

ديوان  
بشار بن برد

شرح و تكميل  
بإستاذ محمد الطاهر ابن عاشور

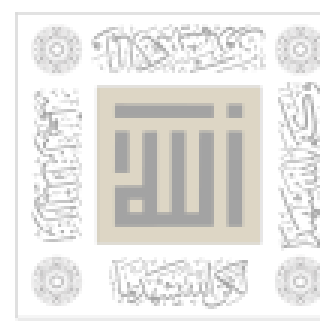
الجزء الثاني

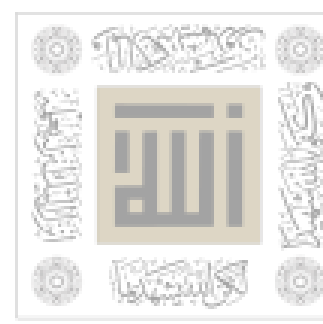
تتليق

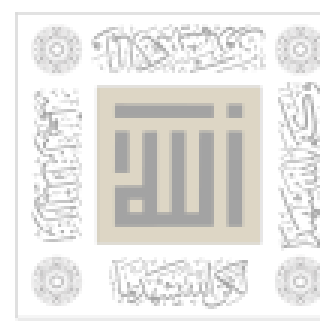
بفتح فتح الله و محمد شوقي أمين











# ديوان بشار بن برد

لناشره ومقدمه وشارحه ومكمله  
حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة السيد

محمد الطاهر ابن عاشور  
شيخ جامع الزهراء الأعظم في تونس

الجزء الثاني

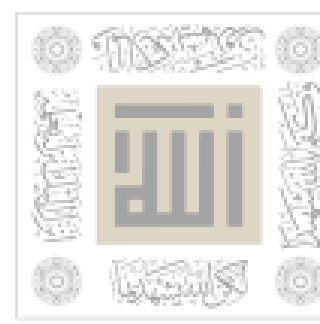
علق عليه ووقف على طبعة

[ محمد رفعت فتح الله ] و [ محمد شوقي أمين ]

الأستاذ في كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر المحرر في علم اللغة العربية بمصر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

القاهرة  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر



## [ بيان ]

تفضل حضرة الأستاذ الكبير الدكتور أحمد أمين رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر ، فعهد إلينا في مراجعة هذا الجزء الثاني من ديوان بشار بن برد الذي تولى تحقيقه وشرحه الأستاذ العلامة السيد محمد الطاهر ابن عاشور شيخ جامع الزيتونة الأعظم في تونس ، كما كان قد عهد إلينا عن قبل في مراجعة الجزء الأول من هذا الديوان .

وقد قننا بهذه المهمة ، في إخراج الجزء الثاني ، على نحو ما قننا بها في إخراج الجزء الأول ، فوضنا بين أيدينا المخطوطة الأصلية للديوان ، والنسخة التي نقلها الشارح منها ، وما كتبه هو من شروح .  
وكان مجمل عملنا ما يأتي :

- معارضة المخطوطة بنسخة الشارح ، والتنبيه على ما بينهما من تفاوت .
- مراجعة الشروح ، وتحرير ما هو مثلثة نثى في الكتابة أو سهو في نقل النصوص .
- التعليق على ما كتبه الشارح في المواطن التي رأيناها تستوجب التعليق .
- معالجة ما في الشعر من تحريف سكّت الشارح عنه ، أو أجمه به وجهة لاح لنا سواها .
- تبين ما غرض من لفظ ، أو أشكل من معنى ، مما لم يتناوله الشارح .
- الوقوف على طابع الجزء ، وإصلاح تجاربه ، والدلالة على أوراق المخطوطة ، بوضع أرقامها في هوامش هذه المطبوعة .

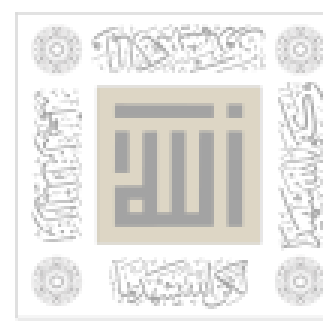
وقد التزمنا أن نجعل ما كتبناه بين هاتين الحاصرتين : [ ] ، فصلا بينه وبين ما كتب الشارح ، وإخلاء لمهده من تبعه ما أجرينا به القلم ؟

[ محمد سوقي أميين ]

المحرر في مجمع اللغة العربية بدمشق

[ محمد رفعت فتح الله ]

الأستاذ في كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر





## [ قافية التاء ]

وقال بشار أيضاً على قافية التاء (\*) :

قُلْ « لِحُبَّاءٍ » : إِنْ تَعِيشِي فَمُوتِي      سَوْفَ نَرْضَى لَكَ الَّذِي قَدْ رَضِيتَ<sup>(١)</sup>  
قَدْ قَبِلْنَا مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْنَا      وَبَرِينَا مِنْ عَيْبِهِ إِنْ بَرِيتَ<sup>(٢)</sup>  
حَدَّثْنِي — فَقَدْ وَقَعْتُ بِشَكِّ —      أُنَعِمْتُ مُخْطِئًا أَمْ غَيَّبْتُ؟<sup>(٣)</sup>

(\*) وقال بشار أيضاً في « حُبَّاءٍ » العاصرية ، وهي خاتم الملك ، وبهيمها أيضاً « مُحَبِّي » . والقصيدة من بحر الخفيف .

[ قلنا : الظاهر أن بشاراً قال هذه القصيدة في محبته « حباء » ، إذ باعدته ووادت غيره ، فهو يماثيها عتاباً شديداً ويطلب إليها أن تصله دون شريك ... وانظر في شعر بشار ذكر « مُحَبِّي » في ص ١٦٥ ج ١ من هذه المطبوعة وفي الورقتين ١٠٨ و ١٠٩ من المخطوطة ، وذكر « خاتم الملك » في ص ١٤ ج ٢ من هذه المطبوعة وفي الورقة ٢٥٧ من المخطوطة ، وذكر « مُجَابِيَة » في ص ١٩٢ ج ١ من هذه المطبوعة ، وذكر « مُحَبِّب » في ص ٢٧٠ ج ١ من هذه المطبوعة ] .

(١) خطاب لمحبيته ، وأراد بالموت موت الحب ، كقول الشيخ ابن الفارض :

إِنَّ التَّوْبَةَ هِيَ الْحَيَاةُ فَتَبْهَ صَبَا لِحَقِّكَ أَنْ تَمُوتَ فَتَعْدُوا

وقد أخذ بشار من قول الصوفية : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا . وقوله : سوف ترضى لك .. الخ أي نحب لك ما أحببته لنا .

[ قلنا : الذي نستظهره من قصيدة « بشار » أنه غاضب على محبته ، وأنه سخط منها ما أرادته له من هلكة الحب المغدور به ، فهو لا يبالي إذن أنت يدعو عليها بالموت الذي راضيته له ، حين خانت حبه ، وإذن فقوله « موتى » هنا لا صلة له بتأويل الصوفية كما استظهر الشارح ] .

(٢) « بريت » مخفف من « برئت » وكذلك « برينا » من « برئنا » .

(٣) « غيبت » : لم تطلني إلى أن عصيانك لنا وودك لغيرنا مما يسخطنا ] .

( ١ — بشار ، ج ٢ )

- يَوْمَ تَقْصِيْنَ عَزْمِي فِيْ اُمُوْرٍ لَّوْ تَمَنَيْتَ مِنْهَا مَا عَصَيْتَ (١)  
 هَلْ تَنْقَمْتِ غَيْرَ قَوْلِيْ اِذَا كَانَ عِمَارٌ وَرَوْعَةٌ لَا شَقِيَّتَ (٢)  
 اِنْ تَكُوْنِيْ غَنِيَّتٍ عَمَّا فَاِنَّا عَنْكَ اَغْنَى ، فَيَمْسِيْ حَيْثُ شِيتَ (٣)  
 مَنْ يَرْجِيْكَ بَعْدَ بَيْعٍ مُّحِبٍّ كَانَ يَهْوَى بِجَهْدِهِ مَا هَوِيَتْ (٤)  
 لَمْ تَكُوْنِيْ لِتَصْلَحِيْ لِيُوْدَادٍ لِيَكْرِيْمٍ كَحُلَّةِ الْمُنْكَبُوْتِ (٥)

(١) [ قلنا : الظاهر أن « عزمة » هنا اسم مرء من قول الرجل المرأة : عزمت عليك  
 لتفعلن : أي أقسمت عليك ، ويجوز أن تكون « عزمة » مصدرًا من « عزم على الأمر »  
 إذا أراد فعله وقطع عليه ، وأن تكون بمعنى : الجهد في الأمر ، وأن تكون بمعنى : الحق ] .  
 (٢) [ قلنا : لم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا « تنقمت » ، وفيها « نقم » ( كضربه  
 وعلم ) و « نقم » ( بتشديد القاف ) بمعنى : أنكر وعاب وكره أشد الكراهة . والظاهر  
 أن « لاشقيت » جملة دعائية وقعت مقولة لـ « قولي » ] .  
 (٣) جاء في هذا البيت وما بعده بعثاب سر ، على طريقة إغاطة المائق مشوقه ،  
 كقول امرئ القيس :

وإن تك قد ساء لك مني خليفة فلي نياي من نيايك تنال  
 [ فيسمى حيث شئت : فاقصدي حيث شئت ] .

(٤) [ « بيع محب » فيه إضافة المصدر إلى مفعوله ، والأسل : بيعك محبا ]  
 (٥) « حلة المنكبوت » شبه بها في أنها شيء ظاهر لا يبق على التجربة ، أو شبه بها  
 في أنها سريرة الانفكاك ، لقوله تعالى : وإن أوهن البيوت لبيت المنكبوت . وسماها « حلة »  
 توسعا ، لأنهم سموها لسجا ، مما أنشده المبرد في الكامل ونسبت لمن نسبه :  
 ضربت عليك المنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل  
 [ نقول : قال المبرد في الكامل ( ج ١ ص ١٧ ) : « وما وقع كالإيهاء قول الفرزدق :  
 ضربت عليك المنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل  
 فتأويل هذا أن بيت جرير في العرب كالبيت الواسع الضعيف ، فقال : وقضى عليك به  
 الكتاب المنزل ، يريد به قول الله تبارك وتعالى : « وإن أوهن البيوت لبيت المنكبوت لو كانوا  
 يعلمون » . وانظر رغبة الأمل من كتاب الكامل ( ج ١ ص ١٢٥ ) وديوان الفرزدق  
 ( ص ٧١٥ ) والتقاوى ( ج ١ ص ١٨٣ ) .

ثم نقول : لم يبين الشارح المشبه بجملة المنكبوت في بيت بشار ، والظاهر أنه أراد بهذا  
 التشبيه نفسه ، فيكون قوله « كحلة ... » في موضع الصفة « لكريم » ، ومعنى البيت —  
 على هذا — : لم تكوني لتصلحي أن توادي كريما قد صيره الحب كلمة المنكبوت من الوهن ،  
 ولقد صور بشار نفسه محبا واهن الجسم ناحله في صور شتى من شعره ، فقال ( في الورقة  
 ١٣٧ من المخطوطة ) :



قَدْ شَبِعْنَا مِنْ وَدُكِ الْمُرِّ طَعْمًا  
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ كَانَ وَخْمًا  
مَا عِتَابِي أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتُ  
يَا بَنَةَ الْعَامِرِيِّ قَدْ كَانَ عَهْدُ  
فَاذْكُرِي وَدُنَا ، وَذُوقِي سِوَانَا  
أَوْ أَفِيقِي مِنْ دَاءٍ مَا يَصْنَعُ الْحُبُّ  
وَرَوَيْنَا إِنْ كُنْتِ مِنَّا رَوِيَتْ  
لَا يَفِي لِلْخَلِيلِ غَيْرُ السُّكُوتِ<sup>(١)</sup>  
تَ وَشَوْقِي إِلَى الْبَنِيضِ الْمَقِيَّتِ؟<sup>(٢)</sup>  
بَيْضَنَا فِي الْهَوَى ، وَلَكِنْ نَسِيتِ  
تَذْكُرِينَكَ وَتَنْدَمِي مَا بَقِيَتْ<sup>(٣)</sup>  
بِصَّبِيَّةٍ ، فَطَالَ مَا قَدْ دَوِيَتْ<sup>(٤)</sup>

٩٩

== كنى خللي هوى شفى لا يعدم التاصع أنصاحا

في حلقى جسم فتى ناحل لو هبت الريح له طاحا

وقال في ص ١٤٦ ج ١ من هذه المطبوعة :

من ناحل الألواح لو كلته في قلبها سر ولم ينشب

وقال ( في الأغاني ج ٣ ص ٢٦ ، ومصادر العشاق ص ٣٠٢ ) :

نفسى يا عبد عى واعلى أننى يا عبد من لحم ودم

إنت في بردى جسماً ناحلاً لو توكت عليه لاتهدم

وقال ( ج ١ ص ٢٢١ من هذه المطبوعة ) :

وبرانى الحب حتى كترت فيها نحوى

هذا ، ومن الجائز أن يكون المشبه بحلة التنكبوت في بيت بشار عهد المحبوبة وودادها ،  
فيكون قوله « كحلة ... » في موضع الخبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : عهدك أو ودادك ،  
وشبيه بهذا قول شاعر متأخر عن بشار :

صديق لنا مذ ذلت طعم إخوانه غصمت وقد أربى على المرشده

فأضعف من نسج العناكب عهد وأضيع من نار الجبابر وده

ومن الجائز أيضاً أن يكون المشبه بحلة التنكبوت المحبوبة نفسها من حيث كونها سريعة  
الانفكاك لا تبنى على التجربة — كما عبر الشارح — .

(١) [ الشخص الوخم : الثقيل ، وربما كان « وخا » محرفاً عن « وجا » بالجيم ،  
أى ساكنة عيوساً ، فيقابله « السكوت » في آخر البيت ] .

(٢) البنيض : المقيت ، فعيل بمعنى فاعل من بنيض ومقت .

[ قلنا : المقيت : لا تكون بمعنى فاعل من مقته ، بل من مقت بضم القاف ، أى صار محموتا .  
فالأظهر — هنا — أن « البنيض » بمعنى المبيض بفتح البين ، مثل « المقيت » بمعنى المقيوت ] .

(٣) [ في نسخة الشارح : « تذكرين » ] .

(٤) دويت : مرضت ، يقال : دوى فلان ، إذا أصابه الداء ، لأن ألف « الداء »  
أصلها واو ، وهى عين الكلمة ، ولذا قالوا في جمعه « أدواء » بوزن أفعال .

لَنْ تَنَالِي يَوْدُ هَذَا وَهَذَا سُمُومَةٌ فِي وَدَادِنَا مَا حَبِيتُ<sup>(١)</sup>  
 كَيْفَ صَبْرِي - وَأَنْتِ عِنْدِي كَنْفَسِي

بِمَكَانِ الْمُبَاعِدِ الْمَنُوتِ<sup>(٢)</sup>

فَأَرْجِي أَنْ رَجَعْتَ عَنْ رَأْيِ سُوهِ يَهُوَى لَيْنِ الْخَوَارِشِيِّ ثَبِيتُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا مَا أَرَدْتَ وَدَّى هَنِيبًا فَصَلِّبْنِي بِالصَّبْرِ عَمَّنْ لَقِيتُ  
 أَنْتِ يَا قُوَّةُ قَدَرْتُ عَلَيْهَا لَا أَحِبُّ الشَّرِيكَ فِي الْيَقُوتِ

وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٤)</sup> :

أَعَاذِلَ قَدْ نَهَيْتُ فَمَا أَتَيْتُ وَقَدْ طَالَ الْعِتَابُ فَمَا أُثْنَيْتُ<sup>(١)</sup>  
 أَعَاذِلَ مَا مَلَكَتِ فَأَقْسِرِي وَمَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَا أَشْتَهَيْتُ<sup>(٥)</sup>  
 أَطِيعُكَ مَا عَطَفْتَ عَلَيَّ بَرًّا وَإِنْ حَاوَلْتَ مَعْصِيَتِي عَصَيْتُ<sup>(٦)</sup>  
 أَعَاذِلَ قَدْ كَبُرْتُ وَفِي مَلْهُي وَلَوْ أَجْرَيْتُ غَايَتَكَ أَرْعَوَيْتُ<sup>(٧)</sup>

(١) [ قلنا : في المخطوطة « سُمُومَةٌ » ، وفي نسخة الشارح « سُمُومَةٌ » ، والسُمُومَةُ :  
 التَّصِيبُ ، يريد بشار : أنها إذا ودت هذا وذاك فإن تنال نصيبا من وداده هو طول حياته لأنه  
 لا يريد شريكا ] .

(٢) قوله « بِمَكَانِ الْمُبَاعِدِ » متعلق بقوله « صَبْرِي » ، أي على مكان المبعاد ،  
 يريد نفسه .

(٣) [ ثَبِيتُ : ثابت متماسك دائم ] .

(٤) وقال أيضا في النسيب ، وهي من بحر الوافر .

(٥) [ أَثْنَيْتُ : انصرفت عن حي ] .

(٦) يقال : قسره وأقصره ، إذا قهره ، و « مَا » في قوله « مَا مَلَكَتِ » [ مصدرية ] ،  
 ظرفية ، أي تحككي مدة حكمك .

(٧) يجوز في قوله « بَرًّا » فتح الباء على أنه حال من فاعل « أَطِيعُكَ » ، أي باراً ،  
 ويجوز كسر الباء على أنه مفعول مطلق لقوله « عَطَفْتَ » ، أي عابذا برورا ، فهو لبيان النوع .

(٨) يقول : كبرت وفي بقية من الالهو ، وهذا المعنى أحسنه من قول عتبة بن الطيب :

أَبْنَيْتُ إِنْ قَدْ كَبُرْتُ وَرَأَيْتُ بَصْرِي وَفِي لَنَاظِرٍ مُسْتَمْتَعٍ

وقوله « وَلَوْ أَجْرَيْتُ غَايَتَكَ أَرْعَوَيْتُ » أراد لو اتبعت رأيك كففت عن الغرام .



لَقَدْ نَظَرَ الْوُشَاةُ إِلَى شَرِّرٍ (١) وَمِنْ تَقَرَّى إِلَيْهَا مَا أَشْتَفَيْتُ (١)  
 وَقَالُوا : قَدْ تَعَرَّضَ كُنْ يَرَاهَا (٢) وَمَاذَا ضَرَّهُمْ مِمَّا رَأَيْتُ؟ (٢)  
 وَمَا كَلَّفَتْهَا إِلَّا جِيْلًا (٣) وَلَا عَاهَدْتُهَا إِلَّا وَفَيْتُ (٣)  
 وَيَوْمَ ذَكَّرْتُهَا فِي الشَّرْبِ إِنِّي (٤) إِذَا عَرَّضَ الْحَدِيثُ بِهَا أَعْتَدْتُ (٤)  
 شَرِبْتُ زَجَاجَةً وَبَكَيْتُ أُخْرَى (٥) فَرَأَحُوا مُنْتَشِسِينَ وَمَا أَنْشَيْتُ (٥)  
 وَمَا يَخْفَى عَلَى النَّسَمَاءِ أَنَّ (٦) أَجِيدُ بِهَا الْغَنَاءَ وَإِنِ كُنْتُ (٦)  
 وَأَتَّبَعْتُ الْمُنَى بِنَجَادٍ « لَيْتِ » (٦) وَمَا يُغْنِي عَنِ الطَّرِبَاتِ « لَيْتِ » (٦)

(١) [ أريد « بشار » التعسر على أنه لفقد بصره لا يشفى من النظر إل محبوبة ، على حين أن رشاقته يملكون أن يرسلوا إليه النظر الشرر ؟ أم يريد « بشار » أنه على طول نظره إل محبوبة لم يبلغ شقاء الهوى ، فهو بجباله وشاعريته يذكر النظر والرؤية ؟ ]  
 (٢) بين في هذا البيت استخفافه بالمفرطين في الغيرة ، وهو [ يرى ] أن لا ضير في أن يرى المحب محبوبة .

(٣) [ قلنا : لعل « اعتديت » معرفة ، وأما أصلها فيمكن أن يكون على وجوه شتى ، منها : اغتذيت ، بمعنى وجدت في ذكرها غذاء لنفسى ، ومنها : اغتريت أى اختصمتها بالحديث والذكر ، ومنها : اعتنيت أى اهتممت .  
 والشرب : جمع شارب ] .

(٤) [ قوله : « بكيت » هكذا في الأصل . ولعلها معرفة عن « سكبت » أو « كبت » أو نحو ذلك ] .

(٥) [ قلنا : المراد بقوله « كنت » هنا أنه يستر اسمها الحق بذكر اسم غيره ، وربما كان الاسم المستعار كنية ، كما قال « بشار » :  
 يتغنى إذا خلا باسمك الحق . وبكيتك في العدا « أم وهب » .

انظر ج ١ ص ٢٦٩ من هذه الطبوعة ] .

(٦) كتب [ في المخطوطة ] : « بنجاء كتب » ، ولا معنى له ، والظاهر أن صوابه « بنجاد لیت » ( بدال بعد الألف ، ولام وياء وناء ) أى أن يقول « ياليت » استنجادا بـ « ليت » من الحية ، بدليل المصراع الثانى ، وأخذ هذا من قول النابغة :

ألا ياليتنى والمرء ميت وما يغنى عن الحدثنان لیت

[ قلنا : لا نرى مقتضيا للتعريف في « بنجاء » التى في المخطوطة ، فالظاهر عندنا أن الصواب « بنجاء لیت » ، و « النجاء » ( بالهمزة وكسر النون ) بمعنى النجاة ، وقد أكثر شعراء العربية الكلام في « ليت » والتعسر على قوافى المنى . وقد ضبطت « الطرقات » =

وَجَارِيَةٍ يُّسُورُ بِنَا هَوَاهَا (١)  
يُزِينُ وَجْهَهَا خَلْقًا عَمِيمًا (٢)  
إِذَا قَرُبَتْ شَقَّيْتُ بِهَا سَقَامًا (٣)  
نَجَّيْتُ لَهَا الْقَرِيضَ بِمَاءِ وَدَى (٤)  
وَدَسْتُ فِي الْكِتَابِ إِلَيَّ : إِنِّي — وَقَفَّيْتُكَ — لَوْ أَرَى خَلًّا مَضِيَّتْ (٥)

== في المخطوطة بفتح الراء ، فلعلها جمع « طربة » وهي المرة من الطرب ، أي ما يلحق الإنسان عند العرح أو الحزن أو الغم ، أو لعل « الطربات » بحرفة عن « الضربان » بفتح الضاد والراء ، وهو الحدثان ، فيكون قول بشار : « وما ينفي عن الضربان ليت » مثل قول النابغة : « وما ينفي عن الحدثان ليت » .

(١) « يسور بنا » أي يحيط ، « وسارت مشعشة » أي أحاطت ، ومنه اشتق السور ، والمشحشة : الحر المزوجة ، من « شمع الشراب » إذا مزجه .  
[ لنا : الظاهر عندنا أن قوله « يسور » و « سارت » مأخوذ من « سورة » الحر ، وهي حدثها ووثوبها في الرأس ، فذلك هو المعروف في اللغة من معنى « سورة » الحر ، وبشار يشبه سورة الهوى بسورة الحر ] .

(٢) [ الخلق العيم : الجسم الوافر والقوام اللتام ] .

(٣) [ شحطت : بعدت ، وبيت بشار هنا يشبه بيته فيما سبق ( ج ١ ص ١٧٠ ) :

شحط المزار به ولو يدو إليك شفاك فربه ]

(٤) قوله « بماء ودي » الباء للمصاحبة ، أي نظمت لها الشعر وأخلصت لها ودي ، وأثبت للود ماء على طريقة الاستعمال العربي ، إذ يقولون « ماء الوجه » للحياء « وماء السيف » لصفاء حديدته و « ماء الشباب » و « ماء الهوى » في قول ذي الرمة :

أَدَارًا بِحُزْنٍ وَدَى هَجَرَ لَعَيْنٍ عَصْبَةٍ فَاءَ الْهَوَى بِرَفْسٍ أَوْ يَتَرَقَّى

إن كان أراد بماء الهوى غشيرة الدموع ، وقد بنى على هذا أبو تمام قوله :

لَا تَسْقَى مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبَّ قَدْ اسْتَعَذِبْتُ مَاءَ بَكَائِي

وقوله « لتلبسه وتشرب ما سقيت » لما جعل المريض نسجا والود ماء بني على ذلك استعارة اللباس لتأثرها بشمره واستعارة الشرب لمجازاتها وداده إياها بودادها إياه .

[ قلنا : ضبط قوله « وتشرب » بضم الباء في المخطوطة ولسخة الشارح ، فهل يستحسن فتح الباء للنصب والعطف على الفعل المنصوب قبله ؟ ]

(٥) قوله « وقفتك » جملة دعاء معترضة بين اسم إن وجملة خبرها وهي جملة : لو أرى ... الخ ، والحال : الشيء المنفرد بين شيئين ، والمعنى : لو وجدت فجوة من الرقباء مضيت ، ويفسر ما بعده .



عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ جُنُونَ أُمِّي      وَأَعْيُنُ إِخْوَتِي مِنْذُ ارْقَدَيْتُ<sup>(١)</sup>  
يَقُولُونَ : أُنْعَمِي ، وَيَرَوْنَ عَارَا      خُرُوجِي إِنْ رَكِبْتُ وَإِنْ مَشَيْتُ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ طَرَبِي إِلَيْكَ خَشَعْتُ فِيهِمْ      كَمَا يَتَخَشَعُ الْفَرَسُ الشُّكَيْتُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ قَامَتْ وَلِيْسِدَتَهَا تُفَنِّي      عَشِيَّةَ جَاءَهَا أَنِّي أَشْتَكَيْتُ<sup>(٤)</sup>  
تَقُولُ وَدَفُّهَا زَجَلُ النَّوَاجِي :      إِذَا أُمِّي أَبَتْ حِيلَتِي أُبَيْتُ<sup>(٥)</sup>  
دَعَانِي مَنْ هَوَيْتُ فَلَمْ أُجِبْهُ      وَلَوْ أَسْطِيعُ حِينَ دَعَا سَعَيْتُ<sup>(٦)</sup>  
أَلَا يَا أُمَّتَا لَا كُنْتُ أُمَّتَا      أَأُمنَعُ مَا أُحِبُّ وَقَدْ غَلَيْتُ<sup>(٧)</sup>

- [ قانا : مما بينه معنى « خال » هنا قول بشار (في الورقة ١١٠) في مثل هذا المقام :  
رأت خلا بين العيون فأقبلت على خوف أعداء وخوب ولالة ]  
(١) أطلق الجنون على الاضطراب والهوس ، وأراد بالأعين الشكاية عن المراقبة ،  
« وارتدبت » أي لبست الرداء للخروج ، [ في المخطوطة : علعت ، بكسر التاء ] .  
(٢) أي هم يدعون لي بالنعم ومع ذلك يمنعوني مما أنعم به .  
(٣) خشعت : تذللت ، والسكيت ( بضم السين وتخفيف الكاف المفتوحة وقد نشدد  
كافه ) هو آخر خيل الحمالة في السبق ، وهو العاشر في الترتيب ، وإعما يتخشع لأنهم يصر بونه .  
(٤) يريد أن جارية حبيبته تنفثها بما تحب ذكره ، تعريضا بأهلها .  
[ في المخطوطة : إلبك ، بكسر الكاف ] .  
(٥) يجوز في « زجل » فتح الجيم وكسرهما ، والنواحي : الجهات ، أي لدنفا صوت له  
مدى متسع ، وبقية الآيات حكاية لغناء الوليدة .  
(٦) [ سميت : قصدت إليه وجريت . وفي نسخة الشارح : هويت ، بفتح الواو ] .  
(٧) « غليت » بمعنى كنت غالية عندكم ، أي عزيزة .

[ نقول : جاء في المخطوطة « يا أمتا » بالتاء بدلا من النون التي في نسخة الشارح ،  
ونحن نستحسن صواب ما في المخطوطة ، لأنه للناسب لنداء البنت الحاشية أسما ، ولا موجب  
لـ « نا » التي للجمع أو لتعظيم المتكلم نفسه ، قال النحويون « وربما جمع في النداء بين التاء  
والألن فقول : يا أمتا ويا أمتنا » واستشهد اللغويون على ذلك بقول بنت رأتها أسما تحق  
التراب على راكب فقالت لها : ما تصنعين ؟ قالت : أرى أن حصان أعطف وأنشدت :

يا أمتا أبصرني راكب      في بلد مستحضر لاحب  
فصرت أحنى الترب في وجهه      عني وأنتي تهمة العائب  
فقال أسما :      من تحيك الترب على الراكب  
الخلصن أولَ لو تأييتيه

أَمِنْ حَجَرٍ فَوَّادِكَ أَمْ حَدِيدٍ ؟ وَمَا يَدْرِي الْعَشِيرُ بِمَا دَرَيْتُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا تَرْتَيْنَ لِي يَمًّا أَلَاقٍ وَإِنَّكَ لَوْ عَشِيفَتِ إِذَا رَتَيْتُ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً (\*).

تَغَلَّيْتُ مِنْ صَفَرَاءَ ، لَا بَلْ تَخَلَّتِ وَكُنَّا حَلِيفِي خُلَّةً فَأَضْمَعْتُ<sup>(٣)</sup>  
تَغَيَّبُ أَعْدَاءَ الْهَوَى عَنْ حَبِيبِهَا وَكَانَ لَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ فَضَلَّتِ<sup>(٤)</sup>  
رَأْتَنِي تَرَفَّتُ الشَّبَابَ فَأَعْرَضْتُ بِشَقٍ فَمَا أَدْرِي : طَفَّتْ أَمْ أَدَلَّتِ<sup>(٥)</sup>

= ثم نقول : ليس بمعروف في اللغة أن « غليت » (بالياء) تشتق من الغلاء فتكون بمعنى « كنت غالية » كما قال الشارح ، وإنما يقال في الغلاء « ضلوت » (بالواو) ، قلعل المراد بقوله بشار « غليت » أن الحب تأجج في صدرها حتى صارت تغل غليان القدر ، وذلك على صيل الاستقارة .

(١) [العشير : من يعاشرها] .

(٢) أي لو كنت أنت العاشقة لرئت أمانك ، فكيف لا ترين أنت لي ؟

[ قلنا : ضبط الشارح « ترين » بفتح الراء وسكون الياء ] .

(\*) وقال أيضاً يتنزل ويفتخر بأيام بني عامر مواليه في اليمامة سنة ١٢٦ .

وحى من بحر الطويل مروضها وضربها مقبوضان ، ويلزم لإشباع تاء الغافية .

(٣) [ قلنا : « صفرَاء » : حبيته ، سبق ذكرها (ج. ١ ص ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٣٤٠) وقد أجربنا بحثاً حولها (ج ١ ص ٣٤٠) ، ويقال : تغل الحليل من خليله ، إذا تركه ، ومعنى قوله « كنا حليني خلة فاضمعت » أنهما كانا ملازمي صداقة مختصة لا خلل فيها فاضمعت تلك الصداقة ] .

(٤) [ قلنا : ربما كان صدر البيت هكذا : « يُغَيَّبُ أَعْدَاءَ الْهَوَى مِنْ حَبِيبِهَا » أو : « يغيب أعداء الهوى في حبيبها » أي : يقصر أعداء الهوى في أخبار المحبوبة بحقيقة حال الحب ويفسدون أمره ويعتمدون عليه شهادة زور .. حوال المراد بقوله « وكان لها رأي النساء فضلت » أنها رأت ما يراه النساء من كراهة الشيب فضلت في هواها له حين جاوز الشباب إلى الشيب ، ونفور النساء من الشيب كثير في الشعر ، كقول علقمة بن عبدة :

إذا شاب رأس الرء أوقل ماله فليس له في ودهن نصيب ]

(٥) [ قلنا : « ترفعت الشباب » — إن لم يكن محرفاً — لعله يعني : ثعلبت من الشباب وجاوزته ، أو بمعنى : تركته (إن استعمل مثل « رافعت » بمعنى : تاركت) ... والمراد بقوله : فأعرضت .. الخ أنها أعرضت ونأت بجانبها فلا يدري : أطمئنان هذا أم دلال ؟ وفي الخطوط : « بشق » ، بفتح الشين ] .



وَمَا سُئِنَا هَوْنًا فَتَأَبَىٰ قَبُولَهُ ۖ وَلَكِنَّمَا طَالَ الصَّفَاءُ قَمَلْتُ (١)  
 فَيَا عَجَبًا زَيَّنْتُ نَفْسِي بِحُبِّهَا وَزَانَتْ بِهَجْرِي نَفْسَهَا وَتَحَلَّتْ !  
 لَوْتُ حَاجَتِي عِنْدَ اللِّقَاءِ وَأُنْكُرْتُ مَوَاعِيدَ قَدْ صَامَتْ بَيْنَ وَصَلْتُ (٢)  
 وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَقَيْنَا أَوَامًا يُنَاجِينَا لَهَا حَيْثُ حَلَّتْ (٣)  
 وَمَا وَهِنُ الْبَزَاءِ مِثْلُ مُشِيعِ إِذَا قَامَ بِالْجُلَىٰ عَلَتْ وَتَجَلَّتْ (٤)  
 قَعِيدِكَ أُخْرَى لَا تَبِيعُ مَوَدَّتِي يَوْدٍ وَلَا تَخْشَى إِذَا مَا تَوَلَّتْ (٥)  
 قَبِينِي كَمَا بَانَ الشَّبَابُ إِذَا مَضَىٰ وَكَانَتْ يَدٌ مِنْهُ عَلَىٰ فَوَلَّتْ (٦)

(١) [ قلنا : ضبط الشارح « هونا » بفتح الهاء ، والضم أول مقام البيت ، فالهون بالفتح : الرفق والسكينة واللين . وقول « بشار » باسمها هونا : ما كلفها هوانا ] .

(٢) [ قلنا : « لوت حاجتي » أي : مطلبها ، والمراد بقوله « قد صامت بين وصلت » أنها كانت تهتم بهذه المواعيد اهتماماً شديداً وتجهلن مع العبادة والتفرب إلى الله ، وذلك كقوله : « صلي وصام لأمر كان يطلبه » . يدعى أنه يتقرب بالصلاة والصيام لقضاء حاجته . وكنبت « بين » في المخطوطة بصورة تحتمل أن تكون « بين » وأن تكون « هن » ] .

(٣) الأوام : المعاش ، وهو استعارة لشوق الغرام وحرارته ، وجمع بينه وبين « ملبت » على طريقة الطباق ، وكتب في الديوان « يناجينا لها » وهو صوابه « يناجينا بنا » ، والمعنى : لو لا نهى الخليفة إياي عن الغزل لم أزل أقول فيها الشعر حتى ترق وتصبح عاشقة .

[ قلنا : الأولى عندنا أن تكون « حلت » — هنا — بمعنى : نقضت عهدا وأنكرت مواعيدها ، فذلك مناسب لما سبق ومجتنب للإبطاء من عيوب الشعر ، وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها دون أن يفصل بين اللفظين سبعة أبيات على الأقل ، فقد جادت كلمة « حلت » بالمعنى الذي ذكرناه ، ثم جاءت بعد ثلاثة أبيات بمعنى : وجبت وحان قضاؤها ، ثم جاءت بعد أربعة أبيات بمعنى : نزلت ] .

(٤) البزلاء : الرأي ، والمشيع ( بفتح الياء التحتية ) الشجاع ، والجلي : النازلة العظيمة ، وهي بضم الجيم وتشديد اللام . [ وانظر « البزلاء » في ج ١ ص ١٠٢ ، ١٢٣ ] .

(٥) كتب في الديوان « قعيدك أخرى » ولا يظهر له زرع ، وأمله تحريف ، والصواب « فعندي أخرى » .

[ في المخطوطة « يخشى » بالياء ، وجعلها الشارح تاء مفتوحة ، فهل يجوز ضم الياء أو التاء ؟ ] .

(٦) قوله « إذا مضى » رواه في المختار « الذي مضى » وهو أصح .

لَقَدْ كُنْتُ فِي ظِلِّ الْعَذَارَى مَرَّةً فَلَا  
فَنَيْرَ ذَاكَ الْعَيْشِ تَاجٌ لَيْسَتْهُ  
وُنُبْتُ نِسْوَانَا كَرِهْنَ تَحَلِّي  
إِذَا أَنَا لَمْ أَغْطِ الْخَلِيفَةَ طَائِعًا  
لَقَدْ أَرْسَلْتُ صَفْرَاءَ نَحْوِي رَسُولَهَا  
فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً  
بِأَنَّا تَدَارَكُنَا ضَبِيعَةٌ بَعْدَمَا  
أَحَبُّ وَأَعْطَى حَاجَتِي حَيْثُ حَلَّتِ  
وَطَاعَتُهُ وَالْخَرَمْتُ وَأَحَلَّتِ (١)  
وَلِلَّهِ أَمْلَى أَكْثَرْتُ أَمْ أَقَلَّتِ (٢)  
بِمَنِّي فَلَا قَامَتْ لِكَأْسٍ وَشَأَتْ  
لِتَجْعَلَنِي صَفْرَاءَ يَمْنٍ أَضَلَّتِ (٣)  
وَأَفْنَاءَ قَيْسٍ حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتِ (٤)  
أَغَارَتْ عَلَى أَهْلِ الْحَمَى ثُمَّ وَاتَتْ (٥)

[ وقد ذكر شارح المختار (ص ٨٢) أن مثل هذا لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :  
طوت ومها من بعد ما نهرت لنا  
وبانت كما بان الشباب وخلفت  
عقيل حزن ليس يرجي اندمالها ]  
(١) أراد بالناج : الشيب ، وبالوالى : الخليفة المهدى . [ فى المخطوطة : أحرمت ] .  
(٢) أى كرم من رجوعى إلى الحلم وأصالة الرأى دون سفه الحب ، كقول العجاج :  
لله در الفسائيات المذمومة  
سبحن واسترجعن من تألمى  
وقوله « ولله الى » كعب هكذا ولم ينفذ الحرف الذى بعد الهززة ، والظاهر أن مراده  
« أول » الى رجوعى ، وقوله « أكرت » أى النساء .  
قلنا : لعله « أبلى » بفتح الهززة وسكون الباء ، أى امتناعى عن الفساء [ .  
(٣) فى المخطوطة : أظلت ، بدلا من : أضلت ] .  
(٤) خمس قرىشا وقيسا لأن قرىشا قوم بنى العباس وقيسا أنصارهم ، وكذلك نعيم ،  
وسيد كر عقيل بعد هذا وهم قومه أهل ولاته ، والقصد من ذلك لإظهار أنهم كانوا جميعاً  
أنصاراً من قديم ، والأثناء : جمع فئلا ( بفتح الفاء وسكون النون ) وهو الجماعة ، أى جماعات  
قيس ، وقصده من ذلك كثرة أحيائهم ، أشار إلى قتال الخارجين عن الدعوة العباسية من  
ضبيعة وبكر . وهذا البيت انتقل إلى ذكر أيام قيس وأنصارهم على طريقة الافتضاب .  
(٥) « ضبيعة » هم بنو ضبيعة بن عجل بن لجيم بن سعب بن بكر بن وائل ، وهم إخوان  
بنى حنيفة ، لأن حنيفة هو ابن لجيم بن سعب ، وهم من أهل اليمامة . وقد أشار بشار بهذا  
البيت وما بعده إلى قتال قومه بنو عقيل وأنصارهم مع بنى حنيفة لنصر الجماعة ، وذلك أنه لما  
قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٢ م أثار أهل اليمامة على عاملهم على بن المهاجر ، وبعد  
قتال فر على بن المهاجر ، والقسم سكان اليمامة فريقين : فريق الثأرين وهم بنو حنيفة وضبيعة  
وفريق كانوا مع الجماعة وهم بنو عامر بن صعصعة وبنو عقيل ونعيم وجندة وقشير وقيس  
وعكشل ، وتقاتل الفريقان فى فليج من قرى اليمامة ، فكان لهم فيه يومان : يوم فليج الأول  
ويوم فليج الثانى ، وكان النصر فيهما لى عامر وقيس وعقيل ومن معهم ، ثم أراد عمر بن



وَقَدْ تَزَلُّوا يَوْمًا بِأَوْضَاحٍ كَامِلٍ      وَلَا يَأِيَّ بِلَايٍ مِنْ أَوْضَاحٍ اسْتَقَلَّتْ (١)  
 فَسَارَ إِلَيْهِمْ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ      فَوَارِسُ قَتْلِ الْمُقْرِفِينَ اسْتَحَلَّتْ (٢)  
 فَمَا لَحِقَتْ أَهْلَ الْيَمَامَةِ عَامِرُ      عَلَى الْخَيْلِ حَتَّى أَسَارَتْ وَأَكَلَتْ (٣)  
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا زَلَّتِ النَّفْسُ زَلَّةً      بِأَقْدَامِهِمْ ، تَعَسَا لَهُمْ حَيْثُ زَلَّتْ (٤)  
 فَشَكَّ نُمَيْرٌ بِإِقْنَانَا صَفْحَاتِهِمْ      وَكَمْ تَمَّ مِنْ نَذْرِ لَهَا قَدْ أَحَلَّتْ (٥)

= الوازع الحنفي النار لفرمه ، فجمع خيله ، وأغار على الأعداء ، وأتى الناس ، فأقبلت إليه بنو عامر ، واقتتلوا ، فهزموه ، وفر عمر بن الوازع فلتحق باليامة ، فكان هذا يوم الناس ولم يكن لحيفة بعده جمع .

(١) « أوضاع كامل » موضع لم أقف عليه . « وأضاح » بضم الهمزة وفتح الضاد المعجمة وخاء معجمة : قرية من قرى اليامة لبني نعيم بها سوق وبناء ، ذكرها ياقوت ، واللائى : الماء والتعب .

[ قلنا : ليس يلزم أن يكون « أوضاع كامل » موضعاً ، فلعل المراد بالأوضاع : القوم الأخلاط الذين تزل بهم بنو ضبيعة ، وفي اللغة : « يقال : أوضاع من الناس وأوباش وأسقاط يعنى : من قبائل شتى » ، ثم أضاف هؤلاء الأوضاع إل « كامل » ، إن كان « كامل » اسم رجل أو موضع هناك ، وربما كان محرفاً عن « كابة » وهو موضع في بلاد نعيم . قال جبران العود : إلى ظن لأخت بني نعيم بكابة حين زاحها العقار وفي المخطوطة : أضاح ، بالحاء المهملة ] .

(٢) « نعيم بن عامر » من بني عامر بن صعصعة . وكتب في الديوان « قتل المقرفين » ولعل صوابه « قتل المقرفين » أى المذنبين ، كما قال أكيّف بن زبّان النبهاني : جمعنا لهم من حى غوث ومالك كتاب يرمي المقرفين نكاهل .

(٣) « أهل اليامة » هم حنيفة وضبيعة ، وكتب في الديوان « أسارت » ولعل صوابه « آسرت » ، وأسكت : أتعبت العدو .

[ قلنا : لعل الأقرب إلى ما في المخطوطة أن تكون « أسارت » محرفة عن « أثارت » ، أى : أخذت النار من العدو ، أو عن « أشازت » أى : أفلقت العدو وذمرته ] .

(٤) « تعسا لهم حيث زلت » كانوا إذا عثر الرجل أو زلت به نعله : إن كان محبوباً عندهم يقولون له : لـمـسى لك ، فإذا أشتوا به قالوا : تعسا لك .

(٥) كتب « فشك » وصوابه « فشك » أى طعن ، والأحسن أن يقول « فشكت » لقوله بعده « قد أحلت » ومعنى « كم تم من نذر » الخ أن تعباً أوفوا بنذور كثيرة كانوا قدروها من قتل أعدائهم .

وَتَرْمِي عُقَيْلٌ كُلَّ عَيْنٍ وَجَبْهَةٍ      وَتَنْتَظِمُ الْأُبْدَانُ حَيْثُ أَحْزَأَتْ (١)  
 وَلَمَّا لَحِقْنَاهُمْ كَأَنَّا سَحَابَةٌ      مِنَ الْمُلَمَعَاتِ الْبَرْقِ حِينَ اسْتَهَلَّتْ  
 صَفَقْنَا وَصَفَّوْا مُقْبِلِينَ كَأَنَّهُمْ      أَسْوَدُ الْأَشَارِي اسْتَقْبَلَتْ وَأَدَلَّتْ (٢)  
 تَرَكَنَا عَلَى النَّشْنَشِ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ      وَقَدْ نَهَلَتْ مِنْهَا السُّيُوفُ وَعَلَّتْ (٣)

(١) « تنتظم » أى تطمن طمناً موعلاً ، يقال نظمه برمحه إذا طممه طمناً يشد به في الرمح كأنه نظمه في سلك ، واحزأت (بحاء مهجلة) : ارتفعت وعلت ، أى حيث كانوا على خيولهم .

[ قلنا : لعل المراد بقوله : « احزأت » أن الأبدان انضمت واجتمعت من الخوف ] .

(٢) كتب في الديوان « أسود الأشاوى » بواو بعد الألف ، ولعله تحريف صوابه « الأشارى » براء بعد الألف ، جمع شرى ، وشرى : جبال ممتدة من سلمى جبل طى إلى تهامة ، يسمى كل واحد منها شرى ، فتجمع على ذلك الاعتبار ويضرب المثل . « واستقبلت » من النيل وهو المشاوة ، أى استعدت ، و « أدلت » من الإدلال وهو الإفراط في الاعتماد على النفس .

[ قلنا : لعل « استقبلت » محرفة عن « استقبلت » ، فإن في معنى البسالة وما أخذ منها ما يجمع بين الأسد ومن يشبه به ، ويقال للأسد « البسول » ، ويقال للرجل إذا تشجع وأسيده « تبسل » ، والمصافة ( التى ذكرت في صدر البيت ) تقضى المباسلة ، وهى المصاولة في الحرب ، فكل فريق يستبسل . . . ولعل معنى « أدلت » المناسب هنا للأسد ومن يشبه به هو ما ذكره اللغويون في قولهم : « أدلّ على أقراته » : إذا أخذهم من فوق ، وكذا البازي على صيده ، قال مالك بن خالد الحناعى :  
 « ليت هزبر مدلّ عند خيسته » ] .

(٣) « النشناس » كتب بنونين وبسيتين مهملةسين ، وهو تحريف ، والصواب بشيتين معجنتين ، وأما ياقوت قضبطه بنون واحدة « النشناس » وقال : هو واد كثير الحمض كانت فيه وقعة بين بنى عامر وأهل اليمامة ، وأنشد هذا البيت ، إلا أنه نسبه [ إلى الضعيف ] العقيلي غلطاً . وسماه أيضاً النشناس بنونين فقال : قال أبو زياد : النشناس ماء لبني عامر بن عامر وهو الذى قتلت عليه بنو حنيفة اه . فتمين أنهما اسمان مترادفان لهذا الوادى . وقوله : « يعلت » بفتح العين ، أى شربت شربة ثمانية بعد النيل ، يقال : علّ فلان يعملّ ويعلّ ( بكسر الهمزة ونسبها في المضارع ) بمعنى شرب الشربة الثانية ، فينبغى أن يزداد هذا في الاستثنائيات من قياس الضاعف اللازم . ويقال أيضاً « عله » أى سقاء « يعله » يضم العين وكسرها أيضاً .



غَدَاةَ أَرَى ابْنَ الْوَازِعِ السَّيْفُ حَتْفَهُ (١)  
 وَأُفْلَتَ يَمْرَى ذَاتَ عَقَبٍ كَأَنَّهَا  
 حُذَارِيَّةٌ مِنْ رَأْسِ نَيْقٍ تَدَلَّتْ (٢)

(١) « ابن الوازع » مفعول أول لأرى ، و « السيف » فاعل أرى ، و « حتفه » مفعول ثان ، وابن الوازع هو عمر بن الوازع الحنفي الثائر تقدم ذكره في شرح البيت : « بأنا ندار كنا ضبيعة ... » .

(٢) « أفلت » بفتح الهزرة بمعنى نجا ، « يمرى » بفتح الياء : يجعل فرسه ماريا ، يقال سريت الفرس إذا أجرته ، و سري الفرس إذا جرى ، قال النابغة يصف فرسا :  
 مارية مثل مري الدلو مركضة إذا الحميم على الأعطاف ينحلب

وهذا معنى أجملوه في كتب اللغة وأهلوا بعضه . و « ذات عقب » فرس ، والعقب ( بفتح العين وسكون القاف ) : الجرى المتعاقب ، أي متتادة بالجرى ، ومع ذلك فقد مرى . و « الحذارية » الظاهر أنه أراد بها الحذرية ( بكسر الحاء وتحتية بعد الراء ) وهي القطعة من أرض غليظة ، وتجمع على حذارى ( بفتح الحاء وبالقصر ) فلعل بإشارا أراد النسب ، وأخذه من هذا الجمع ، فتكون بفتح الحاء المهملة ، وضبطها في الديوان بضم الحاء ، ولا وجه له . والنيق : الجبل ، وهذا كقول امرئ القيس :

\* كجلمود صخر حطه السيل من عل \*

[ قلنا : قد ذكر الشارح هذا البيت في مقدمة الجزء الأول من هذا الديوان ( ص ٦١ ) فقال هناك : « استعمل حذارية للصخرة من الجبل ، والمعروف في اللغة : حذرية ، فلعله حفظ عن العرب حذارية بالإشباع ، أولعله أراد النسب إلى الجمع ، أي واحدة من هذا الجمع ، فيكون بتشديد الياء » وما ذكره هناك كالذي ذكره هنا .. والذي نراه أن الصواب « حذارية » بضم الحاء المعجمة وتشديد الياء التي بعد الراء ، فهذا الضبط هو المناسب للمخطوطة والموافق المعروف في اللغة ، فلم يخرج بشار في اللفظ عن المعروف اللغوي ، والذي في المخطوطة ضبط الحرف الأول بالضم وضبط الياء بالتشديد ، ولكن نقطة الحاء اهتمت قليلا فكانت عند الدال ، وفي اللغة : « الحذارية » بالضم — : العقاب ، « والعقاب : طائر من الجوارح يهوى بسرعة شديدة فتشبه به الخيل السريعة ، وبذلك ينبغي أن يشارا بشبه الفرس بعقاب تتدلى وتهوى من رأس جبل ، وتشبيه الخيل بالعقاب معروف في الأدب العربي ، كقول الشاعر :

عارضت فيه النجم فوق مطهم يهوى لطيبته هوى الأعقب  
 وقوله :

وأقب تحمله رياح أربع لولا الأجام لطار في الميدان  
 من جملة العقبان إلا أنه من قوله :

وطرف إذا ما جرى خلته عقابا من الوكر تبغى المزارا  
 وقول البحتري :

يهوى كما تهوى العقاب وقد رأت صيدا ..... الخ =

وَبِالْفَلَجِ الْعَادِي قَتْلَى إِذَا التَّقَتْ عَلَيْهِا ضِبَاعُ الْجَرِّ بَانتَ وَضَلَّتْ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً<sup>(\*)</sup> :

أَلَا يَا خَاتَمَ الْمَلِكِ الَّذِي أَمْلِكُ لَوْ نِلْتَهُ<sup>(٢)</sup>  
 قُوَادِي بِكَ مَجْنُونٌ وَلَوْ أَشْطِيعُ سَلَسَلْتَهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ أَمْسَكْتَ مَعْرُو فَكِّ عِنْدِي حِينَ أَمَلْتَهُ<sup>(٤)</sup>  
 لَقَدْ نَحَيْتَنِي عَنْكَ بِدَاءٍ مِنْكَ حَمَلْتَهُ<sup>(٥)</sup>

== وانظر التصريح بلفظ « خدارية » في قول سلمة بن الحرشب الأنصاري يذكر فرسا :

فلو أنها تجري على الأرض أدركت ولكنها تجري بتمثال طائر  
 خدارية فتغاه . . . . . الخ . وقول « عابس بن الحصين الجري » :

نجمت نجاها ليس فيه وتيرة كأن عقاب عند تياه كاسر  
 خدارية صقواء لبد ريشها من الدجن يوم ذوأهاضب ماطر [

(١) الفلج ( بفتحين ) مدينة قديمة باليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر  
 ابن صعصعة من قبيل عيلان ، وهي مدينة أزلية ، ولذلك وصفها بالعمادي كما يصفون الأشياء  
 بالمتعة ، وقد تقدم آنفا ذكر يومين وقعا حولها . و « ضباع الجر » التي تجر لهم الميت إلى وجارها  
 بشدة حرصها ، قال الشاعر :

فقلت لها عني جمار وجررى بلعم امرىء لم يفتهد اليوم ناصره

[ في المخطوطة : وظلت بالظاء ] .

(\*) وقال أيضاً في خاتم الملك ، وهي حي العاصرية ، كما يؤخذ من البيت ١٤ من  
 الورقة ٢٥٧ . والقصيدة من بحر المزج وعروضها وصرحها صحيحان .

[ قلنا : جاء الخطاب للمذكر في كثير من مواضع القصيدة في المخطوطة ، ولم يرد فيها  
 مضبوطة للدون . فالمدول عن التأنيث إلى التذكير من ضبط الشارح في أسننه ] .

(٢) قوله « الذي أملك لو نلته » أخذ من اسمها العلم معنى إضافيا ، يريد به الخاتم  
 الذي يجمله الخليفة أو الملك ليضم به ما يصدر عنه من ظواهر وكتب ، ولم يزل المؤرخون  
 يذكر في أحوال الخلفاء أن نقش خاتمه كذا وكذا ، فنسبه المحبوبة في حسناتها ونفاسها  
 بخاتم الملك ، أو شبهها في شدة رغبة وصلها بخاتم الملك يرغبه الراغب تمام الرغبة ، لأن الملك  
 أقصى مرتبة دنيوية يتنافس فيها في عصره .

(٣) سلسلته : قيده ، يقال « سلسله » إذا قيده بالسلسلة .

(٤) قلنا : لعل « عندي » محرفة عن « عني » .

(٥) المراد بالهاء — هنا — الهوى .



وَمَا بَاتَ شَجِيءُ الْقَلْبِ مُشْتَاقٌ كَمَا بَتُهُ<sup>(١)</sup>  
 أَقَاسِي بِكَ تَسْهِيدًا وَلَوْ أَشْطِيعُ حَوْلَهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا وَاللَّهِ لَوْ حَمَلْتَنِي سِرِّكَ مَا خُنْتُهُ  
 رَأَيْتُ الصَّبْرَ عَنْ وَجْهِكَ لَا يَكْنِي وَقَدْ رُمْتُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنِّي لَرَقِيقُ الْقَلْبِ الْمَشْفُوفِ إِذْ كُنْتُ<sup>(٤)</sup>  
 أَحْيِيهِ وَأَذْنِيهِ وَإِنْ لَمْ وَإِنْ لُمْتُ  
 بَرَّانِي حُبُّكَ الْمَكْنُونُ فِي الْأَحْشَاءِ إِذْ صُنْتُ  
 وَمَا ذِكْرُكَ إِلَّا السُّخْرُ أَوْ كَالسُّخْرِ عُلْقَتُهُ  
 وَأَنْتِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ دُ لَوْ يَخْلُو لَقَبَلْتُهُ  
 أَمَا يَنْفَعُنِي عِنْدَكَ لِي قَوْلٌ مُعْجِبٌ قُلْتُ  
 وَصَوْنِي لَكَ عَنْهُمْ وَلَوْ لَا أَنْتِ مَا صُمْتُ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِنِّي كُلَّمَا اشْتَمْتُ إِلَى وَجْهِكَ صَوَّرْتُهُ<sup>(٦)</sup>

١٠٢

- (١) قلنا : في المخطوطة « شجى » بالنصب على أنه حال أو خبر مقدم .  
 (٢) التسهيد : مصدر « تسهده » إذا أرقه وجعله يسهد .  
 (٣) في المخطوطة : « ياني » باللام وفتح القاء ، والمعنى به أظهر ، أى : يوجد .  
 (٤) في المخطوطة : « المشفوف » بالعين المهملة ، وهو بمعنى « المشفوف » التى جاءت  
 في نسخة الشارح .  
 (٥) قلنا : الضمير في « عنهم » راجع إلى النساء ، والضمير في « صمته » راجع  
 إلى المصدر وهو الصوم .  
 (٦) قلنا : في هذا البيت والأبيات التالية له يحدثنا بشار — وهو الفائد البصر —  
 أنه صوّر على التراب وجهه ، سببت حين اشتاق إليه وصار يثأجيه ويسجب له ويفدّيه ، وهذا  
 المعنى قد ذكره « بشار » مرة أخرى في قوله ( ج ١ ص ٢٤٨ من هذه المطبوعة ) :  
 ولما قارتنا أم بكر وشطت غربة بعد اكتئاب  
 وبنت بحاجة في المصدر منها تحرق فارها بين الحجاب  
 خططن مثالها وجلست أشكو إليها ما أقيت على انتعاب

أَنَا جِي شَنِبَهَا مِنْكَ عَلَى التُّرْبِ إِذَا أَشْتَقَّتْهُ  
 فَيَا وَاهَّـا لَهُ وَاللَّهِ وَجْهًا حِينَ شَبَّهَتْهُ  
 حَبِيبٌ خُطُّ فِي التُّرْبِ وَمَا زَارَ وَمَا زُرْتُهُ  
 لَقَدْ فَدَيْتُهُ الْفَنَّا وَلَوْ كَلَّمَنِي زِدْتُهُ (١)

وقال أيضاً (\*):

أَلَا يَا كَاهِنَ الْمِصْرِ الَّذِي يَنْظُرُ فِي الزَّيْتِ (٢)  
 تُرَانِي عَائِشًا حَتَّى أَرَى «عَبْدَةً» فِي الْبَيْتِ (٣)  
 فَقَالَ : اذْنُ أَرَى مَوْتًا وَدَوْرًا سَابِقَ الْمَوْتِ (٤)  
 وَقَدْ قَالَتْ لَنَا جَارِيَّةٌ تَعْرِفُ فِي الصَّوْتِ (٥)

= أكلهم للحمة في التراب منها كلام المستجير من العذاب  
 كأنى عهدتها أشكرو إليها هموى والشكاة إلى التراب

وقد ذكر الراغب في محاضرات الأدباء (ج ٢ من ٢٥) فصلا في « من خطب صورته »  
 محبوبه وشكا إليها « فاستشهد بيبتين لبشار وآخرين لأبي نواس » .  
 (١) [ فديته : قلت له « جعلت فداك » أو نحو ذلك ] .

(\*) وقال أيضاً في النسيب « بعيدة » . وهي من المزج « يوضها وضربها تحييهان » .  
 (٢) الكاهن الذي يستخرج الضمائر ويخبر عن حدثان المستقبل ، والمصر : البصرة ،  
 وقد تقدم له ذكر كاهن المصر (في البيت ٧ من الورقة ٤٦) [ من ٢٢٦ ج ١ من هذه المطبوعة ]  
 ومعنى ينظر في الزيت : أنه يجعل ذمما في إثناء ينظر فيه فيزعم أنه تلوح له صور أو ينكشف  
 له علم الأشياء المستور عنها الكنف (٢) وفي أسرار الكنف ، وكلها مزاعم باطلة أو وسائل  
 لتوجه مع الفكر إلى جهة واحدة .

(٣) كسب في الدبوان « ترى » والصواب « تراني » بضم التاء ، أي أنظني أي  
 بريك علمك ذلك .

(٤) [ قلنا : في المخطوطة : « سابق » بنقلين تحت الياء ، على طريقة المخطوطة  
 في كتابة الهمزة ، فهي : سائي ] .

(٥) المعنى أن امرأة عارفة بالرق والسحر ، واهل لفظ « جارية » تحريف . =

أَمِنْ فَوْتِ الْهَوَى تَبِيكِي فَلَا تَبِيكِي مِنَ الْفَوْتِ (١)  
 سَأَرَفِيهَا نَتَأْنِيسُكَ وَلَوْ كَانَتْ عَلَى حُوتِ (٢)  
 قُلْتُ : أُنْشِئْ لَنَا قَصْدًا بِمَا صُمْتُ وَصَلَّيْتُ (٣)  
 فَيَا حُسْنًا لِمَا قُلْتَ وَبَشَّرْتُ وَمَنْنَيْتِ  
 إِذَا هَمَّتْ بِنَا كُنْتُ مَعَ أَلْهَمٍ فَأَمَلَيْتِ  
 وَإِنْ مَالَ بِلِكِ النَّسَبِ نَ ذَكَرْتُ وَتَمَنَيْتِ (٤)  
 وَطَابَ الْعَيْشُ لِي مِنْهَا بِمَا سَدَدْتُ وَسَدَيْتِ (٥)

[ قلنا : قد كتب هذا البيت في المخطوطة صريخين لسهو من الناسخ في آخر الوجه الأول للورقة وأول الوجه الثاني لها ، وقد ضبط « تعرف » بضم التاء وفتح الراء مبدأً للجهول في المرة الثانية ، ولعل المراد بـ « الصوت » — على هذا — هو الصيت والذكر الذي ينتصر في الناس ، والمعنى أنه ذهب إلى جارية معروفة معروفة بالرقى كما ذهب إلى كاهن مصر . وقد ذكر بشار « كاهن مصر » و « راقية » أيضاً في قصيدة سابقة ( ص ١٩٠ ج ١ من هذه الطبوعة ) :

يا كاهن مصر هل تمدني ما بال ظلي بذكرها يحجب  
 إن كان سحراً دعوت راقية

(١) [ قلنا : قد جمع بشار بين « الصوت » في آخر البيت السابق و « الفوت » في أول هذا البيت كما جمع بينهما المثل العربي : « أسمع صوتاً وأرى لوناً » أي أسمع صوتاً ولا أرى لونه ، وإن كان قد استعمل الصوت بمعنى آخر . . . وفي المخطوطة : « فلا تبكي » [ . . . ]  
 الظاهر عندنا بخلاف ما في نسخة الشارح : « فلا تبكي » [ . . . ]

(٢) قوله « على حوت » كناية عن السكون في قعر البحر ، وفي لفظ حوت عيب السناد ، لأن الواو في هذه القافية حرف مد لا حرف لين .  
 (٣) أي بحق صلاتك وصومك .

(٤) كتب في الديوان « وإن مال بك النسبان » والصواب « وإن مال بها » أي بالمهوبة فأنت تذكرينها [ في المخطوطة : « كُتِرْتُ » بضم الكاف وكسر الكاف المشددة ] .  
 (٥) كتب « شدت وشدت » بشين معجمة ، ولا يستقيم في قوله « شدت »  
 إذ كان الواجب أن يقول « وشدت » فهو تصغير ، والصواب أنهما بالشين المهملة ، من سدئ الزواب إذا مدَّ الخيوط الأساية التي ينسج فوقها الأشعة ، والمعنى بما نالني من صنعكما ، وهذا كقوله فيما يأتي ورقة ١٠٥ :

كعداني نكس الحجاب بما قد كنت سدديت

[ قلنا : في اللغة : سددي إلى ، بمعنى : أحسن ، ألا يراى هذا ؟ ]

( ٢ — بشار ، ج ٢ )



خُذِي وَدِّي بِمَا أَبْلَيْتَنِي فِيهِ وَأُولَيْتِ  
أَلَا يَا لَيْتَ مَا يَخْنِي كَمَا أَبَدْتَ وَأَبْدَيْتِ  
فَقَالَتْ : فِي الَّذِي سَمْنَا إِلَيْكَ الرُّوحُ مِنْ «لَيْتِ»<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً<sup>(\*)</sup> :

أ «حَيِّ» فِيمَ خُلِّيتُ؟ وَفِيمَ الْخَبْلُ مَبْنُوتُ؟<sup>(٢)</sup>  
أَأَدَلَّتْ بِمَا عِنْدِي مِنَ الشَّوْقِ فَأَقْصَيْتُ؟<sup>(٣)</sup>  
أَتَانِي بَعْضُ مَا أَلْقَيْتَ مِنْ هَجْرِي وَأَلْقَيْتُ<sup>(٤)</sup>  
فَمَا أُنْسَيْتُ حَتَّى صَرَخَ الْحَيُّ وَسُجِّيتُ<sup>(٥)</sup>  
لَقَدْ كُنْتُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّأْسِ فَنَحَّيْتُ<sup>(٦)</sup>

١٠٣

(١) الرُّوح : الاستراحة ، أى الاستراحة من قول «لَيْتِ» أى من التنبؤ .

(\*) وقال أيضاً فى الغزل بحى .

وهى من بحر المزج وعمودها وضربها صبيحان ، ولا بد من إشباع تاء القافية .

(٢) «مُخْلِّيتُ» بمعنى مُهَجِّرَتُ ، و«فِيمَ» سؤال عن السبب ، فدهنى «لاظرفية  
المجازية» فتفيد معنى السببية سواء مع الاستفهام كما فى البيت وكقول المعري :

الام ورفيم تنقلنا ركباً ونأمل أن يكون لنا أوان ؟؟

أم تدونه كما فى الحديث : دخلت امرأة النار فى هرة حبستها لا هى أطعمتها ولا تركتها  
تأكل من خشاش الأرض .

(٣) [ «أَدَلَّتْ» ... » أى : أوفقت بشدة شوقى إليك فأفرطت على وأبطرك الدلال  
فأبعدتنى ؟ هذا وفى المخطوطة : أدلت ضم الناء ] .

(٤) [ «ما أَلْقَيْتَ مِنْ هَجْرِي» أى : ما ألفت من هجرى لى ، و«أَلْقَيْتَ» أى :  
جعلت مطروحاً كأنى فى سكرات الون من ألم الفراق ]

(٥) [ المراد به «الحى» قبيلة الشاعر ومن يكون ويصرخون إذا مات . وسجى أى غطى  
بثوب ومحوه ] .

(٦) [ قلنا : قوله «كنت على العينين والرأس» من الأساليب التى عاشت إلى عصرنا  
وانتشرت بمعنى الإكرام والحفاوة ، و«نحيت» : صرت مبعداً ] .

أَحْيَى لَوْ دَنَّتْ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةُ أُذِنْتُ  
 إِذَا تَبَاعَدْتَ أَضْنَيْتُ وَإِنْ قَرَّبْتَ عُرِفْتُ  
 وَعَزَّأَنِي أَبُو عَمْرٍو وَقَدْ مَا عَنْكَ عَزَّيْتُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَمْ أَتَمَعْ مِنَ الشَّوْقِ عَلَى سَمْعِي فَتَوَدَّيْتُ<sup>(٢)</sup>  
 أَمَاتَ الشَّوْقُ أَزْوَاجِي وَبَعْضُ الشَّوْقِ تَمَوَّيْتُ  
 أَمَا حَسْبُكَ أَنِّي مِنْكَ طُولَ اللَّيْلِ مَسْبُوتُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنَّ الدَّمْعَ مُنْهَلٌ وَأَنَّ الْقَلْبَ مَرْفُوتُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا شِئْتَ تَصَبَّرْتُ وَلَا أَصْبِرُ إِنْ شِئْتُ<sup>(٥)</sup>  
 أَلَا يَا لَيْتَنِي مِنْكَ الَّذِي أُعْطِيتُ أُعْطِيتُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَعْتَبْتُكَ مِنْ سَوَى كَمَا أُعْتَبَ مَنْ سِوَى<sup>(٧)</sup>

(١) أبو عمرو : كنية حماد مجرد ، والظاهر أن بشاراً قال هذا قبل أن يسوء ما بيننا وبين حماد .

(٢) « على سمعي » أى مع صحة سمى .

(٣) المسبوت : البت .

(٤) [ قلنا : سقط هذا البيت من نسخة الشارح ، فأثبتناه من المخطوطة .  
 و « منهل » : منصوب انصباباً شديداً ، و « مرفوت » : مكسور ] .

(٥) [ قلنا : قد ضبطت في المخطوطة جاء « إذا شئت » بالضم ، وضبطت في نسخة الشارح بالكسرة ، والمعنى — على ما في المخطوطة — : قد أستطيع تكلف الصبر ولكنى لا أستطيع الصبر ] .

(٦) [ قلنا : « منك » متعلق بـ « أعطيت » المبني للمجهول الواقع في آخر البيت ، أى يا ليتنى أعطيتُ منك الذى أعطيت ، وأما « أعطيت » في قوله « الذى أعطيت » فقد ضبطت في المخطوطة بالبناء للمجهول مع فتح التاء وضبطت في نسخة الشارح بفتح الهزرة والطاء وضم التاء ] .

(٧) « من سوى » بسين مبهمة وميم ، أى أرضيتك ولم أؤاخذك بما سمعنى من المعاملة كما أعتبى من سؤوتك ، يريد المخاطبة ، وهذا داخل في خير التمنى .  
 [ قلنا : لعل « سوى » محرفة عن « سؤى » أى إساءة ] .

كَأَنِّي يَوْمَ لَاقَيْتُ لَكَ خَلْفَ الْعَيْنِ مَبْهُوتٌ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنِّي ذَاكَ مِنْ حُبِّكَ أَوْ أُخْرَسُ سِكِّيتٌ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا أَرَمْتُ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْحَاجَةِ أَنْسَيْتُ  
 لَقَدْ رُحْتُ وَمَا أَدْرِي : أَسِحْرُ ذَاكَ أَمْ لَيْتُ<sup>(٣)</sup>  
 أَحْبَبِي لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَإِنْ رَخَّصْتَ لِي جِيتُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا وَاللَّهِ مَا يَصْبِرُ رَ فِي الْبَرِّيَّةِ الْحَوْتُ<sup>(٥)</sup>  
 دَعَانِي لَكَ جِئْتُ مِنْ الْجَنَانِ عَفْرِيتُ<sup>(٦)</sup>  
 بَوَجْهِ زَاهِرِ الْحُسْنِ زَهَاهُ الْجَيْدُ وَاللَّيْتُ<sup>(٧)</sup>  
 كَأَنَّ الرُّوحَ وَالرَّيْحَانَا نَ فِيهِ الْمِسْكُ مَفْتُوتُ<sup>(٨)</sup>  
 جَرَى فِي مَاءِ خَدِّكَ وَفِي الْأَنْثَابِ تَنْقِيتُ  
 كَأَنَّ الْقَوْلَ مِنْ فَمِكَ لَنَا دُرٌّ وَيَاقُوتُ

(١) « خلف العين » أي وراء الرقب ، أي بمعنى الرقيب أمامها وهي تتبعه .

(٢) [ « ذاك » أي : ذلك المبهوت ، و « السكيت » : الكثير السكون ] .

(٣) لم يضبط « ليت » في الديوان ، فإذا كان مكسور اللام كما هو واجب القافية فلا يظهر له معنى ، لأن « ليت » ومعنى « الليت » وهي صفة العنق ومادى من الرمل وضرب من الحزم غير صالحة هنا ، فالواجب فتح اللام ، ويكون في البيت عيب السناد ، والآيت هنا النقص أي ، ما أدري أسحر أم نفس ؟ أي في العقل يريد الجنون .

(٤) [ « وإن رخصت لي جيت » أي : وإن أذنت لي في اللقاء جئت ] .

(٥) [ قلنا : يشير إلى أن من يعيش في بحار الحب لا يصبر على الظلم والجفاف في برية الفراق ]

(٦) [ « الجنان » : جمع الجنان ، والجان من الجن ] .

(٧) [ « زماه » : زاده حسناً ، و « الجيد » : مقدم العنق ، و « الليت » : ماتحت القوط من العنق ] .

(٨) [ الروح : الاستراحة والسرور والبشر ] .



١٠٤

إِذَا أُذْبِرْتَ مَاتَ النَّاسُ سَإِنْ قِيلَ لَهُمْ مَوْتُوا<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ أَقْبَلْتَ فَالْعَيْنَا نِ هَارُوتُ وَمَارُوتُ  
 أَعَادَى فِيكَ يَا حُجِّي وَقَبْلَ الْيَوْمِ عُوْدِيْتُ<sup>(٢)</sup>  
 قَلَمَ أَجْزَعُ وَإِنْ كُنْتُ جَزُوعًا حِينَ خُوفِيْتُ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً (\*) :

مَهْلًا أَخِي لَمْ تَلَقَ مَا قَدْ لَقِيتُ تَكَادُ أَنْفَاسِي بِرُوحِي تَقُوتُ<sup>(١)</sup>  
 فِي الْقَوْلِ يَا بَرِيكَ بَيَّاتُ الْفَقَى وَالْعِي مَا أَغْنَاكَ عَنْهُ الشُّكُوتُ<sup>(٢)</sup>

(١) الطاهر أنه أراد بقوله « إن قيل لهم موتوا » الاحتراس من الكذب ، أى إن قال لهم الله « موتوا » قول تكوين وتقدير ، أى فإذا لم يموتوا فإن الله لم يقدر لهم الموت وإلا فإن سبب الموت موجود .

(٢) كتب في الديوان أعادى بالبناء للفاعل وهو وإن صح من جهة المعنى لا تصح مفاصلة بقوله وقبل اليوم عوديت ، فالصواب أنه أعادى بالبناء للنائب .

[ قلنا : الوجه الذى ذكره الشارح جائز ، لأن المعادة تكون من الجانبين ، ولكن أظهر المناسب لبديع بشار هو ما فى المخطوطة « أعادى » بكسر الدال ، والمعنى : أنه كان قبل اليوم أثيراً عند المحبوبة تكرمه « على العينين والرأس » وكان الناس يحسدونه ويمادونه ثم صار — اليوم — مهجوراً « مقصى » « ماني » « منعى » — كما قال — ينادى من يأخذ مكانه عند المحبوبة . ]

(٣) [ قلنا : لعل « خوليت » بخرفة عن « جوفيت » ( بالجيم ) أى جاتنى المحبوبة وتركت مواضعى ] .

(\*) وقال أيضاً فى النسيب بسلى والقصيدة من بحر السريع عروضها مطوية مكشوفة وضربها مطرى موقوف . [ فى المخطوطة ضم التاء فى روى بعض الأبيات ] .

(٤) [ معنى عجز البيت : تسكاد أنفاسى التى اعتدت زفيرها من لهيب الحب تذهب بروحى عنى ] .

(٥) المعنى ( بكسر العين ) عدم القدرة على إبانة المراد بالكلام ، ومثله الحصر ( بفتح الحاء والصاد ) وهو عدم حضور المراد عند قصد الكلام أو الخطابة ، غير أنهم يعدون من النقص فى الكلام لأنه يدل على عجز المتكلم عن الإبانة فلذلك يهرع إلى التطويل عساه أن يبين ، وهو مراد بشار وعكس هذا أيضاً قول بشار أيضاً ( سيأتى فى الملحقات ) :

ومعى الفعالية كفى المقال وفى الصمت عفى كفى الكلام =

مِنْ حِكْمٍ صُمْتُ فَدَعِ مَنْطِقًا      إِنْ كَانَ خَيْرًا لَّكَ مِنْهُ الصُّمُوتُ (١)  
 إِنْ تَجَنُّنِي سَلَّمْتِي فَإِنِّي أَمْرُؤُ      أَصْبُو وَأُصْبِي رُبَّمَا قَدْ جَفِيتُ (٢)  
 قُلْ أَيْهَا اللَّائِمُ فِي حُبِّهِ      لَمْ تَذِرْ مَا وُدِّي وَلَا مَا هَوَيْتُ  
 سَلَّمْتِي فِي النَّفْسِ وَمَعِ الْفَسَقِ      رَضِيتُ مِنْهَا بِعَقَالٍ رَضِيتُ  
 مِنْ حُبِّ سَلَّمْتِي عَمَرْتِي ثَرَّةً      تَمَنَعْنِي النَّوْمَ وَرَأْيِي شَتِيتُ (٣)  
 قَدْ مَتُّ مِنْ شَوْقِي إِلَى وَجْهِهَا      وَلَوْ أَرَاهَا فِي مَنَامِي حَيَّتُ  
 يَا حَبِذَا سَلَّمْتِي عَلَى بَحْلِيهَا      صَدَّتْ وَقَائِي هَالِكٌ مُسْتَمِيتُ (٤)  
 وَبِالْمُنْهَى يَوْمَ رَاحَ الْعِيسَى      ذَكَرْنَهَا وَأَيَّا فَقَالَتْ : نَسِيتُ (٥)  
 وَرُبَّمَا رَاحَتْ عَلَى رَقَبَةٍ      تَنْوِي لِقَائِي مَعَهَا الْعَنَكَبُوتُ (٦)

وتكلم بعض الثرثارين بحضر أمراي وأطال ، ثم قال للأعرابي : ما تعدون الي فيكم ؟  
 يترقب أن يمدحه الأعرابي بالفصاحة ، فقال الأعرابي : ما كنت فيه منذ الساعة .

- (١) نظم قولهم في المثل « الصمت حكمة » .  
 [ في المخطوطة : صمت بضم الصاد مع الجر ، ولعله يفتح الصاد مع الرفع ] .  
 (٢) يعني أنه مدرب على أفانين الغرام جلد على تحملها ، وقوله « أصبو وأصبي »  
 جملتان معضتان وقوله . وقوله « ربما قد جفيت » وهو خبر في وهذا كقول الزمخشري في  
 صفة العالم « قد رجع زماناً ورجع إليه . ورد ورد عليه » . [ في المخطوطة : تخفى ]  
 (٣) الزرة ( بالناء المثلثة ) : الغيرة ، وكتب في القديوان بالبساء الموحدة ، وهو  
 تحريف ، وكتب « ورأي » وصوابه « ورأي »  
 [ قلنا : في نسخة الشارح « تمنعني » ( بالناء الفوقية ) وفي المخطوطة « تمنعني » ( بالناء  
 التحتية ) فيكون فاعل « تمنعني » ضميراً مستترا عائداً إلى « حب سلمتي » ، و« شتيت » :  
 مشتت مفرق ] .  
 (٤) [ « بخاها » بالفاء والوصل ] .

- (٥) [ قلنا : لعل « المنهى » — إن لم يكن محرفاً عن « بالنفس » وهو طريق  
 للعرب إلى الشام — اسم مكان مأخوذ من قولهم : نهى إليه الخبر ، إذا بلغه ، أو قولهم :  
 نهى الشيء ، إذا بلغ نهايته ] .  
 (٦) « العنكبوت » أظنه اسماً استعاره لمن أراد أن يعني اسمه ، واختار العنكبوت  
 لأنه يستر بلسجه . [ قلنا : ضبط الشارح « رقبة » بضم الراء ، ولعلها بالكسر ] .

أَيَّامَ مَعْرُوفٍ عَلَى الصُّلَّانَا مِنْهَا وَلَوْلَا حُبُّهَا مَا ضَعِيتُ  
 أَمَّا رَأَيْتَنِي غَرِقًا فِي الْهَوَى أَجْرَضُ بِالْمَوْتِ وَحَوْلِي كَثِيتُ<sup>(١)</sup>  
 قَالَتْ : ثَقِيلٌ قَدْ دَنَا مَوْتُهُ فَقُلْتُ : مَا كُلُّ مَرِيضٍ يَمُوتُ<sup>(٢)</sup>  
 تَحْتَ يَدِ اللَّهِ فَلَا تَعْزُزَنِي إِنْ مِتُّ مِنْ دَاءِ الْهَوَى أَوْ بَرِيتُ  
 وَرُوقَةً يَبْكُرُ يُصَلِّي لَهَا حِينَ تَجَلَّى وَيُطَالُ الْقُنُوتُ<sup>(٣)</sup>  
 جَهْرَتُهَا كَيْسًا إِلَى مَالِكٍ يَفُوتُ أَجْنَادًا وَمَنْ لَا يَفُوتُ<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا أَنْتَ قَالَ لَهَا مَرْحَبًا فَذَلِكَ مِنْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْبُيُوتُ<sup>(٥)</sup>  
 بِمِثْلِهَا أُعْطِيَ الْفَسْتَى مَالَهُ وَمَالُ ذِي الْوَفْرِ مَعَاشٌ وَصِيتُ<sup>(٦)</sup>  
 عِنْدِي لِمَنْ زَفَكَ طُولُ الْفَسَى مِنْ نَائِلٍ يَبْقَى لَهُ مَا يَبْقِيتُ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ طَعْمِ اللَّهِ الْمُحَيَّيَا بِهِ بَلَّجُ الْمُحَيَّيَا أَرْبَعِي زَمِيتُ<sup>(٧)</sup>

(١) « أَجْرَضُ » مضارع جرض ( كفروح ) غس بالريق من حمرة اللون ،  
 وفي المثل : حال المريض دون المريض ، والكثيت : صوت الغليان ، بمعنى بكاء أهله عليه .  
 (٢) أي مرضه ثَقِيلٌ .

(٣) الرَّوْقَةُ ( بضم الراء ) الحارية الحنة ، والصلاة والقنوت هنا استعارة للآزمة  
 النظر إليها أو الخضوع إل بلاغتها ، واستعارها هنا للقصيدة طي وجه الإلفاز ، وكتب في  
 الديوان « بها » بالباء وهو مناف للمعنى المقصود .

[ قلنا : في المخطوطة « وروقة بكر » بجرها على أن الواو واو « رب » ، ولما كان  
 قوله : يصل بها ... الخ على توسع المجاز جاز قوله « بها » ]  
 (٤) المالك : الملك ، وأراد به الخليفة .

(٥) « من ضمت عليه البيوت » بمعنى به الأهل .

(٦) أراد بذلك الجائزة ، والمبت : حسن السعة ، وهي كلمة يقولهها المعبج بحمال  
 المرأة إغراقاً في إظهار الحب ، وذكرها عنا ترشيح الإلفاز ، فليس فيه سوء أدب مع الخليفة  
 ولعل أصل العبارة ما ضمت أي ما تحتوي عليه قصوره من الأموال .

(٧) البيت : الوقور .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة الطاء من قوله « طعم » ، وضبطها الشارح بالفتحة ]



## وقال أيضاً (\*)

١٠٥

يَا مَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيْتُهُ مِنْ وَجْهِ جَارِيَةٍ فَدَيْتُهُ (١)  
 لَمَعَتْ إِلَى تَسْوَمِي لَعِبَ الشَّبَابِ وَقَدْ طَوَيْتُهُ (٢)

ولو ضبطت بالضمه لكان الضبط حسناً ، فتكون « طعم » جمع « طعمة » (بضم الطاء أيضاً) وهي ما أوتيته من رزق الله ومن شبه الرزق من الإنسان فيكون مأكلة لك ، قال النابغة :  
 مشرين على خوض مزمنة نرجو الإله ونرجو البر والظما [

(\*) وقال أيضاً : قال أبو الفرج عن الجاحظ إن المهدي نهى بشارة من الغزل وأن يقول شيئاً من النسيب فقال هذه الأبيات ، [ وذكر أبو العالبة أن بشارة قدم على المهدي ، فلما استأذن عليه قال له الربيع : قد أذن لك وأمرتك ألا تنشد شيئاً من الغزل والنسيب ، فادخل على ذلك ، فأنشده ، كما سبق في المقدمة ( ج ١ ص ٢٣ ) ]

وكان الخليل بن أحمد ينشدها [ ويمتحنها ] ويحجب بها .  
 والقصيدة من مجزوء الكامل مروضها صحيحة وضربها معري .  
 [ قلنا : ليس الضرب في هذه القصيدة معري ، لأن الضرب المعري هو الذي سم من غزل الزيادة ، والضرب في هذه القصيدة قد دخلته علة زيادة ، وهي « الترفيل » ، أي زيادة سبب خفيف على « متفاعلين » ، فالضرب مجزوء معرقل لا معري ] .

(١) النداء للتعجب ، ورواه في الأغاني :

... رأيت بوجه جارية فديته :

فيكون خلياً عن التصريح .

[ قلنا : إذا كان صاحب الأغاني قد روى هذا البيت ( ج ٣ ص ٥٥ ) في وسط أبيات دون تصريح كما نقله الشارح ، فإنه قد رواه في موضع آخر من الأغاني ( ج ٣ ص ٦٨ ) مصرعاً مطلقاً للقصيدة مثل ما في مخطوطة الديوان هنا . وكذلك رواه المصري في زهر الآداب ( ج ٢ ص ١٣٣ ) مطلقاً مصرعاً . والتصريح : موافقة العروض للضرب والمخالفات به ، فيكون شرطاً البيت متساوياً في الوزن والقافية ، وذلك مما يحسن عند شعراء العربية في لغتهم القصائد ] .

(٢) رواه في الأغاني :

بشت إل تسومني توب الشباب الخ

ورواه أيضاً « برد الشباب » [ وفي زهر الآداب : « لمعت » مثل مخطوطة الديوان هنا ]  
 بمعنى لمعت : ظهرت ، وتسومني : تعرض علي ، وحقيقته من قولهم سام السامة إذا مرض على الياض ثمنا . « لعب الشباب » : هو الشباب وعزله ، وفي « طويته » استعمارة مكينة ، شبه

وَتَقُولُ : إِنَّكَ قَدْ جَفَوْتَ وَكَذَّبْتَ لِي شَجَنًا حَوَيْتُهُ  
 فَأَرِيدُ صَرْمَكَ تَارَةً وَإِذَا أُرْعَوَى قَلْبِي نَهَيْتُهُ  
 وَأَرَى عَلَيْكَ مَهَابَةً وَيَحِلُّ ذَنْبُكَ لَوْ بَغَيْتُهُ (١)  
 نَمُّ أَعْتَذَرْتَ مِنَ الصَّدُو دِفَمَا سَخِطْتُ وَمَا أَرْضَيْتُهُ (٢)  
 يَا سَلَّمَ طَابَ لَكَ الْفُؤَا دُوعَزَّ سَخَطُكَ فَأَحْتَمَمْتُهُ  
 وَاللَّهِ رَبُّ مُحَمَّدٍ مَا إِنْ غَدَرْتُ وَلَا نَوَيْتُهُ (٣)  
 أَمَكْتُ عَنْكَ وَرُبَّمَا عَرَضَ الْبَلَاءُ وَمَا بَغَيْتُهُ (٤)  
 إِنْ الْخَلِيفَةُ قَدْ بَنَا وَإِذَا أَبِي شَيْئًا أَبَيْتُهُ (٥)  
 وَمُخَضَّبٍ رَخَصِ الْبَنَاءُ نِ بَكِي عَلَى وَمَا بَكَيْتُهُ (٦)  
 وَدَعَانِي الرَّشَاءُ الْغَرِيرُ يَرُ إِلَى اللَّعَابِ فَمَا أُتَيْتُهُ (٧)

الشباب بثوب ورمز إليه يسمى من مرادفاته وهو الطي ، والطي أيضا مستعار للترك والإلقاء كما يطرى الثوب . وعلى رواية الأغاني فثوب الشباب تخيل لحالة الشباب بالثوب ، كقوله :  
 تهزأت أن رأيتني لابسا يفتا وعاية المرء بين الموت والكبر  
 (١) كتب « ويحل ذنبك » بحاء مهملة . ولعله بالجيم ، أي لو بغيت الاعتداء عليك لكان ذلك جليلا ، ويطلق الجليل والعظيم والكبير على الأمر المنقطع ، قال تعالى : قل قتال فيه كبير  
 (٢) ضبط في الديوان قاء « سخطت » بالفتح ، والصواب ضمها ، والمعنى ما غضبت من صدودك ولا رضيت به بل غفرت لك لأجل المحبة مع كراهتي لذلك .  
 (٣) « ولا نويته » أي الغدر المفهوم من قوله غدرت ، كقوله تعالى : اعدلوا هو أقرب للعدوى ، أي العدل .

(٤) [ قلنا : في الأغاني وزهر الآداب : « وما ابتغيت » في آخر البيت ] .  
 (٥) قوله « قد بنا » المعروف في الروايات « قد أبي » والتذييل الذي في المصراع بعده يؤيد ذلك ، وهو أنسب بصناعة الشعر ، وعلى ما في الديوان غالتقدير أن الخليفة ابنتي الإمساك عنك إباءة منه وإذا أبي ... الخ ، وبشي مریدا ابنتي .  
 (٦) [ مخضب : ذي حضاب ، رخس البنان : أي أصابعه لينة ناعمة ] .  
 (٧) [ قلنا : شبيهه بالرشأ ، وهو ولد الظبي إذا قوى ومضى . وهو الغرير ، بمحتمل معنيين : أولهما : الحسن الأبيض ذو الفرة وثانيهما : الناشئ الذي لا تجربة له ، ولعل المعنى الأول أقرب . واللعب : الملاعبة ] .

وَلَقَدْ أَخَذْتُ مِنَ الصَّفَا مَا فِي الضَّمِيرِ وَقَدْ لَوَيْتُهُ (١)  
 وَيَشُوقُنِي بَيْتُ الْحَبِيبِ إِذَا غَدَوْتُ، وَأَيْنَ بَيْتُهُ؟  
 قَامَ الْخَلِيفَةُ دُونَهُ فَصَبَرْتُ عَنْهُ وَمَا قَلَيْتُهُ (٢)  
 وَنَهَانِي الْمَلِكُ الْهَمَّا مُمْ عَنِ النَّسَاءِ وَمَا عَصَبْتُهُ (٣)  
 لَا بَلْ وَفَيْتُ وَلَمْ أَضِغْ عَهْدًا وَلَا وَأَيًّا وَأَيْتُهُ (٤)  
 وَأَنَا الْمُطِلُّ عَلَى الْعِدَى وَإِذَا غَلَا عِلْقُ شَرِيَّتِهِ (٥)  
 أَصْنِي الْخَلِيلَ إِذَا دَنَا وَإِذَا نَأَى عَنِّي رَأَيْتُهُ (٦)  
 وَأَمِيلُ فِي أَنْسِ النَّدِيمِ مِنَ الْحَيَاءِ وَمَا أَشْتَهَيْتُهُ (٧)

- (١) [ قلنا : لهله يعني بهذا البيت : أن ضميره ذو صفاء لحبيبه وإن كان قد مطله — كما يطل الدين الدائن — طاعة الخليفة ] .
- (٢) رواه في الأغاني : « حال الخليفة دونه » ورواه مرة أخرى : « قام الخليفة » وهو قيام مجازي .
- (٣) [ قلنا : « عن النساء » كذا جاء في الديوان وزهر الآداب وبعض نسخ الأغاني . وفي بعض نسخ الأغاني « عن النيب » ، والنيب : التشبيب بالمرأة في الشعر والتغزل . وقوله « وما » كذا في الديوان والأغاني ، وفي المختار من شعر بشار ( ص ١٠٥ ) وزهر الآداب « فاء » .
- (٤) [ قلنا : « وأياً وأيته » كذا جاء في مخطوطة الديوان والمختار ، وهو أحسن مما في الأغاني وزهر الآداب : « رأياً رأيتُهُ » ، والوأي : الوعد ] .
- (٥) « شريته » هنا بمعنى اشتريته ، وقد فسر به قوله تعالى « وشروه بشئ ينجس » على قول من جعل الضمير عائداً على أهل مصر ، وقد ورد في المثل : « لا تغتر بالحرمة عام هداثها ، ولا بالأمة عام شرائها » .
- وكذلك رواه في الأغاني في موضع ، ورواه في موضع آخر : « وإذا غلا الحمد اشربته » وهو أظهر .
- (٦) أي رأيتُهُ في الحلم ، وقد استعمل لرأي الخفية مفعولاً واحداً لأنه أراد رأيت ذاته ولم يرد رأيتُهُ على حال كذا . وروى في الأغاني « نأيتُهُ » وهو أظهر ، والتقدير : نأيت عنه .
- [ « أصني الخليل » أي أصفيه الودية ، وأخلصها له ] .
- (٧) كتب في الديوان « في دلس النديم » وهو خطأ والصواب « في ألس النديم » أي أجازي نديمي وإن كنت غير مشتة للمنادمة



حَالِ الصَّفَاءِ عَلَى الصَّافَا ۖ وَلَمْ يَكُنْ عُوْدًا بَرِيْتُهُ (١)  
 فَلَا تَرُ غَسِيْرُ مُقَصِّرٍ لَوْ خِفْتُ صَاحِبِي اَتَقِيْتُهُ

وقال أيضاً (\*) :

أَرَانِي قَدْ تَصَايَيْتُ ۖ وَقَدْ كُنْتُ تَنَاهَيْتُ (٢)  
 تَوَلَّى سَقِي حَتَّى إِذَا قُلْتُ تَعَلَّيْتُ (٣)  
 دَهَانِي نَكْسُ الْحُبِّ بِمَا قَدْ كُنْتُ مَدَيْتُ (٤)  
 فَلَمْ أَبْقِ عَلَى النَّفْسِ وَلَوْ أَشْطَطِيعُ أُبْقِيْتُ (٥)

١٠٦

== [ قلنا : لعل « ن » في قوله « وأميل في دلس النديم » بحرفة عن « عن » ، أي أنه يحيد عن « دلس النديم » ويتركه ] .

(١) [ قلنا : يجوز أن يكون « حال » فعلا ماضيا مبنيًا على الفتح بمعنى : تحول ، و « على » بمعنى الأصل أو بمعنى « عن » ، والمعنى : تحول ما كنا فيه من صفاء على صفاء ، أو : تحول صفاؤنا عن حقيقة الصفاء ، ويجوز أن يكون « حال » اسماً مرفوعاً بالإبتداء مضافاً إلى ما بعده و « على » بمعنى « مع » ، والمراد أن حال الصفاء من إنسان يناسب حال الصفاء من صاحبه ويستقر معه ... وأما قول بشار : « ولم يكن عوداً بريته » فالمراد به أن الصفاء ليس أمراً حبيناً على نفس صاحبه حتى يتحول عنه بسهولة كأنه يرى عوداً ، ويرى العود وتحت ولجه مما يستعمل تجوزاً في أسلوب العيب واللام ] .

(\*) وقال أيضاً في النسب بعيدة . والفصيحة من المزج ومروضها وضربها صحيحان ولا بد من إشباع تاء القافية .

(٢) [ قلنا : يجوز في همزة « أَرَانِي » أن تكون مفتوحة ، تصاييت : ملت إلى اللهو . تناهيت : امتنعت من اللهو ] .

(٣) « تعلّيت » أي سلمت من المرض ، يقال : تعلت المرأة من ثيابها أو مرضها : تسليمت .

(٤) النكس ( بضم النون وسكون الكاف عود المريض إلى المرض بعد النكس ، وحرك بشار الكاف بالضم إنباعاً لحركة النون للضرورة . ومعنى سديت هيأت ومهدت ، لأن التسدية مد حيوط النسيج لتكون عليها لحم النسيج ، يعني أن ما أصابه إنما كان من جراء صنعه ] وقوله : « دهاني » .. جواب « إذا » في البيت السابق ] .

(٥) كتب في الدوان « لم استطعت » وهو غير مترن ، ولعل صوابه « ولو أستطيع »

أَنَا حِي كَلَّمَا أَصْبَحْتُ جَدَّوَاهَا وَأُصْبِتُ  
 وَفِيمَ أَنَا مِنْ عَبْدَ ةَ لَوْلَا مَا تَرَجَّيْتُ<sup>(١)</sup>  
 تَأْنِي نَظَرِي فِيهَا مَلِيًّا وَتَأْنِيْتُ  
 فَلَمَّا لَمْ أَنْلِ حَظًّا بِمَا رُحْتُ وَغَادَيْتُ  
 تَفَرَّدْتُ بِمَا أَبْدَيْتُ مِنْ حَقِّي وَأَخْفَيْتُ  
 كَذِي الْوَحْدَةِ نَحْنِي هَوَاهَا فَتَنَحَّيْتُ<sup>(٢)</sup>  
 عَدْتُ عَبْدَةً فِي الْهَجْرِ وَفِي الْحُبِّ تَعَدَّيْتُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَزَزْتُ لَا يُوَاتِبُنِي هَزَاهَا لَوْ تَعَزَّيْتُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَكِنْ غَلَبَ الْحُبُّ عَزَائِي فَتَمَادَيْتُ  
 تَعَاطَيْتُ هَوَى عَبْدَ ةَ يَأْبَى مَا تَعَاطَيْتُ<sup>(٥)</sup>

(١) كتب في الديوان « فيا » بالألف ، والصواب أنه « فيم » بدون ألف ، لأن  
 « ما » استهامية استهاماً إنكارياً ، كقوله تعالى : فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرهَا ، وقد تقدم في  
 البيت ٢٣ من الورقة ١٠٢ .

[ قلنا : إذا قرأنا البيت « وفيم ... » دون ألف كان فيه قبح عروضي ، لأن حذف  
 الياء من « مفاعيلن » في المزج قبيح ، وزيدته قبحاً اجتماع حذف الياء والنون ، لأن الياء  
 إذا حذفت لم تحذف النون ( على سبيل المعاقبة إذا حذف أحدهما لم يحذف الآخر ) والذي جعل  
 الشارح يترك « فيا » التي في المخطوطة ويرى الصواب « فيم » هو قول بعض النحويين :  
 يجب حذف ألف « ما » الاستهامية إذا جرت ... والذي نراه إبقاء ما في المخطوطة « فيا »  
 قلل بشاراً كان يرى ذلك لغة أو قليلاً كما صرح به الزحخشري والرشدي وناله وغيرهم ]

(٢) [ قلنا : ضبط في المخطوطة واو « الوحدة » بالنون ، وهو صحيح ، وضبطه  
 الشارح بالكسر ] .

(٣) [ قلنا : يعني بهذا البيت أنه ومحبوبته قد بالغا في أمرها وجاورا ما كان ينبغي لهما  
 فهو قد بالغ في حبه لها ، وهي قد بالغت في هجرها له ] .

(٤) [ قلنا : ضبط الشارح « عزاء » صرفاً ، وضبط في المخطوطة منصوباً ، ومن  
 يؤاينني : يواسيني ويوافيني ] .

(٥) كتب في الديوان « يابا » بياء تحية وبألف بعد الوحدة « ولعله » تأني « بناء  
 نونية وياء الله بعد الوحدة » والجملة حال من عبدة .

هَوَىٰ بِأَلَمَنْظَرِ الْأَبْعَدِ إِلَّا مَا تَمَنَّتْ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ أَغْرَبٍ مَنْ حَاوَلْتُ فِي الْأَمْرِ وَقَاسَيْتُ<sup>(٢)</sup>  
 خَلِيلُ رَأْيُهُ النَّأْيُ وَرَأْيِي لَوْ تَدَنَّنْتُ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَّا يَا لَيْتَنِي أَذْرِي وَمِنْ شَرِّ الْمَنَى «لَيْتُ»<sup>(٤)</sup>  
 أَتُونِي بِالَّذِي قَالَتْ كَمَا قُلْتُ فَأَوْفَيْتُ<sup>(٥)</sup>  
 فَقَدْ أَشْفَى بِي الْحُبُّ عَلَى الْحُبِّ فَأُشْفَيْتُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَوْ قَدْ بُلِّغْتُ نَفْسِي مِنَ الْبَذْلِ لَأُودِيتُ<sup>(٧)</sup>

= [ قلنا : يجوز أن يكون « بأبي » بياء في أوله ، فتفتح جملته حالا من « هوى ... » ،  
 و« ما » في قوله « ما تناطيت » حرف مصدرى ، أى : بأبي هوى عبدة تناطى إياه فلا  
 يتقاد لى ، وهذا أقرب إلى ما فى المخطوطة ، وما قاله الشارح ظاهر وسيأتى وجه آخر ] .

(١) [ قلنا : لم تضبط « إلا » فى المخطوطة ، وضبطها الشارح بكسر الهزة وتشديد  
 اللام ، ولم يظهر عليه معنى البيت ، والذى نراه ضبط « ألا » بعد الهزة وفتح اللام دون  
 تشديد مع التنوين ، والآل : السراب ، يريد أن ما تمناه من الهوى كالسراب يرفع منظره من  
 بعيد لا يظلم أن يحسبه ماء حتى إذا جاءه لم يجد شيئا ، و« هوى » إن لم يكن منونا فهو فعل  
 ماض بمعنى : ارتفع أو سقط ، وإن كان منونا جاز أن يكون فاعل « بأبي » فى البيت السابق ] .

(٢) ضبط فى الديوان ميم « من » بفتحة ، وكتب « أعز من حاول » ولا يتزن  
 ولا ياتم ، فالصواب أن ميم « من » مكسورة وهى حرف جر ، والظاهر أن بعد « من »  
 « أغرب » أو « أعز » أى أغلب ويكون فكه للضرورة ، وبعد ذلك « ما » للوصولة ،  
 وقوله : ومن أغرب ... الخ خبر مقدم ، « و خليل » فى البيت بعده مبتدأ .

(٣) قوله « ومن شر المنى ليت » جعل « ليت » اسما على معنى الحكاية فرفعه على  
 الابتداء ، كقول الراجز :

• ليت وهل ينفع شيئا ليت •

(٤) [ قلنا : « أشفى » : أشرف ، « فأشفيت » : فامتنع شفاؤى منه ، وفى هذا  
 البيت من شىء بديع بشار ، والمراد : أن الحب قد تضاعف فى قلبه كما يتضاعف الداء على المريض  
 يمتنع شفاؤه . وربما كان « على الحب » محرفاً عن « على الحنف » أو عن « على الحين »  
 أى : على الهلاك ] .

(٥) [ أوديت : هلكت ] .



وَقَوْمٌ زَعَمُوا أَنِّي مِنَ الشُّكِّ تَخَلَّيْتُ<sup>(١)</sup>  
فَأَقْسَمْتُ لَهُمْ إِلَّا وَلَكِنِّي تَجَبَّأَيْتُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ يَتْرُكُنِي الْحُبُّ لَقَدْ صُمْتُ وَصَلَّيْتُ<sup>(٣)</sup>  
كَلَّا الْمَيِّتِ وَإِيَّانَا كَمَا لَأَقِي وَلَا قَيْتُ<sup>(٤)</sup>  
فَمَا صَاحِبِي الْحَيُّ وَلَكِنْ صَاحِبِي الْمَيِّتِ  
كَأَنِّي قُتْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا يَوْمًا فَقَضَّيْتُ<sup>(٥)</sup>

(١) قلنا : يجوز أن يكون « وقوم » بالجر بواو « رب » ولعل « الشك » معرفة من الشوق .

(٢) ضبط في الديوان « إلا » بهزة مكسورة ، وهو خطأ والصواب أنه بهزة مفتوحة ، وأصله : أن لا ، وأن تفسيرية لفعل أقسمت ، أي أقسمت لهم أني لا أتخلى من حبها ولكنني تباعدت عنها .

[ قلنا : يمكن تخرج ما في المخطوطة من إثبات كلمة « إلا » بكسر الهزة ، وذلك بأن « إلا » بمعنى الخلف ، فيكون مفعولاً مطلقاً لقوله « أقسمت » ] .

(٣) أضاف « كَلَّا » إل مفرد مع أن شأنها أن تضاف إلى ما يدل على اثنين ، لأن « كَلَّا » في معنى الثني ، أو تضاف إل مفرد ومعطوف عليه ضرورة ، وقد جاء بالاسم الثاني مفعولاً معه فاستغنى به عن المعطوف ، فارتكبت ضرورة إضافة « كَلَّا » إلى اسم مفرد كقول الشاعر :

كَلَّا أَنِّي وَخَلِيلٌ وَاجِدِي عَضْدًا فِي الثَّابِتِ وَالنَّامِ الْمَلَاتِ  
وارتكبت مخالفة في استغنائه بالمفعول معه عن المعطوف على المضاف إليه وهذا لا يعرف له نظير ، وإن صح من جهة المعنى .

[ قلنا : قد أشار الشارح في مقدمة الديوان ( ص ٦٢ ج ١ ) إل ما ذكره هنا ، وهذا البيت على هذه الصورة بعيد عن نهج العربية وأسلوب الشاعر ، فلهل في البيت تحريفاً ، وأصله هكذا :

كَلَّا الْمَيِّتِ ، دَائِبَانَا كَمَا لَأَقِي وَلَا قَيْتُ

(الهائيان : الشائتان والعادتان) فإن بإشاراً يحس — فيما اعتاد هو وصاحبه أن يلاقيهما — أنهما ميتان ، فأما صاحبه فقد هجره هجر الوقي لا يفيض صرقة بحياة الحب ولا يخفق قلبه بقسرب الوجد ، وأما هو ففي سكرات الموت قد أشرفت نفسه على الزهوق من شدة الحب وألم الزجد . انظر البيتين التاليين ] .

(٤) « قَتْتُ » بضم القاء ، لأن أصله قَوَّيْتُ ، من قولهم : فاق يفوق [ وكذلك من : فاق يَفِيقُ ] ، إذا أخذ الفواق ، وهو المخرجة التي تأخذ المختصر عند النزح ، و « من » لتخيل .

[ قلنا : « قضيت » — هنا — بمعنى : مت ، ويناسبه ذكر الوصية في البيت بعده ] .

وَلَوْ يَشْهَدُنِي ذُو رِيٍّ فَقَيِّ بَعْدُ لَاؤَصِيْتُ  
وَحَمِيٍّ مِنْ بَنِي عَمْرِو رَأَى قَدْ تَصَدَّقْتُ<sup>(١)</sup>  
فَقَالُوا لِي أَلَا تَجْلِسُ إِذْ زُرْتُ فَحَيَّيْتُ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ عَجَبٍ بَعَادَ ةَ قَدْ أُعْجِبَنِي الْبَيْتُ  
يَكُنْ مَا لَا يَرَائِنِي إِذَا الْوَسْوَاسُ نَاجَيْتُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا كُنَّا شَيْئًا يَمِنْ أَهْوَى تَنَلَّيْتُ<sup>(٤)</sup>  
فَقَسَدَتْهُمْ أَنِّي عَلَى الرَّجْعَةِ آلَيْتُ<sup>(٥)</sup>

- (١) الظاهر أن « حمي بن عمرو » ، ثم قوم عبيدة .  
(٢) [ في المخطوطة « زرت » ، بفتح الزاء للمخاطب ، وفي نسخة الشارح « زرت » بضم  
الزاء . المتكلم ] .  
(٣) « يكن » مجزوم على أنه جواب شرط مقدم ، وجزم بإذا على الدور ، والجزم بها  
من ضرورات الشعر ، فلوها على « من » كقول الشاعر : « وإذا تصيبك حصاصة فتجمل » .  
وقوله « يرأيني » بمعنى يلائمني ، مشتق من الرؤية .  
[ قلنا : نرى أن وضع هذا البيت هكذا تلوح عليه غرابة الموضع كما تظهر شدة التكاف  
في جرم « يكن » ، فقلل هذا البيت — إن لم يكن قد سقط شيء قبله من الفسخة — مقدم  
عن موقعه الأصلي ، ولعل موقعه فيها سيأتي هكذا :  
أبليس بما أنعب      من نفسي ونفسي  
يكن ما لا يرأيني      إذا الوسواس ناجيت  
والمراد أنه يطلب لقاءها جزاء تبعه وعنايه ليحظى بشخصها الذي كان لا يرأيه حين  
حاجاته لوسواس الحب ، وفريب من هذا قول بشار فيا سبق ( ج ١ ص ٢٦٤ من هذه  
الطبعة ) :

قد قلت لما نلت على يهبتها      واعتادني الشوق بالوسواس والوسب  
يا أطيب الناس أروانا ومقرنا      مني على يوم منك واحتبي  
إن المحبين لا ينشئ سفاهما      إلا التلاق فداوى القلب واقتربي

- ومعنى « يرأيني » : يتقابلني فتحصل بيننا الرؤية .  
وقد ضبطت « الوسواس » مرفوعة في المخطوطة ونصبها الشارح في نسخته [ .  
(٤) تقدم « تلئت » في أول هذه القصيدة .  
(٥) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة راء « الرجعة » وضبطها الشارح بالكسر ولو =

وَلَا أُجْلِسُ فِي الْمَجْلِسِ إِلَّا مَا تَمَسَّيْتُ<sup>(١)</sup>  
 أَعْبَادُهُ لَوْ تَنَسَّيْتُكَ فِي نَفْسِي لَتَنَاسَيْتُ  
 وَلَوْ كَانَ التَّرَاخِيُّ عَنْكَ يُبْلِهِ بِنِي تَرَاحَيْتُ  
 تَحَلَّيْتُ بِهَرَجَرَانِي وَبِالْعُبِّ تَحَلَّيْتُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا زِلْتُ بِمَا حَتَّى بَكَتْ عَيْنِي وَأُبَكَيْتُ  
 أُنَيْبِي بِمَا أُنْتَبَيْتُ نَفْسِي وَتَعَنَيْتُ  
 فَقَدْ آثَرَكِ الْقَلْبُ عَلَى مَنْ كُنْتُ أَخَيْتُ  
 فَمَنْ حَارَبْتَ حَارَبْتُ وَمَنْ صَافَيْتُ صَافَيْتُ

وقال أيضاً (\*) :

يَا سَلَّمَ إِنَّ الرُّزْقَ جَمٌّ وَقَوْتُ : وَلَيْسَ بَعْدَ الْقَوْلِ إِلَّا الشُّكُوتُ<sup>(٣)</sup>

== ضبطت بالفتح لسان حسناً ، وقوله : « على الرجعة » متعلق بـ « آليت » بمعنى :  
 حلفت وعزمت .

(١) [ قلنا : لعل المراد بهذا البيت أنه لما جلس في المجلس انقطع بنفسه عن  
 الحاضرين واشتغل بهواه عن حديثهم كأنه غريب منقطع عنهم ، وقد قال بشار يصف نفسه في  
 مثل ذلك ( ج ١ ص ٢٧٠ ) :

مستهماً إذا الجلوس أغاضوا      في حديث أصيب مثل الدريب  
 ليس بالناسخ الجواب فيرعى      قول حسدائه ولا بالحبيب  
 يفتنى النفس في هواها فيرضى      من حديث الجاوس بالحبيب  
 كولي له . . . . . الخ

وما توصل به هناك إلى قوله « نوليه » يبيّن تومله هذا إلى قوله : « أنيبني ... » [ .  
 (٢) [ كان في المخطوطة : تحليت ، بالهاء المعجمة . وهذا البيت مثل قول بشار  
 ( ص ٩ من هذا الجزء ) :

فيا مجباً زينت نفسي بحبها      وزانت بهجري نفسها وتحلت [

(\*) وقال أيضاً في السيب بسلى ، والقعيدة من بحر المريع عمروضا مطوية مكشوفة  
 وضربها مطوى موقوف .

(٣) « وقوت » أي : وكفاف أي [ أن الرزق ] كثير وقليل وأراد بذلك ==



يَا سَلَمَ نَفْسِي بِكَ مَشْفُوعَةً شَغَلَ وَدَادٍ دَامَ لِي مَا حَبِيتُ  
لَا أَشْبَهِي السَّلَوةَ إِنِّي أَمْرُؤُ زَيْنْتُ نَفْسِي بِهَوَى مِنْ هَوَيْتُ  
لَا قَيْتُ مِنْ حُبِّكَ جَهْدَ الْهَوَى لِلَّهِ دَرَى فِي الْهَوَى مَا لَقَيْتُ ١  
دَقَنْتَنِي حَيًّا وَلَا ذَنْبًا لِي وَالْحَيُّ لَا يَذْنُ حَتَّى يَمُوتَ  
فَأَقْضِي بِمَا شِئْتَ عَلَى عَاشِيَتِي قَلْبِي مُقَرَّبٌ وَلِسَانِي صَوْتُ  
بَلْ أَيُّهَا الْقَسَادِلُ فِي حُبِّهَا يَجْزِي وَلَا يَذْزِي ، كَذَلِكَ لَقَيْتُ (١)  
لَمْ يَذْزِ بِمَا حُسْبِي وَعَهْذُ بَتْنِي وَالشُّوقُ قَدْ كَادَ بِرُوحِي يَفُوتُ (٢)

== رزقه من رمالها ، فشبهه بالإبراء والفرار الذي لا يتجاوز تحصيل القوت ، وفي الحديث : اللهم اجعل رزقي آل محمد قوتاً [ أى : بقدر ما يمكك الرزق من الطعام ] . وأراد التعريض بأنها لمحت بوصالها وهو يعلم أن الرزق حظوظ فلا يصعب من قلة حظه منها .

[ قلنا : انظر أسلوب بشار مبرماً عن الرزق الغزلي في قوله ( الورقة ٢٥٣ من المخطوطة ) :

أما عندك لي رزقٌ أرجئيه . ولا قطره  
أما لي منك إلا الشوق قُ والوسواسُ والخسرة  
وقد قلت لها : جودى بوعد منك أو نظره  
فقلت : أنت كالسبا ن لا تلوى على كسره ]

(١) المقيت : الرقيب والحافظ للنفس ، والمعنى أن ذلك شأن المحتسب أن يكون ذا إفراط في عمله حتى ربما جرى أى خف وعجل إلى التقليل وهو لا يدري .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة الميم في قوله « المقيت » ، وضبطها الشارح بالضممة ، فجعل « المقيت » اسم فاعل من « أفات » ، الذى مادته الألفية « ق و ت » ، ونسره بما ذكره . . . والظاهر عندنا أن « المقيت » بيم مفتوحة ، من « ألفت » ، وهو النقص الشديد عن أمر لا يحسن ، والمراد مخاطبة العاذل في حبها وهو يجرى على سنة النهى عن الحب واللوم على تحمل أعبائه والتعذيب المؤلم لنفس المحب بتثويه الحب والمحبوب ، ولا يدري ذلك العاذل ما الحب إذا أخذ بمجامع القلب وكاد يفوت بالروح ، وكذلك العاذل الشديد الإيلام يكون المقيت الشديد البغضاء ، فإن العذل الشديد والبغض الشديد سواء في سوء الوقع على الحب المتهالك في الهوى ] .

(٢) [ قلنا : يشبه عجز هذا البيت لقوله ( س ٢١ من هذا الجزء ) :

تَكَادُ أَفْكَاسِي بِرُوحِي يَفُوتُ . . . . .

( ٣ - بشار ، ج ٧ )

فِي مَجَسَّدَيْنَا عَلَيَّ بَرِّيَّةٌ قَلْبِي عَلَيْهَا هَالِكٌ مُنْخَبِتٌ<sup>(١)</sup>  
 أَصْبَحْتُ غَلَّانَ إِلَى وَجْهِهَا شَرَفًا وَلَوْ أَشَقَى فِيهَا رَوَيْتُ  
 وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

(وَيُقَالُ لِأَبِي هَاشِمٍ الْبَاهِلِ زَعَمَ يَحْيَى بْنُ الْجَوْنِ) :

١٠٨ مِنْ أَبِي هَاشِمٍ يَا رِجَالُ قَصِيدَةٌ تَبْكِي لَهَا الْفَتَيَاتُ وَالْفَتَيَاتُ<sup>(٣)</sup>

(١) الْجَسَدُ بَكَرَ الْمِمْ وَفُتِحَ الْبَيْنُ دَرَجَ ذَوَيْدَيْنِ كَالْجَسَدِ . قَالَ طَرَفَةُ :

• تَرُوحُ إِلَيْنَا بَرْدٌ وَجَسَدٌ •

وَلَيْسَ بِجَسَدَيْنِ مِنَ التَّرَفِّ ، وَالْبَرِّيَّةُ صِفَةُ لِفَلَاةٍ عَذُوفَةٍ أَيْ فِلَاةٍ مِنَ الْبَرِّ .

(٢) وقال أيضاً : • وَيُقَالُ لِأَبِي هَاشِمٍ الْبَاهِلِ زَعَمَ يَحْيَى بْنُ الْجَوْنِ • وَقَدْ تَرَدَّدَ رَاوِيَةُ بَشَارٍ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، أَيْ فِي كَوْنِهَا مِنْ شَعْرِ بَشَارٍ عَلَى لِسَانِ الْبَاهِلِ أَوْ مِنْ شَعْرِ الْبَاهِلِ نَفْسَهُ ، وَلَيْسَ عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَسْحَةٌ مِنْ حَسَنِ شَعْرِ بَشَارٍ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَسَدُّهَا كَذَلِكَ اسْتِخْفَافًا بِالْبَاهِلِ ، كَمَا صَنَعَ فِي آيَاتِ « رِبَابَةِ رَبَّةِ الْبَيْتِ ... » الَّتِي ذَكَرْتُ فِي الْمُدَمَّةِ ، وَوَقَعَ فِي الدِّيْوَانِ « لِأَبِي هَاشِمٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالصَّوَابُ « لِأَبِي هَاشِمٍ » كَمَا فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَقَدْ ذَكَرْتُ تَرْجُمَتَهُ فِي الْوَرَقَةِ ٧ [ ص ١١٩ ج ١ مِنْ هَذِهِ الْمَطْبُوعَةِ ] .

وَيَحْيَى بْنُ الْجَوْنِ هُوَ الْعَبْدِيُّ رَاوِيَةُ بَشَارٍ ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الْمُدَمَمَةِ [ ص ٢٠٣ ج ١ مِنْ هَذِهِ الْمَطْبُوعَةِ ] . وَقَوْلُهُ « زَعَمَ » يَعْنِي أَنَّهُ فَعَلَ أَيْ زَعَمَ ذَلِكَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مُصَدَّرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْحَافِضِ .

وَالْقَصِيدَةُ فِي النَّسِيبِ بَعِيدَةٌ ، فَلَمَّا بَشَارًا جَعَلَهَا يَتَمَكَّمُ بِأَبِي هَاشِمٍ فِي طَعْمِ أَظْهَرَهُ لَعِبَةً كَمَا فَعَلَ الْوَزِيرُ ابْنُ زَيْدُونَ فِي رِسَالَةِ وَلَادَةٍ .

وَالْقَصِيدَةُ مِنْ بَعْرِ السَّكَاكِلِ .

[ قُلْنَا : نَرَى عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَسْحَةً مِنْ أَسْلُوبِ « بَشَارٍ » ، وَإِذَا كَانَ فِي شَعْرِهِ مَا يَزِيدُ عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ حَسَنًا وَجَزَالَةً فَإِنَّهُ لَمْ يَقِفْ فِي شَعْرِهِ عِنْدَ حَدٍّ ، بَلْ يَتَعَدَّى فِي أَنْحَاءِ شَقٍّ ، مِنْ جَزَالَةٍ وَنَفَاقَةٍ وَإِغْرَابٍ وَسَلَاسَةٍ وَبَسَرٍ ... الخ ، وَلَقَدْ يَحْسُنُ النَّدْبُ لَشَعْرِ « بَشَارٍ » — حِينَئِذٍ — أَنَّهُ مِنْ نَبْعِ الصَّخْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي نَهْمِ جَاهِلِيٍّ ، وَيَحْسُنُ — حِينَئِذٍ آخِرُ — أَنَّهُ مِنْ نَبْعِ الْبَصْرَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِي نَهْمِ عَامِيٍّ ، فَلَيْسَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِعِيدَةٍ عَنْ بَشَارٍ وَفِيهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي مَا يَجْرِي فِي شَعْرِهِ ] .

(٣) يَقْرَأُ « مِنْ أَبِي » بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى النُّونِ لِأَوْزَنِ .

[ قُلْنَا : فِي الْمَخْطُوطَةِ « مِنْ أَبِي هَاشِمٍ ... » ] .

كُتِبَتْ بِمَا جَرَتْ الدُّمُوعُ فَصُلِّيتُ (١) أَبَدًا عَلَى مَنْ قَالَهَا الصَّلَوَاتُ (١)  
 مِنْ دَاخِلِ الشُّرُقِ الدَّخِيلِ إِلَى الَّتِي فِيهَا تَرُوحُ لِعَيْنِهِ الْمَسِيرَاتُ  
 قَفُوءُهُ طَرًّا يَمِيشُ بِذِكْرِهَا وَيَمُوتُ حِينَ تَظْلُهُ الزَّفَرَاتُ (٢)  
 شَوْقًا إِلَى صَنْمِ الْعِرَاقِ فَعَيْنُهُ قَدْ رُكِّلَتْ بِمَنَامِهَا الْيَقَظَاتُ (٣)  
 مَا مِنْ جَبِيْلَةٍ مَقْشَرٍ إِلَّا لَهَا أُخْتُ مُعَدُّ ، وَمَا لَهَا أُخَوَاتُ (٤)  
 لَا الشَّسُّ تَقْشَرُهَا وَلَا قَمَرُ الدُّجَا وَهُمَا اللَّذَانِ إِلَيْهِمَا التَّثَلَاتُ (٥)

(١) قوله « فصُلِّيت » دعاء بقربة قوله « أبداً » الذي هو ظرف المستقبل الطويل  
 [ قلنا : كان للفظ « الصلاة » وجهه والفعل منه معناه اللغوي الأمل ، ولكنه اكتسب  
 من استعماله الديني في مقام العبادة والدعاء للنبي نبياً خاصاً — له جلاله — كاد ينفطى المعنى  
 اللغوي العام ، فتورع كثير من شعراء العربية وأدباؤها عنه في غير ذلك المقام ، ولكن بشاراً  
 لا يمتنع من ذكره في وصف قصائده وإعجابه بقولها ، فقد قال في وصف قصيدة له ( ص ٢٣  
 من هذا الجزء ) :

وروقة ربكر يصلى بها حين تجلى ويطل القنوت

كما قال هنا في قصيدته ونفسه الشامة : كتبت بما جرت ... الخ ] .

(٢) [ قلنا : لعل « طرا » يحرف عن « طرباً » ، وفي طرب الذكرى يقول بشار  
 ( ج ١ ص ١٩٠ من هذه المطبوعة ) :

والله مالي منها إذا ذكرت إلا استنان الدموع والطرب

ثم إن قوله « قظله » جاء في نسخة الشارح بالطاء المهملة ، وجاء في المخطوطة « تظله »  
 بالطاء المهملة ، ونرى أن ما في المخطوطة صحيح ، والمراد أن الزفرات تهدره أو تظله ] .

(٣) [ قلنا : لعله يعني به « صنم العراق » محبوبته « عبدة » ، ومثله قول بشار ( ج ١  
 ص ٢٠٢ من هذه المطبوعة ) :

ألا باسم الأزد الـ متى يدعوته ربا ]

(٤) المراد بالأخت وبالأخوات المائلات في الجمال ، وقد فسر به قوله تعالى : إن البذرين  
 كانوا إخوان الشياطين .

[ قلنا : هذا البيت مثل بيت بشار ( ج ١ ص ١٧٤ من هذه المطبوعة ) :

خاف النساء خلافتها ضرباً وليس لها ضرب

(٥) « تقشرها » يضم الشين وكسرها ، وحقيقة القمر إزالة الحاء عود الشجر أو فناء  
 الثمار ، لعله أراد أنها مخدرة لا تخرج في النهار ولا في الليل ، فلا يقصر الشمس والهمر جلدة =



قُلْ لِلغَوَانِي إِنْ قُتِلْتُ مِنَ الْهُوَى      فَلَكُنْ مِنْ عَدَوِي دَرِي بَرَاءَاتٍ<sup>(١)</sup>  
 سَفَمِي عُبَيْدَةً إِنْ سَقَمْتُ وَصِحَّتِي      وَلَهَا تَطِيبُ لِنَفْسِي الْخَلَوَاتُ<sup>(٢)</sup>  
 يَا عِبْدَ أَقْسِمُ بِالَّذِي أَنَا عَبْدُهُ      وَلَهُ الْقَامُ وَمَا حَوَتْ عَرَفَاتُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا أَضْطَنِّي أَبَدًا سِرَّكَ خَلِيلَةً      فَتَقِي بِذَلِكَ وَالْكَرَامُ ثِقَاتُ  
 وَلَوْ أَتْنِي فِي التُّرْبِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي      لَبَيْتُ صَوْتَكَ وَلِعِظَامُ رَفَاتُ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا عُبَيْدَ تَقَطَّعَتْ      نَفْسِي عَلَيْكَ وَعَادَتِي حَسَرَاتُ  
 طُوبَى لِمَنْ يُنْسِي وَأَنْتَ ضَجِيبُهُ      قَدْ عَجَلْتُ لِضَجِيبِكَ الْحَسَنَاتُ

وجهها ، ولكن الصراع لثاني يقتضي أنه أراد نفي مشابهة الشمس والقمر إياها ، فانظر .  
 والمثلات ( بفتح الميم وضم المثناة ) جمع مثلة وهي ما يتمثل به ويشبهه ، وأكثر استعمال  
 « المثلة » فيها هو مثال النكال والتخويف بما يحمله  
 (١) « بَرَاءَات » لم يضبطه في الديوان ، والظاهر أنه جمع « بَرَاءة » وهي المرة من  
 البرء ، وهو الشفاء من المرض ، لأنه استعار العدوى للمؤاخذه بأتبعها باستمارة البرء لعدم  
 المؤاخذه .

[ قلنا : القياس فتح الراء في « براءات » إذا كان جمع « براءة » ]

(٢) [ قلنا : يشبه قوله « سَقَمِي عُبَيْدَةً ، إِنْ سَقَمْتُ ، وَصِحَّتِي » قوله ( ج ١ ص ١٢٦  
 من هذه المطبوعة ) :

\* وفيها دواء للقلوب وداء \*

وقوله ( ج ١ ص ١٠٧ من هذه المطبوعة ) :

إِنْ فِي عَيْنِهَا دَوَاءٌ وَدَاءٌ لِمَنْ ، وَالِدَاءُ قَبْلَ الدَوَاءِ ]

(٣) [ قلنا : يفسر شار على أنه لا يواصل خليسته أخرى ، وقد كرر مثل ذلك في  
 شعره ، كقوله ( ج ١ ص ١١٥ من هذه المطبوعة ) :

فَادْكُرِي حَلْقِي : أَعَارَفَ أُخْرَى      يَوْمَ زَكِي تِلْكَ الْيَمِينِ الْبِكَاءِ ]

(٤) [ قلنا : هذا البيت شبيه بقول « توبة » .

وَلَوْ أَنَّ أَيْلَ الْأَنْبِيَةِ سَلِمَتْ      عَلَى وَدُونِ جَنْدَلٍ وَصَفَائِحِ

لَسَلِمَتْ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ . الخ ]

وقال أيضاً (\*) :

قُلْ «لِحُبِّي» فَرَّيْنِي أَنْتِ نَفْسِي وَحَيَاتِي  
 وَهُمُومِي حِينَ أَغْدُو وَحَدِيثِي فِي صَلَاتِي  
 «حُبٌّ» إِنَّ الْبُخْلَ شَرٌّ لَيْسَ مِنْ رِفْعِ السَّرَاةِ<sup>(١)</sup>  
 فَصِيلِي أَوْ دَعِيْسِي نُسُجًا لِلزَّائِرَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 «حُبٌّ» لَوْ شِئْتَ التَّقِينَا نَجِلًا قَبْلَ الْمَمَاتِ  
 فَأَعَشْنَاكَ وَعِشْنَا سِهْنَاتٍ وَهَنَاتٍ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ تَصَبَّرْتُ وَلَكِنْ لَيْسَ صَبْرِي بِمُؤَانِي  
 وَتَذَكَّرْتُكَ فِي الْحَمِي فَقَاضَتْ عَمِيرَانِي  
 وَتَنَاسَّيْتُ لِأَنْسَى فَأَعْتَرَانِي كَاللَّيَّاتِ<sup>(٤)</sup>  
 وَبَدَأَ لِي مَلَكُ الْمَوْتِ يُغَشِّيْنِي وَفَاتِي  
 إِنَّ «حُبِّي» مَحَرَّتْنِي بِالْأَمَانِي وَالْبِدَاتِ

(\*) وقال أيضاً في حبِّي ، والقصيدة من مجزوء الرمل عروضها صحبحة وضميرها معرّي  
 (١) السراة ( بفتح السين ) : اسم جمع « سرى » وهو الشريف ، وهو بوزن  
 « فعلة » فتاؤه هاء ، وقد اعتقر وقوعها في القافية النائية اعتداداً بالنطاق بها في حالة الوصل  
 وربما يعطى الوصل حكم الوقف ، لاسيما في الشعر ، وسيجيء له نظير في هذه القصيدة .  
 (٢) الزائرات : النساء اللاتي يقدن المريض ليؤمن عليه لتمريره ، ولذلك خص النساء  
 قال النابغة :

فَبِتَّ كُلَّ الْعَائِدَاتِ فَرَّشَنَ لِي كَهَرَّاسًا بِهِ يَطْلُ فَرَانِي وَيَغْشِي  
 فقوله « نُسُجًا » بضم نون أي كالحرير المنسوج .

(٣) « سِهْنَاتٍ » أي هوى من الهزل ونحوه ، وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال لعامر بن الأكوع : أسمننا من هيباتك . يعني الهداء .  
 (٤) [ « كَاللَّيَّاتِ » : مثل النوم ، يعني أنه قد اعتزمه حال انقطع فيها عما حوله كأنه  
 في غيبة و نوم ] .

بِدَلَالٍ. وَحَدِيثٍ مِثْلِ تَنْوِيرِ النَّبَاتِ<sup>(١)</sup> .  
 وَلَهَا عَيْنٌ وَتَغَرُّ مِنْ كِبَارِ الْفَتَنَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 وَجَمَالٌ وَدَلَالٌ مِثْلُ دَلِّ الْقَاصِرَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 أَنَا يَمُنُّ عَذَبَ اللَّهِ بِحُبِّي وَلَوْ شَاءَ<sup>(٤)</sup>  
 قَعَلِي « حُبِّي » عَوِيلِي وَإِلَى اللَّهِ شَكَائِي

(١) شبه حسن حديثها بحسن نور النبات من تشبيه القول بالمحسوس . والتشبيه بالروضة ونحوها معروف في شعرهم . قال الأعشى :

ما روضة من رياض الحزن مشبة      خضراء بجاء عليها مسيل هطل  
 يتأزل الشمس منها كوكب شرق      مؤزر بسيم النبات مكنهل  
 يوما بأطيب منها نثر رائحة      ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل  
 وعمل الشهادة قوله « ولا بأحسن منها » إلا أنه شبه محسوسا بمحسوس .

[ قلنا : قد شبه بشار حديث المرأة بالروضة في غير هذه الآيات ، فقال ( الأغاني ج ٣ ص ٢٨ ، وزهر الآداب ج ١ ص ٥٢ ، ونهاية الأرب ج ٢ ص ٧٠ ، ومعارف المشاق ص ١٣٥ ) :

وكان رجع حديثها      قطع الرياض كبن زهرا  
 وقال ( ج ١ ص ١١٩ من هذه المطبوعة ) :

وحديث كأنه قطع الرو      من زهته الصفراء والحمراء  
 وقال ( العقد الفريد ج ٣ ص ١٧٧ ، والبيان والتبيين ج ١ ص ٢٧٧ ) :  
 وبكر كنوار الرياض حديثها      تروق بوجه واضح وقوام  
 وكذلك شبه الفضل بن الربيع الحديث بالروض في قوله :

في حديث كالروض حمرا وصفرا      وهنات مكتمات لطف [

(٢) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة فاء « الفتنات » ، وضبطها الشارح بالفتحة ، ولو ضبطت بالكسرة لكان حسنا فيما نرى ، فتكون « الفتنات » جمع « الفتنة » بكسر الفاء وسكون الناء ] .

(٣) [ قلنا : لعل المراد بـ « القاصرات » : ذوات الجبال يدلان بها لمن ولا يتبعن الرجال أبصارهن ، انظر قوله تعالى في أهل الجنة (سورة الصافات) : « وعندهم قاصرات الطرف عين » و (سورة ص) : « وعندهم قاصرات الطرف أتراب » . و (سورة الرحمن) : « فيهن قاصرات الطرف » ، وقول امرئ القيس :

من القاصرات الطرف لودب محول      من الدرفوق الحسد منها لأثرا [

(٤) ذكر « الوشاة » في القافية الثانية اعتدادا بأنها في حال الوصل يندلق بها تاء ، وتقدم في هذه القصيدة مثل ذلك .



## وقال أيضاً (\*) :

أَلَا يَا اسْتِقْيَانِي بِالرَّحِيقِ ، فَنَيْتُ ۚ  
 أَرَى سَقَمِي يَزْدَادُ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ  
 أَظَلُّ كَأَنِّي شَارِبٌ مِنْ حَيَّةٍ  
 فَسُبْحَانَ رَبِّي لَا جَلَادَةَ بَعْدَمَا  
 ظَلِمْتُ فَلَمْ أَظْمَأْ إِلَى بَرْدٍ مَشْرَبٍ  
 وَقَدْ وَعَدْتُنَا نَائِلًا ثُمَّ أَخْلَفْتُ  
 فَمَا إِنْ سَقَبْنَا شَرِبَةً مِنْ رُضَائِهَا  
 وَلَوْ بَقِيتُ « حُسْبَى » لَنَا لَبَقِيتُ  
 وَلَوْ ذُقْتُ يَوْمًا رِيْقَهَا لَبَرِيتُ  
 وَيَعْتَادُنِي التَّوَسُّوسُ حِينَ أُبَيْتُ  
 جَرَيْتُ وَأُبْلَانِي الْهَوَى فَبَلَيْتُ (١)  
 وَلَكِنْ إِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ ظَلِمْتُ  
 وَقَالَتْ لَنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ : نَسِيتُ ۚ  
 وَلَوْ فَعَلْتُ مَاتَ الْهَوَى وَرَضِيتُ (٢)

## (\*) وقال أيضاً في عبدة .

والقصيدة من الطويل عروضها وضربها محذوفة وفي بعض أبياتها التبعيض . و  
 [ قلنا : هذه الأبيات من الطويل كما ذكر الشارح ، عروضها مقبوضة ( لا محذوفة )  
 لأن الطويل لا يكون إلا كذلك ، وأما الحذف في البيت الأول فلأجل التصريح الذي يكثر في  
 أوائل القصائد ، وهو إجراء العروض على حكم الضرب في الحذف ، وقد ذكرنا مثل ذلك فيما  
 سبق ( ج ١ ص ٢٥٥ ) ، وكذلك يقال في القصيدة الآتية ] .  
 (١) [ قلنا ، الجلادة : القوة والصبر ، ومنه قول بشار ( ج ١ ص ٢٢٠ ) من هذه  
 المطبوعة ) :

رجل تصاحبه صباه وأرى الجلادة لا تصاحبه [ (٢)  
 [ قلنا : المراد هنا بقوله « مات الهوى » : هدوء الهوى وسكون لوعته ،  
 والعرب قد تعمل بالمجاز أفظ « مات » في السكون ، يقولون : « مات الخمر » إذا سكن  
 غلبتها ، و « مات الحر » إذا سكن وقته ، و « مات الريح » إذا سكنت ، ومنه قول  
 الراجز :

لاني لأرجو أن تموت الريح فأسكن اليوم وأستريح [

وقال أيضاً (\*) :

فَتَانِي نَدِيي غَفِيًا بِحَيَايِ      وَلَا تَقْطَعَا شَوْقِي وَلَا طَرَبَانِي <sup>(١)</sup>  
بُكَكْتُني مَوْلَا كَمَا الْكَأْسَ غَادِيَا      وَكَيْفَ أَطِيقُ السَّكَاسَ وَالْعَبْرَاتِ ؟ <sup>(٢)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ : يَكْفِيكَ مَا قَدْ أَصَابَنِي      مِنْ الْحُبِّ فِي نَوْمِي وَفِي يَقْظَاتِي  
وَمَا كُلُّ مَا حَمَلْتَهُ النَّفْسَ بَالِغًا      رِضَاكَ ، وَلَا كُلُّ الْخَطُوبِ تُوَاتِي <sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَسْقِنِي أَصْبَحْتُ مِنْ سَكْرَةِ الْهَوَى      أَمِيدُ ، أَلَا حَسْبِي مِنَ السَّكَرَاتِ <sup>(٤)</sup>  
ذَكَرْتُ حَبِيبِي فَاسْتَهَلْتُ مَدَامِعِي      وَفِي الدَّمْعِ أَشْفَالٌ عَنِ النَّشَوَاتِ  
لَقَدْ قُلْتُ لِلْعَيْنِ الْمَرْبِضَةِ بِالْهَوَى :      أَفِيْقِي وَإِنْ لَمْ تَقْعَلِي فَأَسَاتِ <sup>(٥)</sup>  
وَعَزَّيْتُ نَفْسِي عَنْ عُبَيْدَةٍ بِالرُّقَى      لِقَتْلِي وَمَا تَسْلَى عَنِ الرُّفَيَاتِ <sup>(٦)</sup>

(\*) وقال أيضاً في مدح ولي العهد موسى الهادي

والقصيدة من بحر الطويل ومروضها محذوفة وضربها كذلك وفي بعض أبياتها القيس .  
[ قلنا : ليست عروض هذه القصيدة محذوفة ، وإنما هي مقبوضة ، كما عهد في  
الطويل ، وقد جاء التصريح في البيت الأول كما بينا ذلك في أول القصيدة السابقة ] .  
(١) كتب في الديوان « فتاني » وصوابه « فتاني » ، تشبیه فتاة . وقوله « بحياي »  
أي يذكر حياي ، يعني سبيته التي وجودها سبب بقاء حياته وبدونها لا حياة له .  
(٢) [ غاديا : مبكرا ] .

(٣) [ قلنا : « الخطوب » جمع الخطب ، والمراد به - هنا - : الأمر الذي تخطبه  
وتطلبه ] .

(٤) [ أميد : اضطرب وتصيبني الحيرة ويدار برأسي ] .

(٥) « فأسات » ، بألف بعد السين ، وأصل تلك الألف همزة ، تخففت ، مثل قوله  
صالي « سأل سائل » في قراءة نافع  
[ قلنا : الأصل في قوله « فأسات » : فقد « أسأت » ، وتخفيف الهمزة الساكنة  
قياسي ، وأما تخفيف الهمزة المتحركة في مثل « سأل » فسامي ] .

(٦) الرُّقَى : جمع رُقْية ، بوزن فَعَلَ ، والرُقْية : كلام يقرأ على المريض والدنف من  
العشق أو نسيه نكتب لذلك ، والعرب يزعمون أن للعشق رُقْ مَرُوفة . قال عمرو بن حزام :  
فما تركنا من سُلوة يَعْرِفَانَهَا      وَلَا رُقْية إِلَّا بِهَا رُقِيَانِي

نَمَا أَعْتَبْتَنِي الْعَيْنُ مِنْ فَيْضِ عِبْرَةٍ      وَلَا يَرْعَوِي قَائِي إِلَى دَعَوَاتِ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنِّي لَأَهْوَاهَا، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا      فَلَا رُفِيتَ فِي الصَّالِحِينَ صَلَاتِي  
 تَقَطَّعَ قَلْبِي زَفْرَةً بَعْدَ زَفْرَةٍ      عَلَيْهَا، وَمَا صَبْرِي عَلَى الزَّفَرَاتِ ؟  
 وَأَحْجُبُ زُورِي اغْتِبَاطًا بِخَلْوَةٍ      وَمَا كُنْتُ أَهْوَى قَبْلَهَا خَلْوَانِي  
 وَأَضْمِرُهَا فِي النَّفْسِ حَتَّى كَأَنَّمَا      أَكَلْتُهَا بَيْنَ الْحَشَا وَلَهَانِي<sup>(٢)</sup> ١١٠  
 وَجَارِيَةٍ فِي مُقْلَتَيْهَا لِنَاطِلِيرِ      دَوَالَا وَدَالَا غَيْرِ أُمَّ عِدَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 دَسَسْتُ إِيَّاهَا مَنَظِقِي ، وَكَسَوْتُهَا      مَتَّاسِبَ مِثْلَ الْوَشْيِ بِالْحَبِرَاتِ<sup>(٤)</sup>

(١) أَعْتَبْتَنِي : أزالْتُ عَنِّي ، وفي القرآن : وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَنَامُوا مِنَ الْمَمْتِنِ ، وأراد  
 هنا به العذرة والإراحة ، وهذا البيت يناسب أن يكون بعد بيت « لقد قلت للعين » .  
 (٢) قلنا : الالهة : ما يشرف على الخلق من أقصى القوم ، وقريب مما في هذا البيت  
 قول بشار فيما سبق ( ج ١ ص ١٩٢ ) :

جلست في الحشا إلى نفرة الله ... سر بشوق كأنه لشابه [   
 (٣) « أم عِدَات » أي صاحبة وعود كثيرة فهو بكسر العين ، فمعى « غير أم عِدَات »  
 أنها ليست بذات وعد لحبها ، أي بخيلة بالوصل ، فأمر — هنا — بمعنى ذات وصاحبة ، وأراد  
 بذلك أنه استغرلها بشعره كما في البيتين بعد هذا .

[ قلنا : قول بشار هنا « في مقْلَتَيْهَا لِنَاطِلِيرِ دَوَالَا وَدَالَا » يشبه قوله ( ج ١ ص ١٠٧ ) :  
 إن في عينها دواء وداء      لملم والداء قبل الدواء  
 وقوله ( في المختار ص ٨٩ وفي هذه المطبوعة ج ١ ص ١٢٦ ) :

وفيها دواء للعيون وداء ... ..

وقال الشاعر هناك : فيكون المراد بدواء العيون حسن المنظر والداء ما يجره العين إلى  
 القلب من الحسرة [ .

(٤) « دَسَسْتُ » أي أسررت ، وأصل الدس الإخفاء ، وفي القرآن : أَمْ يَدُسُّ فِي  
 الْقَرَابِ ، فاستعاره المسارة . وقوله « وكسوتها مناسب » استعار الكسوة للكلام المنضم  
 فكر محاسنها لأنه يزينها ، كما استعاره أبو تمام للهجاء لأنه يشين كما يشين الثوب  
 الخلق ، فقال :

أليس هجر القول من لو هجوته (إذن لمجانى منه معروفه عندي

وقال آخر :

ونحن أناس يرتدى الحلم شيعة      وننضب أحيانا فنروي العوالي =



فَجَاءَتْ تُقَالُ الرُّذْفُ مَهْضُومَةٌ الْحَشَا (١)  
رَأَتْ خَلًّا بَيْنَ الْعُيُونِ فَأَقْبَلَتْ  
وَقَالَتْ لِتَرْيَيْنَهَا : قِفَادُونَ حَاجَةٍ  
فَانْكَرْنَا أَنْ تُعْرِفَنَا تَزْرِيَا بِنَا  
فَلَمَّا التَّقَيْنَا ضِيقَتْ ذَرْعًا بِمَا أَرَى  
وَكَاثَمَسِ لَا تُتْنَى إِلَى أَخَوَاتِ (٢)  
عَلَى خَوْفِ أَعْدَاءٍ وَخَوْفِ وِلَاةٍ (٣)  
لَنَا عِنْدَ أَمْثَالِ الْمَاهَا خَفِرَاتِ (٤)  
وَبَعْضُ الْهَوَى يُرْتَادُ بِالْخَلَوَاتِ  
وَأَلْقَى عَلَيْهَا مَفْشَقِي شُبَهَاتِي (٥)

= وقد لُسر قوله تعالى : « وتبأ لك فطهر » بحسن الأعمال . والمناسب : اسم جمع للنسب وهو ذكر محاسن النساء ، والوشى : التطرير ، والخبرات ( بكسر الخاء وفتح الباء ) جمع حبرة ( كذلك ) وهي من يرود العين مخططة منسرة ، والباء في قوله بالخبرات بمعنى « في » .

[ قلنا : في اللفظة « النسب » و « النسبة » ( بفتح اليم وكسر السين فيهما ) بمعنى : النسب ، قلل بشاراً جمع أحدهما على « المناسب » وقد سبق قول بشار ( ج ١ ص ١٧٧ ) : « تأنيك نازحة مناسبة » فقال الشارح هناك : المناسب : جمع منسبة وهي اسم مصدر نسب بالمرأة بمعنى ذكر محاسنها والاسم منه أيضاً النسب . وفي المخطوطة : فالحبرات ، وامل الفاء حرفاً عن « في » ] .

(١) [ مهضومة : دقيقة ضامرة ، و « الحشا » و « الكشع » و « الحصر » بمعنى واحد أو بعمان متقاربة ، ومنه قول بشار ( ج ١ ص ٢٨٢ ) :

وتقال الأرداف مهضومة الكشع [ ج كغصن الریحان يهتز طلياً ]

(٢) قوله « بين العيون » أي بين الرقباء ، أي بين مراقبة الرقباء وجدت فجوة ، وجعل لفظ « ولاء » في لافية التاء ، وإنما تأوّه هاء ، لكنه أجرى الوقف مجرى الوصل كما قدم [ انظر صفحة ٣٧ من هذا الجزء ] .

(٣) « خفريات » بكسر الفاء جمع خفيرة بكسر الفاء ، وهي المرأة الشديدة الجباء .

(٤) أي ضاق ذرعى ، والذرع في الأصل : القيس بالذراع ، وقالوا : ضاق ذرعه أي لم يجد مكاناً يذرعه ، وهو مثل لانهايم الأمر وعدم الاعتناء وضعف القدرة . وقولهم « ضاق ذرعاً » تمييزاً محول عن الفاعل ، وأراد به أنه لم يجد حيلة لنيل مراده وهجمت عليه الآمال والمقاصد وبهت من حضور الخليفة ، وهذا من أعراض العاشقين كما قال الآخر :

وكنف مُعَدًّا للنتاب دفاراً فلما التقينا ما وجدت ولا حرفة

والمعشوق : العشق ، قال الأعشى :

\* وما بين من داء وما بين معشوق \*

[ قلنا : لعل بشاراً يعني بهذا البيت أنها لما التقيا رأى جمالا يعجب منه الرائي ويحار فيه .

السكر ، فلم يقدر على تحقيق مرآة وألقى عشقه الشبهات على القاتعت بهذا الحسن الرائع :

أنسرت به هي أم الشمس أم البدر ( انظر البيت التالي ) . وقريب من هذا المعنى قول بشار :

( ج ١ ص ٢٨٠ ) :

قُلْتُ لِنَفْسِي: أَلشَّمْسُ جَلَّتْ لِنَظَرٍ ۖ أَمْ الْبَدْرُ يُجَلَّى فِي قِنَاعِ فَتَاهِ ۖ  
قَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عَيْنِي سَرَقَتُهُ ۖ وَلَا مِثْلَ حُسَادِي عَلَى السَّرِقَاتِ ۖ  
وَمَا كَانَ إِلَّا مَا أَخَذِي بِبَيْمِينِهَا ۖ وَعَمَّ بَنَانُ كُنٍّ مِنْ فِتْنَاتِ ۖ  
وَمَوْضِعُ كَفِّ خُضِبَتْ لِلْقَائِنَا ۖ عَلَى كَيْدِ مَجْنُونَةِ الْهَفَوَاتِ ۖ

= ولقد عجبت من الجري يقول لي  
أهو الحبيب بدا لعينك أم دنت  
لما بدا في حبه وحنانه :  
فمس النهار إليك في جلبابه ؟ [ ١ ]

(١) قوله « الشمس » استفهام حذف منه همزة الاستفهام بقرينة ذكر « أم » عقيب  
وجعلت معنى مجلت ، كما يقال ببيت الصبح وبين الشر بمعنى تبيت ، وجعل لفظ « فتاة » في  
الفاية النائية لإجراء للوقف مجرى الوصل كما تقدم [ انظر صفحة ٣٧ من هذا الجزء ] .  
[ قلنا : نلاحظ أن شعره يشبه للرأفة بالشمس في الجلاء ، وبشبهها بالبدن لاختلاف  
تقنت ، قال ( ج ١ ص ١١٧ ) :

هي كالشمس في الجلاء وكالبدر إذا قمت عليها الرداء  
وقال ( ج ١ ص ٣٦٢ ) :

فر الليل إذا ما انتقبت وهي كالشمس إذا لم تنقب [

(٢) [ سرقة العيش — هنا — مثل قولهم « سارقه النظر » و « اختلاس النظر »  
من خشية الرباء » و « قبله المجلس » و « لغة الخلسة » ، ويقولون « سرقت ليلة من  
العشر » إذا نعموا فيها ] .

(٣) [ قلنا : مأخذي : أخذي ، وقد استعمل بشار « البنان » هنا وثناً كالأصابع  
( انظر ج ١ ص ٣٣٥ من هذه المطبوعة ) ، واستعمله مذكراً فيما سبق ( ج ١ ص ١١٨ ) كما  
استعمله غيره . ولم تضبط في المخطوطة فاء « فتئات » وضبطها الشارح بالفتح ، وكذلك فعل  
سابقاً ( ج ٢ ص ٣٨ من هذه المطبوعة ) وقد قلنا هناك : لو ضبطت الفاء بالكسر لكان  
حنناً ، فتكون « الفيتئات » جمع « الفيتنة » [

(٤) الموضع — هنا — مصدر مبني ، أي ووضع كف ، كقوله في البيت قبله :  
إلا مأخذي بيمينها ، فهو بكسر الصاد المعجمة ، لأن فاء فعله واو .

[ قلنا : مجنونة الهفوات : كثيرة الهفوات مضطربة الخفقات ، والهفوات جمع الهفوة ، من  
قرالك : هفا الطائر هفوة ، إذا خفق بجناحيه للطيران ، وشعراء الغزل العربي يستعملون  
الكبد كالحب في هذا المعنى ، قال عروة بن حزام العذري :

كأن قطاة علت بجناحيها على كبدى من شدة الخفان

وكذلك يستعملون وضع اليد على الكبد لإرادة التمسك وخشية التصدع فيما يشعرون .  
كما قول الشاعر :

= وأذكر أمام الحى ثم أنشئ على كبدى من خشية أن تملأ

قُلُوا لَا تُتَّقِي رَاحَتَ وَرُحْتَ عَشِيَّةٍ نَعْدُ هَنَاتٍ بَيْنَنَا وَهَنَاتٍ<sup>(١)</sup>  
فِيَا مَجْلِسًا أَتَبَى لِقَلْبِكَ ذُكْرَةً عَلَى عُدُوءِ الشُّوقِ رَادِيَاتٍ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا شِئْتُ أَبْكَانِي الْحَمَامُ بِصَوْتِهِ وَهَاجَ عَلَى الشَّوْقِ طُولَ سُبَانِي<sup>(٣)</sup>  
وَعِنْدَ وَلِيِّ الْمَهْدِ شَافٍ مِنَ الْجَوَى فَرُوحًا عَلَيْهِ ذُكْرَةٌ بِشَكَانِي<sup>(٤)</sup>  
لَقَلَّ أَمِينَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ أَحْمَدٍ يَذُرُقُ لَنَا كَأْسًا مِنَ السَّلَوَاتِ<sup>(٥)</sup>

== وقوله :

يرفع يمينه إلى ربه يدعو، وفوق الكبد اليسرى

(١) تقدم تفسير « هَنَات » . [ انظر صفحة ٣٧ من هذا الجزء ] .

(٢) الذكرة ( بضم الـ ذال المعجمة ) اسم مصدر لذكر ضد نسي ، ونوم صاحب القاموس أنه لا يكون مضموماً إلا بمعنى الصيت ورد عليه . و « عدواء » بضم الـ دال وسكون الـ واء : الشغل الصارف عن الشيء وضم داله ضمة لإتباع للضرورة ، والكلمتان الأخيرتان لم يظهر المراد بهما .

[ قلنا : أما قوله « ذُكْرَةٌ » فقد ضبط في المخطوطة بكسر الـ ذال مع النصب ، وضبطه الشارح بضم الـ ذال مع النصب فيكون مفعولاً به ، ويحتمل أن يكون « ذُكْرُهُ » بكسر الـ ذال مع الرفع والإضافة إلى هاء الضمير فيكون فاعلاً ، ومفعوله أول اللفظين اللذين في آخر البيت ... وأما « عدواء » فقد ضبط في المخطوطة بضم الـ دال وفتح الـ واء ، ونحن نرى صحة هذا الضبط الذي لا ضرورة فيه ، وفي تاج المروس وغيره : « عدواء الشوق : ما يروح بصاحبه » ... وأما اللفظان في آخر البيت فلهما « زَادَ كَيَات » أي أنه يبيت بذكر هذا المجلس ويحمل ذكره زاد يياته ، أو لعلهما « دَاءُ نُجَبَات » أي أنه مكب على تذكر هذا المجلس لا يبرح ذلك فهو يشعر أن هذا التذكر قد أتى له داء يشبهه في مكانه ويعجزه من الحراك ] .

(٣) قلنا : ضبط « طُولَ » في المخطوطة حرفوياً بالضم ، وضبطه الشارح منصوباً بالفتحة ، والمراد بالسبات — هنا — الحال التي تمتد العاطف فيقطع فيها عما حوله كأنه في غشية ونوم ، كما سبق في قول بشار :

فتناسيت لأنسى فاعتزاني كالسبات

(٤) [ الذكرة : الذكر ، الشكاة : الشكوى ] .

(٥) موسى هو موسى الهادي بن محمد المهدي ، وقال هنا « ابن أحمد » تمييزاً بأحد العلين المرادين من الآخر للضرورة ، فإن أحمد ومحمداً صليهما واحد ، وهو محمد رسول الله ﷺ



هُوَ الْمَلِكُ الْمَأْمُولُ وَالْقَائِمُ الَّذِي يُؤَلَّفُ بَيْنَ الذُّبِّ وَالنَّعْدَاتِ (١)  
 مِنَ الْمُطْمِئِنِّ الْمُتَمِئِنِّ نَعْدُهُ لِيَوْمِ لِقَاءِ أَوْ لِقَاكَ عَنْكَ (٢)  
 يَقُومُ بِأَنْفَالِ النَّسَبِ وَقَوْلِهِ كَوْحِي ابْنِ بَيْضٍ فِي صَفَاءِ صِفَاتِ (٣)  
 إِذَا فَرَعَتْ يَوْمًا لَوْيُّ بْنُ غَالِبٍ رَمَى دُونَهُمْ بِالْخَيْلِ مُعْتَرِضَاتٍ

صلى الله عليه وسلم ، ولما كان المهدي مسمى باسم رسول الله ساغ للضرورة التعبير عنه بأحد  
 كما قالوا في قول امرئ القيس : « وواد بجوف العير فقر قطمته » إنه أراد مكاناً يقال له  
 « جوف حمار » فلما لم يتأت له ذكر لفظ « حمار » عبر بمرادفه وهو « العير » ، لأن  
 العير مرادف للحمار . وإن لم يكن جزء العلم المسمى به المكان وقال أمية بن خلف  
 لأبي بكر : « يا أبا فصيل » .

[ قلنا : الظاهر عندنا أن « يدوق » محرفة عن « يدوف » ( بالبدال والفاء ) يقال :  
 داف الطبيب الدواء في الكأس ، إذا بله بقاء أو غيره ليقاه المريض ، وقد بين اللغويون كثرة  
 استعمال « يدوف » في الدواء والطيب ، ومقام الكلام هنا يناسب الدواء ، لقوله « شاف  
 من الجوى » و « من السلوات » . والسلوات : جمع السلوة ، وهي — كما يزعم بعض العرب —  
 خرزة تبل بالماء ويسق العاشق ليشق من الجوى ، قال عمرو بن حزام المدري :  
 جعلت لمراف اليمامة حكمة ومراف نهدات هما شقيان  
 فما تركا من رقية يملأها ولا سلوة إلا وقد سقياني ]

(١) النعْدَات : الغم ، جمع نعدة ( بفتح النون وفتح القاف ) وهي غم صغيرة الحجم  
 مذسومة ، وهذا مبالغة في العدل ، يعني أنه بدله ينتفى العدوان الذي هو من أصل الجلبة وهو  
 عدوان الذئب على الغم .

(٢) عناة جمع حان ، وهو الأسير ، وهو بهاء تأنيث ، أجراه مجرى الوصل في القافية  
 للضرورة ، كما تقدم آنفاً . [ في المخطوطة : نعدده ، بفتح النون وضم العين ] .

(٣) كشب « بيس » بدون نقط ، فله « بيس » بموحدة ثم تحتية ثم ضاد معجمة .  
 وابن بيس ( بكسر الباء وفتحها أيضا على التحقيق ) : تاجر كبير من عاد ، كان في زمن لقمان  
 ابن عاد ، وكان لقمان يحضر ابن بيس في تجارته على خراج يدفعه ابن بيس ، وكان يسرع في دفع  
 الخراج ، حتى أنه كان يضعه على طريق لقمان فإذا سر لقمان أخذه . قالوا — هنا — مصدر  
 وحس بالشيء بمعنى أسرع ، ومنه : الموت الوريح ، أي يؤدي أمانة الدين مسرعا كإسراع ابن  
 بيس . وقوله « في صفاء صفات » كتب بفتح التاء من « صفات » فإن كانت على غير تحريف  
 فإن « في » للطرفية المجازية ، أي يقوم بالشرعية وله خالص الصفات السكاملة ، وإن كانت  
 التاء تحريفا على عادة ناسخ الديوان في كثير من التاءات ، وكان صوابها أنها هاء تأنيث [ في  
 « صفاء » ] ، فهي المجارة ، « وفي » للاستعلاء الحقيقي ، أي كما يضع ابن بيس الأمانة على  
 الصخرة الصافية .

وَإِنْ دُهُمُوا فِي مَأْزِقٍ قَامَ دُونَهُمْ      كَمَا قَامَ جَارِي النَّبْلِ دُونَ نُبَاتٍ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى مُلْكِكَ ضَمَّتْ قُرَيْشٌ وَأَفْرَطَتْ      قِبَاطُ مِنْ وَدٍ لَهُ وَعُدَاةٌ<sup>(٢)</sup>  
 مُصِيبِينَ مِنْ وَقَعِ الشُّيُوفِ كَأَنَّهُمْ      خِرَابٌ تَلَوُّذٌ مِنْ صُقُورٍ فَلَاةٍ<sup>(٣)</sup>  
 قَقْلٌ لِلَّذِي يَرْجُو الْخِلَافَةَ بِالْمَنَى :      تَنَعَ لِمُوسَى صَانِعِ الْحَسَنَاتِ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً (\*) :

قَلَّ لِفَرَخِ الزَّنَجِيِّ : لَا تَشْكُ لَيْثًا      وَتَعَوَّذُ مِنْ شَرِّهِ مَا اسْتَطَعْتَ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْتَ حَتَّى تُنَاكَ ، وَاللَّيْثُ فَعَلُ      لَوْ تَرَاهُ خَسِرْتَ مَا قَدْ أَكَلْنَا  
 إِنْ لَيْتَ الْقَصَبَاءَ لَا قَيْكَ فَأَرْجِعْ      فِي حِرِّ جَنَّتَ مِنْهُ وَأُسْتَانِ سَكَّتَا<sup>(٦)</sup>

(١) « نُبَات » بضم النون جمع « ناية » وهو القوس التي تبتعد عن الوتر .  
 [ قلنا : لعل « نبات » أصلها : « نابة » مثل : غزاة وبزاة ، جمع « ناب » كفاض ،  
 وهو : الذي قصر عن المرمى ولم يستطع المراءى ]

(٢) « من ود » بمعنى من أهل وده وعداته كقولهم : أنت سلم لنا  
 (٣) كلمة « خراب » ككتبت بدون نقط للحرف الذي بعد الألف ، وصوابه  
 « خِرَابٌ » وهو جمع « خَرَبَ » بفتح الخاء الموحدة وفتح الراء ) وهو ذكر الجباري ، وهو  
 طائر يصيده الصَّقر فلا يدافع عن نفسه خوفاً ، إلا أنه يمتثل طي الصقر فيبلغ عليه أيلوث  
 بريشه فيقتل طيران الصقر ، وفي المثل : أسلح من جباري . وقوله « مصيحين » حال من  
 « عداة » وتلوذ : تفر ، وتاء « عداة » هاء ، مثل ما تقدم آنفاً ، وكذلك تاء « فلاة »

(٤) أراد التعريض بعيسى بن موسى بن محمد بن طي بن عباس ، وهو ابن أخي أبي  
 جعفر المنصور ، وكان ولي عهده ، أخذ لها السَّفَاح الهدي في يوم واحد ، طي أن أبا جعفر  
 هو الأول ، ثم عيسى بعده ، ثم خالعه المنصور ، أو حله طي أن خلع نفسه في سنة ١٤٧ ،  
 وجعل الهدي الهدي ، ولما مات المنصور حاول عيسى بن موسى أن يتمتع من بيعة المهدي ثم  
 يابسه ، والظاهر أن المنصور أبقى عيسى ولي عهد بعد المهدي ، فلذلك كان عيسى هو ولي عهد  
 المهدي منذ خلافته ثم خالعه سنة ١٦٠ وعهد لابنه موسى الهادي .

(\*) وقال أيضاً في هجاء أبي هشام الباهلي ، وهي من الحفيف .

(٥) فرخ الزنجي ابنه ، وهو الباهلي . أراد بالليث نفسه .

(٦) القصباء : غابة القصب ، أي ليث الغاب .

لَوْ عَرَفْتَ الرَّثْبَالَ كَمَا بَنَ خُلُقِي لَتَنَصَّفْتَ وَجْهَهُ وَأَسْتَخْرِمَتَا (١)  
 كَانَتْ قَدْ نَامَ عَنْ أَذَاكَ فَأَدْبَيْتَ عَلَى رَأْيِهِ ، فَذُنَّ مَا صَنَعْتَا (٢)  
 كَانَتْ لَقَطُ النَّوَى أَكْثَرُ وَأَشْعَى مِنْ قَرِيضِي بَغْتِ رَأْسِكَ فَتَا (٣)  
 لَمْ أَشْفَعْ فِيكَ الرُّجَالَ ، وَلَوْ مَا مِنْ أَخُوكَ الْقَوَّاسُ فَسَفَّتْ رَتْنَا (٤)  
 لَفِئَاءُ الزُّنْجِيِّ فِيمَنْ يُفْصَلُ صَدَقَاتُ فَضْلٍ عَنْ بَنَاتٍ وَأَخْتَا  
 وَعَلَى وَجْهِكَ الْمَحْتِ سِمَا خَيْرَتْنَا عَنْ أَسْتِي خَبْتِ أَسْنَا (٥)

== [ باسمه بقوله : فارجع ... الخ أن يرجع من هرج ولادته إلى بلن أنه ينتظر  
 ساكتا خوفا من الأسد ] .

(١) الرثبال الأسد ، و « تنصفت » لكه تحريف « تكبت » ، ولوله « استخرمتا »  
 أصله : استأخرت ، فعذب الهزلة للتخيل .

[ قلنا : الذي نراه صواب ما في المخطوطة ، ومعنى « تنصفت » خضعت له ، واصل  
 « استخرمت » معرفة عن « استجرت » بمعنى استغثت والنجأت ] .

(٢) فأدبت أى أعنت على قتله ، يسى أنه أمان أعداءه على هجائه ، وذلك أن الصريح  
 لثبال الأسد مملوك .

(٣) كتب في الديوان « لقط » ، والصواب « لقط » بكاف وطاء مهملة .  
 [ قلنا : يؤيد الشارح هنا ما قاله بشار في هجاء أبي حنبل الباهل ( ج ١ ص ١٢٠ من  
 هذه المطبوعة ) :

أما في كريح وتوى لقاط . وأجار تجمها هزاء  
 لا تغل آكل النمر ابتجاءا . وتكدى حين يسمك الرماء

والالاط : ما يجده من النوى فيلقط ويجمعه ] .

(٤) القوَّاس : الذي يبرى القوس ، والقواس الذي يبرى القوس ظاهره ، والرت : الخنزير .  
 والمعن لم أقبل شفاعة الرجال في الصفع منك ، وكتب « سفعت » بالسين المهملة وضبط بالضم  
 ويختص التاء ، والصواب أنه بالمعجمة وأنه يندجها ويضم التاء ، أى شفعت بك أقل شيء . وهو  
 الخنزير ، والظاهر أن قوله « القواس » كلام موجه من البذاءة في الهجاء ، يقول : لو عاش  
 أخوه الذي هذه صفته لكلم فيه لأجله أقل الفناء .

(٥) المحت : الملعن .



## وقال أيضاً (\*) :

ذَرْنَا خُلُقَنَا ذَرْنَا خُلُقَنَا      يَا بَنِي خَلْقٍ قَدْ أَنَا (١)  
 ذَرْنَا خُلُقَنَا ذَرْنَا خُلُقَنَا      هَلْ لَكَ فِي أُنَى قَتَى (٢)

(\*) وقال أيضاً في جواب الباعل ، من مجزوء الرجز ، عروضا صحيحة وضربها صحيح .  
 (١) « ذرخلتنا » أي اترك صحتي ، والألف يدل عن ياء المشكك ، وهو نادر في غير النداء ، وكثير في النداء نحو : يا حسرتنا وبأسفنا ، وقد كرر بشار هذه الجملة في القصيدة لأنه قصد التهمك به والاستهزاء ، وهو من مقامات التكرير . و « أنا » كتب بالألف في آخره ، فهو فعل من الأتو ، وهو الاستقامة ، والضير يعود على معروف في مثل مقام القذع والفحش .  
 [ تقول : قد كتب في المخطوطة : « ذرخلتي » بالياء بعد الناء في البيت الأولين ، وفي غيرها « ذرخلتنا » بالألف ، وكتب فيها « ذرخلتي » بالياء الهملية في بعض المكررات ، ولم تصب الحاء واللام في المكررات كلها ، ولم تصب الدال بالفتح إلا مرتين ... وإذا نظرت إلى قوله « يا بني خلقي » في المخطوطة وجدت الحرف الأول غير منقوط ، والنون غير مضبوطة ، ولعله « فان خلقي » بالفاء وضم النون ، أو « يا بني خلقي » بالياء الجازية ، وعلى هذين التوجيهين يكون « أنى » بمعنى حضر ...

ثم نقول : أعجاز هذه الأبيات متصل بعضها ببعض في معانيها . وأما مدورها فمكررة ، وذلك في جو شعري مشحون بالمجون والبث ، ولقد لبت الأبيات على سنوال سهل يصلح لصباح الحاسرين يا بني خلقي الذي يهجو بشار ، وهذا اللون من البث العارخ معروف في ذلك العصر ، وقد قال « أبو الشمقي » لبشار نفسه : إلى مريت بصبيان فسمعتهم يمشدون :

هليلينه ، هليلينه      طعن فتاة لثينه  
 إن بشار بن برد      تبس أعمى في سفينه

والتكرير في الشعر العياث مما يسهل عيه ، وربما كان في هذه الأشعار المكررة تحريف ، مثل « ذرخلتنا ، ذرخلتنا » أو « دركلنا ، دركلنا » أو « درقلنا ، درقلنا » أو نحو ذلك مما يصلح لمجال البث . والدربة ( بفتح الدال والياء وسكون الراء ) : ضرب الطبل ، والدربة والدركة ( بكسر الدال والقاف والكاف وسكون الراء ) : نوع من الرقص يعمل إليه الصبيان ، ولعل بشاراً كان يصنف عند إنشاد هذه الأبيات فقد روى الرواة أن بشاراً كان يصنف إذ ينشد شعره أو يضي في لذه بلهائه [ ... ]

(٢) كلمة « هل لك في كذا » يقال بمعنى التعجب في الشيء والجار والمجرور متعلق بمحذوف دل عليه الاستفهام ، والتقدير : هل لك حاجة ، قال تعالى : « فقل هل لك أن أنزلك » . وقد تستعمل لتوبيخ كقول كعب يخاطب أخاه بجيراً حين أسلم :

ذَرُّ خُلْنَا ذَرُّ خُلْنَا صَرْدٌ إِذَا قَامَ عَتَا<sup>(١)</sup>  
 ذَرُّ خُلْنَا ذَرُّ خُلْنَا سُخْنٌ إِذَا جَاءَ الشَّتَا<sup>(٢)</sup>  
 ذَرُّ خُلْنَا ذَرُّ خُلْنَا فَصَلْتُ فِيكَ الْقَلَى<sup>(٣)</sup>  
 ذَرُّ خُلْنَا ذَرُّ خُلْنَا قَالَ : مَتَى ؟ قَالَ : مَتَى ؟  
 ذَرُّ خُلْنَا ذَرُّ خُلْنَا فَتَّتْ قَلْبِي فَتَّتَا<sup>(٤)</sup>

= ألا أبلغا عنى بحسباً رسالة فهل لك فيما لك ويحك هل لك

على رواية فتح التاء وبها فسر ابن هشام في شرح السكبية ، وعندى أنه يجوز ضم التاء  
 أى هل لك في استماع رسالى . فقوله « فى أنى نى » هو المرغب فيه ، فهو مرتبط بما بعده  
 على طريق التضمن في الشعر .

(١) [ قلنا : الرد : الصلب الشديد المنتصب . و « عتا » فعل ماضى مثنى :  
 جاوز الحد ] .

(٢) السخن ( بضم السين المهملة وسكون الخاء ) : الشيء الحار .

(٣) « القلى » كتب في الديوان بالقاف ، ولم أعر على ذلك في كتب اللغة ، فعمل  
 بشاراً صاغه من الفلت ( بالتحريك ) وهو الهلاك ، قلت كفرح ، وقد تقدم أن بشاراً يرى  
 أن صوغ الفعـلى قياس كقوله « على الفزلى » ، ويحتمل أنه بالقاف أخت القاف ، صاغه بوزن  
 الفعل أيضاً من الفلانة ، وهى الفلة تقع على غير تدبر في العوالب ، فيكون بشار صاغه من  
 فعل مجرد . ولم أقف على فعل له مجرد في كتب اللغة ، فليس منها قلت الشيء ، ولعل بشاراً  
 رآه قياساً فقياس منه الفعل .

[ قلنا : إننا لا نرى مقتضياً لكتابة « القلى » بإياء وادعاء أنها من القصور الذى لم  
 يرد في اللغة على وزن « الفـلى » ، فإن هذه الكلمة قد كتبت في المخطوطة « القلنا »  
 بالألف ، والطاهر أن الألف للإطلاق في الشعر ، وأن الكلمة الأصلية التى يجرى عليها  
 التفسير هى « الفلت » دون ألف ، ولعل المراد به الهلاك كما جاء في أثناء كلام الشارح ] .

(٤) [ قلنا : ضبطت كلمة « فتتا » قافية البيت — في المخطوطة — بفتحات ، وضبطها  
 الشارح بضم الفاء . والذى نراه أن ضبطها « فتتا » بفتح الفاء وتشديد التاء الأولى مفتوحة  
 تاً كيد لقوله « فتَّت » الأولى ، وتاؤه الثانية مفتوحة بلا تشديد في المخطوطة ، وشدها الشارح ] .

( ٤ — بشار ، ج ٢ )

## وقال أيضاً (\*) :

يَا صَاحِبَ قُلُوبٍ فِي حَاجَتِي : أَذْكَرْتَهَا فِيمَا ذَكَرْتَنَا ؟  
أَوَلَا تَرَى أَنَّ الْمِسْدَا تِ إِذَا التَّوَيْتَ بِهَا ذُمُّنَا <sup>(١)</sup>  
رَفَّعَ لُبَّانَةً صَاحِبِ وَأَذْكَرُ بِهَا مَا كُنْتَ قُلُّنَا <sup>(٢)</sup>  
إِنَّ السَّرَّاحَ مَعَ السَّاحِجِ إِذَا شَقِيتُ بِمَا طَلَبْتَنَا <sup>(٣)</sup>  
وَالْوَعْدُ مِنْ دَيْنِ الْكِرَامِ فَمَا تَرَى فِيمَا وَعَدْتَنَا ؟ <sup>(٤)</sup>

(\*) وقال أيضاً في استنجاز قضاء حاجة ، وهي من مجزوء الرجز .

(١) الدات جمع عدة .

(٢) كيب في الديوان « رسخ » [ بل : « رسيح » ] ولا معنى له والصواب رشح [ واللبانة : الحاجة ، والمراد بترشيحها : إحسان الأيام عليها وقضاؤها ] .

(٣) كتب في الديوان « سمت » بدون نقط للحروف الثلاثة الأول ولله « شقبت » يعني مسجبة وفاف ، والخطاب لنفسه على طريقة التجريد في الغماص ، ويجوز أن تكون تاء « شقبت » مضمومة للشكلم ، و « طَلَبْتَنَا » بهم الطاء مبنياً للنائب خطاب لمن خاطبه أولاً والمعنى أن سراحي مساعداً إذا لم أَسْعِدْ بطلبي أولاً ، فيكون خبر « أن » محذوفاً للقرينة ولعل كلمة « مع » محرفة عن « مِنْ » أي أن السراح بدون مماثلة هو من الكرم إذا كان الطالب مسيراً .

[ لنا : لعل المراد به « السراح » في هذا البيت : السهولة ، كقولهم : الدل ذلك في صراح ورواح ، أي في سهولة ، والسراح ( بفتح السين ) : الكرم والجود ، وهو ( بكسر السين ) : الكرام والجياد ، ونرى في اختيار بشار — هنا — لمادة « السراح » دون « الجود » أو « الكرم » ما يشرع معنى السهولة ، يقال : سمح بمحااجة إذا سهل له ، وسمح وسمح إذا فعل شيئاً سهلاً فيه ، والتسامح : التساهل ... الخ . وقوله « مع السراح » متعلق بخبر « إن » . ومعنى البيت : إن السهولة تصاحب الجود وتصاحب الأجاويد السامح إذا حصل السعي بالطلب منهم . ويناسب هذا المعنى قوله الآتي : « أسهل مطالع حاجة » و « المال أهون هالك » .

ثم نقول : إن الكلمة غير المنقوطة في المخطوطة التي جعلها الشارح « شقبت » لعل أصلها « سميت » بفتح التاء ، والسعي مناسب للطلب المذكور في البيت .

وفي المخطوطة ضبطت بالفتح تاء « سميت » وطاء « طلبت » [ .

(٤) [ يقول : وعد الكريم دين عليه ، وقضاء الدين الوفاء بالوعد ، فإذا ترى في

==

وعدك ؟ وانظر قول بشار ( ج ١ ص ١٠٩ من هذه الطبعة ) :

أُنْهِلْ مَطَالِحَ حَاجَةٍ قَصَدَ اللِّسَانُ بِهَا وَجُرْتَنَا<sup>(١)</sup>  
الْمَالُ أَهْوَنُ هَالِكٍ وَالْحَمْدُ أَنْفَعُ مَا أَسْتَطَعْنَا  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّنَا مَمْنَيْتَنِي ثُمَّ أَقْلَبْتَنَا<sup>(٢)</sup>  
وَبَعَثْتَ وَآيَةً كَذِيبٍ وَإِذَا وَآيَتُ لَنَا كَذِبَتَا<sup>(٣)</sup>  
فَأَرَاكَ تَقْبَسُ مَا يُذَمُّ وَلَا تَعِيجُ بِمَا نُحَدِّثُ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ كَانَ فِي الْخَطْلِ الصَّوَابُ بٌ فَقَدْ أَصَبْتَ وَمَا عَجَزْنَا<sup>(٥)</sup>

١١٢

وقال أيضاً (\*) :

هَامَ رَقْلِي بِاللَّوَاتِي هُنَّ دَائِي وَشَقَاتِي<sup>(٦)</sup>  
ذَهَبَتْ نَفْسِي إِلَيْهِنَّ بِقَلْبِي حَسَرَاتٍ<sup>(٧)</sup>

- = إن وعد الكريم دين عليه فاقض وانظر به على الغرماء [
- (١) قلنا : ربما كان المراد من قوله « قصد اللسان بها » : قصدك اللسان بها ، أى اعتمدك ، والأظهر — فى بلاغة بشار ومديحه — أن المراد : اقتصد اللسان بهذه الحاجة ولم يجاوز بها الحد لتكون سهلة غير جائرة ولكنك جرت فى سبيل لضاها ولويت بها ومطلت . وبهذا يتبين أن « الجور » فى مقابلة « القصد » .
- (٢) « أنما » متصلة بفتح الهزرة دالة على الحصر ، أى من المعجائب أنك لا تقابلنى إلا بالأمان .
- (٣) [ الوأى : الوعد ] .
- (٤) « لا تعيج » أى لا تنتفع ، يقال : ما عاج بالدواء إذا لم ينفعه .
- (٥) « الخطل » بفتحين : فساد الرأى ، والمضى لإثبات أنه مخطئ ، بطريق الكناية وسلوك ما يسمى فى المنطق بهياس الخلف إذا خالف صوابه على تقبضه ، كقول النابغة :
- فلأنك سوف تعلم أو تنأى إذا ما شئت أو شاب الغراب
- (٦) وقال أيضاً فى النسيب بعدة . والقصيدة من مجزوء الرمل مروضها بحجعة ، وضربها مُعَرِّمَى .
- (٧) الشقاة : الشقاء ، اختصر المصدر كقولهم : شكاة ووصاة فى شكاية ووصاية أداة فى أذاية ، وإنما اختصروا فيما لأمه وارأوا بهاء للتخفيف .
- (٨) [ قلنا : لعله من قوله تعالى : « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » : وقال الشاعر :



وَلَقَدْ قُلْتُ لِرَاجٍ رَاحَتِي بِالرُّقِيَّاتِ  
إِنَّمَا تَيْمَّمُ قَلْبِي بِقُرْءٍ فِي الْحَبَلَاتِ<sup>(١)</sup>  
مِثْلُ «عِبَادَةِ» فِيهِ مِنْ فَتَاةٍ الْفَتَيَاتِ<sup>(٢)</sup>  
بِهَوَاهَا طَالَ لَيْسِي وَبِهَا طَلَتْ شَكَاتِي  
أَكْثَرْتُ فِي الْقُرْبِ خَلْفِي وَعَلَى النَّأْيِ عِدَاتِي<sup>(٣)</sup>  
مَا الَّذِي مَنَنْتُكَ إِلَّا نَظْرَةً فِي الْخَطَرَاتِ<sup>(٤)</sup>  
أَمْسَكْتُ نَفْسِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا مَلْتُ لَهَا نِي<sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ أَغْرَى «بَعْبًا» دَّةً، قَوْلُ الْقَائِلَاتِ :  
أَسْلُ عَنْ «عَبْدَةٍ» قَدْ أَنْزَفَتْ فِيهَا الْمَبْرَاتِ

فصل لثرم لاط نفس حشرات ، وذكر كرم لي سظم

وقال بشار ( فيما سبق من هذا الجزء ص ٣٦ ) :

فإذا ذكرتك يا عبيد تطلمت غسى عليك وعادني حشرات ]

(١) « بقر » أي بقر وحش في جنس أعينهن ، والحبلات ( بهاء ثم جيم مفتوحين ) :  
رباب من آدم لكتها العرب ، واحدها حجلة ، فهو قرينة كون المراد بالبر لاء رصاناً  
(٢) [ لنا : قول بشار « فتاة الفتيات » مثل « فتى الفتيان » في قول ليل الأخبيلة .

كان فتى الفتيات توبة لم ينسخ فلانس بفحصن الحما بالكراكر

والمراد أنها فتاة بينة الفتاء رائدة الشباب بين الفتيات . ومنبسط في الخطوطة « فتاة » مرفوعة ] .

(٣) [ لنا : التأني : البعد ، وعدات : جمع عدة ، أي : وعد ، والمراد من هذا  
البيت : أنها تعدد إذا كانت بعيدة فإذا قربت أخلفت عداتها كثيراً ، ومثل هذا البيت قول  
بشار ( ج ١ ص ١٧٩ ) :

تنبلي حسن القضاء بعيدة وتلوني ديني وأنت قريب ]

(٤) [ لنا : لعل « الخطرات » يراد بها بعض الأحيان والمرات ، من قولهم :  
« ما ذكرتني إلا خطرة بعد خطرة » تريد : الأحيان ، و « ما ليته إلا خطرة » أي مرة ،  
أو لعل « الخطرات » من قولهم « خطرت فلانة في مشيتها » إذا تبغثت ] .

(٥) [ لنا : اللمة : ما في الحلق عند أقصى اللسان ، والمراد أنه أكثر الكلام  
والرجاء حتى مل حلقه الكلام إلى أن منته نظرة أمسك نفسه عليها ] .

وَأَقْدَأُ أَتَقَنُّ أُنِّي لَا أُطِيعُ الْعَاذِلَاتِ  
 تَيَّمَّنِي إِذْ تَهَادَتْ فِي ثَلَاثِ تَائِبَاتِ<sup>(١)</sup>  
 بَتَّاهِي مُرْجَعِينَ مِثْلَ مُهَنَزِ الْقَنَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَعْتَدَالٍ فِي قَوَامِ فَوْقَ نَعْتِ النَّاعِتَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِخَدِّ خَدِّ شَمْسٍ طَالَعَتِ مِنْ مِرْنَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 وَبَقِيَّتِي بَقَرٍ فِي بَقَرٍ أَوْ جُودَرَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 وَبِجِيدٍ جِيدٍ رِيمٍ يَرْتَعِي حُرَّ النَّبَاتِ<sup>(٦)</sup>  
 وَبُذِي طَعْمِ شَنِيبٍ بَارِدٍ عَذْبِ اللَّثَاتِ<sup>(٧)</sup>  
 طَعْمُهُ مِنْ ذَوْبِ شُهُدٍ شَيْبٍ بِالْبَاءِ الْفُرَاتِ

- (١) قلنا : لعل « التائبات » معرفة عن « الثابتات » أي المجتمعات [ ،  
 (٢) « مرجعن » مفعول محذوف ، أي سحاب مرجعن ، والمرجع : الثقيل بما  
 فيه من الماء  
 [ يريد أنها تنهادى في مشيتها ، كالسحاب الثقيل بالماء ، لا يطير ، ولا يسرع ، كما  
 قال الأعشى :  
 كان مشيتها من بيت جاريتها صر السحابة : لا ريث ولا عجل ]  
 (٣) العوام ( بفتح القاف ) تقدم أنه حسن الطول .  
 (٤) [ المرنات : جمع مرن ، وهي القطعة من السحاب ] .  
 (٥) « جودرات » جمع جودر ، وهو ولد البقرة الوحشية ، جمعه جمع سلامة على  
 غير قياس ، إذ ليس هو بصفة  
 (٦) يرتعى : يرمى ، قال تعالى : ( أرسله معنا غدا يرتع ويلعب ) وقال طرفة :  
 \* ترتعت الثغفين في الشول ترتعى \*  
 (٧) كتب « شتيت » بتاءين فوقيتين ، والصواب أنه « شيب » بنون وباء موحدة  
 وبينهما مثناة تحتية ، أي ذى شنب ، والشنب ( بالتحريك ) : لحان الأسنان بيض .  
 [ قلنا : الذي نراه صمغ ما في المخاطلة ، وهو « شتيت » ( بتاين ) ، و « الشتيت »  
 وصف حسن يمدح به ثمر الفتاة المايعة المستاء ، جاء في فقه اللغة ( ص ٧٠ ) وفي نهاية  
 الأرب ( ج ٢ ص ٦٥ ) : الشت : تفرق الأسنان في غير تباعد ، بل في استواء وحين ،  
 ويقال منه : ثمر شتيت ، إذا كان مغلباً أبيض حسناً . وقال المرقش الأكبر : =

يَصِفُ الْجَارَاتُ مِنْهُ نَفْحَةُ الْمِسْكِ الْقَتَاتِ (١)  
 عِظَنِي فِيهَا رُوبِدَا قَدْ مَلِيتُ الْوَاعِظَاتِ (٢)  
 لَا أَطِيعُ النَّاسَ فِيهَا أَبَدًا حَتَّى الْمَمَاتِ  
 تِلْكَ أُنْقَامِي، وَبُرْثِي مِنْ مَقَامِي لَوْ تَوَانِي (٣)  
 وَمُنَى نَفْسِي وَهَمِّي فِي مَقِيلِي وَبَيْكَاتِي (٤)  
 وَنَعِيمِي حِينَ أَغْنِي وَشِفَاءَ الْيَقَظَاتِ  
 وَالَّتِي أُمِسِّي وَأَغْدُو فِي عَشِيِّ وَغَدَاةِ  
 ذَاهِبِ اللَّبِّ لِإِنِّهَا مُغْلِنَا بِالزُّفَرَاتِ  
 فَإِذَا قُمْتُ أَصَلِّي عَرَضْتُ لِي فِي صَلَاتِي  
 لَيْتَنِي أُعْطِيتُ مِنْهَا لَيْلَةً فِي حَسَنَاتِي (٥)  
 وَكَأَنِّي مِنْ هَوَاهَا بِبُكَاءٍ وَصُمَاتِ (٦)

ورُبَّةٌ أَسِيلَةُ الْحَدِيدِ بَكَرٍ =  
 وذو أشر « شتيت » التبت عذب  
 لهوت بها زماناً من شباني  
 وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري :  
 حرة تجلو « شتيتاً » واضحاً  
 كشعاع الشمس في الغيم سطع [

(١) [ قلنا : امل « يصف » معرفة عن « تصف » . وفي المخطوطة : « الجارات »  
 بكسر الهمزة ... وجاء في كتب اللغة : « نثر الفتيات في ملاحيهن فئات المسك » وهو  
 سُفَاطَتُهُ ] .

(٢) عِظَنِي : مصدر مضاف إلى مفعوله وهو نائب عن فعل عذوف وجوبا ، أي عِظَنِي  
 هُظْلَةً رُوبِدَا .

(٣) [ تَوَانِي : توافق وتطاول ] .

(٤) [ المِيلُ في منتصف النهار ، والبيات في الليل ، و « همي » : مناط اهتمامي ومشار  
 قلبي ( كما في ج ١ ص ٢٧٥ من هذه المطبوعة ) ] .

(٥) قوله في حَسَنَاتِي متعلق بأعطيت أي عوضاً عن الحسنات التي تقرب بها كالصلاة  
 والصيام فتكون تلك الليلة جزائي [ وفي المخطوطة : « لَيْتَنِي » بدل « لَيْتَنِي » ] .

(٦) لا يوجد ما يصلح لأن يكون خبر كاذ ، فلعل بيتنا سقط =

فَأَشْفِنِي بِالصَّبْرِ مِنْهَا يَا مُجِيبَ الدُّعَوَاتِ  
 أَوْ أَذِقْهَا يَوْمَ عَنِّي كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِي (١)  
 بَلَغْتَ بِي مِنْ هَوَاهَا فَوْقَ مَا سَرَّ عُدَاتِي  
 صَاحٍ أَوْصِيكَ إِلَيْهَا ثِقَةً فَأَحْفَظُ وَصَاتِي  
 قُلْ « لِعِبَادَةِ » : رُدِّي بَعْضَ حُزْنِي وَأَذَاتِي (٢)

= [ قلنا : لعل « كان » لتقريب ، وخبرها متعلق بقوله « يبكاء » كما قيل في قول  
 الحريري :

كأني بك تنحط إلى الحد ولنقط  
 وفي « كأنك بالدنيا لم تكن » ، والمراد : أنه قد بلغ من هواها مبالغا يوشك أن يقضى  
 عليه ويغربه من حال البكاء عليه والصبات منه ( وهي حال الموت ) ، وقريب من هذا قول  
 بشار ( ج ٢ ص ٣٠ ) :

كأني فقت من وجد بها يوماً فقضيت  
 ولو يفسدني ذوت سقى بعد الأوصيت  
 فقت : أخذتني حمرجة الاحتضار ، وقضيت : مت ، وكذلك قال بشار في فزله  
 واستطافه ( ج ١ ص ١٦٤ ) .

ولقد خفت أن يروح بعشي أظري  
 فإذا ما سمعت بأكية من قرائي  
 فاعلم أن جبكم نادى للعاطب !  
 (١) قوله « يوم » أصله منون ، حذف تنوينه لضرورة ، أي أذقتها في يوم من  
 الأيام ، وقد أخذ المتنبي هذا في قوله :  
 « أذاق الفواني حسنه ما أذقتني »

[ قلنا : في المخطوطة « عني » بنون ويايين ، وجعلها الشارح « عني » والتي نراه  
 صواب في المخطوطة ، وبه تذهب الضرورة عن البيت ، لأن « يوم » مضاف إلى « عني »  
 و « العني » : حدوث أمر للإنسان ونزولة به ، فيكون المراد بقوله « يوم عني » يوم نزول  
 كربة الحب بي ، فهو يدعو أن ينزل بها حينئذ ما ينزل به من كربات الحب ]  
 (٢) [ قلنا : في المخطوطة « أهاني » بالذال للهيملة ، وجعلها الشارح « أذاتي »  
 بالذال المعجمة ، وستأتي « أذاتي » بعد بيت واحد في هذه القصيدة ، فمثل الصواب « أذاتي »  
 جمع « إدة » ( مثل « عدة » التي جمعها بشار على « عدات » في البيت السابع من هذه  
 القصيدة ) والإداة : النزم ، يعني أن حبها أضغه فلم يجد لنفسه عزماً فهو يطلب منها أن تزد  
 بغير عزمه . هذا ولعل كلمة « حزني » في البيت معرفة عز : حزني فتناسب الإداة بمعنى النزم ] .



عَبْدَهُ أَصْبَحْتَ حَيَاتِي فَسَلِّبْنِي يَا حَيَاتِي  
أَغْلِقِي عَنِّي يَوْضَلِ بَابَ سُفْنِي وَأَذَاتِي  
وَإِذَا مَا مِتُّ فَأُبِكِي لَطْفًا فِي الْبَاكِياتِ<sup>(١)</sup>  
لَا تَكُونِي مِثْلَ أُخْرَى تَتَجَنَّى جَنَافَاتِي  
فَلَمَّا أَصْفَيْتُكَ الشَّمَّ رَ بَرِّغْمِ الْخَاسِدَاتِ

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ النَّادِي لِطَيْبَتِهِ لَا تَطْلُبِ الْخُبْزَ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالْحَوْتِ<sup>(٣)</sup>  
وَيَنَارُ آلِ سُلَيْمَانَ وَدِرَّهُمُ كَالْبَا بِلَيْنِ حُفَا بِالْعَفَارِيتِ<sup>(٤)</sup>

(١) [ تِلْكَ : هـ لَطْفًا ، إما أن يكون مفعولاً به ، أي : ابكي على صاحب كان يطفئك  
وإما أن يكون مفعولاً لأجله ، أي : ابكي تطفئاً وبرأ بي ] .

(٢) وقال أيضاً هذه الأبيات في هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، قال  
أبو الفرج : لما ضرب المهدي بشاراً بعت إلى منزله من يفتشه ، إذ كان متهاً بالزندقة ،  
فوجد فيه طوماراً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم إلى أردت هجاء آل سليمان بن علي لبخلهم ،  
فذكرت لمرأيتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمسكت عنهم إجلاله ، على أن قد  
قلتُ فيهم : دِينَارُ آلِ سُلَيْمَانَ ... البيتين ، فلما قرأه المهدي بكى دندم على فنته ، وقال :  
لا تجزي الله يعقوب بن داود خيراً ، فإنه [ لما هجاء ] لفق عندي شهوداً على أنه زنديق  
فقتله ثم ندمت حين لا يغني الندم . اهـ .

والأبيات من البسيط .

(٣) الكلب والحوت كلاهما يوصف بالنهم ، قال الراجز :

كالحوت لا يغنيه شيء يلقاه يصبح ظهراً وفي البحر فقه

(٤) « آل سليمان » هم آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، يعني أبناءه  
وأحفاده فأما سليمان بن علي فهو عم أبي العباس السفاح ، أولاد السفاح أميراً على البصرة وأعمالها  
بين سنة ١٢٧ و سنة ١٣٣ وعلى كور دجلة وعلى البحرين وعمان ، ولما ولي البصرة قتل  
من كان فيها من بني أمية ومثّل بهم ، ثم خاطب السفاح في الإبقاء على بقيتهم فأجابته الخليفة  
إلى ذلك ، وأولاه إمارة الحج حرات ، من سنة ١٣٥ ، وعزله المنصور عن البصرة سنة ١٣٩  
ثم رجمه سنة ١٤٢ ، وفي تلك السنة توفي وعمره سبع وخمسون سنة ، وله أبناء كثيرون

لَا يُوجَدَانِ وَلَا يُرْجَى لِقَاؤُهُمَا كَمَا سَمِعْتَ بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٥)</sup> :

خَلِيلِي عُوْجَا بِي عَلَى طَرَبَاتِي فَوَاللَّهِ لَا أُنْسَى الْحَلِيبَ حَيَاتِي<sup>(٢)</sup>

وَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ مُذْ مَسَّنِيَ الْهَوَى

١١٤

وَلَا الْكَأْسَ إِلَّا مَأْوَها عَسْبَرَاتِي

وَدَارَتْ صَبَابَاتُ الْهَوَى بِمَسَامِعِي كَمَا دَارَ تَحْمُورٌ مِنَ النَّشَوَاتِ

لَقَدْ تَرَكَتْنِي مِنْ هَوَاهَا كَأَنِّي « هَبْنَقَةُ » الْقَيْسِ ذُو الْوَدَعَاتِ<sup>(٣)</sup>

وهم بالبصرة، منهم : جعفر بن سليمان ، ومحمد بن سليمان ، قال ابن حزم في جمهرة الأنساب : وكان له أولاد كثيرون وفي أولاده ثروة ورئاسة ، قلت : من أبنائه داود بن سليمان المذكور في الورقة ٣٤١ ، وقوله « كالبابليين » هما هاروت وماروت ، كانا ملكين في بابل ، وهما اللذان علما الحر أهل بابل ، والقاريت : مرادة الجن .

(١) رواه في الأغاني : « لا يُبصران » ، وهاروت وماروت يأتي ذكرهما في البيت ٣ . من الورقة ١٤٢ .

(٥) وقال أيضاً هذه الأبيات من بحر الطويل . وهي في النسيب .

(٢) كتب « عوجاني » على أنه من باب الحذف والإيصال أي حذف حرف الجر وإيصال الفعل إلى المجرور . والأظهر أنه تحريف عوجا بي . والطربات : النساء اللاتي يطربنه .

[ قلنا : الذي يبدو في المخطوطة : « عوجا بي » لا « عوجاني » ] .

(٣) « هبنقة القيسي » هو يزيد بن ثروان ، من بني قيس بن ثعلبة ، ويلقب بهبنقة ( بهاء مفتوحة وباء موحدة مفتوحة ونون مشددة مفتوحة ) من قولهم « هبنقتي » أي أحق ، وأدخلوا عليه التاء للبالغة ، ويقال له : « ذو الودعات » لأنه جمل في عنقه فلادة من ودع وعظام وخزف ، فقل عن ذلك ، فقال : لأعرف بها نفسي فلا أضل ، والودع : اسم جمع ودعة ، وهي صنف من تحمار البحر كالصدفة ينزع منه حيوانه ويتخذ ذلك الكساء الخارجي خزياً يتزين به النساء ، وهو يشبه بعض المصافير له لسان . يضرب بهبنقة المثل في الحق ، فيقال : أحق من هبنقة ، وقد روى أن أخواه اختلس فلادته وابسها فلما رآه قال له : أنت أبا في نا . . . ٢ . كتب في الديوان « هبنقة المبيسي » وهو تحريف .

دَعَاَهَا الْهُوَى وَالْحُبُّ نَحْوِي فَأَرْسَلَتْ:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ فِي الْبَرَكَاتِ  
تَلَاعِبُ أَنْرَابٍ كَانَ عِيُونُهَا  
هَدَاةَ التَّقِينَا أَعْيُنُ الْبَقَرَاتِ  
حَلَفْتُ بِمَنْ حَجَّ الْمَلْبُونِ بَيْتَهُ  
وَبِالْخَيْفِ وَالرَّامِيَةِ لِلْجَمَرَاتِ<sup>(١)</sup>  
لَتَقْبِيلُ خَدَّيْهَا وَمَصُّ لِسَانِهَا  
أَلَدُّ مِنَ الْبَاكِينَ فِي عَرَفَاتِ<sup>(٢)</sup>

---

(١) [من شئون الحج رمى الجمرات والتلبية، وهي أن يقول الملبس: لبيك اللهم... الخ  
والخيف: ناحية من « منى » التي يقصدها الحجاج أيضاً].  
(٢) بئس هذا البت صناعة وديانة! فإنه تكلف ركبك، إذ ليس البكاء في عرفات  
من الذات.

بقية الورقة تركت يضاف في الأصل

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسْرٍ

[ قافية الشاء ]

وقال بشار على قافية الشاء يمدح خدّاش [ بن يزيد ] بن مخلد (\*) :

أَخْدَاشُ أَنْتَ ابْنُ الثَّلَاثَةِ لَيْسَ فَوْقَهُمْ ثَلَاثَةٌ (١)  
لِيزِيدِ بْنِ مُخَلَّدٍ نُمُّ الْمُهَلَّبِ ذِي النِّجَابَةِ (٢)  
يَهُيمُ تَفَرَّعَتِ الْعُلَى وَنَزَلَتْ مِنْ بَلَدٍ دِمَائَةٍ (٣)

(\*) وقال « يمدح خدّاش بن مخلد » هكذا جعل يابا في الديوان بين خدّاش ومخلد ، وهو خدّاش بن يزيد بن مُخَلَّد بن المهلب بن أبي صفرة ، وخدّاش ( بخاء معجمة ودال مهملة ، بوزن كتاب ) اسم عربي قديم ، ومخلد ( بتشديد اللام المفتوحة ) اسم بمعنى الطويل العمر ، لأن الخلد يطلق في لسان العرب على التسير .  
والقصيدة من مجزوء الكامل .

(١) [ يعني بالثلاثة أباه وجدّيه : يزيد ومخلد والمهلب ، وسببين ذلك في البيت التالي ]

(٢) « نُبْث » بمعنى نبش ووزنه ، ومصدره النبث ، ولكن بشاراً صاغ له مصدراً على وزن الفعالة قياساً في اللغة ، لأنه قدّر صوغ مُعْل ( بضم العين ) له للدلالة على مبدورة الوصف سجية ، وأراد بالنبأ هنا الفطنة واستخرج الجبايا .

(٣) دِمَائَةٍ ( بكسر الدال ) أي دماء البلد ، وهي جمع دُمْتُر ( بفتح الدال وسكون الميم ) : السهل من الأرض .

[ قلنا : في المخطوطة « تفرّعت » بفتح التاء ، وفي نسخة الشارح « تفرّعت » بكون التاء وفتح العين ، والطاهر عندنا أن « تفرّعت » بكون العين وفتح التاء ، بمعنى : علوت ، ليناسب ما في المخطوطة وبداية الخطاب في البيت ] .



النَّازِلِينَ عَلَى الْمَنِيَّةِ بِالسُّيُوفِ لَهُمْ حِثَّانَةٌ<sup>(١)</sup>  
قَوْمٌ أَحَلُّوكَ الذَّرَى وَبَنَوْا بِنَاءَكَ فِي الدَّمَائَةِ<sup>(٢)</sup>  
فَالضَّامِنِينَ لِجَارِهِمْ وَلِكُلِّ مُنْتَجِعٍ غِيَاثَهُ<sup>(٣)</sup>  
رَكِبَ لِعِيدَانِ الْمَوَدِّعِ عَنِ الْمَكَارِمِ غَبْرُورَاتُهُ<sup>(٤)</sup>  
ذَهَبُوا وَخُزَّتْ تَرَائِهِمْ وَالْمَرَّةُ مُصْطَلِعٌ تُرَائُهُ<sup>(٥)</sup>  
فَاخْرُثْ حِرَائَتَهُ وَالِدٍ كَانَ السَّمَاخُ لَهُ حِرَائَتُهُ<sup>(٦)</sup>  
وَدَعِ الْمَلَاةَ إِنَّهُ دَالٌّ عَلَى النُّجُجِ الْمَلَاةِ<sup>(٧)</sup>

(١) « الحِثَّانَةُ » بكسر الحاء : الحشونة في العيش ، وأراد بها فلة الاهتبال بالنعيم في الحروب .

(٢) الدَّمَائَةُ ( بفتح الدال ) : سهولة الخلق والكرم .

(٣) « فالضامين » عطف على النازلين ، والصفات يعطف بعضها على بعض بالفاء ، كقوله تعالى : والصفات صفا فالزاجرات ... الآية ، وقول ابن زبابة :  
يا لهف زبابة للعارث الصابح فالغائم فالأكب

وقوله « غياث » مفعول « الضامين » .

[ الظاهر أن هذا البيت منقول في النسخة عن موضعه ، وأن موضعه بعد البيت الأول من هذه الصفحة ... وهذا قريب من قول الفرزدق :

القاريون إذا الكنية أحجبت والنازلون غداة كل نزال  
والضامنون على النية جارهم والمطمعون غداة كل فصال

والمنتجع : المتألم للمعروف ] .

(٤) عيدان الملوك : الثناير . وقوله : « رائة » جمع رائث ، على وزن قملة ، مثل فلة جمع فائل وبكاعة جمع بائع .

(٥) [ قلنا : لعله يعنى بقوله « مصطلع ترائه » أنه متخذ من ترائه صنيعا حسنا مختاراً يقدم فيه وجوه الخير ] .

(٦) [ « فاخْرُثْ حِرَائَتَهُ وَالِدٍ » أى : اكسب في عمالك كما كان والدك يكسب في عمله الطيب ] .

(٧) الملاة ( بفتح الميم ) : مصدر ملث ( بضم اللام ) إذا صار المثلث ( يسكون اللام ) له سجية ، وهو المثل ، وكأنه قد أبطأ عليه بمجوارته لفته على الإنجاز ، بدليل البيت بعده .

تَنْمُ بِفَضْلِ يَدَيْدَا إِنَّ التَّعَامَ لَهُ وَرَأَاهُ

وقال أيضاً (\*) :

يَا «سَلَمَ» هَلْ قَيْئُكُمْ مَا كَثُ      وَهَلْ لِفَادٍ مِنْ غَدٍ رَائِثُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ بَلَّغْتَ نَفْسِي مَدَى حُبِّهَا      وَزَادَنِي وَجْدًا بِكَ الْحَادِثُ  
 يَا سَلَمَ إِنِّي مِنْ مَلَالِ الْهَوَى      فِي نَصَبٍ يَفْرِي وَيَسْتَانِثُ<sup>(٢)</sup>  
 كَيْدٌ مِنَ الْخُرْطُومِ بُضْحِي بِهِ      كَأَنَّمَا يَتَّبَعُهُ بَايْثُ<sup>(٣)</sup>  
 يَا سَلَمَ رُجْعَاكَ بِمَيْتِ الْهَوَى      كَمَا تُمِيتُ الْحَيَّةُ النَّافِثُ<sup>(٤)</sup>  
 أَقُولُ لِلنَّايِ وَقَدْ مَثَّهُ :      أَضْنِ بِمَا ضَنَّ بِهِ الْمَائِثُ<sup>(٥)</sup>

(\*) وقال أيضا يتنزل بلسى ويذكر سفرها ، ويعرض بمدح بعض أصحابه ويهجو عجزاً هجاء مقدماً ، ويذكر رجلاً اسمه حارث المهدي ، ويعيره باللؤم بعد أن أترى من مبراته . والفصيدة من بحر السريخ .

(١) [ قلنا : القيم من هموس اسم المرأة ويقوم بشأنها ، قال بشار ( ج ١ ص ١٦٦ من هذه المطبوعة ) :

وقالت : لا تزال على عيين أراب قيا وأخاف سلبا

والفادى : المنطلق البكر . والرائث : البطيء ]

(٢) « يفرى ويستأنث » أى يقطع قطعاً شديداً وقد يقطع دون ذلك ، من قولهم : سيف أنيث ومؤنت : ضعف القطع ، أشد ثعلب :

وما يستوى سيفان سيف مؤنت وسيف إذا ما عض بالعظم صمها

(٣) [ الخرطوم : لعله يعنى به الخر ] .

(٤) [ « الحية » : تذكر وتؤنت ، وإذا أصابت الحية ودمت بسنها ليل : « نثت سمها » ] .

(٥) كتب « للنأي » ولم يظهر له معنى ، مثله : مسحه ، ويقال « مث » لغة لى « نث » أى أظهر ، قاله ابن دريد وكتب الكلمة الأولى من الصراع الثانى « أضفن » . ولم يظهر معنى البيت ، قلل فيه تحريفات ، وأن « مته » صوابه « مائه » بدليل آخر البيت ، ومات : خلط وهرس شيئاً فى الماء ، فيكون هكذا « أقول للباقي وقد مائه أضفن » الخ ، ويكون متصلاً بقوله « كيد من الخرطوم » ومعنى قوله « أضفن » التعجب ، أى ما أعجب بمخل ما بمخل به خالط العراب بالماء إذ لم يترك الخر صافية ، فتأمل .

يَا حُسْنَ سَلَمَى حِينَ يَحْذُو بِهَا لَا عَجَلُ السَّوْقِ وَلَا رَائِتُ<sup>(١)</sup>  
 بَيْضَاءَ صَفَرَاءَ قَضَائِيَّةُ مَا نَالَهَا رِيٌّ وَلَا حَانِتُ<sup>(٢)</sup>  
 تُمِيلُ شِقَاقَهَا إِذَا مَا مَشَتْ كَأَنَّمَا يَخْنِشُهَا خَاثُ<sup>(٣)</sup>  
 تِلْكَ الَّتِي لَوْ رَنَّتْهَا وَالْهَوَى وَالسُّمُّ بَيْنَ الْأَضْلَعِ الْآرِثُ<sup>(٤)</sup>

[ قلنا : نرى أن الكلمة الأولى في عجز البيت : « أصفراء » وهي توافق ما في المخطوطة وتلائم المعنى الذي جرى عليه الشارح نفسه ، يريد بشار التعجب من صفر ما يضمن به المائت من كؤوس الشراب ] .

(١) « لا عجل السوق » صفة لمحذوف ، أي سحار لا عجل السوق .. إلخ ، وأراد أنه متوسط السوق ، لأنها كرامة لا يطمح بها الهادي لإراحة إبله ولا يعجل بها خوفا من تعبها ، وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للحادي بالنساء : رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير .

(٢) البياض المشوب بصفرة هو أحسن البياض عند العرب ، قال امرؤ القيس :  
 \* كبرك القنافة البياض بصفرة \*

والقضاوية ( بكسر القاف ) نسبة إلى قضايف جمع قضيفة ، والقضيفة الجاذبية المشوقة القدر ، مأخوذة من القصف ( بفتح القاف وبكسر ها ) وهو النعافة ومنها بطريقة النسب للمالعة ، كفولهم : أخرى وأبيض وعصبي وأرمحي وأصلي وأجنبي ، وقول بشار فيما يأتي « لبياضية » ( في الورقة ١١٩ ) ونسبها إلى الجمع زيادة في المبالغة ، ونظيره قول طرفة في وصف الناقة « رجمالية وجناء » .

وأراد بالبر والحانت هنا تعميم معنى الناس باعتبار البر والحنت ، أي ما نالها أحد من الناس ولا خصوصية هنا للبر والحنت إلا بحكم القافية

[ قلنا : في المخطوطة « قضاوية » بضم القاف ، وقد طالع الشارح هذه الكلمة على أنها غير محرفة . والذي نراه أنها محرفة عن « جثافية » ، والجثافية ( بضم الجيم ) : الخنالة التي تتمايل في مشيتها فتختال فيها ، كما بين بشار ذلك في البيت الآتي ] .

(٣) يَخْنِشُهَا : يميلها ، خَشَّه فَاخْنَشْتُ إِذَا ارْتَخَى وَمَالَ [ وضبط الشارح : يَخْنِشُهَا فِي الْبَيْتِ بِضَمِّ الْيَاءِ ] .

(٤) « لو » هنا للمعنى ، أي تلك التي ليتنى أنا لها ، فجاء بالخبر جملة إنشائية . وقوله : والهوى ... جملة حالية ، أي أَرْضَى أَنْ أَنَالَهَا مَعَ هَذِهِ الْحَالَةِ ، والآرث الموقد النار ، والمعروف « آرث » بالضعيف ، ففاس بشار عليه آرث .

[ تقول : الظاهر أن « لو » شرطية ، تحتاج إلى جواب ، يقول بشار : « لو نالتها ... مشيت ولم يكرثنى السكارث » ، ولما طال الكلام بعد « لو » أتى بـ « لو » ثانياً في قوله : ]

كَأَنَّمَا فِي كَيْدِي قُرْحَةٌ مِنْ حُبِّهَا يَفْرِثُهَا قَارِثٌ<sup>(١)</sup>  
لَوْ ذُقْتُهَا يَقْظَانٌ أَوْ نَائِمًا عِشْتُ وَلَمْ يَكْرِهْنِي الْكَارِثُ<sup>(٢)</sup>  
وَصَاحِبِ كَالْتَيْنِ جَرْدَتُهُ (لَا مَذِيقٌ وَدَاوُلَا فَاكِتُ)<sup>(٣)</sup>  
مِنْ الْمُتَيْتِينَ هُمُومَ الْقَى يَغْبِثُ فِي مَعْرُوفِهِ عَابِثٌ<sup>(٤)</sup>  
لَا يَغْبُدُ الْمَالَ وَيُبْكِي الْعِدَى بِأَخْطَلٍ لَا وَإِنْ وَلَا لَائِثٌ<sup>(٥)</sup>

= لَوْ ذُقْتُهَا يَقْظَانٌ أَوْ نَائِمًا عِشْتُ وَلَمْ يَكْرِهْنِي الْكَارِثُ

وجلة لو الصرطية صلة الموصول ، ومن المهود في العربية أن تجيء صلة الموصول كذلك  
مثل قوله تعالى « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم » ، ولول الشاعر :  
« أما رلدي لو شاء لم يخلق النوى » .

ثم قول : « الأَرث » اسم فاعل من « الأَرث » الثلاثي المجرى ، وقد جاء في القنة  
الأَرث كالتأريث في المعنى ، قال صاحب القاموس « التأريث : الإغراء بين القوم ، وإيقاد النار  
كالأَرث » وإن كان بعض اللغويين قد اقتصر على التأريث [ .

(١) يفرثها : يفتنها ، يقال : فرث الحب كبدته من باب نصر .

[ قلنا : الظاهر أنه من باب ضرب يضرب ] .

(٢) كرت ( كنصر وضرب ) أصابه الكارث والكارثة ، الكرب والمصيبة .

(٣) الظاهر أن المصراع الثاني موضوع هنا غلطاً ، وأن حله أن يعوض بالمصراع الثاني  
من البيت الأول في صفحة ٦٤ الآتية ، ويحمل هذا المصراع ثانياً في ذلك البيت .

[ قلنا : في المخطوطة « لا ماذفا » ، والرفع في نسخة الفارح الحرب ، ليناسب ما بعده  
يقال : منق فلان الود ، إذا خلطه بكدر ولم يخلطه ] .

(٤) [ قلنا : يصف بشار صاحبه بأنه يفتني — نجمن نعمته وكرم أخلاقه — هموم  
مصاحبه ، حتى يحس أنها كالهيئة المدومة ، وقد ذكر بشار « موت المحموم » في مقام آخر ،  
فقال ( في النسخة ٢٦٦ من المخطوطة ، وفي الأمان والمختار ) :

فهذا أرواني قد شرعت إلى التقي وماتت همومي الطلقات فاستبرى

ويصف بشار صاحبه بأنه يبسط إحسانه ويهدق معروفيه نجلي مصاحبه ، حتى يصير المعروف  
— من فرط التمتع به — لعباً ولهواً يعبت فيه التمتع الدائم .

وفي هذا البيت مبالغة شائعة في وصف الصاحب الكريم [ .

(٥) « ويبكي » كتب في الديوان بياء موحدة بسد الياء بالفتحة ، ولعله « يبكي »  
بالتون هاء الياء [ المفتوحة ] واللائث : البطيء في الأمر ، وفعله لايت عن كذا ، أي أبطأ



صَحْبَتُهُ فِي الْمَلِكِ أَوْ سُوقَةٍ (فِي مُذْهَبٍ حَدَّادُهُ بَاحِثٌ) <sup>(١)</sup>  
 لَمَّا رَأَى جِنْسَهُ زَائِرًا بِالْمَحْضِ لَا يَغْلِيهِ غَالِثٌ <sup>(٢)</sup>  
 كَتَا وَأَعْطَى مِنْ ذُرَى مَالِهِ بَيْتًا وَلَا يُبْقِي لَكَ الْبَاعِثُ <sup>(٣)</sup>  
 وَعَجْرَدٌ يَنْزُو عَلَى أُمِّهِ خِنْزِيرَةٌ يَرْغَبُهَا رَاغِبٌ <sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّهُ حِينَ تَصَدَّى لَهُ طَالِبٌ عُرْفٍ أَسَدٌ شَارِثٌ <sup>(٥)</sup>

(١) كتب [في المخطوطة] « منحه في الملك » وقد ذكر الواحدى قول المتنبي :

أزل حسد الحساد عنى بكتبهم فأتت الذى صيرتهم لى حسدا

أن الثمراء تطرقوا هذا المعنى فقال بشار :

صحبتة في الملك أو سوقة فزاد في كثرة حسادى

وهو بيت يأتى في قافية الدال ، والمصراع الأول منه موافق للمصراع الأول من هذا البيت ، فلفظ « منحه » تحريف « صحبتة » وسيأتى في بيت قافية الدال ما وقع فيه من تحريف مما يدل على أن ناسخ الديوان لم يهتد إلى هذا المعنى ، وأن بشاراً أعاد هذا المصراع هناك . وقد ذكرنا آنفاً أن المصراع الثانى هنا موضوع في غير مكانه .

والمذهب : السيف المحلى بالذهب ، ومعنى « حداده باحث » أى صانع حديد متقن الصنع ، شبه الإتقان في العمل بالبحث الذى هو النبش في الأرض .

(٢) بالمحض ، أى بالود المحض .

[ « لا يظنه غالث » : لا يخطئه خالط ] .

(٣) البيت : ما يبعث إلى منزل المعطى ( بفتح الطاء ) مما لا يستطيع حمله بنفسه كالخيل والعبيد . وقوله « ولا يبق لك الباعث » أى لا يبق شيئاً لأجلك لم يبعثه ، أى يعطيك حتى تقول لم يبق شئ لم يعطيه ، والباعث هو صاحب البعث .

(٤) انتقل اقتضاباً إلى هجاء مجرد ، من باب ذكر الشئ بذكر ضده ، ورغبت

( كنع ) : رضع .

[ قلنا : « مجرد » لقب مشهور لحمار بن عمر السكونى الشاعر المعروف المهاجر لبشار ، قال ابن خلكان : « لما قيل له ذلك لأنه سر به أمرابى ، وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد ، وهو صربان ، فقال له : لقد تعجرت يا غلام ، والتعجرت المتعري » ، وقد يطلق لفظ « مجرد » على العورة الحامسة بالرجل ، وهى التى يخفى تعريها ، وبذلك يتبين استغلال بشار لهذا اللفظ في الهجاء الذى تراه ... ينزو : يشب ] .

(٥) « طالب عرف » فاعل « تصدى » ، وطالب العرف هو السائل ، « وأسد » خبر « كأن » والشارث أراد به الشديد ، من قولهم « سهم شارث » حديد ، أى من شدة فضبه على طالب العرف .

[ التصدى : التعرض . والعرف : المعروف والمطاء ] .

وَكَيْفَ يُؤَدِّيكَ عَلَى طَائِلٍ مَنِ لَا يُصَلِّي ، إِنَّهُ طَامِثٌ <sup>(١)</sup>  
 يَا بَنَ شَبِيرًا أَنْتَ عَلِجُ الْقَفَا طَيْرٌ وَمِنْكَ الْخَبِثُ الْخَابِثُ <sup>(٢)</sup>  
 لَمَّا تَعَبَّثْتَ تَعَبَّثْتَ بِي وَاللَّيْثُ لَا يَلْهُو بِهِ الْعَابِثُ <sup>(٣)</sup>  
 وَكُنْتَ كَالْبَاحِثِ عَنْ مُدْيَةٍ وَإِنَّمَا يَشْقَى بِهَا الْبَاحِثُ <sup>(٤)</sup>

(١) [ يؤدبك : يعينك . طائل : فضل وغنى . طامث ، من العث ، وأصل معناه : الخبث والدم ، والمراد به : الدنس والفساد ] .

(٢) « شبرى » ضبط بفتح الشين ، والظاهر أنه لعب اختراعه بشار لأم مجرد ، اشتقه من الشبر بفتح الشين وسكون الموحدة ، وهو الضراب ، قال يحيى بن يعمر لرجل خاصته زوجته إليه في طلب مهر ماطلها به : « أن سألنك بمن شكرها وشبك أنشأت تطلها وتضمها ، أى ممن يضعها ووطئك إياها جعلت تماطلها ، وهو من أمثلة الغرابة في كتب المعاني ذكره الجاحظ . وكلمة « طير » لم يظهر المراد منها .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة « طير » ، وضبطها الشارح بفتح الطاء وضم الراء منونة ، فجعلها كلمة مستقلة لم يظهر المراد منها ... فهل هناك تحريف ؟ وهل تكون « الفناطير » كلها كلمة واحدة ؟ فتكون — مثلا — محرفة عن « الفناطير » بالتاء أو النون في أولها ، وهى : السكلا المتفرق وأول نبات الوسمى ، و « العليج » المضاف إليها : الحمار الوحشى الغليظ الذى يرعى ذلك النبات ؟ وقد يقال « الفناطير » لبثور تظهر في وجه الشباب وتسمى في مصر « حب الشباب » ، فإذا اشتد الغلام وخرج في وجهه « فناطير الشباب » قيل : « استعلاج » ... وربما كانت « الفناطير » محرفة عن « الفناطير » إن كان هذا الجمع مستعملا في بني قنطوراء ، وهم الترك وغيرهم ، والعلج : الرجل الغليظ من هؤلاء ] .

(٣) [ قلنا : قد صاغ بشار « تعبث » من « عبث » ، كما صاغ العرب « تلعب » من « لعب » ، ولم نجد في كتب اللغة التى بأيدينا « تعبث » ] .

(٤) أشار إلى القصة التى ورد فيها المثل في قولهم : « كالباحث على حنقه بظلفه » .

[ قلنا : ذكر الميداني المثل « كالباحث عن المديّة » ، وقال : « ويروى : عن الشفرة يقال : إن رجلا وجد صيدا ، ولم يكن معه ما يذبحه به ، فبحث الصيد بأظلافه في الأرض ، فسقط على شفرة ، فذبحه بها ، يضرب في طلب الشيء يؤدي صاحبه إلى تلف النفس » . وقال عبد الله بن عبد الأعلى في قصيدة له :

..... واستيقنى ، لا تكونى كاتى ابجنا

عن مديّة كان فيها قطع مديّة .....

فإن كان « بشار » يشير بقوله إلى مثل ، ففعل هذا المثل هو المثار إليه ، لا ما ذكره الشارح ] .

( • — بشار ، ج ٢ )

أَصْبَحْتَ مِنْ كَأْسٍ تَفْقَهُنَّ (١)      بَعْدَ كَيْثَاسٍ مُرْهًا دَالِثٌ (١)  
كَأَنَّ فِي رَأْسِكَ ذَا امه      أَوْ دَبٍّ فِيهِ شَبَثٌ شَابِثٌ (٢)  
نَمَلًا عَلَى أُمَّكَ يَوْمَ الرِّحَا      حَامِيَتَ وَالْجَوْنُ بِهَا لَاهِثٌ (٣)  
سَامَى بِرِجْلَيْهَا وَطَابَتْ لَهُ      عَجَزَاءُ مِنْهَا الْأَنْثُ الْآثِثُ (٤)  
كَأَنَّ أَيْرًا فِي أَسْتِهَا فِي أَسْتِهِ      يَخْفَى وَيَبْدُو أَجْرَدُ نَابِثٌ (٥)

(١) كتب في الديوان « بعد كئاس » وصوابه « كئاس » جمع كئاس . وكتب  
« دالث » ولم يظهر له معنى ، فاعلمه تحريف « داث » من الدياة ، ياث ، وهي الالتواء  
في اللسان .

[ قلنا : الذي نراه صحة كلمة « دالث » التي في المخطوطة ، وأن « مرها » بفتح الميم كما  
في المخطوطة لا يفسها كما في نسخة الشارح ، والمر ( بفتح الميم ) بمعنى المردور ، والدالث  
( في الأصل ) بمعنى المقارب الخطوات ، والمراد أن الكؤوس عمر متقاربة لا متباعدة ] .  
وقد ضبطت ناء « أصبحت » و « تفقتهن » بالضم في المخطوطة ] .

(٢) كتب « ذامه » ولم يتضح له معنى ، وأصل صوابه « ذامة » والآمة ( بالذ ) :  
كبر الرأس ، فيكون المعنى : كأن في رأسك ذباباً أو نملة ، لأن النمل والذباب عظم الرأس ،  
والشبت ( بالتحريك ) : العنكبوت ، والشابث : المعلق بهي . والمعنى كأن في رأسك  
حشرات تضطرب فيه .

[ قلنا : ربما كانت « أمة » بمعنى : شجرة ( وهي منصوبة إذا كانت « ذا » اسم  
إشارة ، أو مجرورة إذا كانت « ذا » بمعنى صاحب ) والمراد — حيثل — أنه متعب  
الرأس كالشجوع المتعب . وربما كانت « ذامة » معرفة عن « دوامة » ، والدوامة : لجة  
للعيان يرمونها بالحيط فتدار ( وتسمى في مصر « النحلة » ) ، ولذلك يقال لما يعيب الرأس  
من الخمر ونحوها : « مِدْوَار » و « كُدْوَام » ( بضم الدال فيهما ) ] .

(٣) [ قلنا : هل يكون « حاميت عليها » بمعنى : احتفلت لها ؟ أو يكون « حاميت  
عليها » بمعنى « حاميت عنها » أي : دافعت ومنعت ؟ ولعل المراد بـ « الجون » — هنا —  
الزنجي الأسود ... واللاهث : المرتفع الأنفاس من التعب ، بكى — هنا — عن الفاحشة ] .

(٤) [ قلنا : لم نجد في كتب اللغة « الأنث الآث » ، فهل يكون محرفاً عن الأث  
أو نموه ؟ والأبث : النشاط والفقر ] .

(٥) [ قلنا : ولعل « ق » الثانية معرفة عن واو المطف ، والمراد في تشبيهه بـ « الأجرد » :  
العرس الباق ، والناث : الذي يحفر الأرض بيده ، قال المزار بن منقذ يصف فرسه :  
يخبط الأرض اختباط المحتفر ]

وَوَالَيْتِ عَنْهُدَا لَنَا عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتَنِي عَنْ عَهْدِهِ الْوَالَيْتِ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّمَا لَمْ يَكُ وَدَى لَهُ وَالنُّصْحُ لَا عَرَّ وَلَا وَاعِثُ<sup>(٢)</sup>  
ضَمَّيْ حَرَّتِي رَجُلًا هَالِكًا مُوقًا ، وَنِعَمَ الْحَرْثُ وَالْحَارِثُ<sup>(٣)</sup>  
يَا حَارِثُ الْمَهْرِيُّ أَنْتَ امْرُؤٌ شَبِيعَانُ لَا يَحْمَدُكَ الْغَارِثُ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّ مَنْ يُعْنَى بِتَضْبِيعِهِ رَأْسُ يَتِيمٍ فَعِلْ شَاعِثُ<sup>(٥)</sup>  
أَنْكَرْتَنِي حِينَ عَرَفْتَ الْغَنَى أَفِي وَنَفِي لَكَ يَا حَارِثُ<sup>(٦)</sup>

(١) الواليت : العائد عهدا غير مؤكد .

(٢) العَرَّ ( يفتح العين وضهها ) : مرض يصيب الإبل كالقروح . والواعث :  
الكسور ، وَاعِث كقروح فهو واعث ، يقول : إن نُصَحَّه غير بجف ولاضار .  
(٣) [ الحرث : الكسب والسل . والوق : المحقق . ويعنى بالمدح في آخر البيت  
نفسه ] .

(٤) الغارث : الجائع ، والمهري : نسب إلى مهرة بن حيدان جد قبيلة  
[ في صفحته ٦١ الشعر العاشر من هذا الجزء ذكر « المهدي » في كلام الشارح بالذال وهو بالراء ] .  
[ قلنا : يعيب بشار هذا المخاطب بأنه يشبع في حين يجوع صاحبه أو قريبه ، فلا يحمد  
هذا الجائع لؤم ذلك الشبعان ، وقد قال بشار في قصيدة أخرى ( في المختار ص ٢١٨ ) :  
شبع الأمير وجوع صاحبه عار الحياة فاطمئسوا وكلوا  
وفي نحو هذا المعنى يقول الأعشى :

تبيتون في المنى ملاء بطونكم وجاراتكم تفرش بيتن خائما  
ويقول فضالة :

وحسب النى لؤماً إذا بات طامعا ويقول بن المغيرة بن أبي صبرة :

وكلكم قد نال شبعاً لبطنه وشبع النى لؤم إذا جاع صاحبه

(٥) كذب في الديوان « بتضبيعه » والتضبيع : أن يعد الفرس أو البعير بتضبيعه في  
السير ، ولم يظهر له معنى هنا ، فإل الصواب « بتضبيعه » إشارة إلى قوله قبله « ضيع  
حرَّتِي رجل هالك » البيت ، أي كأن من يعنى المهري بتضبيعه ، يريد نفسه .

(٦) كناية عن لؤم المخاطب ، إذ شاع عكس هذا المعنى في الكرم ، قال الصولي :  
إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان بالهيم في المنزل الحشن  
[ قلنا : هذا البيت لأبي تمام ]



فَأَشْرَبَ بِكَأْسِيكَ وَلَا تَسْقِنِي  
 عَمَّا قَلِيلٍ يُوْرِثُ الْوَارِثُ<sup>(١)</sup>  
 آلَيْتُ أَرْضِي بِالَّذِي مُنَّمَنِي  
 أَوْ يَبْعَثَ الْمَوْتَى لَنَا بَايْعُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣)

١١٧

(١) كناية عن الحرس ، إذ الشارب يعرب بكأس واحدة ، وهذا يشرب بكأسين أو يعرب كأس نديعه ، وهذا مثل ما في الحديث « والكافر يأكل في سبعة أمعاء » وقالت إحدى نساء حديث « أم زرع » وهي السادسة : « زوجي إذا أكل لف وإذا شرب اششف ... » .

وقوله « عما قليل يورث الوارث » يقول : العمر قصير ويمرض به ، بأن ما اكتسبه انجر له من ميراث وسبب ميراثنا .

(٢) آليت أرضي ، أي حلفت لا أرضي ، لأن الإيلاء الحلف على امتناع خاصة ، فيذكر منه حرف النون غالباً ، كقول طرفة :

• نآليت لا ينفك كنعني بطانة •

وإذا لم يذكر حرف النون كان مقبلاً ، قال المنطوق :

• آليت أحب العراق الدهر أطامه •

أي لا أطامه ، و « أو » بمعنى « إل » والمضارع بعدها منسوب ، و « لنا » متعلق ببايعت .

(٣) [ قلنا : العنفة الأولى من الورقة ١١٧ تركت بيانياً في المخطوطة ، وكنت الشارح في نسخته : « موضع صفحة تركت بيانياً في الأصل » ] .

## [ قافية الجيم ]

وقال بشار أيضاً على قافية الجيم (\*) :

(\*) وقال أيضاً في الغزل .

والقصيدة من بحر المنسرح وعروضها وضربها مطويان وهذا شاذ لأن العروض أن تكون العروض صحيحة والضرب مطويا :

مستعملان مفعولات مستعملان مستعملان مفعولات مفتعلن

وبشار استعملها مطوية عروضها وضربها فكلاهما مفتعلن وفي كثير من أبياتها زحاف الخبيث والطي .

[ قلنا : جرى الشارح — في قوله بالشذوذ في وزن قصيدة بشار — على المشهور من أقوال العروضيين ، ولكن التقصى للشعر العربي في جاهليته وإسلاميته يجلو لنا أن ما صنعه بشار جار على مثل الشعر المنظوم على تمام هذا البحر ، حتى نكاد نقول : إن الشذوذ هو في « البيت » الذي يتناقضه العروضيون تمثيلا لقاعدتهم ، وقد وجدنا أخيراً نصاً لأصبان يقول فيه : « وزعم بعضهم أن العروض لم تستعمل إلا مطوية ... وزعم أن البيت السابق مصنوع » ونحن نميل إلى تصحيح هذين الزعمين معا . ومن الشواهد التي تؤيد ذلك وتجري مجرى قصيدة بشار قصيدة الجهميخ الجاهلي — وهي من المفضيات — وأولها :

سائل معداً : من القوارس لا أوفوا بحبائهم ولا غنموا

وقصيدة ذي الإصبع البدواني الجاهلي — وهي من المفضيات — وأولها :

إنكما صاحبي لن تدعا لوي ، ومهما أضح قلن تسعا

ومرثية أوس بن حجر الجاهلي — في ديوانه والأغاني ج ١٠ ص ٧ وذيل الأمل لآل

ص ٣٤ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٤٥ — وأولها :

أيتها النفس أجملي جزعا إن الذي تحذرين قد وضا

وقصيدة الأضبط الذريبي الجاهلي — في الأمل ج ١ ص ١٠٧ وخزانة الأدب ج ٤

ص ٤٨٥ — وأولها :

لكل هم من الموم سعه والحي والمبج لا فلاح معه

وقصيدة عمر بن أبي ربيعة الإسلامي — في ديوانه ص ٢٠ — وأولها :

يا من لقلب مقيم كاف يهذي بخود مريضة الظر

وقصيدة ابن هرمة الذي أدرك بشار عصره — في شرح شواهد اللغني للسيوطي ص ٢٧٩

وأولها :

إن سايبي والله يكاوها ضنت بغي ما كان يرزوها

وقصيدة محمد بن أبي مرة الشاعر العباسي — في الأمل ج ١ ص ٣٢ — وأولها :

إن وصقوني فتاحل الجد أوفقشوني فأبيض الكبد =

تَحْتَمِلَ الظَّاعِنُونَ فَأُدْجُوا وَالْقَلْبُ مِنِّي الْفِدَاةَ مُخْتَلَجٌ<sup>(١)</sup>  
 بَانُوا بِخُودٍ كَأَنَّ رُؤُوسَهُمَا بَذَرٌ بَدَا وَالظَّلَامُ مُرْتَهَجٌ<sup>(٢)</sup>

= ومثل ذلك كثير ، فاجرى عليه بشار من الوزن :

« مستفعلن مفعولات مفتعلن      مستفعلن مفعولات مفتعلن »

ليس شاذاً في رأينا — بل هو الجارى عند شعراء العربية ، وقد كرره بشار في شعره  
 ( كما في ج ١ ص ١٩٧ ، ١٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٣٢٣ من هذه المطبوعة ) وليس ذلك  
 من توسع بشار في العروض « كما قال الشارح في المقدمة ( ج ١ ص ٦٣ من هذه المطبوعة ) ، وأما  
 ما ذكره المروزيون — في هذا المقام — فقليل أو مصنوع . . ومن المعروف في هذا  
 البحر وقوع « الحين » و « الطي » [ .

(١) ادْجُوا ( بهمزة وبتشديد الدال ) ساروا ليلاً ، وهو افتعال مشتق من الدجلة  
 ( بفتح الدال وضمها مع سكون اللام ) وهو السير ليلاً مطلقاً ، فهو أصل الاشتقاق مثل  
 ادْجُوا ( بسكون الدال ) ، وقيل : المشدد خاص بالسير في آخر الليل والخف في السير في أول  
 الليل ، وذكر هذه التفرقة كثير من أهل اللغة ، ودرج عليها صاحب القاموس ، وأتكرها  
 الفارسي وابن درستويه ، وليل : الخف عام في سير كل أجزاء الليل والمشدد خاص بسير آخر  
 الليل ، وهذا قول ابن السكيت والزمبدي وعياض في المشرق ، وكان التفرقة طرأت في  
 الاستعمال ، فنشأت منها معان حسنة ، وذلك أنهم خصوا الخف بالدلالة على الدخول لأجل  
 سيقته « أدل » الدالة على الدخول في الشيء ، مثل قولهم : أصبح وأمسى وأشرق ، فعملوه  
 لسير أول الليل تبعاً لسير النهار ، وخصوا الافتعال الدال على التكلف بالسير آخر الليل ، لأن  
 السير من آخر الليل فيه تكلف ترك النوم آخر الليل ، ثم اتبعوا هذه التفرقة في الأفعال  
 بالتفرقة في المصادر فخصوا الدجلة ( بضم الدال وسكون اللام ) بسير آخر الليل ، وجعلوا الدج  
 ( بالتحريك ) لسير أول الليل ، وجعلوا الدجلة ( بفتحين ) والدجلان لسير الليل كله ، وقيل :  
 الكل للكل ، ولم يثبتوا التفرقة . والحق عندي أن إثبات التفرقة دعوى ليس في كلام  
 العرب ما يؤيدها ، ويظهر أن إشارة لا يرى التفرقة لقوله فيما يأتي ( بيت ١٧ ورقة ١٤٣ ) :

ضيعة النفس وادلاج على القصد وما خير مدج غير هاد

فجمع بين اللفظين في الدلالة على معنى واحد ، ويقال « دلج » أيضاً بمنزلة « أدج »  
 الخف ، لأن التضعيف فيه عوض عن الهمز .

وقوله : « مختلج » بفتح اللام ، أى متزع منى ، كما ورد في الحديث « اختلجوا  
 دوق »

(٢) « مرتهج » بك الهاء أى متكيف بالرجح ( بفتحين ) وهو الغيم الرقيق ،  
 أى شديد الظلمة .

غُرَاءَ رَيَّا الْعِظَامِ آنِسَةً مَكْسُورَةً الْعَيْنِ زَانَهَا دَعَجٌ<sup>(١)</sup>  
 يَا وَيْحَ نَفْسِي أَمَا لَنَا أَبَدًا مِنْ حُبِّهَا مَلُوءَةٌ وَلَا فَرْجٌ  
 إِنْ يَكُ أَمْسَى الْغُيُورُ حَمَمَهَا وَغَيَّرَتْهَا الشُّهُورُ وَالْحَجَجُ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ لَهَوْنَا فِي ظِلٍّ وَالذَّهْرُ فِيهِ الْقَوَامُ وَالْعَوَجُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ تَرَانَا مَعَ الْجِسْلَاءِ إِذَا بَدَا لِعَيْنَيْكَ مَنَظَرٌ بِهِجٌ  
 يَا حُسْنَهَا إِذْ تَقُولُ مَارِحَةً وَنَحْنُ فَوْقَ السَّرِيرِ نَعْتَفِجُ<sup>(٤)</sup>  
 لَقَدْ حَرَجْنَا وَهِيَ مُعَانِقَتِي تَلْتَمِئِي وَالصَّبَّاحُ مُبْتَلِجٌ<sup>(٥)</sup>  
 قُلْتُ يَا مُنَيَّتِي وَيَا سَكْنِي مَا فِي عِنَاقٍ وَقَبْلَةٍ حَرَجٌ<sup>(٦)</sup>

== [ قلنا : في المخطوطة « بخود » بفتح الحاء ، وضبطها الشارح بضم الحاء ، ونحن نرى أن الصحيح ما في المخطوطة ، والحدود : الشابة ، وجمعها : الحدود ( بضم الحاء ) ... بانوا : فارقوا ] .

(١) الدعج : شدة سواد العين مع سعتها .

[ في المخطوطة ضبطت ناء « آنسة » و « مكسورة » بالضم ، وهذا يقتضي رفع « غراء » أيضا ، والوجوه صحيحة ... غراء : حسنة الطلعة ، رياء : تمتعة ، والعرب يعدمون المرأة فيصفون بالامتلاء ساقها ومعضمها ، كقول بشر بن خازم : « مضومة الكدحين رياء المصم » ]

(٢) الحجج : السنون ، جمع الحجة .

(٣) في المصراع الأول موضع يياض . القوام ( بفتح القاف ) : العدل السقيم ، قال تعالى : وكان بين ذلك قواما .

(٤) القتال من « عفع » بمعنى ضرب ، وهو بمعنى الاضطراب .

(٥) « لقد حرجنا » أي ألقنا ، وهو من الحرج ، وتم يلم « من باب سمع » : قيل . [ قلنا : لم تضبط « وهى » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بسكون الحاء وفتح الياء ، وهو ضبط لا يجرى مع الشعر هنا ، فالظاهر أن يضبط « وهى » بكسر الحاء وتعمل الياء بدأله فلا تحريك ، وإسكان ياء « هى » لغة لقيس وأسد ] .

[ ونقول : في المخطوطة « مبتلج » فجعلها الشارح : « مبتلج » ، وكلاهما صحيح لغة ] .

(٦) قوله « ما في عناق وقبلة حرج » يفرها بقوله ، وهذا الإقراء سابق عند الهيين

قال امرؤ القيس :

حلفت لها بالله حلفه فاجر  
 لناؤا فما إن من حديث ولا مال  
 وما ينسب إلي بطهم :



وقال أيضا (\*):

١١٨

قُلْ لِسُنْدِي : تَحَرَّجِي وَجْهِي سِنِي لِمَعْرِجِي  
 لَا تَكُونِي عَلَى كَالنَّفْسِ إِنْ تَنَّةَ تَلَجَجِي  
 مِنْكَ طَلِيفٌ يَزُورُنِي وَيَرَى كُلُّ مَنَهَجِي  
 قَالِ اللَّهُ مُشْتَكَايَ مَعَ الْهَائِمِ الشَّجِي  
 غَرَّتْنِي مِنْكَ وَافِدٌ بِالْحَدِيثِ الْمَاهُوجِ (١)  
 فَعَدِينِي ثُمَّ أَنْجِزِي أَنَا خَاشٍ وَمُرْتَجِي (٢)

== سلّ الفنى المكي هل في تراور وضمة مشتاق الفؤاد جناح ؟  
 فقال معاذ الله أن يذهب النقي تلاصق أكباد بين جراح  
 يوم أنه سأل عطاء ابن أبي رباح فكان عطاء يقول : والله ما قلت ذلك .

[ قلنا : تلصق قصة « الفنى المكي » إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه ( انظر ترجمة الشافعي في معجم الأدباء لياقوت ج ١٧ ص ٣٠٥ ) قال شارح المختار ( ص ٤٨ ) : « وأنا أرتاب بهذه الحكاية عن الشافعي رحمه الله ، على كثرة إسنادها إليه وتعلقها . . . » ويشبه قول بشار هنا قوله فيما بعد القصيدة الآتية :

قالوا : حرام تلاقينا ، لقد كذبوا ما في التزام وليلة حرج  
 وكذلك قول بعض العرب المحدثين ( كما في تطبيقات الكامل ج ١ ص ١٧ ) :  
 تلامقنا وليس بناسفوق ولم يرد الحرام بنا اللصوق  
 وهل حرجاً تراه أو حراماً مشوق ضمه كلف مشوق ٢٢  
 (\*) وقال أيضاً في النسيب بسعدى .

والقصيدة من بحر الخفيف وعروضها مجزوءة صحيحة وضربها صحيح .

(١) الملهوج ( بوزن اسم الفعول ) من لهوج الشواء إذا لم ينضجه ، ويقال لهوج أمره : لم يبرمه ، وحديث ملهوج : غير سدن أو مخلوط .

(٢) هزة « انجزى » وصلية ، أصل من « نجر » المتعدي الذي هو بمعنى أنجز .

[ قلنا : لم تنضج في المخطوطة جيم « انجزى » ، وضبطها الشارح بالكسر ، ولعل الصواب ضبطها بالضم « انجُزى » ، فني كتب اللغة : نجزه مثل نصره ] .

وَكَاُنِّي سَلَبْتُ نَوْ مِي بِسِخْرِ الْمَهْيَجِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَتَّى تَذَكَّرِي الصُّدُو دَ أَعْوَلْ وَأَنْشِجِ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْتِ هَمِّي فِي تَجَلِّسِي وَمَقِيلِي وَمَذْرَجِي<sup>(٣)</sup>  
 فَأَذَكَّرِي لَيْلَةَ الْخَلْبِيسِ لِسَانِي الْمَلْجَلِجِ  
 وَوَقُوفِي خَلْفَ الرِّيَا حَ بَلِيلِ مُدَجِّجِ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَسِيرِي إِلَيْكَ مِنْ بَحْرِ لَيْلِ مُلْجَجِ<sup>(٥)</sup>  
 أَرْقُبُ الْبَذَرَ كَيْ أَرَى وَجْهَهُ بِذُرِّ مُتَوَّجِ

(١) [ قلنا : لم يضبط « المهيج » في المخطوطة ، وضبطه الشارح بصيغة اسم المفعول والمصدر الميمي ، أى بفتح الياء المشددة ، ويعوز أن يضبط « المهيج » بكسر الياء المشددة ، بصيغة اسم الفاعل ، فيكون المراد الشخص المهيج ، وهو شخص المحبوبة ، أو الطيف المهيج ، وهو طيفها الزائر ]

(٢) « أُنشِج » بكسر الشين ، نشيج بالكاء غص به في حلقه من غير صوت فإذا صوت قيل : انتحب ، وإذا ارتفع الصوت فهو الموييل : وقوله « أعول وأنشج » أراد أنه يقع منه الأمران سرية هذا وسرية هذا . فلا يقال : لماذا تنازل من الموييل إلى الفشيح ؟  
 (٣) مذرَجِي ( بفتح الميم ) : المرور .

(٤) مدجج ( بجيمين أولهما مكسورة ) اسم فاعل من دجج اللحن بالرأى ، وأصله دَجَّ إذا أرغى السمر ، وصف به الليل لأنه يشبه بستر ومحوه ، قال امرؤ القيس :  
 \* وأيل كموج البحر أرغى سدوله \*

فصاح بشار وزن فاعل ، كما قالوا جلبب بمعنى جلبب للصائفة ، غير أن باب الإلحاق سمعى ، ولم نقف على دجج بمعنى دج ، فأملاه اطلم عليه بشار ، على أنه لا يما بالقياس في مثل هذا [ قلنا : وقع في المخطوطة « مدجج » بالحاء قبل الجيم ، وهو محريف ، وفي نسخة الشارح « مدجج » بجيمين ، ولكنه جعل هذا اللفظ من صوغ بشار وليس معروفا في اللغة ؛ والقى رأبنا أن في اللغة « دجج » ، على وزن فَعَّلَ لا فَعَّلَ ، يقال : دَجَّجَ تَدَجُّجًا ، بمعنى : فِيمَ تَسْمِيًا ، فالليل المدجج هو الليل المغمى الشديد الظلمة ]

(٥) [ قلنا : في المخطوطة « ملجج » بحاء ليل الجيم ، وعمر القى يخلط عليك الأشياء ... ويخط الشارح يحتاج إل نظر لغوى ] .

فَالْتَقَيْنَا عَلَى الْعَتَا بِ مُنَادَى وَنَنْتَجَى<sup>(١)</sup>  
 وَأَبْنُ سَلَمَاتٍ سَاقِطٌ كَالْحَمَارِ الْمَوْدَجِ<sup>(٢)</sup>  
 لَا يَرَانِي وَقَدْ أَرَى وَجْهَهُ غَمَدًا أَبْلَجَ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً<sup>(\*)</sup> :

« خُشَّابٌ هَلْ لِمُحِبِّ عِنْدَ كُمْ فَرْجٌ  
 أَوْ لَا فَأَيُّ يَحْتَبِلِ الْمَوْتَ مُثْلِجٌ<sup>(١)</sup>  
 لَوْ كَانَ تَابِي بِخَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ لَا يَخْلُصُونَ إِلَى أَحْبَابِهِمْ دَرَجُوا<sup>(٥)</sup>  
 لِلْهَجْرِ نَارٌ عَلَى قَلْبِي وَفِي كَيْدِي إِذَا نَأَيْتُ ، وَرَوْيَا وَجْهَكَ الثَّلَجِ<sup>(٦)</sup>  
 كَانَ حُبُّكَ فَوْقَ حَبِّ أَسْكُمُهُ وَنَحْتِ رَجُلِي لُجٍّ فَوْقَهُ لُجَجٍ<sup>(٧)</sup>

(١) [ قلنا : نتجهم : نتسار ، فقد جمع بشار — هنا — بين الجهر والسرف  
 العتاب ، كما جمع — في البيت الثاني من الصفحة السابقة — بين العويل والنشيج في البكاء ] .  
 (٢) المودج ( بالواو ) : المقطوع الودج ، أى المذبوح ، وابن سلمان : أحد ندمائه  
 في تلك الليلة ساقط من السكر ، وهذا نظير :

• وريان ملق كالحمار المودج •

المذكور في البيت ٣ من ورقة ١٢٠ .

(٣) [ الأبلج : المشرق الطلق ] .

(\*) وقال أيضاً في « خشابة » . انظر التطبيق على الورقة ٤٠ [ ج ١ ص ٢١٠ من  
 هذه المطبوعة ] .

والتصيدة من بحر البسيط .

(٤) « خشاب » منادى مرخم حذف منه حرف النداء ، ومثلج ( بكسر اللام )  
 أى شديد العلاج .

(٥) [ درجوا : انترضوا وماتوا ] .

(٦) الثلج ( بفتح المثناة وفتح اللام ) : الفرج وسكون النفس ، وفعله كنصر  
 وفرح . وكتب في الديوان بياء موحدة وهو تحريف ، « ورؤيا » مبتدأ و « الثلج » خبر .

(٧) أراد بدوله « فوق وتحت رجل » تميم إحاطة الحب به كقوله تعالى : « من بين  
 أيديهم ومن خلفهم »

قَدْ بَحْتُ بِالْحُبِّ ضَيْقًا عَنْ جَلَالَتِهِ وَأَنْتِ كَالصَّاعِ تَطْوِي تَحْتَهُ السُّرُجُ (١)  
 خُطَّابَ جُودِي جِهَارًا أَوْ مُسَارَقَةً فَقَدْ بُلَيْتُ وَمَرَّتْ بِالْمَنَى حِجَجُ (٢)  
 حَتَّى مَتَى أَنْتِ يَا خُشَابَ جَالِةٌ لَا تَخْرُجِينَ لَنَا يَوْمًا وَلَا تَلِجُ (٣)  
 لَوْ كُنْتَ تَلَامِينِ مَا نَلَقَى قَسَمَتِ لَنَا يَوْمًا نَعِيشُ بِهِ مِنْكُمْ وَنَنْتَهِي (٤)  
 لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ كُنَّا كَذَا أَبَدًا لَا نَلْتَقَى وَسَبِيلُ الْمُلتَقَى نَهْجُ (٥)  
 مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَنْظُرْ بِحَاجَتِهِ وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ الْإِهْجُ (٥)

(١) كنب « تطوى » ولا وجه له ، فادله تحريف « تطوى » أو « تطوى »  
 بالضاد المعجمة وفتح التاء وفتح الواو ، أى يضرب ضوءها  
 [ قلنا : لعل في عجز البيت تحريفاً عن :

« وَأَنْتِ كَالصَّاعِ تَطْوِي تَحْتَهُ السُّرُجُ »

وإذا انتشر ضوء الصبح لم يبق معه نور سراج ] .

(٢) [ قلنا : لم تضبط باء « بليت » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالضم ، ويجوز  
 أن تضبط بالفتحة ، فيكون معنى « بليت » صرت كالشوب البالي ] .  
 (٣) [ قلنا : « تلج » بالتاء في المخطوطة ونسخة الشارح ، فهل تكون محرفة عن  
 « تلج » بالنون ؟ معنى : لا تخرجين لنا ولا تدخل عليك ] .

(٤) [ قلنا : ما في المخطوطة هنا مثل ما في الأغاني ، وجاء في معاهد التسميع  
 ( ج ٢ ص ١١٩ ) :

« لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ دَمْنَا كَذَا أَبَدًا »

ولم تضبط في المخطوطة هاء « نهج » ، وضبطها الشارح بالكسر ، وظاهر اللفظ أنه  
 بالفتح ، والمراد بالنهج : الطريق الواضح ] .

(٥) هذا البيت من أبدع شعر بشار في التعبير عن حالة من خلق الناس ، والفاتك :  
 الفاتل ، واستعاره للجرى الذى لا يعاباً بإنكار الناس ، والاهج ( بفتح اللام وكسر الهاء ) المجرى  
 بالكسرة المنابر عليه ، من باب فرح ، أى المقدام ، وقد أرسل البيت مثلاً ، وهو من أقوى  
 ما شجعم به بشار أهل المحزون على الغلواء في مجونهم وانهاز فرس لذاتهم ، وله في هذا الباب  
 أمثال كثيرة كانت من أسباب رواج شعره بين أهل المحزون من رجال ونساء ، كقوله :

لا يؤيسنك من مخدرة قول تطلعه وإن جرحا

عمر النماء إلى مياسرة . والصواب على هذا ما أجدا



وَقَدْ نَهَاكَ أَنْتَ لَا صَافَا لَهُمْ عَيْشٌ وَلَا عَدِمُوا خَصْمًا وَلَا فَذَجُوا<sup>(١)</sup>  
قَالُوا: حَرَامٌ تَلَاَقِينَا، فَقَدْ كَذَبُوا مَا فِي الْإِزَامِ وَلَا فِي قُبْلَةٍ حَرَجٌ<sup>(٢)</sup>  
أَمَا شَعَرْتِ، قَدَتِكَ النَّفْسُ جَارِيَةً أَنْ لَيْسَ لِي دُونَ مَا مَخَّيْتَنِي فَرَجٌ  
إِنِّي أَبْشُرُ نَفْسِي كُلَّمَا اخْتَلَجَتْ عَيْنِي، أَقُولُ: بِذِيَلٍ مِنْكَ تَخْتَلِجُ<sup>(٣)</sup>

= أو « بعد مارحما » . . . ولذلك عمد سلم بن عمرو البصري مولى التميميين الملقب بالخاسر إلى هذا البيت فأخذه وقال :

من راقب الناس مات غمًا وفاز باللذة الجسور

قال أبو هلال العسكري وغيره قال أبو معاذ النخعي راوية بشار : لما بلغ بشاراً بيت سلم — [وكان سلم من تلامذته ورؤاته] — قال : ذهب ابن الفاعلة والله يبيتني ، فهو أخف منه وأعذب ، والله لا أكلت ولا شربت اليوم ! فلما بلغ ذلك سلماً استعفف إلى بشار بمجاعة ، فذهبوا به ، فقال بشار : أين هو الحبث ؟ قالوا : ها هوذا ، فقام إليه سلم ، فقبل رأسه ، وقال له : يا أبا معاذ خريجك ، قال : يا سلم من الذي يقول :

من راقب الناس لم يظفر بمحاجته . . . الخ

قال : أنت يا أبا معاذ ، قال : فمن الذي يقول :

من راقب الناس مات غمًا . . . الخ

قال : خريجك يا أبا معاذ ، قال : أفأخذ معاني التي قد عنيت بها وتعبت في استنباطها ، فتكسوها الفاظاً أخف من الفاظي ، حتى يروى ما تقول وبذهب شعري ، لا أرضى عنك أبداً . فما زال يضرع إليه ويشفع القوم له حتى رضى عنه ، وبسمى هذا الأخذ « حسن الإتيان » وهو من أحسن السرقة الشعرية .

(١) [ فلجوا : فازوا وغلبوا ] .

(٢) رواه في الأغاني :

قالوا : حرام تلاقينا ، فقلت لهم : ما في التلاق ولا في قبلة حرج [ ورواه في معاهد النصيبين :

قالوا : حرام تلاقينا ، فقلت لهم : ما في التلاق ولا في غيره حرج ورواه في المختار :

قالوا : حرام تلاقينا ، لقد كذبوا ما في الزام ولا في قبلة حرج ]

ومعنى البيت تقدم [ في ص ٧١ من هذا الجزء ] .

[ في المخطوطة : « حراما » تلاقينا » بفتح الميم والقاف والكلام يصح به ] .

(٣) تابع في هذا عقائد العامة الشائعة عندهم أن اضطراب جفن العين عندهم يبشر بذيول المحبوب ، وقد ذكره بشار في البيت ١ من الورقة ١٢١ .

[ وفي نسخة : « أبصر بها شرك عيني تخليج » ]

وَقَدْ تَمَنَّيْتُ أَنْ أَلْقَاكَ خَالِيَةً      يَوْمًا ، وَأَنْتَ وَفِيمَا قُلْتِ لِي عِرَاجٌ<sup>(١)</sup>  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ شَوْقًا لَا يُفَرِّطُنِي      وَشُرْعًا فِي سَوَادِ الْقَلْبِ تَخْتَلِجُ<sup>(٢)</sup>  
يَا رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَنْ قُرْبِ جَارِيَةٍ  
تَنْأَى دَلَالًا وَفِيهَا إِنْ دَنَتْ غَنَجُ  
غُرَاءِ حَوْرَاءٍ مِنْ طَلِيبٍ إِذَا نَكَمْتُ      لِلْبَيْتِ وَالْدَّارِ مِنْ أَشْفَائِهَا أَرْجُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهَا قَمَرٌ رَابٍ رَوَادُهُ      عَذْبُ الشَّيْبَا بَدَا فِي عَيْنِهِ دَعَجُ

(١) [ قلنا : لم تضبط عين « عرج » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالفتح ، والأول  
— هنا — ضبط « عِرَاج » بكسر العين ، ليجري على المعروف عند اللغويين في عرج  
القول ... والمراد بقوله « أنتى » : كيف يكون ذلك ؟ ]

(٢) كتب « وشُرْعًا عافٍ » ولا معنى له ، والذي في الباب شرح أبيات الأناج في  
ورقة ٣ وفي الأغاني « وشُرْعًا في فؤادى الدهر تختلج » والشرع : جمع شارع ، وهو  
الداخل في الماء ، وأراد بها أسباب العشق ، كقوله « بنات الشوق » ورواه في الأغاني  
وفي الباب « شوقًا لا يفارقني » .  
[ قلنا : الذى فى الأغاني :

أشكر إلى الله كما يفارقني      وشُرْعًا في فؤادى الدهر تختلج  
والظاهر أن المراد بـ « الشرع » الخواطر التى تشبه الرماح الشارعة ، ومعنى تختلج :  
تضارب ] .

(٣) نكدة ( من باب شرب ومنع ) تنفس على أنف غيره وأنته نفس فيه  
[ قلنا : ضبطنا في المخطوطة « غُرَاءِ حَوْرَاءِ » بالرفع ، وضبط في نسخة الشارح بالنصب ،  
وكلاهما صحيح : فغير مبتدأ محذوف أو حال . . . والأراج : نفخة الريح العلية ]

## وقال أيضاً (٥) :

أَجَارَتْنَا أخطأتِ حظك فأخرجي  
 أخي لأمي أو لثمة ثم فرّ عوي  
 نعود إذا أعوجت سبيل بأهلها  
 فأبقى على ود كرهطك عندنا  
 ولا تدخل بيدي وبين الشمرج (١)  
 إلى ثابت من حملنا غير مخدج (٢)  
 حفاظاً وليس الحق فينا بأعوج (٣)  
 ولا تذهبي في التيه يابغة مغنيج (٤)  
 أنا الشاعر المشهور في كل موطن  
 أحل بمثل السيف غير ملجلج (٥)

(٥) وقال أيضاً في سلس إحدى جانيه من أهل البصرة وقد تزوجت بثمان ،  
 ولها هي التي أرادها من القصيدة في حرف الهزة في الورقة ٦ [ ج ١ ص ١١٤ من  
 هذه الطبعة ] .

والقصيدة من الطويل .

(١) الشمرج ( بكسر الراء ) : الخلط في الكلام ، والشرجة : الخلط في الكلام ،  
 والمشرج ( بفتح الراء ) علم [ أخذ من « الشرجة » بمعنى حسن الحضانة ] وكلامها  
 محتمل هنا .

(٢) أي هو أخي ، سواء لأمي أو لك ، ثم نرجع إلى عقبتنا الثابت غير الناقص ،  
 والمخدج : العيب والناقص .

[ قلنا : يجوز أن يضبط « مخدج » بكسر الدال أيضاً على صيغة اسم الفاعل ، والمخدج :  
 الذي لم يحكم أمره ] .

(٣) [ الحفاظ : المحافظة على العهد والتمسك بالود ] .

(٤) « مغنيج » لم يضبط في الديوان ، وهو علم أراد « مغنجا العجلى » ، وهو بفتح  
 الميم وفتح النون بينهما غير معجمة ، وابنة مغنيج : امرأة من عجل ، اسمها دغة ( بضم الدال  
 وفتح الذين المعجمة مخففة ) كانت مشهورة بالحماة ، وكانت تلبس الجعراء ، تزوجت في بلعبر  
 فلما جاءها الخاض ظننه دعوة الغائط ، فجلست للحدث ، فولدت « واستهل الطفل ، فطنته  
 جعر المائط ، فأتت أمها فقالت : يا أميت هل بفتح الجعر فاه ؟ فعلمت أمها أنها ولدت وتركت  
 مائطها في الحلاء ، قالت : نعم ويدعو أباه ! فلذلك كانت بنو تميم تسمى بلعبر « الجعراء » ،  
 وبشار أراد بهذه ، شبه بها المرأة التي خاطبها بقوله : « أجارتنا » على التشبيه البليغ  
 في الحفاة .

(٥) قوله « أحل » أي في كل موطن أحله ، وأراد « بمثل السيف » لسانه .

تَرَكَتُ ابْنَ نَهْيَا ضَحْكَةً لِابْنِ سَالِمٍ  
 وَأَضْحَكْتُ حَمَادًا مِنْ أُمْتِ الْمُعَفِّجِ (١)  
 وَإِنِّي لَنَهَاضُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْعُلَى  
 قَرُوعٌ لِأَبْوَابِ الْهَمَامِ الْمُتَوَجِّجِ (٢)  
 أَهْوَنُ إِذَا عَزَّ الْخَلِيطُ ، وَرَبَّمَا  
 أُمْتُ بِرَأْسِ الْحَيَةِ الْمُتَمَعِّجِ (٣)  
 وَمَا زَالَ لِي جَدٌّ يَقِينِي مِنَ الرَّدَى  
 وَبَنَعُمُو عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ الْمُزَلِّجِ (٤)  
 وَمَا ذَاكَ مِنْ حَوْلٍ وَلَكِنْ كَرَامَةٌ  
 مِنْ اللَّهِ يَرْعَانِي بِهَا كُلُّ مَنْهَجِ (٥)  
 يَرَى لِي ذُرُوءَ الْأَحْسَابِ فِيهِمْ جَلَالَةٌ  
 وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْذَّنِيِّ الْمُلَهَّوَجِ (٦)  
 وَعَبِيرُ أَنْاسٍ قَدْ كَوْنْتُ عِجَانَهُ  
 إِذَا مَا كَوْنْتُ الْعَبِيرَ يَوْمًا فَأَنْضِجِ (٧)

(١) « حماد » هو « ابن نهيا » فأعاده باسم آخر . والمعفج : الكبير العفج ( ككتف ) وهو المصران الذي ينتقل إليه الطعام بعد هبوطه من المعدة ، وأراد به ابن سالم ، وابن سالم هو سهيل ، والمعنى أنه ترك كل واحد منهما سخرية للآخر وهو يدخر منهما كليهما .

(٢) الهمام : الملك ، أراد به الجند .

(٣) التمتعج : التلوى ، أى الحية المتلوية ، وأجرى وصفها على التذكير لأنه أراد الذكور منها ، إذ هو أشدُّ سما ، قال النابغة :

ماذا منينا به من حية ذَكَرَ تَضَنَّا ضَنَّةً بِالْمَنَايَا صِلَ أَصْلَالُ

[ قلنا : لفل قول بشار : « أهون إذا عز الخليط » مأخوذ من المثل : « إذا عز أخوك فهن » ، وزعم بعض الأندلسيين أنه من « مان يهين » بالياء ، والمفروق : « مان يهون » بالواو . . . والخليط : صاحب الخياط . . . وضبط « أمت » بضم الميم والتاء المشددة في المخطوطة ونسخة الشارح ، فدل المراد — على هذا — : أنه ربما توصل إلى ما يريد بمثل رأس الحية . . . الخ ] .

(٤) المزجج ( بفتح الزاي وفتح اللام ) : الرجل الناقص . . . [ الجد : الخط ] .

(٥) [ الحول : القدرة على التصرف ] .

(٦) تقدم « الملّهوج » في بيت ٥ ورقة ١١٨ [ ص ٧٢ من هذا الجزء ] .

(٧) « عبير » كتب بالمعجمة في الموضعين ، وصوابه « عبر » بالهمزة ، وأراد به الذين يهاجونه . وقوله « فأنضج » فعل تعجب ، حذف منه الجار والمجرور ، أى فأنضج بكى ، وحذف المجرور في التعجب نادر إذا كان بدون عطف ، وجاز مع العطف ، نحو « أسمع بهم وأبصر » .



وَإِنِّي وَمَذْحِي هَيْثُمَا أُبْتَغَى النَّسْدَى

لَكَالْمُبْتَغَى الْمَعْرُوفَ فِي أُمْتِ ابْنِ دَعْلَجٍ<sup>(١)</sup>

وَلَيْلَةَ خَرْطُومٍ وَصَلْتُ نَعِيمَهَا بِعَوْرَاءٍ تَسْتَعْنِي إِذَا لَمْ تَخْرُجْ<sup>(٢)</sup>

لُبَاخِيَّةِ الْأُرْدَافِ لَمْ تَرَعْ ثُلَّةً بَقِيَّةً وَلَمْ تَرْكَبْ بَعِيرًا يَهُودَجْ<sup>(٣)</sup>

وَبَيْضَاءَ يَنْدَى خَدَّهَا وَجَبِينَهَا مِنْ الْمِسْكِ فَوْقَ الْمِجْمَرِ الْمُتَأَجِّجِ<sup>(٤)</sup>

[ قلنا : ضبط الشارح تاء « كويت » بالضم كالخطوط ، ولذلك جعل قوله « فأنضج » من التعجب النادر . . . وإذا ضبطنا تاء « كويت » بالفتح كان حسنا ، وكان قوله « فأنضج » جاريا على الظاهر من فعل الأمر وليس من التعجب النادر . . . يريد بشار : أن من الناس من هو كالبحار : « غير أناس » ، فأهبطوه بلساني هجاء شديدا كأنما أكرهه بلساني كيا ، وإذا أردت أن تكوي حمارا يوما فاجعل كبك شديدا وأنضج لكي تبلغ من التأثير ما تريد . . . وانظر انضاج السكى في قول الراجز :

أكوى ذوى الأضفال كيا منضجا . . . الخ ] .

(١) لم أقف على المراد « بهيم » ولا « بابن دعلج » . و « دعلج » اسم قديم ، ويسى به بعض أفراس العرب .

(٢) الخرطوم : من أسماء الحمر .

[ قلنا : ضبط في المخطوطة « تستعني » بفتح التاء ، وضبطها الشارح بالضم ، وما في المخطوطة صحيح . . . « تخرج » أى تخرج بمعنى : تتجنب المخرج أى الإثم ] .

(٣) لباخية « بضم اللام » كثيرة اللحم ، واللحوخ ( بالضم ) كثرة اللحم في الجسد ، يقول : إنها شريفة مكرمة في أهلها فلاهى ممن رعين الإبل في الظل ولا بمن ركين الهواجج لانتقل من مكان إلى مكان ، أراد أنها من أهل الحضر ، أو من أهل البساتين ، فقوله « يهودج » ليس هو المقصود من النقي ، بل المقصود نقي الركوب ، وهو لا يكون للنساء إلا في هودج .

(٤) [ قلنا : يريد بشار في هذا البيت — أيضاً — أن يقول : إنها تعيش منعمة متضخخة بالمسك الذى يندى جببتها منه إذا تبخرت بالعود وسعدت إليها حرارة المِجْمَر ، وهو ما يوضع فيه الحجر للبخور ، والإشارة بالمسك أو نحوه إلى أن المرأة التى تلابسه تعيش في نعمة مما هو معروف في الشعر العربي ، قال المزار بن منقذ في امرأة منعمة :

ناعمته أم صدق برة	وأبى بر بها غير حكر
فهي كخدواء يعيش ناعم	بردا العيش عليها وقصر
عقب العنبر والمسك بها	فهي صفراء كمرجون العصر
وهي لو تبصر من أردائها	عقبك المسك لكادت تنصر

فَبَايَتَ مِزَاجَ الْكَأْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ      تَبَاشِيرُ مُنْشَقٍ مِّنَ الصُّبْحِ أَبْلَجُ<sup>(١)</sup>  
فَلَمَّا دَنَا وَجْهُ الْوَدَاعِ تَفَجَّعَتْ      عَلَى لَيْلَةٍ طَابَتْ وَسِرٌّ مُّوَلِّجُ  
وَقَالَتْ لِزَيْنِهَا أَبْكِيَا وَتَرَفَّرَتْ      مَدَامِيعُ عَيْنَيْهَا تَخَافُ وَتَرْتَجِي<sup>(٢)</sup>  
فَيَا حَسَنَهَا إِذْ نَلْتَقِي بِمَهَائِلِ      مُجَبِّينَ فِي بَحْرِ مِنَ الْحُبِّ نَلْتَجِي<sup>(٣)</sup> ١٢٠  
لَيَالِي قَالَتْ : أَنْتَ غَادٍ ضُجِّي غَدٍ      وَنَبْتُ عَلَى شَوْقٍ إِلَيْكَ وَنَشَجُ<sup>(٤)</sup>

❦ وكذلك يروى قول أبي النجم :

❦ لو لمصر منها البان والمك انصر ❦

(١) قلنا : قد بينى بشارقة ليته على المحبوبة والخمر ، فجعل المحبوبة مزاج الكأس ،  
ومما يتصل بهذا المزاج قول البحتري :

ولقد أمزج المدام بغير بل بسحر من مقلق أرسلان

وتباشير الصبح : أوائله ، وليل « من » معرفة من « من » ، والأبلج : المشرق الواضح .  
(٢) [ ترابها : اللتان كانتا على سنهما ] .

(٣) « نلتجي » مخفف التبعأ بالهمزة ، أو مخفف التبع بالنشيد ، يريد انتم في العجة  
ومهايل تدم في [ س ١٢٨ ج ١ من هذه المطبوعة ] .

[ قلنا : الذي في المخطوطة : « نلتجي » أي نقابى ونتمار ، ولا يقتضى لعلها  
« نلتجي » التي في نسخة الشارح ] .

(٤) [ قلنا : غاد : منطلق مبكر ، كما سبق في قوله ( س ٦١ من هذا الجزء ) :

❦ وهل لغاد من غد راث ؟ ❦

وقوله : « ونشج » كذا جاء في المخطوطة ونسخة الدارح ، فهل هذا فعل مجزوم ؟  
وما الوجه الصحيح لجزمه ؟ لعله محرف عن « منشج » وهو — بمعنى النشيج — مصدر  
ميمي لـ « نشج ينشج » مجرور لطفه على « شوق » . . . وقد سبق معنى نشج ( س ٧٣  
من هذا الجزء ) عند قول بشار :

ومنى تذكرى الصدو ذ أعول وأنشج

هذا ؟ ولو كان في كتب اللغة « النشجي » من « النشو » لقدمنا أن يكون « ننشجي »

منه مع إثبات الياء ، ولكننا لم نجد ، فلجأنا إل مادة « ن ش ج » لا « ش ج و »  
فيا ذكرناه ] .

( ٦ — بشار ، ج ٢ )

هَٰنَاكَ التَّقَيْنَا نَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ وَرِيَّانُ مُلْقَى كَالْحَمَارِ الْمَوْدَجِ (١)  
 فَبِتُّ يَبْدُرُ يَمْلَأُ الْعَيْنَ نُورُهُ هَضِيمِ الْحَشَا فِي الزَّعْفَرَانِ مُضَرَّجِ (٢)  
 إِذَا أَحْرَقْتَنِي السَّكَاسُ دَاوَيْتُ حَرَّهَا بِمَثْلُوجَةٍ فِي نَظْمٍ دُرٍّ مُفَاجِجِ (٣)  
 وَكَيْفَ يَسْلَى أَحْرَمَ النَّأْيُ وَجْهَهَا عَلَى وَإِنْ طَافَتْ بِنَا لَمْ تُعْرِجِ (٤)  
 وَقَدْ زُوِّجْتَ عُثْمَانُ دَرًّا غَزِيرَةً فَيَا لَيْتَنِي عُثْمَانُ إِذْ لَمْ تُزَوِّجِ (٥)

(١) « ريان » اسم رقيب الحبيبة وحارسها ، وهذا كقوله في [ ص ٧٤ من هذا الجزء ] :

وإن سلمات سافط كالحمار المودج  
 أراد أنه قائم لا يشعر بهما .

(٢) [ قلنا : هضم الحشا : لطيف الحصر ضامره . . والمراد بالمضرج — هنا — المصفر بسبب الزعفران ، لأنه طيب أصفر ، وقد كانت المرأة العربية تتخذ « الخلق » وهو نوع من الطيب يتخذ من الزعفران وتغلب عليه الصفرة والحمرة ، ولم يكن هذا الطيب يستعمل من الرجال لأنه من طيب النساء ، ومن أكثر استعماله ] .

(٣) « المثوجة » صفة لمخدوف ، أي برشفة مثوجة ، والمثلوج : الماء المخلوط بالثلج ، وذلك من لغة الماء للشاربين ، ونظم الدر : نغرها ، ولذلك وصفه بالفلج ، وهو المتباعد بعضه عن بعض ، وذلك من محاسن الثغر .

(٤) [ قلنا : يجب بشار لحال « سلى » ويقول : إذا ابتعدت عني جعل البعد وجهها محتملاً على فلا أراها ولا ترائي ، وإن جاءت على قرب مني لم تعطف علي ولم تهم ] .

(٥) كتب في الديوان « دراً » ولعل صوابه « بكرأ » وكتب « غزيرة » بزاى بمد العين المعجمة ، والصواب « غزيرة » براء بمد « النين » ، والغزيرة : التي لا تجريرة لها ، قال النابغة :

« عهدي بها سمدى وسمدى غزيرة »

[ قلنا : في المخطوطة ضبطت تاء « تزوج » بالفتحة ، وصوبها الشارح بالضم ، وما في المخطوطة صحيح أيضاً ، وأصل « تزوج » : « تزوج ( بـ ) » ، خلقت تاء ] .

## وقال أيضاً (\*):

أ « عَاتِكَ » بَعْضُ الْوُدِّ مَرٌّ مُمَزَّجٌ وَلَيْسَ مِنْ أَقْوَالِ الْخَلِيفَةِ أَفْوَجٌ (١)  
لَهُ حِينَ يَنْأَى مَذْكَرٌ مِنْ سَمَاحَةٍ يَعُودُ بِهِ طَلَقًا وَلَا يَتَلَبَّجُ (٢)  
أ « عَاتِكَ » ظَنِّي بِالْخَلِيفَةِ هَيْمَةً وَقُولِي : كَرِيمٌ مَاجِدٌ يَتَحَرَّجُ (٣)  
يَقِي إِلَى حِلْمٍ وَيَصْدُقُ نَجْدَةً وَتَنَسَّبُ مِنْهُ الْحَيَّةُ الْمُتَمَمِّجُ (٤)  
وَفِي الْقَوْمِ مِيلَاعٌ وَلَيْسَ بِنَافِعٍ يَضِجُ كَمَا ضَجَّ الْقَعُودُ الْمُحَدِّجُ (٥)

(\*) وقال أيضاً يمدح الخليفة محمداً المهدي ، ويبرأ إليه مما نسب إليه حماده ، ويتوب  
نما سلب ، ويذكر عادات عظامه وقد رحل إليه .

والقصيدة من الطويل ، وقد شُبَّ فيها بأمرأة سماها « عاتكة » فاعلمنا إحدى حباته .

(١) [ قلنا : لعل المراد به « الود الممزج » : الود الذي لا يثبت على خلق . وأنشد :

إني وجدت إخوان كل ممزج ملق يعود إلى الخيانة والقلا ]

(٢) [ يقول : إن الخليفة مسامح ، فإذا ابتعد عن إنسان ذكرته مسامحته ، فعادت به

طالق الوجه بالبشاشة وطاق الدين بالكرم ، غير متردد ]

(٣) يتحرج : أي يتأثم بمعنى يتجنب الإثم .

(٤) تقدم [ في ص ٧٩ من هذا الجزء ] وجه تذكير « التمتع » في وصف

الحية آنفاً .

[ جعل بشار ممدوحه الخليفة كالحية جرياً على عادة العرب ، إذ يشبهون بالحيات ملوكهم

وأقوياءهم عند غضبهم وشدتهم ومواقع بأسمهم ، كما قال المرقش الأكبر في ملك من آل جفنة :

إن يغضبوا يغضب لئالك كما ينفل من خرشائه الأرقم

والأرقم : الحية ، وخرشاؤه : جلده ... وبشار يمدح الخليفة المهدي بأنه ذو حلم يرجع

لإيه ونجدة صادقة فإذا اشتد رأيت منه حية تنساب وتندفع ، وهذا مثل قول السفاح بن

بكير البربوعي :

يجمع حلماً وأناة معاً تمت يفاع أنبياء الشجاع

والشجاع : الحية ، وأنبياءها : أنبياءها للذئور ] .

(٥) « الميلاع » بكسر الميم : السريع السير من الإبل ، والمراد أنه غير مبصر في

عواقب الأمور فإنه لا ينفع ، وأنه غير مبرور ، والقعود ( تفتح القاف ) : الجمل الصغير ، =



لَدَيْتُ الْفَنَى طَوْرًا وَأَخَوَجْتُ تَارَةً (١)  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ تَهْوِي قُلُوبُهُمْ (٢)  
 عَرَضْتُ إِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ وَرَاعَتِي (٣)  
 وَنَازَعَنِي شَوْقِي إِلَى مَلِكٍ قَدِي (٤)  
 فَإِلَهُ مَا أَذْرِي : أَأَجْلِسُ قَانِعًا (٥)  
 وَمَنْ ذَا مِنْ الْأَخْرَارِ لَا يَتَحَوَّجُ ؟ (١)  
 إِلَى مَلِكٍ يُجَنِّي إِلَيْهِ الشَّمْرَجُ (٢)  
 غَزَالٌ عَلَيْهِ زَعْفَرَانٌ مُضْرَجٌ (٣)  
 وَدَاعٍ إِلَى «الْهَدْيِ» لَا يَتَلَجَّلَجُ (٤)  
 إِلَى الْمَضْرَمِ أَلْقَى الْإِيمَانَ فَأَفْلَجُ ؟ (٥)

والحدج : الذي وضع عليه الحدج ( بكسر الحاء ، وفتح الدال ) وهو مركب من سراكب النساء ، وجمعه حدوج ، والقعود لضعفه لا يستطيع وضع الحدج عليه .  
 (١) « أخوجت » بمعنى احتجت .

(٢) « تهوى » أي تسرع ، شبه الإسراع بالهوى ، وهو سقوط الشيء ، لأن العنق الساقط سريع الحركة ، قال تعالى : « فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم » والشمرج ( بالسين المعجمة ) ويقال بالسين المهملة المفتوحة ، وميم مفتوحة وراء مشددة مفتوحة ( معرب ) وهو يوم دفع الحجاج عند المعجم كانوا يستخرجون فيه الحجاج في السنة ثلاث مرات ، قال في لسان العرب : وعربه رؤية بالسين فقال :

• يوم خراج يخرج السمرجا •

قلت : والسين المهملة هي أسله ، لأن معرب « سه مره » كما في شفاء الخليل ، ولذلك ذكره صاحب الفاموس في فصل السير المهملة خلافاً لصاحب اللسان ، ويشار عربه بالمعجمة .  
 (٣) [ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح : « عرضت إلى ... » ، ومقام البيت والتعدي به إلى « يقتضيان أن تكون معرفة عن » كعرضت إلى ... » بالفتحة المعجمة وكسر الراء ، ومعنى عرضت إليه : اشتقت إليه . . . ومن المعروف أن الهدى المدوح كان قد نهى بشاراً عن الذئب بالنساء : « قال الخليفة : لا تنسب بجارية » ، فكان بشار يذكر في مدحه للهدى أنه يشوقه الذئب بالحبيب وجماله ووجهه وبيته ، ولكنه يطيع الخليفة فيما أمر به وينتهي عما نهى عنه ، انظر قوله فيما سبق ( ص ٢٦ من هذا الجزء ) :

وبشوقني بيت المبيد . . . سب إذا غدت ، وأين بيته ؟

ونهباني الملك الهما . . . ثم عن النساء وما عصيته [

(١) الكلمة الأخيرة من المصراع الأول طمس حرفها الأول أثر ما فلابوح منه إلا أثر نقطتين أعلاه ، فله قاف ، فتكون الكلمة « قدي » أي طراً ، يقال قدت قادية أي أول [من] طراً عليك ، وعليه فيكون حالاً من « شوق » ، أو يكون الصواب « شوق » و « قدي » صفة .

(٥) « أجوز في لا » « أفليج » الفهم والكسر [ يعني : أفوز وأظفر ] .

وَإِنِّي مُتَعِيلًا مَرَارًا وَرُبَّمَا نَعَدَعُ عَنْهُ الْعَجْلِسُ الْمُتَوَشِّجُ<sup>(١)</sup>  
أَقُولُ وَتَدُّ دَقْتُ إِلَى عِصَابَةٍ مِنْ الْقَزَمِ مِنْهَا حَامِرٌ وَمُدَجَجٌ<sup>(٢)</sup>  
أ « وَاقِدُ » ذُبَّ الْقَوْمِ عَنِّي بِزَجْرَةٍ وَهَاتِ نَصِيحًا لَا يَطِيبُ الْمَلْهُوجُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَبُكْ مِنْ خَيْسٍ بِبَابِ خَلِيفَةٍ يَذِلُّ عَلَيْهِ الْقَسُورِيُّ الْخَمْرُ نَجٌ<sup>(٤)</sup>  
يُطِيعُكَ فِي التَّقْوَى وَيُعْطِيكَ فِي النَّدَى وَلَا تَلْقَهُ إِلَّا وَلِلْجُودِ أُمَمَجٌ<sup>(٥)</sup>  
أَرِقْتُ إِلَى بَطْنِ الْخَرَيْنِ وَرَغَبْتِي إِلَى مَلِكٍ يَجْلُو الدُّجَا حِينَ يَخْرُجُ  
مِنَ الصَّيْدِ مَسْكُوتٌ عَلَى حُرُوجِهِ : جَوَادُ قُرَيْشٍ هَاشِمِيٌّ مُتَوَجٌ<sup>(٦)</sup>

(١) تقدم تفسير للبلاد [ في س ٨٣ ] آثفاً ، والتوشج : الكثير جلجلاه ، من توشج  
الشجر وهو اشتباكه .

(٢) كتب « دقت » بالقاف ، والظاهر أنه بالقاف ، أي : وردت وجاءت ، والحامر :  
غير المألح ، والمدجج : لايس الدرع .

(٣) « واقد » اسم ، وقوله « لا يطيب الملهوج » أرسله مثلاً ، أي لا يطيب أكل  
ما لم ينضج ، وتقدم في [ س ٧٦ ] .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الخارج « نصيحاً » ، والظاهر عندنا أنها معرفة عن  
« نصيحاً » بالياء والجمع المجمعين ، والنضيج من اللحم والتمر : ما أدرك وطاب أكله ،  
ويقال : الملهوج ، ويقال : فلان نصيج الرأي ، أي عكسه ... وقوله : « ذب القوم عني  
بزجرة » بمعنى : ادفعهم عني بزجرة تزجرهم بها ] .

(٤) الخمرنج ( بخاء مبهمة فيم قراء فيون فيم ) بوزن ستمرجل ، وهو التام الثاني ،  
وكتب هنا [ في المخطوطة ] بالياء عوض الميم ، ووقع في بعض نسخ القاموس بياء عوض النون ،  
وهو غلط ، والحليس : ملازمة المكان ، ومنه سمى السجن عجيلاً .

(٥) « أُمَمَج » تفخيل من مَمَجَ كَمَجَ أسرع .

(٦) معناه أن سيا وجهه نفي بكرمه وشرفه فكان ذلك الفرس كناية كقول  
ابن سهل الأشبيلي :

للم الجال بصر من خديه وشي أحكم على أهل الغرام بماثدا  
[ الصيد : جمع الأصيد ، وهو الملك الذي يرفع رأسه كبراً ولا يذفقت ] .

يَصُبُّ دِمَاءَ الرَّافِعِينَ عَنِ الْهَدَىٰ ۖ كَمَا صُبَّ مَاءُ الظُّبْيَةِ الْمُتَرْجِرِجِ (١)  
 وَلَا بُدَّ أَنِّي رَاحِلٌ لِأَقْسَائِهِ ۖ فَقَدْ بَشَّرْتُ بِالشُّجْعِ عَيْنٌ تَخْلَجُ (٢)  
 أَفْذَرْتَنِي قَالُ جَرَىٰ مِنْ مُوَفَّقٍ ۖ وَمَأْوِيلُ مَا قَالَ الْغُرَابُ الْمُشْعَجِ (٣)  
 فَهَيَّجْتُ مِرْقَالَ الشَّيْءِ شِمْلَةً ۖ تَزِفُ كَمَا زَفَّ الْهَجَفُ السَّفْعَجِ (٤)

(١) كأنه قد أغرى الخليفة بهذا البيت ليريق دمه ، والظبية : منعرج الوادي ، وانحدار صب الماء منه شديد ، والمترجرج : المضطرب [ وانظر ما سبق في مقدمة الجزء الأول من هذه المطبوعة ص ١٧ ]

(٢) « لا بد » بضم الباء الموحدة ، أى لا فراق أو لاجمالة ، وهو من الأسماء اللازمة لوقوع في حيز النفي ، ويتمادى عن أو عن ، نقوله « أنى » بفتح الهاء واقع في محل خفض عن المذونة ، ويكثر حذفها مع « أن » ... واختلاج العين تقدم [ في ص ٧٦ من هذا الجزء ] [ في محاضرات الأدباء : يقولون : من اختاجت عينه أبصر محبوبه ؛ وقال إبراهيم الصولي :

اختاجت عيني فأبصرته كأن عيني تعلم الغيا  
 وقال ابن المعتز :

مرحبا باختلاج أجفان عين بصرت نفسها برؤية خير  
 وقال العباس :

ظلت تبشرني عيني إذا اختاجت بأن أراك وما زالت على خطر ... الخ ]  
 (٣) كتب في الديوان « الغراب المشعرج » ولا وجود لمادة « شعرج » ، والصواب « المشعج » بشين معجمة ثم حاء مهلهلة ثم جيم ، والشعيج والشجاج ( بضم الشين ) : ترجيع صوت الغراب دون أن يعد عنقه ، فإذا مد عنقه وأطال الصوت فهو النعيب ، يقال شعج الغراب من باب ضرب وجمل ، وصاغ له بشار صيغة فَعَّلَ للدلالة على التكثير لأن صيغة التفعيل تأتي لتكثير الفعل ، وصوت الغراب عند العرب علامة الفراق سواء كان نعيباً أم شعيجاً ، لقول ذي الرمة :

ومستشعجات بالفراق كأنها

فلم بشاراً أراد أن شعيج الغراب أنباء بالفراق ، ففارق أحله لما هو خير ، أو أن الشعيج عند بعض العرب مؤذن بخير بخلاف النعيب

(٤) « هَيَّجْتُ » أى أجريت ، والهَجَفُ ( بكسر الهاء وفتح الجيم ) : الظلم القوى ، والسَفْعَجُ : ذكر النعام ، وهو الظلم ، والسفجة العامة ، وتشبه بها الناقة المنريمة والمرقال : مبالغة المرقل وهي التي تسير الإرقال ، وهو بين السير والعدو ، والشملة ( بكسر الشين المعجمة وكسر الميم ) : الخفيفة السريعة . . [ تزف : تسرع ] .

تَلُوحٌ لِنَامَاتٍ النِّجَاءِ بِوَجْهِهَا      كَمَا لَاحَ يَتُ الْمَنَكِبُوتِ الْمُنَسَّجِ (١)  
تَمَزَّ عَنْ الْحَوَرَاءِ إِنَّ مَقَامَنَا      عَلَيْهَا وَتَرَكَ الْمَلِكِ رَأْيَ مُزَلِّجِ (٢)  
سَأَلْتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحَاجَتِي      وَإِنْ عُطِيَ فِي حَجَرِ الْفَتَاةِ الْخَدَلِجِ (٣)  
فَتَى الدِّينِ قَوَامًا بِهِ وَفَتَى النَّدَى      وَنِعَمَ لِرِزَاؤِ الْحَرْبِ حِينَ تَبَرَّجِ (٤)

(١) لِنَامَاتٍ : جمع لِنَامَةٍ ، وهي زَبَدُ البَهِيرِ . والنِّجَاءُ : أصله في كلامهم السلامة من الخطر ، واستعملوه في الجري والسبق ، لأنه سبب النجاء ، قال طرفة : « وامت بضميمها نجاء الحفِيدِ » أي بكري الحفيد ، ويقال للراحلة الفارحة : ناجية .

(٢) « الحوراء » اسم ميمت به أماكن ، منها بلدان ومنها مياه ولعله أراد بماء لقومه حوالى البصرة ، ويجوز في « الملك » فتح الميم ، أي الملك ، وهو الخليفة ، ويجوز ضم الميم أي دار الملك ، ومى بغداد . والمزج : الرأي الضعيف الذي لا سداد فيه .

[ لنا : لعل المراد بـ « الحوراء » هنا : المرأة الجميلة السنية ، لا المكان ، فذلك الظاهر من أسلوب بشار ، وقد ذكرنا — قبل آيات — أنه يذكر في مدحه للمهدي شوقه إلى المرأة ثم يبين أنه يطيع الخليفة فيما أمر به وينتهي عما نهاه عنه ، ومن ذلك قوله ( ج ١ ص ١٠٤ من هذه المطبوعة ) :

هجرت الأنات ومن عندي      كماء العين قدحها سواء  
ولولا القائم المهدي فينا      حابت لمن ماوسع الإناء

بل نظرنا إلى قوله « تَمَزَّ عَنْ الْحَوَرَاءِ » فوجدنا هذا التعبير عينه في شعر بشار ، والراد بالحوراء فيه المرأة لا المكان ، قال بشار ( ج ١ ص ١٢٧ من هذه المطبوعة ) :

فقلت لقلب جثم في ضميره      ودائع حب ما لمن دواء :  
تمز عن الحوراء إن عداتها      ولد نزلت بالزايين لقاء

هذا ، وفي المخطوطة « مقامنا » بفتح الميم الأولى ، وضبطها الشارح بالضم فارتبطت بمعنى المكان عنده ، ونرى ما في المخطوطة صحيحاً ، والمقام ( بفتح الميم الأولى ) مصدر ميمي لـ « قام » الثلاثي ، يقال « قام عليها » إذا لازمها ، قال الله تعالى « ومنهم من إن قامته بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً » أي ملازماً . . ومعنى البيت : اذهب إلى الخليفة وأترك هذه المرأة وتسل عنها فإن ملازمتها لها وترك الملك رأي ضعيف [ .

(٣) « عط » مبنى للثائب ، أي صرع ، والخدلج : المملوء بلغم الساقين ، يعني الولد الصغير ، يقول سائر حل إلى الخليفة وإن أصيب ولدى في منفي ، وهذا تعريض بحاجة أهله .  
[ وفي المخطوطة « عط » بفتح العين ] .

=

(٤) لِرِزَاؤِ الْحَرْبِ : ما تكثر به ، أي تشد به .



لَقَدْ زَيْنَ الْإِسْلَامَ مُلْكُ مُحَمَّدٍ  
إِمَامَ الْهُدَى أُمَسَكَتَ بَعْدَ كَرَامَتِي  
إِمَامَ الْهُدَى صَنَوِي إِلَيْكَ وَحَاجَتِي  
قَلْبُ كَانَ حِرْمَانِي يَزِيدُكَ نِعْمَةً  
لَعَنَرِي لَقَدْ أَشْمَتُ بِي عَيْنَ نَائِمٍ  
أَخَافُ أَنْ قَطَعَ الدَّرُّ بَعْدَ أُبْرَازِهِ  
وَفِي الْحَرْبِ لِلْأَعْدَاءِ نَارٌ تَأْجِبُ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِينِي وَوَجْهَكَ أَبْلَجُ<sup>(٢)</sup>  
وَلِي حَشَمٌ أَصْنَى إِلَيْكَ وَأُخْوَجُ<sup>(٣)</sup>  
تَلَجَّتْ بِهِ ، إِنِّي بِمَا نِلْتَ أَثْلَجُ<sup>(٤)</sup>  
فَنَامَ وَهَمِّي سَاهِرٌ يَتَوَهَّجُ<sup>(٥)</sup>  
وَتَبْلِيغُ مَنْ يَسْدِي الْحَدِيثَ وَيُدْسِجُ<sup>(٦)</sup>

[ قال ليبد :

إنا إذا التفت للجامع لم يزل ] منا لِرَازُ عَظِيمة جَسَّاسِهَا  
وفريب منه قولهم « سداد ثغر » ، وتبرج : أصله تبرج بحذف إحدى التامين ، أي  
حين يظهر وجه الحرب ، شبهها بامرأة ، وهو تشبيه قديم .

(١) [ « تأجج » أصله : تتأجج ، أي تلهب ] .  
(٢) [ « أمسكت بعد كرامتي » : أمسكت من إعطائي بعد أن كنت تكرمني  
وتعطيني ... الأبلج : العرق الطلق ] .

(٣) الصنو : الميل صفاء يصفر وصفوا . وأما أصنى فهو بمعنى أمال ، ثم أطلق بمعنى  
أمال سمعه ، وقوله « أصنى إليك » أفعل تفضيل ، أي : [ عيالي وأهل وخطي ] أشد  
مبلا مني .

(٤) معنى البيت أنه إذا حرمة لا يزيد ذلك ماله ، لأنه إذا حرمة هو أعطى غيره ،  
فهو باذل لا محالة ، وسيمال هذا بقوله : فدونك فأسكها ... البيت ، وثلج ( كنصر وفرح :  
اطمأننت نفسه ورضى .

(٥) [ قلنا : في المخطوطة « غير نائم » وفي نسخة الشارح « عين نائم » ، وكذلك  
ذكر الشارح « عين نائم » في مقدمته لهذا الديوان ( ص ٢٩ ج ١ من هذه المطبوعة ) .  
ونرى ما في المخطوطة حسنا ، والمعنى : إن لي عدوا غير نائم ولقد جماعته بحرمانك لي يشمت  
بى حتى تقر عينه فينام ويبقى همى ساهرا مشتدا يفض مضجعى ] .

(٦) يسدى : يمد السدى ، وهو الحمة النسيج ثم يفسج عليه ، يقال : سد السدى الثوب  
بديه ، ونسج من باب ضرب ونصر ، والمراد : من يخلق الكذب ويتكره ، قال النابغة :

[ أذاك امرؤ مستبطن لي بفضة  
أذاك يقول لهلهل النسج كاذب  
له من عدو مثل ذلك شافم ]  
.....

وَقَدْ تَبَّتْ فَأُقْبِلْ تَوَاتِي يَابْنَ هَانِمِ  
وَمَالِكَ لَا تُرْجَى وَأَنْتَ خَلِيفَةُ  
وَإِنْ سُرَّ حُضَّادِي فَسَبِّحْكَ وَاسِعُ  
فَدُونِكَ فَأَمْسِكْهَا أَوْ أَعْطِ فَإِنَّهَا  
فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُدْمَجٌ<sup>(١)</sup>  
تُحَجُّ كَمَا حُجَّ الدُّوَارُ الْمُدْلَجُ<sup>(٢)</sup>  
كَلَى النَّاسِ لَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَفَجِّجُ<sup>(٣)</sup>  
زَوَارِقُ مِنْ كَفِّكَ لِلنَّاسِ تُخْرِجُ<sup>(٤)</sup>

(١) مدمج : محكم الربط والقتل ، يقال : حبل مدمج .

(٢) تحج ( بضم التاء وفتح الحاء ) أى تقصد ، والدوار ( بدال مهلة مضومة وواو مفتوحة مخففة وهو تخفيف « دوار » بالشد ، اسم لما يدار به ، أى يطاف به ، فيطلق على الكعبة وعلى الصنم ، ولما جاء الإسلام حص بالكعبة فأراد أنك مقصد الجميع كالكعبة . والمدج الذى يسار إليه فى الليل ، يقال : ادج ودج ، إذا سار ليلا انظر [ ص ٧٠ من هذا الجزء ] وكتب فى الديوان « الدُّوَار » بدال معجمة ومهزة على الواو ، وهو تحريف .

[ قلنا : ضبط فى المخطوطة « حج » بفتح الحاء ، وضبطه الشارح بضم الحاء ليكون مبيا للمجهول ، والظاهر أن يكون عجز البيت مضبوطة هكذا :

تُحَجُّ كَمَا حُجَّ الدُّوَارُ الْمُدْلَجُ

و « الدوار » مفعول « حج » ، « والمدج » بكسر اللام الشددة فاعل « حج » ...  
ولم نر فيما بين أيدينا من كتب اللغة « دج » بتشديد اللام ] .

(٣) المتفجج : النفاهر بما ليس عنده ، يقال : رجل فجج ، كثير الكلام بما ليس عنده .

[ قلنا : لم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة لفظ « متفجج » ولا « تفجج » بالتاء ، ولو كان « متجج » بالباءين بدلا من الفاءين لكان أقرب إل ما فى اللغة ، مع تقارب المادتين ... ووقع فى نسخة الشارح « لا يستطيعه » والصواب ما فى المخطوطة : « لا يستطيعه » ] .

(٤) همزة « امسكها » « وصوله » ، من « مسك بكذا » أى ضمه واحتبسه ، فصار يعتمدى بالباء والهمزة ، وهنا عداة بنفسه على طريقة الحذف والإبدال . وأما همزة « أعط » فأصلها القطع ، وقد خففت بنقل فتحة [ الهمزة إلى ] الواو ، وقوله « فإنها » أى فإن المطايا ، والزوارق : جمع زورق على صيغة منتهى الجموع ، إذ الزورق يجمع على زوارق ، وقد جعل المطايا زوارق تخرج من كفه للناس ، فإذا أمسك المطايا عنه أخذها غيره ، فالمراد أمسكها عنى أو أعطى ، واختار « الزوارق » ليعمل كفه مشبهاً بدجلة نهر حاضرتة ، كما شبه النابذة النهران بالفرات نهر مملكته فقال :

فُضُولٌ فَتَى أَسْخَى يَدَا فِي سَبِيلِهَا  
 مَتَّعَهُدٌ مَا يَأْتِي إِذَا بَلَغَ الْمَدَى  
 صَنِيعُ أَمْرِي أُعْطَاهُ رَبِّي مَحَبَّةً  
 تَجِيءُ مَوَاعِيدُ الْكَرَامِ سَوِيَّةً  
 وَلِي حَاجَةٌ لَا تَدْرِيهَا بِعُحْصَةٍ  
 إِلَى مَلِكٍ يَجْلُو الدُّجَا حِينَ يَخْرُجُ<sup>(١)</sup>  
 فَمَاضَتْ عُبَابًا أَوْ حَوَارِيٍّ يُنْسَجُ<sup>(٢)</sup>  
 وَضُمَّكَ فِي الْفِرْدَوْسِ ظِلٌّ وَسَجَسَجُ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْخَيْرِ صَفَاعٌ وَلَابِرٌ مَنَهْجُ  
 وَتُنْضَى مَوَاعِيدُ اللَّسَامِ فَتُخْدَجُ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى مَلِكٍ يَجْلُو الدُّجَا حِينَ يَخْرُجُ<sup>(٥)</sup>

== فا الفرات إذا جاشت غواربه . . . الأبيات ٣ .

وانقد أبداع في هذه الاستعارة المكنية وفي هذه التخيلية وفي حسن الاعتذار .

(١) الفضول : جمع فضل ، وهي العطايا . والحواري : الثوب الشديد البياض ، عطف على « عباباً » و « عباباً » حال من « فضول » مراد به التشبيه ، كقول المتنبي :  
 بدت قرأ ومالت خطوط بان وفاحت عنبراً ورنت غزالا  
 و أول للخير في التشبيه ، شبهها بباب البحر ( بضم العين ) في الكثرة والنفع ، ثم شبهها بالحواري في الوضوح والخلوص من الأذى .

(٢) قوله « ستعهد » التفتت إلى خطاب المدوح ، والمراد بما يأتي : الآخرة ، ولعل صوابه « ما تأتئ » بناءً ، أي ما تصنع ، أي ما صنعت وما تصنع ، والمدي : الناية والسجسج ( بيزين وجيين ) الهواء المتدل لا حر ولا قر ، أراد هواء الجنة ، وفي الحديث : وهوأؤها السجسج .

(٣) تخدج : تبطل فهي خداج بفتح الخاء .

[ قلنا : الأظهر في اللغة أن « تخدج » بمعنى : تنفس ، فتكون غير محكمة الرفاء ، والجداج ( بكسر الخاء ) : نقصان ، وقد يقال : هي خداج ، أي : ذات نقصان ... وتنضى تنزع أو تلتق ( بالبناء للمجهول في الأفعال ) ... والسوية : المستوية لا عيب فيها ولا نفس في وثاقها ، والسوى يقابل الخدج ] .

(٤) لا تدريها ( بتشديد الدال ) أي لا تعلمها ولا تدفعها ، خطاب لغير معين ،

ومجلو : يزبل .

## وقال أيضاً (\*)

أ « خُشَابَ » حَقًّا أَنْ دَارَكَ تَزَعَجُ وَأَنْ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْهَجُ (١)

(\*) وقال أيضاً في الحنين إلى حبيبته « خُشَابَ » وقد زوجت ، فقال فيها هذه القصيدة قاله في الأغاني ، وتقدم ذكر خُشَابَ [ في ج ١ ص ٢١٠ من هذه المطبوعة ] .  
 والقصيدة من بحر الطويل

[ روى صاحب « الأغاني » بسنده عن العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن أبي ربيعة أنه قال : كان بشار منطلقاً إلى وإلى إخوتي ، فكان يفتشنا كثيراً ، ثم خرج إبراهيم بن عبد الله ، ففرج معه عدة منا ، فلما قتل إبراهيم تواربنا ، وحبس المنصور عدة من إخوتي ، فلما ولي المهدي آمن الناس جميعاً وأطلق المحبوسين ، فتقدمت بغداد أنا وإخوتي نلتبس أماناً من المهدي ، وكان الشراء يحملون بالليل في مسجد الرصافة فيشدون ويتحدثون فلم أطلع بشاراً على نفسي إلا بعد أن أظهر لنا المهدي الأمان ، وكنت أجيء إلى حلقته بالليل فصبرت به : يا أبا معاذ من الذي يقول :

أحب الحاتم الأحـ سر من حب ، واليه

فأعرض عني ، وأخذني بعض إنشاده شمره ، ثم صحت : يا أبا معاذ من الذي يقول :

إن سلس خلقت من قصب نصب السكر لا عظم الجمل

وإذا أدنيت منها بصلاً غلب السمك على ربح البصل

فغضب وصاح : من الذي يعيرنا بأشياء كنا نهت بها في الحداثة فهو يعيرنا بها ؟ فتركته ساعة ثم صحت به من الذي يقول :

أخشاب حقا أن دارك تزعج وأن الذي بيني وبينك ينهج

فقال : ويحك ! عن متلى هذا نسل ، ثم ألتصها حتى أتى على آخرها وهي من جيد شمره . . . فذكر أنه قال هذه القصيدة في امرأة كانت تنشى بجله وكان إليها مائلاً ، يقال لها « خُشَابَ » فارسية ، تزوجت وأخرجت عن البصرة . اهـ . وكذلك جاءت هذه القصة في الموشح ص ٢٤٨ .

(١) الهزرة للنداء ، وخُشَابَ منادى مرهم ، وحقا مستلهم عنه بحذف حرف الإستفهام ، وهو مفعول مطلق بفعل محذوف مؤكداً لمضى الجملة التي بعده ، وهي « أن دارك تزعج » و « تزعج » مبنى للمجهول ، أي تنقلب ، وينهج : يبل ، يقال : نهج الثوب ( بتليث الماء ) وعن أبي عبيدة لا يقال بفتح الماء ، وأنهج أيضاً بمعنى بل ، فيكوز في الماء القتح مع فتح الماء وضمها ، ويكوز ضم الياء وكسر الماء =



إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ بِالْقَابِ كُرْبَةً  
 أَقُولُ لِأَصْحَابِي : دَعُوْنِي رَهِيْنَةً  
 لِخُشَابَةِ السُّلُوَانِ وَالْعِطْرِ وَأَجْلِنَا  
 تَقَطَّعْ نَفْسِي حَسْرَةً بَعْدَ حَسْرَةٍ  
 وَمِنْ تَكْدِ الْأَيَّامِ سِيقَتْ لِعَانِسٍ  
 وَلَمْ أُعْطَ فِيهَا حِيْلَةً غَيْرَ أَنَّنِي  
 دَعَوْتُ بَرْئِيلَ يَوْمَ رَاحَ عَتَادُهَا  
 وَقَدْ زَادَنِي وَجْدًا عَلَيْهَا وَمَا دَرْتُ  
 مِنْ الشُّوقِ لَا تَبْلَى وَلَا تَفَرِّجُ  
 لِبَحْرِ الْهَوَى لَا شَكَّ أَنَّنِي مُلَجِّجٌ<sup>(١)</sup>  
 وَلِي حُرْقٌ تَحْتَ الْهَوَى تَقَوَّهَجُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا قِيلَ : تَعْدُو مِنْ غَدٍ لَا تُرْجُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الْاُؤْمِ لَا يَنْدَى وَلَا يَنْبَلِجُ<sup>(٤)</sup>  
 أَحِنُّ إِلَى مَا فَاتَ مِنْهَا وَأَنْشِجُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَوْدَعَنِي الزُّفْرَافَ لَيْلَةً أَدْلَجُوا<sup>(٦)</sup>  
 تَحَارِسُ فِي أَيْدِي الْجَوَارِي تَأْجِجُ<sup>(٧)</sup>

١٢٢

[ وورد في الموشح :

..... وأن الذي بيني وبينك منهج ]

- (١) « ملجج » أي غريق في لجة البحر ، أي أمواجه .  
 [ يقال : « ملجج » إذا غاص لجة البحر ودخل في معظم مائه العميق ] .
- (٢) قوله « تحت الهوى » الظاهر أنه خطأ ، وصوابه « تحت الحصى »  
 (٣) [ قلنا : قوله « تقطع نفسي حسرة بعد حسرة » يشبه ما سبق [ ص ٢٦ ، ٥١  
 من هذا الجزء ] . . . تعدو : تتطلق مبكرة ، لا ترجع : لا تعيل من جانبها إلى جانيها ] .
- (٤) العانس من الرجال : الذي طال مكثه دون تزوج فأصبح قد قارب الشيخوخة ،  
 وقوله « من الأؤم » تعليل في موضع الحال من ضمير « يندى » و « ينج »  
 [ يندم بشار الرجل الذي تزوج « خشابة » وغدت معه مسافرة من البصرة ، فيقول :  
 إنه لما فيه من الأؤم لا يجود ولا يتبسم ] .
- (٥) [ أنشج : أبكى فأغص بالبكاء ] .
- (٦) المتاد ( بفتح العين ) : ما بعد للأمر من الأمور ، يقال « أعددت له كذا » كما  
 يقال « أعددت » وفي القرآن « وأعدنا لهم عذاب السعير » ، والمراد بالعناد هنا ما أهد  
 لجهازها . والزفراف : الرعدة من مرض أو حزن ، والإدلاج تقدم [ في ص ٧٠ من « هنا  
 الجزء » ] .
- (٧) التحامس : صحاف لها عرى تتخذ لإحراق العود وغيره من الطيب في الأعراس  
 وتطليب بها النساء .

مَعْنٍ مَنصُورٍ الْمَسِيرِ بِرِي جَمَالُهُ (١) وَقَلْبِي لَهُ هَذَا مِنَ الْجِلْمِ أَعْوَجُ (١)  
 وَمَا خَرَجْتُ فِيهِمْ حَتَّى عَذَلْتُهَا قِيَامًا وَحَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَخْرُجُ (٢)  
 فَمَأَمَتْ عَلَيْهَا نَظْرَةً وَأَشْتِكَانَةً تَسَاقُطُ كَالشُّوَى حَيَاءً وَتَنْهَجُ (٣)  
 وَمَا كَانَ مِنِّي الدَّمْعُ حَتَّى تَوَجَّهَتْ مَعَ الصُّبْحِ يَقْفُوهَا الْفَنِيدُ الْمَسْرَجُ (٤)  
 فَيَا عِبْرًا مِنْ يَدِيهَا قَبْلَ نَوِيلِهَا وَمِنْ مَفْطِ فِيهِ الْفَوَارِيرُ تَخْرُجُ (٥)

(١) « منصور » اسم الكرى الذى جاء بالجمال ، وكتب « المعبرى » بعين مهملة ، والظاهر أنه بالنين المعجمة ، نسبة لبنى المغيرة ، وقوله « جماله » بكسر الجيم ، والكلمة الأولى من البيت ( معن ) لم تنهم ، ولعلها تحريف « يمد » أى يقوم ، بدليل المقابلة بقوله « أعوج »

[ ضبط في المخطوطة « جماله » بفتح الجيم ] .

(٢) كتب في الديوان « عذلتها » بناء ، والصواب أنه بنون الندوة ، وقوله « تخرج » كذا كتب في الديوان ، ولا يظهر له معنى ، وصوابه « تخرج » أى تطع ، لأن هذا الرحيل كان ليلا لقوله « ليلة أدلجوا » وكان شأن الزفاف أن يقع في الليل ولقوله بعد « هنا » مع الصبح . ومعنى البيت أنها لرغبتها في البقاء لم تخرج حتى أكثر النساء عذلتها وقت فائتات معجلات وكادت الشمس تطلع .

(٣) وتنهج أى تنفخ النهج ( بفتح النون وفتح الهاء ) وهو النفس المتواتر ، وفعله كفرح وسمع .

[ قلنا : في المخطوطة « نضرة » بالضاد ، وفي نسخة الشارح « نظرة » بالظاء ، وما في المخطوطة أظهر ، والنضرة : الحسن والرواق ، وفي القرآن : تعرف في وجوههم نضرة النعيم ] .

(٤) « الفنيد » فعيل من فند الضعف ، بمعنى عكف على العرب ، واشتق له فيلاد على غير قياس ، إذ هو من الرباعي ، كما اشتقوا النديم من نادم والحكيم من أحكم ، كأنه يريد بالفنيد نفسه ، لأنه الذى كان يماقرها الخمر ، أو أراد جماعة أتباعها بتأويله بجمع الأتباع . والمسرج : المحسن ، من قولهم سرّج الله وجهه ، أى نورّه . وقال العجاج :

وَمَا حَاوَسْنَا مَسْرَجًا

[ قلنا : يبدو لنا أن « الفنيد » مصححة عن « الفنيد » بالعين المهملة فالتاء ، والمراد به : الممدّ الحاضر ، بمعنى أن ما أعد لمعرستها ولقمرها من المتاع المزين يتبعها عند سفرها في العبايح ، وقد ذكر « العناد » في الصفحة السابقة . . . ويجوز أن يراد بالفنيد : الفرس الممدّ النائم ] .  
 (٥) العبر ( بكسر العين وفتح الباء ) جمع عبرة ( بفتح العين وسكون الباء ) وهى =

خَرَجْنِي فِي حَجَرٍ أُخْرَى كَأَنَّهُ      بَنِي لَيْالٍ فِي الْمَعَسَاوِزِ يُدْرَجُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَرَّبَنِي مَمْهُودَ السَّرَاةِ كَأَنَّمَا      غَدَا فِي دَيَاوُورِ الْكِسَاةِ يَتَرَجُّجُ<sup>(٢)</sup>  
 كَنَجْمِ الدُّجَا إِذْ لَاحَ، لَا، بَلْ كَأَنَّهُ      سَمَا نَارِ نَشْوَانٍ تُشَبُّ وَتَبْلُجُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا بَكَتْ مِنْ دُنُوهِ      وَقُلْنَ أَمَّا: قَوْمِي أَزْكَى الصُّبْحِ أَتْلُجُ<sup>(٤)</sup>

= الدمة ، والسفط ( بالسين والفاء المفتوحين ) هو الجوالق تحمل فيه الأشياء ، وأراد هنا جوالق قوارير الخمر ، ووجه عطف « السفط » على « البين » أن في كليهما فراق لذة عظيمة .  
 [ قلنا : في المخطوطة « سقط » بالفاء ، وأصلحها الشارح بـ « سقط » بالفاء ، وصحيح الشارح مناسب لما في البيت من قوارير المرأة ، وفي اللغة : السفط « الذي يبي فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء » . . . وليس هنا اضطراب إلى جعل القوارير للخمر ، بل الظاهر أنها أدوات المرأة . وفي العطف لسفط قوارير المرأة لإثارة للذكريات المتصلة بها وتأكيده للسفر والبين بعد ذكر البين . .

وفي المخطوطة « تخرج » بالخاء المهملة ، وفي نسخة الشارح « تخرج » بالخاء المعجمة ، ونرى صحة ما في المخطوطة ، والمراد به : أن القوارير تزحم في السفط ويضيق عليها فيه [ .  
 (١) « بني » تعبير « ابن » والمعاسوز : جمع معوز ، وهو الثوب المبذل ، ويدرج : يلف .

[ يشبه بشار السفط وقد حملته المرأة الأخرى في حجرها يوليد صغير ملة وف في بعض النياب المبذلة وعمره ليال تحمله إحدى النساء في حجرها ] .

(٢) كتب في الديوان « ممدود » بالذال ، وتقدم في [ صفحة ٢٩٨ من الجزء الأول من هذه المطبوعة ] أنه كتب نظيره بالراء فقلعه أراد هنا جلا ممدود السراة ، أي مدرب الظهر للركوب ، والسراة : الظهر أو كان ما هنا تعريفا . . . وقوله « دياوور » كذا كتب ولم يتضح .  
 [ قلنا : لعل كلمة « دياوور » التي جاءت هكذا في الأصل عرنة عن كلمة « دياووز » وهو ثوب ذو نبرين قد يوضع على الدابة ، أو يشبه به جلد الدابة ، والكلمة فارسية ، مثل « ديوذ » ، وأصلها ديوذ ، ومنه قول الأعشى يصف الثور :  
 عليه دياووز تسربل تحمسه      أرندج إسكاف يخالط عظمها

ويرى بعض اللغويين أن « دياووز » جمع « ديوذ » أو كأنه جمع ، ونرى اللغويين سواء في المعنى والتعريب . وواضح أن تصحيح الكلمة على النحو الذي أسلفناه ملائم لمعنى البيت .  
 وقد أورد الشارح بيت بشار هذا في أثناء القصيدة في مقدمة الديوان ( انظر الجزء الأول — الصفحة ٤ ) ووقفت فيه كلمة « دياوور » هكذا : « دياجير » . . . [ .

(٣) شبهه بالنجم ، ثم بالنار ، وجعلها نار نشوان تحسناً لها .

(٤) [ بكت لما في الارتحال من الفراق ، وفي دنو الدابة لركوبها أول آيات الفراق ] .

وَقَدَّيْنَهَا كَيْمَا تَخِفْ فَأَعْرَضَتْ  
 وَبَا زِلْنِ حَتَّى أَشْرَفَتْ لِعُيُونِهِمْ  
 وَلَمَّا جَلَاهَا الشَّمْعُ سَبَّحَ نَاطِرُهُ  
 وَمَا صَدَقَتْ رُؤْيَايَ يَحْفَنُ مَرَّ كَبَا  
 وَيَا كَبِدًا قَدْ أَنْضَجَ الشُّوقُ نِصْفَهَا  
 إِذَا رَكِبْتُ مِنْهَا بَلِيلُ قَلْبٍ لَهَا :  
 بَكَيْتُ وَمَا فِي الْعَيْنِ مِنِّي خَلِيفَةٌ  
 وَلَوْ مِتُّ كَانَ الْمَوْتُ خَيْرًا مِنَ الشَّقَا  
 تَجَسَّمُ بِمَا تُنَمِّنَا وَتَتَفَنِّجُ (١)  
 وَغَنَى الْمَفْنَى وَالْيَرَاعُ الْمَنْعَجُ (٢)  
 وَكَبَّرَ رَفَافٌ وَسَارُوا فَأَرْهَجُوا (٣)  
 وَفِي الْمَرْكَبِ الْمَحْفُوفِ بَذَرٌ مُتَوَجٌّ (٤)  
 وَنِصْفٌ عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ يُنْضَجُ (٥)  
 عَلَيْكَ سَلَامٌ أَمَاتَ مَنْ يَنْزَوِجُ (٦)  
 وَلَكِنْ أَحْزَانًا عَلَى تَوَلَّجُ (٧)  
 وَمَا لِلْفَتَى بِمَا قَضَى اللَّهُ مَخْرَجُ

(١) تفنّج : تنكسر وتندلل ، وهو من معاني الفتنج .

[ قلنا : في المخطوطة « وقديتها » و « سمنها » ببناء الضمومة فيهما ، وفي نسخة الشارح « وقديتها » و « سمنها » بنون النسوة المفتوحة فيهما ، وما في نسخة الشارح هو الأظهر المناسب المقام .

وفي المخطوطة « تحمّم » بالحاء المهملة ، وفي نسخة الشارح « تجهم » بالجيم المعجمة ، وما في المخطوطة هو الأظهر المناسب لـ « تفنّج » ، وتحمّم ، أى تتعجم ، بمعنى : تسعى ] .

(٢) اليراع القلج : القصب المشقق ، وهو الزمار .

(٣) الرفاف ( بالراء ) : الذى يرف بالعروس ، أى يمدق بها ، وأرهجوا أفاروا الرهج ، وهو الفبار .

(٤) قوله « وما صدقت رؤياي » لم يظهر مراده منه ، وروى في الأغاني هذا البيت :

وواحرنا منهن يحققن هودجا وفي المودج المحفوف بذر متوج

(٥) [ « ينضج » بفتح الياء وضمة ] .

(٦) لقد أبدع في قوله « عليك سلام » لأن هذه تحية الموتى بتقديم « عليك » على

لفظ « السلام » ، وفي الحديث : أن عليك السلام تحية الموتى ، وقد روى في الأغاني المصراع الأول هكذا : فإن جثمتا بين النساء نقل لها . . . الخ .

(٧) ورواه في الأغاني :

بكيت وما في الدمع مني خليفة ولكن أحزاني عليك توهج

[ قلنا : لعل « خليفة » بالغاء محرفة من « خليفة » بالالف أى : طبيعة بكاء ] .



وقال أيضاً (\*) .

أَتَفَخَّرُ بَعْدَ      بنى قشير      وَأَنْتَ مَحَنَّتْ فِيكَ أَعْوَجَاجُ<sup>(١)</sup>  
 مُتَعَادِي فِي الصَّبَاحِ عُمُودَ قَرْدٍ      كَمَا تَمْدُو عَلَى الْقَدْرِ الدُّجَاجُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣)

(\*) وقال أيضاً يهجو ، من بحر الوافر وعروضهما وخرجهما مقطوعة .

(١) يياض بالأصل مقدار كلمة ، بين « بعد » و « بنى »

(٢) كتب « تعادى » و « تمدو » بالصين المهملة ، والظاهر أنهما بالتين المعجمة ،

وقوله « القدر » كتب بالذال المهملة ، والظاهر أنه بالذال المعجمة ، « والصود » معروف ،

« والقرو » لم يظهر معناه ، ولعله تحريف « قرد » والتشبيه في الحرص والنهم

[ فيكون البيت على هذا :

تُعَادِي فِي الصَّبَاحِ عُمُودَ قَرْدٍ      كَمَا تَمْدُو عَلَى الْقَدْرِ الدُّجَاجِ ]

(٣) [ هنا يياض ثلاث صفحات : ] ورقة ١٢٣ يفاء وصفحة من ورقة ١٢٤ يفاء .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه تقى

[ قافية الحاء ]

وقال بشار أيضاً على قافية الحاء (٥) :

قاسِ المومَ تَنَلَّ بِهَا نَجْعًا وَاللَّيْلَ إِنِّ وَرَاءَهُ صُبْحًا (١)

١٢٤

(٥) وقال بشار أيضاً في النسيب بعمد .

والقصيدة من السريم عروضها مخبولة مكشوفة وضربها كذلك .

[ قلنا : الذي نراه أن هذه القصيدة من « السكائل » لا من « السريم » وعروضها

حذاء ، وضربها أخذ مثلها ] .

(١) « نجحاً » بضم النون وضم الجيم بعدها ضمة إنباع للضرورة ، وأصلها ساكنة وكذلك قوله « صبحاً » والأمر في قوله « قاس » لطلب الدوام ، نحو قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله » أي اصبر على مقاساة الموم تل النجاح في طلبك « والليل » منصوب عطفاً على « الموم » أي وقاس الليل ، أي سهره فإن له نهاية .

[ قلنا : يرى بعض العلماء — كعيسى بن عمر والأخفش وابن جني — أن مثل « نجح » يكون الجيم يجوز أن يقال فيه « نجح » بضم الجيم ، قال ابن جني : « ليس شيء على وزن فُعْل بكون العين يمتنع فيه فُعْل » . . .

وقد اشتهر بشار بهذه الأيات الثلاثة التي افتتح بها قصيدته — وخاصة البيتين التاليين — وكانت سبباً في غضب الخليفة الهندي عليه ونهيه له ، وكان الهندي غيوراً ، فلما قدم عليه بشار استنشد هذا الشعر ، فأشده إياه ، فغضب وقال : ما عرض على الفجور ومخرجك إلى الفسوق بأكثر من هذا القول ! أتسهل السبيل إلى الفجور وتغفل المحصنات المحجبات ؟ والله لئن قلت بيتاً واحداً في سب لآتين على روحك ! وما يروى — بعد ذلك — من شعر بشار قوله :

قال الخليفة : لا تنسَ بشارية إياك إياك أن تشق بمصيان

وبشار يذكر في كثير من شعره نهي الهندي ويصف ترك النساء طاعة لأمره ، وانظر

( ج ١ ص ٣٢ وج ٢ ص ١٠٧ من هذه المطبوعة ) .

( ٧ — بشار ج ١ ص ١٢٤ )

لا يُؤَيِّنُكَ مِنْ مُخَدَّرَةٍ      قَوْلٌ تَغَافُظُهُ وَإِنْ جَرَحًا<sup>(١)</sup>  
 عُسْرُ النَّسَاءِ إِلَى مُيَاسَرَةٍ      وَالصَّبْبُ يُمَكِّنُ بَعْدَ مَارَحًا<sup>(٢)</sup>  
 بَلْ كَيْفَ يَحْمِلُ طَوْلَ لَيْلَتِهِ      قَلِقُ الْوَسَادِ يَبِيتُ مُجْتَنِحًا<sup>(٣)</sup>  
 قَالَ ابْنُ حَاجَتِهِ الَّتِي كُتِمَتْ      وَطَبِيبُهُ لِلْقَلْبِ إِنْ قَرَحًا<sup>(٤)</sup>

(٢١٠) هذان البيتان أرجى ما قبل للمعنيين وأغراضهما بالإلحاح في الطلب ، لم يبق له حقيقة هذا المعنى أحد ، وقد أخذ هذا المعنى من قال :

مَرْضَضُنْ لِّلَّذِي تُحِبُّ بِحَبِّ      ثُمَّ دَعَمَهُ يَرْمُوضُهُ لِبَلِيسِ

والصَّبُّ صفة لوصف محذوف يدل عليه بقية الكلام والتقدير : والفرس الصَّبُّ يُمكنُ بعد مراحها ، أي يُمكنك من روضه بعد أن رَمَحَ ودَفَعَ برجله ، يقال : رَمَحَ الْفَرَسُ ( إذا ضرب برجله ) ورواه ابن عدي في العقد الفريد : « يُمكنك بعد ما جمعا » ( ج ٣ ص ٤٢٧ ) .

[ لنا : نعرض الشارح لرواية البيت الثالث في العقد الفريد ، والذي رأيناه في العقد الفريد ( ج ٦ ص ٣٩٨ من طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ) :

عُسْرُ النَّسَاءِ إِلَى مُيَاسَرَةٍ      وَالصَّبْبُ يُمكنُ بَعْدَ مَا جَمَعَا

ففيه « يمكن » كالمخطوطة ، وفيه « جمعا » بخلاف المخطوطة ، ورواية العقد التي رأيناها توافق ما في الأغاني ( ج ٣ ص ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٩ ) وما في المختار من شعر بشار ( ص ١٠٦ ، ١١٤ ) وما في زهر الآداب ( ج ٢ ص ١٣٢ ) . . . وأما البيت الثاني فقد روى في العقد الفريد هكذا :

لا « يَمُنُّكَ » من مُخَدَّرَةٍ      قَوْلٌ تَغَافُظُهُ وَإِنْ جَرَحًا  
 وروى في الأغاني والمختار وزهر الآداب هكذا :

لا يُؤَيِّنُكَ مِنْ « مُخَبَّاءَةٍ »      قَوْلُهُ تَغَافُظُهُ وَإِنْ جَرَحًا

وأما البيت الذي ذكره الشارح « مَرْضَضُنْ لِّلَّذِي تُحِبُّ ... » ولم يفسره هنا فقد به هو لك أن نواس في مقدمة هذا الديوان ( ج ١ ص ٤٧ ) ولكننا رأينا الراغب في محاضرات الأدباء ( ج ٢ ص ٤٦ ) يفسره إلى بشار ! .

(٣) [ « مجتعا » : منكبا أو مائلا على أحد شقيه ] .

(٤) قريح ( من باب قريح ) إذا خرجت به قريحة ، و ( من باب كرسح ) إذا جرح ، وكلاهما جائز هنا ، والضمير في « حاجته » عائد إلى قلق الوساد ، و « ابن » هنا بمعنى المتصل بحاجته ، أي العارف بأحواله التي يكتبها عن غيره ، وهو الصديق الناصح المماون ، كما دل عليه قوله في البيت الذي من بعد : « وأخوك تصدقه ... » .

مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُسْرُ بِهِ (١) لَتُرُوحَ ذَاكَ الْيَوْمَ أَوْ تَلِجَا (١)  
 فَأَجَبْتُهُ بِمَقَالَةٍ صَدَقْتَ وَأَخُوكَ تَمْدُقُهُ وَإِنْ كَلَبَا: (٢)  
 إِنَّ الْحَبِيبَ طَوَى زِيَارَتَهُ وَشَجِيتُ بِالْمَكْدُومِ إِنْ مَرَحَا (٣)  
 أَرَتْنِي لِشَخْصٍ مَا يُفَارِقُنِي وَيُحِبُّهُ قَلْبِي وَإِنْ تَرَحَا (٤)  
 لَمَّا تَبَسَّيْنِ أَتَيْتِي كَلِفْتُ بِحَدِيثِهِ وَبِقُرْبِهِ صَفَعَا  
 شَهِدَ اللَّسَانَ بِمَا أُجِنُّ لَهُ وَالذَّمْعُ يَشْهَدُ كُلَّمَا سَفَعَا  
 أَشَقَى بِمَا لَا قَيْتُ مِنْ سَكْنِي أَحَبِّتُهُ وَأَنَا بِنِي تَرَحَا (٥)  
 نَدَمَا عَلَيْهِ غَدَاةً فَارَقْنِي هَلَّا أَبَاعِدُهُ فَإِنْ مَلَعَا (٦)  
 يَا بُعْدَ قَلْبِي أَمِنْ مَوَدَّتِهِ أَمْسَى بِصَالِحَةٍ وَمَا صَلَحَا (٧)  
 قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي صَبَابَتُهُ وَأَثْبَتَهُ وَدَى بِمَا مَنَعَا

١٢٥

- (١) كَلِجَ مَضَارِعَ وَلَسَّ الْبَعِيرَ إِذَا حَمَلَهُ مَا لَا يَطِيقُ فَلَا يَنْطِيعُ الْمَشَى، أَيْ لِيُخْرِجَ رَاجِلًا أَوْ مُتَرَجِّلًا .
- [ لَمَّا : فِي الْمَخْطُوطَةِ « أَرُوحَ » لَمَلَهُ « أَرُوحَ ذَاكَ الْيَوْمَ مَرْتَعَا » أَيْ : مَتَابِلًا ]
- (٢) [ كَلَبَا : تَكْثُرُ فِي هَبْوَسٍ ] .
- (٣) [ بِقَالَ : صَرَخَ فَلَانَ الْأَمْرَ : إِذَا بَيْنَهُ ، فَهَلْ يَكُونُ « مَرَحَ » فِي الْبَيْتِ مَبْلًا لِلْفَاعِلِ أَوْ مَبْنًى الْمَفْعُولِ ] .
- (٤) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « مَا يُفَارِقُنِي » أَنَّهُ لَا يَفَارِقُهُ تَذَكُّرُهُ .
- (٥) [ يَعْنِي بِقَوْلِهِ « سَكْنِي » مَحْبُوبَهُ الَّذِي لَسَكَنَ نَفْسَهُ إِلَيْهِ وَيَطْلُبُنَّ بِهِ ... وَالزَّحَ (يَفْتَحُ الثَّوْنَ وَالزَّيَّ) : الْكَدْرُ ، وَبِضْمِهِمَا : الْبَعْدُ ] .
- (٦) « نَدَمَا » مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ عَوَضٌ عَنِ الْفِعْلِ ، أَيْ أَنْدَمَ نَدَمَا ، وَجَلَّةٌ « هَلَّا ... » بَيَانٌ لِمَضْمُونِ جَلَّةٍ نَدَمَا ، أَيْ هَلَّا كُنْتُ بِإِعْدَتِهِ حَتَّى لَا أَتَمَلَّقَ بِحَبِّهِ . « وَمَلَعَ » بِضَمِّ اللَّامِ ، أَيْ أَحْسَنَ ، وَ « إِنْ » فِيهِ رَصْلِيَّةٌ تَمَلُّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ ، أَيْ وَإِنْ كَانَ مَلَعَا ، وَلِلَّامِ الْفَاءِ تَحْرِيفٌ عَنِ الْوَاوِ .
- (٧) « يَا بُعْدَ » نَدَاءٌ مُرَادٌ بِهِ التَّعَجُّبُ ، وَقَوْلُهُ « مِنْ مَوَدَّتِهِ » مُتَمَلِّقٌ بِأَبْسَى وَالتَّعَجُّبُ مِنْهُ هُوَ مَضْمُونُ قَوْلِهِ : أَمْسَى ... الخ .



فَتَبَدَّلْتُ سُلْعَدَى بِشَيْمَتِهَا (١)  
 صَبَرْتُ سَعِيدَةً لَا تُعَافِنِي (٢)  
 تَمِسَ الْوَادُ إِلَّا يُصَابِرُهَا (٣)  
 وَمُسَهَّرٍ فِي الْعَيْنِ تَحْسِبُهُ (٤)  
 خَتَمْتُ عَلَى قَلْبِي بِخَاتَمِهَا (٥)  
 وَظَلَلْتُ أَصْدَقَهُ وَأَكْذِبُهُ (٦)  
 لَا تُلَحِّنِي حُبًّا وَأَنْتَ فَتَى (٧)  
 (وَهُوَ) الْمُتَلَقُّ عِنْدَ غَانِيَةٍ (٨)  
 شَيْمًا لِيَكْدَحَ غَيْرَ مَا كَدَحًا (١)  
 وَجَزَعْتُ مِنْ مَسِّ الْهَوَى مَرَحًا (٢)  
 حَقٌّ تَكُونُ كَمَا زَحِمَ مَزَحًا (٣)  
 يُبْدِي نَصِيحَتَهُ وَمَا نَفَحًا (٤)  
 وَيَلُومُنِي فِي حُبِّهَا ، فَبُحَا (٥)  
 حَتَّى يُبَايَعَنِي وَمَا رَبِحًا (٦)  
 فَمُبْشَائِي قَلْبِي وَإِنْ طَمَحًا (٧)  
 بَعْدَ النُّوَالِ يَبَارِقُ لَمَحًا (٨)

(١) [ كدح : سعى دأبًا في العمل ] .

(٢) كان موضع الكلمة الأخيرة في البيت بياضًا فكتب فيه كاتب بخط حديث عهد من خط الأصل كلمة « مرحا » والمرح : النشاط ، أي جزعت من مس الهوى في حال قوته .  
 [ قلنا : لعل الكلمة التي في آخر هذا البيت : « فَرَحًا » ، والفرح — في الأصل — : الذي به قروح ، ثم استعير لاذى فَرَح قلبه من الهوى والحزن ] .

(٣) « يصابرها » أي يصبر على ما تفعله به ، وذلك أن الصابرة مفاعلة ، فهي تنضى طاعلين إلا أن أحد الفاعلين في مثله هو الذي فعل ما يقابل بالعنبر والآخر هو الصابر على ذلك .

(٤) كتب « مسهر » براء في آخره ، ولعله « مسهد » ببدال ، أي مسبب للسهاد في عيني بلومه .

[ قلنا : لعل « مُسَهَّر » بحرفة عن « مُشَهَّر » وهو اللائم على الحب ، وقد ذكره بالحب وفضحه به ] .

(٥) [ كتب في المخطوطة « وتلومني » ، فأصلحها الشارح بإلواء التحنية « ويلومني » لتكون مناسبة لل مقام ] .

(٦) الواو في قوله « وما ربها » للحال ، أي حتى يبایعني في حال أنه لم يربح شيئًا في تجارتها ، شبهه سعيه في ترويض عدله بسعي البائع في ترويض سلعته للربح .

(٧) [ لعله : لومه وعابه ، مشايبي : الداعي الأوالي إلى على الحب ، طمع : أبعد في الطلب ] .

(٨) الكلمة الأولى محذورة ، ولعلها « وهو » وقوله « يبارق » متعلق بقوله المعلق

لَوْ زَادَهُ رَبِّي بِخُلَّتِيهِ حُبًّا كَهَيْئَةِ الذَّرَّةِ افْتَضَحًا (١)  
أَخْشَى الرَّدَى حَزَنًا إِذَا شَحِطَتْ وَأَخَافُهُ بِدُنُوءِهَا فَرَحًا (٢)  
جَدُّ الْهَوَى فَبَجَدْتُ أَطْلُبَهَا لِتَرْجِيحِ مَنْ عَيْشِ الَّذِي سَرَحًا (٣)  
لَمْ يَبْقَ يَنْتَلِي فِي مُوَاطِنَةٍ لِشِفَائِهَا بِمَنْ صَبَا وَصَحَا (٤)  
أَنْهَى فَوَادِي عَنْ تَذَكُّرِهَا وَبَزِيدِي عَيْسًا إِذَا جَمَحَا (٥)  
لَيْتَ الْمُنَى رَدَّتْ لَنَا زَمَنًا كَزَمَانِنَا ذَلِكَ الَّذِي تَزَحَا (٦)  
إِذْ مَدَخَلِي سَرَقٌ أُسَارِقُهُ لِلِقَاءِ أَحْوَرَ زَيْنِ الْوُشَحَا (٧)

== [ قلنا : لعل « بعد » محرفة عن « تبعد » مضارع وعد ] .

(١) « بخلته » أى بحبيته ، وهو بضم الحاء .

[ قلنا : فى نسخة الشارح « بخلته » بالباء ، وما فى المخطوطة أقرب إلى « خلته » باللام ، ونرى موقع « خلته » حسنا ، أى : « حباً خلته » ، والمراد : أنه قد بلغ الغاية فى حبه فلا يستطيع أن يثبت إذا زاده الله حباً لخليته أكثر من ذلك ، وإن كانت الزيادة كعين القدرة ، فإنه يفتضح ] .

(٢) [ فى المخطوطة « شحطت » بفتح الحاء ، وفى نسخة الشارح « شحيطت » بكسر الحاء ، وكلاهما صحيح ، بمعنى : بعدت ] .

(٣) قلنا : لعله استعار ما فى عجز البيت من قولهم « سرحت الإبل » إذا خرجت ترمى فى الصباح ، و « أرحت الإبل » إذا رددتها إلى مرايحها بالعصا .

(٤) كتب « لشفائها » بفاء بعد الشين ، والأظهر القاف .

[ قلنا : لعل « لشفائها » محرفة عن « يشق بها » ] .

(٥) [ قلنا : لم تضبط عين « عيا » فى المخطوطة ، وضبطها الشارح بالكسر ، أى : عجزاً ، ويجوز أن تكون عين « عيا » مفتوحة ، أى : ثنياً ... وربما كانت محرفة عن « غيا » بالذين المعجمة ] .

(٦) أخذ هذا البيت من قول عمر بن أبي ربيعة :

كانت تُرُود لنا إلى أماننا إذ لا يلام على هوى ونصاب

[ قلنا : فى المخطوطة « ردى » بفتح الراء ، وهو أظهر من ضم الراء فى نسخة الشارح ]

(٧) « سَرَقْتُمُ » بفتح السين وفتح الراء مصدر سَرَقَ عَلَى غَيْرِ لِيَّاس .

حَسَنُ الدَّلَالِ عَلَى ثَنِيَّتِهِ مِنْكَ بِحَيِّتِي إِذَا نَفَعَا<sup>(١)</sup>  
بِرَحْتِ بَاتِلَعٍ فِي قَلَائِدِهِ وَغَدَتِ تَهْرُ رَوَادِفًا رُجَعَا<sup>(٢)</sup>

(١) قوله « على ثنيتك منك » أخذه من قول النخعي :

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشيت به زينب في أسوة خفرات  
[ قلنا : الظاهر عندنا أن الثانية — في بيت بشار — من ثنايا الأسنان ، والمراد :  
طيب الفم ، فإذا كان بيت بشار مأخوذاً فليس من بيت النخعي ، والقريب أن يكون من قول  
ابن ميادة ( أو نصيب أو قيس مجنون ليل ) :

كَانَ عَلَى أَنْبَايَا الْمَسِيكِ شَابَهُ مُبِيدُ الْكُرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ هَبِ  
وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِسَبِي تَفْرَسًا كَمَا شِمَ فِي أَعْلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ  
أو من قول عمر بن أبي ربيعة :

يَمُجُّ ذِكُّ الْمَسِكِ مِنْهَا مَقْلُجٌ وَفِي الْمَرَاثِي ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرُ  
يَرْقُ إِذَا تَفَرَّ عَنْسُهُ ، كَأَنَّهُ حَصَى بَرَدٍ أَوْ أَقْحَوَانٍ مُنَوَّرُ

وقال في طيب الفم ( من القدامى ) الرقيش الأسير :

وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءَ كَالْمَسِكِ وَبِهَا تَعْلُ عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتَقْدَحُ  
بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا إِذَا جِثَّتْ طَارِقًا مِنْ اللَّيْلِ ، بَلْ فَوْهَا أَلَذُّ وَأَنْصَحُ  
وقال ( من المحدثين ) البحتري :

كَانَ عَلَى أَنْبَايَا بَعْدَ هَجْمَةٍ إِذَا مَا نَجُومُ اللَّيْلِ حَانَ انْحِدَارُهَا  
بِحَاجَةِ مَسِكٍ صَفَقَتْ بِدَامَةٍ مَعْتَقَةً صَهْبَاءَ حَانَ اعْتَصَارُهَا  
وكشاجم :

فِي فَهْمِ مَسِكٍ وَمَشْمُولَةٍ عَرُفٌ وَمُظْلُومٌ مِنَ الدَّرِ  
فَالْمَسِكُ لِلنَّكْهَةِ وَالْخَمْرُ لِلْهَرَبِ رَيْقَةٌ ، وَالْأَوَاثُ لِلنَّعْرِ  
ثم وجدنا أبا هلال العسكري يقول في ديوان المعاني ( ج ٢ ص ٢٤١ ) : قول بشار :  
يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رَيْقًا غَسِيرَ عَنَقَرٍ لَا شَهَادَةَ أَطْرَافِ السَّوِيكِ  
من قول قيس :

كَانَ عَلَى أَنْبَايَا . . . . . الخ البيتين المذكورين آنفاً ، برواية أخرى .  
(٢) أتلع صرغع وهو صفة للنجس ، يقال : تلع الظبي والفرس إذا رفع عنقه .  
[ قلنا : الظاهر أن « أتلع » صفة لعنق ، لأن العنق هو المعروف بهذا الوصف ،  
ومعنى كونه أتلع : أنه ظال وجاد ، قال الأعشى :

يَوْمَ تَبْدَى لِنَافِثِيَّةٍ عَنْ جِبْرِ حَيْدٍ تَلِيعُ ثَرِينَةَ الْأَمَاقِ  
والرجح : الثقال ] .

لَمْ أَنْسَ تَجَلِيسَنَا وَقَفَيْنَاهَا (١) وَنُبَاحَ رِزْمِهَا إِذَا نَبَحَا (١)  
بِيَدَيَّ مُسَوَّرَةً تَزِينُهُ (٢) بِسَمَاءِهَا وَسَمَاءِهَا مُرَحَا (٢)  
حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ بِرُمَّتِهِ (٣) وَحَفَّتْ عَلَيْهِ (م) لَمَجِينَا مَرَحَا (٣)  
ارْتَجَّ وَأَنْدَقَتْ تَعَارِضُهُ (٤) غَنَاءَ خَالَطَ صَوْتُهَا بُحَحَا (٤)  
فِي تَجَلِيسٍ رَقَدَتْ غَوَائِلُهُ (٥) وَصَلَتْ بِهِ الْإِبْرِيْقَ وَالْقَدَحَا (٥)  
تَرَدُّ السَّرَائِرِ ثُمَّ تُصْدِرُهَا (٦) تَحْتَ الظَّلَامِ وَلَا تَرَى كَشَحَا (٦)

١٢٦

(١) [ المزهر : العود الذي يضرب به ] .

(٢) « مُرَحَا » بضمين. أى منسج الثبرات ، من قولهم « فرس مُرح » إذا كان يهرح يديه ، أى يمددها ، أى هو سريع ، والنصب هنا لإقواء ، إذ لا يصح جعل « مرحا » حالا مقنية عن الخبر ، لأن شرط ذلك أن لا تكون حالا من المبتدأ .

[ قلنا : لعل في البيت تحريفاً يلاحظ مع ما فيه من عو إلى المخطوطة ، وربما كان هكذا :

بسمائها ..... وسماءها مُرَحَا

والسهم : ما يُرعى لطيفاً خفيفاً : من شخصها أو بعض أعضائها أو صنعها بالعود ، والسمع قد يراد به : الغناء ، وقوله « مرحا » حال من « ها » الضير المضاف إليه ، وذلك موافق لمجرى العربية ، فلا يلج في البيت عيب في القافية ( وهو الإصراف ) عند الرفع ولا مخالفة للقرر في النحو عند النصب ] .

(٣) وقع في الصراع الثاني عو يظهر منه « ملجينا » وأثر حرف صير ليل اللام ، فله « ملجينا » أى مفضضاً ، يقال « لجين » كما يقال « ذهب » أراد أصبها الأبيض .  
(٤) « بححا » ( بضم الباء وفتح الحاء ) جمع بحجة ( بضم الباء ) وهى خشونة في الصوت تضعف بها نبرات وهى من علس الغناء .

[ قلنا : مما بين الحزن في بحجة الغناء التى يعنىها الشراء هذان البيتان :

أشتهى في الغناء بحجة خلق      ناعم الصوت متعب مكدود  
كأن الحب أضعفه الشو      ق فضاى به أنين الود ]

(٥) ضمير « وصلت » عائد إلى القينة أو إلى الحبيبة ، ومعنى وصلت : أنها لا تزال تنصب بحيث لا ينفصل الإبريق عن القدح . [ رقدت غوائله : نامت دواويه وذهب فسادة ] .

(٦) السرائر : جمع سريرة ، وهى السر ، والكشع ( بفتح الكاف وسكون الشين ) مصدر كشع له بالعداوة ، وحرك الشين في البيت إتباعاً لحركة الكاف ، ومعنى البيت : أنها نفى له بأسرارها ثم تقصر في الإنشاء بينهما ولا تظهر له بغضا



حَتَّى إِذَا أَنْكَشَفَتْ دُجْنَتَهُ وَتَذَبَّ الْعُصْفُورُ أَوْ صَدَحَا<sup>(١)</sup>  
 طَرَدَ الصَّبَاحُ لِعَاشِقٍ غَزَلٍ يَهْوَى جُنُوحَ اللَّيْلِ إِنْ جَنَحَا<sup>(٢)</sup>  
 سَقِيًّا لِتِلْكَ عَلَى تَشَاقُلِهَا وَلَطِيبٍ عَارِضِهَا إِذَا رَشَحَا<sup>(٣)</sup>  
 بَيْتُ النَّجَى عَلَى نَمَارِقِهَا وَسَلْبَتَيْهَا فِي الصُّبْحِ إِذْ وَضَحَا<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٥)</sup> :

خَلِيلٌ مَا بَالُ الدُّجَى لَا تَرْخُزُحُ وَمَا بَالُ ضَوْءِ الصُّبْحِ لَا يَتَوَضُّعُ<sup>(٥)</sup>  
 أَضَلَّ الصَّبَاحُ الْمُتَغَنِّيرُ سَبِيلَهُ أَمِ الدَّهْرُ لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ<sup>(٦)</sup>

(١) [ الدجنة : الظلمة ]

(٢) [ ربما كان قوله « طرد الصباح » منصلاً بهولهم : الليل والنهار طريدان ، كل واحد يطرد صاحبه ] .

(٣) [ قوله : سقياً لتلك ... الخ دعاء للغايصة والطيها ... والعرب يشبهون كثرة ما يفوح من الطيب بالرشح والنضح ] .

(٤) النمارق : جمع نمرق أو نمرقة ، وحركة النون كالراء مطافاً ، وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها ] .

(٥) وقال أيضاً في سعادى ، والقصيدة من بحر الطويل .

(٦) رواء في شرح مختار المختار ص ١٢ :

خليلٌ ما بال الدجى ليس يبرح [ وما لعمود الصبح لا يتوضح  
 ومثل هذا البيت قول بشار أيضاً :

أقول وليأتى تزداد طولاً : أما ليل بعد هو نهار ]

(٦) « أضل » فعل محذوف منه همزة الاستفهام بقرينة وجود « أم » في مادله .

[ فلنا : الذى نراه أن « أضل » فى بيت بشار مؤلفة من « أ » همزة الاستفهام المذكورة و « ضل » التى تنهى إلى « الطريق » ، واستعمال « ضل » متمدية إلى « الطريق » أو « السبيل » صريح فى كتب اللغة ، وقد جاء فى مواضع من القرآن الكريم فى سور البقرة والمائدة والمتحنة : « ... فقد غل سواء السبيل » ، وفى سورة النساء : « ... أن تضلوا السبيل » ، وفى سورة الفرقان : « سلوا السبيل » .

كَأَنَّ الدُّجَى رَادَتْ وَمَا زَادَتْ الدُّجَى وَلَكِنْ أَطَالَ اللَّيْلَ هَمْ مُبَرَّحٌ  
 لَقَدْ هَاجَ دَمْعِي نَارِحٌ بِنَزْوَحِهِ وَنَوَيْمِي إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ أَنْزَحٌ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ : مَا لَكَ صَافِحًا

وَمَا كُنْتَ عَنْ أَنَسِ الْأَوَائِسِ تَصْنَعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَقُلْتُ لِسُغْدَى شَافِعٌ مِنْ مَوَدَّتِي : إِذَا رُمْتُ أُخْرَى ظَلَّ فِي الْقَلْبِ يَنْدَحُ<sup>(٣)</sup>

أَبَيْتُ كَأَنِّي لِلْهُومِ ت  
 أَرَفْتُ إِلَى سُغْدَى فَمَنْ  
 اسْرَحَ فَمَا لَا

فَدُرْتُ وَدَارَتْ بِي الْبِلَادُ كَأَنِّي مِنْ الْعِيِّ فِي  
 فَقُلْتُ أَفِي ذَنْبٍ أَنَا كِ أَيْتُهُ تَابِي أَمْ  
 فَقَاتَ لِنَبَايِ فِي الْقَصِيرَةِ مَعَهُ

وَجَنِيهِ الْأَعْلَا رَدَّاحٌ خَرِيدَةٌ  
 إِذَا جَاوَزَتْهَا الْعَيْنُ لَمْ تَلَقَ لَذَّةً بِعَيْشٍ وَلَا

== ثم نقول : جاء لي شرح المختار من شعر بشار بعد هذا البيت :  
 وطال على الليل حتى كأنه بليلى موصول فما يتزحزح [

(١) « أنزح » اسم تفضيل ، أى : أبعد

(٢) [ صفع عنه : أعرض عنه وتركه ] .

(٣-١٢) هذه الأبيات وقع فيها نحو وقلم فسر الورقة أشتاع بعضها تعاماً وأبقى

كلمات أو مسارب من البعض الآخر كما ترى .

يَخِفُّ بِأَحْسَانِي إِلَيْهَا صَبَابَةٌ ۖ وَتَطْرُقُ بِالْهَجْرَانِ عَيْنِي فَتَنْفَحُ  
 فَيَا طُولَ هَذَا اللَّيْلِ لَا أَعْرِفُ الْكَرَى وَلَا الصُّبْحُ فِيهِ رَاحَةٌ (فَارَوْحُ) <sup>(١)</sup>  
 ١٢٧ أُنَاسِيَّةٌ سُعْدَى هَوَايَ بَعْدَمَا لَهَوْنَا بِهَا عَمْرًا نَخِفُّ وَنَمْرَحُ <sup>(٢)</sup>  
 مُحِبِّينَ مَشُوقِينَ تَفْرُقُ فِي الْهَوَى مِرَادًا وَطَوْرًا نَسْتَقِلُّ فَلَنْصَحُ <sup>(٣)</sup>  
 كَانَ هَوَانًا فِي الْعِقَابِ وَفِي الرُّضَى سَرَابِيلُنَا تَنْشَقُّ لَنَا وَتَنْضَحُ <sup>(٤)</sup>  
 لِيَالِي نَقْتَادُ الْهَوَى وَيَقْسِدُنَا عَلَى رَصَدَاتِ الْعَيْنِ وَالْكَلْبِ يَنْبَحُ <sup>(٥)</sup>  
 فَقَدْ سَاغَ لِلْغَيْرَانِ مِنْ ذَاكَ رِيْقُهُ وَنَامَ الْعَيْدَى حَتَّى افْتَرَقْنَا وَأَنْجَحُوا <sup>(٦)</sup>

(١) كلمة الغافية محوطة ولعلها « فَارَوْحُ » .

(٢) كتب « هوائى » بالمد ، والراد [ هوائى ] المقصور ، فاعله مده للضرورة ، ومن لطائف بعض المولدين يشكو الغرام والمرض :

مجمع الهواء مع الهوى فى أضلئ فتكاملت فى مهجتي ناران  
 (٣) [ نستقل : نرتفع ] .

(٤) كتب « وتنضح » ولم يظهر له معنى ، وأمله « وتصلح » أى تنشق قارة وتخطأ أخرى ، مثل اختلاف حاله معها فى عتاب ورعى بنمزيق الثوب صرة وإصلاحه أخرى ، ويتضمن التشبيه أنهم يشقون سراويلهم من الطرب وهو مأخوذ من قول عبد بن الجراح :  
 إذا شلى ببرد شق بالبرد مثله دَوَالِيكَ حَتَّى كَلَّسْنَا غَيْرُ لَايس  
 [ قلنا : الذى نراه أقرب إلى ما فى المخطوطة « وتنصح » بالصاد المهملة ، أى : وتخطأ خياطة جيدة ، يقال : نصع فلان الملابس ، إذا خاطها فأنهم خياطتها ولم يترك فيها فتلاً ولا خللاً ] .

(٥) العين : الرقيب ، و « على » بمعنى « مع » أى تزاور مع وجود الرقيب والكلب .

(٦) التفریع ناشئ عن قوله « أُنَاسِيَّةٌ سُعْدَى هَوَايَ » وما بينهما اعتراض ... .  
 وقوله حتى افترقنا لعل صوابه « حين افترقنا » .

[ قلنا : يجوز أن يكون التفریع ناشئاً عما ذكره فى البيت السابق لئال نقاد الهوى ويعودنا ... الخ ] .

وقال أيضاً (٥) :

تَشَاقَلَ لَيْلِي فَمَا أُبْرِحُ      وَنَامَ الصَّبَاحُ فَمَا أُصْبِحُ (١)  
 وَكُنْتُ أُمْرَأً بِالصَّبَا مُوَلِّعًا      وَبِاللَّهْوِ عِنْدِي لَهُ مُفْتَحُ (٢)  
 لَقَدْ كُنْتُ أُنْسِي عَلَى طَرَبَةٍ      وَأُصْبِحُ مِنْ مَرَجٍ أُمْرَجُ  
 فَلَمَّا نَهَانِي إِمَامُ الْهُدَى      وَلاَحَ لِيَ الْمَطْلَعُ الْأَفْيَحُ (٣)  
 وَجَارِيَةٍ دَأَّهَا رَائِعُ      تَعِفُّ فَإِنْ سَاحَتْ تَمْرَحُ (٤)  
 كَانَ عَلَى نَحْرِهَا قَارَةٌ      مِنَ الْمِسْكِ فِي جَيْبِهَا تَذْبَحُ (٥)

( ٥ ) وقال أيضاً في إقلاعه عن الغرام لهن الهدى ، وفي هجاء حماد ،  
 والفصيدة من بحر التنزاع ومروضها محذوفة وضربها محذوف ( فعلة ) ، وذلك جائز ،  
 وإن كان المنصور أن تكون المروض صحيحة مع الضرب المحذوف .

( ١ ) [ قلنا : قد أجاد بشار بما ذكره من تشاقل الليل وطوله ، في مطلع هذه القصيدة ، كما  
 فعل في القصيدة السابقة ، وله في هذا المعنى أبيات مروفة ، وقد أخذ من بيت بشار هنا سعيد  
 ابن حميد الكاتب في قوله :

يا ليل بل يا أبد أنائم عنك غد ٩ ]

( ٢ ) [ المفتح ( بكسر الميم ، كما في المخطوطة ونسخة الشارح ) : الخزانة والمخزن ، وأما  
 المفتح ( بكسر الميم ) فهو المفتح ] .

( ٣ ) يريد به الهدى الخليفة ، وجواب « لما » محذوف دل عليه ما سيأتي في [ صفحة  
 ١١٠ من هذا الجزء ] من قوله « فأمرضت عن حاجتي عندها » أو نجمل الواو [ في قوله « ولاح » ]  
 زائدة في الجواب ، كما قيل بالأمسين في قوله تعالى : حتى إذا جاؤوها ونمت أبوابها ... الآية .

( ٤ ) الواو واو « رب » وحارية مجرور بها ، ولقد أبدع في هذا الانتقال والتشويق :

( ٥ ) قارة المسك ( بهزة بعد الفاء ) نالجته ، وهي غدة في حنجرة بيضة الدجاج ،  
 تظهر في حيوان يشبه الغزال ، من حيوان بلاد المول والصين وأطراف الهند ، اسمه بالفارسية  
 ( مومسك ) يألف الجبال والغابات الدليفة ، وهو بين الغزال والمز ، له نابان صغيران فنانان  
 من فة ، مثل نابي الفئمة ، ورجلاه أنصر من يديه ، وهذه الغدة تطلع في جلدة بطن الذكر  
 منه بمائة عيادة اسمه الدم زبقية ذات لون بين الحمرة والبياض فإذا صيد غزاله أخذت تلكه بيته



كَأَنَّ الْقُرُونُ عَلَى مَتْنِهَا      أَسَاوِدُ شَتَّ بِهَا أُبْطَحُ<sup>(١)</sup>  
لَهَا مَنَاطِقُ فَأَخِيسُ فَإِنْ      كَحَلِي الْعَرَائِسِ يُسْتَمْلَحُ  
وَعَيْنَانِ يَجْرِي الرَّادَى فِيهِمَا      وَوَجْهٌ يُصَالِي لَهُ أُسْجَحُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَذَى لِرُؤْيَيْهِ سَجْدَةٌ      يَدِينُ لَهُ النَّاسُ الْأَجْلَحُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَفْرُ إِذَا ذُقْتَهُ لَمْ تَمُتْ      وَطَابَ لَكَ الْعَيْشُ وَالْمَشْرَحُ  
وَوَحْدُ أَسِيلٍ وَكَفٌّ إِذَا      أَشَارَتْ لِقَوْمٍ بِهَا سَبَّحُوا  
وَسَاقُ تَزِينٍ خَلْجَالَهَا      عَلَى أَنَّهَا صَعْبَةٌ تَرْمَحُ<sup>(٤)</sup>

== الغدة لجفت فكان ما فيها مسكا أذفر وهو أحسن الملك ، وقد يضطرون إلى إخراج الدم الذي في الغدة إما أصبت بثقب أو غير ذلك ، فيجفون ما يخرج منها ، وهو دون الأول في الجودة ، ولذلك تصف العرب الملك بأنه لم يفتق ، قال أبو تمام :

نزرا كما استكرهت طائر نفقة      من قارة الملك التي لم تفتق

والعرب يتخالفون في التطيب به للرجال والنساء ، يجعله الرجال في مفاصل شعورهم ، وإنما سموا هذه الغدة قارة لأنها في شكل القارة ، وتسمى أيضاً نافخة ، وقد اتبع بشار هذه الاستعارة فجعل نفثها وإخراج ما فيها « ذبحاً » وقد قيل إنها سميت قارة من دوران الرائحة ، فنكون بالألف مكون همزة ، وهو بعيد ، والسمع ينافيه ، وسئل أمراء بني فكيل له : أتهمز قارة ؟ فقال : تهزها الهرة .

(١) الأساود : جمع أسود ، وهو اسم لذكر الحية .

[ قلنا : قد سبق بشاراً إلى تشبيه قرون الشعر ( وهي ضفائره ) بالأساود شاعر صحابي ، هو مزرد بن خزار الديلمي ، قال :

وأسم ربان القرون كأنه      أساود « رمان » السباط الأطاول

فقد شبه ضفائر المرأة بالحبات اللينة الطوال التي في موضع بلاد طى . يسمى « رمان » .

(٢) الأسجج : الحسن المعتدل .

(٣) الأحاج : الذي انحصر شعر رأسه من جانبيه ، وكانت الرهبان تصنع ذلك .

(٤) قوله « على أنها صعبة » السلاوة من حيث إن الصعوبة إساءة للناظر ، فهي ضد لقوله « تزين خلخالها » والرمح : الدفع من البداية ، وفيه استعارة كراهية ، فثنان ما بينه هذا البيت وبين قوله التقديم :

• والصعب يملك معد مارمحا •

[ في صفحة ٩٨ من هذا الجزء ]

وَتَضَحَّكَ عَنْ بَرْدٍ بَارِدٍ      تَلَا لَا كَمَا لَمَعَ الْوُحُوحُ<sup>(١)</sup>  
 مُبْتَلَةٌ فَخَمْسَةٌ فَتَمَّةٌ      هَضِيمُ الْكَشْحِ بِرُضْهَا أَرْجَبُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا ذُكِرَتْ سَبَقَتْ عِبْرَتِي      وَكَادَتْ لَهَا كِبْدِي تَقْرَحُ  
 مِنْ الْبَيْضِ تَجْمَعُ هَمُّ الْفَتَى      كَمَا يَجْمَعُ اللَّبَنُ الْإِنْفَحُ<sup>(٣)</sup>  
 جَلَّتْ عَنْ مَعَاصِمٍ جِنِّيَّةٍ      تَنْشُ بِهَا الدِّينَ لَا تَنْصَحُ<sup>(٤)</sup>

== [ قلنا : بطلب على الظن أنه قد وقع في عجز هذا البيت تحريف ، لأن كلمة « صعبة » لا تقوم — هنا — في هذا المقام الذي يتعلق بخلفة المرأة وحسن أعضائها ، ففعل « صعبة » معرفة عن « صعدة » وهي الفناء النابتة مستقيمة ، يشبه بها قوام المرأة ... هذا ، ولعل « ترمع » أصل معناه — هنا — : طمن بالرمع ، فيكون المراد في بيت بشار أن هذه الجارية الرائعة فتت رأيها بقوامها الذي كالفناء المستقيمة فتطمئن شفاف قلبه بفنائها كما يطمئن صاحب الفناء الرعية برمحه من يواجهه ... ومما حجب وصف القوام لوصف الساق معروفة في الشعر العربي ، لأن كليهما يوصف بالأنابيب المستوية من النبات ، قال كعب بن جعيل يصف امرأة شبه قدماها بالفناء :

فإذا قامت إل جاراتها      لاحت الساق بمخلخال زجل  
 صعدة نابتة في حائر      أينما الربع تميلها تمل [

(١) الوحوح : وسط الوادي .

(٢) البوص ( بفتح الباء ونضم ) : المعجزة ، والمبتلة : [ الجميلة التي في أعضائها استرسال وتناسب ] تقدمت [ في قول بشار :

مبتل الخلق هضم المشا ... الخ ( ج ١ ص ٣٧٠ من هذه المطبوعة ) .  
 وقوله « فتمة » في المخطوطة : ضخمة بالضاد ، وقد تقدم في قول بشار :

فتمة فتمة برود الثنايا ... الخ ( ج ١ ص ١١٧ من هذه المطبوعة ) .

(٣) الإنفح ( بكسر الهزة وسكون النون وفتح الفاء ) أراد الإنفحة ، وهي ماء أصفر يستخرج من معدة الجدى الرضيع ، فإذا وضع منه شيء في اللبن طار مجبناً ، ولم أره في كتب اللغة إلا بهاء التانيث في آخره ، وقد استعمله بشار بدونها ، فقلله أراد ترخييه للاضرورة .

(٤) « لا تنصح » نا كبد لقوله « تنش » كقولته تعالى : « وأضل فرعون قومه

وحما هدى »

وَزَحَاءَ تَرَجَاءَ فِي جَوْهَرٍ      تَرُوقُ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَلْمَحُ<sup>(١)</sup>  
 خَرُوجٌ عَلَى جَمْعِ أَتْرَابِهَا      كَمَا يَخْرُجُ الْأَبْلَقُ الْأَفْرَحُ<sup>(٢)</sup>  
 نَهَانِي الْخَلِيفَةُ عَنْ ذِكْرِهَا      وَكُنْتُ بِمَا سَرَّهْ أَكْدَحُ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَعْرَضْتُ عَنْ حَاجَتِي عِنْدَهَا      وَلَلَوْتُ مِنْ نَرِّ كَيْمَا أَرْوَحُ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى أَنَّ فِي النَّفْسِ مِنْ حُبِّهَا      أَحَادِيثَ لَيْسَ لَهَا مَطَرَحُ  
 تَرَكَتُ سُذَيْفًا وَأَصْحَابَهُ      وَأَحْرَمْتُ مَا يَجْتَنِي شَرْمَحُ<sup>(٥)</sup>

١٢٨

[ قلنا: يذكر بشار « الجنيسة » في مقام الروعة والفطنة من المرأة ، كأن هناك جنساً  
 نفق القول وتقول الزغبات ، قال ( ص ٢٠ من هذا الجزء ) :

دعاني لك جنى      من الجنان عفريت  
 بوجه زاهر الحسن      زهاء الجيد والذيت

وقال ( ج ٣ ص ٢٨ من الأفاني ) :

جنيسة لسية      أو بين ذاك أجل أمراً

ومعاصم : جمع معصم ، وهو موضع الأسورة من اليد ، وقد يطلق على اليد .

(١) الزجاء : المرأة ذات الزجج ، وهو رقة الحاجبين [ مع طولها ] . والبرجاء :  
 ذات البرج ، أي المظهرة زينتها للرجال .

[ قلنا : العروف في معنى « برجاء » أنها بيضة البرج في ديبها ، بأن يكون يابس  
 الدين محدقاً بالسواد كله ، وبرج العين مناسب لزجج الحواجب ] .

(٢) الأفرح : الفارح ، وهو من ذوات الحافر كالبازل من الإبل ، وهو الذي  
 في سن الكهولة .

[ قلنا : هل يكون المراد بـ « الأبلق الأفرح » الصبيح ؟ يعني أنها ذقت أترابها ومثلاتها  
 وسبقتهن في الجمال والزينة فكانت كالصبيح يخرج نوره على غيره ] .

(٣) الكدح : هو السى الشديد ، كدح كنع .

(٤) هذا دليل على جواب « لما » كما تقدم ، وهو من رد العجز على المصدر .

(٥) « سُذَيْف » ضبط بضم السين المهملة ، مشتق من السدفة ، وهي الظلعة ،

و « شرمع » بفتح الشين المعجمة علم منقول من الشرمع ، وهو القوى ، وأمله أراد بهما  
 بمعنى تداماه أو تخارين بمردهما ... « وأحرم » لغة ضميّة في أحرم بمعنى منع وهو هنا  
 مبنى للمجهول .

وَقَالَ الْفَرَكُ : ثَابَ الْفَتَى وَمَا لَعَنِي الْكَلْبُ لَا يَنْبَحُ<sup>(١)</sup>  
 فَهَذَا أَرَانِ انْقَضَتْ شِرَّتِي وَشَرَعْتُ فِي الدِّينِ لَا أَطْلُعُ<sup>(٢)</sup>  
 بَلَوْتُ ابْنَ نَهْيَا فَمَا عِنْدَهُ سِوَى أَنْ سَيَأْكُلُ أَوْ يَنْلَعُ  
 وَذَلِكَ فَتَى مِنْ مُرَاةِ النَّبِيطِ تَعَوَّدَ شَيْئًا فَمَا يُفْلِحُ<sup>(٣)</sup>  
 يُحِبُّ النُّكَاحَ وَبِأَيْهِ الصَّلَاحُ كَذَلِكَ النَّبَاطِيُّ لَا يَصْلَحُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا شِئْتَ لَا قِيَّتَهُ رَابِضًا عَلَى ظَهْرِهِ رَجُلٌ يَسْبَحُ  
 تَرَاهُ يُسَرُّ بِبَنِيكَ أَبْنَاهُ عَلَى أَنَّهُ سُبَّةٌ تَقْضَحُ  
 وَمَا كَانَ إِلَّا كَأَمِّ الْعَرُوسِ إِذَا نَكَحَتْ بَنَتَهَا تَفْرَحُ

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة « أحرمت » ، وضبطها الشارح « أحرمت » بالبناء  
 المجهول ، والأظهر أنها « أحرمت » بالبناء لانعادل ، أى ترك ما يعنى شرمع وجعله جراماً  
 ممتعاً كما ترك سديفاً وأصحابه . . واستعمال بشار « أحرمت » قد سبق في هذا الديوان ، مثل  
 قوله ( من ٨٢ من هذا الجزء ) :

وكيف يسلمى أحرمت النأى ووجهها على ، وإن طافت بنا لم تفرج [   
 (١) الفرك بتشديد الراء : المبعض ، والفرك : البغض والكراهية ، أى المبعض في  
 الحبيبة وكتب « ثاب » بناءً متلثة ، والصواب أنه بناءً مثناة فوقية ، والكلب كلب بيتها ،  
 سأل ترك زيارتها .

(٢) الشرقة ( بكسر الشين ) : قوة الشباب ، وقوله « لا أصلح » كتب في الديوان بصاد  
 مهلة ، ولا معنى له هنا ، فإظهار أنه « أطلح » بالطاء المهلة وبضم اللام ، مضارع طلع ،  
 إذا فسد ، وهو ضد الصلاح ، أى لا أعود إلى الباطل .

(٣) « النبط » ويقال « النبط » بفتح النون وفتح الباء ، كما يقال كحيش وحيش :  
 م الأمة الذين يسكنون سواد العراق بالبطائح بين العرافين ، وقد امتد فريق منهم إلى الشام  
 وهم ببط الشام ، وأسلمهم من كنعان ومنهم القينيقيون .

(٤) استعمال النكاح في معناه المجازي .

[ قلنا : قد اختلف العلماء كثيراً في حقيقة النكاح ومجازه ، وبيت بشار لا يحتاج إلى  
 أن يبين هذا كله ، لأن بشاراً قد صرح بـ « النكاح » وهو يريد به ، مناه الواضح المناسب  
 للإغاث المجهاد ] .



وقال أيضاً (\*) .

صَحَا تَرِبِي وَمَا قَلْبِي بِصَاحٍ وَأَصْبَحَ عَانِدًا حَبْلَ النَّصَاحِ (١)  
وَكُنْتُ مِنَ الْمِرَاحِ أَكَادُ أَمْلُو فَقَدْ لَاقَيْتُ قَاطِعَةَ الْمِرَاحِ  
أَبَيْتُ مَرُوعًا وَأَظْلُ حَيًّا كَأَنَّ الْقَلْبَ مِسْنَى ذُو جَنَاحِ (٢)  
وَمَنْ يَكُ ذَاقَ مِنْ عِشْقِي قَرَّاحًا فَإِنِّي قَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْقَرَّاحِ (٣)  
وَلَسْتُ بِذَاكِرٍ «عَبَادَ» إِلَّا تَبَادَرَتِ الْمَدَامِعُ بِالنِّفَاحِ

(٥) وقال أيضا في عبدة

والقصيدة من بحر الوافر ، عروضها مغلوفة ، وفي آياتها زحاف العصب ، ويجب  
أشباع حرف القافية .

(١) «عاندًا حبل النصاح» أي : مجانبًا ومباعدًا ، يقال : بمير عاند مجبور عن  
الطريق ، «والحبل» هنا ما يوثق به ، والمعنى أنه لا يقع في حبل من يريد أن يشده بالناسحة  
ويجوز أن يكون «الحبل» مصدر «حَبَلَهُ» إذا شده بالحبل فهو محبول .

[ قلنا : يبدو أن في عجز هذا البيت تحريفًا فهل يكون «عاندًا» محرفًا عن «عاندًا»  
أو يكون «حبل» محرفًا عن «قَبْلَ» يكسر الفاف وفتح الباء ؟ أو يكون «حَبْلَ»  
مفتح الباء بمعنى أنه في داخل «النصاح» إن أريد به الحيط وحالة الصيد ] .

(٢) [ قلنا : قوله «حيا» كذا جاء في نسخة الشارح ، ولم نقبل هذه الكلمة  
في المخطوطة ، ولعلها «مبا» كما يبدو لنا من أسلوب بشار ، فقد قال في (س ١٧٩ ج ١  
من هذه المطبوعة) :

أَبَيْتُ وَعَبْنِي بِالْمَوْعِ رَهْبَةً وَأَصْبَحَ صَبَا وَالْفَوَادِ كَثِيبَ

وقال (س ٢٠٣ ج ١ من هذه المطبوعة) :

أَبَيْتُ اللَّيْلَ مَحْزُونًا وَأَغْدُوَ هَائِمًا صَبَا

وقال (س ١٦٥ ج ١ من هذه المطبوعة) وهو قوي المشابهة بالبيت الذي هنا :

أَمِنْ رِيحَانَةٍ حَسَنَتْ وَمَلَابِتِ «نَبَيْتُ مَرُوعًا وَتَظَلُّ مَبَا ؟» [

(٣) «ذاق» استعارة للأخذ بنصيب قليل ، «وشربت» استعارة للأخذ بأعظم

نصيب ولا متراح العشق بقلبه ودمه ، وكتب في الديوان «عشق» ولعل صوابه «عشقي» .

وَلَا أُنْسَى غَدَاةَ بَيْتِكَ وَقَالَتْ : أَتَعْدُو أَمْ تَرُوحُ مِنَ الرِّوَّاحِ ؟<sup>(١)</sup>  
 قُلْتُ لَهَا : الرِّوَّاحُ بِذَلِكَ أَحْبَبُ وَأَقْرَبُ بِالْمُحِبِّ مِنَ الصَّبَاحِ  
 يَلُومُكَ فِي مَوَدَّتِهَا « سَعِيدٌ » وَمَا فِي حُبِّ « غَبْدَةَ » مِنْ جُنَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 فَفَرَّكَ أَنْ لَوْ مَكَ يَا « سَعِيدٌ » لِيَتَمَنَعَ بَلْ أَحَرُّ مِنَ النَّزَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
 فَدَعُ لَوْمَ الْمُحِبِّ إِذَا تَهَادَى بِهِ حُبُّ النَّسَاءِ لَحَاكَ لَاحِ  
 فَإِنَّكَ لَا تَرُدُّ هَوًى يَلُومُ وَلَا طَرَبَ الْمُتَمِيمِ بِامُضَاحِ<sup>(٤)</sup>  
 تُمَلُّ حِينَ نَسَأَلَهَا نَوَالًا حِرَادًا بِالتَّمْدَلِّ وَالْمِزَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 كَانَ بِرَيْقِهَا عَسَلًا جَنِيًّا وَطَعَمَ الزَّنَجَبِيلِ وَرِيحَ رَاحِ<sup>(٦)</sup>

(١) « من الرِّوَّاح » أى وقت الرِّوَّاح ، أى فى ابتدائه .

(٢) سعيد هو ابن زريق ، انظر بيت ١١ من الورقة ١٤٠ .

(٣) كذا كتب المصراع الثانى ولم يتضح معناه .

[ قلنا : هل يكون عجز البيت هكذا :

• يريح ، بل أحمر من البراح •

والبراح فى اللغة : الرأى المنكر ] .

(٤) « امضاح » مطاوع مضحه إذا كان مرضه ، يقول : لا تَرُدُّ طَرَبَ المحب

بشتم عرضه . [ قلنا : ضبط الشارح « تَرُدُّ » بالبناء للجهول ، وجاءت فى المخطوطة :  
 « بامضاح » بالصاد المهملة ] .

(٥) الحيراد ( بكسر الحاء ) أن تقطع ألبان الابل أو تفل ، وكتب فى الديوان

مرفوعا ، والصواب نصبه على أنه مفعول مطلق لقوله « تُمَلُّ » أى تفل علينا منا أو إفلالا

(٦) الزنجبيل ( بوزن زهير ) معرب ، وجيهه فى الفارسية كاف معقدة ، وهو اسم

ينبت فى الهند والصين ، وأوراقه عريضة تفرش على الأرض ، وليس له زهر ،

ينبت فى النهر وميمان ، ويوجد فى الهند والصين ، والعرب يصفونه وينقعونه فى الماء لطيب

طعمه ، قال الأعشى :

كَأَنَّ الْقُرْنَفَلَ وَالزَّنَجَبِيلَ بَانَا فِيهَا وَأَرِيَا مَشُورَا

وكان العرب يطيبون الخمر بالمسك والزنجبيل وحب الفلفل ، فذلك صار الزنجبيل من أسماء

الخمر ، ومهاد بشار هنا البت ، وأما قوله تعالى « وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا »

( ٨ - بشار ، ج ٢ )

تَرَاحَتْ فِي النَّعِيمِ فَلَمْ تَنْلَهَا      حَوَاسِدُ أَعْيُنِ الزُّرْقِ الْقَبَاحِ<sup>(١)</sup>  
نَمَّ غُلَقْتُهَا فَلَهَا حَيَاتِي      هَدَايَا الْحُبِّ فِي نَفْسِ الرُّيَاحِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ أَهْلِكَ فَدَامَ عَلَى هُلْكِي      لَهَا طَوْلُ السَّلَامَةِ وَالصَّلَاحِ<sup>(٣)</sup>  
طَرَعْتَ مَوَدَّنِي وَصَرَمْتَ حَبْلِي      وَلَمْ أَتَمِّمْ لَوْدُكِ بَانْتِرَاحِ<sup>(٤)</sup>  
فَجُودِي بِالْوَصَالِ لِمُسْتَهَامِ      بِذِكْرِكَ فِي الْمَاءِ وَفِي الْعَبَاحِ<sup>(٥)</sup>  
يَسِيمُ بِكُمْ وَقَدْ دَلَقْتُ إِلَيْهِ      جُبُوشُ الْحُبِّ بِالمَوْتِ الْمُسْرَاحِ<sup>(٦)</sup>  
طَبِيبِي دَاوَنِي وَتَأَنَّ سُقْنِي      لَكَ الْيَوْمَ التَّلَادُ عَلَى النَّجَاحِ<sup>(٧)</sup>

== عينا فيها نسي سليلها » فالمراد به أنها كأس خر مرجت بماء الزنجبيل ، وقوله « عينا » بدل من « زنجبيل » ، ويحتمل العكس بأن يكون الكأس كأس ماء ممزوجة بالخر ويكون « عينا » بدلا من « كأسا » .

(١) أي لم ترها أعين فسلمت من إصابة العين ، وهذا كقول المعري :

للعين يعلم منها ما رأت فثبت عنه وتمشق ما تهوى من الصور

والزرق هم الذين جلود وجوههم زرقاء ، وهو لون شنيع ، قال تعالى : ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ، يحتمل أنه أراد بإضافة أعين إلى الزرق إضافة الموصوف إلى الصفة فيكون نحو ما يأتي في البيت ٢ من الورقة ٢٢٠ . [ في المخطوطة : ينلها ، بالياء ] .

(٢) قوله : « حياتي طرافي ، أي مدة حياتي ، « وهدايا الحب » مبتدأ خبره « لها » مقدم عليه .

(٣) قوله : « لها طول ... » جملة دعائية منه لها .

(٤) قلنا : قد حاول الشارح إصلاح الكلمة التي وقعت في آخر هذا البيت ، فجعلها « بانتراح » كما رأيت ، ولكن الذي نراه أقرب إلى ما في المخطوطة أن تكون الكلمة التي في آخر البيت « رباطرّاح » وهي مناسبة كذلك لما في أول البيت ، راجعة إلى معناه [ .

(٥) [ المستهام : من ذهب فؤاده وطلب عقله من الحب ، وقد عداه بالياء كما يعدي « يميم » بالياء إلى المحبوب ] .

(٦) الموت المُسْرَاح ( بضم الصاد وفتحها ) الخالص ، أي الذي لا رمى فيه من حياة ولا رجاء لحياة معه .

(٧) قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « وتأن » ، ولعلها محرفة عن « وتأي » بالياء المشددة المفتوحة ، وهو فعلى أمر من « تأي » ، ومعناه : اقصد وتعبد [ .

إِذَا سَأَلْتَنِي أَوْ هِجْتَ مِنْهَا فُرَادًا لَا يُسَاعِفُ بَارِئِيَا<sup>(١)</sup>  
 وَكَيْفَ شِفَاهُ مُخْتَبِلِ حَزِينِ بِشَبَعِ الْحَجَلِ جَائِعَةِ الْوِشَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 وقال أيضاً (\*):

وَمُعَذِّلِ هَجَرَ اللَّثَامِ حَدِيثُهُ مُتَعَالِمٍ بِفُتُوَّةٍ وَمِزَاحٍ<sup>(٣)</sup>

(١) « إذا سألتنى » شرط ، جوابه قوله « لك اليوم اللاد » في البيت قبله .

(٢) مختبل ( بفتح الباء ) مفعول اختيله الجن : أصابوه بالحبل . والحجل ( بكسر الحاء المهملة وفتحها ، ثم جيم ساكنة ) : الخلل ، والشبح مستعار للفخامة ، وهي كناية عن فخامة موضع الخلل ، أي كثرة اللعم في موضعه من الساق ، و « جائعة الوشاح » ضد ذلك كله [ قلنا : يذكرنا قول بشار « شبع الحجل » بقوله ( ج ١ ص ٢٨٢ من هذه المطبوعة ) :

يَشْبَعُ الْحَجَلُ وَالْمَالِجُ وَالسَّوْ ر رَجَمَ يَابِسَ بِالْعَيْنِ كَلْبًا

والوشاح : ما تشده المرأة بين خصرها وعاتقها من نسيج مريض يرصع بالجوهرى ، والمراد بـ « جائعة الوشاح » أنها هيفاء الحصر ، ومثله ما ينقله اللغويون : « غرثى الوشاح » غرثى : جائعة . وسيجىء في شعر « بشار » في الورقة ١٣٤ فانظر التعليل هناك .  
 (\*) وقال أيضا يصف مجلس شرابه مع نديمه .

من بحر الكامل عروضها وضربها صحيحان : [ قلنا : بل الضرب مقطوع ] .

والأبيات الأربعة الأول والبيت السادس موجودة من جملة القصيدة التي أولها :

فتن المرعت بعد طول نصاح ، في صفحة ١٢٧ من هذا الجزء ، فانظر تفسيرها هناك ، ويتبين أن يكون البيت الخامس من تلك القصيدة ، فليضم إليها أيضا

(٣) المعذل : الذى يكثر الناس عذله ، والمعذل : اللوم على العشق ، يريد « وكثير العشق » وهذا مما يُمدح به بين أهل الغرام ، أراد به نديماً من ندمائه ، والثام هم العُذال [ قلنا : في القاموس وغيره « المعذل : من يلام لإفراط جوده » ونرى أن هذا المعنى أقرب إلى بيت بشار ، لأن وصف النديم — على الضرب — بالجوود والكرم معروف في الشعر العربي ، كقول عبد يفرث الحارثي ( من قصيدته في الفضليات ، والأغاني ، وأمالى القال ) :

وَأَنْعَمَ لِلشَّرْبِ الْكَرَامَ مَطْبِئِي وَأَصْدَحَ بَيْنَ الْقَبَتَيْنِ رَدَائِيَا =



نَارَعْتُهُ الرِّيحَانِ فِي نَفْسِ الضَّعَى وَتَمَاعِ عَامِلَةِ الْيَدَيْنِ رَدَّاحٍ<sup>(١)</sup>  
 وَزُجَّاجَةٍ لِلشَّرْبِ فِيهَا مَقْنَعٌ قُرِنَتْ بِأَزْهَرٍ كَالْفَرْزَالِ مُبَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 سَلِسٍ بَلَيِّنَةٍ الْمَذَاقِ رَفِيقَةٍ كَالدَّمْعِ تَخْلِطُ لَيْنَهَا بِجِجَاحٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَرُضَابٍ ذِي أَشَرٍ أَغْرَ كَأَنَّمَا غُبِقَتْ مَشَارِبُهُ مِنْ التَّفَاحِ<sup>(٤)</sup>

== وقول غيره ( في البيان والتبيين ، وكامل المبرد ، وحامسة ابن الجبلى ) :

في فنية يبيض الوجوه كخضارم عند الزيدام هشيم لم يخسر

والخضارم : جمع الخضرم ، وهو : الجواد المطاء ... وبتفسير « المذل » بالكرم  
 تظهر المقابلة — في بيت بشار — بينه وبين اللثام الذين هجروا حديثه : حديث الكرم ...  
 ولم تضبط لام « متعالم » في المخطوطة هنا ، وضبطها الشارح بالكسر ، وسيأتي أنها بالفتح ،  
 أى : معلوم ] .

(١) [ قلنا : الظاهر أن بشاراً كنى به « عاملة اليدين » عن الفنية التي تستعمل يديها في  
 بعض آلات الفناء ... والرداح : المرأة النامة الخائض في الأوراك ... وفي المخطوطة ونسخة  
 الشارح هنا : « وسماح » بكسر العين ، ولكن الشارح سيضبطها بالفتح فيما يأتي ، ويقول :  
 « وقوله وسماح عاملة اليدين عطف على الريحان بالنصب » ] .

(٢) « أزهر » صفة لمخدوف ، أى يابريق أزهر ، أى أبيض .

[ وسيدكر بشار في القصيدة الآتية « أزهر » ، في قوله :

وتدمان صدق قد وصلت حديثه بأزهر مجاج الدامسة نباح ]

(٣) سَلِسٌ صفة لأزهر ، وهو بكسر اللام ، صفة من السلاسة ، وهى اللين  
 والصفاء ، فالسلس : الهين السهل ، يقال فرس سلس القياد ، والمعنى : أن هذا الإبريق  
 سريع في صب الحمر لأنه واسع الفم شديد النظافة لم يسه شيء ، ولينة المذاق : الحمر .

(٤) الأشر تقدم [ في س ١٧٠ ج ١ من هذه المطبوعة ، وقد ضبطه الشارح هناك  
 بضم الهزة والشين ، وهو الضبط المذكور في لسان العرب والقاموس وغيرهما ، ويجوز أيضاً  
 فتح الشين مع ضم الهزة ... ولكن الشارح ضبطه هنا بفتح الهزة والشين ، كما وقع بضبط  
 الطبع في نسخ « أساس البلاغة » . والظاهر أن يضبط هذا اللفظ هنا أيضاً بضم الهزة  
 والشين ... والأشر الطَّبَسَى من صفات الحسن في الشعر لما يبدو من رقة الأسنان وحسنة  
 أطرافها ] . وُغِبِقَتْ ( بنين معجمة بلبا المجهول ) أى مُسْقِيت الغَبِيق ( بفتح البين ) وهو  
 شرب آخر النهار .

خُودٍ إِذَا جَنَّحَ الظَّلَامُ فَإِنَّهَا تَكْنِي الْوَأْنِسَ فَقَدَّةَ الْمِصْبَاحِ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>

أَقَمْتُ وَأَجْرَيْتُ الصَّبَا مَا وَحَى وَاحٍ وَأَسْكَتُ عَنْ بَابِ الضَّلَالَةِ مِفْتَاحِي<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ الْعَذَارَى : لَيْسَ فِيكَ بَقِيَّةٌ كَذَبْنِ يَحْزُ السَّيْفُ فِي الطَّبِيعِ الضَّاحِي<sup>(٤)</sup>

تَمَتَّعْتُ مِنْ وَدِّ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى مَعَ الْبَيْضِ أَسْتَقِي رِبْقَةً مَعَ الرِّيحِ<sup>(٥)</sup>

(١) « خود » صفة حامله البدن ، وكتب « كأنها » والصواب « فإنها » كما سيأتي في صفحة ١٢٨ من هذا الجزء ، وكتب « المؤانس » ولعله « الأوانس » كما سيأتي أيضاً ، والوجه أن يكون هنا البيت عقب قوله : نازعته ... الخ .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة خاء « خود » ، وضبطها الشارح بالضم ، والذي نراه أن تضبط بالفتح ، والحدود — بالفتح — : الشابة ، وجمعها : الحدود ( بالضم ) انظر ص ٧٠ — ٧١ من هذا الجزء ... وضبطت في المخطوطة فاء « فعدة » بالفتح ، وضبطها الشارح بالكسر ، ولا نرى مقتضياً للعدول عما في المخطوطة ، فلنكن التاء مفتوحة . و « المؤانس » مثل « الأوانس » كلاهما صحيح مناسب لما يجري في شعر بشار ] .

(٢) وقال أيضاً في عبدة :

وهي من بحر الطويل ، وعروضها وضربها مقبوضان ، ويجب إشباع حرف الروي [ قلنا : هذه القصيدة عروضها مقبوضة وضربها صحيح ، وفي البيت الأول تصريح ] .

(٣) وَحَى : أشار ، وقوله « وأسكت عن باب الضلالة مفتاحي » هذه الاستعارة المكنية لم يسبق إلّا مثلها بشار ، ولرب من هنا قول الشاعر « في كفه من رُئيّ الشيطان مفتاح » وأحسب أنه متأخر عن بشار .

[ قلنا : لعل « أجريت » محرف عن « أعريت » بالين المهملة ، بمعنى : تركت الصبا وتنجيت عنه ، وانظر ما قيل في شرح مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى :

صحا القلب عن سلمى وأفصر باطلة وعمرى أفراس الصبا ورواحته ]

(٤) الطَّبِيعُ ( بفتحين ) : شدة الصدا ، والضاحي : الذي أصابه حر الشمس فيبس . [ قلنا : لعل « الضاحي » بمعنى الظاهر ... يقول بشار : إن فيه بنية كما تكون البنية في السيف الذي أصابه الصدا الظاهر ] .

(٥) [ الراح : الحمر يرتاح شاربها ] .

وَوَادُّ الْعِذَارَى زَائِرٌ وَمُرَدَّنٌ<sup>(١)</sup> يَطْفَنَ بِذِيَالِ السَّرَائِيلِ مِسْفَاحٌ<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ الْقَادَةِ الْمُتَأَذِّنِ إِذَا غَدَا كَانَ عَلَى أَغْطَانِهِ ضَوْءٌ مِعْشَبَاحٌ<sup>(٣)</sup>  
 لَقَدْ كَانَ يَوْمِي بِالْجَدِيدِ مُشْهُرًا وَأَيَّامُ ذِي ضَالٍ وَيَوْمٌ بِذِي ضَاخٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَيَالِي أَنْغْبَدُوا بَيْنَهُنَّ مُرَفَّلًا أَحَبُّ وَأَعْطَى حَاجَتِي غَيْرَ مِلْجَاحٍ<sup>(٥)</sup>  
 فَفَرَّ ذَلِكَ الْعَيْشَ تَاجٌ لَيْسَتْهُ وَطَاعَةٌ مَهْدِي كَفَتْ قَوْلَ نَصَاحٍ<sup>(٦)</sup>

(١) كتب « وواد العذارى » ولا معنى له ، فقل صوابه « وود » وكتب « زائر » ولا معنى له هنا ، فقل صوابه « زثير » ليناسب قوله « مُرَدَّن » والمردن هو الثوب الذي جلت له أردان ، أى أكمام ، والزثير ( بكسر الزاى وكسر الباء الموحدة بينهما همزة ساكنة ) هو ما يطلو الثوب الجديد من الرونق أو الحيلة ، بحسب نوع الثوب من خز أو نطيفة ، ويقال : ثوب زثير ، أى ذو زثير ، قال ابن سيده . يقال هو زثير الثوب اهـ . فيكون الصراع هكذا :

« وود العذارى زثيرٌ ومُرَدَّنٌ » .

شبه ود العذارى لباة في إلباله وبهجته بثوب الشيب وتمر إلى المشبه به بذكر مرادفاته وقوله « يطفن » حال من « العذارى » أو استئناف . و « ذيال السرايل » يعنى به نفسه ، مثل حالته في كثرة الانبساط للعذارى بلباس سرايل طويلة . وكتب « مسفاح » فهو من السفح ، وهو الإراقة ، ولعله تحريف « مسفاح » بتقديم الفاء على الين أى : مسفاح السرايل ، أى : واسمها ، كما يقال : شئ طويل عريض ، وهو تعبيل لكثرة أنه وغزله معهن .

(٢) « من القادة » صفة ثانية لـ « ذيال السرايل » . وضبط « المتأذنين » بكسر الهمزة ، والصواب فتح الهمزة ، أى الذين يستأذن عليهم زوارهم ، أى المحججين ، وهو كناية عن البداة . [ قلنا : لم تضبط الهمزة من كلمة « المتأذنين » في المخطوطة ] .  
 (٣) « ذو ضاح » اسم مكان ولم أعثر عليه .

[ و « الجديد » : موضع بالبصرة ، قد سبق ذكره ( ج ١ من ١٠٤ من هذه المطبوعة ) وقد ضبط هناك بصيغة التثنية ... و « ذو ضال » موضع به ضال وهو الصدر البرى ] .

(٤) المرتل : المظلم ، والترقبيل : التعظيم والتبجيل ،

(٥) التاج : الشيب . [ ومنه قوله بشار ( ج ١ من ٢٥١ ) :

وكل متوج بالشيب يغدو طويل الباع منتجع الجنباب ]

والشعاع : جم ناسع ، أى الذين كانوا يلومونه على الحب نعتاً له .

فَمَا لَانَ لَا أُسْرِى إِلَى أُمِّ مَالِكٍ      بُمْنَى وَلَا أَصْنَى إِلَى قَوْلٍ قِرَوَاحٍ<sup>(١)</sup>  
تَسْتَلِّى لِي وَجْهُ الْخَلِيفَةِ دُونَهَا      فَقُلْ فِي حَبِيبٍ دُونَهُ أَسَدُ شَاحٍ<sup>(٢)</sup> ١٣٠  
وَتَذْمَانِ صِدْقٍ قَدْ وَصَلَتْ حَدِيثَهُ      بِأَزْهَرِ مَجَسَّاجِ الْمُدَامَةِ نَبَّاحٍ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا فَرَعْتَ كَأْسَ امْرِئٍ خَرَّ سَاجِدًا      وَصَبَّ لَنَا صَقْرَاهُ فِي طَيْبٍ تَفَاحٍ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى ذَاكَ حَتَّى رَدَّنِي عَنْ جَهَالَةٍ      وَمَا النَّاسُ إِلَّا طَالِبُ النَّهْرِ أَوْ صَاحٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ      رَجَعْتُ بِأُخْرَى مِنْ دُمَى النَّاسِ مِلَوَاحٍ<sup>(٦)</sup>

(١) قوله « فَمَا لَانَ » أصله : فمن الآن ، لحذفت النون لكثرة الاستعمال ولتقل  
لانتقال منها إلى اللام ، قال المتنبي :

نَحْنُ قَوْمٌ مَلَجَنُ فِي زِي نَاسٍ      فَوْقَ طَيْرِهَا شُغُوسُ الْجَمَالِ  
وكذلك حذفوا نون « بنى » مع لام التعريف في قولهم « بَلَسْبِر » أى بنى الصبر و « بَلَسْبِينِ  
ي بنى القين ، والفيرواح من الإبل : الذى لا يشرب إلا مع الصغار ولا يقرب مع الكبار ،  
ي لا أصفى إلى من يحب بحالة الصغار .

[ قلنا : جاء على هامش المخطوطة ما يأتى أمام صدر البيت : « لغة ، بمعنى : فمن الآن ] .  
(٢) شاح : فاغر فاه ، شحا يشحور ، وقوله « فَقُلْ فِي حَبِيبٍ » أى انطق بما  
فصح عن حال حبيب هذه حاله أترانى أستطيع نواله ؟ وكلمة « فقل » ونحوها تستعمل في  
لحام لا يصحز اللسان عن تصوير حاله ، كقول الخطيب :<sup>١</sup>

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْسَاحٍ بَذَى مَرَّحٍ      زَغَبِ الْخَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا وَشَجَرٍ  
وفي الحديث : حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، يعنى عما أنعم الله عليهم ونخصهم به ،  
الأمر للإباحة والإذن ، و « في » للطرفية المجازية ، وهي عوض عن حرف « عن » وتم  
ضاف مقدر بدل عليه السياق ، أى فقل في شأن حبيب هذه صفته .

(٣) النَّبَّاح : الشديد الصوت ، أراد به لإبريق الخمر ، لأنه حين يصب الخمر يحدث  
رفرة ، فتشبهها بالنَّبَّاح ، وسبق قول بشار في الإبريق :

فَإِذَا أَكَبَ حَكْمَى لِسْمَكٍ ضَاحِكَا      نَحْتِ الثَّمَامَةِ أَوْ كَرَوَى نُبَّاحٍ  
(٤) قوله « خَرَّ سَاجِدًا » أخذه ابن المعتز في قوله :

وَأَنْ رَكُوعٌ لِإِبْرِيْقِ لِسْكَاسٍ      وَنَادَى إِلَيْكَ : حَيَّ عَلَى الصُّبُوحِ  
(٥) [ فاعل « رَدَّنِي » عائد إلى « الْخَلِيفَةِ » أو « وَجْهِ الْخَلِيفَةِ » ] .

(٦) الدُّمَى ( بضم الدال ) جمع دُمِيَّة ، وهي الصورة من الساج ، والمثلواح :  
لغاية الحسنة الأعضاء ، وهو بكسر الميم .



لَهَا نَصَفَاتٌ حَوْلَهَا يَسْتَلِمُنَهَا (١) كَمَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْفَوَامِكُ بِالرَّاحِ (١)  
إِذَا نَظَرَتْ حَالَتُ بِهَا عَيْنُ نَاطِرٍ وَأَوْدَتُ بِالْبَابِ وَأَلَوْتُ بِأَرْوَاحِ (٢)  
فَقُلْتُ لَهَا : بَانَ الثَّيَابُ قَدَّمَ مَضَى وَصَاحِبَتِي غَيِظُ لِنَيْرَانٍ مِنْبَاحِ (٣)  
تَعْلُكَ أَنْ لَا تَعْرِيفِي بِمِثْلِهَا هَدَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَضْبَاحِ  
فَأَلَيْتُ : لَا آلُو الْخَلِيفَةَ طَاعَةً وَلَا أُبْقِي إِذْنَا عَلَى ذَاتِ أَوْشَاحِ (٤)  
سَكْتُ تَجَارَاتِ الْمَعَارِفِ رَاحًا وَأَعْرَضْتُ عَنْ رَاحٍ وَعَنْ قَيْنَتِي رَاحِ (٥)

(١) كتب في الديوان « له نصفات » والصواب « لها » . وكتب « حتميلها »  
والصواب « يستلمها » كما يدل عليه المصراع الثاني ، والنصفات : جمع نصف ، الذي  
هو جمع ناصف ، بمعنى الخادم ، أي لها جماعات من الخدم ، كما يقال « بيوتات » والمعنى : أنها  
مكرمة شريفة ، والراح : جمع راحة ، وهي اليد .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح : « نصفات » بالجر ]

(٢) [ « ألوى به » و « أودى به » بمعنى : ذهب به الخليفة ] .

(٣) النيران : الشديد الغيرة ، والمباح : الكثير النباح .

(٤) [ آليت : حلفت . وبمعنى بقوله « لا آلو الخليفة طاعة » أنه لا يقصر في طاعة ،  
وبمعنى بوله : ولا أبقي إذنا ... الخ أنه لا يطلب الدخول على امرأة ، فذلك من طاعة الخليفة  
الذي نهى عن النساء ، والظاهر أن « أوشاحا » جمع وشاح ولم نر هذا الجمع في كتب اللغة التي  
بأيدينا ]

(٥) [ قلنا : الظاهر أن « المعارف » محرفة عن « المعارف » بالزاي المدجمة ، لأنه  
المناسب لل مقام ، كما ترى في قول بشار في مثل ذلك الموقف ( ج ١ ص ٦٠٦ من هذه المطبوعة ) :

وإن أك قد صحت قرب يوم يمز الكأس رأسى والنساء

أروح على المعارف أرميا وتسقى بربقها النساء

وانظر ص ٣٤١ ج ١ من هذه المطبوعة ]

✓ وقال أيضاً (•) :

طَالَ لَيْلِي وَبَاتَ قَلْبِي جَنَاحًا      وَمَلَيْتُ الْعُذَالَ وَالنُّصَاحًا<sup>(١)</sup>  
 يَا مُرُونَ الْمُحِبَّ بِالصَّبْرِ عَمَّنْ      قَدْ بَرَى أَلْبُ جِسْمَهُ فَاسْتَطَاحًا<sup>(٢)</sup>  
 بِئْسَ مَا يَا مُرُونَ مُسْتَشِيرَ أَلْهَمَّ      يُقَاسِي مِنْ عَبْدَةٍ الْأُتْرَاحًا<sup>(٣)</sup>  
 أَيُّهَا الْقَارِئُ الْمَذْكُورُ بِاللَّهِ : تَرَى فِي وَصَالِ حَبِّ جُنَاحًا<sup>(٤)</sup>  
 قَالَ : لَا بَأْسَ بِالْحَدِيثِ إِذَا مَا      لَمْ يَرِيدَا عَلَى الْحَدِيثِ جَمَاحًا<sup>(٥)</sup>

(•) وقال أيضاً في مبيدة :

والقميدة من بحر الحفيف ، عروضها وضربها صبحان .

(١) [ قلنا : « بات قلبى جناحا » على التشبيه البليغ ، أى : أى بات قلبى يتحقق كجناح الطائر ، وقد صرح بشار بأداة التشبيه في قوله ( ج ١ ص ١٩٨ من هذه الطبعة ) :

إن قلبى مثل الجناح إلى من      بات يدعو وأنت غير محبب  
 لو يطير الفقى لطرت من الشوب      فى منبىا إلى الحبيب المنيب

وسبأنى — بعد القطعة الآتية — فى مطلع قصيدة له قوله :

« نور عبنى تركت قلبى جناحا » [

(٢) كذا فى الديوان ، ولا تناسب بين الصراعين ، فلم يله سقط مصراعان : أحدهما

يكمل المصراع الأول ، والآخر يبدأ المصراع الثانى .

[ قلنا : لينا نمنع السقط الذى ترجاه الخارج ، ولكننا نجبر ألا يكون فى البيت مسقط ، بل فيه تحريف ، فتكون « عمن » معرفة عن « عنها » أو عن « عما » أو نحو ذلك . و « استطاحا » تدل مادته على معنى الذهاب والفناء ، ولكننا لم نجد هذا اللفظ فى كتب اللغة التى بأيدينا ] .

(٣) [ مستشعر الهم : مضر الهم فى نفسه يلزق بها كأنه شعارها ] .

(٤-٥) هذا كقول بعضهم المتقدم فى [ ص ٧١-٧٢ من هذا الجزء ] :

سكوا العالم المكى هل فى تراور      وشمة مشتاق الفؤاد مجناح ؟

فقال : معاذ الله أن يذهب الشقى      تلاصق أ كباد بين جراح ؟

وقوله « جابا » أى يبدأ عن الحلال

أَيُّ خَيْرٍ يَا عَوْنُ يَرْجُو مُحِبٌّ<sup>(١)</sup> فِي سَوَادِ الْفُؤَادِ مِنْهُ بَرَّاحَا<sup>(١)</sup>  
 كَيْفَ يَرْجُو سُكُوتُ صَبِّ حَزِينٍ زَادَهُ الْهَبُّ حِينَ شَاعَ أُرْتِيَا حَا<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ تَكُنْ إِنَّمَا تَرْوَحُ وَتَفْدُو بَانْتِصَاحٍ فَمَا أُرِيدُ انْتِصَاحَا<sup>(٣)</sup>  
 فَدَعِ الْفَدُوَّ وَالرَّوَّاحَ عَلَيْنَا مَا غَدَا حُبُّهَا عَلَيْنَا وَرَاحَا<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى مَلِيًّا فَلَمَّا ضِيقْتُ ذُرْعًا بِحُبِّ عَبْدَةٍ بَاحَا<sup>(٥)</sup>  
 لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أُمِّ عَمْرٍو وَعَمْرُو لَمْ يَكُنْ جَاهِلًا وَلَا مَرَّاحَا<sup>(٦)</sup>  
 أَجْدِثُ مِنْهَا رَمَاهُ بِطَبِّ لَيْتَهُ مَاتَ قَبْلَهَا فَاسْتَرَا حَا<sup>(٧)</sup>  
 بَلْ يُرَجِّي نَا لَا يُنَالُ وَلَوْلَا مَا يُرَجِّي اكْتَتَى الْمُسُوحَ وَسَاحَا<sup>(٨)</sup>

(١) « عَوْن » هذا أحد أصحابه من جملة الذين نصحوه في حب عبدة ، وقوله :  
 أَيُّ خَيْرٍ ... البيت كتب في الديوان كما ترى ، ولم يرسم الكاتب ألفاً قبل الحاء من  
 « برَاحا » لأنه لم يجد وجهاً لنصبه ، والظاهر أن البيت هكذا :

أَيُّ حِينَ يَاقُونَ تَرْجُو مُحِبٌّ فِي سَوَادِ الْفُؤَادِ مِنْهُ بَرَّاحَا ؟

فيكون « برَاحا » مفعول « ترجو » والاستفهام إنكارياً .

(٢) كتب « يرجو » بمثناة مخفية ، ولعل صوابه « ترجو » بفوقية .

(٣) [ « الانتصاح » بمعنى اتخاذ النصيحة ، وبمعنى قبول النصيحة ، فهل استعمل بشار  
 المنيين في هذا البيت ؟ أي إذا كنت قد اتخذت نصيحاً فصرت تزوج وتغدو به - هذا لا أعلم أنني  
 لا أقبل نصيحتك في حب عبدة ، أو استعمل اللفظين في معنى واحد ؟ ] .

(٤) [ « ما » في قوله « ما غدا » مصدرية ظرفية ، أي : مدة غدو حبها ...  
 الخ ] .

(٥) [ مليا : زمناً طويلاً ] .

(٦) « أم عمرو » هي « عبدة » وانظر من المعنى بعمر في قوله : عمرو لم يكن ؟  
 ولعله تحريف « عون » .

(٧) « الطب » مثل الطاء ، يطلق على البحر ، يقال « مطبوب » أي مسحور .

(٨) « المُسُوح » جمع « مسح » بكسر الميم ، وهو كساء من شعر كان يلبسه  
 الرهبان من نصارى العرب ، فتقول العرب إذا زهد الرجل وأعرض عن الدنيا : لبس  
 الميوح وساح في الأرض ، وقد ورد ذلك في خبر المنذر بن المنذر ملك الحيرة .

أَمْ تَعْمُرُونَ مَا زَالَ حُبُّكَ يَفْتًا      لُ عَزَّأَنِي جَنِّي افْتَضَحْتُ افْتِضَاحًا  
كَيْفَ لَا تَرْحِمِينَ شَخْصًا مُحِبًّا      مَيِّتًا مِنْ هَوَاكُم مَوْتًا صُرَاحًا<sup>(١)</sup> ١٣١  
كَأَنَّهُ يَرْغَى الْمِصْبَاحَ حِينًا فَلَمَّا      ضَافَهُ النُّحْبُ ضَمِيمَ الْمِصْبَاحِ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ تَكُونِي أَرَدْتِ أَنْ تَفْجِعِيهِ      بِمُزَاحٍ قَدْ قَطَعْتَ لِلزَّاحَا  
وَاصِلًا لِلْحَيَاةِ مِنْهَا وَإِنْ هَا      شَ وَمَاتَتْ بِكَى عَلَيْهَا وَنَاحَا  
إِنْ شَهِدْتَ الْوَفَاةَ يَا عَوْنُ مِنِّي      فِي مَقَامٍ وَكُنْتَ تَنْوِي صَلَاحًا<sup>(٣)</sup>  
فَادْعُ سِرْبَ الْمَلَّاحِ بِشَهِدَنَ مَوْتِي      بِحَنُوطٍ ، إِنِّي أَحِبُّ الْمِلَاحَا  
مِنْ هَوَى عَبْدَةِ الْبَخِيلَةِ إِنِّي      لَا أَرَى غَيْرَهَا لِقَلْبِي رَوَاحَا<sup>(٤)</sup>  
أَنْتَ عَوْنُ الشَّيْطَانِ إِنْ لَمْ تُعْنِي      فَأَرْعَ مَا قُلْتَ تَشْفِ مِنِّي قِمَاحَا<sup>(٥)</sup>

(١) الصراح بضم الصاد وفتح الراء مخففة : الخالص .

(٢) [ قلنا : لعل مراد بفاربه « الصباح » هنا : منار الصلاح و نور العبادة ، فلما نزل به حسب عبدة ضيع هذا المصباح ، والذي ساقنا إلى ذلك المراد قول بشار في عبدة نفسها ( ج ١ ص ١٦٤ من هذه المطبوعة ) :

« عبد » بالله أطلق	من عذاب مواصب
رجلا كان قبلكم	راهباً أو كراهب
يسهر الليل كله	نظراً في المواقب
فتناء عن الميما	دة وجد بكاءب
شغلته بجهها	عن حساب المحاسب

وسياتي قريباً قول بشار :

وأصابه سحر الخيلة بعدما      ألف الصلاة وعاذ بالمصباح  
ولملك ترى النعارب في اللفظ والخط بين « الصباح » و « المباح » فهل يكون أخدهما  
محرفاً عن الآخر ؟ ]

(٣) [ قلنا : في المخطوطة ولسغة الشارح « شهدت » بكسر تاء المخاطبة ، ولعل الصواب فتح تاء المخاطب وهو « عون » كما يدل على ذلك قوله « تنوي » ] .

(٤) [ قلنا : فتحت ألف « أني » في المخطوطة . وسياتي تحت « الخيلة » في صفحة ١٢٧ من هذا الجزء ] .

(٥) الفمّاح : ( بكسر الفاء ) مصدر فمّحت الإبل ، إذا وردت ولم تعرب لعلها بها .



وَأَدْعُ قَوْمِي بِأُمِّ عَمْرٍو فَإِنِّي عَاقِدُ حُبِّهَا عَلَىٰ وَشَاحَا<sup>(١)</sup>  
 مُسْتَهَامُ النَّهَارِ مُرْتَفِقُ اللَّيْلِ إِلَىٰ أَنْ أَغَايِنَ الْإِصْبَاحَا<sup>(٢)</sup>  
 لَمْ أَزَلْ مِنْ هَوَىٰ عَبِيدَةَ أَهْوَىٰ مَا يَلِيهَا حَتَّىٰ هَوَيْتُ الرِّيَّاحَا<sup>(٣)</sup>  
 لَسْتُ أَنْسَىٰ غَدَاةَ فَامَتْ نَهَادَىٰ لِلْمُصَلَّىٰ فَطَّارَ قَلْبِي وَطَّاحَا<sup>(٤)</sup>  
 فِي نِسَاءٍ إِذَا أَرَدْنَ ضِيَاءَ لِيظْلَامٍ جَعَلْنَهَا مِضْبَاحَا<sup>(٥)</sup>  
 فَأَضَاءَتْ لَهُنَّ دَاجِيَّةَ اللَّيْلِ وَجَلَّتْ عَمَّا تَجِنُّ الْوِجَاحَا<sup>(٦)</sup>

(١) كتب في الديوان « يا أمّ عمرو » بيا النداء ، وهو تحريف ، إذ لا يساعده قوله « وأدع » الذي هو أمر المذكر ، فالصواب « بأم عمرو » بياء موحدة ، أي : استفتى لي قومي باسم « أم عمرو » ليعلموا أن دمي عندها إن هلكت من حبها .

(٢) [ لنا : لعله يعني بقوله « مرتفق الليل » أنه يقضي ليل الحنين ساهراً لا يضيع شجعة النوم ، بل يرتفق ، أي : يتكىء على مرتفئه ، وذكر بشار في موضع آخر أنه يبيت « مكبا » ( ج ١ ص ٢٧٠ من هذه المطبوعة ) :

نام أصحابه وبات مكبا في أعاجيب من هواك العجيب  
 أو « مجتعا » ( ج ١ ص ١٩٤ من هذه المطبوعة ) :

أساور لهم تحت الليل مجتعا قد شفى قر في السر عجب  
 ولهذا المعنى الذي ذكرناه في الارتفاق أن يجري في قول بشار :

يقضى سواد الليل مرتفعا ما تقضى منها عجائبه

إذا كان أول هذا البيت باء ، وهناك وجه آخر ذكرناه في موضعه ( ج ١ ص ٢١٨ من هذه المطبوعة ) .

(٣) [ انظر قول بشار ( ج ١ ص ١٧٩ من هذه المطبوعة ) :

هوى صاحبي ريع الشمال إذا جرت وأهوى قلبي أن تهب جنوب  
 وما ذاك إلا أنها حين تنتهى تنأى وفيها من عبدة طيب ]

(٤) [ طاح : تاه ، أو أشرف على الهلاك ] .

(٥) كتب في الديوان « جعلته » والصواب « جعلتها » .

(٦) الوجاح : جمع وَّح ، وهو الوتد ، أي أضاءات الليل حتى يظهر الوتد الذي هو خفي لانصاله بالأرمر ، وضمير « جلّت » عائد إلى عبدة ، وضمير « تجنّ » عائد إلى داجية .

وقال أيضا (\*):

إِنِّي « حَرْبًا » فَصِيٍّ ثُمَّ سَلُهُ عَنِ الْقَدَحِ  
 أَقْرَبَ مَزَارُهُ أَمْ مَعَ النَّجْمِ قَدْ طَمَعُ؟<sup>(١)</sup>  
 إِنْ يَكُنْ فِي السَّمَاءِ أُغْرَضْتُ عَنْهُ وَلَمْ أُرِخْ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ وَفَى لِي الْمُفْضَلُ بْنُ عَبَادٍ وَمَا بَلَغَ<sup>(٣)</sup>  
 وَوَزَنَاهُ بِالْكَرَامِ فَسَاوَى وَقَدْ رَجَحَ  
 قَلَهُ الْمُفْضَلُ حَيْثُ كَانَ نَ عَلَى مَنْ وَأَى وَشَحَّ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضا (٥):

نُورَ عَيْنِي تَرَكْتُ قَلْبِي جَنَاحًا يَوْمَ فَارَقْتَنِي فَحَنٌّ وَنَاحًا<sup>(٥)</sup>

[ قلنا : لعل « الراح » محرفة عن « الراح » بالجيم بعد الواو المثلثة الحركية ، والراح :  
 المتر ، ومن عادة المتر أنه يحسن ويستر . ومن المناسب نذكرك أن يكون « يحسن » بالياء  
 التعتية في أوله . . . حتى أن « عبدة » بفتاها قد جلت المتر عما يستره ] .

(\*) وقال أيضا يذكر بعض ندمائه وأهل شرابه ، وهما من اسمه حرب والمفضل بن  
 عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة .

والآيات من بحر الخفيف ، عروضها مجزوءة صحيحة ، وضربها صحيح .

(١) [ طمع : علا وأبد ] .

(٢) « ولم أُلح » أصله أُلح بتشديد الحاء للضرورة .

(٣) [ بلح : يبس وجعد ] .

(٤) وأى : وعد ، وشح : بتخفيف الحاء مثل أُلح في البيت قبله ، أى أعقب

وعده بالحرمان ، وهذا تعريض بغيره .

(\*) وقال أيضا في النسيب :

والآيات من بحر الخفيف عروضها وضربها صحيحان .

(٥) [ قلنا : نداء الحبيب بـ « نور عيني » مما هو مستعمل في مصر الآت ، وقد

استعمله نزار في مطلع قصيدة أخرى ( ج ١ ص ٢٧٤ من هذه المطبوعة ) :

جَوْهَرُ الدُّرِّ لَمْ أَتْلُكَ وَلَوْ نِلَسْتُكَ كُنْتَ الْغَنَى وَكُنْتَ الْفَلَاحَا  
 كَيْفَ لَمْ تَذْكُرِي الرَّسُولَ إِلَيْنَا وَقُدُودِي إِلَيْكَ أَرْعَى الصَّبَاحَا<sup>(١)</sup>  
 بَشْتِي قُرْبِكَ الْفُؤَادُ وَلَكِنْ لَا تَبَالِيْنَهُ وَيَا بِي انْتِصَاحَا<sup>(٢)</sup>  
 ١٣٣ ذَهَبَتْ نَظْرَتِي إِلَيْكَ بِنَفْسِي وَنَعَى الْحُبُّ عَنْ فُؤَادِي فَبَاحَا<sup>(٣)</sup>  
 يَوْمَ أَذْرِي إِلَيْكَ مِنْ حَذَرِ الْفُرْ قَعَرِ دَمْعِي وَقَدْ عَزَمْتُ الرَّوَاحَا<sup>(٤)</sup>  
 نُورَ عَيْنِي لَوْ كَانَ لِي مِنْكَ فِي السُّتْرِ لَعِيبٌ شَفَيْتَ مِنِّي قَرَّاحَا<sup>(٥)</sup>  
 أَسَلَمْتَنِي عَيْنِي إِلَيْكَ وَقَالَتْ : لَوْ تَعَزَّى بِالصَّبْرِ عَنْكَ اسْتَرَّاحَا

== نور عيني أصبت عيني بسكب يوم فارقتني على غير ذنب  
 كيف لم تذكرى المواقف والمعاد وما تلت لي وقت لصحي ؟  
 والاستفهام التمجيد في البيت الثاني قريب من الاستفهام التمجيد في البيت الثالث هنا ...  
 وقوله « تركت لبي جناحا » كقولها فيما سبق قريبا ( من ١٢١ من هذا الجزء ) : « بات قلبي  
 جناحا » . . . وقد ضبطت في المخطوطة تمام الخطاب وكأنه بالفتح في البيت الأولين ، وضبطها  
 المخرج بالكسر ، وهو أول ، ليناسب المخاطبة في البيت الثالث والرابع .  
 (١) [ أرعى الصباح : أراقبه ] .  
 (٢) [ الانتصاح : قبول النصيحة ] .  
 (٣) « نعى » أى نقل الحديث عن فؤادى ، أراد : أظهر .  
 (٤) [ قلنا : لعل من المستحسن أن تضبط ههنا « أذرى » بالضم ، لأن المعروف  
 « لإذراء الدمع » ... ولعل من المناسب أن تضبط تمام « عزمت » بالكسر ، فيكون المعنى  
 أنه يذرى الدمع من خوف الفراق ، إذ أنها عزمته الذهاب ] .  
 (٥) كأنه أراد « بالقراح » بالفتح الحب الحاصل ، تشبيها له بالماء الصافي ،  
 أى شفيت منى خالص الحب .

[ قلنا : ما ذكره الشارح في « القراح » بعد عن معنى الشفاء في البيت ، قلل  
 « قراسى » ( بألف ترسم ياء في آخره ) جمع فرج ، بمعنى جريح ، كأن الحب قد جرح  
 مواضع منه كان ينتظر شفاها ، هذا إذا لم يكن بشار قد استعمل « قراسا » بكسر القاف  
 جمعا لـ « فرج » كما يجمع « جرح » على جراح وجروح ، وهو استعمال قد يبدو في بعض  
 المواضع من شعر بشار ، ولكن كتب اللغة التى فى أيدينا قد اقتصرمت على « قروح » ]

وَمِنَ الْمُشْتَكَى سُلُوكِ عَنِّي وَاشْتِيَاقِي قَدْ افْتَضَحْتُ افْتِصَاحًا<sup>(١)</sup>

وقال أيضا<sup>(\*)</sup>:

فَإِنَّ الْمُرْعَثُ بَعْدَ طُولِ تَصَاحٍ وَصَسْبًا وَمَلٍّ مَقَالَةً الذُّمَّاحُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَصَابَهُ سِحْرُ الْبَخِيلَةِ بَعْدَ مَا أَلِفَ الصَّلَاةَ وَعَاذَ بِالْمِسْبَاحِ<sup>(٣)</sup>

(١) قوله « ومن المشتكى » متعلق بـ « افتضحت » ، و « المشتكى » مصدر و « سلوك »  
 مفعوله ، و « اشتياقي » عطف على « سلوك » .  
 [ قلنا : يجوز أن يكتب البيت هكذا :  
 ومن المشتكى سلوك عني واشتياقي ، قد افتضحت افتصاحا  
 فيكون « من المشتكى » خبراً مقدماً ، و « سلوك » مبتدأ ، وخراً ، وجملة « قد افتضحت  
 افتصاحا » مستأنفة لبيان وجه الشكوى والألم ] .  
 (\*) وقال أيضاً في النسيب والمجرون :

والفصيدة من بحر الكامل عروضه مقطوعة وضربه مقطوع .  
 [ قلنا : هذه الفصيدة عروضها نامة صحيحة ، وضربها مقطوع ، وفي البيت الأول  
 تصريح ] .

(٢) [ « المرعث » هو بشار نفسه ، وقد بين الشارح هذا القرب في مقدمة الديوان ( ج ١  
 ص ٦ من هذه المطبوعة ) ] .

(٣) ثبت لفظ « البخيلة » هنا وفي البيت الآتي بعد ستة أبيات بمجموعة وخاء معجمة ،  
 فهو وصف من البخل ، وهو الشح ، وإطلاقه هنا مجاز ، لأنه أراد أنها تمنع زيارتها ووصلها ،  
 وحقيقة البخل مع إعطاء المال ، ولا مناسبة فيه لإضافة الشعر إليه ، فالأظهر أنه تحريف « بخيلة »  
 بنون وحاء مهملة ، تصغير « نخلة » أو « نخيلة » بنون وحاء معجمة تصغير « نخلة » فيكون  
 على الاحتمالين علماً ، ودخول اللام عليه للمح الأصل ، وقد مضى ذكر النخيلة في قوله ج ١  
 ص ٣٥٢ من هذه المطبوعة :

أصبح القلبُ بالنخيلة صبا

وهو يريد بها هناك عبدة ، فلعله لقب لها لتجنب ، ولعلها هي المرادة هنا . وكتب  
 « ألقا » بألف بعد الفاء ، وصوابه « أليف » . والمسباح : آلة التدبيع ، وهي المسماة  
 بالسبحة ، وهي مولدة اسماً ومسمى ، حدثت في القرن الأول ، وأصل « السبحة » في  
 العربية صلاة النافلة ، ففي الحديث : يُسبح سبحة الفضي ، أي نافلة الفضي ، فسمى الناس  
 ما يعدون به صلاتهم سبحة مجازاً ، ثم صاروا يعدون بها الأذكار التي منها « سبحان الله » .



شَفَقًا مِنَ الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ بَعْدَ مَا      قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُنَّ كُلَّ صَبَاحٍ<sup>(١)</sup>  
فَتَعَرَّضَتْ لَكَ لِلَّذِي حَاذَرْتَهُ      حَوَازَاهُ فِي عِقْدٍ لَهَا وَوِشَاحٍ  
خُودٌ إِذَا جَنَعَ الظَّلَامُ فَإِنَّهَا      تَكْفِي الْأَوَانِسَ فَقْدَةَ الْمِصْبَاحِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ أَنَّهَا دَاوَتْ صَدَى مِنْ هَائِمٍ      حَرَّانَ يَنْظُرُ غَفْلَةَ الْمَبَاحِ<sup>(٣)</sup>  
بِرُضَابٍ ذِي أَشْرِ أَغْرَ كَأَنَّمَا      غُبِقَتْ مَشَارِبُهُ مِنْ التُّفَّاحِ<sup>(٤)</sup>  
شَفَّتِ الْفَلِيلَ وَلَمْ تُنَلَّ بِمَلَامَةٍ      وَشَفَّاهُ مَنْ تَكَيَّمَتْ غَيْرُ جُنَاحٍ<sup>(٥)</sup>  
إِنَّ الْبَخِيلَةَ لَوْ يَمِيلُ بِهَا الصَّبَى      كَالْقِنُو مَالَ عَلَى أَبِي الدَّحْدَاحِ<sup>(٦)</sup>

- (١) كتب « شققا » بفاء وقاف ، ولعله تحريف وأن سوابه « شققا » بفين وقاف .  
(٢) وهذا البيت تقدم في [ ص ١١٧ من هذا الجزء ] بتعويض الأوانس بالمؤانس ، وما هنا أول ، وفقدته : مصدر دال على الهيئة .  
[ قلنا : ضبط هنا في المخطوطة فاء « فقدته » بالفتح ، وكذلك خاء « خود » ، وانظر ما قلناه عند ذكر البيت فيما تقدم ] .  
(٣) المباح هو المائع بهمة بعد الألف ، وهو الذي ينزل إلى البئر فيملأ منها إذا كانت قليلة الماء ، وعمله كماع ميسحا ، بالثناة تحت ، فأما إذا كانت البئر كثيرة الماء فالاستقاء منها يكون بالوقوف على رأس البئر ، ويسمى منسحا ، بالثناة فوق ، وقد قالوا في الفرق بين النع والمبح : الأعلى للأعلى والأسفل للأسفل ، بمعنى الحرف النقوط من أعلى والنقوط من أسفل .  
[ الصدى — هنا — : المعاش الشديد ، ينظر : ينتظر ] .  
(٤) [ قلنا : لم يضبط لفظ « أشر » في المخطوطة هنا ، وانظر ما قلناه عند ذكر البيت فيما تقدم ( ص ١١٦ من هذا الجزء ) ] .  
(٥) [ جناس : لأم ]  
(٦) أبو الدَّحْدَاح : ثابت بن الدحداح البكوي ، حليف الأنصار ، صحابي جليل ، قُتِلَ في واقعة أحد ، وقبل مات بعدها من جرح كان به حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية ، وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ، وهو الذي مباح يوم أحد لما أُرْجِفَ المشركون بموت النبي صلى الله عليه وسلم : يا معشر الأنصار إلى الله أنا ثابت بن الدحداح إن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت ، وقالوا عن دينكم فإن الله مظهركم وناصرهم —

أَتَنَصَّحًا مَا تَأْمُرِينَ فَمِثْلَهَا رَجَعَ النَّصِيحُ شَفَاكَ مِنَ الْأَبْرَاحِ<sup>(١)</sup>  
 رَجُلٌ سَيَبْذُلُ لِلطَّبِيبِ تِلَادَهُ إِنْ كَانَ ذَا يَقَّةٍ لَهُ يَنْجَاحُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ كَلَّفْتُهَا وَعَيْرَنِي الْهَوَىٰ بِإِدَى النَّصِيحَةِ سَاكِنُ الْأَرْوَاحِ<sup>(٣)</sup>  
 فَحَلَفْتُ لَا أُعْطِي الْعَوَازِلَ طَاعَةً حَتَّى يُقَامَ عَلَيَّ بِالْأَنْوَاحِ<sup>(٤)</sup>

وقيل إنه قاتل حتى قتل شهيداً في أحد ، وقيل مات بعد الحديبية ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : كم من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح ، والرداح : الثبل بالتمر ، والمنق (بالكسر) المرجون ، وهو القنو بما فيه من الصارخ ، وفي رواية « كم من عذق مدلل » أي متدلية عنايقه ، وكتب في الديوان « كالفير مال » وهو تحريف لاجالة ، صوابه كالفنو ومعنى البيت تشبيه هبتها لو مال اهوى بها بحالة ميل القنو ، إلا أن تخصيصه بالقنو الذي يدخل في الجنة لأبي الدحداح لتعدين المشبه أن يكون مقبهاً بجنو الجنة ، مثل قول بشار : كأن حديثها تمر الجنان ، وقد دل هذا على سعة علم بشار بالحديث والسيرة ، ومدخول الكاف هو خبر « إن » وجواب لو قيل بها الصبا مخوف أفنى عنه خبر إن فصار الشرط كالجملة المعترضة ، إذ القاعدة أنه إذا اجتمع شرط وقسم يطلبان شيئاً واحداً أن بما يندما مناسباً الأول منها ومُحذف ما يقتضيه الثاني .

(١) كتب « قتلها » وليس هنا بصحيح في الاستعمال ولا يستقيم معناه ، والصواب « قتلها » بهاء في آخره ، أي قتل نصحك رجع النصيح ، كقول الحارث بن حنظلة :  
 مثلها تخرج النصيحة للفر م فلاة من دونها أفلاء  
 ومهاد بشار التهم ، أي كما رجعت رجع النصحاء من بلك ، أرادوا أن يشفوا من الأبراح ، فأطلق الفعل على إرادته ، كقوله تعالى : ( فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له من الشيطان الرجيم ) ... [ والأبراح : جمع برج ، وهو الشدة والأذى ] .

(٢) « سيذل » بضم الدال وكسر ها .

(٣) كتب « غيرني » بالعين المعجمة ، والظاهر أنه « ميرني » بالعين المهملة ، و « بادي » فاعل غيرني ، ومعنى « ساكن الأرواح » أنه ليس به هياج من الحب مثلي ، فالأرواح جمع روح ، وهو الريح ، والكلام تمثيل ، كقوله تعالى : ( وتذهب وبحكم ) .

(٤) قوله « حتى يقام عليّ بالأنواح » غاية للفعل لا يمكن أن يقع الفعل بعدها إذ الأنواح تكون بعد الموت ، فالمقصود من المبالغة تأكيد انتفاء الفعل في صورة تطلع السامع بإمكان وقوعه بعد زمن ، وهذا كقوله تعالى : ( ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ )

وإذا هويت فلا بُعْبُرِكَ الهوى إلا مقالةً آخرين صحاح<sup>(١)</sup>  
 ومُعْذِلٍ هَجَرَ اللثامُ حديثه متصّالٍ بفنوةٍ ومزاح<sup>(٢)</sup>  
 نازعته الرِّيحانُ في نفس الضحى وتسماعَ عاملةٍ اليدينِ رداح<sup>(٣)</sup>

== الخطأ) وفي الحديث: « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » فإنه إذا أتى أمر الله لا يضرهم أيضاً من خالفهم ولا يزالون عن الحق :  
 (١) كعب « فلا يغيرك الهوى » بالعين المعجمة ، والظاهر أنه بالعين المهملة ، لينفع الاستثناء ، والمراد بالصحاح : الذين لم يصبهم مرض الحب ، لأن الحب يعدونه في الأمراض ، فذلك يقولون : دنف ومدنف ، والمعنى : أنك لا تسمع تشبهاً عليك بالحب إلا بمن لم يحب وذلك دليل على أن عدلهم ليس من الحق ، لأنهم لم يجربوا الحب ، فلا تبايهم ، وفي هذا المعنى قال أبو الطيب :

وعذلت أهل المشق حتى ذقته فنجبت كيف يموت من لا يصدق .  
 (٢) هذا البيت والبيتان بعده تهدمت في الديوان مع أبيات ثلاثة أخرى [ في ص ١١٥ من هذا الجزء ] وهي من هذه القصيدة ، والمُعْذِلُ : الذي بعذه الناس كثيراً ، مثل الحمد ، أي هو كثير المشق ، وقوله « هجر اللثام حديث » كناية عن كرمه ، كقول الآخر :  
 إذا رضيت عن كرام عشيرتي فلا زال غضباناً طلي لثامها  
 والمزاح ( بضم الميم ) مصدر مزح ، إذا تكلم بما يغضب صاحبه أو يطربه مما هو خلاف الواقع ، وبكسر الميم مصدر مازح ، وما صالحان هنا .  
 [ قلنا : ضبط في المخطوطة قوله « متعالم » بفتح اللام ، وضبطه الشارح بالكسر ، ونحن نرى صحة ما في المخطوطة ، ومعنى متعالم ( بفتح اللام ) : مملوم معروف .. وانظر ما قلناه في « معقل » عند ذكر البيت فيما تقدم ] .

(٣) نفس الضحى ( بفتح الفاء ) أراد به أول الضحى ، أي ظهور الشمس ، مستعار من تنفس المولود عند ولادته ، وهو أول وجوده ، وفي القرآن : ( والصبح إذا تنفس ) . ونازعته مستعمل في المشاركة في الريحان ، وذلك من شئون المناجاة على الشراب ، فإنهم كانوا يسمون الريحان عند العرب ، فربما تجاوز به الندماء متعالمين ، قال الأعشى :

نازعتهم غضب الريحان منكثاً وقهوة مزة راوولها خضل

وقال الحريري في المقامة الثانية عشرة : وهو تارة يستبرل الدنان ، وطوراً يستنطق الميدان ، ودفعة يستنشق الريحان ، وأخرى يغازل الغزلان » وأراد به شراب الصبوح ، وقوله : « وتسماع عاملة اليدين » عطف على « الريحان » بالنصب ، كما عطف الأعشى « وقهوة » .

وَزُجَاجَةٍ لِلشَّرْبِ فِيهَا مَقْنَعٌ قُرْنَتْ بِأَزْهَرٍ كَالْفَزَالِ مُبَاحٌ<sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا التَّدِيمُ شُكَا الصَّدَى مِنْ هَامَةٍ عِنْدِي شَفِيتُ صَدَاءَهُ بِالرَّاحِ<sup>(٢)</sup>  
 بِمَا تَضَمَّنَهُ أَنْتُمْ مَعَمٌ بِلِحَاءٍ بِأَسْفَةٍ مِنَ الْأُدْوَا حِ<sup>(٣)</sup>

[ قلنا : قد ضبط في المخطوطة «سماع» بكسر العين هنا وفيما تقدم وضبطه الشارح فيما تقدم بكسر العين أيضا ، ولكنه ضبطه هنا بفتح العين وذكر وجه الفتح ] .

(١) قوله : « للشرب فيها مقنع » أى عظيمة تقنع لشف الشاربين ، وأراد بالأزهر الإبريق الأبيض ، وشبهه بالفزال لأن إبريق الحمر قد يصنعونه على أشكال الحيوان من فزال أو إوز أو طير يجعل عنقه طويلا ، وقوله « مباح » أى لا يحبس عن الشاربين ، وهذا كناية عن كثرة الحمر عنده وكرمه .

[ قلنا : العرب يشبهون إبريق الحمر بالظبي منذ جاهليتهم ، قال علقمة بن عبدية :

كَانَ لِإِبْرِيقِهِمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرْفٍ مَقْدَمٌ بِسَبَا السَّكَنَانِ مَرْتُومٌ

وأغلب الظن أن ذلك ليس راجعا إلى أن الإبريق مصنوع على شكل الحيوان ، وإنما

يشبهون إبريق الحمر بالظبي والفزال في الانصباب وجمال العنق ، انظر قول الشاعر :

كَانَ أَبَارِيقُ الْمَدَامِ لَدَيْهِمْ وَظَبَاءٌ بِأَعْلَى الرَّقْنَيْنِ قِيَامٌ

ولول مسلم بن الوليد :

إِبْرِيقُنَا سَلْبُ الْفَزَالَةِ جِيدَهَا وَحَكِي الْمَدِيرِ بِمَنْتَلِيهِ غَزَالَا ]

(٢) معنى البيت : إذا شكا التديم غول الحمر شفيته بالزيادة من الخراب ، وقد سلك

للتعبير عن هذا المعنى مسلك الاستمارة التمثيلية المبنية على تشبيه المحسوس بالمقول ، بأن شبه الهيئة الحاصلة للسكران من غول الحمر بالهيئة الوهمية الحاصلة للقتيل من زقاء الهامة ، ومن الطائر الحُرَالِي القى تزعم العرب أنه يخرج من رأس القنبل فلا يزال ذلك الطائر عطشان ينادي « اسقوني اسقوني » حتى يقتل قاتل القنبل ، فيكف عن الصياح ، فكان السكران كقتيل الحمر ، والحمر قاتله ، وهو يُدَاوَى بها كما قال أبو نواس :

« ودَاوَنِي بِأَلْتِي كَانَتْ مِ الدَاءِ »

ومد « الصداء » الثانى وهو مقصور للضرورة ، وإن كانت ضرورة ضعيفة .

(٣) وصفه بأنتم لأن له أنبوبة كالأنف ، ومعنى « معمم بلحاء باسقة » أنه مجبول على

فه لحاء النخل ليصنى الحمر حين يخرج منه أو حين تصب فيه ، ويسمى ذلك الذى على فم

الإبريق : القدام ( بكسر الفاء ) قال عنترة : « قُرْنَتْ بِأَزْهَرٍ فِي الشِّمَالِ مَقْدَمٌ »

واللحاء ( بكسر اللام ) القعر الرقيق الذى للنخلة يكون كالقربال .

[ قلنا : في نسخة الشارح « الأرواح » بالراء ، وفي المخطوطة بالذال ، وهو الظاهر ] .



فَإِذَا أُكِبَ حَكْمِي لَسَمِعِكَ ضَاحِكًا      تَحْتَ النَّهَامَةِ أَوْ دَوِيَّ نَبَاحٍ<sup>(١)</sup>  
 بِخُرُوجِ لَيِّنَةِ الْمَذَاقِ رَقِيقَةٍ      كَالْدَمْعِ تَخْلِطُ لَيْنَهَا بِجِمَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى أَرْوَحَ وَقَدْ قَضَيْتُ لُبَانَةً      أُنْدَى مِنْ الْمُتَضَيِّفِ الرُّوَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْصَالِ أُخْرَى قَدْ سَلَوْتُ سُلُوكَهَا      فَأَبَتْ بَنَاتُ فُؤَادِي الْمُرْتَاحِ<sup>(٤)</sup>

(١) شبه صوت قرقرة الحمر حين خروجها من هنا الإبريق بصوت الطير الذي فيه برق ، والعرب تسمى البرق ضاحك الزن ، قال المعري :

• نكمت الرضى حتى على ضاحك الزن •

أو أراد صوت الرعد وصوت النبع كما قال فيما تقدم :

وندمان صدق قد وصات حديثه      بأزهر بحساج الدامة نباح

(٢) اللينة : الحمر ، ولينها : رقتها وصفائوها ، والجماح : أصله تعاضى الفرس عن الارتياض ، واستعاره هنا لشدة فعل الحمر في السكر ، ولما كان الجماح يضاد اللين المعنوي وهو سهولة أخلاق الفرس جمع بين الاستعارةين إيهاماً للتضاد الذي هو من المحسنات الابدعية عند العرب . وهذا البيت ثبت في س ١١٦ من هذا الجزء هكذا : سلس بلينة ... الخ على أنه صفة لأزهر هناك .

(٣) المتضيف ( بفتح التعتية ) يقول القائل : تضيف فلاناً إذا نزل عنده ضيفاً ، والمتضيف متضيف ( بوزن اسم الفاعل ) ورب المنزل متضيف ( بوزن اسم المفعول ) أى متضيف عنده والمراد هنا نفسه ، فهو بفتح الياء . « وأندى » حال من ضمير « أروح » والرواح مثال مبالغة وهو مسلوب المبالغة ، ومعنى البيت أنه يروح من بيت نديمه بعد الشراب أكرم من ضيف تضيف ورجع ، أى أنه لا يصدر منه ما يثلم عرضه ، كما قال عنتره :

وإذا سكرت فإننى مستهلك      مالى ، وعرضى وافر لم يكلم

(٤) « لوصال » يتعلق « بأروح » في البيت قبله ، والأخرى : امرأة غير التي كان يذكرها يوسف البخيلة ، وقوله : قد سلوت أى قد سلوتها ، أى قد أردت أن أسلوها ، فأطلق الفعل على إرادته كما تقدم آنفاً في هذه القصيدة ، وانتصب « سلوما » على أنه مفعول مطلق ، وأضاف المصدر إلى مفعوله ليبين المفعول المحذوف في قوله « قد سلوت » وأمل الكلام قد سلوتها سلوا . وبنات الفؤاد هى دواخله ، والعرب تطلق « البنات » على مثل ذلك ، وهو لإطلاق قديم وقد تقدم في [ س ٢٩٤ ج ١ من هذه الطبوعة ] .

لَا رَأْنِي فَوْقَ أُجْرَدَ سَاجٍ كَأَنِّي مُفَرِّضًا عَلَى أَرْمَاحٍ<sup>(١)</sup>  
 سَلَسَ لِلْقَلْدِ لَا أَخْفَضُ جَانَهُ إِلَّا تَقَاذَفَ غَرْبُهُ بِطِمَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَتْ لَجَارَتِهَا : أَتَانَا زَائِرٌ رَقَّتْ لَهُ كَبِدِي وَلَانَ جَنَاحِي  
 تَاطَلَتْهُ دَيْنًا وَطَالَ طِلَابُهُ وَالْدِّينُ مُنْسَرِحٌ وَغَيْرُ سَرَاحٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَالْيَوْمَ أَقْضَى دَيْنَهُ بَيْنَاتِي فِي كُلِّ غَدَوَةٍ شَارِقٍ وَرَوَاحٍ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا (٥) :

دَعْنِي أُمْتُ بِالْهَوَى لَا يَلْعَنِي لَاحٌ لَيْسَ الشُّوقُ إِلَى الْأَخْبَابِ كَالصَّاحِي<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ كُنْتُ تَطْرَبُ لَمْ تُفَكِّرْ بِكَاطِرٍ صَبَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالشَّعْرِ نَوَاحٍ<sup>(٦)</sup>

(١) النِّء : الظل ، شبه القربس في ضوره بالظل إذ لا جسم للظل ، وشبه قوائمه بالأرماح جمع رمح في الطول والدقة ، وذلك من علامات السابق ، قال الأصمعي : قيل لأعرابي ما الناقة الفرواح ؟ قال : التي كأنها تمشي على أرماع .

(٢) سلس ( بفتح فكسر ) لين ، والقلة : موضع القلادة ، أي لين العنق ، والجاش : النفس ، والغرب : حدة الفرس ، والطماح بكسر الطاء : الجناح .  
 [ قلنا : ضبط الشارح « غربه » بفتح الباء ، خلافاً لما في المخطوطة ] .

(٣) المنسرح : الذي لا مظل فيه ، يقال عطاء مُسْرَحٌ ( بضمين ) لا مظل فيه .

(٤) النياية ( بكسر النون ) التوبة ( بفتحها ) والتوبة فلة من تاب الأمر إذا نزل وحل ، أطلقت عرفاً على حلول إبان الفعل الذي يتداوله أكثر من واحد على ترتيب مصطلح عليه ، يقال هذه توبتك في القرب ، ثم أطلقت على وقت وجوب الفعل وتعينه كان الفاعل حين كان في سعة كان ينتظر وصول وقت عمله ، والشارق : الشمس .

(٥) وقال أيضاً في النسيب بالرباب .

والقصيدة من البسيط عروضها عجبونة وضربها مفلوع .

(٥) طالع بديع الحسن ، وقوله : « لا يلعني لاح » تصيح في النهي ، والمقصود : النهي المخاطب ، لأن التعميم أوقع في الإنكار ، أي لا تلحن أنت ولا غيرك .

(٦) « على نفسه » متعلق « بنواح » .

خَفَضَ جَشَاكَ عَلَى نَأْيِ الدُّنُو بِهَا      آلَيْتُ أَدْنِي نَعِيحًا مَا وَحَى وَاحٍ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ هَرَّ قَبْلَكَ كَلْبٌ دُونَ حُجْرَتِهَا      قَهْلٌ فَرِغْتُ لِكَلْبٍ مَرَّ نَبَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَبِي لِي اللَّعْجُ الْمَشْبُوبُ فِي كَيْدِي      نَوِي فُرَادِي وَأَوْصَالِي وَأَرْوَاحِي<sup>(٣)</sup>  
 أَرْتَاحٌ لِلرَّيْحِ إِنْ هَبَّتْ يَمَانِيَّةً      وَأَنْتَ عِنْدِي رَخِيمٌ غَيْرُ مُرْتَاحٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَا أَسْمَعُ الصَّوْتَ إِلَّا صَوْتَ جَارِيَةٍ      تَدْعُو إِلَى أَسَدٍ مِنْ حُبِّهَا شَاحٍ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّمَا انْتَزَعْتَ حُسْبِي بِدَعْوَتِهَا      كَأَنَّهَا جَبَلٌ مِنْ دُونِ نَصَاحِي<sup>(٦)</sup>  
 رَيَّا الرُّوَادِفَ مِسْلُوحٌ مُنْعَمَةٌ      يَا حَبْدًا كُلُّ رَيَّا الرُّدْفِ مِلْوَاحٍ<sup>(٧)</sup>

(١) « الجشا » تخفف الجشا ، والمهبوز هو تعب النفس واضطرابها ، قال عمرو ابن الإطناية :

وقولي كلما جشأت وجاءت . مكانك تمحدي أو تستريهي  
 أي سكن اضطراب نفسك بكثرة الملام فإني لا أدنى من بنسحق . ووحى تقدم [ في صفحة ١١٧ من هذا الجزء ] .

[ « آليت أدنى » أي خلقت لا أدنى ، وفي المخطوطة : أدنى ، بالقال المبيعة ] .  
 (٢) [ هر : نبغ ] .

(٣) [ اللعج : حرقه القواد من الحب ، والاشهور فيه سكون العين ... يعني أن ما يمانية من حرق الحب بأبي له أن يقبل النصيح ] .

(٤) [ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « رخم » بالراء ، ولا يظهر معناه للناس هنا ، فقلله محرف عن « وخيم » أي : تفيل لا يرتاح إليه ] .

(٥) أي سمعت أذنه عن سماع الأصوات إلا صوت الجارية ، وتقدم الأسد الشاحي [ في ص ١١٩ من هذا الجزء ] وهو يريد به نفسه أي تأنيه الجارية مرسله من حبيبته .

(٦) لم يظهر معنى الكلمة « حسي » فقلل المواب « قلبي » .

(٧) « ريا الروادف » كثيرة لحم الردف ، وأطلق على معنى الكثرة لفظ « الري » الذي هو ضد العطش على طريقة الحجاز المرسل بعلاقة اللزوم ، وهو عدم الاحتياج إلى الزيادة وهو مجاز قديم ، قال امرؤ القيس :

مصررت بفودي رأسها فتأملت على هضم الكشح رياء المختل

لَمْ تَرْتَبِلِي مِنْ جَوَى حُبٍّ وَقَدْ ضَعِكَتْ  
 كَأَنَّ فِي طَرْفِ عَيْنَيْهَا إِذَا نَظَرَتْ  
 تَسْرُ عَيْنًا وَتَلْقَى الشَّمْسَ غَيْبَتِهَا  
 أُمِّي أَوْ مَلُ جَسَدُهَا فَتُخَلِّفُنِي  
 وَكَيْفَ يُخَلِّفُ مَأْمُولٌ لَهُ شَرَفٌ  
 يُلُومُنِي صَاحِبِي فِيهَا وَقَدْ فَتَحَتْ  
 خَاضَتْ مِنَ الْحُبِّ ضَعْفًا حَاوً وَمَارَضَتْ  
 عَنْ بَارِدٍ كَوَمِيضِ الْبَرْقِ لَمَاحٍ  
 بِنَاطِرٍ مُعْقَدًا مِنْ سِحْرِ سَبَاحٍ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّمَا خُلِقَتْ مِنْ ضَوْءٍ مُصْتَبَحٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا أَزَالَ كَمَا أُمْسِيَتْ إَصْبَاحِي<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ مَا قَالَ خَيْرًا لِأَمْرِي نَاحٍ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى الصَّبَاحَةِ لِي بِأَبَا يَفْتَلَحُ  
 حَتَّى جَشِيعَتْ إِلَيْهَا غَيْرَ ضَعْفَاحٍ<sup>(٥)</sup>

وقال المعراج :

\* ربا العظام نفخة المخدم \*

ونظيره قولهم : شيعان من كذا . وفي ضده غرثان من كذا . قال بشار في القصيدة  
 بعد هذه [ صفحة ١٣٩ من هذا الجزء ] :

\* حب شعبي الخلل غرثي الوشاح \*

والملاح : المرأة الواحصة الصور غير السمينة [ انظر صفحة ١١٩ من هذا الجزء ] .

(١) العقد ( يضم العين ) جمع عقدة ، وهي ما يعقده الساحر بعد زمزيمته ووسوسته  
 يرى أن تلك العقد ثبت ما أراده من السر ، قال تعالى : ( ومن شر الغائيات في العقد ) ،  
 والسباح : الكثير الكلام ، يقال : سباح سبيحا .

(٢) قوله « غيبتها » كذا كتب ولم ينقط الحرف الثالث ، والظاهر أنه باء ، ويكون  
 الضمير عائداً على الشمس ، أي وتلقى الشمس في غيبة الشمس ، أي تلتق أيها الرائي هذه الجارية  
 شمساً في حين مغيب الشمس ، أي في الظلام ، فتاء المضارعة في تلتق تاء المخاطب . وفي الكلام  
 استعارة تصريحية . وقد أخذ هذا المعنى أبو الطيب المتنبي في قوله :

خلت البلاد من الغزاة ليلها فأعاضهاك الله كيلا تمزنا

وفيه استخدام ظاهر .

(٣) [ « وما أزال كما أمست إصباعي » أي : وما أزال في إصباعي كما أمست :  
 أو مل عطيتها فتخلفني ] .

(٤) [ ناع : قاصد ] .

(٥) الضحاح ( بنو هاشم بن عبد مناف ) : الماء القليل بين في القدير



تَسَوَّكَتْ لِي بِمِسْوَاكِ لَتُقَلِّبَنِي مَا طَعَمُ فِيهَا وَمَا هَمَّتْ بِإِصْلَاحٍ<sup>(١)</sup>  
 ١٣٤ لَمَّا أَتَتْنِي عَلَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتَهَا مَثْلُوجَةً الطَّعْمِ مِثْلَ الشَّهْدِ بِالرَّاحِ  
 قَبِلْتُ مَآسٍ فَأَهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ذَا الْمِسْوَاكِ يَا صَاحِ  
 قُلْ لِلرَّيَّابِ : ازْجِعِي رُوحِي إِلَى جَسَدِي

أَوْ عَلَّيْنِي بِوَجْهِ مِنْكَ وَضَاحٍ<sup>(٢)</sup>

== لا يتجاوز أنصاف الدوق ، وجشمت ( بكسر الشين ) : تكلفت ، وقوله « غير ضحاح »  
 أى ضحاح كثيرة ، من قولهم فعلته غير مرة ، أى عدة مرار فتكثير ضحاح للإفراد  
 للتنوع ، والمعنى أنها لا تساعفه إلا قليلا وهو يحرس في نواها كثيرا ، فالحب في البيت مراد  
 به آثاره وعلاقاته .

[ قلنا : الذى يظهر لنا من قوله « غير ضحاح » أن محبوبته كلفته أن يحوس النهار ، غير  
 مكففة منه بالضحاح كما فعلت هي ] .

(١) أى تسوكت لأجلى كما يدل عليه البيت بعده ، والتنازل بالمسواك من أشهر الغزل  
 عندم ، لأنه ذريعة إلى امتصاص ريق المحبوبة عند تنفّر الطيل أو زيادة في الغزل ، وذلك  
 معروف عند العرب ، قال عبد بن الحساس :

تَعَاوَرَنَ مِسْوَاكِ وَالْقَبْنَ مُذْهَبًا ، مِنْ الْمَسْوُوحِ فِي صَفَرِي بَنَانٍ رَحْمَالِيَا  
 وَقَالَ جِرَّانُ الْمَوَدِّ :

كَهْنٍ بِمِسْوَاكِ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ وَجَدَ هَذَا عِنْدَكَ ؟ فَيُعْرِفُ  
 قال ابن قتيبة في كتاب الرد على الشعوية : القعد من أخذ المسواك أن يتذكرته له  
 ويسترجع إليه . وقال بشار :

يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِيْقًا غَيْرَ مَخْبِرٍ إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ السَّكَوِيكِ  
 وقوله « بإصلاح » أى بإصلاح ثمرها .

(٢) هذا كقول محمد بن هاني الأندلسي :

امْسَحُوا عَنْ نَظَرِي كُلَّ الشَّهَادِ وَانْفُصُوا عَنْ مَضْجِي شَوْكَ الْقَنَادِ  
 وقول البحتري :

رُدِّي عَلَى الشَّافِرِ فَضْلَ رُقَادِرٍ أَوْ فَاثِرَكِي فِي اتِّعَالِ سُهَادِهِ  
 وكتب في المخطوطة : « أم علي » ولا موضع لأم ، فهي تخریف « أو » .

[ قلنا : الظاهر من معنى البيت أنه يقول : رُدِّي رُوسِي إِلَى جَسَدِي بِوَسْطِكَ أَوْ اشْفِي  
 بِوَجْهِكَ الرُّضَاحَ إِذْ يَبْدُو هَانِيًا مَنِي . . . وقريب منه قول بشار الآن (س ١٤٣ من هذا الجزء)  
 عِدَّةٌ هَمَّ النَّفْسُ إِنْ بَدِنَ حَبِهَا وَإِنْ نَأَى عَنْهَا ذَارِقُ النَّفْسِ رُوحَهَا ]

عَلَى الْوَسَاوِسِ تُعَفِّبْنِي وَتَتْرُكُنِي مِنْ بَاكِرٍ بِدَوَاعِي الْحُبِّ رَوَّاحٍ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً (\*) :

لَا تُلْنِي عَلَى عُبَيْدَةَ صَاحِرٍ زَوَّدْتَنِي زَادًا مِنَ الْأَتْرَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأُنْهَنِي إِنْ نَهَيْتَنِي عَنْ هَرَوَاهَا بِأَسْمٍ أُخْرَى إِنْ أُسْمِيَا مِنْ فَرَاحِي<sup>(٣)</sup>

(١) [ قلنا : لعل « على الوسارس » محرف عن « علّ الوسارس » أي : « لعل »  
 الوسارس » ، والمراد : أنه طلب منها ما طلب في البيت السابق وجاء أن تتركه وسارس  
 الحب التي تلازمه بكرة وعنيا ]

(\*) وقال أيضا في عبدة :

والقصيدة من بحر الخفيف ، وعروضها وضربها مبححان ، ويجب إشباع حروف  
 السافية

(٢) [ قلنا : في نسخة الشارح ضبط « زودتنى » بكون الدال ، على طريقة الخطاب ،  
 فيكون الزود هو صاحبه اللأم لا عبدة ، ونرى الصواب ضبط الدال بالفتح ، كما في المخطوطة  
 على طريقة النبية ، فتكون عبدة هي التي زودته من آثار حبها زاداً من الأتراح ، وهذا  
 الضبط الأخير هو الذي يقتضيه وزن البيت في القصيدة ]

(٣) الفراح : الفرح ، أشجع فتحة رائه للضرورة ، وهذا الإشباع مسموع في كلام  
 العرب ، قال عنزة :

\* ينباع من ذفوى غضوب جشرة \*

أي ينبع ، وقال ابن هرمة :

واننى حبثا يثنى الهوى بصرى من حيثما سلكوا أدنوا فأنظور

أي فأنظُر .

[ قلنا : لم نر في الأسلوب الجارى في شعر بشار أنه يمد مثل هذا المد المستكره الذي  
 مال إليه الشارح في « فراحى » وذكر نظائره ، والذي يوجب على الظن أن هنا تحريفا  
 خفيفا ، فقد يكون « فراحى » من « فراحى » بكسر القاف ، جمع فرح ( كما في نس  
 ١٢٦ من هذا الجزء ) ويناسب ذلك زاد الأتراح في البيت السابق ، ويشير الى مثله لول  
 بشار فيما يأتي ( ص ١٢٥ من هذا الجزء ) :

البحر قد هربت فلا تلنى على كبدى من المبران لرح

بَلْ دَعِ الْحُبَّ ثُمَّ لُمْنِي عَلَيْهَا ذِكْرُكَ الْحُبَّ زَانِدِي فِي أَرْتِيَا حِي  
 فَذَكَرْتُ الْهَوَى فَرَّقَ فَوَادِي وَدَعَوْتُ أَسْمَهَا فَطَارَ جَنَاحِي <sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ كُنْتُ ذَا مِرْزَاحٍ فَأَصْبَحْتُ عَلَى حُبِّهَا قَلِيلَ الزَّوْجِ  
 طَرِبَا لِلرَّيَّاحِ هَبَّتْ جُنُوبَا أَيْنَ مِثْلِي يَهْوَى هُبُوبَ الرِّيَّاحِ  
 أَيُّهَا الْمَرْءُ؛ إِنَّ قَلْبَكَ صَاحٍ مِنْ هَوَاهَا وَلَيْسَ قَلْبِي بِصَاحٍ  
 أَفْتَنَنِي لَا رَبِّبَ عَبْدَةٌ إِنِّي مِنْ هَوَاهَا عَلَى سَبِيلِ افْتِضَاحٍ  
 هَلْ عَلَى عَاشِقٍ خَلَا بِحَبِيبٍ فِي الزَّامِ وَقُبْلَةٍ مِنْ جُنَاحٍ؟ <sup>(٢)</sup>

وسيقول بشار = بعد بيت = « ودعوت اسمها فطار جناحي » ، وانظر قول  
 عروة بن حزام — في نونية — :  
 على كبدي من حب عفره قرحة وعيناي من وجد بها تكفان  
 ثم قوله :

كَانَتْ قَطَاةٌ مُهَلَّتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبْدِي مِنْ شِدَّةِ الْهَفَانِ .  
 وقد يكون « فراحى » محرفاً عن « صراحى » بكسر الهمزة ، وهو شدة الفرح والهاشنة  
 والنشاط ، كقول قيس بن ذريح ( في الأغاني ج ٨ ص ١٢٩ ) :  
 فَإِنْ ذَكَرْتُ لَبِي هَشَّتْ لَدَكْرَهَا كَمَا هَشَّ لَدَى الدَّرُورِ وَلِيدُ  
 (١) [ في المخطوطة ونسخة الشارح ضم التاء للتكلم في « ذكرت » و« دعوت »  
 ويجوز فيها فتح التاء للمخاطب ]

(٢) هنا كقول أبي عثمان الناجم :  
 أَهْلُ دَيْرِ الْحُسَيْنِ بِالْقَدْرِ رَيْنَ هَلْ عَلَى عَاشِقٍ فَضَى مِنْ جُنَاحِ  
 [ قلنا : قول بشار هنا كقوله فيما سبق ( ص ١٢١ من هذا الجزء ) :  
 أَيُّهَا الْفَارِيُّ الْمَذْكُورُ بِاللَّهِ : ترى في وصال حب جناحا ؟  
 وقوله ( ص ٧٦ من هذا الجزء ) :  
 قَالُوا : حَرَامٌ تَلَاقِنَا ، فَقَدْ كَذَّبُوا مَا فِي الزَّامِ وَلَا فِي قُبْلَةٍ حَرَجُ  
 وقوله ( ص ٧١ من هذا الجزء ) :  
 قُلْتُ يَا مَنِي وَيَا سَكْنِي مَا فِي عَنَاقٍ وَقُبْلَةٍ حَرَجُ  
 وانظر ما ذكرناه هناك . وقد ذكرنا عند قول بشار ( ج ١ ص ٢٦٤ ) : « يَا أَلْبِيبَ النَّاسِ  
 أَرَدْنَا وَمَلَزَمْنَا » أن « التزمها » بمعنى : عانقها ]

إِنَّمَا بِالْفُؤَادِ وَالْقَسِينِ مِنِّي حُبُّ شَبْعَى الْخُلُخَالِ غَرْنَى الْوِشَاحِ (١)  
 مُكَرَّبٌ فَوْقَ مَقْعِدِ الْمِرْطِ مِنْهَا وَأُحْتَشَى الْمِرْطُ مِنْ أَبَاةٍ بِرَبَاحِ (٢)  
 بِنْتُ مِثْرٍ لَمْ تَبْدُ لِلشَّمْسِ يَوْمًا مَا خَلَا الْفِطْرَ أَوْ خَدَاةَ الْأَضَاحِ (٣)

(١) « النثر ضد الشبعي » [ وانظر صفحة ١٣٥ من هذا الجزء ] والمراد بالخلخال والوشاح هنا محلهما ، والوشاح : سير من أديم ثياب ملون يرصع بالجزع أو اللؤلؤ أو شذور الذهب وتشده المرأة على كتفها اليمنى وعلى صدرها وظهرها وتدخله تحت لابطها الأيسر ، وهو قريب مما يسمى في تونس قديما بالريحانة ، إلا أن الريحانة تجعل من فضة أو ذهب أو أحدهما وعنبر .

[ قلنا : قوله « شبعى الخلخال غرنى الوشاح » مما يستجده الأدب العربي القديم ، وقد كرره بشار ، فقال (س ١١٥ من هذا الجزء) :

وكيف شفاء مختل حزين ٢ شبعى الجبل جاعة الوشاح

وقال ( في المختار من شعر بشار س ١٤٨ ) :

بكي جوعاً وشاحاً وقد أشبع خلخاله

قال شارح المختار : الوشاح أصله لؤلؤ وجوهر ينظمان في سلك ويخالف بينهما يعطف أحدهما على الآخر وتتوشح به المرأة ، ومعناها أنه يصف هيفه ودق خصره وامتلاء ساقه ، يقول : وشاحه أبداً لا يلبق بخصره لهيفه ، وخلخاله غير قلق بساقه لخلخالها وامتلأها ، وطابق بين الجوع والشبع استعارة وصنعة ، ولا يكاء ولا جوع في الحقيقة للوشاح ، ولا شبع بالخلخال ، وهذا مذهب أهل الحذف في الشعر . . . الخ ]

(٢) المكرب ( بضم الميم وفتح الراء الخفيفة ) : الضور المتلصق بالحنا وعصا ، ومقعد المِرْط ( بكسر القاف ) محل عقده ، المِرْط بكسر الميم كساء مربع يؤثر به ، فقوله « فوق مقعد المِرْط » سمور ، صوابه « تحت مقعد المِرْط » لأنهم يستحسنون خصوبة الردف وانخفاضه قال الحسك بن معمر : « وفي المِرْط لقاوان ردفهما كعبل » ، أي لغدان ضغتان . [ وقال المرار بن مفلح : « فحمة حيث يشد المؤنزر » ] . وأبابة ( بفتح الهجزة ) الفصية ، أصله أباءة يالمد ، فقصره تخفيفاً ، ورباح اسم بلد يجلب منه الكافور ، والكافور : صمغ يوجد في داخل قصب أو خشب فينصر ويستخرج منه ، وهو بالمند في بلد يسمى رباحاً ، فقوله « أبابة رباح » هو بالإضافة ، أراد طيب رائحة أردانها . [ وفي الخطرطة : أباءة منونة غير منقوطة ] .

(٣) أراد أنها محجة لفرط جمالها ولرقة بعرتها ، فلذلك لا تبدو للشمس إلا في يوم العيد ، إذ ورد في الحديث الصحيح « ولتخرج العواتق وذوات الخدور وليعبدن الحية ودعوة الملعون » ، فكان خروج المرأة للبيدين مؤكفاً .



سَلَبْتُهُ يَوْمَ الْخُرُوجِ حِجَّاهُ  
وَبَشَّرَ بِمَحْكِ الْمَخْسِرِ عَنْهُ  
يَا خَلِيلِي تَلَكُّمَا دَاهٍ عَنِّي  
بِأَسِيلِ الْعُطْبُولِ وَالْأَوْضَاحِ<sup>(١)</sup>  
نَفْعَةَ الْمِسْكِ نَتْ فِي كَاسِ رَاحِ<sup>(٢)</sup>  
وَدَوَائِي مِنْ دَمْعِهَا السَّفَاحِ<sup>(٣)</sup>  
(١)

إِنَّ أُمَّ الْوَلِيدِ فَاسْتَرْقِيَاهَا  
ثُمَّ قَوْلًا لَهَا بِقَوْلٍ وَفِيهِمَا  
لَأَسْجِحِي يَا عُبَيْدُ فِي وَدِّ نَفْسِي  
أَقْلَقَ الرُّوحَ طَوْلُ صَفْعِكَ عَنِّي  
أَفْدَتْنِي وَعِنْدَهَا إِضْلَاحِي  
ضِمَّةٌ مِنْ فَوَادِهِ الْمُسْتَبَاحِ<sup>(٤)</sup>  
لَيْسَ إِنْسَاكُهَا مِنَ الْإِسْجَاحِ<sup>(٥)</sup>  
وَصِلْتَنِي وَسَكْنِي أَرْوَاحِي<sup>(٦)</sup>  
(٧)

(١) « أسيل » من أوصاف الخد ، وهو الخد الذي لا ينشوء فيه . [ وكل سبط  
مترسل : أسيل ] . والعُطْبُول : صفة تختص بالمرأة الطويلة العنق بحسن ، ولا يقال  
رجل عُطْبُول ، بل يقال رجل أُجَيْد ، وورد بقلة قولهم في بعض صفة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : لم يكن بعُطْبُول ولا بقصير ، فقالوا : أريد به الطويل المبتد العنق . والأوضح :  
الأقراط تلبس في الأذن ، وقيل : الخلاخيل .

(٢) الثغر ( بفتح المثلثة وسكون النين ) الأسنان التي تبدو عند الضحك ، والمخبر  
عن الثغر هو النفس ، ويمحى أى يُمَاتِل مِمَاتِلَةً كاملة ، شبيهة نكهة قهها برائحة المسك مع  
الحمر . [ قلنا : لعل « يحكى » بمعنى ينقل ] .

(٣) [ قلنا : هذا كقول بشار ( ج ١ ص ١٦٦ من هذه الطبعة ) :

ودواء عيني — قد علمت — ودأوها ربا البنان كدمية المحراب ]

(١) بياض [ في الأصل بملدار بيت ] .

(٥) أى بعد أن تسترقياها قولاً لها ، وكتب « تقول » ولا معنى له والصواب  
« بقول » بموحدة عوض المثناة الفوقية ، وإنما زاد كلمة « بقول » لأنه أراد تبليغ كلام منه  
إليها بواسطتها وهو الكلام الذي ندره في البيتين عقب هذا .

(٦) « أسجحي » الإسجاح حسن العفر ، ومنه المثل « ملكت فأسجح » .

(٧) صفحك ( بفتح الصاد ) أى إمرأتك منى ، وكتب في الديوان « وصلتي »  
وصوابه « رصلي » . [ قلنا : لعله « فصيلتي » ]

وَلَقَدْ قُلْتُ لِلنُّطَاسِيِّ : أُعْطِيكَ تِلَادِي وَطَارِفِي بِالنَّجَاحِ<sup>(١)</sup>  
 دَاوِنِي مِنْ حَمَامٍ قَلْبِي إِلَيْهَا بِدَوَاهٍ يَرُدُّ فَرَسُ الْجَمَاحِ<sup>(٢)</sup> ١٣٥  
 فَأَحْتَمَانِي وَقَالَ : دَا لَا عِيَاءَ مَا لِمَنْ يُنْتَقَلِي بِهِ مِنْ رَوَاحِ<sup>(٣)</sup>  
 مَا دَوَاهِ الَّذِي يُنْهَدُّ بِاللَّيْلِ وَلَا يَسْتَرِيحُ فِي الْإِصْبَاحِ  
 فَتَجَهَّزْتُ لِأَنْفِضَاءِ حَيَاتِي وَأَسْتَعِدَّتْ لِيَمِيتِي أَنْوَاحِي<sup>(٤)</sup>

(١) النطاسي (بكسر النون وفتحها) العالم والطبيب ، وفعله نطس كفرح ، فهو نطس ونطس ونطس بفتح النون وسكون الطاء وبكسرهما وبضمها ، وصيغة النسب فيه للمبالغة في الوصف كفولهم لو دعى وألسم ، والتلاد : اللال القديم الموروث ، والطارف : المكتسب الحديث .

(٢) تقدم معنى الغرب [ في ص ١٣٣ من هذا الجزء ]  
 [ قلنا : لعل « حمام » محزنة من « جاح » كما يدل عليه آخر البيت ، والمراد بالجاح : أن قلبه ركب هواه وأسرع إلى المحبوبة فلم يتمكن رده ]

(٣) عياء (بفتح العين وبالمد) لا يبرأ منه ، مشتق من المي وهو العجز وعدم الاحتناء فكأن وصف العياء به على معنى أنه مريض لطبيب ، بدليل قولهم داء أعيا الطبيب والداوى . قال : لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداورها

(٤) [ الأنواح : النوائح ، جمع النائحة ، وهي المرأة التي تبكي على الميت صباح . . . . . وقد ختم بشار هذه القصيدة الحية باستقبال الموت كما ختم قصيدة حب سابقة ( ج ١ ص ١٦٤ من هذه الطبعة ) فقال :

ولقد خفت أن يرؤ	حَ ينعنى أماري
عاجلا قبل أن أرى	فيكو لين جانب
نإذا ماسمت با	كبة من قرائي
تدبت في المسلبا	ن قتل الكواعب
فاعلمى أن حبكم	لأدنى للمبطل

## وقال أيضاً (٥) :

يَقُولُ أَبُو عَمْرٍو غَدَاةً تَهَلَّلَتْ      مِنْ الْعَيْنِ دَرَاتٌ وَقَاضَ سُفُوحُهَا (١)  
 أَجْدَكَ مِنْ رِيحَانَةٍ طَابَ رِيحُهَا      طَلَيْتَ تُبَكِّي خُسْلَةً وَتَنُوحُهَا (٢)  
 قُلْتُ لَهُ : لَا تُكْثِرِ اللَّوْمَ إِنِّي      أَتَى مِنْ هَوَى نَفْسِي عَلَى بُجُوحِهَا (٣)  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَقْلَمْ لِعَبْدَةٍ حُرْمَةً      وَأَشْرَارَ حُبِّ عِنْدَنَا لَا تُبِيحُهَا  
 تَفَاقَلْتِ الدَّلَافُ عَنِّي وَمَا دَرْتُ      بِذِي كَبِيرٍ حَرَّى يَنْعَسُ قَرِيحُهَا (٤)

## (٥) وقال أيضا في عبدة :

والقصيدة من بحر الطويل وعروضها وضررها مقبوضان .

(١) « أبو عمرو » كنية حماد مجرد ، ولعل هذا كان في أيام الصفاء بينه وبين بشار ،  
 وتقدم [ في ص ١٩ من هذا الجزء ] ، ويأتي في ( البيت ٨ من الورقة ٢٤٢ ) .  
 [ قلنا : تهلت : سالت . ودترات : جمع درة ، وهي كثرة الدموع ، ولم تضبط سين  
 « سفوحها » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالضممة ، والفوح ( بضم النون ) مصدر  
 « سفع » بمعنى سال أو أسال ، والفوح ( بفتح النون ) وصف منه كصبور ]  
 (٢) « أجذك » كلمة تقولها العرب في مقام الاستفهام التعجبي ، صوكبة من همزة  
 الاستفهام التعجبي ومن « رجد » بكسر الجيم ، مصدر ضد الهزل ، منصوب على المفعول  
 الطلق ، وبعده كاف الخطاب ، أي أجدا منك تفعل كذا ؟ لأن مثل ذلك لا يفعله الماقل !  
 وتضاف إلى ضمير الجمع المخاطب كثيرا وإلى ضمير الغائب قليلا كما قال بشار في ( البيت ١١ من  
 الورقة ٢٠٦ ) :

أَجِدُّهُمْ لَمْ يَشْعُرُوا بِقِصَائِي      نَحْنُ حَنِينُ الْحَارِسَاتِ هَوَادِي

وَجُوزٌ فِي جِيَمِهَا الْفَتَحُ عَلَى مَعْنَى الْخَطِّ وَالْبَحْثِ ، أَيْ أَبْغَتْكَ بِخَوْلِكَ أَنْ تَفْعَلَ ؟ وَهُوَ  
 بعيد ، وأحسب أنه لحن مشهور . والريحانة : واحدة الريحان ، وهي شجرة لينة خضراء  
 الورق واللصب ، ووجه التعجب أنه رآه شم ريحانة فبكى ، وقد بين وجه التذكير بعد هذا  
 في قوله : يذكرك في الريحان ... الخ .

(٣) كتب في الديوان « فقلت لها لا تكثري » والصواب « فقلت له لا تكثري » بخطاب  
 المذكور وهو أبو عمرو .

(٤) الدلاف (بالذال المعجمة) : الموصوفة بالذباب ، وهو صغر الأنف في حسن واستواء =

وَقَدْ كَادَتِ الْأَيَّامُ دُونَ لِقَائِهَا      تَصَرَّمُ إِلَّا أَنْ يَمُرَّ سَنِحُهَا (١)  
بِذِكْرُنِي الرِّيحَانُ رَائِحَةُ النَّسِي      إِذَا لَمْ تَطِيبْ وَافَقَ الْمُسْكُ رِيحُهَا (٢)  
عَبِيدَةُ هُمُ النَّفْسِ إِنْ يَذُنُ حُبَّهَا      وَإِنْ تَنَا عَنْهَا فَارَقَ النَّفْسُ رُوحُهَا (٣)  
فَلَا هِيَ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهَا تُرِيحُنِي      وَلَا أَنَا مِنْ طُولِ الرَّجَاءِ أُرِيحُهَا  
هَوَاكَ غَبُوقُ النَّفْسِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ      وَذِكْرُكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَبُوحُهَا (٤)  
وَلِلنَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ إِذَا خَلَّتْ  
سَبْعًا بِهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ فَصَبَحُهَا  
فَلَسْتُ بِسَالٍ مَا تَغْنَّتْ حَمَامَةٌ  
وَمَا شَاقَ رُهْبَانُ النَّصَارَى مَسِيحُهَا (٥)

\* \* \*

١- الأرنبة، وسوا به. وهجرى: مؤنث حران مثل عطشان وعطشى، وهجرى: المصائب بقرح.

(١) «السنح» والناح في اصطلاح أهل الرجز والعيافة هو الطير أو الظبي الذي يمر من اليسار إلى اليمين، وضده: البارح، وكان معظم العرب يمينون بالناح ويتشاءمون بالبارح، ولذلك قالوا في المثل «من لي بالناح بعد البارح» أي باليمن بعد الشؤم، وفي هذا قال النابغة: زعم البوارح أن فرقنا غداً وبذلك خبرنا الغراب الأسود

ومن قبائل العرب من يعكسون فيتيامنون بالبارح ويتشاءمون بالناح، وقد درج بشار هنا على الأول ودرج على الثاني في قوله البيت 15 من الورقة 166:

لكن جرت سنحُ بني وبينهم والأشمان غراب الين والصُردُ

وأراد بالأيام أيام عمره، والمعنى أنه قد كاد يتهيأ أجله من بعدها إلا إذا تبدل شؤمه يمتاً.

(٢) تذكر الحبيبة بالريحان من مذكرات أهل الغرام، قال ابن المعتز:

كأنني عانقت ريحانةً تنفت في ليلا البسار

وقال بعضهم:

إن النساء رياحين خلقتن لنا وكلنا يشتهي شم الرياحين

(٣) كنى بدنو الحب عن دفوها، وقوله «إن تَنَا عنها» أي تَنَا هي عن نفسي.

(٤) جعل حبها وذكرها صبرحةً وغبوقه إشارة إلى ملازمة ذلك، والصبرح: شواب الصباح، والغبوق: شراب المساء. وأراد بهما وقتيهما. وأتى بضمير جمع المخاطب في قوله «وذكركم» وهو يخاطب واحدة لقصد التعظيم، والغالب أنهم إذا أقوا بضمير جمع لقصد التعظيم لا يأتون به مؤنثاً قال جعفر بن عتبة:

فلا تحسني أنني تخشعت بعدكم لشيء ولا أني من الموت أفرق

ولم أر من تنبه لهذا الامتناع.

(٥) كنى عن الأبد بقوله «ما تغنت حمامة» وهي كناية مشهورة.

ولها مناسبة رشيقة هنا، لأن صوت الحمام من مذكرات الأحبة في عرفهم، وقد تقدم في البيت 2 من ورقة 28. وكنى أيضاً عنه بقوله:



## وقال أيضاً (٥) :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَزْرَى مُسْهِلٌ بِصِهْرِهِ      وَوَلَا تُهْمُو فِي شِرْكِهِ غَيْرُ صَالِحٍ <sup>(١)</sup>  
 أَزَوَّجْتُمُ الْعِلَجَ الْأَشِيمَ ابْنَ سَالِمٍ      وَمَا زَائِنٌ زَوَّجْتُمُوهُ بِفَاضِحٍ؟ <sup>(٢)</sup>  
 أَلَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ إِنْ كَانَ خَارِجًا      وَهَذَا مُسْهِلٌ صِهْرُ مُوسَى بْنِ صَالِحٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَيَا أُمِّتَ هَذَا لَهُ نَفْسُ صَالِحٍ      وَلَا كَانَ يَرْجُوهَا لَهُ فِي الْمَنَاقِعِ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَا خَافَ هَذَا صَالِحٌ عِنْدَ مَوْتِهِ      عَلَى عَقْبِهِ فِي نَادِيَاتِ الْقَضَائِحِ

\* وما شبَّان رهبان النصارى مبيحها \*

وهي كناية حكمة عليها القافية فجاءت منصوبة ، وقد تأتي القافية منصوبة للشاعر فيكون  
 حظه من الشاعرية فيها سرامة اعتدائه إليها ، كقول المعري :

فصلاة الفتاة بالحمد والإخ      لاس خير من يونس وبرأه

لأن القافية على الراء ولا خصوصية لسورة « يونس » وسورة « براءة » .

(٥) وقال أيضاً : يهجو سهيل بن سالم البصري ، تقدم ذكره ( ص ٣٥٩ ج ١ من  
 هذه للطبعة ) وهذه الأيات يذكر فيها تزوج سهيل بابتنة موسى بن صالح .

والآيات من الطويل عروضها وضربها مقبوضان .

(١) يعني أن سهيلاً دخل منه نفس وغش على أصهاره ، وقوله وولام ... الخ : يعني  
 أن سهيلاً ولي آل موسى بن صالح في شركه لإيام ودخوله في مخالطتهم أمراً غير صالح .

(٢) قوله « وما زائن » استفهام إنكار ، أي كيف تزوجون امرأة تزين الأزواج  
 برنجل يفضح الزوجات .

(٣) [ قلنا : المراد أن هذا الزواج من عجائب الأحداث وقلب الأحوال ، وكأنه من  
 من علامات انتهاء الدنيا وأشراط الساعة ، فهو كخروج « المسيح الدجال » المعروف أنه  
 من أشراط الساعة ، ولذلك يقول : ألا يخرج الدجال ... الخ ] .

(٤) [ « صالح جد المروسي الطيبة ، ولم يكن يرجو لها هذا الزواج » ] .

وقال أيضا (\*) :

أَأُبْجَرُ هَلْ لِهَذَا الْأَيْسَلِ صُبْحُ ؟      وَهَلْ يُوْصَالٍ مَنْ أَحْبَبْتَ نُصْحُ ؟<sup>(١)</sup>  
 أَأُبْجَرُ قَدْ هَوَيْتُ فَلَا تَلْسَنِي      عَلَى كَيْدِي مِنَ الْهَجْرَانِ قُرْحُ ؟<sup>(٢)</sup>  
 جَرَى دَمِي فَأُخْبِرَ عَنْ ضَمِيرِ      كَجَارِي الْيَسْكَ دَلَّ عَلَيْهِ نَفْحُ ١٣٦  
 كَانِي يَوْمَ مَسَارَ بَنُو يَزِيدَ      يَوْمَ دَلِيلَهُمْ بَصْرِي وَيَنْحُو<sup>(٣)</sup>

(\*) وقال أيضا في غزل وهجاء حاد مجرد .

والقصيدة من بحر الوافر ومروضها وضربها مقطوفان .

[ قلنا : قد جعل بشار هذه القصيدة في الغزل بـ « أم بكر » ثم في هجاء « حاد » ،  
 ولد سبق ذكر « أم بكر » في قصيدة همزية جئت — كهذه القصيدة — بين الغزل بـ  
 « أم بكر » أولا والهجاء بـ « حاد مجرد » آخرأ ( ج ١ ص ١٢٥ — ١٢٩ من هذه  
 المطبوعة ) ، وكذلك سبق ذكر « أم بكر » في قصيدة بائية قال الشارح في أولها هنالك :  
 ... في النيب بالرباب المساة بأم بكر وفي الفخر » ( ج ١ ص ٢٤٧ من هذه المطبوعة )  
 (١) « أُبْجَر » اسم صاحب له ، وتصغير أبجر مُبْجِر .

[ قلنا : في المخطوطة واسم الشارح ضبطت التاء من « أحببت » . وفي نسخة الشارح  
 ضبطت التاء من « هويت » في البيت التالي بالفتحة للمخاطب ، ويجوز أن تضبط التاء فيها  
 بالضمه لعلكم ... هذا وإن بشاراً قد افتتح قصيدته هنا بقوله « أأُبْجَرُ هَلْ لِهَذَا الْيَسَلِ صُبْحُ ؟ »  
 كما افتتح قصيدته السابقة ( ص ١٠٤ من هذا الجزء ) بقوله :

خليل ما بال الدبي لا ترحزح ؟      وما بال ضوء الصبح لا يتوضع ؟

وقد أوقعت ( المطبعة ) هنالك ضمة على همزة « ضوء » وهو مجرور ظاهر الكسر ،  
 فلتُصلح بالكسرة هنالك ] .

(٢) التمرح ( بالفتح ) : ألم النفس والكمد ، وبالضم : المرح في الجسد ، وقيل هما  
 مترادفان ، وهو هنا بالضم على التشبيه ، لأنه علقه بضمه . [ في المخطوطة : ضبطت بفتح القاف ] .

(٣) « بنو يزيد » الظاهر أنه أراد بني يزيد بن حيدان بن عمرو بن الحاف  
 ابن قضاة ، فإن منازل قضاة كانت بجهات الشام ، وبصري منها ، ويقال لهم أيضا بنو يزيد  
 بالثناة الفوقية ، قال السهيلي : لا يعرف في العرب يزيد بالفوقية إلا في يزيد في قضاة وتزيد  
 ابن جشم من بطون بني سلمة من الخزرج ، والبئية بالثناة النحتية .

[ في المخطوطة : « وتنحو » بنونين ، وفي نسخة الشارح بياء فنون ، وهو الظاهر ] .

( ١٠ - بشار ، ج ٢ )

خَرَجْتُ بِنَشْوَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      تَدُورُ بِهَا مَسْتَى وَالطَّرْفُ طَمَعٌ<sup>(١)</sup>  
 أَسَائِلُ : أَيْنَ سَارَ بَنُو يَزِيدٍ ؟      وَعِنْدِي مِنْهُمْ الْخَبَرُ الْمَصِحُّ  
 أَأَجْرُ هَلْ تَرَى بِالنَّقَبِ عَيْرًا      تَعِيلُ كَأَنَّهَا سَسْلَمٌ وَطَلَعُ<sup>(٢)</sup>  
 خَرَجْنَا عَلَى النَّقَا مُتَسَوِّاتٍ      نَوَاعِبَ فِي السَّرَابِ لَهْنٌ شَبَحُ<sup>(٣)</sup>  
 فَوَاعَجِبَا صَفَوْتَ لِنَعِيرِ صَافٍ      وَأَعْطَيْتُ الْكَرِيمَةَ مَنْ يَشِخُ<sup>(٤)</sup>

(١) « بيت رأس » أى صومعة راهب كبير من رهبان النصارى هو رأس على عدة ديرة ، والرأس من الباب الناقصة عند العرب وهو إلى الآن مستعمل فى نصارى الأحباش ، وهذا مراد بشار هنا ، و « بيت رأس » قبل هو أيضا اسم قرية بالشام تجلب منها الحمر ، وأنها مراد حسان بقوله :

كَأَنَّ سَيْبَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      يَكُونُ مِزَاجُهَا كَعَلٍ وَمَاءٍ  
 وقال النابغة :

نَعِينَ قِلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      إِلَى ائِمَّانٍ فِي مُسَوِّقٍ مُقَارٍ

والعرب فى الجاهلية كانوا يقتنون الحمر من الأديرة إذ كانت ترسل فى تزويد الرهبان ، والمتهمون من المسلمين كانوا يشترونها من النصارى لئلا يكشف عليهم من يؤاخذهم بالعقوبة [ قلنا : لعل الأقرب إلى مراد بشار هنا هو الوجه الثانى فى ذكره الشارح ، لأن هذه القرية — كما فى القاموس وغيره — ينسب إليها الحمر ، ومن هذه الحمر جاءت « نشوة » البيت هنا ، وهناك من الأقوال فى « بيت رأس » غير ما ذكره الشارح ، ولكننا لا نطيل بذكره ... وانظر قول بشار أيضا ( فى الأغاني ج ٣ ص ٦٦ ) :

رُبَّ كَأْسٍ كَالسَّيْلِ تَمَلُّ      مَتَّ بِهَا وَالْمَيُوتُ عَنِ نِيَامٍ  
 حُبَّتْ لَشُرَاةٍ فِي « بَيْتِ رَأْسٍ »      عَتَقَتْ عَانَا عَلَيْهَا الْحَتَامُ ]

(٢) النقب : الطريق فى الجبل تمر فيه الغوافل .

[ قلنا : تشبيه بشار العير بالشجر يذكرنا بقول ذى الرمة :

بَفَلَرْتُ إِلَى أَطْمَانٍ مِثَّى كَأَنَّهَا      ذَرَى النُّخْلِ أَوْ أُنْزِلَ تَعِيلُ ذَوَائِبِهِ ]

(٣) ضمير « خرجنا » وضمير « نواعب » عائد إلى الإبل التى دل عليها ذكر « العير »

[ قلنا : فى المخطوطة « النقا » بمعنى السككيب من الرمل ، وهو ظاهر ، ووقع فى

نسخة الشارح « النقا » بالفاء ... والنواعب : السرعات فى سيرهن .

(٤) [ قلنا : وقع فى نسخة الشارح : فواعجبا بتسكين الجيم ، خلافا للمخطوطة ] .

وَذِي مَالٍ وَلَيْسَ بِذِي غَنَاءٍ كَزُبِّ الشَّيْخِ لَا يَفْلُوهُ نَضْحُ<sup>(١)</sup>  
صَبْرَتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَاتَ فَتَلَا كَانَ إِخَاءَهُ خُسْبَزُ وَمِلْحُ<sup>(٢)</sup>  
وَفِيَاضِ الْيَسَدَيْنِ عَلَى الْمَوَالِي لَهُ فَضْلٌ يُقَسِّسُ بِهِ وَمَنْعُ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْمُتَعَرِّفِينَ يَدَا وَجُودًا عَلَى مَدِيحِهِ وَعَلَيْهِ نَجْعُ<sup>(٤)</sup>  
أَتَانِي وَدُّهُ خَسَدَمَا وَمَالًا وَعَيْلَتِي وَبَعْضُ النَّيْلِ وَنَحْ<sup>(٥)</sup>  
مَضَى هَذَا ، قَتْلُ فِي أُمِّ بَكْرٍ أَرَاهَا لَا تَجُودُ وَلَسْتُ أَضْحُو<sup>(٦)</sup>

(١) [ المراد بالنضح في هذا البيت : تهلل الماء ] .

(٢) الفصل : الرذيل القى لا مروءة له ، وتشبيه الإخاء بالخبز والملح على حذف مضاف ، والتقدير : كان إخوانه إخوان خبز وملح . وأراد بالتشبيه أن هذا القى لا يحس للإخاء إلا بحق بذل الخبز والملح ، وهما أقل ما يبذل ، ولا يبذل ما عداهما ، أو أراد أنه اقتصر من الإخاء على ما ينقصد العهد به بين الناس وهو الخبز والملح ، فإن العرب تحمل الطعام عهداً ، وأقل ما يشتمل عليه الطعام الخبز وما يؤتد به وهو الملح ، ولذلك تقول العامة أكلنا الخبز والملح ، أى : تعاقدنا ، وقال الفراء يخطب ذباً حضر لديه وهو يأكل بالعشى :

تَشَى فَإِنْ طَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُونِي نَكَنَ مَثَلٌ مِنْ يَا ذَرَبُ يَصْطَلِحِيَانِ

فيحل الطعام عهداً ، وفي القرآن « فراغ إلى أهله فجاء بسجل سمين ، فقرأ به إليهم قال ألا تأكلون ، فأوجس منهم خيفة ، قالوا لا نخف » فإنما أوجس منهم خيفة حين لم يأكلوا ، فظنهم امتنعوا من الأكل لنتهم القدر . [ قلنا : يظهر أن عجز البيت متصل بقوله : صبرت ، فهو يعال صبره بأنه اعتبر إخوانه عهداً لا يخونه كعهد الخبز والملح ] .

(٣) هذا مقابل الأخ المتحدث عنه ، فهذا كريم كثير البذل .

(٤) المتعريف : القى يتعريف فيصرف المال عن نفسه إلى عفااته .

(٥) كتب « وهيلى » بياء بعد العين ، ولا يظهر له معنى ، فهو تحريف ، صوابه : هللى ، أى أعطانى وزادنى . والوئح ( بفتح الواو وسكون القوية ) : القليل الذى لا يبنى ، أى وبسبب هؤلاء الناس لا يبنى بخلاف عطائه . [ قلنا : عيَّله : كفاه المعاش . فلا تحريف ] .  
(٦) قوله : مضى هذا . . . الخ انتقال اقتضابى ، ونظيره في ذلك قولهم : « دَعُ ذَا » كقول الأعشى :

مَدَحْ ذَا ، وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأَى كَاشِحٍ بَرَى بَيْتَنَا مِنْ جِهَلِهِ دَقْ مَنَعَمٍ



رَأَيْتُ لَهَا عَلَى الرَّوْحَاءِ طَيْفًا وَرُؤْيَا مَنْ تُحِبُّ عَلَيْهِ صَلَاحٌ<sup>(١)</sup>  
 وَيَوْمَ لَقِيْتُهَا بِجَنَابِ حَوْضِي كَمَضِبِ الْعَيْرِ سِيقَ إِلَيْهِ رَنَجٌ<sup>(٢)</sup>  
 تَتَابَعَتِ الثَّوَانِجُ لَأَمِّ بَكْرٍ تَفُوزُ بِهَا وَحَالَ عَلَيْكَ قَدَحٌ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَا شِئْتُ رَاحَ عَلَى هَمٍّ مِنَ الْفَسَادِينَ أَوْ طَرَبُ مُلَحٍّ  
 وَقَالُوا : لَوْ صَفَعْتَ عَنِ النَّصَارَى وَلَا وَاللَّهِ مَا بِأَخِيكَ صَفَعٌ<sup>(٤)</sup>

== وقول عبد بن المحاسن :

فدع ذا ، ولكن هل ترى ضوءاً بارقاً يضيء حياً منجداً متعالياً  
 (١) قوله « عليه صلح » يعني أن رؤيته صلح عليه فيما أساء ، يعني أن مجرد رؤيته  
 كافية في زوال النضب ، كما قال البيهقي :

قد كان رتاً هوأى قابر تست فرادته جديداً

(٢) « حوضي » اسم مكان ذكر في شعر النابغة .

[ قلنا : وذكر في شعر بشار قصيدته ، إذ قال ( ص ١٨١ ج ١ من هذه المطبوعة ) :

طربت إلى حوضي وأفت طروب وشافك بين الأبرقين كتيب ]

وقوله « كمضب العير » تفسير مفرداته أن المضب هو شق الأذن ، والعير : حمار  
 الوحش ، والريح بفتح الراء ولا يعرف بسكون الباء فلهذا سكن الباء للضرورة ، والريح له  
 معان : منها مرادف الريح في التجارة ، ومنها الإبل والحيل التي تجلب للبيع ، ومنها أنه اسم  
 لفصيل ، وانظر ما يلقن مع معنى المصراع إن لم يكن فيه تحريف .

(٣) يجب أن تحذف الهزلة من قوله « لأم بكر » ليستقيم الوزن ، والثوانج : جمع  
 ثمانية ، وهي النعجة تنأج ، أي تصوت ، وفي الأماص : لا بد للناج من الثؤاج ، والمعنى أنها  
 كثرت عندها الغنم ونشع على بقدر وهو كناية عن الشج بما لا خسارة عليها فيه ، وسكن  
 دال « تدح » للضرورة .

[ قلنا : يغلب على الظن أن يكون في البيت تحريف كما في سابقه ، فهل يكون محرفاً عن :

تتابعت الثوام ، أم بذكر تفوز بها ، وخال عليك قدح

والثوام : جمع الثوام ، وهو السهم الذي له نصيبان إن فاز وعلمه غرم نصيبين إن لم يفز  
 والقدح ( بكسر القاف ، ولم يضبط في المخطوطة ) : السهم من السهام التي تجال في الميسر :  
 فلما أن يعول لصاحبه كسباً ولما أن يعول عليه غرماً . ويزق في المخطوطة « يفوز » بالياء .

(٤) « النصاري » بياء في آخره ، وهي بياء نسب ، ولم أقف على المنسوب إليه . ==

أَحْنُ إِلَى مَحَاسِنِ أُمِّ بَكْرٍ وَدُونَ لِقَائِهَا دُكْحٌ وَنُكْحٌ (١)  
وَأَضْبَطُ لَا تُوزَعُّ النَّايَا أَهْلُ مُشَيْعٍ بِالمَوْتِ مَمْنَعٌ (٢)  
تَعَزُّ وَلَا تَكُنْ مِثْلَ ابْنِ نَهْيَا لَهُ رُفْعٌ وَلَا يُغْنِيهِ رُفْعٌ (٣)

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة راء « النصارى » فليس هناك ما يدل على أن الراء فيه للنسب ، وكذلك لم تضبط فيها الكاف في قوله « بأخيك » ... وقد ضبطت في المخطوطة صاد « صفع » بالفتحة ولا نرى موجبا لكسرها الذي جاء في نسخة الشارح ] .

(١) « دكح » كتب بالذال ، وضبط بضها وفتح السكاف ، ولا توجد مادة دكح في اللغة ، وقوله « ونكح » لم أنظر له معنى ، ولعلهما كلمتان مولدتان في لسان أهل البصرة من صيغ الإنباع ، والإنباع : تعقيب كلمة لها معنى للفظ بمائل حروفه حروف سابقة فيها عند الحرف الأول ، وهذا اللفظ الثاني قد يكون لا معنى له أو له معنى غير صهاد ، بل المراد مجرد تأكيد الكلمة التي قبله ، كقولهم « عطشان عطشان » وقد يكون له معنى ولكنه الغم ذكره مع سابقة نحو « رجل هش هش » أو بالطف كقولهم : « حياك الله ويالك » .

[ قلنا : لعل كلمة « دكح » محرفة عن « ركح » بالراء للضمومة ، والركح : ركن الجبل وساحة الدار والبيت من بيوت النصارى والرهبان ... وقد ذكر بشار « الركح » ( بالراء ) في قصيدة ينسب فيها به « أم بكر » أيضا ( ج ١ ص ٢٤٨ من هذه المطبوعة ) فقال : « ديار الحمى بالركح اليماني ... » . والنكح : اسم من النكاح ، وربما كان عجز البيت هكذا : ودون لقائها ركح وركح ، أو كان لفظ النكح محرفا عن شيء آخر ] .

(٢) قوله « وأضبط » عطف على « دكح » والأضبط : المحافظ لما في عهده بالخزم وتوزعه ( بضم التاء وكسر الزاي ) من وزع مبالغة في وزع الخفف ، أي منع وصد ، والأهْل : الشديد في الضومة ، والشيع : الشجاع تقدم [ ج ١ ص ٢١١ ، ٢٤٤ من هذه المطبوعة ] و « بالموت » متعلق بسبع ، أطلق السماع على الفعل بدون تردد ، أي لا يتردد في القتل .

[ قلنا : جاء في المخطوطة ونسخة الشارح ضبط « أهْل » منصوبا ، وهو جائز ، ولو ضبط منصوبا ليجري مع رفع سائر الصفات في البيت لسكان أحسن .. وربما كان « توزعه » بالراء المهملة المشددة ، وليس ذلك بعيدا من المخطوطة ]

(٣) انتقل إلى هجاء « حجاد » بقراءة ونفس .

[ نقل بشار « الريح » في هذا البيت والذي بعده والأخير من معنى الآلة المعروفة بالطنين في الحرب إلى آلة الشهوة عند الرجل ، ليناسب الإغشاش في الهجاء ] .

يَمِيلُ عَلَى رِمَاحِ الْقَوْمِ ظُلُمًا لَهُ ..... فَطَعُ (١)  
 يَذُمُّ الشَّيْبَ حَمَادُ بْنُ زُهَيْرًا وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الشُّبَّانِ مَدْحٌ (٢)  
 يُوَافِقُهُ ارْتِكَاضُ الْفِرْدِ فِيهِ وَإِنْ مَسَحَ الضُّرَاطَ فَذَاكَ رِيحٌ (٣)  
 بِهِ جُرْحٌ مِنَ الرُّمَحِ الْمَذْكُورِ وَلَيْسَ بِهِ مِنَ الْمَأْتُورِ جُرْحٌ (٤)

وقال أيضاً (٥) :

١٢٧ أنى دَعَاهُ الشُّوقُ فَأَرْتَاحًا مِنْ بَعْدِ مَا أَصْبَحَ جَمَاحًا (٥)  
 ذَكَرَهُ عَهْدَ الصَّبِيِّ صَاحِبٌ كَانَ لَهُ إِذْ ذَاكَ مِفْتَاحًا (٦)  
 أَيَّامَ عِبَادَةٍ مِنْ شَأْنِهِ إِنْ لَمْ يَزُرْهَا بَاكِراً رَاحًا (٧)

(١) بياض في الصراح الثاني ، والفتح : مصدر فطع ( كنع ) إذا جعل العى عريضا .

(٢) قلنا : لعل صدر البيت صحة ضبطه هكذا :

• يَذُمُّ الشَّيْبَ حَمَادُ بْنُ زُهَيْرًا • [

(٣) [ الارتكاض : التقلب ونحوه ] .

(٤) المأثور : السيف .

[ يعنى أن حماداً ليس شجاعاً كالحجيمان الذين من شأنهم أن تكون بهم جروح الصيوف ولكن له شأن آخر فاحشاً تأتبه الجروح منه ] .

(٥) وقال أيضاً في عبدة .

والقصيدة من بحر المريع ، عروضها مطوية مكشوفة وضربها أسلم .

(٥) [ « أنى » بمعنى « كيف » ، وقال النحاس : « أنى » : سؤال عن المذهب والجهات ، والمعنى : من أى المذهب ومن أى الجهات ... الخ .. » ] .

(٦) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة كاف « ذاك » ، وضبطها الشارح بالكسر ... ولعل المراد بـ « الفتح » هنا أن صاحبه كان في وقت الصبا يفتح له أبواب اللهو ويعينه في ميدان الصبا وينفتح له قلبه عن سره ] .

(٧) [ « إن لم يزرها باكراً راحاً » أى : إن لم يزرها في أول النهار زارها في وقت الرواح ، وهو العشى ] .

فَالْقَلْبُ مَشْفُوفٌ بِمَا قَدْ مَضَى      يَبْلُغِي مِنَ الْأُخْزَانِ أُتْرَاحًا (١)  
 وَكَيْفَ لَا يَضُوبُ إِلَى غَادَةٍ      تَكْفِيكَ فِي الظُّلُمَاءِ مِصْبَاحًا (٢)  
 سَحَّارَةُ الْقَمِينِ لَهَا صُورَةٌ      جَادَ عَلَيْهَا الْحُسْنُ سَحَّاحًا (٣)  
 كَانَ ثَلَجًا بَيْنَ أَشْنَانِيهَا      مُتَشَرِّكًا رَاحًا وَتَفَّاحًا (٤)  
 كَانَتْ مَا أَلْقَى إِلَى وَجْهِهَا      حَتَّى إِذَا عَزَّيْنِي بِأَحَا (٥)  
 كَفَى خَلِيلِي هَوًى شَفَنِي      لَا يَتَدَمُّ النَّاصِحُ أَنْصَاحًا (٦)  
 قَوْلًا لِمَنْ لَمْ تَرَيَا مِثْلَهُ      فِي تَحْفِيلِ جِسْمًا وَالْوَبَاحَ (٧)  
 كُرِّمِي لَبَا الْعَيْشِ الَّذِي قَدْ مَضَى      مَا كَانَ ذَاكَ الْعَيْشُ ضَعْفَاحًا (٨)

(١) [ قلنا : في المخطوطة « مشفوف » ، بالعين المهملة ، وفي نسخة الشارح « مشفوف »  
 بالعين المعجمة ، وكلاهما صحيح قريب من الآخر في معناه ، وكذلك سبق ( ص ١٥ من هذا  
 الجزء ) في قول بشار :

وَأَنِّي لَرَقِيقٌ الْقَلْبِ      بِ لِهَشْفُوفٍ إِذْ كُنْتُ .

(٢) [ قلنا : هذا قريب من قول بشار ( ص ١١٧ من هذا الجزء ) :

خُودَ إِذَا جَنَعَ الظَّلَامُ فَإِنِهَا      تَكُنِي لِلْوَأَسِ نَقْدَةُ الْمِصْبَاحِ ]

(٣) [ سحاحا : غزيراً ] .

(٤) [ قلنا : « متشركا » من « الشركة » ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا . . .  
 وذكر التلح والخر والنفاح ونحوها لبيان طيب الثمر والريق ، ما جرى في شعر بشار ، كقوله  
 ( ص ١٣٦ من هذا الجزء ) :

لَمَّا أَتَنَى عَلَى الْمَسْوَاكِ رِيْقَهَا      مَثْلُوجَةُ الطَّعْمِ مِثْلَ الشَّهْدِ بِالرَّاحِ ]

(٥) [ قلنا : هذا قريب من قول بشار ( ص ١٢٢ من هذا الجزء ) :

قَدْ كَشَمْتُ الْهَوَى مَلِيًّا فَلَمَّا      ضَمْتُ ذِرْعًا بِحَبِّ عِبْدَةِ بِاحَا ]

(٦) [ شَفَنِي : أضعفني ] .

(٧) [ الألواح : العظام العراض ]

(٨) كُرِّمِي أَي أَعِيدِي . وَالضَّجْجَاحِ ( بِضَادَيْنِ مَجْمُوعَتَيْنِ وَحَادَيْنِ مَهْمَلَيْنِ ) الْمَاءُ

اليسير البالغ القدمين .



لَا كُنْتُ إِنْ كُنْتُ تَفَاسَيْتُكُمْ لِهَاجٍ بَعْدَ كُؤِ نَاحَا  
 فِي حُلِّي جَنَمُ قَتَى نَاحِلِ لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ لَهُ طَاحَا (١)  
 كَانَ الشَّقَا حُبِّي مَدِينِيَّةَ رَاحَتْ بِهَا دَارُ وَمَا رَاحَا (٢)  
 أَرْعَى بِهَا النَّجْمَ وَمَا رَغَبَتِي نَجْمًا بِطَرْفِ الْعَيْنِ لَمَاحَا  
 أَذَابِحِي الشَّوْقُ إِلَى قُرْبِهَا مَا كَانَ ذَاكَ الشَّوْقُ ذَبَاحَا (٣)  
 لَمْ أُنْسَ مَا قَالَتْ وَأَتْرَابُهَا فِي مَعْرَكٍ يَنْظِمْنَ مِسْبَاحَا (٤)  
 أَقْلِلْ مِنَ الطَّيِّبِ إِذَا زُرْتَنَا إِنِّي أَخَافُ الْيَسْكَتَ إِنْ قَاحَا (٥)

(١) هذا أخفه التلوي فقال :

روح تروى في مثل الحلال إذا أمارت الريح منه الثوب لم ين  
 وقد مر في المقدمة في يداعة جواب بشار ما قال له أبان بن عبد الحميد في شأن  
 هذا البيت .

[ قلنا : قد ذكرنا ( ص ٢ و ٣ من هذا الجزء ) أن بشاراً قد صور نفسه بما واهن  
 الجسم ناعله في صور شئ من شعره ... وقد عبر بشار هنا بـ « طاح » وهو من الأفعال  
 المشهورة المذكورة في كتب اللغة ، ولكنها عبر بـ « استطام » فيما مضى ( ص ١٢١ من  
 هذا الجزء ) .

(٢) المدينة : نسبة إلى مدينة المنصور بالعراق .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة « قرأها » ، وفي نسخة الشارح « قرأها » ، وهذا الأخير  
 هو الظاهر ] .

(٤) المسباح : عقد ينظم بعضها إلى بس كالعقد تعد به الأذكار ، وركعات  
 النوافل الرواتب .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة ظاء « ينظمن » ، وضبطها الشارح بالضم ، والظاهر  
 مندنا أن تضبط الظاء بالكسرة ليوافق ما في التاموس وغيره ، وقد صرح صاحب المصباح  
 بأنه « من باب ضرب » ] .

(٥) [ قلنا : يشبه قول بشار : أقلل من الطيب إذا زرتنا ... الخ قوله :

ونوق الطيب ليلتنا إنه واش إذا سطما ]

لَا تَبْتَزُّكُنَا غَرَظًا لِلْعِدَى إِنْ كُنْتَ لِلْأَهْوَالِ سَبَّاحًا  
 لَمْ أَذَرِ أَنْ الْمِسْكَ وَاشٍ بِنَا إِنْ حَارَ بَاب الدَّارِ مِسْبَاحًا<sup>(١)</sup>  
 فَسَمِعَتْ أُخْرَى وَقَالَتْ لَهَا : لَا تَحْرِمَا مَا كَانَ إِسْلَاحًا<sup>(٢)</sup>  
 لَا بُدَّ مِنْ طِيبٍ لِمُعْتَسِدِهِ يَفْذُو بِهِ نَفَا وَأَرْوَاحًا  
 كَمْ لَيْلَةٌ قَدْ شَقَّ إِصْبَاحُهَا عَمَّا نَعِيمًا كَانَ زَحْزَاحًا<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ تَنْبَسِطْ فِيهِ إِلَى مُحْرَمٍ حَتَّى رَأَيْنَا الصَّبْعَ وَضَاحًا<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا حَدِيثًا مُتَجَبِّيًا أَنْسَهُ أَكْبَرُهُ غُنْسًا وَأَرْبَاحًا

(١) انظر معنى المصراع الثانى

[ قلنا : لعل عجز البيت هكذا :

• إن جاز باب الدار مسباحا •

والمسباح ( بالياء المثناة بعد السين ) : الذى يسبح فى الأرض بالوشاية وينعمرها [ .

(٢) « سمعت » مضاعف « سمع » للمبالغة ، أى حلفت ما أفعله من الطيب .

[ قلنا : فى المخطوطة ونسخة الشارح « تحرما » بالالف ، وهو غير مجمع ، والناسيب لقوله « لها » أن يكون تحرمى بالياء [ .

(٣) [ قلنا : فى المخطوطة ونسخة الشارح « زحزاحا » ، والزحزاح : البعيد ، وعما بعيد لما يظهر ، للعل الكلمة معرفة عن « زحزاحا » براءين مهملتين ، والرحراح : الواسع المنبسط [ .

(٤) [ قلنا : فى المخطوطة « تحرم » بفتح الميم الأولى ، أى : حرام ، وضبطها الشارح بضم الميم الأولى . فيكون « مُحْرَم » بمعنى « محرم » بتشديد الراء المفتوحة ... وجاء فى المخطوطة « تنبسط » بناء فى أوله ، وفى نسخة الشارح « تنبسط » بنونين [ .

وقال أيضاً (\*):

١٣٨ أُنْبِكَ الْبَذْرُ السَّمَاءُ أَنْ لَا حَا ... مر بَعْدَ مَوْتِهِ قَالِحًا<sup>(١)</sup>  
 عَلَى حَبِيبٍ يَبِيتُ مُلْتَسِدِمًا يُبْكِيكَ نَوْحُ الْحَمَامِ إِنْ نَاحَا<sup>(٢)</sup>  
 ذَكَرَكَ الْبَذْرُ وَجْهَهَا فَتَلَا: لِلَّهِ وَجْهُ الْحَبِيبِ مَضْبَحًا  
 كَمَا كَانَ فِي قَرْقَرٍ تَضَسَّسَمَهَا مَسْفَرَجَلًا طَيِّبًا وَتَفَاحًا<sup>(٣)</sup>

(\*) وقال أيضاً من بحر المنسرح ، صروضها صحيحة وضربها مقطوع ، وفي الأبيات زخافات .

وهي أوائل قصيدة ثلاثت بعيتها ، فلذلك بيض لها ناسخ الديوان بقية الورقة [١٣٨] .  
 (١) نوح الجرح بفتح ويقوح : إذا خالط دمه مدة ، وفي الصراع الثاني خرق السوس موضع حروف من كلمة لم يبق منها إلا ميم وراء في آخرها ونقطة واحدة ، وكلمة « موته » لعلها معرفة عن « برئه » .

(٢) اللتدم : المضطرب . [ قلنا : لعل « يبيت » معرفة عن : يبيت ] .

(٣) تقدم القرقر في [ ص ١١٧ ، ١٢٦ ج ١ من هذه المطبوعة ، وقد ضبط « القرقر » في الموضعين هناك بفتح القافين ، كما في كتب اللغة ، ولكن وقع في المخطوطة هنا ضم القاف الأولى مع ترك الثانية بلا ضبط ، وفي نسخة الخارج هنا ضم القافين ] .  
 والمسفرجل : ثمر يشبه السكرى طيب الرائحة أصفر اللون .

## [ قافية الدال ]

وقال بشار أيضاً على قافية الدال (\*) : ١٣٩.

أَلَا مَنْ لِيَطْرُوبِ الْفُؤَادِ عَمِيدٌ ۚ وَمَنْ لِيَقِيمَ بَاتَ غَيْرَ مَعُودٍ ؟<sup>(١)</sup>  
 بِأَمْ سَعِيدٍ جَفْوَةٌ عَنْ لِقَائِهِ وَإِنْ كَانَتْ الْبُلْوَى بِأَمْ سَعِيدٍ  
 إِذَا قُلْتُ : دَاوِي مَنْ أَصَبَتْ فُؤَادَهُ بِسُحُوكِ ، دَاوَتْهُ بِطُولِ صُدُودِ

(\*) وقال « بشار » ، ذكر في الأغاني أن بعض هذه القصيدة ناله في جارية مفضية للهدى باقتراح منه .

[ فقد « دخل بشار على الهدى وقد مرضت عليه جارية مفضية ، فسمع غناءها ، فأطربها وقال لبشار : قل في صفتها شعراً ، فقال ..... » وذكر الأبيات ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٧ من هذه القصيدة ] .

وقال الرضي في أماليه عن علي بن هارون [ عن أبيه هارون النجم صاحب كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين ، اختار فيه من شعر كل واحد عيونته ، وافتتحه بذكر بشار ، قال ] :

ما في الدنيا شيء لتسديم ولا يحدث من مشور ولا منظوم في صفة الغناء مثل ما في هذه القصيدة يعني من قوله كان لنا ساحراً في لسانها الأبيات [ ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ من هذه القصيدة ] .

وهذه القصيدة من بحر الطويل عروضها مقبوضة وخرجها محذوف .

(١) العميد الذي عمّده المشق أي غلبه ، وأصل العميد المضروب بالعمود ، يقال : عمّد البعير أي ضربه بعمود ، وقيل العميد المريض لأنه لا يستطيع الجلوس فيعبد من جوانبه بالسائد .

[ قلنا : لم نجد انظاً « مطروب » فإيا بين أيدينا من كتب اللغة ، لعل « لمطروب » بحرف عن « لِمِطْرَاب » ( والمطراب : الكثير الطرب ) أو من « لمكروب » ( والمكروب : من اشتد عليه الهم ) ... وقوله « غير معود » يعني أنه لا يعود طائداً من زوار الرضي ] .



وَإِنْ جِئِدَ مَنَّتُهُ الْمَنَى بِلِقَائِهِ      خَلَايَا وَلَا يَلْقَاهُ غَيْرُ جُودٍ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ عَلَيْنَا أَلُوءَةً : لَا تَسْرُهُ      بِجَائِزَةٍ مِنْهَا وَلَا بِشَيْدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَجَلَدَنِي عَنْهَا الْبَرَى مِنْ الْهَوَى      وَأَسْتُ عَلَى هَيْجٍ رَازِيهَا بِجَلِيدٍ  
فَقُلْتُ لَهُ : بَعْضَ الْمَلَامَةِ إِنِّي      عَلَى اللَّوْمِ مِنْهَا ضَامِنٌ لِعَزِيدٍ  
أَعُدُّ سُجُودِي بِالْخَصَى وَتَلُومُنِي      وَلَوْلَا الْهَوَى أَوْهَمْتُ بَعْضَ سُجُودِي<sup>(٣)</sup>

(١) « رَجِيدٌ » أى جيد عليه ، نَعَذِفُ الجار ووصل الفعل إلى المجرور ... وقوله « مَنَّتُهُ الْمَنَى بِلِقَائِهِ » أى منته بأن تلقاه . وخلايا : جمع خلى ، أراد خليتين ، فجمع في مقام التثنية ، وهو شائع في العربية ، قال تعالى : فقد صفت قلوبكما .  
[ قلنا : في المخطوطة « جيد » بالهاء المهملة ، فأصلحها الشارح في نسخة بـ « جيد » بالجيم ، وهو إصلاح حسن يدل عليه آخر البيت ، ولكن الشارح فسر « جيد » بأنها : جيد عليه .. الخ ، والذي نراه أن « جيد » هنا بمعنى : أشرف على الهلاك من ضدة الهيام ، كأن الهلاك جاده ، ومنه يقال « المجود » أى : المشرف على الهلاك ... ولعل « تلقاه » بالياء المثناة من فوق ، ولم تضبط في المخطوطة حركة لإعراب « غير » وضبطها الشارح بضمة الرفع ، ولعلها منصوبة بالفتحة على أنها حال ، أى : لا تلقاه إلا في حال إشرافه على الهلاك ] .

(٢) الألوَّة ( مثلثة المبهمة ) اليمين . وقوله « لا تسره » تفسير للألوَّة ، والجائزَةُ : العلية والضيافة ، و « الشديد » كتب بالشين المعجمة ، والظاهر أنه بالهمزة ، أى يقول سديد ، أى حسن ، يشير إلى الحديث « الكلمة الطيبة صدقة » وإلى حديث « فإن لم تجد فيكلمة طيبة » .

(٣) أى أنه أضاع ذاكرته فصار يعد ركعات صلاته بالخصى من كثرة الفكر في أم سعيد ، والصراع الثانى لعل فيه تحريفا صوابه « أتممت » وكلمة « بعض » هنا للتهمك بنفسه ، أى : لولا الهوى لأتممت بعض صلاتى .

[ قلنا : لا نرى أن هنا تحريفا في « أوهمت » ، لأن « أوهمت » تأتي في اللغة بمعنى أسقطت ، يقال : « أوهم كذا من الحساب » و « أوهم من صلاته ركعة » ، قال ابن الأثير في النهاية ( ج ١ ص ٢٣٤ ) : « أنه صلى فأوهم في صلاته ، أى أسقط منها شيئا » ، يقال : أوهمت الشيء إذا تركته .. » وكذلك في لسان العرب وغيره ، وبذلك يظهر أن « أوهم » لفظ مستعمل في إسقاط بعض الركعات — وهى كالسجدات — في الصلاة . وقد ذكر بشار في هذا البيت وما بعده أن شغل الهوى جعله ينسى ما صلى ولا يدري عدد السجدات ويريد

كَأَنَّ بِقَلْبِي حِفَّةً نَسْتَفِرُّهُ      بِنِسْيَانٍ مَا صَلَّيْتُ غَيْرَ عَدِيدٍ<sup>(١)</sup>  
 شَغَلْتُ بِهَا نَفْسِي فَلَسْتُ بِفَارِغٍ      لِدَانٍ يَرْجِيْنِي وَلَا لِبَيْدٍ  
 أُدِرُّ لِسُنْدِي عَنْ لِبَانٍ مَوَدَّنِي      صَفَاءً وَإِنْ كَمَتْ لَنَا بِجُمُودٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنِّي لَوْصَلَّيْتُ لِأَخْلَاقٍ حَبِلَهَا      وَمَا كُنْتُ وَمَالًا لِبَيْرٍ جَدِيدٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَكُلُّ أَمْرِي سَاعٍ وَلِلنَّفْسِ غَايَةٌ      وَمَا الدَّاءُ إِلَّا الدَّاءُ غَيْرَ وَدُودٍ  
 وَرَاحَتُهُ لِلْعَيْنِ مِنْهَا تَخِيْلَةٌ      إِذَا بَرَقَتْ لَمْ تَسْقِ بَعْلَنَ صَعِيدٍ<sup>(٤)</sup>

فيها حتى اضطر إلى أن يجد سجوده بالخصى ، ومما يلاحظ أن ذممه من عدد الجذات في الصلاة اشغله نفسه بمحبوبته ، يشبه ذممه عمر بن أبي ربيعة عن عدد الجذات في الحج إذ يقول :  
 بدا لي منها معصم حيث جرت      وكف خضب زيفت . بينان  
 فواقة ما أدري وإن كنت حاسبا      بسبع رميت الجمر أم بئان ؟  
 وقوله : « ولولا الهوى أوهمت بعض صلاتي » يجوز أن يوجه المراد منه إلى أنه لولا الهوى لتمسكن من ضبط العدد وترك بعض السجود الذي يزيد ذممه الهوى ، ويجوز أن يوجه إلى أنه لولا الهوى لكان متنبها على صلاته فلا ينسى في جلتها ، ولوأصابه السهو الخفيف — كآثر الناس — لم يزد ذلك على إسقاما « بعض » الجذات حينا قليلا ، لا كما يصيبه شغل الهوى بالإغراق في الذم .

(١) [ الجنة : الجن والجنون ] .

(٢) اللبان : لبن آدمي خامس ، وما عداه لبن ، والجود : قلة اللبن .

[ قلنا : في المخطوطة « أزور » ، وأصلحه الشارح بـ « أدري » ، ليكون مناسبا لقوله « لبان » ]

(٣) الأخلاق : مبالغة في الخلق ، أي القى بلى ، كفولهم : ثوب أسمال ونظقة أمشاج ، والمعنى أنه لا ينقص حبها القديم من قلبه .

(٤) الراحمة : حنة لمخدوف ، أي امرأة راحمة ، بدليل قوله بعد : حدثت عليها كل شيء إلخ ، وقد سلك النورية لأن الراحمة أيضا السحابة والخيالة السحابة التي تغالها ممطرأ ولا يعطر ، ولذلك فسرهما بقوله : إذا برقت إلخ ، وهو السحاب الخلب ، وهذا عكس قول عنبرة في السحاب :

جاءت عليه كل بكر مرة      فتركن كل قرارة كالدرم

[ قلنا : في الأغاني وأمال المرتضى : « فيها تخيلة » . ومن معاني الخيلة : الظن ] .

مِنَ الْمُتَهَلِّلَاتِ الْهُمُومَ عَلَى الْفَتَى  
 خَفَا بَرَقُهَا مِنْ عُسْفَرٍ وَعُقُودِ<sup>(١)</sup>  
 حَسَدَتْ عَلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَمَسُّهَا  
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا حُبُّهَا بِحُسُودِ  
 فَمَنْ لَأَمَنِي فِي الْغَائِنَاتِ قَقْلٌ لَهُ :  
 تَمِشُ وَاحِدًا لَا زِلْتُ غَيْرَ وَحِيدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَصْفَرَ مِثْلَ الزُّعْفَرَانِ شَرِيبَتُهُ  
 عَلَى صَوْتِ صَفَرَاءِ التَّرَائِبِ رُودِ<sup>(٣)</sup>

(١) روى في الأغاني « السرور » بدل « الهموم » ، وفي أمالي المرتضى « الهموم » .  
 [ قلنا : في أمالي المرتضى « في عصفور » ، وفي الأغاني « في عبر » .. وخفا : لم ] .  
 (٢) « تمش » فعل مضارع مجزوم بلام الدماء محذوفة ، وهو وارد في الكلام ،  
 والكوفيون يمحذون حذفها ، وخرجوا عليه قوله تعالى : « وتل لعبادي يقولوا التي هي  
 أحسن » أي ليقولوا ، والمعنى : عش أنت واحداً لا مشقة لك ، وأنا أدعو أن لا أزال  
 غير وحيد .

[ قلنا : ضبط في المخطوطة قاء « لا زلت » بالفتحة ، وضبطه الشارح في نسخة بالضمة  
 ليجرى الضبط مع المعنى الذي ذكره ] .  
 (٣) قال الشريف المرتضى في أماليه : يحمل قوله صفراء الترائب الخ . وجوها ثلاثة :  
 أولها أن يكون أراد بصفرة ترائبها الكناية عن كثرة تطيبها وتضميدها [ وأن ترائبها صفر  
 فذلك ] كقول الأعشى :

بيضاء ضحوتها وصفراء العشي كالعرار

وقول ذي الرمة :

بيضاء في دمع ككلاء في برج كأنها فضة قد مسها ذهب

أي تنضغ بالطيب بالعشى . والوجه الثاني أن يكون أراد رقة لونها ، فعندهم أن المرأة  
 إذا كانت صافية اللون رقيقة ضرب لونها بالعشى إلى الصفرة وبالفداة إلى البياض ، قاله الجاحظ .  
 والوجه الثالث أن تكون المرأة كانت صفراء على الحقيقة ، فإن بشاراً كثيراً ما يشبب بامرأة  
 صفراء . اهـ باختصار .

[ قلنا : رواية الديوان لهذا البيت توافقها رواية أمالي المرتضى ، وفي شرح المختار من  
 شعر بشار ( ص ٢٥٥ ) :

وصفراء مثل الزعفران شربتها على صوت صفراء الترائب رود

ثم جاء فيه : الترائب : جمع تريبة ، وهي معلقة الحل على الصدر ، قال امرؤ القيس :  
 « ترائبها مصفولة كالجنجل » ، ويقال « تريب » أيضا ، قال النقيب المبدى :  
 ومن ذهب يلوح على تريب كلون العاج ليس يذى غصون

رَبِيبَةٍ سِتْرٍ يَغْرِضُ الْمَوْتَ دُونَهَا      زَيْرُ أُسُودٍ تَابَعَاتِ أُسُودٍ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ أَمِيرًا جَالِيًا فِي حِجَابِهَا      تَوَمَّلُ رُؤْيَاهُ عُيُوبُ وَفُودٍ<sup>(٢)</sup>  
أَهْبَتُ بَنَاتِ الصَّدْرِ بِمَدَرُقَادِهَا      فَاصْبَحْنَ قَدْ وَافَيْنَ غَيْرَ رُقُودٍ<sup>(٣)</sup>  
ثَقِيلَةً مَا بَيْنَ الْبَرَيْنِ إِلَى الْحَشَا      لَهَا عَيْنُ أَدَمَانَ وَلَوْنُ فَرِيدٍ<sup>(٤)</sup>  
تَرْوُحُ بِمِثْلِ الْأَيْمِ فَوْقَ نِطَاقِهَا      وَيَا لَكَ مِنْ وَجْهِ هُنَاكَ وَجِيدٍ<sup>(٥)</sup>

= والرود ( بلا مز ) : النائمة .

(١) [ ضبط في المخطوطة ناء « الموت » بالضم ، وضبط في نسخة الشارح بالفتحة ، وهو أظهر ] .

(٢) روى في المختار « كأن مليكا جالسا في ثيابها » .

[ وفي أمالي المرتضى : « كأن أميراً جالسا في ثيابها » ] .

(٣) « أهبت » بمعنى زجرت الإبل ، قال طرفة : أهبت عليها بالقطيع ... الخ ، وبنات الصدر : عزائم قصه ، أي دعاه قلبه إليها بعد أن نام الناس فواقها غير نائمة .  
[ قلنا : يجوز أن يكون « غير » حال من فاعل وافين ] .

(٤) « ثقيلة » بمعنى جسيمة ، البرين : جمع برة ( بضم الباء وتخفيف الراء المفتوحة ) وى الخلخال ، جمعت على برين على غير قياس في صورة جمع المذكر إلا أنه ملازم لياء فلا يقال برون في حالة الرفع ، والأدمان : عاهة تصيب النخل ، يقال : أدمان ودمان ، وهو سواد في النخل ، والفريد : الشذر من الذهب يفصل به بين الجوهري والذهب وهو أصفر اللون ، ولون الصفرة محود عندم كما تقدم قريبا .

[ قلنا : لم تضبط همزة « أدمان » في المخطوطة ، وضبطها الشارح في نسخة بالفتحة ، ثم فسرها تفسيرا نراء بعيدا عن بيت بشار ، والذي نراه أن « أدمان » بضم الهمزة ، هي الضياء البيض مع سواد العينين ، يقال للظبية : « دماء » و « كلاء » ، وهذا التفسير هو المناسب لقول بشار : لها عين أدمان ... بضم الهمزة كما ذكرنا ] .

(٥) « يالك » كلمة تمجيب ، قال امهؤ القيس : فيالك من ليل كأن نجرمه الخ .

[ ذكر الشارح فيما سبق ( ج ١ ص ١١٨ من هذه المطبوعة ) أن « الأيم » : ذكر الحية الأبيض اللطيف ، وقد عا شهبوا بشجرة المرأة بلون الأيم ، قال الجاح : ووطن أيم وقواما عملجا ] .



١٤٠  
مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَسْرَحْ عَلَى أَهْلِ غَنَّةٍ      وَفِيرًا وَلَمْ تَرْفَعْ حِدَاجَ قَعُودٍ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ لِسَانًا سَاحِرًا فِي لِسَانِهَا      أَعْيَنَ بِصَوْتِ كَالْفِرَنْدِ حَدِيدٍ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ رِيَاضًا فُرِّقَتْ فِي حَدِيثِهَا      تَمَلَّى أَنَّ بَدُؤًا بَغْضُهُ كَبُودٍ<sup>(٣)</sup>  
تَمَيَّتُ بِهَا أَلْبَسَابِنَا وَقُلُوبَنَا      مِرَارًا وَتُخَيِّبِينَ بَعْدَ هُودٍ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا نَطَقَتْ صِحْفَنَا وَصَاحَ لَنَا الصَّدَى      صِيَّاحَ جُنُودٍ وَجْهَتْ لِحُجُودٍ

(١) الغَنَّةُ (بضم النين) : الوادي الكبير الشجر والنخل ، وروى الخالديان في مختارهما والمرضى في أماليه « على أهل كَلَّة » وهي بفتح التاء الجماعة من الغنم ، والوفير السُّوق بالتر ونحوه ، أي الذي وضع عليه الوقر ( بكسر الواو ) وهو الحبل ، ورواه في مختار الخالدين وأمالى المرضى « سَوَامَا » بفتح السين ، وهي الساعة الرابعة ، والحِجَاج : جمع حِجَج بكسر الميم وسكون الدال وهو مركب للنساء ويجمع على حُدُوج أيضا ، والقَعُود بفتح القاف : الجمل الصغير ، ومعنى « من البيض » أنها من الحرائر وليست من الإماء ، إذ الرمي وترحيل الرواحل كان من خدمة الإماء والعبيد ، وقال عنتره لأبيه شداد وكان يعامله معاملة العبد لأن أمه أمة « الصبد لا يحسن السكر وإنما يحسن الحلاب والصَّر » والتكنية عن اليهودية بالسواد مشهورة في كلامهم لتلازمهما غالبا ، قال النابغة :

ليست من السود أعقابا إذا انصرفت      ولا تبع بجني نخلة البرما  
أي ليست أمة ، وقال جرير :

من البيض لم تظمن بيذا ولم تطلأ      من الأرض إلا ذيل مبرد ممرحل  
ويشبه أن يكون بشار أخذ بيته هذا من بيت جرير .

(٢) الفرند ( بكسر الفاء وفتح الراء ) : السيف ، معرب ، والمعنى أنه يقطع القلوب كالسيف من شدة التأثير ، وروى في الأغاني :

« [ كَانَ لِسَانًا سَاحِرًا فِي كَلَامِهَا ]      أَعْيَنَ بِصَوْتِ الْقُلُوبِ صَبُود »  
وهو أحسن مما في الديوان .

(٣) [ قلنا : قد شبه بشار حديث المرأة بالرياض في مواضع شتى من شعره ، انظر ص ٣٨ من هذا الجزء ، وامل في عجز البيت تحريضا ، فيكون « بدوا » محرفا عن « مرءاه » .  
(٤) روى في أمالي المرضى : تَمَيَّتُ بِهِ .

[ وكذلك في المختار من شعر بشار : « ه ه » ، وقد خالف ما قل هذا البيت هنا ما قبله في أمال المرضى وما قبله في المختار ] .

ظَلَّلْنَا بِذَلِكَ الدَّيْدَنَ الْيَوْمَ كُلَّهُ كَأَنَّا بَيْنَ الْهَرْدَوَسِ تَحْتَ خُلُودٍ (١)  
 وَلَا بَأْسَ إِلَّا أَنَّا عِنْدَ أَهْلِهَا شُهُودٌ وَمَا أَلْبَابُنَا بِشُهُودٍ (٢)  
 فَلَمَّا رَأَيْنَا اللَّيْلَ شَبَّ ظَلَامُهُ وَشَبَّ بِمِضْبَاحٍ لِنَيْرِ مَعُودٍ (٣)  
 رَجَعْنَا وَفِينَا شِيبَةٌ أُرْيَحِيَّةٌ مِنَ الْعَبَشِ فِي وَدٍ لَهْنٌ وَجُودٍ (٤)  
 فَلَسْنَا وَإِنْ هَزَّ الْقَدُّ سَوَادَنَا عَنِ اللَّهِ مَا عَنِ الصَّبِيِّ بِمَعُودٍ

(١) الديدن : العادة ، وكتب اليوم ، وامل سوايه الليل ليناسب ما بعد البيت الآن .

[ قلنا : في أمالي المرتضى والمختار « اليوم » كالديوان ، وهو الظاهر ، يؤيده قوله في هذا البيت « ظللنا » ، قال شارح المختار : « يقال : ظل يفعل كذا ، إذا فعله نهراً ، وبات يفعل كذا ، إذا فعله ليلاً » وانظر قول الشاعر :

ويوم ظللنا عند أم علم شاوى ولم نشرب طلاء ولا خرا

فقد ظهر من قول بشار هنا وفيما يأتي أنهم مكثوا بهذا الديدن نهارهم فلما شب ظلام الليل رجعوا ] .

(٢) الشهود : جمع شاهد ، وهو الحاضر ، يقال : شهد فلان المجلس ، إذا حضره ... وفي أمالي المرتضى : « أهلنا » ] .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة « رأين » ، ونسخة الشارح « رأينا » وهي أظهر ، لما سبقها لقوله « رجعنا » ونحوه مما فيه ضمير التكلم « ما » قيل البيت ويده ... وشب الظلام : ارتفع ، وشب بالمصباح : أوقد ] .

(٤) الأريحية : الاهتزاز للندى والعروف ، وهي مشتقة من راح المعروف يراح ، إذا أبل على فعل المعروف ، وأصله أريج ، ضيقت له صيغة اللبس للعبارة ، كقولهم « أخرى » في شديد الحرارة ، و « أصلي » لارجل الماضي في الحوائج و « أجنبي » ، و « الأحوذى » للخفيف في البر ، و « الألمي » مباينة في الألم وهو الذكي ، وانظر ص ٦٢ من هذا الجزء .

( ١١ — بشار ، ج ٢ )

## وقال أيضا (\*):

يَبِيشُ بِجَدِّ عَاجِزٍ وَجَلِيلٍ ۖ      وَكُلُّ قَرِيبٍ لَا يُنَالُ بَعِيدُ<sup>(١)</sup>  
 وَفِي الطَّمَعِ التَّنْصِيبُ، وَالْيَأْسُ كَالْغِنَى      وَلَيْسَ لِمَا يُبْقَى الشَّحِيحُ خُلُودُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ الْأَطْبَاءُ بِالرُّفَى      وَسَيَّانٍ نَحْسٌ يُتَّقَى وَسُفُودُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا نَالَ شَيْئًا طَالِبٌ بِجَلَادَةٍ      وَلَكِنْ لِقَوْمٍ حُظُوءَةٌ وَجُدُودُ<sup>(٤)</sup>  
 وَتُصْبِحُ لَا تَدْرِي أَيَّانِيكَ خَافِضًا      نَصِيبُكَ أَمْ تَعْدُو لَهُ قَتَرُودُ<sup>(٥)</sup>  
 يَفُوتُ الْغِنَى قَوْمًا يَخْفُونَ لِلْغِنَى      وَيَلْقَى رَبَّاحًا آخِرُونَ قُمُودُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلِلْخَيْرِ أَسْبَابٌ، وَلِلْعَيْنِ فِتْنَةٌ      وَمَنْ مَاتَ مِنْ حُبِّ النِّسَاءِ شَهِيدُ<sup>(٧)</sup>  
 وَيَبِضَاءُ مِكَالٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا      إِذَا أُلْقِيَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ بَرُودُ<sup>(٨)</sup>

(\*) وقال أيضاً في الأمثال وفي النسيب .

والقصيدة من بحر الطويل ، عروضها مقبوضة ، وضربها محذوف ، وفي قولن الذي قبل الضرب قبض مطرد في هذه القصيدة ، وذلك مفتقر في بحر الطويل لتخفيفه .

(١) ابتداء القصيدة بإرسال الأمثال ، وهو من سرامي البلغاء ، والجد بالفتح : الحظ ،

وجهه جدود .

(٢) التنصيب : التنب الشديد .

(٣) الحظوة بضم الحاء وكسرهما : المسكاة والنقط من الخير .

(٤) [ خائفا : سهلا هنيئاً .. ترود : تطلبه وتسى في أن تجوده ] .

(٥) [ يخفون : يسرعون .. الرباح : الربح .. قومود : جمع قاعد ] .

(٦) قوله « ومن مات من حب النساء شهيد » تلخيص إلى ما روى عن سعد بن عباد

بأسانيد ضعيفة : أن من عشق فغف فمات فهو شهيد ، وهو حديث منكر ، إذ الشهداء

المدودون غير الشهيد في سبيل الله خمة ، كما في حديث الموطأ في كتاب الجنائز ، وأخذه

المتني وتصرف فيه فقال : إن القتل مضرباً بدموعه مثل القتل مضرباً بدمائه

وجمل بشار هذا المثل تحليلاً للنسيب .

(٧) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة باء « برود » ، وضبطها الشارح بالفتح ، والبرود شجر

دَعَتْنِي بِأَسْبَابِ الْهَوَىٰ وَدَعَوْتَهَا  
 فَجَاءَتْ عَلَىٰ خَوْفٍ كَأَنَّ فَوْادَهَا  
 فَأَعْطَيْتُهَا كَفَّ الصَّفَاءِ فَأَعْرَضَتْ  
 تَصُدُّ حَيَاءً ثُمَّ يَتَّبِعُهَا الْهَوَىٰ  
 وَأَيُّ نَعِيمٍ أَمْ أَعِشَ فِي ظِلَالِهِ  
 شَرِبْتُ بِكَأْسِ الْعَاشِقِينَ وَزَارَنِي  
 مِنَ الْمُتَنَفِّزَاتِ الْقُلُوبَ إِذَا مَسَّتْ  
 تَزِينُ بِخُلُقِي وَجْهَهَا وَيَزِينُهُ  
 لِيَالِي سِرْبَالُ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ  
 جَنَاحُ السَّمَاءِ يَرْعَوِي وَيَجِيدُ<sup>(١)</sup>  
 ثِقِيلَةٌ أَدْعَاصِ الرِّوَادِفِ رُودُ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَيْنَا وَفِيهَا صَبُوءَةٌ وَصُدُودُ  
 أَكَادُ عَلَىٰ لَذَائِهِ وَأَكِيدُ  
 هِلَالٌ عَلَيْهِ مَجَسَّدٌ وَعُقُودُ<sup>(٣)</sup>  
 تَأْرُدُ فِي أُعْطَافِهَا وَتَمِيدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَغْرُ كِمُضْجَبَاحِ الظَّلَامِ وَجِيدُ<sup>(٥)</sup>

== (بفتح الباء) من معانيه أنه : كحل يبرد به العين ويكسر ألمها ، فهو مناسب للعينون إذا كان جمعا للعين بمعنى الباصرة ، وأما « البرود » فجمع البرد ( بضم الباء أيضاً ) وهو من ثياب الوشي الجميلة التي تشبه بها الرياض ، وتشبه بالرياض الأحاديث الحلوة للنساء ، وقد ضبط الشارح « البرود » في القصيدة السابقة بضم الباء في قوله :

كأن رياضاً فرقت في حديثها على أن بدوا بعنه كبرود

هذا ، ومن معاني العيون أنها المختارات من الأحاديث وغيرها [ .

(١) السمانى ( بضم السين والفصر ) طائر يقال له السلى ، يقال للواحد والاثنتين والجمع

(٢) الأدعاص : جمع دعص ( بكسر الدال ) الكتيب الصغير من الرمل ، شبه ردفها

بدعص الرمل ، وأطلق الجمع على المتن ، والروود مخفف رُود ( براء مضمومة فهزلة ) الشابة الناعمة الحسن .

(٣) قوله « هلال عليه مجد وعقود » الهلال استعارة ، وعليه مجد تجريد ،

بكقول طرفة :

وفي الحى أحوى بنفض الرد شادن مظاهر سملى لؤلؤ وزرّ جرد

وليس بين المستعار وبين التجريد مناسبة في بيت بشا ولا في بيت طرفة ، وهنا

أضعف التجريد .

[ قلنا : المجد — بكسر الميم — : ثوب بني الجند ، بضمها : الثوب المصبوغ

بالزعفران ، ولم تضبط الميم في المخطوطة ] .

(٤) [ قلنا : يجوز في « القلوب » النصب على المفعول به الجار على الإضافة ، « تتأوده » ،

تنشئ كالعود على شط نهر . نجد : تنغتر ] .

« (٥) [ الهاء في قوله « يرينه » يعود إلى « خلق » بضم الهاء ] .



١٤١ كَانَ نِسَاءَ الْكُنُوزِ حِينَ يَرْزُقُهَا  
 فَمَا كَانَ إِلَّا الْآنُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
 طَوِينًا بِهَا ذَاكَ الزَّمَانِ وَإِنَّا  
 فَلَمَّا ذَكَرْتُ عَيْنٌ وَأَشْرَفْتُ الْعَيْنِ  
 وَقَدْ قُلْتُ تَأْدِيبًا لَهُ وَصَبَابَةً  
 أَطِيعِي عَدُوًّا وَأُحْذِرِي عَيْنَ حَامِدٍ  
 فَقَالَتْ: يَا شَرِّقُ إِلَيْكَ وَإِنَّا  
 نَوَاجِبُ نَحْبٍ تَمَّ فِيهِ سُجُودٌ<sup>(١)</sup>  
 وَشَدُّ غَنَاءٍ تَارَةً وَنَشِيدُ  
 لَكَالْمَاءِ لِلْحَرَّانِ فِيهِ بَرُودٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَجَاهِرْنَا وَاشِ وَدَبَّ حُسُودٌ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَيْهَا وَمِنْ دُونِ الْفَاءِ وَحِيدٌ<sup>(٤)</sup>  
 حَقَارِبُهُ تَسْرِي وَنَحْنُ قُعُودٌ  
 نَصَادِي نَصَادِي عِيُونًا تَفْنِي قُعُودٌ<sup>(٥)</sup>

(١) النحب : الأمر المقصود المطلوب ، والنواجب : جمع ناحية ، وهي التي لفت  
 مطلوبها ، وقوله « تم » مفعلة ، وقوله « فيه سجود » أي فيه سجود شكر .

[ قلنا : لعل المراد بالنحب — هنا — : النذر ، والنواجب : الناذرات ، فيكون  
 المراد : كان الزائرات قد تدرن أن يأتيها ويسجدن لجمالها المشرق ] .

(٢) [ قلنا : « لبرود » من معانيه اللغوية : الضعف والإعياء ، ومن معانيه أنه : البارد ،  
 فهل يأتي أيضا بمعنى البرد المكن للحر ؟ فيقال للماء « برود » بهذا المعنى كما قيل للكحل  
 « برود » ، كما ذكرناه قريبا في هذه القصيدة ] .

(٣) جواب « لما » محذوف دل عليه قوله « وقد قلت » أو قوله « فقلت » التي  
 جاء به مطوفا على « قلت » ، وحذف الجواب في مثل هذا شائع في الكلام البليغ .

[ قلنا : في المخطوطة « أشرفت » بالقاف ، وأصلحها الشارح بـ « أشرفت » بالفاء ] .  
 (٤) قوله « تأديبا » مصدر منصوب على الحال ، أي مؤدبا له ، بأن به حبيته إلى  
 أن يظهر النصيحة هو عدولها ، وقوله « وصباية » اسم مصدر منصوب على الحال أيضا ، أي  
 وأنا في قول ذلك ذو صباية وحرس على لغائها ، فتوقع هذه الحال موقع الاحتراس لثلاث بظن  
 الوشاة أنه رضى بالبعد منها ، وحملته « ومن دون اللقاء وعيد » جملة حالية ، أي قلت ذلك  
 لما رأيت وعيد لم يأت وإياها

[ قلنا : لعل في البيت تحريفا ، فربما كان « تأديبا » محرفا عن تأديبا « بالواو ، أي :  
 ترجيما وموافقة » كما قيل في قوله تعالى « يا جبال أوبي معه » أي : رجعي وتصرفي معه  
 على ما يتصرف فيه ، ويناسب ذلك ، مقوله في البيت الآتي « أطيعي عدوا ... » ] .

(٥) [ نصادي : نصادي ، ساداه يصاديه ، إذا داراه في الأمر ، انظر قول بشار : =

## وقال أيضاً (\*) :

أَسْعَادُ جُودِي لَا شَفِيَتْ سَعَادًا      وَصَلِي بِيُودِكَ هَامًّا مُنْتَادًا<sup>(١)</sup>  
 إِنِّ الزِّيَارَةَ أَغْقَبْتُ بِفُؤَادِهِ      طَرَبًا فَأَغْقَبَ فِثْنَةً وَفَسَادًا  
 مَا تَأْمُرِينَ بِزَائِرٍ أَقْصَبْتِهِ      يَوْمَ الْخَلِيسِ وَقَدْ رَجَا مِيعَادًا  
 أَمْسَكْتُ شُقَّةً نَفْسِي فَأَذَاعَهَا      وَبَخِلْتُ فَأَتَخَذَ الْهُومَ وَسَادًا<sup>(٢)</sup>  
 وَتَرَكَتِي نَصَبًا إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ      كَيْمَا يَزِيدُ، وَوَيْلَهُ إِنِّ زَادًا<sup>(٣)</sup>  
 قَالُوا : نَكِدُّكَ بِالْهَوَى وَتَكِدُّنَا      إِنِّ الْمَعِيشَةَ مَا بَلَغْتَ كِدَادًا<sup>(٤)</sup>

\* ماد ذا ضغن إلى غرته \*

(س ٣٥١ ج ١ من هذه المطبوعة)

[ قلنا : في المخطوطة « فتعود » بالناء ، وفي نسخة الشارح « فتعود » بالنون ] .

(\*) وقال أيضا في سعاد وهي سعدى المتقدم ذكرها [ في س ١٨١ ج ١ من هذه

المطبوعة ] .

والقصيدة من الكامل عروضها مبيحة وضربها مقطوع .

(١) « سعاد » الثاني تأكيد للنادى ، وجملة « لا شفيت » معترضة ، أي لا أطلب

الشفاء من الحب ولا أمل من تكرار التبرم .

[ قلنا : وقع في المخطوطة على تاء « شفيت » ما يشبه الضمة ، وعلي ذلك شرح الفارح ،

ولكن في المخطوطة أيضا كسرة تحت التاء ، فلعل « شفيت » — على هذا — معرفة من

« شَفَيْتِ » أو شُفِيتِ ] .

(٢) [ قلنا : لعل « فأذاعها » معروف عن « فأراغها » أي : فطلبها ، وفي كتب

اللغة : « ما زالت أربع حاحة لي ، أي أطلب » ... وفي المخطوطة « ونحلت » فأصلها

الشارح بـ « ونحلت » ] .

(٣) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة ماد « نصبا » ، وضبطها الشارح بالكول ،

ومجوز ضبطها بالكسر ، والنصيب : ذو النعب ] .

(٤) كدّه : غلبه وأنبه ، ونصير « قالوا » عائد إلى الحباب أو الحبيبة لقصد التعظيم

وفي ذلك يستوى المذكر والمؤنث ، كقول جعفر بن عتبة :

وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الضَّعِيفَةِ إِذْ بَدَتْ : تَنَنِي أَسَامَةٌ فَأَنْتَنِي وَأَنْقَادًا (١)  
 أَسَدٌ تَصِيدُهُ غَزَالٌ شَادِرٌ : مَا أَصْطَادَ قَبْلَكَ شَادِرٌ أَسَادًا (٢)  
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِصَاحِبٍ لِي مُهْتَرٌ : قَدْ مَاتَ مِنْ كَلَفٍ بِهَا أَوْ كَادًا (٣)  
 حَقَّامٌ تُجَسِّمُنِي الصُّبْبِي وَتَشْفُنِي : بَلْ كَيْتَ غَيْرُكَ يَا فُوَادُ فُوَادًا (٤)

فلا تحسبني أني تخشمت بعدكم لشيء ولا أن من الموت أفرق

فقال « بعدكم » مع قوله « تحسبني » ، ولعل صواب البيت « قالت » ومعنى « وتكدنا » تتبعنا بمطالبك وتعرضنا لمقت الرقباء والعواذل ، وقوله : « إن الميثة ما بلغت كنادا » أرسله مثلا ، والكناد مصدر المفاعلة من كده ، أي لا يضرنا ذلك فإن أحسن العيش ما بلغه طالبه بعد التعب . [ قلنا : ليس في المخطوطة « إن » ومكانها غرور لا تظهر فيه إلا نقطة تحية وضمة فوق . وضبطت « الميثة » بحرورة فلعل مكان المحروم كلمة « يابغ » أو « مجهد » . ]  
 (١) [ أسامة علم جلس للأسد ، وهو يعني به هنا نفسه ] .

(٢) قوله : ما اصطاد قبلك الخ كلام مراد به التعجب ، أي ما كان قبلك من شأن الضعيف أن يصطاد القوي ، وفي هذا المعنى أبدع صاحبنا الأديب عبد العزيز المسعودي رحمه الله إذ قال : عثير الجسواد إنا ما كبا وشرك الأسود عيونُ الأطباء  
 فجعل العيون شركا للأسود ، لأن الأسد يمكن أن تجره إلى الشرك عين علي يجعل له في الفم كغزال التعجب ، وكذلك الجواد قد يستر إذا نظرنه الأطباء تدلها بحسبها .

(٣) أراد بالصاحب فواده بتزيله منزلة آخر ، وقربنة ذلك قوله في البيت بعده « بل ليت غيرك يا فواد فؤادا » ، وتزيل القلب منزلة شخص وخطابه طريقة شعرية مألوفة قال الشنفرى : ثلاثة أصحاب فؤاد مشبع وأينس أصليت وصفراء هيطل  
 فجعله من أصحابه ، وهو قريب من تزيل النفس منزلة شخص آخر ، الملقب في البدع بالتجريد ، والمهتر ( بفتح التاء ) يوزن اسم الفاعل : الذي أصابه الهتر ( بضم الهاء وسكون التاء ) وهو فساد العقل ، يقال « أهتر » بالبناء للمجهول كما يقال « جن » وأما الهتر بفتح الهاء فهو تمزيق العرض ، وبكسر الهاء الكذب .

(٤) قوله « غيرك » خبر « ليت » مقدم ، وقوله « فؤادا » اسمها مؤخر ، والتقدير : فؤادا .

## مَا زِلْتَ تَذْكُرُ وَجْهَهَا وَحَدِيثَهَا مُنْذُ أَنْصَرَفْتَ وَمَا ذَكَرْتَ مَعَادًا<sup>(١)</sup>

تكون الكلمة مرفوعة على أنها خبر « ليت » مقديماً على اسمها ، والذى تذكر من أحكام النحو أن خبر « ليت » وأخواتها لا يتقدم على اسمها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فلا تقول « ليت مسافر محمداً » تعني أن تقول « ليت محمداً مسافر » ، ونحن نرى أن الصواب ما في المخطوطة من نصب « غيرك » ، ويكون خبر « ليت » هو « ل » محذوفاً لدلالة اللام عليه ، والتقدير : ليت فؤاداً غيرك لي يا فؤاد ، وحيث يجوز أن تعرب « فؤاداً » في البيت اسماً لـ « ليت » و « غيرك » حالاً منه ، ويجوز أن تعرب « غيرك » اسماً لـ « ليت » و « فؤاداً » تمييزاً ، وليس غريباً ما ذكرناه من حذف الخبر ، لأن حذف الخبر بعد « إن » و « ليت » وأخواتها معروف مبسوط في كتب النحو والأدب والبلاغة :

قال سيويه في الكتاب ( ج ١ ص ٢٨٢ ) : هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الأحرف الخمسة لإضمارك ما يكون مستقراً لها ومرضاً لو أظهرته ، وذلك : إن مالا وإن ولها وإن عدواً ، أي : إن لهم مالا ، فالذي أضرت : « لهم » ، ويقول الرجل للرجل : هل لكم أحد إن الناس ألب عليكم ؟ فيقول : إن زيدا وإن عمراً ، أي : إن لنا ، وقال الأعشى :

إن محلاً وإن مهنلاً وإن في القر ما مضى مهلاً

وتقول : إن غيرها إبلاً وشاء ، كأنه قال : إن لنا غيرها إبلاً وشاء ، أو : إن عندنا غيرها إبلاً وشاء ، فالذي يضر هذا النحو وما أشبهه ، وأتصب الإبل والشاء كانتصاب فارس إذا قلت : ما في الناس مثله فارساً .

وقال الجاحظ في البيان والتبيين ( ج ٢ ص ٢١٩ ) :

باب من الكلام المحذوف : عن الحسن أن المهاجرين قالوا : يا رسول الله إن الأنصار قد فضلونا بأنهم آوونا ونصرونا وفضلوا وفضلوا ، قال النبي عليه السلام : أتعرفون ذلك لهم ؟ قالوا نعم ، قال « فإن ذلك » ، ليس في الحديث غير هذا ، يريد : فإن ذلك شكر ومكافأة . وكلم رجل من قيس عمر بن عبد العزيز في حاجة ، وجعل يمت بقراءة ، فقال صر « فإن ذاك » ، ثم ذكر حاجته فقال « لعل ذاك » ، لم يزد على أن قال : « فإن ذاك » و « لعل ذاك » ، أي : فإن ذاك كما قلت ولعل حاجتك تنقضي .

وكذلك ذكر علماء البلاغة في « حذف المناد » .

ثم تقول : هذا ، إذا لم تكن « بل ليت غيرك » بحرفة ، ويمكن أن تكون « بل ليت » عرفت عن « بدلت » فتكون الجملة دعائية ، أي أبدلني الله فؤاداً غيرك .

وقول بشار « تجمشني » بمعنى : تكلفني ، وتشقني : تصغني كما سبق ص ١٥١ من

هذا الجزء .

(١) [ المعاد : العودة والمرجع ]



سَعْدِي مَبَاعِدَةٌ وَأَنْتَ مُخَاطِرٌ أَفَقَدْ رَضِيتَ مَعَ الْخَطَارِ بَعَادًا؟<sup>(١)</sup>  
 مَنَعْتِكَ يَقْظَى مَا تُحِبُّ ، وَلَمْ تَجُدْ فِي نَوْمِهَا ، قَعْتَى تَكُونُ جَوَادًا؟<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا أَرَدْتَ عِدَاتِهَا بَخِلْتَ بِهَا حَتَّى الْفُؤَادَ وَصَافَحْتِكَ جَمَادًا<sup>(٣)</sup>  
 أَبْطَرَفِ مُقْلَتِكَ الْمَرِيضَةَ صِدْنِي؟ مَا إِنْ سَمِعْتُ بِمِنْهَ مُصْطَلَاذَا  
 صَفْرَاهُ - آنِسَةَ يَزِينُ نِقَابَهَا عَمِينَ تَرْوِّحُ لِلْعَبُورِ سَهَادَا  
 إِلَّا تَكُنْ قَرَّ السَّاءِ قَانَهَا مِثْلُ الْمَرِيضَةِ تُعْجِبُ الرُّوَادَا<sup>(٤)</sup>

(١) [ الخطار : مصدر خاطر ] .

(٢) انوم مصدر مضاف إلى مفعوله ، أى نوى بها ، أى حلى ، وقوله « فنى تكون » أى سعدى ، و « جواد » يستوى فيه الذكر والأنثى .

[ قلنا : « النوم » مصدر « نام » اللازم ، فليس له مفعول ، وهو مقابل « اليقظة » ، وقوله « نومها » — فنيا يبدو — من إضافة المصدر إلى فاعله ، والشعراء يذهب بهم الخيال مذاهب شتى ، والظاهر أن بشارا يصور في هذا البيت ما يحبه من هجرانها ومنعها وبشر أنها بالفت في بخلها فلم تجد في يقظتها ولا في نومها ، انظر قول البحري :

هجرتنا يقظى وكادت على ما دتها في الصدود تهجر وكنى [

(٣) المبات جمع عدة ، وقوله « حتى الفؤاد » عطف بحتى الدالة على الناية ، فكان الفؤاد من جملة عداتها ، والتعريف في « الفؤاد » عوض عن المضاف إليه ، أى حتى فؤادى ، إذ استلته منه ووعدته برده ثم يخنت ، وعمل الناية أن يخلها برده ما ليس لها هو غاية الغل ، ومعنى المدة بفؤاده : أنها وعدته بما فيه حياة فؤاده ، وهو الزيارة ، لأن فؤاده يذهب معها فإذا زارته رجع معها ، فالوعد برده كناية عن الوعد بالزيارة ، وسلب الفؤاد معنى قديم منذ أهل الفراء والشعراء ، قال محمد بن حاتم الأندلسي :

أؤخذوا منى ما أبيض لا أحب الجسم ملوب الفؤاد

ومنى « وماخلك جمادا » أنها تنصرف على مصالحته وهو جاد ، أى ميت ، إذ لا فؤاد له .

(٤) يريد التخيير في التشبيه ، أى إن لم تشبها بقمر السماء فهي مثل الأرض المريضة ، والمريضة ( يفتح الميم ) الأرض المخصبة ، وليس هذا مثل قول ابن بلى الأندلسي :  
 إن الذى أمبحت طوع يمينه إن لم يكن قمرًا فليس دة

وَلَقَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أَمُوتَ بِحُبِّهَا فَأَنْهَلَ دَمْعِي فِي الرُّدَاءِ وَجَادًا<sup>(١)</sup>  
فَطَوْتُ زِيَارَتَهَا لِنَفْسٍ مَلَاةٍ حَذَرَ الْمُرَاقِبِ لِلزَّمَانِ مِدَادًا<sup>(٢)</sup> ١٤٣  
نَطَقْتُ فَأَنْطَقَ مَا سَمِعْتُ مَذَامِعِي عَنْ كُلِّ نَاطِقَةٍ تَقُولُ سَدَادًا<sup>(٣)</sup>  
فَكَانَ مَا سَمِعْتُ لَهُ بِحَدِيثِهَا هَارُوتُ يَسْلُبُ مُقَلَّتَيْهِ رُقَادًا<sup>(٤)</sup>  
وَأَقَامَ يَشْفِقُ أَنْ يُجَنَّ سَبَابَةً وَيَخَافُ مَوْتَهُ قَلْبِهِ إِنْ عَادَا<sup>(٥)</sup>

(١) « جاد » بمعنى أمطر ، ولذا سمي الطر الغزير جوداً  
(٢) [ قلنا : لا يظهر مولى الفناء في أول هذا البيت ، فربما كانت « فطوت » محرفة من « قصرت » أو « قطعت » أو نحوها ، وأمل المراد أن ما فعلته من طي الزيارة وقطعها لم يكن لملاة لحقت نفسها ، ولكنه كان للحذر والحيلة حذر المراقب ما يكون لازماً من مد ومماثلة ] .

(٣) [ قلنا : هل يكون المراد من إنطاق المدامع : لإرسال الدمع ؟ أو يكون في البيت تحريف عن « ... فأغلق ما سمعت مسامعي ... » مثلاً ؟ ] .

(٤) « هاروت » اسم لآخر كان يبابل قص القرآن قصته مع قريبه « ماروت » قيل هما ملكان أرسلهما الله لإيقاف الناس على أسرار السر كشفاً لحال السحرة المضللين للناس ، فهو تعليم لتصد النقية ، فكان من تلك النقية فتنة أيضاً ، كما هو شأن الأمم الغالة في إضاعة منافع الأشياء والمنسكة بمضارها وسفاسانها ، وقبل كانا ملكين ثم ضلّا كما ضل إبليس ، وقبل كانا ملكين ( بكسر اللام ) وقد قرئت الآية بالوجهين ، وذكر أهل القصص عنهما قصة ، وقد ذكرهما بشار وذكر أنها كانا محفوفين بفقاريت من الجن ( ص ٥٦ ، ٥٧ من هذا الجزء ) .

[ قلنا : في المخطوطة « وكانما ... هاروت ... » ، والظاهر أن « سمعت » محرف عن « ما سمعت » ] .

(٥) كتبت « يشفق » بهاء ، وكتب « يمن » بحاء موهلة ، وكلاهما تحريف ، صوابه « يشفق » بالفاء « أن يمن » بهم ، أي يخاف أن يذهب عقله .

[ قلنا : الصهاق : تردد البكاء في الصدر ، وقوله « يمن صباية » مما يسر به بشار في شعره ، كما في قوله يخاطب قلبه ( ج ١ ص ١٦٥ من هذه المطبوعة ) :  
تحسن صباية في كل يوم ، إلى « حسي » وقد كرر بكراً ]

## وقال أيضاً (\*) :

يَا طُولَ هَذَا اللَّيْلِ لَمْ أَرْقُدْ      إِلَّا رُقَادَ الْوَصْبِ الْأَرْقَدِ<sup>(١)</sup>  
 مِثْلَ أَكْتِمَالِ الْعَيْنِ نَوْمِي بِهِ      بَلْ دُونَ كُحْلِ الْعَيْنِ بِالْمِرْوَدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَرَأَيْبُ الصُّبْحِ كَأَنِّي أَمْرُو<sup>(٣)</sup>      مِنْ رَاحَةٍ فِيهِ عَلَى مَوْءِدِ<sup>(٤)</sup>  
 يَتُّ إِلَى أَنْ رَاعَسَنِي ضَوْؤُهُ      وَخَلَفَ سَنِي لِصَبَمِي مِنْ يَدِي<sup>(٥)</sup>  
 تَعَجُّبًا يَمَّا دَهَانِي      أَقْرَبَ حَيْرَانِي لِذِي الْأُبْعَدِ<sup>(٦)</sup>

(\*) وقال أيضاً في عدة .

والقصيدة من بحر المربع ، عروضها مطوية مكشوفة ، وضربها كذلك .

(١) النداء للتعجب ، وقوله « لم أرقد » استئناف ، وقوله « إلا رقاد الوصب » من تأكيد الشيء بما يشبه ضده

(٢) [ يحسن في هذا البيت ضبط « مثل » بالضمة صرفوعاً ] .

(٣) يريد أنه يتقرب انقضاء الليل لما لقي فيه من ألم السهاد ، مع أن حاله في الصباح يكون كحالهِ في الليل للآزمة الغرام له ، وفهم هذا المعنى من التشبيه إذ التشبه به منائر المشبه ، فهو ليس في راحة ، وقد أخذ هذا من قول امرئ القيس :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى      بصبح وما الإصباح منك بأمثل

[ قلنا : انظر قول بشار ( ج ١ ص ٣٤٨ من هذه المطبوعة ) :

آب ليلى ليت ليلى لم يؤب      إنما الليل عناء لاوصيب

أرقب الليل كأنى واجد      راحة في الصبح من جهد التعب

ولقد أعلم أنى مصبح      مثلما أميت إن لم تحسب ]

(٤) يعني أنه واضح يده على سته تعجبا كما صرح به في البيت بعده ، وكانوا يجعلون

أصابعهم في أفواههم تعجبا ، قال تعالى عن قوم نوح وعاد وثمود « فردوا أيديهم في أفواههم »

(٥) أقرب الجيران هو حبيته ، وذو الأبعد هو الواشى الذي سعى بينهما بالفساد ،

وكتب « لذي الأجد » بلام ، وأمله « كذى » بالكاف .

[ قلنا : الظاهر أن « لذي » معرفة من « لذى » ، والمراد به « أقرب جيرانى »

الواشى القريب ، وب « الأبعد » الحبيب ، معنى أن جاره القريب قد « ده » ، بوشايته عند حبيه ] .

رَقِي إِلَيْهَا كَذِبًا لَمْ يَكُنْ . مَنِّي عَلَى تَمَثُّي وَلَا تَقْسِدِ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى أَدَلَّتْ بَلْ تَنَى لَهَا . عَنِّي مَقَالُ الْكَاشِحِ الْفُسِدِ<sup>(٢)</sup>  
فِي الصَّدْرِ مِمَّا بَلَغَتْ حَبَّتِي . مِثْلُ شِهَابِ الْقَاسِمِ الْمُوقِدِ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ بَرَدَتْ عَنْ كِبْدِي لَوْعَةٌ . طَلَّتْ عَلَى الْقَلْبِ فَلَمْ تَبْرُدِ<sup>(٤)</sup>  
بَلْ أَيْهَا الْوَأَشِيِّ بِهَا عِنْدَنَا . لَا زِلْتَ لَا تُعْجِبُنِي فَازْدَدِ<sup>(٥)</sup>  
أَنْتَ لَعَنُ اللهِ أَوْجَدْتَهَا . عَلَى حَتَّى كَدَّرْتَ مَوْرِدِي<sup>(٦)</sup>  
وَكُنْتَ أَشْبَانِي بِهَا صَاحِبًا . يَغْتَسِلُ فِي الْأَمْرِ وَلَمْ يُوْجِدِ<sup>(٧)</sup>

- (١) « رقي » بتشديد القاف ، بمعنى رفع ، أى أبلغ .  
(٢) « أدلت » أى أنت بالإدلال والدلال وهو تبرم في الحب ، ثم قال بلى هو أفنى من ذلك .  
[ الكاشح : العدو الباطن العداوة ، يطوى كشحه عليها ] .  
(٣) حَبَّتِي ( بكسر الحاء ) مؤنث حب ، وهو الحبيب .  
[ قلنا : لم تضبط الباء واللام من « بلغت » في المخطوطة ، وضبطهما الشارح بالفتح ، والظاهر أن تكون الباء مضبوطة واللام مشددة مكسورة : « بلغت » . . . والنايس : آخذ النار ] .  
(٤) [ قلنا : اللوعة : حرقه الهوى ، وضبطت في المخطوطة منصوبة ، ولم تضبط راء « بردت » في المخطوطة ، فهل كان الأصل هكذا :  
« إِنْ بَرَّدَتْ عَنْ كِبْدِي لَوْعَةٌ » ]  
(٥) قوله « لَا زِلْتَ لَا تُعْجِبُنِي » دعاء .  
(٦) « أوجدتها » أى جعلتها ذات موجدة ، والموجدة : العداوة .  
[ قلنا : تأتي « الموجدة » بمعنى الغضب ، وتتمدى بـ « على » ، ولم تلتصق جيم « أوجدتها » في المخطوطة ] .  
(٧) أسبانى أفعل تفضيل ، و « صاحباً » تميز ، أى أنك أشد الأصحاب سبيلاً ، أى أخذنا لعقل بحبها ، أى أنت الوشاية تزيدنا كلفاً بها ، وقوله ولم يوجد أى يخل عندها بوشايات لا وجود لها .  
[ قلنا : كتب في المخطوطة أول البيت هكذا « وابت » ولم ينقط ما بعد اللام ، وجعلها ]



لَمْ تَرَ مِنْسِلِي مُغْرَمًا بِالْهَوَىٰ وَمِثْلَ عَبَادَةٍ لَمْ تَقْصِدِ (١)  
 تَبَرُّوْا لَدَىٰ هَجْرِي وَأَدْوَىٰ بِهِ فَلَسْتُ بِالْحَىٰ وَلَا بِالرَّوَى (٢)  
 لَكِنِّي مِنْسِلٌ سَبَلُهُمَا مِثْلُ سَلِيمِ الْحَيَّةِ الْأَسْوَدِ (٣)

= الشارح في نسخة « وكنت » ، ولم ينقط في المخطوطة ما قبل الباء في « أسباب » ولكن  
 يقع فوقه من زخرف الخط ما يقبضه النقطة ، وجعلها الشارح في نسخة « أسباب » وعدها  
 من « أفضل التفضيل » . . . الخ ، والظاهر الأقرب إلى الأصل : « وَلَكَيْتُ أَسَابِي » .

(١) قوله ومثل مطوف على مثل وتقصد بكسر الصاد من القصد وهو ضد الإفراط  
 وجهة لم تقصد حال من عبادة أي لم تر مثل عبادة أفرطت في التبرم والتدال .

[ قلنا : ضبطت « تقصد » بضم التاء وفتح الصاد ، — في المخطوطة — وأصلها  
 الشارح به « تقصد » بفتح التاء وكسر الصاد ] .

(٢) « تبرؤ » مضارع تبرأ المريض ككرم زال عنه المرض ، خفف همزه للضرورة ،  
 و « أدوى » مضارع « دوى » بوزن مريض ، أي أصابه الداء .

[ قلنا : تذكر ما جاء في « لسان العرب » :

« قال ابن بري : لم يذكر الجوهري برأت أبرؤ بالضم في المستقبل ، قال : وقد ذكره  
 سيويه وأبو عثمان المازني وغيرهما من البصريين ، قال : وإنما ذكرت هذا لأن بعضهم لم  
 يشار بن يرد في قوله :

تَفَرَّ الْحَىٰ مِنْ مَكَانِي ، فَقَالُوا : فَرَّ بِصَبْرٍ لَعَلَّ عَيْنَكَ تَسْرُو  
 مَسَّهُ مِنْ صَدُودٍ عِبْدَةٍ ضَرَّكَ فَبَنَاتُ الْقَوَادِمَ مَا تَسْتَفِرُّ » [

(٣) كذا كتب الصراح الأول ، ولعل صوابه :

• لكن منى في سبيلهما •

أي لكن حال في طريق الحياة والموت مع الألم مثل سليم الحية ، فهو بين الحياة والموت ،  
 ومع ذلك هو في ألم شديد .

[ السليم : اللدبغ ، وقد سبق في قول بشار ( ج ١ ص ٢٢٠ من هذه الطبعة ) :

فَسَكَّانَ لَيْلِكَ مِنْ تَذَكُّرِهَا لَيْلِ السَّلِيمِ سِرَّتْ عَقَارِهَا

و « الحية » للذكر والأنثى ، ولذلك وصفه هنا بـ « الأسود » ، والأسود : أخبث  
 الحيات وأعظمها ولا يكاد سليمة ينجو ، وكثيراً ما يستعمل « الأسود » في كلام العرب  
 استعمال الأسماء بلا مرصوف قبله ] .

شَتَاتَ ذَا مِنْهَا وَإِزْسَالَهَا : أَلَيْسَ أَنْتَ وَلَمْ تَعْبُدِ ؟<sup>(١)</sup>  
غَدَاةَ زُيْتٍ إِبْرِي غُذْوَةً وَالْقَوْمُ مِنْ بَالِكَ وَمِنْ مُسْعِدِ<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْتُ : إِنْ آبُوا فَأَنْتَ الْهَوَى وَإِنْ أَرُخَ مِنْكَ فَلَا تَبْعَدِ<sup>(٣)</sup>  
يَا عَبْدَ لَا تَنْتَ فَلَمْ أَنْسَهُ تَمَشَّى بَيْنَ الْمَسْجِدِ الْمُبْتَدَى<sup>(٤)</sup>  
يَوْمَ عُبَيْدُ اللَّهِ كَالْمُعْتَدَى عَلَى فِي حُبِّكَ أَوْ مُقْتَدَى<sup>(٥)</sup>  
يَقُولُ إِذَا أَبْصَرَنِي مُقْبِلًا فِي الْقَوْمِ مُغْتَمًا وَلَمْ أَرْتَدِ<sup>(٦)</sup>

- (١) [ قلنا : قوله « أداخ » . . . . . هو المرسل منها إليه ، أي : آتني ليلاً دون أن تلتقي فتقدم إليّ فيما بهما وتوصيني ؟ ] .
- (٢) [ زمت : شئت بالزمام ، والمعد : من يساعد الباكي على البكاء ، وما لا يجبه الإسلام ما يبدو في المناجات من إسماء النساء ] .
- (٣) [ قلنا : ضبط في المخطوطة قوله « فأنت » بفتح التاء ، فأصلها الشارح في نسخة بكسر التاء ليناسب قوله « منك » بكسر الكاف في المخطوطة . . . وقوله « فلا تبعدى » نهي عن البعد ، ويستعمله العرب كثيراً في الدعاء ] .
- (٤) [ قلنا : لعل في آخر البيت تحريفاً ] .
- (٥) « عبيد الله » أحد أصحابه . وقوله « أو معتدى » تشبيه بليغ انتقل إليه بعد التشبيه لأنه أقوى في الدلالة على المشابهة ، والياء في آخره لإشباع كسرة التخلّص من سكون الوقف في الشعر ، لأن حقه التنوين بدون ياء .
- (٦) قوله « معاً ولم أرتدى » أي لابساً عمامة ولم ألبس الرداء ، وهي لبسة الخبيل المتعجل ، لأن لبس الرداء من عادة أعيان العرب عند قصد الخروج ، ولذلك يقولون في وصف حالة الخروج مع الغضب والسجلة : نخرج بجر رداءه ، أي أخذوه وهو يعمى ويلبسه كما ورد في حديث صلاة الكسوف ، ويقولون : فلبس رداءه عند إرادة الخروج ، ويقولون : جمع عليه ثيابه ، أي لبس الرداء مع القميص ، وكل ذلك ورد في كتب السنة . وأما قوله « معاً » فلأن العرب لما تحضروا صاروا يلبسون الفلاس ، وصارت المأثم لبسة التبذل ، لأن العمامة خرقة تلبس مباشرة للرأس ، فإذا تهاؤوا لبسوا الفلاس ، وكان ذلك شعار الأعيان في الدولة العباسية من زمن السفاح وأبي جعفر ، قال أبو دلامة يمزح مع أبي جعفر :  
وكنا نرجى من أمير زيادة . فجاد بطول زاده في الفلاس  
تراها على هام الرجال كأنها . دنان يهود جللت بالبرانس

١٤٣ لِفَارِغٍ مِمَّا بِهِ شُكِّلَهُ لَمْ يَشْجِ بِالْحَبِّ وَلَمْ يَشْهَدْ<sup>(١)</sup>  
 لَمَّا رَأَاهُ شَهِدَتْ عَيْنُهُ مُشَوَّهَ اللَّبْسَةِ فِي الشَّهْدِ<sup>(٢)</sup>  
 هَذَا الَّذِي أَلَّتْ دَلَمَهُ حُبُّهَا وَكَانَ حِينًا مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ<sup>(٣)</sup>  
 قُلْتُ يَا صَاحِبَ بِهَا حَيِّ كَلَنِي لِمَا بِي ، لَسْتُ بِالْمُرْشِدِ<sup>(٤)</sup>  
 كُنْتُ كَمَا قُلْتَ مِنْ أَبْنَائِهِ وَفَتَنَنِي عِبْدُهُ بِالْمُرْصِدِ<sup>(٥)</sup>

= وكان ملء الأندلس يلبسون الطويلة ولا يلبسون العمامة ، وقد ذكر ذلك في نسخة لبنة الحافظ أبي الوليد ابن رشد قاضي قرطبة ، وهي تشبه ما يلبسه سلاطين المغرب الأقصى في المراكب . وقد أشار بشار — بعد بيت — إلى أن هذه لبنة مشوهة .

(١) « لفارغ » متعلق بيقول ، أي : يقول لشخص آخر يخاطبه ، والفارغ : الخلى من الاهتمام ، « فأصبح فؤاد أم موسى فارغاً » ، وقوله « مما » متعلق بفارغ ، وقوله لم يصب الخ بيان لضمون جملة فارغ ومقول القول بأن بعد بيت .

(٢) الضمير المنصوب في « رآه » عائد إلى « فارغ » . وقوله « سهرت » كتب [ في المخطوطة ] بـ [ السين و ] الراء ، والصواب « شهدت » بالدال ، و « مشوهة البنية » مفعول « شهدت » وأراد بشار به نفسه .

[ في المخطوطة ضبطت « مشوه » بضم الميم ] .

(٣) همدى ... الخ هو مفعول القول ، ومعنى « من حصى المسجد » كناية عن ملازمته له .

[ قلنا : يعنى أنه كان ملازماً للعبادة قبل أن يدله الحب ، وهذا المعنى قد سبق التنبيه عليه ( وهو في عبدة أيضاً — ص ١٢٣ من هذا الجزء ) وبما يذكر بمناسبة قوله « وكان حيناً من حصى المسجد » ( إذا لم يكن محرفاً ) أنهم يقولون « كان فلان من حمام المسجد » وفي بعض روايات الحديث أن « ثعلبة بن حاطب » كان قبل أن تتغير حاله ملازماً للمسجد حتى لفب حمامة المسجد ( كافي روح المعاني ج ١٠ ص ١٢٨ ) ] .

(٤) [ « كَلَنِي لِمَا بِي » أي : دعني لما بي من هم الهوى وتدله الحب ، انظر قول النابغة :

كَلَنِي لِمَا بِي أَمِيمَةً تَأْصِبُ وَلِيلَ أَفَاسِهِ بَطْلَى الْكَوَاكِبِ ]

(٥) [ قلنا : الظاهر أن الضمير في « أَبْنَائِهِ » يعود إلى « المسجد » . وفي المخطوطة

« كُنْتُ لِمَا ... » فأصحها الشارح في نسخة ] .

بَيْنَنَا كَذًا إِذْ بَرَقَتْ بَرَقَةٌ      بَيْنَ رِذَاءِ الْخَزْ وَالْمِجَسَدِ<sup>(١)</sup>  
 بَيْضَاءُ حُسْنًا أَشْرَقَتْ صُرَّةٌ      تَهْتَرُ فِي غُصْنِ الصَّبِيِّ الْأَغْيَدِ<sup>(٢)</sup>  
 تَعَصُّدُهَا الْجَارَاتُ مِنْ حُسْنٍ      وَمِثْلُ عِبَادَةِ فَلْيُحَدِّ  
 يَحْسُدْنَ مِنْهَا قَصَبًا مَالًا      لِلْقَلْبِ وَالْخَلْخَالِ وَالْعِغْدِ<sup>(٣)</sup>

(١) قوله « بينا كذا » أى بينا نحن كذلك ، فاختصرت الجملة لكثرة استعمالها في الكلام ، وضمير « برقت » يعود إلى « عبدة » أو إلى « بيضاء » في البيت بعده ، أى « ملئت علينا » أو « يبيض » فاعل مرفوع كما في المخطوطة .

(٢) كتب « أشرفت » وصوابه « أشربت » .  
 [ قلنا : في المخطوطة « يضاء حَسَاءً » ، فعمل « حَسَاءً » مقصورة ليعز البيت ، وذكر البياض مع الحسن مكرر في شعر بشار ، كقوله ( ج ١ ص ١١٨ من هذه المطبوعة ) :  
 وتقال الأوصال سربلها المد      من يامناً ، والرؤفة البيضاء  
 وقد سبق ذكر الصفرة ( ص ١٥٨ من هذا الجزء ) ، والأغيد : الناعم المثني ] .

(٣) أراد بالقصب قصب الكر ، فإنه غلب عليه هذا اللفظ عندم ، شبه عظمها بقصب الكر ، وقد غلبت في المقدمة انتقادم عليه قوله :  
 إنما أعظم سليمان حُلَّتِي      قصب الكر لأعظم الجمل  
 وقوله : للقلب والخلخال ... علق بهذه الثلاثة بمالنا وهو في الأول مجاز وفي الآخرين حقيقة كقول المعري في البرق :

شجا رجكباً وأفراساً وإبلا      وزاد فكاد أن يشجرو الرحالا  
 إذ جمع بين الشجر الحقيقي وغيره .

[ قلنا : الذى نراه أن ذكر القصب في هذا البيت لم يكن هدفاً للناقدين ، لأنه صحيح مرصع عنه من العلماء والشعراء ، فقد ذكره العلماء دون انتقاس ، قال ابن الأثير في النهاية : في صفته صل الله عليه وسلم « يبيض القصب » القصب من العظام كل عظم أجوف فيه معج ، وقال الجوهري في الصحاح : القصب كل عظم مستدير أجوف ، وكذلك ذكر ابن منظور في لسان العرب ، وقال الزعزعي في أساس البلاسة : امرأة تامة القصب وهي عظام اليدين والرجلين . وقد استعمله الشعراء في مثل هذا المقام دون انتقاد ، وقد ذكرنا من قبل ( ج ١ ص ٢٦٣ من هذه المطبوعة ) مع قول بشار :

في القصر ذي الشرفات البيض جارية      رباً الترائب والأرداف والقصب



وَالدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ يَحْسُدُنِيَا      مُنَاطَةٌ فِي الْأَوْضَحِ الْأَجِيدِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَضْحَكَا مِنْهَا كَمَا أَوْمَضَتْ      صَيِّفِيَّةُ الْغُرْبِ وَلَمْ تَرْهَدْ<sup>(٢)</sup>

== قول صروة :

فمن بطيئاً مشين تأوداً      على قصب قد ضاق منه خلاخه

وقول كثير عزة :

ويجملن الخلاخل حين تلوى      بأسوقهن في قصب خدالي  
 وليس ذكر « القصب » في بيت بشار هنا جارياً مجرى خفة العيث التي في قول بشار :

لأما عظم سليمان خلقي      نصيب السكر لا عظم الجمل  
 وإذا قرب منها بصل      غلب المك على ربح البصل

ومذان البيتان يذكran معا عند الذين نقدوا ، لأن ثانيهما أوغل ، انظر في هذا الجزء  
 (س ٩١) والموشع (س ٢٤٨) والأغان (ج ٣ س ٢٨ وس ٢٩) وزهر الآداب  
 (أج ١ س ٢٢٥) .

و « الخلاخل » حل معروف ، والمضد : حل يلبس في المضد ، و « القلب » مضطه  
 الشارح بفتح القاف ، وهو — بذلك الضبط — لا يناسب أخويه : الخلاخل والمضد ،  
 كما لا يناسب القصب ، ولعل ذلك الذي اضطر الشارح إلى قوله : وهو في الأول مجاز ... الخ ،  
 والصواب أن تضم فاف « القلب » كما في المخطوطة ، وهو : سوار المرأة ، وبذلك يتم التناسب .  
 انظر قول عمارة بن غنبل :

وكم ليله قد بناها غير آثم      بساجية المرحلتين ريانة القلب

أي : بساكنة الخلالين من الامتلاء ، بمنزلة السوار .. ولونظرت إلى قول بشار (ج ١  
 ٢٨٢ من هذه المطبعة) :

يشبع الجمل والماليج والسو      يحجم يلبس بالعين طبا

لوجدت فيه السوار والجمل والماليج هي القلب والخلاخل والمضد !

(١) . مناة : معلقة ، الأبيد : العنق الذي طال وحسن ، وكذلك صاحب العنق [

(٢) [ قلنا : الضحك : الثمر ، لأنه موضع الضحك كاللبس ، يقال : بدت مباسم النواهي

ومضاحكهن ، قال ابن سكرة :

يا ضاحكا يستهل مضحكة      عن برد واضح ومن تشنيد

ويقال « أومضت المرأة » إذا ضحكت ضحكا حسنا فلع ثمرها ، شبه لم تلباسها بإعاض

البرق ، قال الشاعر .

وَأَنَّهَا حَسْرَةٌ مَكْحُولَةٌ غَائِبَةٌ تَفْنَى عَنِ الْإِيمَانِ<sup>(١)</sup>  
يَحْذَرُهَا ذَاكَ إِلَى صُورَةٍ قَامَتْ بِهَا عِنْدِي وَلَمْ تَقْعُدِ<sup>(٢)</sup>  
لَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرُ تَأْخِيرِهَا كُلِّ صَبَاحٍ وَعَدْنَا فِي غَدِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً (٥) :

لَا تَعُدُّ لِي كَلِيلَةً بِالْجَمَادِ بَيْنَهَا خَائِفًا عَلَى أَسْهَادِي  
أَرْهَبُ السَّيْفَ إِنْ وَرَدَتْ عَلَى الْحَيَاةِ وَأَطْوَى الْهَيْبَةَ وَالْقَلْبُ صَادِرُ  
ضَيْمَةِ النَّفْسِ وَأَدْلَاجُ عَلَى الْقَصْدِ وَمَا خَيْرُ مُذْلِجٍ غَيْرِ هَادٍ<sup>(٤)</sup>

== تضعك عن جملو البناء ناصع مثل وميض البرق لما أن ومض  
وقال

كان وميض البرق يضي وينها إذا كان من بصر البيوت ابناسها  
وقال :

أحاذر في الظلماء أن تمشق عيون العباري في وميض المضاحك  
والكُزْن : المحاب [

- (١) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة تاء « تفنى » ، وضبطها الشارح بالضم ( للمجهول )  
ولست نحن ضبطها بالفتح لتناسب « غائبة » ( وهو اسم فاعل ، فليس للمجهول ) ]  
(٢) [ قلنا : لعل « قامت » — هنا — بمعنى : اعتدلت وراجت ، و « تعمد »  
بمعنى : تأخر وتخلف ]  
(٣) [ قلنا : ضبط في المخطوطة « غدر » منصوباً بالفتحة ، وضبطه الشارح بالضم ،  
وكلاهما صحيح ]

(٤) وقال أيضاً في النسيب بـ « حبسى » وهو نظير « حباية » المقدمة في [ ص ١٩٢

ج ١ من هذه المطبوعة ]

- والفصيحة من الخفيف ، عروضها وضربها صحيحان ، وفي منظم الأبيات زحاف الغسين  
[ وقد دخل التثنية في آخر بعض الأبيات ]

(١) هذا البيت يدل على عدم الفرق عنده بين الإدلاج والادلاج ( انظر ص ٧٠ من

هذا الجزء )

وَلَنَذَّأْصِرِفُ الْفَوَادَ عَنِ النَّفْسِ ۝ حَيَاتُهُ وَحُبُّهُ فِي السَّوَادِ<sup>(١)</sup>  
 أَمْسِكَ النَّفْسَ بِالنَّفَاغِ وَأَمْسِي ذَاكِرًا فِي شَدِّ حَدِيثِ الْأَعَادِي<sup>(٢)</sup>  
 ذَاكَ إِذْ لَا تَزَالُ ۝ حُبِّي ۝ مِنَ الْبَغْسِي خَيَالًا يَزُورُنِي فِي الرُّقَادِ  
 ثُمَّ قَدْ قَصَّرْتُ وَمَا قَصَرَ الْحُسْبُ كَأَنِّي جَعَلْتُهُ مِنْ تِلَادِي<sup>(٣)</sup>  
 لِنَقَالِ الْأَعْجَازِ تَمْشِي الْهُوَيْنَا مِثْلَ غُضْنِ الرَّيْحَانَةِ الْمَيَادِ<sup>(٤)</sup>  
 ضَحِكْتُ لِي عَنْ بَارِدِ الطَّمْرِ عَذِبٍ مُسْتَنِيرٍ كَالْكَوْكَبِ الْوَقَادِ<sup>(٥)</sup>

(١) جلي الحياء هنا من موجبات الكتمان في الحب ، عكس قوله :

• وقار بالطيبات انفساك اللهم •

وقد تبعه في هذا أبو تمام في قوله : لولا الحياء لعدتني استعمار ،

[ السواد — هنا — : سواد القلب ، أي دمه وحبته ، وقد سبق ( ص ١٢٢ من هذا الجزء ) . وأما « لولا الحياء لعدتني استعمار » فن شرح جرير ]

(٢) [ قلنا : لعل « في غده متعلق بـ « حديث » ، أي : أمسى حاسبا حساب المستقبل فأذكر ما يتحدث به الأعادي في غده ، كقول دريد « ذاكر من اليوم أعقاب الأحداث في غده » ]  
 (٣) [ تلادي : ما ورثته من آبائي ]

(٤) [ قلنا : « ثقال الأعجاز » سبق مثله في هذه المطبوعة ، فقد قال بشار « ثقال الأوصال » ( ج ١ ص ١١٨ ) و « ثقال الردف » ( ج ١ ص ٢٢٦ ، ٢٤٩ و ج ٢ ص ٤٢ ) و « ثقال الأرداف » ( ج ١ ص ٣٨٢ ) ... ومعنى الهوينى فيه رفق وثؤدة ، وقد بينته في معية النساء تشبيه الأعمى في قوله :

نمراء فرماء مصقول عوارضها معشى الهوينى كما معشى الوجيه الوحل

وتشبه بشار في قوله ( ج ١ ص ٢١٩ من هذه المطبوعة ) :

معشى الهوينى بين نسوتها معشى التريف صفت مشاربه

و « الهوينى » مصدر « الهونى » و « الهونى » تأنيث « الأهون » ، كالمسقى تأنيث الأحسن ، وغلب استعمال « الهوينى » بصيغة التصغير . . . والمياد : الكثير التمايل والامتزاز ]

(٥) [ فنا : هذا البيت كقول بشار ( ص ١٠٩ من هذا الجزء ) :

وتصحك عن برد بارد تلالا كما لمع الوحوش

وانظر المراد بـ « الوحوش » اللامع ، وهل وقع محرماً أو غير محرف ؟ ]

ثُمَّ رَأَتْ بِاللَّوْنِ وَالْعَيْنِ حَتَّى كَذَّ حَبِّي يَطِيرُ بِي عَنْ وِصَادِي<sup>(١)</sup>  
 هِيَ بَذَرُ السَّمَاءِ، لَا بَلْ هِيَ الشَّمْسُ تَذَلَّتْ فِي مُذْهَبٍ وَجِيَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَا أَمْرَ الْجَوَادِ فِيهَا وَتُنْسِي نَذْبَةً فِي مَسَرَّةِ الْجَسَادِ<sup>(٣)</sup> ١٤٤  
 تَتْرَكُ الْقُرْبَ ثُمَّ تُقَبِّبُ بِالْبَيْسِدِ، فَوَيْلِي مِنْ قُرْبِهَا وَالْبِعَادِ<sup>(٤)</sup>  
 وَجَوَادٍ فِي النَّوْمِ يُعْطِيَنِ النَّفْسَ وَلَيْتَ يَقْطِي لَنَا بِجَوَادٍ<sup>(٥)</sup>  
 تُحْمِنُ الشَّيْءَ فِي النَّامِ وَلَا تُحْسِنُ يَقْطِي مَشَى الرَّيْبِ الْمَصَادِي<sup>(٦)</sup>  
 فَأَعْذِرْنِي يَا أُمَّ بَكْرٍ فَإِنَّ السَّحْبَ فِي مَنَاطِقِي وَعَيْنِي بَادٍ  
 لَيْسَ يَخْفَى حَرْفُ الْمُعِيبِ وَلَا كَنَزَةُ عَيْنِ الْعَدُوِّ عِنْدَ اعْتِيَادٍ<sup>(٧)</sup>

- (١) رأت : أعجبت الرائي ، والباء في قوله « باللون » للبية ، و « ال » فيه  
 هو من المضاف إليه ، أي يلونها ، وكذلك قوله « بالعين »  
 (٢) [ قلنا : الجاد : الزعفران ، وكان عامر بن جشم يلقب « ذا الجاد » لأنه أول  
 من صبغ ثيابه بالزعفران كما يذكره بعض الرواة ، وظاهر أن في الذهب والزعفران ما يناسب  
 اللون للون من الشمس ]  
 (٣) الندية ( بفتح النون وسكون الدال ) : مؤثث الندب ، وهو الخفيف في الأمر  
 السريع إليه .  
 [ قلنا : في المخطوطة « ندية » بضم النون ، وأصلها الخارج بفتح النون ]  
 (٤) الجاد ( بكسر الباء ) : البعد ، والذي أنها تترك الاقتراب منه إذا كانت بالبد  
 ونسبه بالرحيل .  
 (٥) الجواد : الكريم المعنى ، يستوى فيه الذكر وللؤث ، وتقدم في ص ١٦٨  
 من هذا الجزء ، وانظر البيت ٨ من الورقة ١٩٥ ، أي : وهي جواد بطنها حين تكون تامة  
 أي في وقت نوم الناس .  
 [ قلنا : في المخطوطة « وجواد » بالجر ، وفي نسخة الشارح « وجواد » بالرفع ...  
 وقوله « يعطين » الظاهر فيه أن يكون « يعطين » بالبناء في أوله ، لأن ضميره يعود إلى  
 « جواد » المؤنثة فيناسب قوله « وليس يعظم لنا بجواد » ]  
 (٦) [ المصادي : للداري ] .  
 (٧) الاعتياذ : الصلاة .



حَسْرُ عَيْنٍ يَلْقَى الْبَيْضَ وَلَا يَلْسَى مُحِبًّا عَيْنَانِ دُونَ أُرْدِيَادٍ<sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ جُفِيتُ وَلَمْ أَجِفْ وَكَانَتْ بِلَيْتِي مِنْ وَدَادِي :  
 لَيْتَ حَظِّي مِنَ الْعِبَادِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ لَذَّةَ لِلْعِبَادِ  
 رِيقُ « حَقِّي » أَحْسُوهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ شِفَاءً لِقَرْحَةٍ بِالْفُرَادِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّمَا مُنِدَّتِي وَحَاجَّتِي الْكُبْرَى وَنَفْسِي لَوْ مَتَّعْتَنِي بِزَادِ  
 أَشْتَهِي قُرْبَهَا عَلَى الْمُسْرِ وَالْيُسْرِ وَعِنْدَ الصِّيَا وَيَوْمَ التَّنَادِي<sup>(٣)</sup>  
 قُلْ لَهَا يَا قَرِيرُ إِنِّي مِنَ الشَّوْ قِ إِلَيْهَا وَحَدَّتِي فِي جِهَادِ<sup>(٤)</sup>  
 كَيْفَ صَبْرِي فَرْدًا عَلَى غَيْرِ نَيْلٍ طَالَ هَذَا بُخْلًا وَطَالَ أَنْفِرَادِي

(١) كتب « حسر » بشين معجمة بعد الحاء المهملة ، ولم يوضع معناه ، فلمله تحريف  
 « حَسْر » بناءً مثلثة بعد الحاء المهملة ، والثاء مفتوحة ، وسكنت في البيت للضرورة ، وهو  
 بئر يخرج في الجفون يمتد بسببه حتى يضيق مفتوح العين ، يقول حَسْرَ العين يكون عندما تلاقى  
 البَيض ، ويمكنى لقاء المحب عينان بل يود لو زاد عليهما ليقوى البصر .

[ قلنا : لعل « حسر » بحرف هـ « حَسْر » ، بمعنى : نقص ، والنقص مقابل  
 للازداد في آخر البيت ، وربما كان محرفاً عن « حَسْر » إن ورد مثل الحُسور ، وهو  
 الكلال ، والأقرب إلى المستعمل في المربية أن يكون محرفاً عن « حَسْر » ، قال تعالى :  
 « ... يَنْظُرُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ » أي : متعباً مبعداً عن النظر إليه كأنه  
 طرد عنه طرداً ... وقد جاء في المخطوطة قوله « يلقى البَيض » دون نقط للحرف الأول ] .  
 (٢) تقديره بسبعة الأيام لأن ذلك تقدير معروف في أدوية كثيرة .

(٣) [ قلنا : لعل « وعند الضيا ويوم التنادي » بحرف عـ عن « وعند القيام يوم  
 التنادي » ، ويوم التنادي : يوم القيامة ، قال تعالى : « ويا قوم إني أخاف عليكم  
 يوم التناد » . ]

(٤) الفرير : ولد البقرة الوحشية ، يحمل أنه اسم شخص ، أو أراد به وصف غلام  
 كان يرسله إليها . [ قلنا : لعل « وحدتي » بحرفة عن « ووحدتني » . ]

## وقال أيضا (\*):

رَاحَتْ سُلَيْمَى تَدْعُوكَ بِالْعَنْدِ      وَبِالْمَنَى فِي غَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ<sup>(١)</sup>  
 قَالَتْ مَسْنَلَتَاكَ فَرَطًا سَابِغَةً      قَعْتُ: يَا بَرْدَهَا عَلَى الْكَبِدِ<sup>(٢)</sup>  
 لَيْتَ الْحَدِيثَ الَّذِي وَصَفْتَ لَنَا      يَكُونُ نَبِيغًا بِالسَّالِ وَالْوَلَدِ<sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ أَثْنَتُ وَأَنْتَظَرْتُ مَوْعِدَهَا      أَرْجُو وَفَاءً بِهِ عَلَى الْأَمَدِ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا عَيْدَتْ سَابِغَةً      وَزِدْتُ سَبْعًا فَضْلًا عَلَى الْعَدَدِ<sup>(٥)</sup>  
 قَالَتْ: بِعَيْنِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ      وَالْأَسَدُ حَوْلِي فَكَيْفَ بِالْأَسَدِ<sup>(٦)</sup>

(\*) وقال أيضاً في اللبيب بليبي .

والقصيدة من النسخ عروضا مطربة وضربها كذلك .

[ قلنا : انظر ما ذكرناه في العروض من قبل ( ص ٦٩ من هذا الجزء ) .

(١) الْعَنْدُ ( بفتح العين ) مصدر عَنَدَ ( ككُرم ) مال من الطريق ، وأراد هنا

للمن المجازي .

(٢) فَرَطٌ ( بفتح الفاء وسكون الراء ) بمعنى « بَعْدَ » في الزمان ، قيل على

بُعْدِيَّة دون تراخ ، وقيل : لا يتجاوز الفَرَطُ أكثر من خمس عشرة ليلة .

(٣) [ يَتَمَنَّى أَنْ تَبِيعَ لَهُ تَحْقِيقَ الْخَبَرِ الْقَدِيِّ وَصَفَتَهُ وَالْوَعْدَ الْقَدِيَّ وَعَدَّتْهُ فَيَشْتَرِي ذَلِكَ

بِالسَّالِ وَالْوَلَدِ ] .

(٤) [ الْأَمَدُ : الْأَجَلُ وَالنَّايَةُ ]

(٥) [ « سَبْعًا » أَي سَبْعَ لَيَالٍ ، « فَضْلًا » أَي زِيَادَةً ... وَفِي الْمَخْطُوطَةِ « وَرَدَتْ »

فَأَسْلَحَهَا الشَّارِحُ بِـ « وَزِدْتُ » ] .

(٦) « بِعَيْنِي » أَي بِرَقِيبِي ، وَقَوْلُهُ « فَكَيْفَ بِالْأَسَدِ » أَي كَيْفَ يَدْخُلُ أَسَدٌ عَلَى

أَسَدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْدُثُ شَرًّا شَدِيدًا ، وَهَذَا الْبَيْتُ وَالْآيَاتُ عِنْدَهُ مَقُولٌ قَوْلُهَا .

[ قلنا : الظاهر أن المراد بقوله « بعيني » : بذاتي أو بياصرتي . والراد بقوله « عين » :

رقيب يتجسس ، فيكون الرقيب موكلا بذاتها لا يفتأ يرقبها ] .

مَا زِلْتُ أَغْتَرُهُ وَأُخْتِيسِلُهُ      حَتَّى التَّقَيْنَا يَوْمًا وَلَمْ نَكْدِ (١)  
حَتَّامَ أَذْعُرُ الصُّبَى وَأَتَّبِعُهُ      وَالْمَرْتُ دَابِ وَاللَّهُ بِالرَّصَدِ (٢)  
كُلُّ امْرِئٍ نَارِكٌ أَحْبَبْتُهُ      وَصَاثِرٌ تَرْبَةً مِنْ الْبَلَدِ  
قَدْ كُنْتُ أُمِئِّي إِلَيْكَ جَائِرَةً      فَأَلَانَ حِينَ افْتَصَدْتُ فَأَقْتَصِدِ (٣)  
قُلْتُ لَمَّا التَّوْتُ بِسَائِلِهَا      وَسَمَّيْتُ عَيْنَهَا وَلَمْ تَذُدِ (٤)  
يَا أَتَمَحِ النَّاسِ بِالسَّلَامِ وَيَا      ١٤٥ أَبْخَلَهُمُ بِالصَّفَاءِ وَالصَّفَدِ (٥)  
يَا قَوْمِ نَفْسِي لَهَا مُعَلَّقَةٌ      مَا بَعْدَ نَفْسِي بِصَالِحِ جَدِي  
شَطَطًا عَلَى الْهَوَى يُكَلِّفُنِي      لُقَيَّانَ سَعْدَى وَلَيْسَ بِالصَّدَدِ (٦)  
كُرُّوا عَلَى الرُّقَادِ أَتْرُكُهَا      وَعَلَّوْنِي بِهَا مِنَ الْوَحْدِ (٧)

- (١) اغتره : أطلب غفلكه . أخطله : أخدعه .  
(٢) [ الرصد ( كالمرصاد ) : الطريق يمر عليه المار المرسود ، والمكان المرصدة المرقوب ، قال تعالى : إن ربك لبالمرصاد .  
(٣) جائرة أى مسرفة وغير مكرمة ، تريد أنى أعلم بكرة قومى فبكت أجى ،  
والآن لما اقتصدت فى الزيارة فاعلم أن ذلك لمدة الحراسة فانتصد أنت .  
[ لنا : فى المخطوطة « حائرة » بالحاء ، وفى نسخة الشارح « جائرة » بالجيم .  
(٤) سمَّيت عينها : كتبت . مورد الماء للقى ، يقال : سمَّيْتُ الحوض والعين : أزال منه الحماة ، وهو هنا تميل للتهيو للزيارة ، وقوله « ولم تذد » أى لم تمنع الوارد من الورد ،  
فاد الإبل : صرفها عن الشرب .  
[ لنا : هل وقع فى عجز البيت تحريف ، فقد يكون « تذد » محرفاً عن « ترد »  
أى : أنها لا تريد على هذا الذى يبدو منها ، فيكون نفي الريادة على هذا تناسباً للتواضع  
بنالها وبخلها بالصفا والصفا .  
(٥) الصفا ( يفتح الصاد وفتح الفاء ) الصفاء ، يقال أى غده إذا أعطاه  
(٦) قوله « سعدى » أصله « سادى »  
(٧) « الوحد » أصله الوحد ( يسكون الحاء ) وهو الانفراد ، قالت العرب : وحد =

طَالَ أَنْفَرَادِي رَهًا وَمَا أَنْفَرَدْتُ      بِسَاهِرِ اللَّيْلِ مَاتِلِ الْوَسْدِ<sup>(١)</sup>  
 بِشَكْوِ إِيَّاهَا هَسَوِي يَدْوَانَهُ      شَمًا وَلَا يَشْتَكِي إِلَى أَحَدِ  
 أَرْمَدُ مِنْ نَائِبِهَا وَلَوْ قَرَيْتُ      يَوْمًا شَفَّتْ عَيْنُهُ مِنَ الرَّمَدِ  
 وَصَاحِبِ قَالَ لِي وَوَأَفْقَسِي      مَلَانٍ وَجَدًا وَبَاتَ لَمْ يَجِدِ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَعْجَلِ الْأَثَرَ قَهْلَ مَوَاقِفِهِ      مَا حُمَّ آتِ وَالنَّفْسُ فِي حَكَبَدِ<sup>(٣)</sup>  
 قُلْتُ : غَيُّ الشَّلْبِ يَنْتَبِغِي      وَالْخَرْمُ عَجَلَانُ غَيْرُ مُتَمِيدِ  
 دَغْنِي وَسَلَمِي أَعِشْ بِلَدَّتِيهَا      إِنْ سَاعَفَتْ أَوَامَتُ مِنَ الْكَمَدِ

== يجيد فيجىء منه الواحد ، وقد قالوا : إن وَحْدَ في قولهم « لقيته وحده » هو منصوب على الصدرية ، فيكون بشار حرك الحاء للضرورة ، وأما الوجد التحريك الحاء أصالة فهو اسم بمعنى المنفرد ، وقلبت واوه همزة فصار أحد ، ثم إن بشاراً استعمل « الواحد » هنا ضمير مفعول مطلق ، مع أن النحاة قالوا : إنه لم يرد إلا منصوباً على الصدرية المجرولة حالاً ، فقل بشاراً فاسه على قولهم هو « نسيج وَحْدَهُ » مدحاً « وَمُعَيَّرٌ وَحْدَهُ وَجُعِلَ شِ وَحْدَهُ ذَمّاً ، بناءً منه على أن جعراً بالإضافة ليس عدولاً به عن النصب ، ولم يقل به أحد من النحاة .

[ قلنا : في المخطوطة « كَرَّوَا » بفتح الكاف ، وفي نسخة الشارح ضمها . . . وفي بعض المجموعات عجز هذا البيت غير منسوب هكذا : « وَعَلَّوْنِي بِهَامِدِ الْوَقْدِ » ، وربما كان ما في المخطوطة من قوله « بها من الوجد » عروفاً من « بِعَازِنِ الْوَحْدِ » ، والوقف ( بفتح الواو مع فتح الحاء وكسرها ) : المنفرد بنفسه ] .

(١) يريد بساهر الليل نفسه .

(٢) « مَلَانٍ » حال من الياء في قوله « واقفى » والراد بالملآن : العظيم الوجد ، ممثّل في تعاضل وجدّه بإثناء ممثّل من شيء ، ومنه قولهم : نمنن غيظاً ، وجملة « وبات » حالية ، وضمير بات راجع لصاحب .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة « تعجل » بضم التاء وكسر الجيم ، وفي نسخة الشارح « تعجل » بفتح التاء والجيم . . . ما حُمَّ : ما قدّر ، أى : الذى قدّره الله وقصاه . . . كبد : تعب ومشقة ، قال تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في كبد » ] .



يَا وَيْحَهَا طِفْلةٌ خَلَوْتُ بِهَا ١ لَيْسَتْ ذُنُوبِي فِيهَا مِنَ الْعَدَدِ ١  
 فَأَعُوذُ بِهَا مِنَ الظُّنُونِ عَلَى تَبْدُ لَمِيعِ وَاشٍ مِنْ قَوْلِ ذِي حَسَدِ ٢  
 قَدْ تَبَّتْ مِمَّا كَرِهْتُ فَأُحْتَسِي غُفْرَاتٍ مَا جِئْتُ غَيْرَ مُقْتَمِدِ ٣  
 لَمَّا وَجَدْنَا قَالَتْ لِقَيْنِنَا : قَوْلِي رَضِينَا قَمٌ وَلَا تَجِدِ ٤  
 كَانَتْ عَلَى ذَاكَ مِنْ مَوَدِّنَا إِذْ نَحْنُ مِنْ عَائِبٍ وَمُضْطَرِدِ ٥  
 نَطْوِي بِهَا الدَّهْرَ حِينَ تُنْكَرُهُ طَيًّا وَاشْتِي بِهَا صَدَى الْكَمَدِ ٦  
 حَتَّى أَتَنَّى الْعَيْشُ مِنْ مَرِيرَتِهَا فِي صَوْتِ حَادٍ يَحْدُو بِهَا غَرْدِ  
 فَأَعِذِرُ مُحِبًّا بِتَقْدِيرِ جِسْمِهِ مَتَى يَبِينُ مَنْ هَوَيْتَ تَفْتَقِدِ ٧

- (١) « يا ويحها » كلمة تعجب وترحم ، وانتصب قوله « طفلة » على التمييز لنسبة التعجب .
- (٢) [ أعوذ بها من الظنون : برئيتنا وأمّنتنا ] .
- (٣) [ يقال : اعتمد فلان الأمر ، أى قصده ] .
- (٤) « وجدنا » من الموجدة ، أى غضبنا ، ومضارعه يجوز فيه ضم الجيم وكسرها ومصدره الحاس به الموجدة .
- (٥) المضطرد ( بالصاد ) الشديد النبط ، وكتب في الديوان بالصاد المعجمة خطأ ، وسيجيء في البيت ٤ من الورقة ١٨٤ .
- (٦) [ قلنا : الصدى : العطر الشديد ... وجاء في المخطوطة « يُشْفَى » بضم الياء وفتح الفاء ، وفي نسخة الشارح « تُشْفَى » بفتح التون وكسر الفاء ... ولم تضبط في المخطوطة ميم « الكد » ، وضبطها الشارح بالفتح ، وقد سبق « الكد » بفتح الميم قبل نسخة آيات ، فليل « الكد » بكسر الميم ، وهو وصف لدى الكد ، أى : المتغير اللون المريض القلب ] .
- (٧) « تفقد » أى تخبر الحقيقة ، وفي الحديث : « إن الله يفتند عبده بالمصيبة » .

## وقال أيضاً (٥)

أَنْجِزِي يَا سَلَامَةُ الْمَوْعُودَا وَتَصَابِي وَلَا تُطِيعِي الْحُودَا  
 إِنْ تَرَبَّيْنِي فَادِّ الرَّقَادُ مِنَ الْوَجْدِ حَزْبًا أَجِيدُ فِيكَ الْقَصِيدَا (١)  
 فَلَقَدْ كُنْتُ لَا أُسَارِقُ بِالطَّرْ فِإِلَى مِثْلِكَ الْجَمِيعِ الْعُقُودَا  
 إِنْ قَدْ شَفَّنِي هَوَاكَ فَأَقْصَبْتُ نَصِيحِي وَالْأَلُفَّ الْمَوْدُودَا (٢)  
 قَدْ مَلَيْتُ الْأَذُنَى بِحُبِّكَ إِذْ حَلَّ فَوَادِي وَلَسْتُ أَهْوَى الْعِيدَا (٣)  
 يَسْلَمُ اللَّهُ مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا بِتٍّ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى مَعْمُودَا (٤)  
 ١٤٦ ذَا لِسَانٍ إِذَا أَرَدْتُ اعْتِدَارًا مِنْ هَوَاكُمُ وَجَدْتُهُ مَصْنُودَا (٥)  
 مَسْدُقِي يَا أَقُولُ فَإِنِّي بَاعِثٌ بِالْهَوَى دُمُوعِي شُهُودَا (٦)

(٥) وقال أيضاً في سلس وتلف بها فساها سلامة .

والقصيدة من بحر الخفيف ، عروضها وخبرها صحيحان .

(١) فاد : ذهب ، والرقاد : « ال » فيه هوى من الضمير ، أى وفادى .

(٢) « إِنْ » هنا حرف جواب ، مثل « نعم » كقول عبد الله بن الزبير لعصالة ابن شريك الأسدي وقد عرض له بالسؤال فنه فقال له : لعن الله نالة حتى إليك ا فقال ابن الزبير : « لَنْ وَرَاكِبَهَا » .

(٣) أى ملكت ما الشأن أن يحب من الناس وهم الأذنون ومن الأيام مثل يوم العيد .  
 [ قلنا : هل يكون « العيد » محرفاً عن « البعيد » ليكون في البيت تسميم لمن يتركه  
 المحب خلاف الحبيب ] .

(٤) المعمود تقدم في ص ١٥٥ من هذا الجزء .

(٥) [ مصنودا : مقيدا ] .

(٦) [ « دموعى » مفعول « باعث » ، و « شهودا » جمع شاهد حال من

« دموعى » ] .

لِمُحِبِّ عَلَى الْمَوَدَّةِ بَابُ (١)  
 بَاتَ يَرْجُوكُمْ وَذَلِكَ بَعِيدُ  
 إِنَّ قَلْبِي آلَى وَفِيهِ لَجَاجُ  
 لَا يُطِيعُ الْعُدَّالَ فِي هَجْرِ سَلَى  
 فَتَبِعْتُ الْفُؤَادَ حِينَ تَأَلَى  
 بَلْ أَسَى بِالْفُؤَادِ فِيمَا أَصْطَحَبْنَا  
 لَيْتَ أَنِّي قَدَدْتُ قَبْلَ اتِّبَاعِي  
 إِذْ عَصَيْتُ الْفُؤَادَ حِينَ عَصَانِي  
 أَوْ يَكُونُ الصَّنِيعُ مِنْكُمْ سَدِيدًا (١)  
 دُونَهُ بَابُ بِذَلِكَ مَسْدُودًا (٢)  
 يَوْمَ بَصُرْتَهُ الْهَوَى مُسْتَفِيدًا (٣)  
 أَوْ يَصُوغُوهُ صَخْرَةً أَوْ حَدِيدًا (٤)  
 فِي هَوَاهُ فَلَمْ أُوَافِقْ مُسْعُودًا (٥)  
 غَيْرَ أَنِّي تَبِعْتُهُ يَوْمَ صِيدَا (٦)  
 صَاحِ قَلْبِي وَكَانَ قَلْبِي الْفَقِيدَا (٧)  
 فِي هَوَاهُ إِلَى التَّعَزَّى سَدِيدًا (٨)

- (١) [ «لح» متعلق بـ «شهودا» ، والأظهر في «أو» أنها بمعنى «إلى» .  
 (٢) [ ذاك : الرجاء أو المرجو ] .  
 (٣) [ آلى : حلف ] .  
 (٤) [ قلنا : في المخطوطة «تصوغوه» ، بالناء ، وفي نسخة الشارح «يصوغوه»  
 بالياء ، والأظهر في «أو» أنها بمعنى «إلا» . وانظر قوله بشار «أو يصوغوه» صخرة  
 أو حديداً » وقوله ( ص ٨ من هذا الجزء ) :

• أَمِنْ حَجَرٍ فَوَادُكَ أَمْ حَدِيدُ ؟ •

- فذلك من قول الله تعالى « قل كونوا حجارة أو حديدا » .  
 (٥) [ تألى : حلف ، وقد سبق — قبل بيت — قوله « إن قَلْبِي آلَى » ]  
 (٦) [ « بل أَسَى » أى : بل واقفت أَسَى ، بمعنى سادت حزنا ] .  
 (٧) ضبط « قدت » بفتح الفاء ، فيكون قوله « قَلْبِي » مفعول « قدت » ،  
 ويكون « وكان قَلْبِي الْفَقِيدَا » تأكيداً ، والظاهر أن بضبط « قدت » بالبناء للجهول .  
 وقوله « قَلْبِي » مفعول « اتباعى » ، وأمل قوله « وكان » سوابه « أو كان أى لىنتى من  
 قبل أن أتبع قَلْبِي فاسترحت من هذه الحياة ، أو فاسترحت مما يحجره إلى من المشق  
 فشت صرناحاً .

- (٨) كتب « إذ عصيت » ولا موقع لإذ ، فالصواب « إن » والفاء في البيت الذى  
 بعده رابطة لجواب المعرط ، وكتب « التعزى » بالراء ، وأمله « التعزى » بالزاي .

فَلَقَدْ كَادَ مَا أَكَادُ مِنْهَا وَمِنْ الْقَلْبِ يَتْرُكَانِي حَرِيدًا<sup>(١)</sup>  
 مُوَلًّا بِالْخُلُوِّ مِمَّا آلَايَ أَحْسِبُ الْقَيْشَ أَنْ أَكُونَ الْوَحِيدًا<sup>(٢)</sup>  
 لَا يُقَضِّي الْعَجِيبَ مِنِّي أَبُو حَرْزٍ بِرٍ وَيُنْزِي الَّذِي صَمِنْتُ الْوَلِيدًا<sup>(٣)</sup>  
 عَلَقُ مِنْ هَوَى سَلَامَةٍ فِي الْقَلْبِ أَرَاهُ سَيَبْلُغُ الْمَجْهُودًا<sup>(٤)</sup>

[ قلنا : الظاهر أن هذا البيت داخل في نطاق التفسير ، فدل « إذ » معرفة من « أو » كما قال بشار في خبر هذه القصيدة ( ج ١ ص ٢٧٤ ) :

لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ حَبِّكَ يَا قَرْزُ عَةً عَيْنِي أَوْ عَمْتُ فِي غَيْرِ حَبٍّ ]

(١) الحر يد : المنفرد من الناس ، مشتق من الحرد ، وهو المنع والطرده ، وقوله « يتركاني » حذف نون الوفاة مع الفصل المسد إلى ضمير المثني المرفوع لئلا يتوالى نومان ، وفي القرآن « قال أتعاجوني في الله »

[ قلنا : لا يظهر في هذا المقام موقع « كاد » التي المقاربة ، فن جهة المثني يلاحظ في شعر بشار أن من أفعال الحب الأسيان أن يفرد عن الناس ، فلا تشمل له « كاد » التي تنبذ المقاربة لا الفصل ، ومن جهة اللفظ يلاحظ أن « يتركاني » دا الفاعل المثني لا يصلح خبراً لـ « كاد ما أكاد ... » ، فدل « كاد » — إن لم تكن معرفة — من الكيد ، أي كادني ، ولعل « يتركاني » معرفة عن « قارُكُش » خطاباً لصاحبه مؤكداً بنون التوكيد .

(٢) [ الوحيد : المنفرد بنفسه ] .

(٣) الظاهر أنه أراد بأبي حرب الشجاع الذي دأبه الحروب ، جسه أبا حرب لشدة ملازمته ، كقولهم : أبو الليل وأخو الحرب وابن الليل ، وتقدم ذكر أبي حرب ( في ج ١ ص ٢١٤ من هذه المطبوعة ) ويحتمل أنه اسم بعض أصحابه ، والوليد : الصغير ، ومعنى « ينسى الوليد » أنه لشدة حوله ينسى الأم عن ولدها ، كقوله تعالى : « يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت » ومن أمثالهم « أسرا لا ينادي وليده » أي أمره عظيم يذهل أم الوليد عن مناداة ولدها . وقد ورثي بأبي حرب والوليد لأمية بن عبد شمس والوليد بن عبد الملك ، وهما من بني أمية ، تخليداً لذكرهم . وقد كان بشار من شعراء الدولة الأموية .

(٤) [ قال الشاعر في قول بشار « إن رؤيتها علقُ بقلبك » ( ج ١ ص ٢١٩ ) :

العلق : مصدر علق الشيء بالشيء ، إذا تشب به ولزمه ، فهو من الوصف بالمصدر ]



قَالَ: أَذْرَى الْمُرْعَثُ الدَّمْعَ فَأَنْهَسَ نِظَامًا وَكَانَ عَهْدِي جَلِيدًا<sup>(١)</sup>  
 مَا لِعَيْنَيْكَ لَمْ تَذُوقَا مِنَ اللَّيْلِ رُقَادًا وَلَمْ تُرِيدَا جُودًا؟<sup>(٢)</sup>  
 قُلْتُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنَ الشَّيْبِ إِذْ حَلَّ وَأُخْرَى يَمْنَنُ يُرِينِي الصُّدُودًا<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ تَجَلَّتْ غَيَابَةُ الِهَمِّ عَنْ قَلْبِي إِلَى نَافِعٍ أَطَعْتُ الرَّشِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 صَرَدْتُ هَامِي سَلَامٌ وَمَا كَأَنَّ لَدَيْهِنَّ مَشْرَبِي تَصْرِيدًا<sup>(٥)</sup>  
 سَيْفٌ لَا يَكْثُرُ الْبُكَاءُ وَقَدْ كُنْتُ رَبيعًا عِنْدَ الْقَوَانِي صَيُودًا<sup>(٦)</sup>

(١) [ المرعش : بشار ... يقال : انهول الدمع وانصب واستن ، إذا سال ، قال بشار ( ج ١ ص ٢٧٠ من هذه المطبوعة ) :

لم تم عينيه ولم يزل الدمع نظاماً يمتد فوق الغريب ]

(٢) كتب في الديوان « ولم تريد » بالزاي ، والصواب أنه « تريد » بالراء ، والجود أراد به هنا الكف عن البكاء ، يقال « عين جود » لا تسمع بالدمع .

(٣) جعل بكاء إحدى عينيه لأحد سبين وبكاء الأخرى للسبب الآخر ، والمراد أنه يبكي مرة لهذا ومرة لهذا إذ لا يبكي أحد بين واحدة ، ولكنه اتبع طريقة غريبة في مثل هذا ، كقول الأعشى :

يداك يدا صدق فكف مبيدة وأخرى إذا ما ضنّ بالمال تشرفق

ومن الجيد في هذا المعنى قول صاحبنا للرحوم عبد العزيز السعودى وقد مررت أذناه ، فصار لا يسمع بهما ، ثم برئت إحداهما ، من آيات :

قل أذن تفيد الآن حما ولى أذن من الفحشاء سماً

(٤) [ قلنا : في المخطوطة « يافع » بالياء ، وفي نسخة الشارح « نافع » بالنون ، يقال : « مجد يافع » أى : عال ، و « غلام يافع » أى : متعرع ، والياضات من الأمور : ما علا وغلب منها فلم يطق ] .

(٥) التصريد : السقى الذى دون الزى ، وأراد به هنا التشويق ، والمهمة ( في اعتقاد العرب ) : طائر يخرج من رأس القنبل حين يقتل فلا يزال عطشان يقول اسقوني حتى يؤخذ بشار القنبل ، و « سلام » ترخيم سلامة ، رخه للضرورة ، إذ ليس منادى وإنما هو فاعل صردت ، والمعنى أن سلامة قتله بحبها فلم تزل هامة صريخة مع أنه لم يكن عطشان في حياته من وصلهن .

(٦) الربيع : مبالغة في الرابع ، والصيود : كثير الاصطياد .

كُلُّ بَيْضَاءٍ كَالْمُهَاءِ اسْتَمْعَارَتْ لَكَ أُمُّ الْفِرَازِ عَيْنًا وَجِيدًا<sup>(١)</sup>  
 زَانَهُ الشُّذْرُ وَالْفَرِيدُ عَلَى النَّحْرِ نِظَامًا بَلَّ زَانَ ذَاكَ الْفَرِيدَا<sup>(٢)</sup>  
 فَإِذَا هُنَّ قَدْ فَرَنَ مِنَ الشَّيْبِ وَأَوْقَدَتْ لِلْوَدَاعِ وَقُودًا<sup>(٣)</sup>  
 كُلُّ شَيْءٍ إِلَى انْقِطَاعِ مَدَاهُ وَمُرُوفُ الْأَيَّامِ تُبْلِي الْجَدِيدَا  
 وَتَذِيرُ نَادِمُتُشْهُ عَامِرِي كَزِيَادٍ عَيْنِ النَّدَى أَوْ يَزِيدَا<sup>(٤)</sup>  
 لَيْلَةً تَلْبَسُ الْبَيَاضَ مِنَ الشُّهُرِ وَأُخْرَى تُدْنِي جَلَابِيبَ سُودَا<sup>(٥)</sup>  
 فَلَهَوْنَا هَذِي وَهَذِي وَلَمْ نَأْتِ حَرَامًا فِيهَا وَلَا تَفْنِيدَا<sup>(٦)</sup> ١٤٧  
 حَيْثُ نَطْوِي الْفَحْشَاءَ وَالنُّحْشَ إِنْ رِبِ  
 لَ عَنَّا سَافًا وَتَنْشُرُ الْمَجْمُودَا

(١) [ قلنا : جاء في الشعر العربي تشبيه للرأفة بالهواة ، أي : البقرة الوحشية ، وتشبيه  
 الرأفة بالهواة ، أي : البلورة التي تبض من بياضها وصفائها ، قال الطاء : فإذا شبهت الرأفة  
 بالهواة في البياض فإنما أرادوا صفاء لونها ، فإذا شبهت بها في العينين فإنما تعني البقرة في حسن  
 عينيها ، وبذلك يظهر أن قول بشار هنا « كل بيضاء كالهواة » يعني به البلورة ] .

(٢) كتب في الديوان « شانه الشدر » وهو خطأ واضح ، والصواب « زانه »  
 بدليل قوله « بل زان » والضمير يعود على الجيد .

(٣) [ قلنا : ذكر بشار في هذه القصيدة « بأحرب » ونفا الحسان من الشيب ،  
 كما ذكر ذريرك في قوله من قصيدة أخرى ( ج ١ ص ٢١٤ من هذه الطبعة ) :  
 لا تكثرن بشيبي مجببا إن العجائب في « أبي حرب » ] .

(٤) أراد زياد ابن معاوية ويزيد بن معاوية وكاتا كريمين سيدين .

(٥) أي ليلة مفعمة وليلة تالواء ، أراد جميع الليالي ، ومعنى تدني تلبس قال تعالى :  
 يدنين عليهن من جلابيبهن ، أي يلبسنهن .

(٦) [ كتب في المخطوطة : « هذا وهذا » إشارة إلى الليلين باعتبار أنهما زمان ،  
 أو صوابه « هذي وهذي » واسما للإشارة في محل نصب على التثنية

وَلَدَيْنَا حُلُوُّ التَّنَا صَيْدَحِي\* يَهْوَانَا تَزِيدُهُ الْكَأْسُ جُودًا<sup>(١)</sup>  
قَارِغُ اللَّبِّ لِلْفَسْدِ إِذَا سَا ف تَلَانَا أَلْفَيْتُهُ غَرِيدًا<sup>(٢)</sup>  
ضَنَّ الْكَأْسَ ذَا السَّمَاحِ وَلَا يُؤْ ذِي جَلِيلًا وَلَا يُصَافِي التَّعِيدَا<sup>(٣)</sup>  
بَيْدَيْهِ مِثْلُ الْمَصَلَّى مِنَ الْفَيْلِ سَجُودًا حِينًا وَحِينًا رُكُودًا<sup>(٤)</sup>

(١) « صيدحى » مبالغة فى الصيدح ، وهو الصببت ، كقولهم أحمى ، يريد ساقياً  
مقتياً ، بدليل قوله بعد « أَلْفَيْتُهُ غَرِيدًا » وجعل غناءه ثناء لما فيه من ذكر محاسن الم محبوب .  
[ قلنا : لعل « التنا » عرفت عن « التنا » بتقديم التون على التاء ، والتنا : الحبر  
والحديث ، والتديمان أو الحبيبان يتنايمان الحديث بينهما ، قال يزيد بن الطثيرة :  
ولما تناثنا سقاطاً حديثنا رغشاً ولأن الطرف منها فأطرحا  
وقد راج فى الرية وصف المدوح بأنه « حلو التنا » و « حسن التنا » و « جميل التنا »  
ونحو ذلك ، لأن التنا قد يكون — باختلاف الناس — حسناً أو غير حسن ، فالخص  
المدوح بوصف بحسن التنا ، قال جميل :

ألف المصدر واضح المبدأ لرب دله حسن شاه  
وقال كثير :

وأبعد سمياً وأطيه تنا وأعظمه حلاً وأبعد جهلاً  
وقال آخر :

فحصل كامل جميل شاه أرحمى مذهب منصور

وليس من الراجح فى الرية أن يوصف المدوح بأنه « حلو التنا » ، فلا يقتضى لتصر  
« التنا » وجعله « التنا » فى بيت بشار هنا ، ولعل الشارح قد نظر إلى خلاف بعض القومين  
كما تقدم ( ج ١ ص ٢٢٥ من هذه الطبعة ) .

(٢) كتب « سلف » ومعناه شم ، ولا موقع له هنا ، فهو تحريف ، سواء به « اشتف » ،  
أى شرب كل ما فى الإناء ، والتريد ( بكسر التين المجمة وتشديد الراء ) : الطائر الشديد  
التطريب بصوته وهو التريد ، وقوله غرد ( كفرج ) فصيلة قيل للبانة كالضليل .  
[ قلنا : فى المخطوطة ضبطت « قارغ » بضمة الزقم ] .

(٣) « ضنن » بتشديد الميم أى أعطى ودفع ، لأن ضنن « ضاعف ضنن بمعنى حار وحمل .  
[ قلنا : ربما كانت « ضنن » هنا بمعنى : ألزم ] .

(٤) أراد : يديه ذيريقى الخمر ، فشبهه بالصل لا عنته حين الصب ، وقد تقدم نظيره .  
وذكر كرد أصله التيات ، وأراد به هنا طول القيام فى الصلاة ، كما فى حديث سعد بن أبي وقاص =

لَا تَبِيتُ الْكِتَاسُ مِنْهُ إِذَا مَا فَارَقْتَهُ الْكِتَاسُ إِلَّا سُجُودًا<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ فَارَقْتَهُمْ أَمِيدُ غَدُورًا وَخَرَى نَدَمَاتِهِمْ أَنْ يَمِيدَ<sup>(٢)</sup>  
 وَغَدَوْا أَوْ تَرَوْحُوا بَعْدَ أَخْدَا نِ يَجْرُونَ حِينَ رَاحُوا الْبُرُودَا<sup>(٣)</sup>

في الصحيح لما شكاه أهل الكوفة أنه قال لسر بن الخطاب : كنت أصل بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله فأركد في الأولين وأخف في الآخرين ، أي أقوم طويلا في قراءة الركعتين الأوليتين .

[ قلنا : انظر إلى السجود والركود في قول بشار ( في القصيدة التالية ) :

جاءت بأزمر لم تنسج عمامته إذا الزجاجة كادت كأنه سحبا  
 ريان كالريح خدها ومنذعه إن لم يرع بسجود ساعدا وكندا

وانظر إلى السجود في قول بشار ( ج ١ ص ١٣٧ ) :

يسجد للكتاس إذا ما صبا كقاري الجدة حين انكبنا  
 وقوله ( ص ١١٩ من هذا الجزء ) :

إذا فرغت كأس امرئ خر ساجدا وصب لنا صفراء في طيب خاخ [ (١) الكتاس ( بكسر الكاف ) جمع كأس .

(٢) أميد : أنمايل من الكر .

(٣) أراد بجر البرود أنهم غلبهم الكر حتى ما يستطيعون شد برودهم ، قال امرؤ القيس : فتوباً رقت وثوباً أجز .

[ قلنا : لعل قوله « بعد أخذنا » يحسن ضبطه هكذا « بعد أخذنا » يضم دال « بعد » ونصب « أخذنا » جمع خدن بمعنى صاحب . . . والظاهر أن المراد بجر البرود في هذا البيت ما يعتدى الكران من الكبر والتعظيم ، قال أبو هريرة السكري في ديوان العاني ( ج ١ ص ١١٤ ) : « أبلغ ما قيل في الكبر الذي يعتدى المذمى قول الأخطل :

إذا ما نديمي عاتني ثم علسي ثلاث زجاجات لهن حدير  
 خرجت أجز القيل حتى كأنني عليك — أمير المؤمنين — أمير »

وقد تبع بشار الأخطل في ذكر « الثلاث » قبل أربعة أبيات . . . وانظر قول بشار .

( ج ١ ص ١٣٥ من هذه المطبوعة ) :

وقد أرائني أريجياً تدبياً أروى الندى وأجز السصيا

وأما بيت امرئ القيس فله مقام آخر كما في الحزانة ( ج ١ ص ٥٨ ) [



## وقال أيضاً (\*) :

تَعَجَّبْتُ جَارَتِي مِنِّي وَقَدْ رَفَدَتْ عَنِّي الْيُمُونُ وَبَاتَ الْهَمُّ مُحْتَشِدًا<sup>(١)</sup>  
قَالَتْ لِسُعْدَى وَأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا مَا هَاجَ هَذَا وَقَدْ خِيلَتْهُ هَجْدًا<sup>(٢)</sup>  
قَالَتْ فَقُلْتُ لَهَا مَا زِلْتُ أَكْتُبُكُمْ أَرِقْتُ مِنْ خُلَّةٍ بَاتَتْ وَسَاوِسُهَا<sup>(٣)</sup>  
تَشْرِي عَلَيَّ وَبَاتَتْ دَارُهَا صَدَدًا<sup>(٤)</sup>  
مَوْرَاءَ كَانَتْ هَوَى نَفْسِي وَمُنْفَيْهَا لَوْ قَرَّبَ الدَّهْرُ مِنْ لُقْيَائِهَا أَمْدًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ تُلَكُمُ مُحْسُولًا جِنَازَتُهُ قَدْ مَاتَ بِالْأَمْسِ أَوْ تَرْتِي لَهُ خَلَدًا  
فَالْقَلْبُ صَبٌّ مُعْنَى حِينَ يَذْكُرُهَا وَالْعَيْنُ عَبْرَى تُقَاسِي الْهَمَّ وَالشَّهْدَا<sup>(٦)</sup>

(\*) وقال أيضاً في النسب بسعدى وصفة زيارته إياها ومجلس لهما .

والقصيدة من البسيط ، ومروضها وضربها مخبونان .

(١) محتشدا أى يجتمع ، يقال احتشد القوم : اجتمعوا .

(٢) الناصف جمع منصف ( بكسر الهم وفتح الصاد ) : الخادم

(٣) قوله « قالت » تأكيد لقوله السابق « قالت لسعدى » ، أى قالت ما ذكر فأجبتها أنا عن سؤالها ، وقوله « حق ضاف فاعتدا » كذا كتب ، فعنى ضاف مال ، أى حتى مال فاحتاج للاعتدال وهذا تشييل لثقل المشق عليه فجعل نفسه كالقذى يميل فيعتمد على عصا ونحوها .

(٤) « صددا » أى مقابلة ، يقال : داره بصدد دار فلان ، أى قبالة .

(٥) الفيان ( بضم اللام وكسرهما ) اسم مصدر « لقي » .

(٦) [ قلت ] : ضبطت في المخطوطة « السهدا » بفتح الهاء ولم تضبط فيها الدين ، والظاهر الرافق لما في المخطوطة أن تضبط « السهد » بفتح الدين والهاء ، وهو مصدر « شهيد » مثل « الأرق » مصدر « أرق » ، وقد ضبط السهد بفتحين في قول بشار سابقا ( ج ١ ص ٢١٣ من هذه الطبعة ) :

أحسب ليني ، أركم شهداً من غير ما سقم ولا طب [

مَا إِنْ رَأَيْتُ كَمَشْفُوفٍ بِحَبِّكُمْ      يَبْقَى وَلَا مِثْلُكُمْ يَنْتَلِ لَوْ رَقْدَا  
وَعَدَّتْنِي ثُمَّ لَمْ تُوْفِ بِوَعْدَةٍ      فَكُنْتُ كَالْمَزْنِ لَمْ يَمْطُرْ وَقَدْ رَعْدَا (١)  
إِذَا تَأَيْتَ دَعَائِي يَدُكُمْ تَكْثُرُ      فَإِنْ دَنَوْتُ سَنَنْتِ النَّائِلَ النَّكْدَا (٢)  
مِيلَتُ وَالنَّأْيُ مَتْرُوكٌ عَلَى حَزَنِ      وَلَا أَرَى الْقَرَبَ إِلَّا زَادَنِي بُدَا (٣)  
أَرْعَى مِنَ الْقَهْدِ وَالْيَتَامَى حَقَّهُمَا      لَا يُصْلِحُ الشَّرَّ إِلَّا حِظُّ مَا وَعْدَا  
وَإِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ      عِنْدَ الْمَقَامِ وَلَمْ أَقْرُبْ لَهُ فَنَدَا (٤)

(١) [ قلنا : قد ذكر ابن قتيبة هذا البيت في عيون الأخبار ( ج ٣ ص ١٤٥ ) ثم قال : « هنا مثل قول العرب لمن يبعد ولا يبق : برق خاب » . وقوله « يطر » ضبط في المخطوطة بفتح حروفه المتداخلة وضم الطاء ، فهو مضارع « مطر » ، وضبط في نسخة الشارح وعيون الأخبار بضم حرفه المتداخلة وكسر الطاء ، فهو مضارع « أطر » وكلاهما صحيح ]  
(٢) النكد : المنكود ، أي المبروم غير المحفوظ ، وهو مفعول أول لنت ومنتوله الثاني هو « النائل » لعدم عليه .

(٣) [ قلنا : قوله « بليت » يحتمل أن يكون بفتح الباء أو بضمها ، ويحتمل أن يكون محرفا عن « أبيت » .. ولعل قوله « القاب » محرف عن « القرب » فيكون البيت هكذا :  
أبيت — والنأي متروك — على حزن      ولا أرى القرب إلا زادني بسدا  
ولبشار في هذا المعنى أبيات شتى في شعره ، كقوله ( ج ١ ص ١٩٦ من هذه الطبعة ) :  
لا شيء أبعد مما لست نائلة      إن البخل بعيد غير مقرب  
وقوله ( ف ص ١٩٠ ج ١ أيضا ) :

تأى فتلى وإن دنت بخلت      سيات بعد البخل والقرب

فهو يرى أن قرب الدار بلا وسال كالبعد أو أشد ، كقوله :

« وكل قريب لا ينال بعيد » .

(٤) قوله « ولم أقرب له فندا » الفند : السكند ، ونصبه على التمييز للإبهام الذي في ضمير القائب المجهول في قوله له إذ لم يتقدم معاده ، وهذا تركيب عربي جليل كقول النابغة :  
تأدت ساقطاني رحل وميثري      بشي الهجاز ولم تحس به نفا

فجعل « نفا » تمييزا للضمير به حيث لم يتقدم له معاد .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة راء « أقرب » واسألوا بالفتح ، و « فندا » شغول به ] .

( ١٣ — بشار ، ج ٢ )

لَوْ خَيْرَ الْقَلْبُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ  
 لَوْ سَاعَفْتَنَا وَصَدَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ  
 تَرَ كَتَبِي مُسْتَهَامَ الْقَلْبِ فِي شُغْلٍ  
 ١٤٨ أَنَا هُمُومٍ وَأَخْزَانٍ تَأْوُبِي  
 كَأَنِّي عَابِدٌ مِنْ حُبِّ رُؤْيَيْهَا  
 لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ فِي النَّادِي إِذَا نَطَقُوا  
 بِهِمْ نَفْسٍ مُتَّسِلَةٍ بِذِكْرِ كُفُو  
 وَالْقَلْبُ عِنْدَكَ مَأْخُودٌ مَسَامِيحُهُ  
 أَبْلَيْتَ جِسْمِي فَنَفْسِي غَيْرُ آمِنَةٍ  
 أَلَا تَعْرِجَتِ رِمَا قَدْ رُمِيتَ بِهِ  
 لَا أَخْفَارَ سَعْدِي وَلَمْ يَمْدِدْ بِهَا أَحَدًا  
 لَمَّا وَجَدْتُ لِفَقْدِ النَّاسِ مُفْتَقِدًا<sup>(١)</sup>  
 لَهْمَانِ لَا وَالِدَا أَهْوَى وَلَا وَلَدًا  
 فَأَخْشَى إِلَهَكَ إِنِّي مَيِّتٌ كَمَدًا<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ الْمُحِبَّ تَرَاهُ مِثْلَ مَنْ هَبَدَا  
 وَلَا أَزَالُ مُكِبًّا بَيْنَهُمْ أَبَدًا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا أَقُولُ خَبَا مَشْجُوبُهُ وَقَدَا<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا يَرُوعُهُ مَنْ قَامَ أَوْ قَعَدَا  
 أَنْ يُدْرِكَ الرُّوحَ مَا قَدْ خَامَرَ الْجَسَدَا  
 وَسَطَ النِّسَاءِ لِمَنْ أَفْنَى وَقَدْ رَقَدَا<sup>(٥)</sup>

(١) [ المفقود : اسم مكان أو مصدر ميمي ، و « افتقد » له معنيان ، يقال « ما افتقدته منذ افتقدته » أي : ما طلبته عند غيبته منذ فقدته ] .

(٢) [ « تأووبي » أي : تتأووبي ، بمعنى : تأتيني ليلاً ] .

(٣) [ قلنا : هذا مثل قول بشار ( ج ١ ص ١٦٩ من هذه المطبوعة ) :

إذا نطق اليوم الجلوس فإني أكب كأي — من هواك — غريب  
 وقوله ( ص ٢٧ : ج ١ أيضا ) :

مستهاماً إذا الجلوس أفاضوا في حديث أكب مثل الغريب ]

(٤) [ معناه : متعبة مكلفة ما يشق عليها . ناز مشبوبة : موقدة ] .

(٥) التخرج : انتهاء الحرج ، أي : الإثم والذم ، أي : أنها رميت في النساء بأنها نفي

وتردد أي : تطل عاشقها وتنام غير مبشوشة البال ولا مكثرة كأنها راقدة ، وهذا مناسب  
 لمنى « رميت » .

[ قلنا : لم تضبط تاء « رميت » في المخطوطة ، وضبطها العارح بالكسر ... وقوله

« لمن أفنى وقد رقدا » يحتاج إلى نظر ، فهل يكون المراد به المحبوبة كما قال الشارح أو يكون  
 المحب قد أفنى ( بالناف ) حبيبته كما يقنى الصيد صائده إذا أمكنه منه ؟ أو يكون غير ذلك ؟ ]

لَوْ كَانَ ذَا قُوَّةٍ أَعْفَتَ جَلَادَتَهُ  
 لَسَكِنَ فِي الْحَبِّ أَسْقَامًا مُنْهَلَةً  
 فَلَنْ أَكُونَ حَدِيدًا فِي مَقَالَتِكُمْ  
 قَالَتْ : أَرَأَيْكَ تَعَزَّى عَنْ زِيَارَتِنَا  
 فَقُلْتُ : إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَ كُمُ  
 مُغْفَلُونَ عَنِ الْخَيْرَاتِ ، عِنْدَهُمْ  
 مَا ضَرَّ أَهْلَكَ يَا سَعْدِي فَقَدَرْتُهُمْ  
 إِنْ التَّجَّهْتُمْ عَدَى عَنْ زِيَارَتِكُمْ  
 مُخَلَّاءَ بَاتَ يَرْعَى كُلُّ بَارِقَةٍ  
 وَقَدْ أَرِيدُ عَلَى ذِي قُوَّةٍ جَسَدًا<sup>(١)</sup>  
 لِيَدِيَ الْحَلَاوَةَ حَتَّى يَجْهَدَ الْكَبْدَا<sup>(٢)</sup>  
 كَمَا خُلِقْتُ وَلَا صَوَانَةَ صَلْدَا<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ يَزُورُ بَيُوتَ الْحَيِّ مَنْ وَجَدَا<sup>(٤)</sup>  
 قَوْمٌ يَبِيعُونَ مِنْ تَغْضَائِنَا رَحَدَا<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ فِطْنَةِ الشَّرِّ عِلْمٌ لَمْ يَكُنْ رَشْدَا  
 مِنْ عَاشِقٍ زَارَ لَوْ قَالُوا لَهُ مَدَدَا<sup>(٦)</sup>  
 يَمْنُ عِلَقْتُ وَأَمْسَى ذَلِكَ قَدْ جَهْدَا<sup>(٧)</sup>  
 لَوْ كَانَ يَصِفُو لَهُ وَرَدٌ لَقَدْ وَرَدَا<sup>(٨)</sup>

- (١) قلنا : لعل المراد بقوله « أعفت جلادته » : أن جلادته طافته من المكروه عافية .  
 (٢) قلنا : لم نجد فيها لدينا من كتب اللغة « منهلة » ، فهل تكون بحرفة ؟ .  
 (٣) قلنا الصوانة : حجر صلب ، والصلد : الصلب الشديد ، والعروف في « المجلد »  
 تكون اللام ، فهل كان تحريك اللام فيه لغة أو ضرورة ؟ .  
 (٤) « تعزى » أى : تتعزى بمعنى تتعبر .  
 (٥) « عدانى » أى صرفنى ، يقال عداه عن الأمر أى صرفه وشغله .  
 (٦) « قدتهم » دعاء عليهم بالهلاك ليسخرج هو منهم أو يسخرج هو ، فيصح ضم  
 الناء وكسرهما .  
 (٧) قلنا : لم تضبط في المخطوطة هاء « جهدا » وضبطها الشارح بالكسر ، يقال  
 « جهده » ( بفتح الهاء ) إذا حله فوق طاقته وأخذاه ، ويقال « جهده العيش » ( بكسر الهاء )  
 إذا صعب واشتد وتكد ، ويقال « جهده الرجل » ( بالبناء المجهول ) إذا بلغ جهده وغم .  
 (٨) — الخلا : الذى خلاه قومه ، أى تركوه وحيدا فهو مضاعف خلا الرجل  
 خلوه أو كقصد إذا لم يبرح مكانه ، ومعنى لقد ورد لكان قد ورد .  
 [ قلنا : الظاهر المناسب للورد أن يكون « محلا » بالحاء المهملة ، وقد ذكر الشارح  
 معناه عند قول بشار ( ج ١ ص ١٨٧ من هذه المطبوعة ) :  
 كما ينظر الصادى أطال بمنهل خلاه الورد من بارد نذب  
 فقال : حلاه من الماء تحليها وتحلة بالهمز بمعنى طرده ومنعه فالخلا : المنوع من الورد ]



فَأَرْسَلَتْ حِينَ كَلَّ الطَّارِفُ : إِنَّهُمْ  
 وَوَطَّنَتْ زَيْنَهَا الْحَوْلَاءُ لَيْلَتَهَا  
 وَلَمْ أَدْعُ رَبِّيَّةً حَتَّى لَيْسَتْ لَهَا  
 فِي لَيْلَةٍ خَلْفَ شَهْرِ الصَّوْمِ نَاقِصَةٌ  
 حَتَّى أَرْتَقَيْتُ إِلَيْهَا فِي مُشِيدَةٍ  
 لَمَّا رَأَتْ لَمْعَةَ مِنِّي مُرْعَتَةً  
 قَالَتْ لِيَرْبِ لَهَا كَأَنَّتْ مُوَطَّنَةٌ  
 وَأَجْسِنِي حِينَ تَلْقِيهِ تَحِيَّتُهُ  
 قَدْ نَوَّمُوا قَاتِنًا إِنْ كُنْتَ مُنْقَادًا (١)  
 قَبْلَ الرِّسَالَةِ حَتَّى أَصْبَحَتْ هَضْبًا (٢)  
 بَيْنَ الْجَدِيدِ لِسَكْنَى أَلِيمٍ بَيْنَ غَدَا (٣)  
 نِسْمًا وَعِشْرِينَ قَدْ أَحْصَيْتُهَا عَدَدًا  
 دُونَ السَّاءِ تَنَافَى ظِلُّهَا صَعْدًا (٤)  
 خَضْرًا وَخُمْرًا وَصَفْرًا بَيْنَهَا حُدَدًا (٥)  
 جَاءَ الْمَرْعَثُ فَأَتْنِي عِنْدَكَ الْوُسْدَا  
 وَلَا تَكُونِي إِذَا حَدَّثْتِنَا وَتِدَا (٦)

(١) الْمُفْتَسَادُ : المصاب في فؤاده ، من قولهم : فادّه ، أى أصابه في فؤاده ، كما يقولون : رماه ، أصابه في رثته و « كبده » أصابه في كبده و « جبهه » ضربه على جبهته ، ومنه المبطلون : المصاب في بطنه يدا البطن .

(٢) « ليلتها » طرف لوطيت ، أى دامت الليل كله نعلها كيف تؤدي الرسالة ، و « الحولاء » لقب امرأة .

(٣) [ قلنا : ليس في هذا الموضع جماعة من النساء ، فلفل المراد بقوله « بين » : بالزينات ، كما يفهم من قوله « ولم أدع زينة ... » ، وليس ظاهراً الجزم وبك اليمين في « ألم » والظاهر أن « ألم » محرف عن « ألمى » أى « ألمى » بمعنى : اشتعل وأذهب ، فيكون « غدا » ظرفاً ، أرأت « ألمى » محرف عن « ألن » ، فيكون « غدا » مفعولاً به .

(٤) [ يقال : « رأيت موجاً يتأغى السحاب » أى : يرتفع نحوه ، كما يقال : « هذا الجبل يتأغى السماء » أى : يداها لطوله ] .

(٥) جددا ( بضم الجيم وفتح الدال ) جمع جديد [ أو هي جمع مُجْدَّة ] .

(٦) قوله « حين تلقينه » كان حقه أن يقول « تلقينه » لحذف نون الرفع تنفيذاً كقول الشاعر وهو من شواهد النحو « أبيت أسوى وتبيني تسكى » والوتر هو شد به الحية يثق في الأرض ، أرادت لا تلازم مكان الزيارة بل اذهبي وعودي لتسكن لها الحلوة ، أى : لا تكوني كالوتر ، كقول الآخر :

أمر بال إذا استودعت سرّاً وكانون على التحدينا =

حَتَّى قَرِيبًا وَعُودِي إِنْ حَاجَتَنَا دُونَ الْقَرِيبَةِ فِي قُلُوبِنِ قَدْ كِيدَا (١)  
طَالَ التَّنَائِي فَكُلُّ غَيْرٍ مُتْرَكٍ حَتَّى تَرَى عَاتِبًا مِنَّا وَمُضْطَرَدًّا (٢)  
حَتَّى التَّقِينَا فَمِنْ شَكْوَى وَمَعْتَبَةٍ تَكْرُهَا لَا نَخَافُ الْعَيْنَ وَالرَّصَدَا (٣) ١٤٩  
غَابَ الْقَذَى فَشَرِبْنَا صَفْوًا لَيْلَتِنَا حَبِيبٍ نَاهُو وَنَخْشَى الْوَاحِدَ الصَّدَا (٤)

== [ قلنا : المفسر في رواية بيت الخطيئة :

أغرباً إذا استودعتِ مرا وكانوا على المتحدثين

كما في ديوانه (س ٦١) والأغاني (ج ٢ ص ٤٦) وديوان المعاني (ج ١ ص ٣٩ ،  
١٩٩) ولسان العرب (ج ١٧ ص ٢٤٣) ، والمراد بالكانون : الشخص الذي يجلس مع  
المتحدثين ثاباً كالوقت حتى ينحصر الأخبار والأحداث لينقلها ، وهم يستغلونه كثيراً ويتمنون  
له الهلاك ...

ثم نقول : قول بشار « وأحسن حين تلقيه » لم يجز في المخطوطة منقوطة الحرف الأول  
من « يلقيه » فالظاهر أنه « نلقاه » بالنون في أوله وبعد القاف ألف كتبت في صورة الياء ،  
ولا ضرورة حيث في البيت .

(١) [ حتى : انتقل مسرعة ] .

(٢) [ قلنا : في المخطوطة « مترك » بكسر الراء ، وفي نسخة الشارح ينتحها ،  
وكلاماً صحيح هنا ... ولم تضبط في المخطوطة راء « مضطرد » وضبطها الشارح بالفتح ،  
والظاهر ضبطها بالكسر ، كما ضبطت في المخطوطة سابقاً (س ١٨٤ من هذا الجزء) في  
قول بشار :

كانت على ذلك من مودتنا إذ نحن من طاب ومضطرد  
والمضطرد : ذو الغضب والغيظ .

(٣) « تكرر » بالثناة ، والأحسن أنه « تكرها » بالنون ، والكسر : العود .

(٤) القذى : الدقيق جداً من التبار أو السفا أو القش أو تين يصيب العين ويضع في  
الماء وفي الحرق فيصن بالمصفاة ، وهو هنا استعار لما يكدر صفو اللقاء من رقيب وحاسد ،  
على طريق الاستعارة التصريحية ، وقريظتها قوله « غاب » ثم شبه اللبلة بالحرق على طريق  
المسكنية ، ورمز للمثبه به بلازمه وهو القرب ، وشبهه بخلو اللبلة عن السكدرات بصفو الحرق  
والالتذاذ بتلك اللبلة بشرب الحرق ، فأني بتصريحية وبمكنية ، وحفت باستمارتين تصريحيتين ،  
فكان في هذا المصراع أربع استعارات بني بعضها على بعض بنائية الانجاء ، وإضافة  
الصفو إلى اللبلة من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والمراد بالصفو : الصافية ، فوصفها بالمصدر  
للبالغة .

قَالَتْ : فَأَنْتِ - بِنَفْسِي - جِئْتِ مُسْتَرَفًا (١) مِنْ الْعَدُوِّ تَخْطِي الْوَعْرَ وَالْجَدَدَا (٢)  
 جَوْرًا أَتَيْ بِكَ أَمْ قَصْدًا؟ فَقُلْتُ لَهَا : مَا زِلْتُ أَقْصِدُ لَوْ تَذْنِينَ مَنْ قَصَدَا (٣)  
 لَا تَنْجِي لِاجْتِيَابِي اللَّيْلَ مُنْسَرَفًا مَا كُنْتُ قَبْلَكَ رِعْدِيدًا وَلَا بَلِيدًا (٤)  
 يَا رَبِّ قَائِلَةٌ يَوْمًا لِبَجَارَتِهَا إِنَّ الْمُرْعَثَ هُمِّي غَابَ أَوْ شَهِدَا (٥)  
 صَدَدْتُ عَنْهَا فَلَمْ أَذْهَبْ زِيَارَتَهَا إِلَى هَوَاكِ فَلَمْ تَجْزِي بِهٍ صَفْدَا (٦)  
 لَمَّا قَضَيْنَا حَدِيثًا مِنْ مُعَاتَبَةٍ وَكَادَ يَبْرُدُ هَذَا الشَّرُّ أَوْ بَرَدَا

(١) « فَأَنْتِ » اسم استفهام بمعنى كيف ، وقوله « بِنَفْسِي » لسم مغرض بين اسم الاستفهام وبين جملة « جئت » ، والمسترق : الذي يتكلف السرقة ، والمراد هنا استراق الخطأ ، والجَدَد - بفتح الجيم وفتح الدال - له معانٍ أنسبها هنا أنه الأرض المستوية ، لمقابلته بالوعر .

[ قلنا : قوله « بِنَفْسِي » معترض كما ذكره الشارح ، ولكن الظاهر أن الباء في بنفسي هي التي تجيء بعد الفداء ومشغلة ، كما تقول « بأبي » ونحوه ، والتقدير : أهديك بنفسي ، وحذف متعلق الجار والمجرور - عند إرادة الفداء - شائع في العربية « تقول : بنفسي زيدا » ، إذا أردت معنى الفداء » كما في شرح البيان عند قول المتنبي :  
 \* بأبي الشموس الجانحات غواربا \*

(ج ١ ص ٨٠) ، وقال البحرى :

بنفسى من عذبت نفسى بحبه وإن لم يكن منه وصال ولا يد [

(٢) الجور : الخطأ ، وهو ضد القصد ، أى أكان وسواك مقصوداً أم مصادفة ؟ وإنما سألت ، لأن مثل ذلك المجيء لا يعتمد على الناس إلا قليلاً لخطئه .

(٣) الاجتياب : اللبس ، تشبیه خروجہ فی ظلام اللیل بلبس القميص ، والرعديد : الشديد الخوف ، لأنه تصيبه الرعدة ، أى الارتعاش ، والبلد ( بفتح الباء وكسر اللام ) البلد ، مثل الفرح ، لأن فطره جاء بضم اللام وبكسرهما .

(٤) هذا بقية كلامه المحكى بقوله « فقلت لها ... » .

[ قلنا : « هـ » المراد به هنا : أنه منطأ اهتمامها ومقصدها ، وهذا تعبير سبق صرات في شعر بشار ] .

(٥) [ الصفد : المطام ] .

بِمَاءَتْ بِأَزْمَرَ لَمْ تَنْسَجْ عِمَامَتُهُ إِذَا الرُّجَابُ كَادَتْ كَأَنَّهُ سَجَدًا (١)  
 رِيَّانَ كَالرَّيْمِ خَدَاهُ وَمَذْبَحُهُ إِنْ لَمْ يُرْعَ بِسُجُودٍ سَامِرًا رَكْدًا (٢)  
 نَلْهُو إِلَيْهِ وَنَشْكُو بَتْ أَنْفُسِنَا فِي مَلُوءِ وَزَوَالِ الْأَيْمِلِ قَدْ أَفْدَا (٣)  
 حَتَّى إِذَا طَارِقٌ ثَارَتْ هَدَاوَتُهُ بِأَوَّلِ الصُّبْحِ كَانَتْ صَالِحًا فَدَا (٤)  
 فَامَتْ تَهَادَى إِلَى أَهْلِ تَرَافِيهِمْ مَشَى الْبَهِيرِ تَرَى فِي مَشْيِهِ أَوْدًا (٥)  
 وَالْعَيْنُ تُطَدِّرُ دَمْعًا جَدًّا وَاكِفًا عَلَى مَسَاقِطِ دَمْعٍ كَانَ قَدْ جَدَا (٦)

(١) الأزهر هنا الإبريق الخمر ، وعمامة غطاؤه ، ومعنى « لم تنسج » أى ليس غطاؤه  
 بملبوس ، وأراد به القدم وأنه متخذ من لواء النخل ، لأنه أحسن تصفية وفيه رائحة ، وقوله  
 « كادت » الظاهر أنه تعريف ، والصواب « كادت » أى أدت له ، والأذان يطلق عليه  
 النداء ، أراد به تقارع السكوس فينتهي الإبريق لسبب الخمر .

(٢) « خداه ومذبحه » أى وجهه وحنقه ، شبيهه بوجه النزال وحنقه ، وكانوا  
 يصورون الأبريق على ذلك الشكل وعلى شكل عتق الأوز ، وتقدم شيء من هذا المعنى في  
 ص ١٣١ من هذا الجزء .

[ قلنا : في المخطوطة « يرع » بفتح الياء ، وجعله الشارح « يرع » بضم الياء  
 وفتح الراء ، ولا مقتضى للمعول عما في المخطوطة ، و « يرع » بفتح الياء وضم الراء  
 مضارع « راعه » بمعنى : أعجبه وألقى في قلبه الروح ، و « سامرًا » مفعول « يرع »  
 بفتح الياء ، ومعنى السامر : أصحاب السر أو مجلسهم ] .  
 (٣) أفد : قرب .

(٤) أراد ظهور ضوء الصباح ، فشبهه بطارق عدو ، لأنه قطع عنها ما عا فيه  
 من لئام القرب ، فكانت الحبيبة شيئاً صالحاً له قصد .

(٥) البهير : الذى انقطع قلبه من المرض أو التعب ، والأود : الأعوجاج ، وصف  
 غفلتها في مشيتها .

(٦) العين : هى عين الحبيبة ، بقرينة قوله في البيت بعده : كأنه لؤلؤ ، وكان الدمع  
 جامداً قبل الفراق .

[ قلنا : في المخطوطة « جدّ واكفه » بكسرة تحت الجيم وبكسرتين تحت الهاء ،  
 وجعلها الشارح جملة فعلية : « جدّ واكفه » بفتح الجيم ، وليس ما في المخطوطة خطأ ] .



كَأَنَّهُ لَوْلُو رَمَتْ مَقَاعِدُهُ      فَأَنْسَابَ أَوْلَاهُ فِي السُّلُكِ فَأَطْرَدَا<sup>(١)</sup>  
 وَقُمْتُ لَمْ أَفْضِ مِنْهَا إِذْ خَلَوْتُ بِهَا      إِلَّا الْحَدِيثَ وَإِلَّا أَنْ أَمْسَ يَدَا  
 حَتَّى خَرَجْتُ فَكَانَ الدَّهْرُ مُنْذَحِلًا      بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَلَالًا لِمَا عَقَدَا<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا<sup>(\*)</sup>:

اسْتَقْنِي يَا بَنَ أَشْجَدَا      قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الرَّدَى  
 شَرِبَةً تَذْهَبُ الْهُمُومَ      مَ وَتَشْفِي الْمَصْرَدَا<sup>(٣)</sup>  
 اسْتَقْنِي ثُمَّ غَنَّنِي      لَا أَرَى النَّجْمَ عَرَدَا<sup>(٤)</sup>  
 أَتَقَدَّتْ عَيْنِي الْكَرَى      مَنْ رَعَى الْهَمَّ أَتَقَدَا<sup>(٥)</sup>

(١) [ رمت : بليت وضعت . . والمقعد : موضع الانعقاد وتضام الحببات ، شبه  
 تساقط الدمع بانتثار لؤلؤ من عقد ضعف سلكه ] .

(٢) التذحل : القى أصاب الفحل ، وهو أخذ الثأر ، أى فكان الدهر حين خروبي  
 قد أخذ بثأره عما نلناه من غفلة في لهو ومسرة ، وهو معنى قوله « حلالا لما عكدا » بضم  
 العين والألف للإطلاق أو بفتح العين والألف ضمير يعود على القرينين ، وذلك أنهم يشغلون  
 الدهر بصورة عدو للبشر لا يرضى منهم إلا بالحزن والتكد ، ولذلك كثر في كلامهم وصف  
 ساعات السرور بغفلة الدهر أو مسارقتها أو نومه ، قال ابن الخطيب الأندلسي :

« كَلِمٌ لِحُفْنِ الدَّهْرِ لَدَاذٍ بِالْفَضْ »

وكان هذا شائعا في عقائد العرب ، فيسيرون الدهر لأجل ذلك ، فورد في الحديث النهي  
 عن سب الدهر تطليا للحقيقة ، ويؤيد هذا في خيال المعراء خاصة .

(\*) وقال أيضا في حبي .

والقصيدة من بحر الحفيف عروضها مجزوءة صحيحة وضربها كذلك .

(٣) [ المصرد : المقطوع عن الرى فلم يتطلى غلله ، وانظر ما سبق ( من ١٨٨ من  
 هذا الجزء ) ] .

(٤) كمرّد : قاب وفر .

(٥) الطاهر أن قوله « أتقدت » بمعنى سمرت الليل كله ، من قولهم لي الليل : « بات »

١٥٠

إِن فَاهَا أَشَقَى إِلْسَى رُضَابًا وَمَوْرِدًا  
 مِنْ جَنَّا النَّحْلِ بِالنَّفَا (١) نَحْ زَلَالًا مُسْبِرَدًا  
 شَاقِي صَوْتُ طَائِرٍ زَارَ إِلْفًا فَرَدًا  
 إِنَّ «حُبِّي» بِحُبِّهَا تَرَ كَتْنِي مُسَهَّدًا  
 أَمَكَّتْنِي عَلَى الصَّبَا بِنَةِ حَرَائِفٍ مُعْبِدًا (٢)  
 آمَلُ الْعَيْشَ تَارَةً وَأَرَى الْمَوْتَ أَسْوَدًا (٣)  
 فَهُمُومِي مُطْلَعَةٌ بِأَدْنَاتٍ وَعُودًا (٤)

= بيل أنقد « إضافة ليل إلى أنقد ، وأنقد ( بوزن أحد ) : الفخذ لأنه لا ينام الليل ،  
 فاشتق من اسم « أنقد » فعلا على غير قياس .

[ قلنا : هل اشتق بشار الفعل « أنقد » وجعله للمعين والكري على هذا الوجه الغريب ؟  
 أو ولدت الكلمة مصحفة بنقطة في الخط ؟ فربما كان البيت هكذا :

أنقدت ... .. أنا ... .. أنا

بفاء في الموضعين ، يقال « أنقده » إذا أذهب ، و « أنقد الرجل » إذا فني ما عنده ] .

(١) النفاخ ( بضم النون وبالفتح المعجمة ) الماء العالق المذب ، والإلال وصف الماء  
 يجمع أربعة أوصاف : العذوبة والبرودة والصفاء والرقّة ، مشتق من « زل » إذا سقط  
 لأنه يسهل مره في الملق .

(٢) [ يعني بقوله « معبدا » أنها اتخذت « داء » و « حران » : شديد العطش والهيام ] .  
 (٣) صفة الموت بالأسود للتنشيع ، كما وصفوه بالأحمر للإشارة إلى أنه موت يقتل بسيل  
 منه الدم ، فمن وصفه بهما قول أبي زيد الطائي : « يرى الموت في عينيه أسود أحرا » ومن  
 وصفه بالأحمر قول الحريري في المقامة الثالثة عشرة : « فبذا الموت الأحمر » .

(٤) « بادئات » بهمزة بعد الدال اسم فاعل من بدأ ، وعودا : جمع عائدة ، وهما من  
 بدأ وحاد ، بمعنى يادى « لقي » وعائد إلى فعله ، ويقال أيضا « أبدأ وأعاد » بهذا المعنى ، فإذا  
 قالوا « يبدأ ويعود » أو « يُبدى ويُعيد » فهو كناية عن القدرة على التصرف في الفعل  
 أو القول ، قال تعالى : إنه هو يبدى ويعيد ، وفي محكه يقولون : ما يُبدى وما يعيد ، أى  
 لا يستطيع عملا ، وفي القرآن « وما يُبدى الباطل وما يعيد » ، وقال عبيد :

= أقفر من أهله عبيدُ فاليوم لا يُبدى ولا يُعيدُ

لَمْ تَدْعَ لِي عِنْدَ لَلَّا تُحِ وَاللَّهِ مَوْعِدًا<sup>(١)</sup>  
 يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ قَدْ مَلَكَتِ قَمِي ، أَنَا الْفِدَا<sup>(٢)</sup>  
 لَجَّ مِنْ حُبِّكَ الطَّرِيفِ فَأَطْرَقْتُ وَأَعْتَدًا<sup>(٣)</sup>  
 أَعْتَقَيْتَنِي مِنَ الْهَوَى أَوْ عِدِي مِنْكَ مَوْعِدًا  
 أَطْمَعِينَا كَيْفَا نَمِيشُ وَقُولِي لَنَا : « غَدَا »<sup>(٤)</sup>  
 أَنْتِ هُمِّي مَعَ الْقَرِيبِينَ وَإِنْ رُحْتُ مُفْرَدًا<sup>(٥)</sup>  
 حَبَّذَا أَنْتِ يَا حَبَّابَا بَنُ وَالْعُورُ وَالنَّدَا  
 وَحَدِيثُ مِنْ أَلَلَا « مِنْ الْقَيْنِ وَالْعِدَا »<sup>(٦)</sup>

ويقولون « ما بيدي » وما يعيد « أي ما يتكلم ببادئة ولا عائدة ، أي : لا يرتجل الكلام ولا يجيب من كلام غيره ، هذا تحقيق هذه الكلمة ، وقد انتشر فيها أهل اللغة والمفسرون ، فخرجوا عن أصل الاستعمال للمعنى الخلق والبعث ، وهذان الفعلان لا يستعملان إلا مزدوجين في إثبات أو نفي .

(١) [ قلنا : الملائع : جمع المصلحة ، وهي المباح الحسن المنظر ، يعني أنت محبوبته قد شغفك عن سائر الحسان ] .

(٢) « ابنة الخير » أي : يا ابنة هي خير ، تقول العرب إذا أردت التلطف مع المخاطب أضفت اسمه أو جنسه للخير ، قال الأصمعي يخاطب عمر بن الخطاب :

يا عمر الخير جُزِيتَ الجنة اكسُ بُنياني وأمهنة

ويجوز أن يكون « الخير » أباه ، أي يا ابنة خير أب .

(٣) [ قلنا : لم يظهر لنا وجه هذا البيت بذكر الضبط ، فهل يكون « الطريف » سرفوطا فاعلا لـ « لج » ؟ يعني أن طريف حبا قد تمادى ولج به هم ] .

(٤) « وقول لنا غدا » أي عدينا بالنوال غدا ، وهكذا كل يوم ، ولذلك قال : وقول لنا غدا ، أي اجعلها كلتك .

(٥) [ يعني : أنت مصدر همي وبجمال اهتمامي في كل أحوال : سواء كنت مزارعا لقرين أم رحت مفردا عن القرناء ] .

(٦) [ قلنا : لعل « من الحلاء » عرفت عن « مع الحلاء » ] .

وَعِنَّا خِلَالٌ ذَا كِ تَدَاوَى بِهِ الْعَدَا<sup>(١)</sup>  
 وَشَرَابٌ مُعْتَقٌ يَتْرُكُ الشَّيْخَ مُقْعَدًا<sup>(٢)</sup>  
 ذَاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي عِشْتُ فِيهِ مُخَلَّدًا

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

يَا صَاحِبِي دَعَا لَوْ مَيِّ وَتَفَنِّدِي  
 مَا لَلْفَتَى غَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْإِلَهَ وَمَا  
 وَالْأَمْرُ صَعْبٌ إِذَا أَخْطَأَتْ وَجْهَتُهُ  
 فَلَيْتَ شِعْرِي عَلَى قِيلِ الْوُشَاةِ لَنَا  
 حَيْثُ اسْتَقَلْتُ وَصَدَّتْ لَا تُسْكَلُنَا  
 قَدْ كُنْتُ آمِلٌ مِنْ نَعْمٍ مَوَاعِدَهَا  
 فَلَيْسَ مَا فَاتَ مِنْ أَمْرِ بِمَرْدُودٍ  
 يَمْنَعُ فَذَلِكَ شَيْءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ  
 حَتَّى تُؤَفَّقَ مِنْهُ لِلْمُرَاشِيدِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذْ أَرْزَمَ الْحَى وَأَنْصَاهُوا لِتَصْعِيدِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالذَّمْعُ يَجْرِي عَلَى الْخُلْدَيْنِ وَالْجِيدِ<sup>(٦)</sup>  
 فَمَا وَأَتِ لِي وَمَا جَاءَتْ بِمَوْهُودِ<sup>(٧)</sup>

(١) [الصدى : العطش والهيام] .

(٢) قوله « يترك الشيخ مقعدا » الظاهر أن لفظ « الشيخ » هنا سهر من الشاعر أو من الناسخ .

[لنا : ويموز أن يكون التعريف في « مقعدا » ، فقد يكون « مقعدا » محرقة من « ممعدا » بضم الميم الأولى وسكون الثانية وكسر الفين المبدئية ، أى مكثراً من القرب طيلاله ، فيكون في قوله « يترك الشيخ ممعدا » دلالة على جودة الشراب وإفرائه . أو محرقة من « مقعدا » أى : منكر القبل لا رأى له ] .

(٣) وقال أيضاً في نعي .

والآيات من البسيط عروضها بخونة وضربها كذلك .

[لنا : هذه الآيات عروضها بخونة وضربها مقطوع] .

(٤) المراشيد : جمع مرشاد ، والمرشاد : مقاصد الطرق لأنها ترشد السائر .

[لنا : الظاهر أن « المراشيد » مثل « المرشد » لا واحد له من لفظه وكذلك المحاسن .

أو « المراشيد » جمع مرشاد مثل معاجيل الطرق ] .

(٥) [أزعم الحى : عزموا على الرحيل . وانصاهوا لتصعيد أى : أسرعوا تصعيدين] .

(٦) [استقلت : ارتحلت ، الجيد : الصق] .

(٧) [وأت لي : ضمنت لي وعداً] .



وقال أيضاً (٥) :

لَقَدْ ذَكَرْتَنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَجَلِّيًا      لِثَمَنَيْنِ مِنْ شُجْبٍ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ <sup>(١)</sup>  
سَرَى بِهِمَا شَوْقٌ إِلَى فَجَاءِنَا      عَلَى وَجَلٍ مِنْ أَقْرَبِينَ وَحُسَدٍ  
وَكَاثَمَتَا أُخْرَى هَوَايَ وَغَرَّتَا      أَمِيرَهُمَا مِنِّي بِنُحْسِكٍ وَمَسْجِدٍ <sup>(٢)</sup>  
كُتَابٌ وَأُخْرَى كَالْكِتَابِ خَرِيدَةٌ      ثَقَالٌ وَلَمْ نَسْتَشِيرَا عَيْشَ جُعْدٍ <sup>(٣)</sup>  
فَنَبَّهَنِي زَيْدٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِمَا      أَجْرُ أَسَائِي الْكَرَى غَيْرُ مَرْقَدٍ <sup>(٤)</sup>

(٥) وقال أيضاً في حبيته « أم محمد » المسماة « تحفة » وهي إحدى حباته ، ولما انت رثاها ، وورثته إياها في الورقة ٢١٥ .

والقصيدة من الطويل ، مروضها وضربها -قبوضان- ، ويجب إشباع حرف الروي .  
(١) « ليلة القدر » في اصطلاح أهل ذلك العصر هي ليلة سبع وعشرين من رمضان ، وكانون يحتفلون فيها ويحفلونها ، وسما ، وهم مستعدون في ذلك إلى آثار عيبتها في ليلة مبرونة من رمضان ، قال أبو دلالة لما أمره المصور أن يلزم المجد :

جاء شهر الصوم عشي      مشية ما أختبها  
فاندألى ليلة القدر      ر كأي أبغيا

ثم قال :

طافى أصابعك الله      وأجرى لك فيها  
والمشهور أن ليلة القدر غير معينة وأنها في العشر الأواخر من رمضان .  
(٢) [ أميرها : ولي أمرها ] .

(٣) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة كاف « كتاب » في الموضعين ، وضبطها الخارج بالكسر فيهما ، والمعروف في وصف الفتاة الناعمة « كتاب » بفتح الكاف ، قال صاحب القاموس : « جارية كتاب ككتاب » ، وقد سبق مثل ذلك ] .

(٤) « زيد » يحتمل أنه اسم رجل كان معه ، ويحتمل أنه كناية عن الشخص ، مثل قولهم « فلان » ، وذلك أنه شاع الكناية بزيد وعمرو عن الشخص ، أنشد البهقي في الباب العاشر من حاشيته :

فإن لم تثاروا عمراً بزيد      فلا درت لبون بني رباح

ولذلك جعل النحاة لفظ زيد وعمرو مثابين في مسائلهم ، وقال ابن الخطيب في وصف

فَلَمَّا التَقَيْنَا بِالْحَدِيثِ تَبَسَّمتُ إِلَى وَقَالَتْ : بَيْتُ أُمِّي فَأَنشِدُ  
فَعَلَّلْنَاهَا حَتَّى تَسَحَّرَ طَائِرُ وَكَادَتْ تَقْضِي سَرُورَةَ التَّهَجُّدِ (١)  
تَقُولُ لِي الصُّغْرَى الصَّلَاةَ وَقَدْ دَنَتْ شَوَاكِلُ تَوْدِيْعِ الْإِمَامِ الْمُؤَيَّدِ (٢)  
وَإِنْ مَرَّ مُجْتَازٌ عَلَيْنَا تَقَنَّنَتْ خَشَاقَةُ قَوْلِ الْفَاحِشِ الْمَزِيدِ (٣)  
فَقُلْتُ لَهَا : أَلْنِي الصَّلَاةَ وَأُنْثِي شَفَاعَةَ مَنْ يَأْرِي لِحْرَانٍ مُتَّعِدِ (٤)

— اختلال الدولة العباسية بمصر — وعاء همر و منهم في زيد ، ، والأساسي: الطرائق ، وهي هنا مجاز ، والكري : النوم .

[ قلنا : الكلمة الأخيرة في هذا البيت لم يظهر منها في المخطوطة إلا الـ «ال» و «ش» من أسفل الحرف الثاني ] .

(١) « تسحر طائر » أي صاح في البحر ، والطائر : الديك ، والسورة : القوة ، والتهدج : الذي يقوم الليل بالصلاة ، أي كاد أن يغتر من طول القيام ، وذلك كناية عن انتشاء الليل .

[ قلنا : في المخطوطة ضبطت « تقضي » بفتح التاء الأولى ، فيكون أصلها « تحضي » ، وهو صحيح لا موجب للعدل عنه ، وفي نسخة الشارح ضبطت « تحضي » بضم التاء ] .  
(٢) انظر ما المراد بقوله « شواكل توديع الإمام المؤيد » ؛ فالإمام المؤيد يظهر أنه للهدى ، والشواكل جمع شاكلة وهي الطريقة ، ولعله أراد طريقة لعس بالليل يحضرون تحت قصر الخليفة ليؤدّ عونه بنجر حيث انتهى الليل .

(٣) في المخطوطة « مختار » بخاء وراء ، ولعله تحريف « مجتاز » بهميم وري .

(٤) هكذا كتب البيت وضبط في الديوان ، ولعل تحريفا في قوله « ألتى » وصوابه « ألتى » بالتيين عوض القاف ، وقوله « وأنثى » كلفا ، ولعله يريد شفاعة النبي صل الله عليه وسلم في أهل الكبار .

[ قلنا : الظاهر أن « وأنثى » محرف ، ولعله محرف عن « وأنبى » ، و « يأوى له » بمعنى : يرق له ويرحمه ، والحران : الشديد العطش ، والمقصد : المصاب الشئ على الهلاك ، يقول : أنا شديد العطش والهيام بك ، مشرف على التهلكة ، فإذا رحمتني ورق قلبك لي فإن رحمتك لي وأنا شديد العطش ستكون بها لك الشفاعة والمنفرة من ترك الصلاة ونحوه من الذنوب، وأنبى الشفاعة والفران لمن يأوى لحران مقصد ، يشير بشار إلى ماورد من حديث —

تَبَدَّلَ مِنْ حُبِّ الصَّلَاةِ حَدِيثُنَا وَكَنتُ أَرَاهُ غَايَةَ الْمُتَعَبِّدِ (١)  
فِيَا مَجْلِسًا لَمْ تَقْضِ فِيهِ لُبَانَةً وَيَا لَيْلَةً قَدْ كُنْتُ عَنْهَا بِمَقْعَدِ (٢)  
إِذَا الْعَاتِقُ الْعَسْرَاءَ عَنَّتِ الْهَوَى تَبَسَّرَ مِنْ أُخْرَى لَنَا غَيْرَ مُنْكَدِ (٣)  
لَعَزُّكَ مَا تَرَكُ الصَّلَاةَ بِمُنْكَرٍ وَلَا الْعَوْمُ إِنْ زَارَتْكَ « أُمُّ مُحَمَّدٍ »  
فَتَاةٌ لَهَا عِنْدِي دَخِيلُ كَرَامَةٍ وَسَاعِفُ حُبٍّ مِنْ طَرِيفٍ وَمُثْلِهِ (٤)  
أَهْمُ بِكُمْ يَا « مُحَمَّدٌ » إِنْ كُنْتُ خَالِيًا وَأَنْتَ حَدِيثُ النَّفْسِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ (٥)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ( في صحيح مسلم - انظر : روح النووي ج ١ ص ٢٤٢ ، وغيره ) : أن امرأة مذنبة رأت كلباً في يوم حارٍّ يُطِيفُ بِهِ ، قد كاد يقتله العطش ، فترمت له مُوقها ( الذي تلبسه في رجلها ، لتملأه ماء ) فاستفت له به ، فسقته إياه ، ففقر لها به .

(١) [ قلنا : هل استعمل « تبدل » مطاوعاً لـ « بدّل » ( بتشديد الدال ) ؟ نقول : بدلت الكرسي من الأريكة ، إذا اتخذته بدلاً منها وخلفها لها ، فهل تقول « تبدل الكرسي من الأريكة » ؟ أو هل أصل البيت « تبدّل ... .. حديثنا ... » بضم النون وفتح التاء .

(٢) [ لبانة : حاجة ] .

(٣) [ قلنا : العاتق : الفتاة أول ما أدركت أو التي بين الإدراك والتعيس . وامل المراد به « العسراء » : الشديدة النكدة ، وبقوله « عنت الهوى » : أنها حبسته ولم تبدله له ]

(٤) [ كتب « ساعف » بالسين والهمزة المهملة ، فعناء من المساعفة وهي المماونة ، ويحتمل أنه تحريف ، وأن الصواب « وشاغف » بالشين والهمزة المهملة .

[ قلنا : يجوز أن يكون « ساعف » محرفة عن « شاغف » بالشين المعجمة والهمزة المهملة ، يقال « شغفه الحب » أي : غمى قلبه وغلبه ، وانظر ما سبق ( ص ١٥١ من هذا الجزء ) . الطريف : الحديث ، والمثلد : القديم ] .

(٥) [ المشهد : محضر الناس وجموعهم ] .

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيئِي مَوَدَّتْكُمْ يَوْمًا وَكُنْتُ بِمَرْحَدٍ<sup>(١)</sup>  
 وَلِلْقَلْبِ وَسْوَاسٍ مِنَ الْحُبِّ يَفْتَدِي وَرَأْمُ رَوْعَاتِ الْهَوَى الْمُتَرَدِّدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ عَيْنِكَ عَيْنُهُ سَتُنْكِرُنِي إِلَّا بَقَايَا التَّجَلُّدِ<sup>(٣)</sup>  
 تَضْمُخُ بِالْجَادِي إِذَا مَا تَرَوْحَتْ وَتَدْوِي إِذَا قَالَتْ إِلَى كُنْ مَسْجِدٍ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا قُلْتُ : أَوْفِي الْعَهْدَ قَالَتْ وَأَعْرَضَتْ :

مَسْتَذِرُكَ مَا قَدْ فَانَكَ الْيَوْمَ فِي غَدٍ

- (١) [ قلنا : لعل المراد بمرحله « وكنت بمرصد » : أنه كان يمرقب للنية ] .  
 (٢) [ قلنا : أجا في المخطوطة أول البيت « والقلب » ، وفي نسخة الشارح :  
 « والحب » ] .  
 (٣) [ قلنا : يعني أن الحب غير منظره تغييرا شديدا عن إن من رآه من أخلائه  
 تنكره عينه إلا بقايا التجلد الذي تماسك به ] .  
 (٤) « الجادى » لم أفت عليه ، وقوله « وتدوى إذا قالت » كذا في الديوان ،  
 ولعل صوابه « وتأوى إذا مالت » .  
 [ قلنا : في المخطوطة « بالجادى » بالذال المهملة ، وفي نسخة الشارح « بالجادى »  
 بالقال المعجمة ، والصواب ما في المخطوطة ، والجادى ( مخفف الياء لأجل الشعر ) من الجادى  
 ( بتشديد الياء ) ، وهو الزعفران ، تنضخ به المرأة ، وبسمى أيضا « الجساد » ، كما قال  
 بشار ( ص ١٧٩ من هذا الجزء ) :

هي بدر السماء لا بل هي الشمس من تذل في مذهب وجساد  
 والشمراء يذكرون تنضخ المرأة بالجادى ، كقول كثير عزة :  
 يباشرن فأر المسك في كل مهجع وبشرق جادى بهن تفيد  
 وقول ابن المنجب السدوسي :

أخلاج إنك لن تعانق طفلة شرقاً بها الجادى كالتمثال

ثم يقول : لا نرى مقتضيا لتغيير « قالت » بـ « مالت » ، لأن « قالت » تأتي أيضا  
 بمعنى « مالت » ، وأما « تدوى » فتأتي بمعنى « تعرض » ، ولكن الظاهر هنا أنها معرفة بن  
 « تأوى » كما قال الشارح ، ويبدو أن المراد بقول بشار « وتأوى » — إذا قالت — إلى كن  
 مسجد . أنها تأوى إلى كن المسجد إذا استراحت نصف النهار ، فيكون الميل مقابل للروح  
 في قوله « تروحت » ومناسبا لقوله « ركزت » ] .



قَلَمْ تَرَ هَيْبِي مِثْلَهَا يَوْمَ عُطِلْتُ ١٥٢  
 سِرْوَى خَلِي خَائِنَالِ وَقُرْطِ وَمِثْنَدِ (١)  
 أَسِيلَةُ تَجْرَى الدَّمْعِ مَهْضُومَةُ الْحَشَا  
 كَشَمْسِ الضُّحَى حَلَّتْ بِرُجٍ وَأُسْمَدِ (٢)  
 تَسْكَادُ إِذَا قَامَتْ إِشْيُهُ تُرِيدُهُ  
 تَحِيلُ بِهَا الْأُرْدَافُ مَا لَمْ تَشَدِّ (٣)  
 وَقَدْ نَسِيتَ هَذَا الْعَفَاءَ وَلَمْ أَزَلْ  
 قَلَى ذِكْرِ مِنْهَا أَرْوَحُ وَأَغْتَدِي (٤)  
 يَمُوتُنِي شَسُورِي وَتُعْذِيبُنِي الْعَنَى  
 فَلَسْتُ بِحَيٍّ فِي الْحَيَاةِ وَلَا الرَّدَى (٥)  
 فَيَا لَيْتَ مَوْتَا أَوْ حَيَاةً سَسُورِيَّةً  
 فَقَدْ مَلَّنِي أَهْلِي وَأَشْفَقَ عُوْدِي (٦)  
 وَمَا كَانَ مَا لَا قِيَّتُ مِنْ وَصْلٍ غَادَةٍ  
 وَهَجَرَانِهَا إِلَّا بِمَا قَدَّمْتُ يَدِي (٧)  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبَّ لَيْسَ بِعَاطِفٍ  
 فَسَوَّاهَا وَلَا دَانٍ لَهَا بِتَوْدُدِ (٨)  
 أَخَذْتُ بِكُنْفِي النَّسَدَامَةَ رَاجِعًا  
 وَأُيَقِنْتُ أَنِّي عِنْدَهَا غَيْرُ (مُوطِدِ) (٩)

(١) [ عطلت : لم تكن عليها حلية ، والمعضد : حل يلبس في المعصد ، وقد سبق ( ص ١٧٥ من هذا الجزء ) ] .

(٢) [ « مجرى الدمع » كناية عن الحد . ]

(٣) [ « تشدد » أصله « تشدد » بمعنى : تقوى وتتصابر ]

(٤) [ « الذكر » : جمع ذِكْرَة ، وهي التذكر ] .

(٥) [ الردى : المالك ، قال دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله : ]

تنادوا فقالوا : أردت الحيل فارصاً      فقلت : أعبد الله ذلكم الردى ؟

(٦) [ قلنا : « سوية » بمعنى مستوية مستدلة ، وقد حذف خبر « ليت » على

نحو ما قدمناه ( ص ١٦٦ — ١٦٧ من هذا الجزء ) أى : لى ] .

(٧) [ قلنا : قول بشار « ... بما قدمت يدي » مأخوذ من الأسلوب الجارى في

الراآن الكريم : كقوله « ذلك بما قدمت أيديكم » و « فكيف إذا أصابهم مصيبة بما قدمت أيديهم » و « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم ... » ] .

(٨) [ عاطف : يميل ، و « هواها » مفعوله ] .

(٩) وقع في كلمة القافية نحو يلوح منه أنها « موطد » فهي اسم مفعول من « أوطد »

إذا ثبت ، يقال واطد ( بالتحقيق ) ووطدته ( بالتشديد ) وعذبه فصبح أن يقال « أوطد » لأنه كلما صبح الضعيف صحت الهجزة ، وقد صبح أوطد ووطد كلاهما بمعنى سدد .

عَشِيَّةً زَادَتْنِي الزُّيَاةَ فِتْنَةً فَأَقْبَلْتُ مَحْرُومًا بِهَا لَمْ أَزِدْ  
وَقَدْ عَلِمْتُ حَمَادَةَ النَّفْسِ أَتْنِي إِلَى نَائِلٍ لَوْ نِلْتُ مِنْ وَرْدِهَا صَدِّ (١)  
وَأَنَّ الْهَوَىٰ إِنْ لَمْ تَرْخَ لِي بِزَفْرَةٍ يَكُونُ جَوَىٰ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُنْقَدِرٌ (٢)

وقال أيضاً (\*):

أَبَا كَرِبٍ كَلَفِي لِهَمَّ الْمَجَاهِدِ وَلَا تَسْتَزِدْنِي لَيْسَ حُبِّي بِزَائِدٍ (٣)  
دَعَانِي إِلَى أُمِّ الْوَلِيدِ شَجَابُهَا وَحُشْنٌ قَانِي مِثْلَهَا غَيْرُ وَاجِدٍ (٤)  
سَأْمُرِمُ وَضَلًا مِنْ عُلْيَاةٍ إِنَّهَا صَرُومٌ كَمَا أَوْهَى كَذُوبُ الْمَوَاعِدِ (٥)  
فَاتَّبَعُ ظِلَّ الْبَاهِلِيَّةِ إِذْ غَدَتْ عَلَىٰ بِأَهْوَاءِ الْمُحِبِّ الْمُبَاعِدِ (٦)

[ قلنا : لعل الأقرب إل ما يلوح من محور المخطوطة وإلى ما يأتي « مصنف » ، والرقد ( بضم الميم وسكون الراء وفتح الفاء ) : المعطى ( بفتح الطاء ) والمعان ، فهو اسم مفعول من « أرفدته » إذا أعطيته وأعتته ] .

(١) [ قلنا : صد : عطشان ، والكلمة التي قبلها يلوح أنها في المخطوطة — على ما فيها من هو — أقرب إلى « جودها » ، وفي نسخة الشارح « وردها » ] .  
(٢) [ قلنا : لعل « بزفرة » محرفة عن « بزورقة » ، والجوى : حرة الحب وشدة الوجد ] .

(٣) وقال أيضاً في عبدة وهي من الطويل .  
[ وستأتى هذه القصيدة مرة أخرى في المخطوطة : في آخر الورقة ١٦٠ وأوائل الورقة ١٦١ ] .

(٤) « أبا كرب » كنية لم أفت على تعيين صاحبها .  
(٥) « أم الوليد » هي عبدة .  
(٦) « علي » حبيبة أخرى عزم على صرم حبها لأجل عبدة ، وقوله « كما أوهى » كذا كتب هنا ، وفي الورقة ١٦١ ، ولم يظهر المراد منه .

(٦) « فاتبع » تفريع على قوله « سأصرم » وكتب هذا البيت في الورقة ١٦١ بالواو عوض الفاء .

إِذَا شِئْتُ رَاعَتْنِي وَإِنْ كُنْتُ لَاهِيًا      بِذَاتِ خَلِيلٍ أَوْ بِمَذَرَاءٍ نَاهِدٍ<sup>(١)</sup>  
 لَعُوبٍ بِأَلْبَابِ الرُّجَالِ كَأَنَّهَا      إِذَا سَقَرْتُ بِذُرٍّ بَدَا فِي الْمَجَاسِدِ<sup>(٢)</sup>  
 تَشْكِي الْفَنَى حَتَّى تُعَادَ وَمَا بِهَا      سِوَى فِتْرَةِ التَّيْنَيْنِ مُنْمٍ لِعَائِدٍ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ الثَّرِيًّا يَوْمَ رَاحَتْ عَشِيَّةٌ      عَلَى نَحْرِهَا مَنْظُومَةٌ فِي الْقَلَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
 حَقِيقَةً أَتْرَابٍ يُقَوِّمْنَ حَوْلَهَا      إِذَا رُحْنَ أَمْثَالُ الْفُصُونِ الْمَوَائِدِ<sup>(٥)</sup>  
 لَقِيتُ بِهَا مَسْفَدَ الْعُودِ وَإِنَّمَا      لَقِيتُ بِأُخْرَى نَاحِيَاتِ الْمَوَارِدِ  
 فَتِلْكَ الَّتِي نَضَعِي لَهَا وَمَوَدَّتِي      وَنَصْرِي وَمَالِي طَارِفٌ بَعْدَ تَالِدِ

وقال أيضاً (\*) :

يَا خَلِيلِي أُنْجِدَا      مَلَكَ الْحُبِّ وَأَعْتَدَا

- (١) وقوله « إذا شئت » كناية عن كثرة روعتها إياه بحيث ما تذكرها إلا راعته .  
 وقوله « بذات خليل » متعلق بلاهيا ، وذات الخليل : ذات الزوج .  
 (٢) المجاسد جمع مجسد ( ككبر ) وهو ثوب كالقميص تلبسه المرأة  
 [ لكنا : ضبطت « لعوب » هنا مجرورة ، وفيها سياق مرفوعة ] .  
 (٣) « حتى تعاد » أي لأجل أن يعودها إنراطا في الإدلال ، وقوله « لعائد » صفة  
 لقم ، اللام بمعنى عند ، أي لا يجد عاتدها بها مقما  
 (٤) [ لكنا : الأقرب إلى ضبط المخطوطة هنا رفع « منظومة » بالضم ، وضبطت  
 في الورقة ١٦١ منصوبة بالفتحة ، وهما صحيحان ] .  
 (٥) « أمثال » مفعول « بهومن » ، أي : يُعدّلن قدوداً أمثال النصيرن ، ومعنى  
 يعدّلن أنهن يقيخنن في مشيهن ليظهر حسن قدودهن .

(\*) وقال أيضاً في بعض حبابه وصفة ليالى الوصل ، وأدمج ذم حماد مجرد .

والاصدية من بحر الخفيف ، عروضها مجزوءة مميّهة وضربها صحيح ، وفيها زخاف المين  
 بصير مستغلن ، فغلن

أَوْ دَعَانِي أُمْتُ بِهِ بَلَفَتْ نَفْسِي الْمَدَا  
 لَيْسَ مِنِّي مَنْ لَمْ يَقُمْ لِي بِمَا غَالَنِي غَدَا<sup>(١)</sup>  
 تَفَرَّحُ الْعَيْنُ أَنْ تَرَى عَبْدَ قَيْسٍ وَأُسْعَدَا<sup>(٢)</sup>  
 حُرْمَةُ الظَّاعِنِ الَّذِي كَانَ جَارًا فَأُسْعَدَا<sup>(٣)</sup>  
 وَتَلُومَانِي وَقَدْ نَزَلَ الْمَوْتُ أَسْوَدَا<sup>(٤)</sup>  
 كُلُّ مَنْ وَدَّ أَحْمَدَا وَدَّ أَشْيَاعَ أَحْمَدَا<sup>(٥)</sup>  
 لَا تَكُونَا كَعَجْرَدٍ لَعَنَ اللَّهُ عَجْرَدَا

== وهذه الآيات غير ملثمة بالماني فلعل جامع شعر بشار الخطها من متفرق شعره من  
 بقايا قصيدة .

(١) [ فلنا : في المخطوطة « عالي » بالعين المهملة ، أي : أموزني أو كفاني ، وهذا  
 أظهر مما جاء في نسخة الشارح : « غالي » بالفتح المعجمة ... ولعل قوله « غدا » متعلق  
 بالخبر الذي تملقت به « مني » ، أي : ليس مني غداً من لم يقم بما أموزني ] .

(٢) « عبد قيس » من ربيعة بن نزار ، وم عبد قيس بن أضي بن دهمي ،  
 كانت منازلهم بعد الفتح حوالى البصرة . وم بنوهم لبن عتيل موالى بشار ، و « أسعد »  
 بفتح العين بطن من العرب ، ولعلهم من بطون عبد القيس ، ومقصود بشار أن حياته  
 كانت فيهم . [ وقد سبق « أسعد » ص ٢٠٠ من هذا الجزء ] .

(٣) الحرمة : الزوجة ، والظاعن : زوجها الذي سافر بها ، وضبط في النسخة بضم  
 هاء التأنيث ، فاعل هذا البيت سقط بيت قبله يقتضي الرفع ، أسعد : سافر وبارح المكان  
 راجعاً إلى بلده ، فإذا خرج من وطنه فهو هابط ، قال تعالى : رَاهِبُوا مِصْرًا ، ويقال : انحدر  
 أيضاً ، وعن تقطويه : كل «بتدي» وجهان في سفر وغيره فهو مُصْعِدٌ في ابتدائه منحدر في  
 رجوعه ، وعن حمارة : الإصعاد : الذهاب إلى نجد والحجاز واليمن ، والانحدار : إلى العراق  
 والشام وعمان ، وهذا أنسب بمقصود بشار ، وتقدم ص ٢٤٧ ج ١ من هذه المطبوعة .

(٤) تقدم وصف الموت بالأسود ( في ص ٢٠١ من هذا الجزء ) .

(٥) هذا البيت أرسله مثلاً ، والمراد بأحمد مطلق شخص كما تقدم في زيد  
 ( في ص ٢٠٤ من هذا الجزء ) .



ابْنُ نَهْيَا كَأْمِهْ      يَبْتَغِي بِأَمْسِيهِ نَدَا  
نَفْسُ عَوْفِ بْنِ وَاقِدٍ      بِأَعْدَتِهِ فَأَبْعَدَا<sup>(١)</sup>  
أَنَا بِلْ بِشَادِنِ      أَحْوَرِ الْعَيْنِ أَجِيدَا<sup>(٢)</sup>  
فَاتَنِي إِذْ رَمَيْتُهُ      وَرَمَانِي فَأَقْصَدَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَقَدْ قُلْتُ لَلِّي      دَقَعْتَنِي مُصَرَّدَا<sup>(٤)</sup>  
لَا تَكُونِي بِمَا ضَمِنْتَ لِي      الزَّادِ أَنْفَدَا  
أُنَجِّزِي مَا وَعَدْتَ أَوْ      أُنَجِّزِي مِنْكَ مَوْعِدَا<sup>(٥)</sup>

(١) « عوف بن واقد » من بني عامر ، ذكره في البيت ٢٦ من الورقة ٢٠٦ ،  
واتهم به بني زيد .

(٢) « بِلْ » بكسر الهمزة أصله بِلْ بفتح الباء وكسر اللام الأولى ، صفة بوزن كَفْرَح ،  
أى : محب وعلقى ، فلما التقى اللامان سكنت الأولى ليتأني الإدغام وتقلت حركتها إلى الباء بعد  
سلب حركتها ، فعار بِلْ ، يقال بِلْ به كَفْرَح : مُعَلِّقَه .

[ قلنا : ظاهر ما في القاموس وغيره « بِلْ » بفتح الباء ، فنقول : أنا بِلْ بِشادن ،  
أى أنا لمجّ بطني بحبله ، قال الشاعر :

وإني لبِلْ بالقرينة ما ارعوت      وإني إنا صرمتها لصروم

ونقول : بِلْ صاحبك بهذه الفتاة كما بِلْتَ بها ، أى علقها وأحبها كما أحبتها ] .  
(٣) أقصد : أصاب الرمية .

(٤) [ قلنا : المصدر : المنطوع عليه الضرب ، والتصريد : التلليل والحق الذى دون  
الرى ( وقد سبق من ١٨٨ من هذا الجزء ) . ]

(٥) [ قلنا : الظاهر أن ما فى العطر الثانى من البيت غير ما فى الشطر الأول ، ولذلك  
عطفه بـ « أَوْ » ، فهل يضط « مَوْعِدَا » كما ضبطه الشارح فيها ترى ؟ أَوْ يضط « مَوْعِدَا »  
بضم الميم وفتح السين ؟ فيكون بمعنى الإيصاد بالسر وقطع الهوى ، كقوله فيها سبق ( من ٢٠٢  
من هذا الجزء ) :

أعتقني من الهوى      أو عدى منك موعدا ]

وَلَيْكُنْ مَا وَعَدْتَنِي نَسِجٌ غَيْرَ عَلَى سَدَا<sup>(١)</sup>  
 لَا تَكُونِي كَبَارِقٍ لَيْسَ فِي بَرَقِهِ نَدَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَذْكَرِي لَيْلَةَ السَّمَا ۝ بِذِي النَّجَّاجِ مَقْعَدَا<sup>(٣)</sup>  
 بَيْنَ رَاحٍ وَمِزْهَرٍ وَغِنَاهُ شَسْفَا الصَّدَا  
 إِذْ تَقُولِينَ جَهْرَةً : لَيْتَ ذَا دَامَ مَرْمَدَا  
 وَنَعِيمٍ بَنَيْتُهُ بَعْدَ مَا لَذَّ مَرْمَدَا<sup>(٤)</sup>  
 صَاحِبُ يَشْتَعِي اللَّعَا بَ فَإِنْ شِئْتُ غَرَدَا<sup>(٥)</sup>  
 ( وَحَدِيثُ كَثْمَتُهُ وَلَوَاهُ قَسَا بَدَا<sup>(٦)</sup> )

(١) أى : ليكن واقعا لا كلفا ، لأن اللسج بكل من النير والسما .

(٢) [ قلنا هذا كقوله فيما سبق (س ١٩٣ من هذا الجزء) :

وعدتني ثم لم توفى عوعدة فكنت كالمرن لم يعطر وقد رعدنا ]

(٣) ۝ ليلة السماء ، أى ليلة المطر ، وذو الناج موضع قصدي .

(٤) لم ينقطع في الحيوان للكلمتان الأوليان من البيت ، والظاهر أن الكلمة الأولى

« نعيم » اسم رجل من ندمائه ومُثَنِّيه ، والكلمة الثانية بنيت أى طلبته بعدما نام .

(٥) العَاب ( بكسر اللام ) مصدر لَاعَب ، إذا هزل مع صاحبه وهزل صاحبه معه .

وغرد : صوت وغى .

(٦) الحروف من الكلمة الأولى أصابها خرق السوس فلم يبق إلا التاء الثلاثة ، وظاهر

أنه « وحديث » بدليل كثمته ، ومنه لواه : طواه .

## وقال أيضا (\*) :

عَادَ الْغَدَاةَ الصَّبَّ عَمِيدُ      فَأَلْقَبُ مَتَبُولُ عَمِيدُ<sup>(١)</sup>  
مِنْ حُبِّ ظَنِّي صَادَهُ      يَا مَنْ رَأَى ظَنِّيًّا يَحِيدُ<sup>(٢)</sup>  
أَنِسَ أَلْفُ لِلْحِجَا      لِ وَدُونَهُ قَصْرُ مَشِيدُ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ حَوْلِهِ حُرَّاسُهُ      وَيَبَايَهُ أَسَدُ مَرِيدُ<sup>(٤)</sup>  
وَالظَّنِّي تَنَكَّنُهُ الْفَلَا      مُطَرَّدٌ فِيهَا شَرِيدُ<sup>(٥)</sup>

(\*) وقال أيضاً في النزول .

والقصيدة من مجزوء الرجز ، عروضها وطربها صحيحان :  
[ قلنا : القدي نراه أن هذه القصيدة من الكامل لا من الرجز ، عروضها مجزوءة  
صحيحة ، وضربها مجزوء مهمل ، وفي البيت الأول تصريح ] .

(١) [ متبول : نبله الحب ، أي : أسقمه وذهب بقلبه ] .

(٢) [ قلنا : هذا كقوله فيما سبق ( ص ١٦٦ من هذا الجزء ) :

أَسَدُ تَصِيدُهُ غَزَالُ شَادَنٍ      مَا اصْطَادَ قَبْلَكَ شَادَنَ آسَادَا ]

(٣) « أنس » مثل فرح ، من أنس به كفرح إذا انشرح بقلبه ، ضد الوحشة ،  
والهجال بكسر الحاء جمع حجلة بفتح الحاء وفتح الجيم ، وهي القبة ، يعني أنه ظني يألف الديار ،  
وهذا تجريد للاستعارة ، كقول طرفة :

وفي ألمي أحوى بنفسي المرد شادن      مظاهر ممطى لؤلؤ وزرّ جرد

ثم ارتقى بشار في التجريد فقال : ودونه قصر مشيد الخ ، أي وهو من سكان القصور  
التي حولها حُرَّاس .

(٤) المرید ( بفتح الميم ) كالمارد هو الشديد الإقدام والجرأة والمتو ، وفعله كنصر ،  
وفي القرآن « صردوا على النفاق » وفيه « وحفظا من كل شيطان مارد » وفيه « وإن يدعون  
إلا شيطانا مريدا » .

(٥) أخذ يذكر الفرق بين المشبه والمشبه به لدفع تعاليس المشبه به من المشبه ، وهذا  
من المبالغة في التجريد كقول الممرى :

مَا إِنْ تَرَالُ تُظَلُّ السَّامَطَارُ فِيهَا وَالْجَلِيدُ<sup>(١)</sup>  
وَالظُّبَى تَصْرَعُهُ الْحَبَا نِلٌ وَهُوَ عَنْ شَرِّكَ يَحِيدُ  
وَيَطِيشُ نَبْلِي إِنْ رَمَيْتُ وَإِنْ رَمَى هُوَ الْمُحِيدُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَصَابَ لَمَّا أَتَى رَمَى قَلْبِي لَهُ سَهْمٌ سَدِيدُ  
إِذْ مَرَّ يَخْتَلِسُ النُّفُو مِنْ وَخَلْفَهُ يُزْجِيهِ عِيدُ  
يَمْشِي الْهُوَيْنَا كَالْتَّرِيسِ لِبَهْرِهِ وَهُوَ الْحَمِيدُ<sup>(٣)</sup>  
وَعَلَى التَّرَائِبِ دُرَّةٌ فِيهَا الزُّبُرُ جَدُّ وَالْفَرِيدُ

١٥٤

تأرجح فيه الشبه بحر وديمه      ولست لى ما يدعوى بمائل  
إذا قيل بحر فهو ملح مكدر      وأنت نعيم الجود حلو الشائل  
ولست بغيث فوك قدر معدن      ولم يلف در في الثبوت المواصل  
(١) « تظله » أى تدركه ، يقال أظنى يوم العبد أى أدركنى ، وأصله من وضرب  
الظل إلى الموء الذى يكون فى ضوء الشمس .  
[ قلنا : فى المخطوطة « تظله » بالفاد العجبة ] .  
(٢) [ قلنا : هذا كقوله فى القصيدة السابقة :

فأتى إذ رميته      ورماني فأصدا ]

(٣) التريف : فصل بمعنى مفعول ، وهو الذى زف دمه أى استخرج من جرح فى  
القتال أو رماق أو سيلان مرض حتى يبقى ضعيف البدن لا يستطيع الحركة . واليه رضم أنباء  
وسكون الماء : هسر النفس من الضعف . والضمير فى قوله « بهر » يعود للتريف وضمير  
« وهو الحميد » عائد لما يعود إليه ضمير معنى وهو احتباس عما قد يوحى التشبيه من كراهة  
حال الشبه به .

[ قلنا : قد سبق لنا عند قول بشار ( ج ١ ص ٢١٩ . دى هذه للطبوعة ) :

معنى الهوى بين نسوتها      معنى التريف صفت مشاربه

لما يأتى : الذى نراه أن المراد بالتريف هنا : السكران الذى لا يقوى على السير لكثرة  
ما شرب ، وتشبيه مشبه المرأة بمشبة التريف بمعنى السكران هو العروف فى لغة العمراء ، قال  
أصمؤ القيس :



وَقَارِسٌ قَدْ زَانَهَا      خَلَقَ غَدَائِرُهَا تَصِيدُ<sup>(١)</sup>  
وَأَغْنٌ يَحْفَلُ عُصْفَرًا      وَكَأَنَّهُ بَجَرٌ وَقُودُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْقُرْطُ فِي مَهْلُوكَةٍ      تَجْرَاهُ مِنْ جَبَلٍ بَعِيدُ<sup>(٣)</sup>

ومتى بهم أصاب القواد      غداة الرحيل فلم أتصر  
وإذ هي تمضي كفى الترد      ف بصره بالكثيب البهر [

(١) الكلمة الأولى كتبت بلا نقط ، والظاهر أنها و « قارس » بنون ثم قاف ،  
والقارس جمع قارس ( بكسر النون وسكون القاف وكسر الراء ) وهو زهر متامى يكون  
على صفة الورد تترسه النساء في رؤوسهن ، ويدل ذلك قوله « قد زانها خلق » جمع خلقه  
من الشعر ، والنفائر : القوائب من الشعر ، وجعل النفائر تصيد على طريقة للسكنية ،  
إذ شبهها بحبال الصياد ، فظيره قول عبد بن الحساس :

ليالى تصطاد القلوب بفاحم      تراه أئينا ناعم التبت عافيا

(٢) كتب « أغن » بهزة ثم غين ، ولم يظهر له معنى هنا ، فلهذا تحريف « آخر »  
بمعنى وجهها ، والصفر : صبغ يشبه الزعفران لونه إلى الحمرة .

[ قلنا : الظاهر عندنا صفة « أغن » القى في المخلوطة ، والعرب يشبهون في نسبيهم  
للرأة بالنظي الأغن القى في صوته غنة من خياشيمه كقول كعب بن زهير :

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا      إلا أغن غضيض الطرف مكحول  
وقول الآخر :

« غرا كآرام الصرم الفن »

وذكر « أغن » في هذا البيت يناسب ذكر الجيد وطول العنق في البيت التالي ، لأنهم  
يشبهون جيد المرأة بجيد الرثم ، وهو الأغن ، أى : الظلي ، كقول قيس بن الخطيم :

وجيد بجيد الرثم صاف بزيه      توفد يا قوت وفصل زبرجد [

(٣) المهلوكة أراد بها المهلك ( بالتحريك ) وهو ما بين أعلى الجبل وأسفله كادل عليه  
بجبة البيت ، شبه جيد المرأة في طولها بطول الجبل وجعل القرط جاريافه ، وهذا كقول  
ذى الرمة :

ترى قرطها في واضح الليث مُشْرِفاً      على كملك في كنف يبتطوح

ولم يذكر أهل اللغة « المهلوكة » وبشار من أئمة اللغة ، وسأأتى له مثل هذا في البيت  
من الورقة ١٩١ .

خَصْرٌ لَطِيفٌ كَشْحُهُ      تَجْرَى الْوِشَاحُ لَهَا خَصِيدٌ<sup>(١)</sup>  
 تِلْكَ الَّتِي لَدَى الشَّبَا      بُ بِهَا وَطَاوَعَنِي النَّصِيدُ  
 تِلْكَ الَّتِي حُبُّ لَهَا      فِي الْقَلْبِ بَاقٍ لَا يَبِيدُ  
 مَنْ كَانَتْ أَفْنَى وَدَّةُ      دَهْرٌ فَوْدُكُمْ يَزِيدُ  
 أَوْ كَانَ غَيْرُهُ الزَّمَا      نُ نَعْبُكُمْ غَضُّ جَدِيدُ  
 أَوْ كَانَ جَلْدًا فِي الْهَوَى      فَأَنَا الضَّمِيفُ لَهُ الْبَلِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمًا إِذَا لَا فَيْتُكُمْ      وَلَدَى الْهَيْجَانِ أَنَا التَّلِيدُ<sup>(٣)</sup>

[ قلنا : لم يكتب « جيل » في المخطوطة بصورة محقة الحروف ، فالحرف الأول منه أقرب إلى الحاء ، والحرف الثاني غير منقوط ، والحرف الثالث بين اللام والهمزة ، ولعل المناسب لهذا الموضع من الوصف الفزل أن يكون « جيد » بجمع مكسورة بعدها ياء ، والجيد : النقي ، وهو مقارب لـ « الليت » في بيت ذي الرمة ، وهو صفة النقي ، ومن هذه المادة يقال : امرأة جيدة ، إذا كانت طويلة النقي حسنة ، وإذا كان يشار قد استعمل « مهلوك » بمعنى « هلك » فقد ذكر اللغويون أن « الهلك » متعارف مع : هواء ما بين كل شيئين ، والمراد أن هذه المحبوبة جيدة ، لأن قرطها جيد المجري ، أي بيد المسافة بين أذنها وكتفها ، فيلزم من ذلك كونها طويلة الجيد حسنة ، فهذه الكناية كقول عمر بن أبي ربيعة « بيده شهري القرط » ، وتذكرنا « مهلوك » في بيت يشار به « مهلك » في قول الشاعر :

وجيد كألود الرخام رطاه      مهلكة صبت عليه الندائر  
 والرخات : ما يطق بالأذن من القراط ] .

(١) [ قلنا : لعل « خصيد » بمعنى « شئ » ، والكلمة قبله تحمل في المخطوطة « بها » و « لها » ] .  
 (٢) البليد : ضد الجليد ، وهو الضيف عن تحمل المصاعب ، وظله كفرح وكنصر .  
 (٣) [ قلنا : لم ينقط في المخطوطة الحرف الأول من « يوما » ، ثم انظر : حل وقع ظرنا ؟ أو وقع محققا من « يوما » بالهمز ؟ أو وقع محرفا عن « برما » مثلا ؟ أي : لا يستطيع أن ينصح عما نواه ولا أن يخرج على حقيقة حاله وكرمه . . . . . والمجان : الحيار والكرام ] .

لَا أُسْتَطِيعُ جَوَابَكُمْ وَلَفَعَرَكُمْ قَوْلِي عَتِيدٌ<sup>(١)</sup>  
فَأَشَدُّ حُبِّ حُبِّكُمْ وَالْحُبُّ أَهْوَى شَدِيدُ  
فَلَنْ خَلِفْتُ بِخَلْوَةٍ مِنْ حَبَّتِي فَأَنَا السَّعِيدُ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ مِتُّ مِنْ حُبِّي لَهَا فَأَنَا الْقَتِيلُ بِالشَّهِيدِ

وقال أيضا يمدح عُقْبَةَ بْنِ سَلَمٍ<sup>(\*)</sup>

(١) [عتيد : حاضر] .

(٢) [لن : فلن ، فإذا ، رَجَى : محبوبى ، ] كما قال فيما سبق ( ص ١٧١ من هذا الجزء ) :

في الصدر مما بُلِّغَتْ رَجَبِي شل شهاب القابس المؤقد [

(\*) وقال أيضاً يمدح عقبة بن سلم ، تقدمت ترجمة عقبة في ( ص ١٠٧ ج ١ من هذه المطبوعة ) ، وهذه الأرجوزة كان لها سبب حكاه الجاحظ في البيان ( ج ١ ص ٥٤ ) [ وأبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ( ج ٢ ص ٣٧ ) وأبو إسحاق المصري في زهر الآداب ( ج ٢ ص ١٣٩ ) وابن رشيق القيرواني في المعتمد ( ج ١ ص ١٣٦ ) وقد سبق ذكر السبب أيضاً في مقدمة الديوان ( ج ١ ص ٥٢ من هذه المطبوعة ) ] . وحكاه أبو القاسم الأصبهاني في مجموعة له بمخزينة جامع الزيتونة بتونس بما حاصله : أنه حضر بمجلس الأمير أبي الله عقبة بن سلم أمير البصرة عقبة بن ربيعة بن العجاج وبشار بن برد وجماعة ، وأن عقبة ابن ربيعة أشد الأمير رجلاً يعتد به ، وقيل أشد أرجوزة أبيه ربيعة التي أولها « واثم الأعماق خاوي الخنق » ، وأنه لما أتم إنشاده استعسها بشار ، وأت عقبة بن ربيعة قال لبشار : يا أبا معاذ هذا طراز لا تدبجه ، فقال بشار : أثنى قال هذا الكلام ؟ أنا أرجز منك ومن أبيك وجيدك ! وانقض المجلس وقت العصر ، فقدا بشار على عقبة بهذه الأرجوزة « بما طلل الحى بذات الصمد » وهي تقارب المائتين بيتاً ، فلما أنجزها بهت الأمير وال حاضران ، ورفض عقبة بن ربيعة مراراً خيلاً ، ثم إن الأمير وعد بشاراً بصله سنة وجائزة فتراخى على بشار فكتب بشار إلى الأمير :

ما زال ما منبئني من ممي  
الوعد غم فاسترح من غمي  
إن لم تُردِّ - حمة - فراقب ذي

وفي رواية « مدحى » كما في العقد الفريد ، فقال الأمير « محللنا ونخون ثياب ويدرا وبارية ! » وكتب الأمير إلى بشار : « ولما رايخيت الإنجاز بالوعد حين سمعت قومك بأسلم »

## يَا طَلَّلَ الْحَىٰ بِذَاتِ الضَّمَدِ بِاللَّهِ حَدَّثَ : كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي؟<sup>(١)</sup>

من الحولاني يقول : الوعد تطلم والانجاز طلم ، وليس من فاجأ طعام كن تشمه واستروحه ، فاجابه بشار : « إن يحيى بن خالد وعد بعض سائليه ، فقال له كاتبه : ما يدعوك إلى العدة مع الجدة ؟ اليد معلقة والأمر ممثل والخزائن مشحونة ، فاستنجز الحاجة من وقتها » .

[ وفي الأغاني ( ج ٣ ص ٤٠ ) : لما أنشد بشار أرجوزته « يا طلل الحى بذات الصمد » أبا المجدى عقبة بن سلم أمره بخمسين ألف درهم ، فأخبرها عنه وكيله ثلاثة أيام ، فأمر بشار غلامه أن يكتب على باب عقبة عن يمين الباب :

ما زال ما منيحي من هيس  
والوعد غم فأزح من غمي  
إب لم تُرد حدى فراقب ذى

فلما خرج عقبة رأى ذلك ، فقال : هذه من فعلات بشار ، ثم دعا بالفهرمان ، فقال : هل حلت إلى بشار ما أمرت له به ؟ فقال : أيها الأمير نحن مضيقون وغداً أحلها إليه ، فقال : زد فيها عشرة آلاف درهم واحملها إليه الساعة ، فحملها من وقته ] .

ولما قال بشار هذه الأرجوزة قامت سوق الأراجيز ، واحتذى الشعراء أمثالها ، حتى جاء أبو نواس بعد سلم الحاسر ورجز بقوله « وبلدة فيها زور » ثم جاء أحد بني النجم فحفل ورجزه جزءاً جزءاً أعدهج المتفقد ويقول :

أهدى الألم . طيف ألم . جاد يجم . وملزم .

(١) ذات الضمد مكان ، وروى في المجموعة الأدبية : « بالله خبر ما فعلت بعدى ؟ » .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « الضمد » بصاد معجمة ، وفي الأغاني وغيره من المراجع المذكورة من قبل « الضمد » بصاد مهملة ، وجاء في معجم ما استعجم للبكري : « الضمد : موضع في ديار بني يربوع » ، وجاء في معجم البلدان لياقوت : « الضمد : ماء للقياب » ، وجاء في تاج العروس : « الضمد بالكسر : زوجات بني عقيل والرباب » ، ولعلك تلاحظ أن بشاراً مولى عقيل ، ويلقبه بعض العلماء بالعقيل ، ويقول في شعره : « لأنني من بني عقيل بن كعب » ، فهل تكون « الضمد » جمع « الضمد » مثل كلاب وكلب ؟ وتكون « الضمد » زوجة من زوجات بني عقيل ؟ هذا وقد ذكر بشار « الضمد » في شعره ( انظر ص ٢١٢ ج ١ من هذه الطبعة ) ... وفي الأغاني : « بالله خبر : كيف كنت بعدى ؟ » ] .



أَوْحَشَتْ مِنْ دَمْدَمٍ وَتَوَى دَعْدٍ      بَعْدَ زَمَانٍ نَكِيمٍ وَمَرْدٍ<sup>(١)</sup>  
هَهَذَا لَنَا ، سَقِيَالَهُ مِنْ عَهْدٍ      إِذْ نَحْنُ أَخْيَافُ بِمَا نُؤَدَّى<sup>(٢)</sup>  
يُخْلِفُنَّ وَعَهْدًا وَتَنَى بِوَعْدٍ      فَتَحْنُ مِنْ جَهْدِ الْهَوَى فِي جَهْدٍ<sup>(٣)</sup>  
نَلْهُو إِلَى نَوْرِ الْخَزَامَى الثَّغْدِ      فِي زَاهِرٍ مِنْ سَبْطٍ وَجَعْدٍ<sup>(٤)</sup>  
مَا زَالَ مِنْ حَرْجِ الصَّبَا فِي رَنْدٍ      يَخْتَالُ فِي مَاءِ النَّدَى الْمُنْدَى<sup>(٥)</sup>

(١) المَرْدُ : مصدر مراد كنصر ، بمعنى الإقدام والاجترار ، وأراد هنا مَرْدًا في  
الحبة وأحوالها ، وقوله « وتوى دمد » كذا في الديوان ، ورواه أبو القاسم الأسفهانى في  
المجموعة الأدبية « وترى دمد » .

[ قلنا : وفي الأغاني : « وترب دمد » ، وتربها : المرأة التي ولدت معها ، فهي سنبها ،  
والتوى : ما يكون حول الحيلة العربية لئلا يدخلها السيل . . . و « الرد » قد يأتي بمعنى  
التلين أو التجريد أو النض من بعض الثمر ] .

(٢) الأخياف : المختلفون ، جمع أخيف ، وأصل الخيف : أن تكون إحدى عين  
الفرس سوداء والأخرى زرقاء ، وهو أخيف ، ثم أطلق على الشيء المختلف ، وجمع على  
أخياف ، ومراده هنا مختلفون في المطامع ، وقد فسره في البيت بعده ، وانظر قول بشار « والناس  
أخياف » ( ج ١ ص ١٣٨ من هذه الطبعة ) .

[ قلنا : في المخطوطة « سقيا » بالتونين ، وهو دواء له معروف ، وفي نسخة الشارح  
« سقيا » بفتحة واحدة على الياء ، . . . وفي الأغاني : « مهدى بها سقيا له من عهد » [ .  
(٣) [ قلنا : في الأغاني : « تُخْلِفُ وعداً وتنى بوعده » ] .

(٤) الثَّغْدِ ( ثاء مثناة مفتوحة وعين مهملة ساكنة ) الرطب ، وكتب في الديوان  
« البمد » بباء موحدة ، وهو غلط ، والسَّبْطُ : الطليق الشعر المستطيل ، والجمد : القصير  
الشعر ، شبه الأزهار الطويلة السوق والتصيرتها بحال الشعر .

(٥) الحرج ( بحاء مهمل مفتوحة ثم راء مفتوحة ثم جيم ) : البرد ، وسكن الراء  
هنا ضرورة ، وتفرقة بينه وبين الحرج بمعنى الإثم . والصبا ( بفتح الصاد ) الريح المروقة .  
والرند ( بفتح الراء وسكون النون ) شجر لأعواده وورقه رائعة حسنة ، لا سيما إذا كان  
ندياً ، وقوله « رند » صفة لحرج الصبا ، وقوله « يخال » هو خير « زال » والندى :  
بلل الطل ينزل في الرياض صباحاً ، والندى : الندى يبل .

[ قلنا : لم تنقط في المخطوطة حروف « حرج » ونقط الشارح الحرف الأخير من هذه  
الكلمة ليكون جيا . ولم يظهر لنا أن يكون « رند » صفة لحرج الصبا ] .

حَتَّى أَكْفَيْ مِثْلَ عَيُونِ الْبُرْدِ رَوْضًا بَقَعَتِي وَاهِبِ بْنِ فَنْدٍ<sup>(١)</sup>  
 أَهْدَى لَهُ الدَّمْرُ وَلَمْ يَسْتَهْدِ أَفْوَافَ أَنْوَارِ الْهَدَاءِ الْمَجْدِي<sup>(٢)</sup>  
 يَلْقَى الضُّحَى رِيحَانَهُ بِسَجْدِ بُدِّلْتُ مِنْ ذَاكَ بُكْيَ لَا يُجْدِي<sup>(٣)</sup>  
 آذَنَ طِلْبَاتُ الصَّبِيِّ بِصَدِّ طَالَبِيْنِي أَمْرٌ وَلَيْسَ يُجْدِي<sup>(٤)</sup> ١٥٥  
 فَهَنْ لَا يَشْفِينِي يَبْرُدِ وَقَدْ أَرَانِي فِي الصَّبِيِّ الْأَجْدِ<sup>(٥)</sup>

(١) « عيون البرد » الحلايا التي في نسيجه ، وتشبيه الروض بالبرد تشبيه قديم ، وقوله « روضا » حال من « نور الخزانى » وما عطف عليه ، والظاهر أن « مقي واهب بن فند » متبره معروف ، ولم أقف على ذكر « واهب بن فند » و « فند » يظهر أنه بكسر الفاء ، وأصل الفند : القطعة من الجبل ، ولقب به في القديم « الفند الزمانى » بكسر الزاى وتشديد الميم ، وهو شهل بن شيان ، من شعراء الجاهلية القدماء ومن أبطال حرب البسوس [ قلنا : قد تكون « عيون البرد » من الوشى الذي ينقش به الثوب ، وفي كتب اللغة : « الصنم : ثوب في وشيه ترايع صفار كيدون الوحش » ] .

(٢) الأفواف : برود من اليمين ذات ألوان ، وقلبك يقال للماء الزين « مفوف » وواحد الأفواف : فوف ( بضم الفاء ) . والأنوار : جمع نور بفتح النون . . . وكتب في الديوان « الهداء المجدى » كذا ولم يشككه ، ولم يظهر له معنى ، والذي في الأغاني :  
 • أفواف نور الحبر المجد •

والحبر بكسر ففتح جمع حبرة كمنبة من برود اليمين المخططة النقية ، والمجد بفتح الجيم : الجديد الصنع ، يقال أجده إذا أخرجه جديداً .

(٣) قوله « يلقى الضحى ريحانه بسجد » فسر بعض الأدباء بأن ريحانه يدور مع الشمس حيث دارت فكانه يسجد لها . . . والمعروف أن هذا من طبع النيلوفر دون الريحان ، والذي أراه أنه أراد أن الريحان إذا اشتد عليه حر الشمس انحنى لأنه لين لا يثبت على الحر لركته .

(٤) [ قلنا : آذن : أعلم . وطلبات : جمع طالبة ، وهي التي يطلبها الرجل ويهواها . . . وقد ولم في المخطوطة محو في مجز البيت ] .

(٥) [ لا يغفلني يبرد : لا ينفقني إلى بطيئهم ونعيمهم . . . يبرد بهما البيت وما بعده مثل قول جرير :  
 إن الغواني قد قطعن مودن بعد الهوى ومنهن صفو المغرب ]

كَالْبَدِّ فِيهِنَّ لِأَهْلِ الْبَدِّ      هَذَا وَبَلَّانِي مَسِيرُ الْأَزْدِ<sup>(١)</sup>  
 مِرْبُ تَرَاءَى كِنِظَامِ الْعِقْدِ      خَلَوْ الْحَدِيثِ حَسَنُ التَّعْدَى<sup>(٢)</sup>  
 وَاهَا لِأَسْمَاءِ ابْنَةِ الْأَشَدِّ !      قَامَتْ تَرَاءَى إِذْ رَأَتْنِي وَخَدَى<sup>(٣)</sup>  
 كَالشَّمْسِ بَيْنَ الزُّبُرِجِ الْمُتَقَدِّ      سُلْطَانِ مُبَيَّضٍ عَلَى مُنَوَّدٍ<sup>(٤)</sup>  
 ضَنْتُ بِخَدِّ وَجَلَّتْ عَنْ خَدِّ      ثُمَّ أَتْنَتْ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ<sup>(٥)</sup>

- (١) البد : الصم ، مجرب يت بالياء الفارسية .  
 (٢) [ سرب : جماعة من النساء .. التصدى : التعرض ] .  
 (٣) [ قلنا : « واهَا » كلمة تقال عند التعجب من طيب الشيء وحسنه ، ولي الأغاني :  
 « سَلَطِيَا لِأَسْمَاءِ ابْنَةِ الْأَشَدِّ » ]  
 (٤) الزُّبُرِجِ ( بكسر الزاي وسكون الواودة وكسر الراء ) : الثوب الموشى  
 بجمهر أو ذهب ، وكانوا يحملون ذلك على الثوب الأسود ليكون أبيض ، فذلك قال :  
 سلطان مبيض الخ .  
 [ قلنا : في الأغاني : « كالشمس تحت الزبرج المتقد » ... والظاهر أن « الزبرج »  
 هنا معناه : الفمام الرقيق فيه سواد وجمرة ، والمتقد : المنقطع ، انظر قول المرار :  
 لَحَيْتِ الشَّمْسُ فِي جَلَابِهَا      قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ ضَمَامٍ مُنْسَكِرٍ  
 ولول قيس بن الخطيم :  
 تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ      . . . . . الخ .  
 وسبذكر الشارح نفسه بيت قيس في اللوضع التالي ] .  
 (٥) أراد أنها أعرّضت فاختفى خد ، فكان الحد الحقي كأنه قد بخلت بإظهاره ، لا  
 لر شامت لالتفت إليه بوجهها كله .  
 قال ابن عبد ربه في العقد الفريد : أصل هذا المعنى لقيس بن الخطيم إذ قال :  
 تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ      بَدَا حَاجِبُهَا وَضَلَّتْ بِحَاجِبِ  
 أَخَذَهُ بَعْضُ الْمُهْدِثِينَ فَقَالَ :  
 فَشَبَّهْتُهَا بِدُرٍّ بَدَا مِنْهُ شَقَّةٌ      وَقَدْ سَتَرْتُ خَدَّيَ فَأَبَدْتُ لَنَا خَدَّيَ  
 وَأَخَذَهُ آخَرُ فَقَالَ :  
 يَا قَرَأَ لَتَنْصَفَ مِنْ شَهْرِهِ      أَبَدَى ضِيَاءَ لُثْمَانٍ بِبَيْنِ  
 وَأَخَذَهُ بَشَارُ فَقَالَ :  
 ضَنْتُ بِخَدِّ وَجَلَّتْ عَنْ خَدِّ      ثُمَّ أَتْنَتْ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ

وَرُحْتُ مِنْ غَرَقِ الْهَوَى أَصْدَى      يَا عَجَبًا لِلْعَاجِزِ الْمَسْدَى <sup>(١)</sup>  
حَدِثْتُ عَنْ حَظَى وَلَمْ أَجِدْ      مَا ضَرَّ أَهْلَ النَّوْكِ ضَعْفُ الْكَدِ <sup>(٢)</sup>  
وَأَفَقَ حَظًّا مَنْ سَمَى بِجَدٍّ      قُلْ لِلزُّبَيْرِ السَّائِلِ عَنْ وَلَدِي <sup>(٣)</sup>

= فلم يفسد الآخر قول الأول ، ولم يكن الأول بالمعنى أولى من الآخر . اهـ  
[ قلنا : قال أبو حلال العسكري في ديوان المعاني ( ج ١ ص ٢٢٩ ) : قالوا : أحسن ما قيل في الوجه من الشعر القديم قول قيس بن الخطيم :  
تبدت لنا كالشمس تحت غمامه      بدا حاجب منها وضفت بحاجب  
مأخوذ من قول النمر بن قولب :  
قصدت كأن الشمس تحت قناعها      بدا حاجب منها وضفت بحاجب ]  
(١) الرق ( بفتح العين وسكون الراء ) الطريق الواضحة ، وأصدى : أسفق ، أى : من الطرب .

[ قلنا : لعل في هذا البيت تحريفاً ، فقد يكون « أصدى » و « المسدى » متماثلين في السين أو الصاد ، أو يكون أحدهما محرفاً عن شيء آخر . . ولا يظهر تفسير « الرق » هنا بـ « الطريق الواضحة » ، فلهذه — إن لم يكن محرفاً — مستعار من قولهم : عرق فلان العظم عرقاً ، إذا أخذ ما عليه من اللحم ، وكذلك يقال : مرقت الشداهد فلاناً ، إذا أخذت منه ، وللهوى شداهد تأخذ من المحبين ] .

(٢) كتب في الديوان « حدثت » بحاء ، فالوجه ضم الحاء وكسر الدال ، أى مُنعت من « حدة » إذا منه ، ويحتمل أنه « جدت » بالجيم المفتوحة وبفتح الدال الأولى ، أى اجتهدت ، وهما بمن لتضمينه معنى بحثت ، و « أجد » بفتح الجيم مضارع جد يجد إذا كان ذا جد أى حظ ، وكسر داله على أحد الوجهين في المضاعف اللام المجزوم ، أى ولم أحظ ، والنوك ( بضم النون وتفتح ) : الحماة ، يريد أن الحق قد يكونون مبخوتين ، قال الزبيدي النحوي :

عش بجحد ولا يضرك نوك      إنما هيش من ترى بالبدود  
[ قلنا : رواية الأغانى :

« ما ضر أهل النوك ضعف

والجد ( بكسر الجيم ) : الاجتهاد والكد ، فهي في المعنى مثل رواية الديوان هنا .  
(٣) الزبير هذا أحد أصحابه .

[ قلنا : لم يظهر وجه السؤال عن « الولد » في هذا المقام ، فلهذا « ولدى » بحرفة من « وكدى » بفتح الواو ، أى : مرادى ومضى ] .



الْحُرُّ يُوصَى وَالْمَعَصَى لِلْعَبْدِ      وَلَيْسَ لِلْمَلْعَفِ مِثْلُ الرَّدِّ (١)  
فَارْضَ بِنَصْفٍ وَأَرْحَ فِي الْقَعْدِ      النِّصْفُ يَكْفِيكَ مِنَ التَّعْدِي (٢)  
وَصَاحِبِ كَالِدُ الْمِدِّ      أَزْقَبُ مِنْهُ مِثْلُ يَوْمِ الْوَرْدِ (٣)  
حَمَلَتْهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي      مَسَبَرًا وَتَنْزِيهَا لِيَا بُؤَدِّي (٤)

(١) قوله « الحرُّ يُوصَى » في رواية الجاحظ وغيره « يُلْعَى » وعلى رواية الديوان المعنى أن الحر تكفيه الوصية لما تحب أن يفعله ، وكتب في الديوان : « للمخلف » وهو خطأ ، والصواب « للملحف » كما اتفقت عليه الروايات في كتب الأدب .

(٢) [ قلنا : النِّصْفُ : الإنصاف . . وقوله « أَرْحَ » من أراح فلان الأمر . إذا قضاه ، ويجوز أن يكون « أَرْحَ » بالراء من « الراحة » . . والقصد : استقامة الطريق ، ويكون « القصد » الوسط بين الإفراط والتفريط ، قال الشاعر :

عليك بأوساط الأمور فإنها      طريق إلى نهج الصواب قويم  
ولا تك فيها مفرطاً أو مفرطاً      كلا طرفي قصد الأمور ذميم

وبمعنى بشار بقوله « النصف يكفيك من التعدي » : أنك إذا قنعت بالإنصاف أغناك عن التعدي ] .

(٣) الممد : الذي تخرج منه المدَّة ( بكسر الميم ) ويقال أمدَّ الدمل إمداداً . ويوم الورد : يوم نوبة الحمى ، شبه يوم زيارته بيوم مجيء الحمى .

(٤) قوله « حملته في رقعة من جلدي » هذه الجملة صفة للدمل ، أي كالدمل الذي أحمله في جلدي ، لأن المقصود تمثيل حال صاحب السوء المباشرة في تحميل أذاه ولزوم غيظته بحال الدمل في الجسد لا يجد صاحبه يدا من تحمل أذاه لأنه ملتصق به ، قال الجاحظ : ذهب بشار في هذا إلى قول الشاعر :

يُؤَدُّونَ لَوِخَاطُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ      وَلَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ النُّفُوسَ الشَّعَائِعَ

وقد أشار الشيخ عبدالقاهر في دلائل الإعجاز إلى أن قوله « حَمَلَتْهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي » من الاستعارة الخاصة — نسبة إلى الخاصة وهم ضد العامة — النادرة ، ومن الفن الأول من الإبداع الذي يرجع إلى حسن اختيار المعنى المستعار للمعنى المستعار له ، لا إلى إبداع في وجه الشبه ، ونظيره يقول كثير : « وسالت بأعناق المنطى الأباطيح » وجعل الإبداع الراجع إلى التصرف في وجه الشبه فناً ثانياً دون الأول ، ونظيره يقول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرسه بأنه مؤدب :

وإذا احتجَّ قَرَبُوسُهُ بِعِشَانِهِ      غَلَّكَ الشَّكِيمَ إِلَى انْصِرَافِ الزَّائِرِ

حَتَّى أَنْطَوَى غَيْرَ قَعِيدٍ (الْقَدِيدِ) وَمَا دَرَى مَا رَغَبْتِي مِنْ زُهْدِي (١)  
وَطَامِسِ السَّمْتِ جُوحِ الْوَرْدِ خَالٍ لِأَصْوَاتِ الصَّدَى الْمُعْدِي (٢)

(١) أصاب محو الكلمة الأخيرة من المصراع الأول ، وفي الأغاني « حتى مضى غير قعيد القيد » وكذلك في المجموعة الأدبية للأصفهاني ، ومعنى « غير قعيد القيد » أن فقدته ليس بفقد ، أي ليس له آثار القيد من الوحشة والأسف ، فهو من وصف القيد بما يشق من اسمه للبالغة في حصول حقيقته ، كقولهم : شعر شامر وليل أليل ، فكما يدل ذلك في الإثبات على السدة يدل في النفي على أنه لا شدة له ولا تأثير .

[ قلنا : بعد أن أورد الجاحظ في البيان والتبيين ( ج ١ ص ٨٠ ) قول بشار « وما درى ما رغبت من زهدي » قال : « أي : لم أراه زهداً فيه ولا رغبة » ] .

(٢) قوله « وطامس » انتقل إلى وصف الثياب التي حكى سيره بها سيرا خيالياً تشبهاً بطريقة الرب ، وخاصة بطريقة رؤية القدي أراد معارضته ، والوارد « واو » رب « وخبره قوله في البيت الآتي : « حذمتها باليهيم المند » والطامس : وصف سبي البلد ، والموصوف محذوف لعدم به ، أي بلد ، قال كعب بن زهير « عمرتني طامس الأعلام مجهول » أي بلد ، وهو مشتق من « طمس الشيء » إذا محاه ، فهو اسم فاعل بمعنى اسم المفعول كما هو في بيت كعب بن زهير ، وأصله « طمس الريح أعلام الطريق » و « طمسك » سمت الطريق ، ثم أسند الطمس القدي هو الريح للطريق الذي هو مفعوله على وجه المجاز العقلي ، مثل « رمشة راضية » واشتهر ذلك حتى صاروا يقولون : طريق طامس وعلم طامس ، أي مطموس ، ومن أسجاع بعض أصحاب البديع « بين وبين كني ليل داس وطريق طامس » فن أجل ذلك قالوا اسم الفاعل يكون بمعنى مفعول نحو « سر كاتم » . وبهذا يرتفع الخلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة في هذا ، إذ أباه نحاة البصرة . وأضاف « طامس » للسمت القدي هو فاعله في المعنى ، و « آل » فيه عوض عن الضمير ، أي طامس سمته ، أي سمت البلد ، والسمت : الطريق . و « جوح الورد » أي لا ترد فيه الإبل الماء إلا باجعة من شدة الخوف وقلة الأنس .

[ قلنا : قوله « طامس الأعلام » قد جاء في أرجوزة فائقة لرؤية ، والطامس — هنا — من « الطموس » بمعنى : الانعفاء ، وليس من « الطمس » بمعنى : المحو كما ذكر الشارح وتجاوز ، وقد قال ابن هشام ( في شرح بيت كعب بن زهير الذي ذكره الشارح نفسه ) مانعه : « ولوله الماس اسم فاعل من طمس الطريق — بفتح الميم ورفع الطريق — يطمس ويطمس بضم الميم وكسرهما طموساً ، إذا درس وانمحت أعلامه » ولم يرتض ابن هشام الوجه الذي ذكره الشارح بل قال « إن ذلك لم تدع ضرورة إليه ، فإن طمس بضمي ولا بضمي ، قالوا : طمس الطريق ، = ( ١٠ — بشار ، ج ٢ )

أَرْضًا تَرَى حِرْبَاءَهَا كَالْقَرْدِ يَمِيدُ فِي رَأْدِ الضَّعَى الْمُتَدِّ (١)  
لِقُورٍ فِي رَقَائِمِهَا تَرْدَى زُورَاءٌ تُخْفِي عَجَبًا وَتُبْدِي (٢)  
مِنْ لَامِعَاتِ كَالسَّعَالِي الْبَدِّ تَلْمَعُ قُدَّامِي وَطَوْرًا بَشْدَى (٣)

= بالرفع كما قدمنا ، وطست الريح الطريق ... وقول بشار « خال لأصوات الصدى الصدى »  
كقول رؤبة يذكر لإبلا أضرها السير في الفلاة « يَرْمِينْ أصوات الصدى البَوَاجِ »  
والبواج : الصباح ، مثل « الصدى » ، والصدى : اليوم ] .

(١) قوله « أرضا » حال من موصوف « طامس » المحذوف ، والحرباء ( بكسر  
الحاء واللام ) دوية في شكل الضب وليكنها صغيرة في قدر القمار سوداء ، فإذا وضعت على  
شيء ذي لون تخططت بلونه ، وتسمى في لسان حاضرتنا « أم البوية » ، وقد ضرب العرب  
المثل بتلونها ، وقوله « كالقرد » أي ترقص مع أن الحرباء كثيرة السكون ، ورأد الضعى :  
ارتفاع الشمس حين يحض من النهار غصه ، فوصف شدة حرها بأن الحرباء التي اعتاد  
حر الشمس يمد أي بتسايل لغماء في أول النهار .

[ قلنا : يذكر العرب الحرباء كثيرا مع الشمس وشدة حرها في الصحراء ، ومن الصور  
التي يلاحظونها في تشبه أنه يتخشب وبعد يديه وأنه يدور ، فكل بشاراً شبهه بالقرد لاذ يبدو  
منه ذلك فوق الشجر وعلى الأرض ] .

(٢) القور : جمع القارة ، وهي الصخور أو الجبال الصغيرة ، والرقراق : الماء أو  
السراب ، يعني أن السراب يغم جبالها الصغيرة من شدة ارتفاعه وتصاعده في الأفق ، وذلك  
من شدة الحر ، والزوراء : الأرض البعيدة الأطراف .

[ قلنا : لم يتعرض الشارح لـ « التردى » في بيت بشار ، فهل يكون المراد به القوط  
أو اللبس ؟ لعل الأظهر هنا أن يكون التردى يعني اللبس ، من قولهم « تردى الشخص » إذا  
لبس الرداء أو الوشاح ، كما يقال « اجتنب فلان الرداء » إذا لبسه ، فيكون لبس القور  
للسراب في بيت بشار مثل لبس الإكام للسراب في بيت لبيد ( من معلقته ) :

... .. راجتاجاً أردية السراب لإكامها

قال التبريزي : « الإكام : الجبال الصغار ، يصف أنت السراب قد غطى الإكام ،  
فكان الإكام قد لبسه » . . .

وكذلك قال رؤبة في أرجوزة له :

• محتاج ضحاح السراب أكة • [

(٣) اللامعات : السراب . . . والسعالى تقدمت ( في ص ١٣ ج ١ من هذه المطبوعة )

[ أنها : الأغوال أو سواحر المن ] .

كَأَنَّ قُضْوَى أَكْهَى نَسْدَى لَا ، بَلْ تُصَلِّي نَارَةً وَتَرْدَى<sup>(١)</sup>  
تَرْقُدُ فِي رَيْعَانِهَا الرُّقْدُ وَعَاصِفٍ مِنْ آلِهَا الْمُشْتَدُّ<sup>(٢)</sup>

والبد : أصله البد ، فأدغمه ، يقال جاءت الخيل بددا ، أى متفرقة .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة باء « البد » ولم تظهر نقطتها ، ويبدو مما ذكره الشارح أن الإدغام في هذا اللفظ ضرورة ، ونستحسن أن يضبط « البد » بضم الباء ، فيكون جمع « البداء » بفتح الباء وتعديد الدال ، كما تجمع الحمراء والصبا على « الحمر » و « الصم » ، والبداء : الضخمة المتباعدة الأقطار ، وبذلك يظهر وجه الإدغام الذي لا ضرورة فيه ] .

(١) الأكم : جمع أكمة ، وكلاما بفتح الكاف ، وسكنها في البيت لضرورة ، شبه الأكم كأنها نَسْدَى ذاهبة جائية مثل الحائك إذا كان يمدى الثوب في منواله ، وقوله « لا بل تصلى ... » تشبيها آخران ، فقال « تصلى نارة » فشبها بالمصلى في ركوع ورفع وبالفرس الذي يردى إذا سار بين العدو والمعى فهو يرتفع وينحط ، يقال « ردى الفرس » من باب ردى .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة همزة « أكهأ » ، وضبطها الشارح بالفتحة ، وجعل في البيت ضرورة لإسكانه الكاف بعد فتح الهمزة ، والذي نراه أن تضبط « أكهأ » بضم الهمزة وسكون الكاف ، فذلك جائز لا ضرورة فيه ، لأنه قد ورد في الفحة « أكم » بضم الهمزة والكاف ، وما كان كذلك يجوز فيه إسكان ثانية تخفيفا ، كما قرئ في « كتب ورؤسله » ، وبهذا الضبط الذي ذكرناه ضبطت « الأكم » في قول شبيب بن البرصاء :

وَمُنْذِرَةٌ الْآفَاقِ يَجْرَى سَرَابُهَا عَلَى أَكْهَى قَبْلِ الصُّحَى يَسُوجُ

وقول الخبيل السدى : ... .. وجرى مجد سرابها الأكم

هذا ، ولعل « تردى » في قوله « تصلى نارة وتردى » معناه المناسب هنا مستعار من قولهم « يردى الغراب » أى : يحجل ، وقولهم « بردى الغلام » إذا رفع رجلا ونقز على أخرى يلعب ، وانظر قوله « ترقد » في البيت الآتى ] .

(٢) « ترقد » أى تنام وترقد ، أى الأكم تظهر كأنها تنام ، يقال « ارتقدت

الناقة » إذا عدت وتقرت ، والريعان : اضطراب السراب ، والرقد ( بفتح القاف ) اسم فاعل ارتقد كقوله لم حجر وسود وموج وكتب في الديوان قوله « وعاصف من آلهما الشند » بد قوله « صدعتها بالمهم المند » وهو خطأ في الترتيب تسببه اللسان ، فأصلحناه كما ترى ، وأصل العاصف من الريح الشديدة المهبوب ، ولم يؤنث لأنه مختص بالريح ، فهو مثل حائض وطارث ، وأراد به هنا الآل القوي ، فأطلق العاصف مجازا بعلاقة الإطلاق .



صَدَعْتُهَا بِأَلْمِئْتِهِمِ الْعَلَنُودِ يَلْقَى الضُّحَى بِمَنْسِمٍ مُكِدٍّ<sup>(١)</sup>  
 وَنَظَرٍ رَاجِعٍ وَمَسَادٍ نَهْدٍ وَهَامَةٍ مَلُومَةٍ كَالصَّالِدِ<sup>(٢)</sup>  
 جَشْمَتُهُ أَفْضَى وَشِيعَ الْجَلْدِ طَى السَّخَاوَى بِعَسِيرٍ نِدٍّ<sup>(٣)</sup>  
 مَا زَالَ يَشْدُو تَارَةً وَيَخْدَى فِي بَطْنٍ عَيْثُ وَظَهَرِ صَلْدٍ<sup>(٤)</sup>

(١) قوله « صدعتها » هو خبر « طامس » الذي هو وصف البلد ، وإلا أعاد ضميره مؤثرا لأنه جاء منه بالحال المؤثرة وهي قوله : أرضاً ترى الخ ، وصدعتها : قطعتها ، وأصل الصدع : الشق في الشيء الصلب ، ثم استعمل في شق الثوب وعجوه ، ثم شبهوا السير في القلاة بشق الثوب ، ثم شاع ذلك ... والميهم : الجمل السريع ، والعلند : الغليظ ، والنسم ( كجلس ) خف اليمير ، وكتب في النسخة « عيسم » بالتحبة وهو تحريف .

(٢) الهادي : العنق ، والنهد : المرتفع ، والهامة : الرأس ، والصلد : الحجر

(٣) « حشمته » أي كلفته ، أي الميهم ، أفضى ( بالاضاد المعجمة بصيغة التفضيل ) أي المكان البالغ الحد في الفضاء وهو الاتساع ، « وشيع الجلد » أي موشع الجلد ، شبه القلاة المختلفة الألوان بالجلد الموشع ، أي القى فيه طرائق ، وقوله « طى السخاوى » مفعول مطلق لبيان هذا التجسيم ، وهو أن يطوى هذه اليدا ، والسخاوى : اسم جمع سخاوية ، وهي الأرض الواسعة ، بوزن فعالي ، ولك أن تجعله مذكر سخاوية ، كما قالوا الجرنا ، والأجرع والمغزاء والأمز ، على تأويل المكان ، وهو أظهر ، واشتقاقه من السخاء ، وهو سعة العطاء ... والتد ( بكسر النون ) : المتبل ، أي لا شيل له .

[ قلنا : لعل ضبط الشطر الأول هكذا : « جَشْمَتُهُ أَفْضَى وَشِيعَ الْجَلْدِ »

أما « أفصى » فقد جعلناها كما في المخطوطة ، لا كما غيرها الشارح ، وأما « وشيع » فهو سير سريع للإبل ، قلل « وشيع » معرفة عنها ، وأما « الجلد » ففتح الجيم وهو أقوى على تجسيم السير السريع في هذا البلد الطامس الأعلام ، ولم تضبط جيم « الجلد » في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالكسر ، والظاهر الفتح ، أي : كلفت على أفصى ما يستطيعه الجمل الجلد من السير السريع وطى تلك الأرض ] .

(٤) قوله « يشدو » الظاهر أنه أراد : يسير الهوينى كما يشدو الصبي في شبه ، وقوله « ويخدى » بفتح الياء وبالحاء المحضة أي يسير الخديان ، وهو السريع ، خذا يخدى تشديا ، والمعنى : أنه يسير تارة الهوينى وتارة السرعة بحسب صعوبة الأرض فهو عالم بأحوال السير ، ولذلك قال « في بطن عيشت وظهر صلد » وفتح العلاء من « بطن » بالضرورة ، والعيث : الأرض المرتخية .

أَمْسَ لَا يَهْدِي بِهِ مُهْدَى حَتَّى أَنْتَهَى مِثْلَ صَلِيفِ الْقِدِّ (١)  
 ١٥٦ فَأَنْصَدَعْتُ عَنْ رَاكِبٍ مُجْدٍ وَرَّادٍ أَمْوَاهُ كَمَا وَالسَّخْدِ (٢)  
 وَغَارِبٍ أَخْنَى لِحَاظِي الْبَلْدِ رِيَّانَ يَلْتَقِي مَعَ طُولِ الشَّدِّ (٣)

[ قلنا : لعل « تشدو » محرفة عن « تدو » بالنين المهملة ، من التدو ، وهو نوع من سير الإبل ، قال ذو الرمة في أرجوزة له يذكر سير ناقته في الفلاة :  
 • وأذرع تدو بها قنهر • ]

(١) الأملس : الطريق الذي تنبش طريقه ، والمهدى : الشديد الهدى ، قال تعالى :  
 أمن لا يهدي . [ قلنا : الأملس : بيان لكلمة « صلد » السابقة ] .  
 (٢) « فأنصدعت » مطاوع قوله « صدعتها » قبل أربعة آيات ، أي انكشفت تلك الأرض عن راكب ... الخ . فانتقل به إلى وصف نفسه والسخذ ( بخاء معجمة ) ماء أصفر يخرج من النساء مع الولد ، شبه به الماء في اسفاره وكدرته .  
 (٣) « وغارب » أي غارب جبر ، والغارب : ما بين السنام والسنق ، والريان : المتل ، لها ، كقول أسى القيس « ربا المخلخل » وقوله « أخل لحافى البلد » كذا كتب ، والظاهر أنه يعنى أن غاربها يعنى الحافى ، والحافى : الجن ، يعنى أن في غاربها جنا ، كناية عن شدة نشاطها ، كقولهم « المجد بين ثوبه » كناية عن مجده ، وهم يصنون الراحة في سرعتها بالحيونة ، قال الأعشى :

وتصبح عن غب السرى وكأنها ألم بها من طائف الجن أولق  
 والبلد : الفلاة ، سكن لامة للضرورة .

[ قلنا : لعل قوله « وغارب » محرف عن « وعازب » بالنين المهملة والزاي المعجمة ، فإن « العازب » هو الذى يذكر في هذا المقام مناسبا لقوله « ريان » و « مكبرا ... » الخ ، والعازب : المسكان النائي يكون فيه النبت البعيد المطلب « ولا يكون السكلا العازب إلا بفلاة حيث لا زرع » ، وقد شاع ذكر « العازب » في نهج الشعر العربى القديم ، قال الراجز :

• وعازب نور في خلاه •

وقال عبد السميع بن عسكة :

• وعازب قد علا التهويل جنبته •

وقال عبدة بن الطبيب :

• وعازب جاده الوسمى في صفر •

## مُكْفَبَرًا نَدَاءُهُ الْمُتَشَدَّى فِيهِ لَصِيرَانُ الْفَلَا تَقْدَى<sup>(١)</sup>

= وهكذا يدون في أسلوبهم قولهم « وعازب » بواو « رُبَّ » ، وقال مُسَبِّحُ بْنُ  
 الحُطيم النِّبَسِي :

« ولقد مِطَّ الثَّيْتُ أَصْبَحَ حَازِبًا      أُنْقَا بِهِ مُعَوِّذُ النَّعَاجِ مُطَوِّفٌ »  
 و « معوذ النعاج » في بيت مُسَبِّحٍ هِيَ « صِيرَانُ الْفَلَا » فِي أَرْجُوزَةٍ نَشَرَ هُنَا ، وَقَالَ  
 الْمُرَارِ بْنُ مَنَقَدٍ :

« وَتَبَطَّنْتُ بِجَسُودِ عَازِبَا      وَارَكَّ الْكُوكَبِ ذَا نُورٍ عَمْرٌ »  
 وَمِنْ هَذَا يَتَبَيَّنُ أَهْتَامُ الشُّعْرَاءِ قَدِيمًا بِـ « الْعَازِبِ » وَنَبْتُهُ وَسَعَابُهُ وَمَطَرُهُ ، وَكَذَلِكَ  
 قِيلَ نَشَرَ فِي قَصِيدَةٍ سَابِقَةٍ ( ج ١ ص ٢٣٤ — ٢٣٥ مِنْ هَذِهِ الْمَطْبُوعَةِ ) إِذْ قَالَ :  
 « وَسَتَرٌ كَالْعُبْقَرَى إِذَا غَرَّ      دَ مُكَأُوهُ تَفْسِي الْقَبَابُ »  
 حَازِبٌ مُخَفٌّ بِالْبِرَاعِمِ تَغْدُو      « نَجُومُ السَّمَاءِ وَهْنُ اعْتِقَابِ »

وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ هُنَا « يَاقِي » بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْقَافِ أَوْ الْفَاءِ ، فَيَكُونُ مَتْنًا لِلْمَجْهُولِ  
 مِنْ « لَقِيَهُ » أَوْ مِنْ « أَلْفَاءِ » . . . وَالشَّدَّ : الْجَرِيُّ يَرِيدُ أَنْ رَاكِبَ الْفَلَاةِ يَجِدُ الْعَازِبَ  
 يَمْدُ جَهْدٍ كَبِيرٍ وَإِسْرَاعٍ شَدِيدٍ . . . وَخَبَرُ قَوْلِهِ « وَعَازِبٌ » جَمْلَةٌ « مِصْبَعُهُ » الْآتِي بِعَدَايَاتٍ ،  
 (١) « مُكْفَبَرًا » مَفْعُولٌ « يَاقِي » وَالْمُكْفَبَرُ : الْمَجْتَمِعُ ، أَرَادَ هُنَا رَمَلًا مَجْتَمِعًا ،  
 وَالنَّدَاءُ : الْمَطَرُ وَالْبَلَلُ ، وَالتَّشْدِي اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ « تَشَدَّى » بِالتَّضْعِيفِ مِبَالِغَةً فِي تَدَا ( كَدَعَا )  
 أَيْ بَلَّ ، وَالصِّيرَانُ : جَمْعُ صَوَارٍ ( يَوْزَنُ غَرَابِ ) قَطِيعٌ لِمَرِّ الْوَحْشِ ، وَالتَّغْدَى ( بِالْفَيْنِ )  
 الْمَعْجَمَةُ وَالِدَالُ لِلْمَهْلَةِ ) : الْأَكْلُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، أَيْ هُنَا يَأْكُلُنَ مِنَ النَّبْتِ الَّذِي يَنْبِتُ فِي بَلَلِ  
 ذَلِكَ الرَّمْلِ .

[ فَلَمَّا : لَمْ يَنْقُطْ فِي الْمَخْطُوطَةِ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْ « نَدَاءِ » ، وَنَقَطَهُ الشَّارِحُ بِنُقْطَةٍ تَحْتَ  
 لِيَكُونَ بَاءً ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَضْبُطْ هَذَا الْحَرْفُ وَلَا الدَّالُ الَّذِي يَلِيهِ فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَلَعَلَّ صَوَابَ  
 هَذِهِ السَّكَّةِ « نَدَاءُهُ » بِثَلَاثِ نَقَطٍ فَوْقَ الثَّاءِ الْمَضْمُومَةِ وَبِالدَّالِ الشَّدِيدَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَ  
 الْهَمْزَةِ الْمُنْصَبِ ، فَلَمْ تَكُتَبْ لِلْهَمْزَةِ وَأَوْحَتْ نَكُونُ مَضْمُومَةً فِي حَرْفِ كِتَابَتِهِمْ ، وَالنَّدَاءُ :  
 نَبَتٌ فِي الْبَادِيَةِ طَيِّبٌ تَحْبِبُهُ الْأَنْعَامُ وَتَأْكُلُهُ ، وَلِذَاكَ وَصَفَهُ بِـ « التَّشَدَّى » أَيْ : الْمُتَشَدَّى ، قَالَ  
 صَاحِبُ الدَّامُوسِ « التَّشْدِيَّةُ : التَّغْدِيَّةُ » ، وَقَوْلُهُ « نَدَاءُ » مَفْعُولٌ لـ « مُكْفَبَرًا » الَّذِي جَاءَ  
 حَالًا مِنْ نَائِبِ فَاعِلٍ « يَاقِي » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، وَمَعْنَى « مُكْفَبَرًا » : مَقْطَعًا وَمَفْرَقًا ، فَيَكُونُ  
 هَذَا الْبَيْتُ قَدْ تَفَرَّقَ هُنَاكَ رَانِقُطْعٌ مِنْ مَعْظَمِ السَّكَلِ وَأَرْبَى عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ شَأْنُ « الْعَازِبِ » فِيمَا  
 وَصَفَهُ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ يَمْفَرٍ إِذْ قَالَ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُتَنَازِرٍ      أَحْبَوِي لِأَذَانِبِ مُؤَنِّقِ الرُّوَادِرِ  
 جَادَتْ سَوَارِيهِ وَأَزَرَ نَبْتَهُ      نَفَا مِنْ الصَّفَرَاءِ وَالزِّيَادِ

لَمْ يُفَذَّ بِالنَّمِيضِ وَلَا بِالْعِدِّ إِلَّا بِمَاءِ الْمَعْصِرَاتِ الْهَدِّ<sup>(١)</sup>  
 مُخْتَلِفِ النَّيْجَاتِ فِي النَّهْدِيِّ كَلَّلَ بِالْأَصْفَرِ بَيْنَ الْوَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِالنَّفْسِ الْمُسْرِقِ الرَّخْوَدِ وَالْجَوْنِ مَشْبُوبًا بِلَوْنِ الْفَهْدِ<sup>(٣)</sup>  
 مُوَفٍّ عَلَى حَوَازَانِهِ كَالنَّقْدِ مِنْ زَاهِرِ أَتَحْمَرُ لَمْ يَنْوَدِ<sup>(٤)</sup>

= فقد أبان هذا الشاعر أن طلاب للرعى يسحبهم ذلك المكان البعيد « العازب » الذي تحلوه السحاب وذكر في مفاويز نبتة « النقا » وهي القطع من النبات المتفرقة ههنا وههنا والرياض المنطلعة من معظم الكلا وترى عليه ، والصغراء والزباد من نبات البادية مثل « النداء » في بيت بشار ، وقد ظهر أن هذا « النداء » الطيب المرعى في الفلاة « فيه لصيران الفلا تفتدي » . . . ولم تضبط في المخطوطة باء « مكبرا » ، وضبطها الشارح بالفتح ، وتري أنه يجوز فيها الكسر ( على أن اللفظ اسم فاعل ، وما بعده مفعول منصوب ) والفتح ( على أن اللفظ اسم مفعول ، وما بعده نائب فاعل مرفوع ) ، ولكن الكسر هو المناسب لكتابة « نداء » بعده بلاواوكما ذكرنا من قبل ] .

(١) « لم يفذ » بمجنتين ، والنميص : السيل ، والعد ( بكسر العين ) : الماء الذي يجري من عين ونحوها فهو يجري أبداً ، والمعصرات : السحاب الذي فيه الماء ، والهد : جمع الأهد ، وهو الذي فيه حدة وهي صوت الرمد

(٢) النيجان هنا الربا المنورة ، شبهها بالنيجان ، والتندى : الكرم ، جعل تلك الربا مثل الكرام من الأملاك المتوجين تيجانا مختلفة الألوان .

[ قلنا : لعل المراد بـ « التندى » هنا : الابتلال بماء المعصرات ] .

(٣) النفس : ترخيم بنفسج بوزن سفرجل ، رخه للضرورة لوقع الثقل ، والرخود ( بكسر وسكون الحاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الدال المهملة ) : العين ، والجون : الأصفر ، ولون الفهد : الفيرة .

[ قلنا : الظاهر تفسير « الجون » بما في القاموس وغيره : أنه النبات يضرب إلى السواد من خضرة شديدة ] .

(٤) الخوذان ( بفتح الحاء المهملة ) : نبت له زهر أصفر طيب الرائحة ، ولذلك قال « كالتقد » أي : كدنانير الذهب .

[ قال البحرى :

كأن جنى الخوذان فيرونق الصفي دنانير تبر من ثؤام وقارد ]



يَغْدُو كَغَادِي الشَّرْقِ فِي التَّغْدَى مُنْبَلِقًا مِثْلَ عُيُوتِ الْجُرُودِ (١)  
 تَعَارُ فِيهِ الشَّمْسُ ذَاتُ الْوَقْدِ إِذَا حَادَا ذُبَابُهُ الْمُحَدَّى (٢)  
 عَارَضَهُ الْمَكَاةُ كَالْمُسْتَعْدَى صَبَحَتْهُ فِي ظِلِّ مُرْنٍ تَمْدٍ (٣)

(١) غادى الشرق : الشمس ، نها تغدو ( أى تطلع ) من الشرق ، وقوله في التغدى مجرد استعانة [ ولم تخط النين في المخطوطة ] . شبه ظهور الخوذان بطولع الشمس . والمبلىق ( بالوحدة ) : المنفتح ، يقال بلىق الباب ( بوزن نصر ) : فتحه ، فانبلىق . والجرود الخيل (٢) قوله « إذا حادا ذبابه » انتقل إلى وصف ذباب الرياض وطيرها ، كما فعل عنقرة في المعلقة ، وحدا مجاز مرسل في طنين الدباب .

[ وقد سبق لإيراد بيتين من بائية بشار في « العازب » وفيهما تنقن الدباب والمسكاه ، انظر ص ٢٣٠ من هذا الجزء ] .

(٣) المسكاه ( بضم الميم وتشديد الكاف والد ) : طائر كثير السبح ، وجهه مكاكى ، وقياس وجهه مكاكى بوزن فعاليل ، ولكنهم خففوه ، والمستعدى : المستغيث يطلب العدو على من ظلمه ، يقال استعدى فلان القاضي على فلان واستعدى عليه بنى فلان أى طلب منهم الإنصاف ، والسد : القصد ، كالسد ، أبدلت سينا ، والزن : النيث ، وهو استمارة السدوح كما سياتى في البيت الآتى في أول ص ٢٣٥ . وقد سلك التورية في السنين الحقيق والمجازى ، إذ المتبادر في الحكاية هو المعنى الحقيقى وهو غير مراد .

[ قلنا : لا يظهر أن ما في هذا البيت استمارة للسدوح ، فإن ما للسدوح سياتى ، وأما قوله « صبحته ... » فهو خير لقوله « وعازب ... » على طريقة شعراء العرب في مثل هذا المقام ، وكثيراً ما يستعملها ذو الرمة والمجاشع ورؤبة في أراجيزهم ، وكذلك جرى عليها بشار في شعره ، وقد سبقت في هذه الأرجوزة ، إذ قال : « وطامس السميت ... » ثم قال بعد أبيات « صدعتم ... » ، فالحاء في قوله « صبحته » ضير يعود إلى « عازب » السابق ، مثل قول عبد المسيح بن عسكة :

وعازب قد علا التهويلُ جنبته لا تنفع النملُ في رفاقه الخائف

صبحته صاحباً كالسبد مستدلاً كأنَّ مُجَوِّجَؤَه مَدَاكُ أَصْدَافِر

يا كرتَه لبل أن تُلغى عَصَا فِرهِ ... الخ

وبلاحظ أن المباكرة قبل صباح المعافير ( في شعر ابن عـ ) مثل القدوة قبل غدوة السبد ( في بيت بشار الآتى ) ... و « ظل المزن » : سواد السحاب وما وارى الشمس منه ، وقوله « سمد » لعله محرف عن « مُسَدَّ » ( بضم السين وتشديد الدال ) ، والسد من السحاب : الأسود المرتفع الساد للأفق ] .

غُدِيَّةٌ قَبْلَ غَدُوِّ السُّبْدِ بِعَاقِرٍ جَدَاءٍ أَوْ أَجْدٍ (١)  
 يَطْلُبُ شَاوُ التَّيَقَلَاتِ الْجُدَّ بَلْ هَلْ تَرَى لَمَعَ الْحَيِّ الْقَرْدِ (٢)  
 وَآفَى مِنَ الْعَيْنِ بِنَجْمِ السَّعْدِ تَحْدُو بِهِ رِيحٌ وَرِيحٌ تَهْدِي (٣)  
 كَانَ أَنْوَاحَ النَّسَاءِ الْجُدَّ فِي عَرَصَةِ يَلْعَنُ بِالْفِرْدِ (٤)

(١) السبدة : جمع الأسبد ، وهو الذي شعره طويل ، لأن السببد هو الشعر على التحقيق ، أراد به يقر الوحش ومغزه لأنها تكثر الخروج للرعى . . وهذا اللفظ انتفده أبو العلاء المعري في رسالة الغفران ، وقال : إن أراد جمع « سبد » وهو طائر فإن فعلا لا يجمع على فعل ، وإن كان سكن الباء ( أى من مُسَبَد ) فقد أساء لأن تمكين الفتحة غير معروف إلا في شواذ ذكرها . وقد ظلم المعري بشاراً في ترديده بين معنى وشذوذ في لفظه ، مع أن حق التردد أن يكون بين معنيين ، وبشار أراد جمع الأسبد كما علمت . . . وقوله : « بعائر » أى بناقعة عاقر .

[ قلنا : لم نظفر بتحقيق « الأسبد » . . . والجلاء : المقطوعة الأذن أو الذاهية العين ] .  
 (٢) قوله « بل هل ترى » انتقل إلى تشبيه المدوح بالسحاب المطر ، على طريقة التورية أيضاً ، واللمع : البرق ، والحي ( بالهاء المهملة والباء الموحدة ) السحاب المتراكم [ قلنا : لعل « الفرد » محرف عن « القرد » ( بفتح القاف وسكون الراء ) وهو السحاب للتعقد التلبد بفضه على بعض ، يقال له « الفرد » بكسر الراء ، ثم تنكسر الراء تخفيفاً . . . واليعلات : جمع اليعلة ، وهى الناقة النجيبة المطبوعة على العمل ] .

(٣) نجم السعد : أحد منازل القمر ، وهو نسوة من الأنواء ، وهناك أربعة أنواء تسمى بالسعد ، وهى سعد القامح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الأخبية ، وكلها منازل أيام البدر ، والأمطار تكثر في أيام البدر .

(٤) الفيرد ( بكسر القاء وفتح الراء ) السيف وحديدة السيف ، وأراد به هنا الحديد ، والأنواع : جمع نوح ، وعرصة الدار : الساحة حول البيت ، والجدة ( بضم الجيم ) جمع الجداء وهى المرأة الصغيرة التى ، وأراد هنا الأبقار لأنهن لم يرضعن ، ويخصهن هنا لأن نوحهن على أولياتهن أشد . إذ ينحسرن الضيعة ، كما قال أبو طالب العنابي الحارثي في بناته ومن أبقار : .

لقد زاد الحياة للآ حبا      بناتي أنهن من الضعاف  
 أحذر أن يذلن الفقر جدى      وأن يشربن وثقا غير صافى  
 وأن يعثرين إن كسى المذارى      تحبوا العين عن كرم بحاف

قَدْ طَبَّقَ الْفَوْزَ وَأَعْلَى نَجْدٍ      بَسْتَنُ فِيهِ كَالنَّعَامِ الرُّبْدِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا سَنَاهُ أَنْشَقَّ غَيْرَ الْمَكْدَى      أَضَاءَ لِلشَّامَةِ بَعْدَ الرَّقْدِ<sup>(٢)</sup>  
جُونَ الرُّيَا مِثْلَ جِبَالِ الْكَرْدِ      مُنْبَعِقُ الْقَصْفِ هَزِيمِ الرُّعْدِ<sup>(٣)</sup>  
قُلْتُ لَهُ حِينَ حَفَا فِي الْعَهْدِ      وَغَرَّقَ الْوَهْدَ وَغَيْرَ الْوَهْدِ<sup>(٤)</sup>

== [ قلنا : يجوز أن يكون معنى « الجدد » متصلاً بمعنى الحداد ، فقد ذكر بعض العلماء أن قولهم « حدثت المرأة على زوجها » بالحاء والجيم ...  
وقد أجاد بشار تشبيه البرق بسرعة حركة اليدين في تحس النساء الوجوه وفي أيديهن الحديدية يغمشن بها وجوههن ، وكان النساء يتخذن في النياحة أشياء صلبة يضربن بها الوجه منها « الجلد » ككثير قطعة من جلد تلطم بها النائحة وجهها ، وقد أخذ هذا من مجموع قول امرئ القيس :

• كَلِمَ الْيَدَيْنِ فِي حَيِّ مَكَل •

مع قول ربيعة :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْفَاعِ الْقَرَى      أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطِشْنَ الْوَرَقَ

مع قول كعب بن زهير في وصف حركة قوائم راحلته :

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا إِذَا مَرَقَتْ      وَقَدْ تَفَنَّقَ بِالْفُورِ الصَّاقِلِ

إلى أن قال :

شَدَّ النَّهَارَ ذِرَاعًا مِطْلَ نَصْفِ      قَامَتْ لِقَاوِبُهَا نَكْدٌ مَثَاكِلِ

نَوَاحِي رِجْلَيْهَا الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا      لِمَا نَسِيَ بَكْرُهَا النَّاعُونَ مَقُولِ

(١) « بَسْتَنُ » يسرع في السير ، يقال « استن الفرس » إذا عدا ، والربد : جمع أربد وهو الذي لونه الرعدة ، وهي الفبرة ، وهي لون النعام .

(٢) « الْمَكْدَى » القليل الجدوى ، يقال « أكدى » إذا بخل وإذا قل خبره . والشامة اسم جمع شائم على وزن فعلة ، والشائم : الذي ينظر إلى البرق يحدس من أية جهة يعطر ، قال امرئ القيس :

عَلَى قَطْنٍ بِالْشَمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ      وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّارِ قَيْذِلِ

(٣) « جُونَ الرُّيَا » مفعول أضاء ، ومنبثق : مندفع ، والقصف : فكسر السحاب ، وأراد أنه يتهل بالمطر ، هزم الرعد : قويه ، والهزيم القوى .

(٤) « قُلْتُ لَهُ » أي لأمير المجازي ، وهو المدوح ، وحفا : برأ وأكرم ، « إنه كان في حفا » وقد أخذ الآن في التخلّص بأن جعل هذا الحبي الموصوف يأكل أوصاف السحاب ==

بِسَجَلٍ مِثْلِ زَلَالِ الشَّهْدِ : اِسْلَمْ وَتُؤَيِّتُ اَبَا الْمِلْدِ (١)  
 اَنْتَ جَنَّا الْعُودِ وَمَوْتُ الرَّثْدِ مُتَوَّجُ الْاَبَاءِ ضَخْمُ الرَّفْدِ (٢)  
 مِفْتَاحُ بَابِ الْحَدَثِ الْمُنْدُ نِعَمَ تَزَارُ الْمُعْتَسِي وَالْوَفْدِ (٣)  
 وَأَنْتَ لِلْجُنْدِ وَغَيْرِ الْجُنْدِ مُشْتَرِكُ النَّبْلِ وَرِيُّ الزَّنْدِ (٤)  
 تَسْبِقُ مَنْ جَارَاكَ قَبْلَ الشَّدِّ بِالْحِلْمِ وَالْجُودِ وَضَرْبِ الْكَرْدِ (٥)

== والزن مستعاراً للمدوح ، لأن السحاب يندق بالمطر ويمم الجهات ، وبالمطر حياة الناس ، والمدوح يندق بالعطاء ويمم عطاؤه الناس .  
 [ الوحد : المنخفض من الأرض ] .

(١) السَّجَل ( يفتح السين وفتح الباء الموحدة ) : المطر ، يقال : « أسبلت السماء » أمطرت ، فهو السَّيْل ، وقوله « اسلم » هو مقول قوله « قلت له » في البيت قبله ، وأبو اللد : عقبة بن سلم ، والد ( بكسر الميم وفتح اللام ) اسم سيف عمرو بن عبد ود كنى به عقبة ، وترجمة عقبة تقدمت

(٢) أى شابهت المطر في أمور كثيرة ، وشبه بالعود أنزجة الناس ورفوهم أمورهم ، يقال أوردق عُود فلان وذوى عوده . وجنا العود : الثمرة ، أى أنت فائدة الناس ، والرثد ( بكسر الزاء وسكون الهزلة ) : الفيرن والكف .  
 [ والرفد : العطاء والمعونة ] .

(٣) [ المتنى : الطالب للمعروف ] .

(٤) « النبل » كتب في الديوان بالنون ثم الباء الموحدة ، وثبت « النيل » في الأغاني بمشاة تحمية عوض الموحدة ، وهو الظاهر ، أى يشترك الناس كلهم في نيلك أى عطائك ، و« وري الزند » استعارة لأصالة رأيه فلا يخفق ، يقال وركى الزند إذا أخرج النار ، والزند ( بفتح الزاي ) المعود القدي يقتدح به .

(٥) البكرد ( بفتح الكاف ) العنق ، معربة عن الفارسية ، ويقال : كَرْد ، قال المهاني في رجز مدح به الرشيد :

مَنْ يَلْقَاهُ مِنْ بَطَلٍ مُسَرَّنَدٍ  
 فِي دَغْفَةٍ عَمَكَةٍ بِالسَّرْدِ  
 يَجُولُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَالْكَرْدِ



مَا زِلْتَ مُسْرُوفًا مَعَ الْأَرْدِ أَغْرَ لَبَّاسًا ثِيَابَ الْمَجْدِ (١)  
 مَا كَانَ مِنِّي لَكَ غَيْرُ الْوُدِّ ثُمَّ ثَنَاءٌ مِثْلُ رِيحِ الْوَرْدِ  
 نَسَجْتُهُ فِي الْحِكَمَاتِ النَّدِّ قَالَبَسَ طِرَازِي غَيْرَ مُنْقَبِدٍ (٢)  
 اللَّهُ أَيَّامَكَ فِي مَقْسَدٍ ثُمَّ بَنَى قَحَطَانَ ثُمَّ عَبْدٌ (٣)  
 يَوْمًا بِذِي صَبِيَّةٍ عِنْدَ الْحَدِّ وَعِنْدَهُ اسْتَوْدَعْتَ أَرْضَ الْهِنْدِ (٤)

١٥١

(١) كتب « مع الأرْد » ولم يستين معناه .

[ قلنا : الأرْد : الأتقع ، وقوله « الحمد » جاء في الأغاني بلفظ « الحمد » ] .

(٢) المحكمات : القصائد أو الأبيات ، شبهها بالبرود المحكمة النسيج المدقوقة :  
 والنند ( بفتح النون ) أصله نندد ( بفتح النون ) وهي الإبل المتفرقة لسكنتها فتكون جماعات ،  
 كنى بذلك عن كثرتها ، أي القصائد العديدة من البحور والقوافي المختلفة ، وأدغم النند  
 لأنه مما يجوز إدغامه ، وقوله « غير مستبد » كذا في الديوان ، والصواب ما في الأغاني  
 « غير مترد » أي طرازاً هو لك ملك لا عادية ، كنى بذلك من استحقاقه إياه .

[ قلنا : ضبطت « الند » في المخطوطة بضم النون ، وقوله « المحكمات » جاء في  
 الأغاني : « محكمات الند » ] .

(٣) يشير إلى إتياعه بأهل البحرين بأمر أبي جعفر المنصور سنة ١٥١ وأيام أخرى  
 حين هو أمير وحين هو قائد جيش . وقوله « ثم عبد » أراد عبد النفس ، ولم سكان  
 البحرين ، وفي رواية الأغاني :

« وفي بني قحطان غيرَ عبدٍ » أي : أيامك التي لا يحصرها العدد .

(٤) لم أقف على ذكر هذا المكان الذي سمى هنا بذى صبيه ، ولعله من حدود بلاد  
 الهند ، ولذا قال « عند الحد » ، ووقع هذا البيت في رواية الأغاني هكذا :  
 « يوماً بذى طخنة عند الحدِّ ومثله أوْدَعْتَ أَرْضَ الْهِنْدِ »

وذو طخنة مكان به يوم لبني يربوع ، وليس هو المقصود ، فليحرو ، واعلم أن أسماء  
 الأماكن كثيرة لا يحيط بها إحصاء ، لا سيما موالع الحروب ، فإن الحروب تكون في مواضع  
 لا يكون لها ذكر عند الناس من أرضين ومياه ، فإذا وقعت الحرب مندها عرفت ثم توسعت ،  
 وقد قال : « وعنده استودعت أرض الهند » .

بِالْمُقَرَّبَاتِ الْمُبْعَدَاتِ الْجُرُودِ إِذَا الْغَتَّى أَكْدَى بِهَا لَمْ تُكْدِ<sup>(١)</sup>  
 تُلْحِمُ أَمْرًا وَأُمُورًا تُسْدِي وَأَبْنُ حَكِيمٍ إِذَا أَنْكَ يَرْدِي<sup>(٢)</sup>  
 فِي الْقَدَرِ الْمُعْلَنَكِ الْأَعْدُ رَاحَ بِمَحْدٍ وَغَدَا بِعَدٍ<sup>(٣)</sup>  
 يَحْفِزُ دَفَاعًا كَطَرْدِ الصَّرْدِ حَفَزَ الْأَوَادِي عِبَابُ الْمَدِ<sup>(٤)</sup>

(١) [ قلنا : الرواية في الأغاني هكذا :

بِالْمُرْفَاتِ وَالْمُسْدِ الْجُرُودِ  
 وَالْمُقَرَّبَاتِ الْمُبْعَدَاتِ الْجُرُودِ  
 إِذَا الْحَيَا أَكْدَى بِهَا لَا تُكْدِي

و « المقربات المبعدات الجرد » من صفات الخيل ، والحيا : الطر ، وأكدي : يغل .  
 (٢) « ابن حكيم » بالكاف بعد الميم ، وكتب في الديوان باللام ، وهو خطأ ، أراد  
 به سليمان بن حكيم العبدي الناصر بالبحرين من عبد الفيس ، ويردني بمعنى يسرع .  
 [ قلنا : أصل قولهم « أسدي » و « ألحم » مأخوذ من « سدى الثوب » ( يفتح  
 السين والدال ) وهو ما شد منه طولاً في النسيج ، ومن « ملحمة الثوب » ( بضم اللام ) وهي  
 ما لسع عرضاً بين السدي ، ويستعار من ذلك لما يقدمه الإنسان من أمور هنا وهناك . . .  
 وقوله « ابن حكيم » مبتدأ سيبين الشارح خبره فيما يأتي ] .

(٣) الملنكس : المتراكم ، ومعنى « راح بمد وغدا بمد » : أنه يروح ويندو  
 في قوة وجيش عظيم كد السيف .

(٤) يحفز ( بكسر الفاء ) يدفع ، والصرد : مسبار يدخل في الشنان ليثبت في نصير  
 الرمح ، والأواذي : الأمواج ، والمباب : معظم البحر ، وإضافة « حفز » إلى « الأواذي »  
 إضافة لمفعوله ، و « عياب مرفوع » هو فاعل المصدر ، كما قرئ قوله تعالى : « وكذلك زين  
 لكثير من المعركين فنزل أولادهم شركاؤهم » على معنى أن يقتل شركاؤهم أولادهم .

[ قلنا : لم يضبط « عياب » بعلامة إعراب في المخطوطة ، وضبطه الشارح بضمة الرفع  
 وجعله فاعلاً للمصدر ، والظاهر أن يضبط « عياب » بفتحة النصب على آخره ليكون مفعولاً  
 لـ « حفز » ، إذ المعروف أن يكون الوجيه ( وهو الأذى ) حافزاً وغاشياً وفافاً ، وليس  
 ماء البحر هو الذي يحفز الموج ، قال المنيرة بن حبناء :

[ إذا رمى آذيه بالطم ترى الرجال حوله كالهم

والعلم : الماء الكثير ، فقوله بشار « حفز الأواذي » من إضافة المصدر إلى فاعله ،  
 كقوله تعالى « ولولا دفع الله الناس . . . » ] .

سَكَانُهُ مِنْ غُلُوٍّ الْجُرْدِ فِي الْمُسْكِرِ الْمُنْطَعِ الْمُقَوِّدِ (١)  
 أَمَّهُ لَا يَتَمَعُ صَوْتِ الرَّعْدِ حَبِيتُهُ بِحَتْفِ الْمَعَا (٢)

(١) المنطع : المتسع ، أراد اتساع مكانه على الحجاز العقل . « والمُقَوِّد » صاغه بشار من « اقْوَد » إذا كان ذا قائد ، أي الجيش ذي القائد ، وهو جيش الحيل ، لأن أصل اسم القائد أنه الذي يقود الحيل ، والا فهو أمير ، وهذه صيغة لم أذف على من ذكرها من أهل العربية ، وهي كالمعوج والمختل مما يدل على أنه صار ذا كذا .

[ قلنا : ربما كان « الجرد » محرفاً عن « العرْد » ( بفتح الحاء المهملة ، ولم تضبط في المخطوطة ) والجرد : الغضب والغضب ، قال قبيصة الجرمي :

إذا جياذ الحيل جاءت تَرْدِي مملوءة من غضب وحرْد ]

(٢) « حبيته » هو خبر « ابن حكيم » وإطلاق الجاء على القتل امتعارة تهكية ، لأن الجاء ما يهذي للضيف وطالب المعروف . فجعل ابن حكيم في إتيانه للحرب بمنزلة من جاء ضيفاً وجعل مجازاته بالقتل حياء ، كقول طرفة :

قريناكم فجعنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا

ومنه إطلاق المثوبة على اللعنة والغضب في قوله تعالى : « قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضبه عليه . الآية .

[ قلنا : لم ينقطع في المخطوطة الحرف الذي بعد الحاء من قوله « حبيته » ، وجعل الشارح تحته نقطة واحدة ليكون « حبيته » بالياء ، كما في كثير من نسخ الأغاني إذ تحرف هذا الشطر هناك هكذا : « حبيته يتحفه المعد » ، وقد بين الشارح هنا « حبيته » على أنه من « الجاء » . . . الخ ، ولكن المعروف أن « الجاء » يقال فيه « حيوته » بالواو لا بالياء . والظاهر أن هذا اللفظ الذي لم ينقطع في المخطوطة هو « حبيته » ياء مشددة بعد الحاء ، والمعنى : أن التحية التي نالها ابن حكيم من عقبة كانت الحذف المعد ، أي : الموت الذي أصابه على يد عقبة بن سلم المدوح ، وهذه التحية كالتحية في بيت عمرو بن معدى كرب :

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع

وكالاعتاب بالصيلم ( وهو السيف ) في بيت بشر بن أبي خازم :

غضببت تميم أن تقتل عامر يوم النار فأعتبوا بالصيلم

وهذا أسلوب قديم من أساليب العرب ، ويستعملونه في التهم والاستهزاء ، فيكون أغشيط لمن وقع عليهم التهم من التعبير الذي يحرم على مقتضى الظاهر ، ويسمى العلماء هذا الأسلوب — من خلاف مقتضى الظاهر — بـ « التنويع » [

بَعْدَ طَائِفٍ صَادِقٍ وَجَلَدٍ فَأَنْهَدَ مِنْ الْجَبَلِ السَّهْدُ  
 وَأَنْفَرَجَتْ عَنْ أَسَدٍ أَلَدُ وَعَنْ نُورٍ حَوَالَهُ وَأُسْدٍ  
 صَرَعَى كَصَرَعَى الْخُنْدَرِ بَسِ الْمُرْدُ

بُعْدًا وَلَا تَرِثْ لَهُمْ مِنْ بُعْدٍ (١)  
 كُلُّ أَمْرٍ رَهْنٌ بِمَا يُؤَدَّى وَرُبَّ ذِي تَاجٍ كَرِيمٍ السَّجْدِ (٢)  
 كَالِ كَثْرَى وَكَأَلِ بُرْدٍ أَنْكَبَ جَافٍ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ (٣)  
 فَصَلَّمْتُهُ عَنْ مَالِهِ وَالْوُلْدِ يَا بِنْتَ أَفْصَى مِنْ بَنِي الْعُرْدِ (٤)

(١) قوله « المرء » لم يظهر له معنى ، ولعله تحريف صوابه « المردى » . ياء بعد  
 الدال ، أى : المهلك . وقوله بعدا : دعاء عليهم بالهلاك ، وفعلة بعد ( بكسر العين ) :  
 [ وقد كتبت الشطر الأول في سطر وحده من المخطوطة ، وكذلك كتبت الشطر الأخير  
 من الأرجورة ] .

(٢) في رواية الأغاني : ورب ذى تاج كريم الجدد .

(٣) انظر من أراد بآل برد ؟ فهل أراد آل أبيه ؟

(٤) الكلمة الأولى غير واضحة ، ولعل أصلها « فصلته » [ كما في الأغاني ] أى فصلته  
 عن أهله ، وهو بمعنى قتله أو أسره ، « أفصى » بالفاء ، وكتب في الديوان بالفتا حلفنا ،  
 وأفصى في العرب أفصبان ، كلاما في ربيعة أحدهما : أفصى بن دهمي والد عبد القيس ، والآخر  
 أفصى بن عبد القيس ، وهو مراد بشار والمروند ( بضم العين المهملة وضم الراء ، بوزن  
 ترج ) أصله : الصلب من غود وغيره وهو هنا اسم ، والظاهر أنه أخذ من بنى أفصى بن عبد  
 القيس ، فقول بشار « من بنى المروند » وصف لابنة ، وليس وصفا لأفصى ، والمخاطب لاسماء  
 غير معينة من قبيلة عبد القيس ، وتخصيص المخاطب بالمرأة طريقة قدرب ظفرت بها في كلامهم ،  
 وهي قصد النساء بالمخاطبة في الإبلاغ ونحوه ، كقول السموأل : « سيدى إن جهلت الناس عنا  
 وعنهم . » وقول الآخر : « فلا تسألنى وأسأل عن خليلتى . » وقول الحماسي :

فلما الدنيا بين السيف يدنا لسائلة عنا حتى سؤلها

لأن المرأة لا تشهد هذه المواضع تحتاج إلى أن تستيقن الأخبار ، ولأنهم كانوا يمتنون  
 بجلال أعمالهم في الشجاعة عند النساء ، لأن النساء في عصور البطولة يتلقن بالرجل الذى يشتهر به



قُولِي، لِعَبْدِ الْقَيْسِ إِنْ لَمْ تُجِدْ : لَا تَفْرَحِي بِالْجَلْبِ الْأَسَدِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ يُخْرِجُ اللَّيْثُ سِهَامَ الْوُغْدِ قَوْمِي . . . دَمَا أَوْ صَدَّى<sup>(٢)</sup>  
 فَأَنْتَظِرِي عُقْبَةَ بَعْدَ الْوُخْدِ سَيَّانٍ مَنْ يَفْرُو وَمَنْ فِي اللَّحْدِ<sup>(٣)</sup>

== بالجماعة ، لأن المراد به من نساء فحش آفات من الفارات والاعتداء ، والمرأة حريصة على الأمن ، كما أني وجدت العرب تسمى النساء بالخطاب في الحديث عن الكرم وشرب الخمر وتلاف المال كله ، لأن المرأة تلوم زوجها على الإلقاء خشية الإملاق ، والمرأة تخشى المعاصاة ، انظر شرحي على ديوان الحماسة في شرح الآيات التي ذكرناها هنا .

(١) « لا تفرحي » خطاب لعبد القيس على تأويله بالقبيلة ، كقولهم « تطلب ابنة وائل » . والجلب : صوت الناس في الجيش من كثرة عدهم ، وأراد به هنا الجيش ذا الجلب ، أي لا تفرحوا بكثرة جنكم ، ويجوز أن يريد بالجلب عدداً من الناس يجمعون لطرد الأسد ، وسماوا جلداً لأنهم يجلبون عليه بالصباح ، ويسمى ذلك بالتهرج كي يفر الأسد ، بقرينة قوله « قد يخرج الليث سهام الوغد » فتل حال جوعهم التي جمعوها لقتال عقبة وابتهجوا بها بحال الجماعة المتجمعة لطرد الأسد .

(٢) قوله قد يخرج الليث الخ « قد » فيه للتقليل ، والمقصود من التقليل التهمك ، « وسهام الوغد » بضم الواو على أنه جمع أوغد ولم أقف عليه في كتب اللغة فهو من إضافة الموصوف إلى الصفة ، والوغد في السهام هي التي لاحظ لها في اليسر ، وهي ثلاثة أوغاد ، هي المنيع والنبيع ، والوغد بفتح الواو واحد منها ، وهو آخرها ، شبه حال عبد القيس في إقدامهم على حرب عقبة بحال القاصر ، وجعل خيبتهم في الحرب مشبهة بمخروج السهام الأوغاد ، وجعل المدح كالأسد في اغتيال الأعداء ، وجعل بأسه كآنياب الأسد يخرجها ، وشبه الأنياب بالسهم ، لكنها أوغاد تؤذن بشقاء من خرجت له ، ففي هذا الصراع مكنية ومصرحة مرشحة وفي ترشيحها مكنية وأعقبها بمصرحة وتلك المصراحة احتراش ، فلقد أبدع إبداعاً عجيباً في تركيب هذه الاستعارات بعضها على بعض ، وفي مجموعها تشييل حالم وحال عقبة ، فيكون المجموع المركب تشيلية مع الإيجاز البديع . . . وفي الصراع الثاني نقص من أثر خرق السوس .

(٣) [ قلنا : في المخطوطة « بعد الوخد » وفي نسخة الشارح « بعد الوعد » ، والوخذ : الإسراع في المعنى . . . وقد ذكر ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص ٣٥٨ عقبة وفنكه في البحرين بنى ربيعة فقال : « ومن بني هذيلة : عقبة بن سلم . . . ولاء النصور البحرين والبصرة ، فأكثر القتل في ربيعة ، حتى كان ذلك سبب اغلال الحلف بين الأزدي وربيعة . وقتله رجل من ربيعة ، فتك به في جامع البصرة » بحضرة الناس » وقال المبدئي ==

قَدْ جَاءَكَ الدُّهْرُ بِأَمْرِ إِدْ بِمُقَبَّةِ الْمَشْغَبِ ثُمَّ الْمُجْدَى  
 يَهْرُ أَعْلَى مَسْنِيهِ الْأَحَدُ فِي جَعْفَلٍ كَالْعَارِضِ الْمُسَوَّدِ<sup>(٢)</sup>  
 يَشُقُّ مَتْنِ الصَّحْصَحَانِ الْجُرْدِ بِالْعَلَسَيْنِ فِي الْحَدِيدِ السَّرْدِ<sup>(٣)</sup>

في شرح النثر « أجسر من قاتل عقبة » من جمع الامثال : كان أبو جعفر المنصور وجه عقبة إلى البحرين ، وأهل البحرين : ربيعة ، فقتل عقبة ربيعة قتلا فاجشا ، فانضم إليه رجل من عبد القيس ، فلم يزل معه سنين ، وعزل عقبة ، فرجع إلى بغداد ، ورجل العبدى منه ، فكان عقبة واقفا على باب المهدي بعد موت أبي جعفر ، فشد عليه العبدى بسكين فوجأه في بطنه ، فأت عقبة ، وأخذ العبدى فأدخل على المهدي ، فقال المهدي : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : إنه قتل قومي وقد ظفرت به غير مرة إلا أني أحببت أسره ظاهراً حتى يعلم الناس أنني أدركت ثأري منه ... » ومن « ربيعة » بنو عبد القيس بن أفضى بن دهمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة .

(١) الأمر الإيد : الفظيع ، و « المشغب » لم تضبط ميمه وغينه في المخطوطة ، وضبط الشارح غينه بالكسر ولم يضبط ميمه ، والظاهر ضبطه — كما في كتب اللغة — بكسر الميم وسكون الشين وفتح الذين ( مثل « منبر » ) وعليه قول الشاعر :

ولم أن على ما قال من جسرته على الثامنين التاركي الحق مشغب

(٢) [ الجعفل : الجيش الكثير . والعارض : الجبل الشامخ والسحاب الذي يجترس في السماء اعتراض الجبل ] .

(٣) الصحصحان : ما استعوى من الأرض ، يوزن ففعلان ، والجرد : الذي لا نبات فيه ، كما يقال الفلاة الجرداء . العلسان : الجبلان ، أراد الجيش ميمته وميسرته ، وتشبيه الجيش بالجبل تشبيه قديم ، قال عمرو بن معد يكرب :

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة دلفنا لأخرى كالجبال تسير  
 وقال النابغة الجعدي :

بأرعن مثل الطود تحب أنهم وقوف الحاج والركاب تهلج  
 والسرد : حاق الدروع وأراد به الدروع .

[ قلنا : ربما كان « بالملين » محرفاً عن « بالملين » ، والمطلون : جمع العلم ، وهو الشخص الذي أعلم نفسه ووسمها بسما الحرب ، قال طريف بن تميم :

فتعرفوني لأنني أنا ذا كرو شك سلاحي في الحوادث معلم  
 وقال جريرة الغفسي :

فدى لفوارسي المصلح من تحت العجاجة خال وهم

وَكُلَّ جَيْشِ الْعَشَايَا نَهْدُ فِي لَبْدِهِ وَانْمُوتُ فَوْقَ اللَّبْدِ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح رَوْحَ بْنَ حَاتِمٍ<sup>(٢)</sup> :

يَا دَارُ أَقْوَتٍ بِالْأَجَالِدِ بَعْدَ الْمَوْدِ بِهَا وَسَائِدُ<sup>(٣)</sup>

لَا غُرُو إِلَّا دَرْسُهَا بَيْنَ الْأُمُقِ إِلَى كُدَاكِدِ<sup>(٤)</sup>

(١) الجيـش : الفرس السريع المدو عند ما يحرك له العقب .  
 [ قلنا : ولعل الإضافة إلى « العشايا » لبيان إعداد الحيل وتضميرها في هذه الأوقات ،  
 كقول بشر بن أبي خازم : يضمر بالأصائل فهو نهـد « والأصائل : العشايا » .  
 والنهد : العظيم ، والمراد بكل جيـش كثرة الأفراس ، لأن العرب تطلق كل وتريد بها  
 السكـرة ، قال تعالى « ولو جاءتهم كل آية » وقال النابغة : بها كل ذيال وخفـاء ترعوى الخ .  
 اللَّبْد : ما يجعل تحته السرج ، ومعنى قوله « وانموت فوق اللبد » أن كل راكب فرس من  
 أولئك موت لأعدائه فجعله نفس الموت ، كقول الحماسي :

وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولا يرئكم إني أنا الموت

(٢) وقال يمدح روح بن حاتم . تقدمت ترجمة روح بن حاتم في الورقة ٩ .  
 [ انظر الصفحة ٣٣٢ من الجزء الأول من هذه المطبوعة ] .

والقصيدة من الكامل عروضها مجزوءة وصبيحة وضربها مرفل .

(٣) أقوت : خلت ، يقال قويت الدار وأقوت ، فهي قواء بكسر القاف وتخفيف  
 الواو وبالمد . والأجالد : جمع جلد ( بفتحين ) وهو الأرض الصلبة . والمود : اسم مفعول من  
 ساد ، أصله مسوود بواو ينقل حركـة الواو التي هي عين الكلمة إلى الساكن الصحيح  
 الذي قبلها ، فالتقوا وان ساكنان ، فحذف أحدهما ، كما قالوا مصون ومبيع . والسائد : السيد ،  
 أي بعد أن كان بها السادة وأتباعهم ، وهذا البيت فقط عروضه مرفلة لتوافق ضرب القصيدة  
 لأجل التصريح في البيت الأول .

(٤) الأُمُق وكداكد موضحان لا محالة ، ولم أجدهما في اللـغة .

[ قلنا : قوله « لا غرو إلا درسها ... » تعبير سبق ليشار مثله في قوله : « لا غرو  
 إلا دار سككنا » ( ج ١ ص ١٤٦ من هذه المطبوعة ) وقوله : « لا غرو إلا حمام » ( ج ١  
 ص ٢٣٠ من هذه المطبوعة ) وهذا أسلوب عربي قديم يراد منه التعجب مما بعد « إلا » ،  
 قال الأشعث بن مثنى بن بكى أهل النجـير ( في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٧٧ ) :

يَمْشِي النَّعَامُ بِجَوَّهَا <sup>(١)</sup> مَشَى النِّسَاءُ إِلَى الْمَسَاجِدِ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الْخُرَا <sup>(٣)</sup> نِدَ يَتَّصِلْنَ إِلَى الْخُرَائِدِ <sup>(٤)</sup>  
 حُرُورٌ أَوَانِسُ كَالشَّمَى <sup>(٥)</sup> أَوْ كَالْأَهْلَةِ فِي الْمَجَاجِدِ <sup>(٦)</sup>  
 رُجُحُ الرُّوَادِفِ وَالشَّوَى <sup>(٧)</sup> لَا يَأْتَرِزْنَ عَلَى الرَّفَائِدِ <sup>(٨)</sup>

لعمري وما عمري على بهين      لقد كنت بالقتلى لحن ضنين  
 فلا غرو إلا يوم أفرج بينهم      وما الدهر عندي بدم بأمين  
 وقال آخر ( في القطعة ٥٦٥ من الحماسة ) :

ولا غرو إلا ما يخبر سالم      بأن بني أستاذها تذروا دى

قال الرزوقي في شرح الحماسة ( ج ٣ ص ١٣٧٤ ) : « معنى لا غرو : لا هيب ،  
 وخبر لا محذور ، كأنه قال : لا غرو في الدنيا ، أو موجود ، وموضع ما يخبر رنح على أنه بدل  
 من موضع لا غرو ، وكذلك قال التبريزي ( ج ٣ ص ١٧٥ ) [

(١) [ قلنا : نرى بشاراً يلتفت في مواضع من شعره الغزل إلى معنى النساء إلى المساجد ،  
 وإذا كان بشار قد تأثر بالحياة الإسلامية فشبّه معنى النعام في دارس الديار بمشى النساء  
 إلى المساجد فقد سبقه الأخنس بن شهاب التغلبي الجاهلي متأثراً بالحياة الجاهلية فشبّه النعام  
 الماشي في تلك المنازل الدارسة بالإماء الحاطبات التي تساق بالعصى فقال :

تظال بها رُبْدُ النعام كأنها      إماء تزجي بالعصى حواطب [

(٢) [ الخرائد : الفتيات اللواتي يبدو عليهن الحياء ] .

(٣) « الدى » بضم الدال جمع دبة بضم الدال ، وهي صورة المرأة من العاج أو الرخام .  
 [ المجاسد : جمع مجسد ، وهو ثوب كالقميص تلبسه المرأة ، كما سبق في قول بشار  
 ( ص ٢١٠ من هذا الجزء ) :

لثوب بألباب الرجال كأنها      إذا سَفَرَتْ بدر بدا في المجاسد

وقوله ( ص ١٦٣ من هذا الجزء ) :

شربت بكأس الماشقين وزارني      هلال عليه مجسّد وعقود [

(٤) الشوى : جمع شواة ، وهي المصوم من الإنسان . والرفائد : جمع رفادة ، وهي  
 خرقه تجملها المرأة النحيلة تحت الإزار ليضخم عجزها ، إذ كن يتباهين بهظم الروادف ، وأصل  
 ذلك من رفادة السرج وهي خرقه تجمل تحته ليرتفع ، ولم يذكروا في القاموس ولا التاج ،  
 ولم يأت أيضاً بالمعجاز بكسر الميم وبزاي في آخره .



مَهَّـلَّاتٌ فِي الْعَبِيرِ وَفِي الزَّبْرَجَدِ وَالْفَرَائِدِ<sup>(١)</sup>  
 لَا يَرْغَوْنَ إِلَى الْمُرِيبِ وَلَا يَنْبِنَ عَلَى الْمَرَاصِدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَيَّامَ عَبْدَةٍ وَسَطَهْنَنَ كَأَنَّهَا أُمُّ الْقَلَائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 يَحْتَذِرُ فَضْلَ جَمَالِهَا لَا تَعْدِي حَسَدَ الْحَوَاسِدِ<sup>(٤)</sup>  
 لِلَّهِ عَبْدَةٌ إِذْ غَدَتِ مِنَّا تُزْفُ إِلَى ابْنِ قَائِدِ<sup>(٥)</sup>

[ قلنا : في المخطوطة « رجح » بضم الراء والجيم ، وهو جمع « رجاح » يفتح الراء ، كما يقال : سحاب وسحب ، قال الشاعر : « إلى رُجَحٍ أكَفَالُ هَيْفٍ خُصُورُهَا » . وفي نسخة الشارح « رُجُج » بكون الجيم ، وهو جائز ، ولا موجب له هنا ، والمرأة الرجاح : الدابة المعيرة ، وضد الرجاح : الرسحاء ، والمراد بقول بشار « لا يأترون على الرفائد » : أنهم رُجُج قد استغفوا عن اتخاذ الرفائد فهن حين يلبسن الأزور لا يأترون على الرفائد ، ومثل بيت بشار قول الشاعر :

وريش نصيرات الوجوه كأنما تآزرن دون الأزور وملات عالم  
 خدال الشورى لا تحتشى غير خلقها إذا الرشح لم يصيرن دون النافع  
 و « النافع » بمعنى « الرفائد » ، ويقال لها « المراند » جمع « مرند » ( يوزن منبر ، كما ذكره اللغويون في : رف د ) .

- (١) الفرائد تقدم في [ ص ١٥٩ من هذا الجزء ] .
- (٢) المريب : القمى يظهر منه الريب ، أى الشك ، يريد أنهم لا يتبعن أهل الريب ، والمراد : جمع مرصد ، وهو الطريق ، يريد أنهم لا يثقلن السير في الطرق بل يخففن السير دون تبخر ، وذلك من شيم الاستعلاء .
- (٣) أراد أيام القلائد واسطة العقد ، لأن الأم للشيء تطلق على الأكبر منه ، مثل أم القرى ، وعلى أصله ومتفرعه ، نحو أم الكتاب وأم الرأس .
- (٤) قوله « لا تعدى حسد الحواسد » دعاء لها ، لأن الحسد لا يكون إلا على الخير والشيء المشتبه ، والكناية عن الفضل والشرف بكثرة الحساد وبالهدوء بدوام الحسد كناية مروفة ، قال بعضهم « لا عاش من عاش يوما غير محمود » وقال بشار على الأصح :  
 إن يحسدوني فإني غير لائهم قبل من الناس أهل الفضل قد حسدوا  
 فدام ل ولهم ما بي وما بهو ومات أكثرنا غيظاً بما يحسد  
 (٥) ابن قائد : زوج عبدة ، وهو رجل من أهل صان .

كَأَلْعَلِي حُسْنُ حَدِيثِهَا وَدَلَالُهَا إِحْدَى الْمَصَائِدِ  
 وَلَقَدْ نَعِمْتُ بِرُوحِهَا وَدَفَعْتُ عَنْ جَسَدٍ مُسَاعِدِ  
 يَا شَوْقَهَا لِفِرَاقِنَا وَتَقَلُّبِي فَوْقَ الْوَسَائِدِ  
 يَا عَبْدَ قَدْ شَخَصَ الْفُؤَادُ دُوقَدْ شَخَصَتْ قَفَرٌ بَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
 قَرَعَ الْوُشَاةُ فَأَطْرَقُوا وَشَخِلَتْ عَنَّا أُمٌّ عَابِدِ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تُنَجِّزِينَ مَوَاعِدِي وَيَلِي عَلَى تِلْكَ الْمَوَاعِدِ  
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَوْلِمَ غَيْرَانَ يَقْعُدُ بِالْقَصَائِدِ :  
 يَا ذَا الْمُقَمِّمِ سَادِرًا أَقْصِرْ فَإِنَّكَ غَيْرُ وَائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 لَا تُوعِدْنِي بِاللَّيْلِ وَقَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَسَاوِدِ<sup>(٤)</sup>  
 لَا أَتَقِي حَسَدَ الضَّغِينِ وَلَا أَخَوْفُ صَوْتِ رَاعِدِ<sup>(٥)</sup>

(١) [ قلنا : قد تكررت كتابة هذا البيت في المخطوطة ، ولم تضبط ناء « شخَصت » في إحدى المرتين ، وضبطت في الأخرى بالكسر ، يعني : أن الفؤاد قد ذهب عن في جال ذهابك ، وفي نسخة الشارح « شخَصت » بضم الناء ] .

(٢) [ قلنا : لعل معنى « أطرقوا » هنا : نصبوا حبالهم ] .

(٣) السادر : الذي لا يبالي عما صنع ، سدر كفرح ، والمقمم : اسم فاعل من قمم بمعنى اقنم مبالغة .

(٤) اللقاء : لقاء المحاربة ، والأساود : جمع أسود وهو ذكر الحية ، ومعنى شربت دم الأساود : الكناية عن غلبه لأصحاب اليأس ، فكأنه ذكر حية ينهش الحيات العظيمة فبمع دمه في سلقه .

(٥) [ الضنين : الحقد الشديد ... والراعد : الموعد التهديد ]

يَحْتَى الْأَسْوَدُ عَرَامَتِي وَنَقِي مُتَعَلِّجِ الْأَوَايدِ<sup>(١)</sup>  
جُجْرَحُ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ لَدَى الْمَجَالِسِ بِالنَّاشِدِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَنِعَمَ جَنْدَلَةُ الرَّدَى فِي مَائِطٍ كَالسَّيْفِ عَائِدِ<sup>(٣)</sup>

(١) العرامة : الحدة ، وفصله كنصر وضرب وكرم وعلم . والنقى ( بضم النون وكسر القاف وتشديد الياء ) جمع نقي ( بالفتح والقصر ) وهو حذب من الرمل ممتدة إذا كثرت واتصل بعضها ببعض عسر السير فيها ، والمتلج ( بفتح اللام ) اسم مكان من الاعتلاج ، وهو الاضطراب ، والأوايد : الوحش ، أى هذه النقي تمتلج فيها الوحوش لعسر السير فيها ، والنقى تخشأن الفياق ، جعل سيره في الفياق كأنه تنألم به الفياق فتخشاه .

[ قلنا : لعل في عجز البيت تحريفا ، فهل يكون « ونقى » محرفا عن « ونى » أى : وبضى ... والأوايد : الوحوش ، وتطلق مجازاً على القوافى العسرة والأشعار التي لا تشاكل في الجودة ، وبذلك يظهر وجه العلة بين هذا البيت والبيت التالي له ] .

(٢) يعنى نفسه ، يريد أن رواة الشعر لا يستطيعون الكلام بمحضته في المجالس ، فكانه جرح لأفواههم ، لأن مجروح اللسان لا يستطيع النطق ويسمى : أجر ، قال عمرو بن معديكرب :

فلو أن تومي أنطقتي رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

[ قلنا : لعل قوله « جرح » محرف عن « مزج » بضم جاد الهاء والزاي المفتوحين ، والمزج : التختي والترنم ، أى : أن شعره يشده الرواة في المجالس مترنمين به ]

(٣) أى : ولنعم جندلة الردى أنا ، والجندلة ( بفتح الجيم ) واحدة الجندل ، وهي الحجر الذي يستطيع للره أن يحمله وحده ومن شأنه أن يرمى به بالمتجنيق ، والمأقط : موضع الحرب الضيق ، كالأزق ، وهو أشد على المحارب ، لأنه لا يستطيع الفرار منه [ وقد سبق « المأقط » بالهمز في ص ٣٤٦ ج ١ من هذه الطبوعة ] والعائد : ذو العناد ، وهو التصميم على الرأي ولو كان باطلا .

[ قلنا : في المخطوطة « مأقط » بلا همزة الألف ، وعجز هذا البيت يحتاج إلى نظر ، فهل يكون « من مأقط » . . . » بمعنى : من سارع غائط للأعداء ، يعنى نفسه ، فيكون « المأقط » اسم فاعل من قولهم : مقطه ، إذا صرعه وناطه ، ويكون في قوله « كالسيف » و « عائد » وسفان لـ « مأقط » ]

أُشْنِي مِنَ اللَّعْمِ الْمَعْنَى إِذَا تَقَعَمَ غَيْرَ قَاصِدٍ<sup>(١)</sup>  
 فَدَعِ الْقُصُولَ لِأَهْلِهَا قَطَعَ الْمِرَاءَ حُضُورُ صَاعِدٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا خَشِيتَ مُحِيطَةً مِنْ وَارِقِ الْجَهْلَاتِ زَائِدٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَنْدُبْ لَهَا رَوْحَ الْفُلُوبِ بِفُلَيْسَ عَنْ شَرَفٍ بِيَارِدٍ<sup>(٤)</sup>

١٥٩

(١) اللعْم : ما يلم بالمرء من المواقف ، والمعن اسم فاعل من أعن ، أى تعرض ،  
 والقاصد هنا بمعنى المقصد ، أى إذا تقمع تقمعا لا مزاودة فيه

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة كلمة « المعن » ، وضبطها الشارح بضم الميم وكسر العين  
 وجعلها مجرورة بالكسرة صفة لما قبلها ، والظاهر أن تضبط « المعن » بكسر الميم وفتح العين  
 وتجعل منصوبة بالفتحة مفعولا به لقوله « أشني » ، والمعن ( بهذا الضبط الأخير ) بمعنى : الشخص  
 المتقعم فيها لا يعنيه ، المعتزض بالفضول ، وهذا المعنى هو المناسب لقوله « تقمع » و « فدع الفضول » ،  
 والمراد بـ « اللعْم » : ما يقتضيه ذلك المعن من الإثم والوثمة بتدخله فيها لا يعنيه وتعرضه لأمر  
 يخشى به بشار . ]

(٢) الفضول : جمع فضل ، وقوله « قطع المراء حضور صاعد » الظاهر أنه مثل ، أو  
 أرسله بشار مثلا ، أخذ من قول العرب في الخيل « قطعت جهيزة قول كل خطيب » وأصله  
 أن فريقين من قبيلتين اجتمعوا لصلح على دم قتيل ، فبينما هم يخطبون للترغيب في قبول الهدية إذ  
 جاءت أمة أسماها « جهيزة » فأخبرتهم أن بعض أولياء المقتول ظفروا بقاتل ولهم فقتلوه ،  
 فيكت الخطباء ، وقال بعضهم : قطعت جهيزة الخ

(٣) الوارق : الشجر إذا طلع ورقه ، ورق برق كوعده ، وأراد هنا : المتكاثرة  
 المتشعب ، والجهلات أراد به جمع الجهل ، وهو الشدة ، وأراد الحروب

(٤) أضاف اسم المدح — وهو « روح » — إلى القلوب لأنه به شفاء غليلهم  
 كما هو السباق ، فإن الروح هو الريح الطيبة ، « فرّوح ورّيحان » ، وقوله « فليس  
 من شرف يبارد » احتباس ، أى هو روح لقلب أوليائه وليس مثل الريح في دوام البرودة  
 فإنه في الأمور التي تكسب الشرف غير بارد ، أى غير متوان .

[ ويقال : « جدّ في الأمر ثم برد عنه » إذا فتر عنه وقصر فيه ] ، وقد جمع بشار بين  
 إثبات البرد ونفيه على وجه التباين باختلاف معنيه ، والعرب استعارت البرد مرة للفناء  
 المحبوب ، كقولهم « ما أبرده على كبدى » ، ومرة استعاروه لعمى المكروه من ركافة  
 كقولهم « شمر بارد » وقولهم : أبرد من أخ وبارد مفسول ، واستعاروه للنفل في الأمور  
 يقال : تلاءم برودة .



نَوَّةً بِأَرْوَعٍ مِّنْ سِرٍّ لِلْحَرْبِ فِي الْغَمَرَاتِ قَائِدٌ<sup>(١)</sup>  
 أَسَدُ الْخَلِيفَةِ نَتَقَى بِشَبَابِهِ نَحْرَ الْمَكَايِدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَقَى الْعَشِيرَةَ فِي الْحِمَا ظِلٌّ وَزَيْنُهَا عِنْدَ الْمَشَاهِدِ<sup>(٣)</sup>  
 يَجْرِي بِصَالِحَةِ الْخَلِيلِ وَلَيْسَ عَنْ تَرَفٍّ بِرَأَقِدٍ<sup>(٤)</sup>  
 كَثُرَتْ مَوَاهِبُهُ الْكِبَارُ لِصَادِرٍ مِّنَّا وَوَارِدٍ<sup>(٥)</sup>  
 يُعْطَى الْقِيَانَ مَعَ اللَّهِ بَيْنَ سَبَبٍ مُّشْتَرِكٍ الْفَوَائِدِ<sup>(٦)</sup>

(١) « يسر الحرب » بكسر الميم : الذي يكثر الحروب ، ومثله قولهم : عيش حرب  
 [ الأروع : الكريم الحسن الذي تروءك شجاعته . . والغمرات : الشدائد ] .

(٢) [ قلنا : يعني أن « روح بن حاتم » وهو والي قوى من ولاية الخليفة العباسي  
 « أسد الخليفة » ، والشبابة : حد السيف ، ولعل « نحر » محرفة عن « مجرى » بضم  
 الباء وسكون الجيم ، أى : شر ، وفي المخطوطة « نتق » بضم الناء الأولى ، فيكون البيت  
 هكذا :

أَسَدُ الْخَلِيفَةِ مُتَقَى بِشَبَابِهِ يَجْرُ الْمَكَايِدِ [

(٣) [ الحفاظ : المحافظة على العهد والدفاع عن المآثر . . والمشهد : جمع مشهد  
 أو مشهدة ، وهو : يحضر الناس ويجمعهم ] .

(٤) القرة ( بمثابة فوقية مكسورة وراء مفتوحة مخففة ) هي حق المكافأة بجناية القتل ،  
 وأصلها : وتر ( بكسر الواو ) من وتره إذا قتله أو أفناه ، فحذفوا فاء الكلمة ، وهوشت  
 ضهاها في آخر الكلمة ، كالأداة ، وهو حذف انجر للمصدر من الحذف الواقع في المضارع  
 المفتوح بالياء كراهية الجمع بين الياء والواو فطرده في جميع المضارع ، ثم في الأمر الذي هو  
 فرع عن المضارع ، ثم في المصدر الذي هو على وزن فعل ( بكسر الفاء ) كراهية الكسرة  
 على الواو وهوشتوا في المصدر هاء ، هكذا قرر الأئمة ، والذي أراه أن نحو « ترة » ومعدة  
 وصلة ، أصله قبله للدلالة على الهيئة ، ثم استعملوه اسما مثل صيغة وحيدة ، وجذفوا الواو في  
 الحاليين كراهية الكسرة عليها ، وليست الناء في آخر الكلمة عوضا عن الحذف ،  
 إذ لو أرادوا التنوين لعوضوا في المضارع والأمر ، ولأنه لا يعرف مصدر بوزن فعل .

(٥) [ مواهبه : هباته وعطاياه ] .

(٦) الله ( بضم اللام ) جمع ملهوة ( بضم اللام ) العطية الجزلة

وَتَرَى الْمُلُوكَ يَجِبُونَ مِنْ بَيْنِ مَخْطَبٍ وَوَافِدٍ<sup>(١)</sup>  
 مُتَعَرِّضِينَ لِسَيْدٍ عَجَلَانَ بِالْمَعْرُوفِ زَائِدٍ<sup>(٢)</sup>  
 عَطَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ وَعَلَى فَرَاضِهِ الْعَوَائِدُ<sup>(٣)</sup>  
 رَوْحٌ يَرُوحُ مَعَ النَّدَى وَبِرَّاحٍ لِلْبَطَلِ الْمُنَاجِدِ<sup>(٤)</sup>  
 تَرَكَ الْحَيَاةَ الْخُلَا وَإِلَى الْوَفَا سَلَسُ الْمُتَقَاوِدِ<sup>(٥)</sup>

== [ السبب : المطاء ، ويقال في الرجل : « مشترك الفوائد » إذا كان الناس يشتركون في الاستفادة منه ]

(١) الحلول جمع حال ، كالفسود جمع فاسد ، والمخبط : طالب المعروف ، مستعار من اختباط الشجر ، وهو ضربه بمص لينة لقط ورقه ، والوافد : الوارد للوساطة في شفاعته أو عنفو عن دم أو نحو ذلك .

(٢) [ قلنا : كانوا يمدحون الكرم بالمجلة بالمعروف ، ويقولون : « أهنا العروف أمجلة » قال مروان بن أبي حفصة :

فما نحن نخشى أن يخيب دعاؤنا لديك ، ولكن أهنا العرف عاجله ]

(٣) [ قلنا : العوائد : جمع العائدة ، وهي الصلة والمنفعة والفضل مما يعود به المنفعل على غيره ، ولعل قول بشار « وعلى فواضله العوائد » من قول قيس بن زمير : « تعود على مالي الحقوق العوائد » .

(٤) اشتق له من اسمه فداين خبيرين عن اسمه ، مما مشتقان من المصدر المنقول اسمه منه ، فقال : « يروح مع الندى » أي إذا اشتق منه راح يروح فهو قرين الندى ، ولقد أبدع إذ لم يقل : يروح إلى الندى ، لئلا يؤهم أنه يفارقه ثم يثوب إليه ، بل جعله إذا راح مع الندى ، وفيه اكتفاء أي : ويندو كذلك ، وهذا كناية عن اللزامة ، اشتق منه « يراح » مضارع راح للعروف ، إذا خف إليه ، والظاهر أن أصله مأخوذ من صفة الريح لأنهم يقولون : راحت الريح تراح ، أي هبت ، والمعنى أنه يخف لقاء الأبطال ، والمناجد : المنازل وكأنه مأخوذ من فاجدت الناة الإبل أي يكثر درها مهن .

(٥) الخنا : الساب ، يقال لحاء باحوه إذا شتمه ، والألحية كالأدعية ، وواحد لها كدعاء .

نِمْ الْفَتَى بِسَمَى بِهِ صَيْدُ الْمُحِيلِ مِنَ الْأَصَايدِ (١)  
وَإِذَا الرِّيَّاحُ تَرَوَّحَتْ مُقَوَّرَةً جَسَدَ الْمُقَاحِدِ (٢)

(١) [ قلنا : يقال لـميرة بين غني البعير وأغفه : « الصاد » وجمعه : أصياد وأصايد وهذا العرق يضاب به البعير فلا يستطيع الالتفات ، فيقال « بعير أصيد » ( يكون الصاد وفتح الياء ) ويسمى دأؤه « الصَّيْدُ » ( بفتح الصاد والياء ) أو « الصاد » ، ولذا استعير ذلك للرجل المتعاطم الذي لا يلتفت من زهوهِ عينا ولا شهلا ، فيقال « رجل أصيد » و « به صيد » أو « به صاد » ، والظاهر أن يضبط بيت بشار هكذا :

نعم الفتى مُشَنَّى به صيد المحيل من الأصايد

أى : أن هذا المدوح مشنَّى به داء التكبر وعدم الالتفات ممن يبدو كأن به داء الصيد ، وذلك كقول منظورة بن فروة :

« أبرى ذاك الصاد وأكوى الأشوسا »

وقول الشاعر :

قد كنت عن أمراء قومي مذودا أشن المجانين وأكوى الأصيدا

وكذلك تقول « لأئمن صيده » كما تقول « لأئمن صمَّره » قال التلمس :

وكنا إذا الجبار صمَّره أفتا له من درته فنقوم

والصمر : ميل في الوجه والعنق ، وهو مأخوذ من داء الصمر في البعير أيضا . . . وفي بيت بشار « المحيل » ( بالهاء المهملة ) : الذي تحول من حال إلى حال وتغير إلى العوج ، أو « المحيل » ( بالهاء المعجمة ) : الذي يختال .

(٢) « تروحت » أى اشتدت ، صاغ لها من أفعالها وصفا ، كقولهم : جاحلية جهلاء وليل أليل وشعر شاهر ، والمقوَّرة بمعنى المقورة ، أى المهزلة من شدة بردها وقلة المرعى في زمانها ، والمقاحد : جمع مقحاة ( بكسر الميم ) ومن الناقة الضخمة المقحاة ( بالتحريك ) أى السنام ، وقياس الجمع : مقاحيد .

[ قلنا : يريد بشار بهذا البيت وما بعده أن يذكر وقت الجذب الذي ظهر فيه كرم المدوح واضحا ، فالريح تهب فتجد البلا مقورة هزيلة قد ذهب اللبن من مقاحيدها وعظايتها فقوله « تروحت » بمعنى ذهبت ومرت وقت العشى ، وقوله « مقورة » مفعول به لـ « تروحت » وقوله « جسد » إملاء محرف عن « جسد » بضم الجيم وفتح الدال المشددة ، وصف للإبل التي ذهب لبنها ، ومفرده : جداء ] .

وَتَنَاقَحَتُ شُعَبَ الذَّنَابِ بِ وَلَمْ تَجِدْ عَوْدًا بِمَاضٍ<sup>(١)</sup>  
 مَطَرَتْ سَحَابُهُ عَلَيْكَ مِنَ الطَّرَائِفِ وَالتَّلَايِدِ  
 حُلَا وَمُفْلَسَةِ الْوُجُو هِ وَكَالظَّبَاءِ مِنَ الْوَلَايِدِ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَظْفَرُ بِحَظِّكَ مِنْ أَيْحِ مُتَدَقِّقِ الشَّرَبَاتِ مَا جِدْ<sup>(٣)</sup>

(١) كتب [ في المخطوطة ] « الذياب » بمعنى ، ولا معنى له ، ولعل صوابه « الذئاب » بنون ، وهو جمع ذئبة ( بالتحريك ) مثل عقية وعقاب ، والذئبة منخفض الوادي ، وهي مساكن أهل الحيام ، والمعنى تناوحت الرياح شرب الذئاب ، فيكون « شعب » منصوباً ، ويكثر تناوح الرياح في الشتاء ، قال ليد :

ويكلون إذا الرياح تناوحت خلجاً تعد سواعداً أيتامها

وقوله « ولم تجد عوداً بماض » العود : الجمل ، والماض : الجمل يأخذ بعضه الناقة ليركها للسفاد ، والمعنى : أن النعم هزلت من قلة المرعى فلم تبق لها قوة ، ودخلت الباء على المفعول الثاني لتجد لوقوع « تجد » في سياق النفي .

[ قلنا : الذي نراه أن وضع « الذئاب » في هذا البيت صحيح المعنى حسن الوصف والتشبيه ، وذلك : أن تناوح الرياح ( كما قال الافريون ) : اشتداد هبوبها إذا هبت من جهات مختلفة وقابل بعضها بعضاً ، ويكون ذلك في الجذب وقلة الأندية ويبس الهواء وشدة البرد ، وهبوب الرياح من جهات مختلفة يشبه سير الذئاب في جهات متفرقة ، ولعلك يحال « تذابت الرياح » و « تذابت الرياح » قال العلماء : « للتذبذبة والتذبذبة من الرياح : التي تهب من ههنا مرة ومن ههنا مرة ، أخذ من فعل الذئاب ، لأنها تأتي كذلك » وقد جاء « تذابت الريح » في شعر ذي الرمة ... و « الشعب » ( بفتح الشين وسكون العين ) : التفريق أو التفرق في جهات السير ، فيكون « شَعَبَ ... » مفعولاً مطلقاً منصوباً ، أي : تناوحت الرياح تناوحت كشعب الذئاب ... والظاهر أن « عوداً » بضم العين ، وأن « الماض » هنا : اتى بفصد أعراد الأشجار لينثر أوراقها لإبله ، فالمراد أن الجذب لم يبق في الأشجار ما يصاح لماض ، وبذلك يتبين أن ضبط البيت هكذا :

وَتَنَاقَحَتُ شُعَبُ الذَّنَابِ بِ وَلَمْ تَجِدْ عَوْدًا لِمَاضٍ

(٢) مدلة الوجوه : الدلائل ، أي فيها علامات وهي كتابتها ، وقوله حلا الخ مفعول مبرت « في البيت قبله .

(٣) الذريات : جمع شربة (منحني) وهي حوض النخلة ، أراد بها العطايا ، لأنهم



يُجَدِّي عَلَيْكَ بِمَالِهِ وَبِسَيِّفِهِ عِنْدَ الشُّدَايِدِ  
 سَامٍ لِرِزْلَةِ الْخُسْرِو بِ يُظْلَهُ خَرَقُ الْمَطَارِدِ<sup>(١)</sup>  
 مَلِكٌ مِنَ الْمَلِكِ الْهَمَاءِ م إِكْفَهُ وَصِلَتْ بِسَاعِدِ<sup>(٢)</sup>

== يستعبرون أسماء الباء لما ينفع ويعطى ، قال تعالى : « فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ » وقال علقمة الفحل :

وف كل من قد خطبت بنعمة فحق لشأس من نذاك ذنوب  
 أى دلو ، وقالوا : هو غيث وهو سيل .

(١) الخرق ( بفتح الحاء وسكون الراء ) الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح ،  
 والمطارِد : جمع مطردة ( بفتح الميم وبكسرهما ) عجة الطريق .

[ قلنا : الظاهر المناسب لحال الحروب والإخلال أن يكون « خرق » محرفاً عن  
 « حرق » ( بكسر الحاء وفتح الزاي ) بمعنى : جماعات ، وأن تكون « المطارد » بمعنى :  
 الرماح ، فالمراد : أنه في الحروب تظله جماعات الرماح ] .

(٢) الملك ( مثلث الميم وبكسر اللام ) ملك الطريق ، أى وسطه ، هو هنا بدل من  
 الخرق ، أى سارت الخرق طريقاً لبيته وتمكن منها بكفه وساعده ، أى تناول بيدها  
 بطول يده ، جعل الخرق كالشخص البعيد الذى يريد الشجاع ليضربه فهو يعد ساعده  
 ليبلغ إليه .

[ قلنا : الظاهر أن المراد من قوله « ملك من الملك الهام ... » : أن هذا التملك الذى  
 يراه الناس عند المدح هو من الملك الهام ، ولعله يعنى بـ « الملك الهام » الخليفة العباسى ،  
 كما سبق فى قول بشار ( ص ٢٦ من هذا الجزء ) :

وبسوق بيت الحيد ب إذا غدوت ، وأين بيته ؟  
 قام « الخليفة » دونه فصبرت عنه وما قلته  
 ونهأت « الملك » هما م « من النساء وما عصيته

وقد سبق فى هذه القصيدة قول بشار : « أسد الخليفة » ...  
 والساعد — فى الأصل — : ما بين الكف والمرفق ، وسمى « ساعداً » لمساعدته  
 الكف إذا بطشت أو تناولت شيئاً ، ويقال لرئيس القوم الذى يعتمدونه « ساعدهم » ،  
 ولعل قول بشار « ... لكفه وصلت بساعده » ينظر إلى قول الأشهب بن ربيعة :  
 هو ساعد الدهر الذى يتق به وما خير كف لا تنوء بساعده [

دَمَاحُ هَامَاتِ الرَّبِّي بِمَجَرٍّ أَرْعَنَ ذِي رَتَائِدٍ<sup>(١)</sup>  
 وَمَعْرُودٌ ضَرَبَ الرِّقَا بٍ وَفَكَهْنٌ مِنَ الْخَدَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَهْلِي فِدَاؤُكَ مِنْ أَمِيرِ جَمَاعَةٍ رَاعٍ وَذَائِدِ  
 يَغْدُو الْبَيْخِيلُ مُذَمَّمًا وَغَدَوْتَ تَرْفُلُ فِي الْمَحَامِدِ  
 وَكَفَيْتَ رَهْطَكَ وَاحِدًا لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ وَاحِدٌ<sup>(٣)</sup>  
 رَكَّابُ أَهْوَالِ الْمُلُوكِ مُنَاوِيًا سَبَلَ الرُّوَاعِدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَرُوحُ أَطْوَلَهُمْ يَدَا فِي فِعْلِهِمْ وَعَلَيْكَ شَاهِدٌ<sup>(٥)</sup>

١٦٠

(١) الدمع بقاء أثر الضرب على الرأس ، شبه الربِّي برؤوس ، إذ قال : هَامَات ، وشبه آثار الجيوش عند حلولها بالدمع ، فهما استعارتان مصرحتان صريحتان ، ولو لم يقل هَامَات لكانت استعارة مكنية ، لكنه لما أراد جمع الاستعارتين لأن في جميعها تقريباً لكل واحدة منهما ، إذ لو انفردت إحداها لصحت ، عدل عن المكنية إل استعارتين . والمجر : محل الجور ، والجور المشي ، يقال جيش جرار ، والأرعن : الجيش الكثير ، والرتائد جمع رتيذة ، لأن فمائل جمع لفعالة وشبهه في حرف مد زائد بعد العين ، والرتيدة المنضدة المجهول بعضها فوق بعض أو بعضها إلى جنب بعض ، وأراد بها هنا صفة للجاعة ، بقرينة المقام ، أي ذى جماعات رتائد منضدة الصغوف متراكبتها .

(٢) [ في المخطوطة : معاود ، بدلا من : معودة التي في نسخة الشارح ] .

(٣) « واحد » حال من التاء من كفت ، يعني أنه كنى عشيرة كاملة وهو واحد لكثرة كرمه ، وما عهد أن واحداً يبنى قبيلة ، وقوله « أَيْ واحد » بالنصب تمييز للنسبة في قوله لله درك ، مثل « لله درك فارساً » لأن « أيا » لما أضيفت إلى نكرة فهي في حكم النكرة .

(٤) [ قلنا : في نسخة الشارح « سَبَل » بضم السين وسكون الباء ، وفي المخطوطة « سبل » بفتح الباء ، و « السَّبَل » بفتح السين والباء : ماسال من مطر ونحوه ، وقد يطلق على الطائفة من الرياح ونحوها ، والرواعد : السحاب ذوات الرعد ، ونحوه « الرواعد » للجماعات التي تهدد وتوعده ، وقد قيل كم من « حلف تحت الراعدة » ] .

(٥) كتب في الديوان « تروح » بثناة فوقية ، والصواب أنه بثناة تحتية ليرافق ما بعده .

[ قلنا : في المخطوطة « ويروح » بالياء التحتية . والمراد بطول اليد : زيادة الكرم وكثرة الأفعال ] .

وَيُرِيكَ خَيْرًا فِي غَدٍ (١)  
 وَتَعُودُ حِينَ نَرُونا (٢)  
 وَلَقَدْ أَقَمْتُ قَسَاتِنَا (٣)  
 أَصْلَحْتُ أَمْرَ جَمِيعِنَا (٤)  
 وَتَرَكْتُ قَلْعَةً وَرَزَنٍ (٥)  
 سِيَّارٍ مَطْعِنُ أَهْلِهَا (٦)  
 وَأَرَى الْبُصَيْرَةَ أَشْرَقَتْ (٧)  
 وَعَلَى الْمَارِاحِ نَضْرَةٌ (٨)  
 وَلَقَدْ جَرَتْ حَلَبُكُمْ (٩)  
 وَلِلَّذِي الْفَتْلُ زَائِدٌ (١٠)  
 وَأَخُو الْقَعَالِ عَلَيْكَ عَائِدٌ (١١)  
 وَسَقَيْنَا وَالْمَزْنَ جَائِدٌ (١٢)  
 وَوَقَيْتَ مِنَّا بِالْمَعَاهِدِ (١٣)  
 كَتَّارِبِ الْبَقَرِ الرَّوَائِدِ (١٤)  
 وَمَعَاظِنُ الْفُسْرِ الْجَدَائِدِ (١٥)  
 وَتَزَيَّنْتَ لِلْفَا الْمَجَائِدِ (١٦)  
 وَعَلَى الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ (١٧)  
 فَسَبَقْتَهُنَّ وَأَنْتَ قَاعِدٌ (١٨)

- (١) « يريك » بالبناء التحتية التفات من الخطاب إلى النية ، والفتل ( بفتح الفين المجمة وفتح التاء ) مصدر غَتَلَ المكان ( كفرح ) فهو غَتْلٌ ، إذا كثر نخله والنف شجره ، كلمة يمانية ، وتوقف ابن دريد في صحة هذا اللفظ ، وقد جاء كلام بشار شاهداً على صحته ، والفتل لله أراد به البصرة ، يقول إنه أصلاح البصرة ونخلها إذ كان المدوح أميراً عليها ، ويؤيد هذا المعنى البيت الآتي : « وأرى البصرة أشرفت ... الخ » .
- (٢) التفات من النية إلى الخطاب ، وتعود : بمعنى تعطى العطاء بعد العطاء ، قاله زهير : سألنا فأعطيت ومعدنا فعدتم .
- (٣) [ المزن : السحاب الذي يُرْسَى منه النيث ] .
- (٤) [ قلنا : لعل المراد « المعاهد » بفتح الميم جمع المعهد بمعنى العهد ، ويجوز أن يكون « المعاهد » بضم الميم ] .
- (٥) قلعة « ورزن » ويقال « ورزين » من أكبر قرى الري ، وكان المدوح قد فتح الري كما علمت من ترجمته .
- (٦) [ قلنا : في الخطاوة : « سياتن مطعن ... » بتقديم الطاء على الهمزة ]
- (٧) [ قلنا : لعل « الحاسد » محرفة عن « الميراشد » بإلغاء الهمزة والشين المجمة ، أي : المخافل ] .
- (٨) [ حليانه : جمع حلبة ، وهي الطائفة التي تجتمع للسياق من كل جهة ] .

بِخُؤُولَةٍ قَرَعُوا الْمُلَى وَيَفْضُلِ أُنْثَامٍ وَوَالِدٍ<sup>(١)</sup>  
 فَأَقْدَحَ زِنَادَكَ بِالْمَهْلَبِ أَوْ قَبِيصَةَ ذِي التَّرَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ حَاتِمٍ بَلَّغُوا التَّيْفَا عَ وَضَوْهُ نَارِكَ غَيْرُ خَامِدٍ<sup>(٣)</sup>  
 بَلْ أَبْهَى الرَّجُلُ الْمَصِيحُ إِلَى الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدِ  
 اعْرِفْ فَتَى بَقَمَالِهِ شَتَاتٍ بَيْنَ نَدٍ وَجَامِدٍ<sup>(٤)</sup>  
 الْفَضْلُ عِنْدَ بَنِي الْمَهْلَبِ فِي التَّقَاوِمِ وَالْمَقَاعِدِ<sup>(٥)</sup>  
 قَوْمٌ إِذَا جَعَدَ الرَّيْبُ فَمَا رَبِّعُهُمْو بِجَاحِدٍ<sup>(٦)</sup>

(١) ضمير قرعوا عائداً إلى « خؤولة » باعتبار المعنى  
 [ قلنا : تأتي « خؤولة » بمعنى المصدر ، كما تأتي جمعاً لـ « خال » أيضاً ، والجمع هو  
 الظاهر هنا ] .

(٢) [ قلنا : قد سبق ( ج ١ ص ٣٢٢ من هذه المطبوعة ) أن المدوح روح بن عامر  
 بن قبيصة بن المهلب بن أبي صبرة ، وبذلك تتبين صلة الأعلام المذكورة في هذا البيت والبيت  
 التالي بالمدوح ، والمراد بقوله « فأقدح زنادك بالمهلب ... » : أوقد نار الفخار بكل كرم  
 من هؤلاء ... ولعل « المرائد » محرفة عن « المرائد » بالفاء ، بمعنى المعونات ] .  
 (٣) [ قلنا : اليفاع — في الأصل — بمعنى : المرتفع من الأرض ، ويستعار للمجد  
 المرتفع ، قال سليم بن محرز :

وعسى جبار وجدى مالك      مما رفعا البيت الطويل نصائبه  
 لنا ، وأحلا نأبارهن يانع      من المجد لا يسطيعه من يطالبه  
 (٤) [ ندر : سخي ] .

(٥) [ قلنا : مقاوم : جمع مقام ، مصدر ميمي أو اسم مكان للإقام ، قال الأخطل :  
 وإنى لقوام مقاوم لم يكن      جرير ولا مولى جرير يقومها  
 فلما بلغ جريراً ذلك قال : « صدق ، يقوم عند ذيل القس يأخذ القربان ا » ...  
 وكما ذكر في « المقاوم » يقال في « المقاعد » ] .

(٦) [ قلنا : « جعده » ( بفتح الجاء ) إذا أنكره ، واسم الفاعل منه : جاحد ،  
 و « جعده العام » ( بكسر الجاء ) إذا قل مطره وخيره ، والوصف منه : جعد ، فهل  
 يضبط « جعد الربيع » في بيت بشار بفتح الجاء أو بكسرها ؟ . ولعل المراد بقوله : « فـ  
 ربيهمو بجاحد » : أن ما عندهم من خير ومكرمة لا ينكر حقاً لأحد ولا داعياً لكرم ] .



لَا يَبْخُلُونَ عَلَى الْقَصِي وَيُضِعُّونَ عَلَى السَّيْدِ<sup>(١)</sup>  
وَمُرْقَلِينَ عَلَى الْعَشِيرَةِ فِي الْحُلُومِ وَفِي الْوَطَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمَحَلَّةِ السَّوَاكِدِ<sup>(٣)</sup> :  
مَا نَالَ فَضْلَ بَنِي الْمُهَلَّبِ مُنْذُ كَانُوا جُودُ جَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا أَرَدْتَ سَبِيلَهُمْ فِي الْوُدِّ وَالشُّكِّ الْمُبَاعِدِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَنْتَ الْعِدَى وَرِدِّ الرَّدَى وَأَبْذُلْ قَسَائِي بِمَحَالِدِ

(١) [ القصي : البعيد ، والمائد : المعاهد ] .

(٢) [ يقال : رُقِلَ الرَّمِيْسُ فلاناً ، إذا سَوَّدَهُ وَأَسْمَرَهُ ، وفيه معنى الزيادة .  
والحلوم : جمع الحِلْم ، وهو العقل وإحكام الطبع . والوطائد : جمع الوطيدة ، بمعنى المنزلة  
والدعامة ] .

(٣) المحلقة : الطواف ، و راد الجميع الطائفين والاصلين [ المحلقين رءوسهم ] ،  
وأنى لهم بمسيفة فواعل [ السواجد ] التي هي غالبية في جمع فاعلة ، إلا ما استثنى ، على تأويلهم  
بالطائفة ، كقولهم : الدَّافَةُ [ الواردة ؟ ] للجماعة الواردين .

(٤) [ قلنا : الجائد : الذي يجود ، وقد أنكر بعض العلماء « الجائد » في قول المتنبي :

فَدَى مَنْ عَلَى الْفِرَاءِ أَوْ لَهُمْ أَنَا      لِهَذَا الْأَبَى الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَرْمِ

وقد جاء « الجائد » بمعنى المطر الغزير ، وانظر « الوساطة » للجرجاني ] .

(٥) [ لنا : لعل في عجز البيت تحريفاً ، فقد يكون « الود » محرفاً عن « الرد »  
أو « الرد » فيراد الدون على دفع الأعداء والبلايا ، ويكون « الشك » محرفاً عن « الشؤ »  
يقال : رجل بعيد الشؤ ، أي : على الهمة ]

## وقال أيضا<sup>(\*)</sup>:

أَبَا كَرِبٍ رَكْنِي لَهُمُ الْمُجَاهِدِ      وَلَا تَسْتَزِدْنِي لَيْسَ حُبِّي بِزَائِدِ  
دَعَانِي إِلَى أُمِّ الْوَلِيدِ شَبَابُهَا      وَحُسْنُ قَانِي مِثْلَهَا غَيْرُ وَاجِدِ  
سَامُرْمُ حَبْلًا مِنْ عُلْيَةِ إِنْهَا      صَرُومٌ كَمَا أَوْهَى كَذُوبُ الْمَوَاعِدِ  
وَأَتَّبِعُ ظِلَّ الْبَاهِلِيَّةِ إِذْ غَدَتِ      عَلَى بِأَهْوَاءِ الْمَحِبِّ الْمُبَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا شِئْتُ رَاعَتْنِي وَإِنْ كُنْتُ لَا هِمًّا      بِذَاتِ خَلِيلٍ أَوْ بِعَذْرَاءٍ نَاهِدِ  
لَعُوبٌ بِالْبَابِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا      إِذَا سَفَرْتُ بَدْرٌ بَدَا فِي الْمَجَاسِدِ<sup>(٢)</sup>  
نَشَكَّى الضَّنَى حَقِّي تُعَادَ وَمَا بِهَا      سِوَى قَفْرَةِ الْمَيْتَيْنِ سُمٌّ لِعَائِدِ  
كَأَنَّ الثَّرِيًّا يَوْمَ رَاحَتْ عَشِيَّةُ      عَلَى نَحْرِهَا مَنْظُومَةٌ فِي الْقَلَائِدِ  
عَقِيلَةٌ أَنْزَابٌ يُقَوِّمُونَ حَوَالَهَا      إِذَا رُحْنُ أَمْثَالِ النُّصُونِ الْمَوَائِدِ  
لَقِيتُ بِهَا مَعْدَةَ الشُّعُودِ وَرُبَّمَا      لَقِيتُ بِأُخْرَى نَاحِسَاتِ الْمَوَارِدِ  
فَتِلْكَ الَّتِي نَضَعِي لَهَا وَمَوَدَّنِي      وَنَضْرِي وَمَالِي طَارِفٌ بَعْدَ نَالِدِ

(\*) وقال أيضا . هذه القصيدة مكررة مع التي في س ٢٠٩ — ٢١٠ من

هذا الجزء .

(١) [ قد سبق ( س ٢٠٩ من هذا الجزء ) : « فَأَتَّبِعُ ... » بالفاء في أوله ] .

(٢) [ قلنا : ضبط « لعوب » فيما سبق بالجر ، وضبط هنا بالرفع ] .

( ١٢ — ١٣ — ١٤ — ١٥ — ١٦ — ١٧ — ١٨ — ١٩ — ٢٠ — ٢١ — ٢٢ )

## وقال ايضا (\*):

يَا حُبَّ عَبْدَةٍ قَدْ رَجَعْتَ جَدِيدًا      مَا كُنْتُ أَحْسِبُ هَالِكًا مَوْجُودًا  
لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ خَلِيسٍ شَاعِفٍ      هَلْ يَنْفَعُنَّكَ أَنْ أَيْتَ عَمِيدًا؟<sup>(١)</sup>  
إِنْ كَانَ فِي طُولِ الصَّحَابَةِ عِبْرَةٌ      فَلَقَدْ صَحَّحْتُكَ شَائِبًا وَوَلِيدًا<sup>(٢)</sup>  
مَا فِي أَتْبَاعِكَ إِنْ تَبِعْتُكَ رَاحَةً      وَلَيْتَ فَقَدْتُ لَأَقْدَرْتُ مَجُودًا<sup>(٣)</sup>  
رَاجَعْتُ مِنْ كَلَفٍ لِعَبْدَةٍ دَيْدَنًا      لَا أَسْتَطِيعُ بِهِ الْقِيَامَ وَحِيدًا<sup>(٤)</sup>  
وَذَكَرْتُ مِنْ رَمَضَانَ آخِرَ لَيْلَةٍ      طَلَعْتُ كَبُورًا كَبُورًا عَلَى سَعُودًا<sup>(٥)</sup>

### (\*) وقال أيضا في عبدة .

والقصيدة من الكامل مروضها صحيحة وضربها مقطوع .

(١) الشاعف ( بشين معجمة وعين مهملة ) الفنان محبسه ، مشتق من الشفاف ( بكسر الشين ) وهو نياط القلب ، وهو الشفاف ( بالعين المعجمة ) لكنه يفتح الشين ...  
[ السيد : المشعوف الذي هداه الحق ] .

(٢) [ قلنا : قد استعمل بشار « شائبا » وإن اعترض بعض اللغويين هذا اللفظ ،  
وانظر ما قلناه فيه عند قول بشار ( ج ١ ص ٢٢٧ من هذه المطبوعة ) :

لو خرجت للناس في عيديم      صلى لها الأمر والشائب  
وكما استعمل بشار « شائبا » استعمل « أشيب » وهو اللفظ المستعمل كثيرا ، كما في  
نوله ( ج ١ ص ١٤٥ من هذه المطبوعة ) :

لما عرفناها جرى دمعه      ما بعد دمع العائس الأشيب [

(٣) [ قلنا : « المجود » : المشرف على الهلاك ، وانظر قول بشار ( ص ١٥٦ من  
من هذا الجزء ) :

وإن جيد منه المنى بإفائه .      خلايا ولا تلقاه غير مجود [

(٤) [ قلنا : لعل « لعبدة » محرف عن « سدة » بالياء في أوله ، يقال « كلف  
فلان بكلفة كلفا » إذا أحبها وأوامع بها ... والددن : الدأب والمادة ] .

(٥) [ قلنا : ذكره هنا آخر ليلة من رمضان ، يشبه قوله ( ص ١٩٦ من هذا الجزء ) :

إِذْ نَلْتَقَىٰ حَلَقًا وَنَسْتَرِقُ الْهَوَىٰ      سَرَقَ الْعَفَارِيتِ السَّمَاعَ مَذُودًا<sup>(١)</sup>  
 فَكُنَّا عَسَلٌ بِنَاءِ سَحَابَةٍ      بَعْدَ التَّفَرُّغِ بِالْأَنَاءِ أُعِيدَا  
 وَغَدَاةَ تَرْمُقُهَا الْوُشَاةُ سَأَلَتْهَا      عَلَمًا فَلَمْ تَجِدِ الْفَتَاةَ مَزِيدًا<sup>(٢)</sup>  
 خَافَتْ وَعِيْدَهُمْو فَقُلْتُ لَهَا أُسَلِّمِي      مَا خَافَ مِنْ قَمَرٍ سِوَاكَ وَعِيْدًا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا تَعَرَّضَ ذِكْرُهَا كَانَتْهُ      وَكُنِي بِأَذْمَعِي السَّجَامِ شُودًا<sup>(٤)</sup>  
 وَيَلُومُنِي الصَّيْلُ الْخَلِيَّ وَإِنَّمَا      بَكَرَتْ وَسَاوِسُهَا عَلَىٰ وَفُودًا<sup>(٥)</sup>  
 وَكَأَنِّي رَجُلٌ أَضَلَّ رُقَادَهُ      عَارٍ تُطِيفُ بِهِ الْهُومُ جُنُودًا<sup>(٦)</sup>

- = ولم أدم زينة حتى لبست لها من الجديد لكي ألي بهن غدا  
 في ليلة خلت شهر الصوم ناقصة سمأ ومشرين قد أحصيتباعددا [
- (١) الحلق ( بفتح الحاء وفتح اللام ) جمع حلقة ( يكون اللام لا غير ) وهي الجماعة من الناس يجلسون على شكل الحلقة .
- [ قلنا : في المخطوطة « العفاريت » بكسر التاء ، وفي نسخة الشارح بضمها ، وما في المخطوطة أظهر ، فيكون مضافا إليه ، ويكون « سرق » ( بفتح الراء وكسرهما ) مصدرا لـ « سرق » ، ويعرب مفعولا مطلقا لقوله « نسترق » الذي معناه : نسرق ... « والمذود » بمعنى المدفوع ، فهو اسم مفعول من قولهم « ذاده » إذا رفعه وطرده ، وفي هذا إشارة إلى ما في القرآن من محاولة الجن استراق السمع من السماء ودفعهم بالغيب .
- (٢) [ العسل : الشرب بعد العرب تباها ] .
- (٣) قوله « من قر » بيان لسواك قدم على المين ، وليس متعلقا بخاف ، ووعيدا هو مفعول خاف .
- (٤) السجام ( بوزن كتاب ) مصدر ( سَجِمَ الدمع ) إذا قطر وانصب ، فهو وصف بالمصدر .
- (٥) [ قلنا : الصلح — هنا — المتكلم بما يكرهه صاحبه ، والخلى : الخال من شجا الحب ، وفي المثل : ويل للشجي من الخلى ] .
- (٦) الرّجل ( بكسر الحاء ) مبالغة الراحل ، والمبالغة هنا راجعة للكيفية ، أي هائم في الرعدة ، وأضل رقاده : أتلفه [ ؟ ] ، أي لم يرقد ، وقوله « عار » ضبط في الديوان بتنوين على الصفة ، والصلح أن يمتن بالكسر ، اسم فاعل من عرّى ، مثل حالته بهائم في الليل أرى عار لا يجد ما يستتره من ثوب أو ركن فهو تطيف به أنواع الهوم .



وَلَقَدْ حَدَّثْتُ عَلَى عُبَيْدَةَ عَيْنَهَا عَمَّيْهَا خَلِيقْتُ لِمَا أَحَبُّ حَسُودًا (١)  
 وَثَقِيلَةَ الْأَرْذَافِ مُخْطَفَةَ الْحَصَا مِثْلَ النَّسْرَالَةِ مُقْلَنَيْنِ وَجِيدًا (٢)  
 قَامَتْ تُودِّعُنِي فَقُلْتُ لَهَا : قِرِّي قَدْ كُنْتُ نَارِيَّةً وَكُنْتُ بَعِيدًا (٣)  
 لَا تَتَجَلَّى نَصِيلِ الْحَدِيثِ بِمِثْلِهِ لَا خَيْرَ فِي شَرِيعِ الْفَتَى تَصْرِيْدًا (٤)  
 قَالَتْ : وَكَيْفَ يَمَّا تُحِبُّ مَعَ الْعِدَى شَبَبْتُ عُمُومُهُمْ عَلَى وَفُودًا (٥)  
 ذُوْنِي عُبَيْدَ كَمَا أَذُوقُ مِنَ الْهَوَى إِنْ كُنْتُ صَادِقَةَ الصَّفَاءِ وَدُودًا (٦)

(١) أى أنه حدد عين مُمَيِّدَة إذ ترى نفس عبيدة ، ثم تعجب من أن يكون حاسداً لما يحبه ، لأنه يحب عين عبيدة فكيف يحدها ! .

(٢) أنت النزالة التي هي الحيوان ولا يعرف تأنيثه في كلام العرب ، إذ النزالة بالنأيت هي الشمس ، وقد توسع فيه المولدون بعد بشار ، فقال الحرري في المقامة الخامسة : « ولما قرئ قرن النزالة طمَّرَ طامُور النزالة » فأصبح « النزالة » اسماً مشتركاً ورتبوا عليه الاستخدام في قوله : « حكي النزالة إشراقاً ومُلتفتاً » .

(٣) « قري » بكسر القاف فعل أمر من وقَّر ( كوعد ) إذا ثقل في الأمر ، بأنه مأخوذ من الوفرة ، فالقري : ترَيَّيْتُ ولا تعجل ، وقد قيل بذلك في قوله تعالى : « وقرآن في بيوتكن » في قراءة كسر القاف ، وفي الآية وجه آخر : أن تكون من القران ، وقع فيه تخفيف لا يتأتى هنا لفقدان شروطه ، لأن شرطه أن يتصل بالفعل توين الندوة فتوجب ذلك الإدغام فيظهر الثلثان وأحدُهما مكسور فيثقل التكرير مع الكسر فيوجب التخفيف بحذف أحد المثلثين .

(٤) الشرع : الدخول إلى الماء ، والتصريد : ما دون الري

[ وانظر ما سبق في « التصريد » و « الصرد » ص ١٨٨ و ٢٠٠ من هذا الجزء ] .

(٥) [ شَبَبْتُ : وَقَدَّتْ ، أَوْ : أَوْقَدْتُ ] .

(٦) « ودود » يستوى فيه المذكر والمؤنث ، يقال امرأاً ، ودود ، منهم المتشبهون

بجسول بمعنى ، فعل ، مثل رسول وذلول ، وقد قيل في اسمه تعالى « الودود » ، لأنه يمدح الودود أى المحبوب عند مخلوقاته ، ونظيره في ذلك « عدو » قال تعالى : « هم العدو » وقال : «

إِنَّ الْمُهَبَّ يَذُوبُ مِنْ مَضْيِ الْهَوَى  
 دُرْنِ السَّرَابِ وَلَا يَكُونُ حَدِيدًا<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً (٢) :

أَلَا مَنْ أَصَبَ عَازِبِ النُّومِ سَاهِدٍ وَمَنْ لَمُحِبِّ مُثَبَّتِ الْقَوَائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَالُوا : بِهٍ دَالِ أَصَابَ فُؤَادَهُ مِنْ الْجِنِّ أَوْ سَحَرُ بِأَيْدِي الْمَوَارِدِ<sup>(٤)</sup>

== « فإنيهم عدول لا رب العالمين » ؛ وكذلك أيضاً « صديق » وقد جمعهما الشاعر ( من شواهد الكشف ) :

وقوم طي ذوى يَمْرَ أراهم عدواً وكانوا صديقا  
 وعلموه بأن « فعولا وفعيلا » شابهها المصدرين الذين على هذا الوزن ، مثل قبول ووكوع ، وثل صهيل وحنين ، وهم يردّون كل ما ألزم فيه الإفراد والتذكير إلى معنى المصادر ، إما بكونه منقولا عن المصدر كما قالوا في خصم وضيف إن أصلهما المصدر ، تقول : خصمه خصما وضافه ضيقا ، وإما بكونه على زنة المصدر كرسول وعدو وصديق ، وهذا كله في جواز عدم المطابقة ، وقد يأتون بها مطابقة ، قال تعالى : « فقولوا إنا رسولا ربك » وقال الأعشى :

• صديقان جنى وإنس موفق •

(١) [ قلنا : يبدو أن « دون » محرف عن « ذَوْبٌ » بفتح الذال وسكون الواو ويكون مفعولا مطلقا لـ « يذوب » ، أى : إن الحب يذوب من ألم الهوى وحرقة كما يذوب السراب ] .

(٢) وقال أيضا في فاطمة وتكنى « أم خالد » كما في الورقة التالية ، وبلغتها بفتحة ، ومن إحدى حبايبه ، وله فيها قوله : « عجبت فطمة من نعتي لها » آيات تأتي في الملحقات في الرأ .

وهذه القصيدة من بحر الطويل ، عروضها وشرها جميعان .

[ قلنا : عروض هذه القصيدة وشرها مقبرضان ] .

(٣) مُثَبَّت ( بفتح الباء الموحدة ) اسم مفعول من أثبت إذا ثبته .

(٤) [ قلنا : الموارِد : جمع الوردة ، أى : المهلكة ، وذلك لمر حديث ابن بكر

رضي الله عنه : أنه أخذ ملهاته وقال : هذا القى أوردنى الموارِد ] .

وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبُّ خَوْدٍ تَعَرَّضْتُ لَتَقْتُلَنِي بِالْمَنْظَرِ الْمُتَبَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
 فَأَذْرَكَ بَجْلُودِي جَوَى الْحُبِّ كَاغِبٍ كَشَمْسِ الضُّحَى فِي الْفَائِقَاتِ الْخُرَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
 سَأَنَّ الْعَذَارَى حِينَ قَوْمَنَ حَوَالَهَا قَلَائِدَ بِلَاهِنِ أُمِّ الْقَلَائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَسَارَقْتُ أَصْحَابِي الْمَكْبِينَ نَظْرَةً إِلَى غَادَةٍ لَمْ تَسْقُزْ بِالْوَلَائِدِ  
 غَدَاةً مَشَتْ فِيهِمْ رُودٌ لِحَارَةٍ يَسِيلُ بِهَا غُصْنُ الْهَوَى الْمُتَزَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
 مَشَتْ قَابَ قَوْسٍ دُونَهَا ثُمَّ أُنْفَيْتِ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ جَهْدِ الْخَطَا كَالْعَائِدِ<sup>(٥)</sup>  
 فَوَطَّأَتْ تَمَشَاهَا بِمَا لَوْ كَسَبَتْهُ كَفَاهُنْ مِنْ زَيْنِ الْخُرُوجِ الْخَوَائِدِ<sup>(٦)</sup>

(١) الخود ( بفتح الخاء المعجمة ) الشابة الناعمة ، وجهها خود ( بضم الخاء ) .  
 (٢) المجلود : الجلد ، مصدر على وزن مفعول ، مثل المفعول والمهلوف ، قال  
 كعب بن زهير :

نواحة رخوة الضمين ليس لها لما نعى بكرها الناهون مفعول  
 (٣) هذا كالتشبيه التقديم ( في ص ٢٤٤ من هذا الجزء ) :

أيام صيدة وسطهن سن كأنها أم القلائد

وكلمة « بدهن » كتبت بلا نقط ولم يظهر معناها .

[ قلنا : لعل الكلمة التي كتبت بلا نقط هي « بذهن » بفتح الباء وبشديد القال  
 المفتوحة وسكون الناء ، أي : غلبتهن وقاتهن ] .

(٤) [ قلنا : « الترائد » ، لعلها « المترائد » ، أي المثنى المتمايل ، كافى قول  
 مزود ( في إحدى الفضليات ) :

معاليت كالأسياح ثم معيرهم إلى خفصرات كالقنا الترائد

والرود ( بضم الراء بعدها واو أو همزة ساكنة ) : الشابة الناعمة الحسنة ، والرود  
 ( بفتح الراء بعد واو ساكنة ) : طالب المرأة لجارتها وكثرة اختلافها إلى بيتها ] .

(٥) العائد : الخائف لأصحابه ، أي كن يقصد مخالفة أصحابه ، أو كالصبي العائد لسكافله  
 والغاب من القوس : مقدار ما بين مقبض القوس وسينها ، ولكل قوس قبان .

(٦) أي : فجعل العذارى وطاء على السكان الذي كانت تسمى فيه ، أي مرشش لها  
 فراشا كسديج عليه ، ومصدق ما في قوله بالوكسنة هو فراش أو ثياب ، والربن ( بزاي ثم )

وَخَفِنَ الضُّعَى مِنْ نَوْزٍ مِهِنٍ عَلَى الضُّعَا (١)  
فَأَقْبَلْنَ إِقْبَالَ النُّصُونِ الْمَوَائِدِ (٢)  
يُقَدِّنَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمَنَهَا  
عَوَاكِفَ حَقٍّ تَجَاوَزَتْ غَيْرَ بِأَعَدٍ (٣)  
قَلْنَا أَشْتَكْتُ حَرَّ السَّمُومِ وَأَهْلُهَا  
قَرِيبٌ وَمَلَّتْ مَشْيَهَا فِي الْمَجَاسِدِ (٤)  
ضَرَبْنَ هَلْيَهَا السُّتْرَ ثُمَّ سَتَرْنَهَا  
بِأَخْضَرَ مِنْ خَزٍّ عَتِيقِ الْمَضَائِدِ

□ باء موحدة: دفع الناقة حالها برجلها مند الحلب، والخروج (بفتح الحاء) الناقة الطويلة العنق الضخمة، والخواشد: جمع حشود وهي الناقة التي يسرع اجتماع اللبن في ضرعها، أي الكثرة اللبن، ووصف «الخروج» وهو مفرد بالخواشد وهو جمع لأن «أل» فيه وفي الخواشد لتريف الجنس فلا يوصف مدخولها بإفواذ ولا جمع في المعنى، لقولهم إن «أل» الجنية إذا دخلت على جمع أبطلت منه معنى الجمية. والمعنى: أنهم لو كبن ذلك الذي فرشته لها لأغناهن فلم يحتجن بعد إلى الارتزاق من الإبل.

[ قلنا: جاء في نسخة الشارح «زَيْن الخروج» بالياء بعد الزاي وبضم الحاء، وربما كان «الخروج» محرفاً عن «الخروج» بضم الحاء والهمزة، وهي: صراكب للنساء... والخواشد: جمع حاشدة أو حاشد (لغير العائل) ] .

(١) «الضُّعَى» الأول بكسر الضاد مقصوراً، مصدر تَحْيَى (كرهى) إذا أصابه حر الشمس وأتعبه «وَأَنْتُكَ لَا تَنْظَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى» و «الضُّعَا» الثاني بضم الضاد مدوداً اسم مصدر بمعنى البروز للشمس، وهو من باب دعا، ولصراحة هنا للضرورة، فيكتب بالألف، ومعنى فأقبلن: أقبلن عليها منكرات مجزها عن المعنى وإلصاقها في حر الشمس.

[ قلنا: لعل «الضُّعَا» في قوله «وَخَفِنَ الضُّعَا» بفتح الضاد يراد به إصابة الشمس، ولعل «الضُّعَا» في قوله «عَلَى الضُّعَى» بضم الضاد يراد به وقت إشراق الشمس، وليس في البيت ضرورة، وقد سبق «النصون الموائد» من ٢١٠ ] .

(٢) [ قلنا: «يُقَدِّنَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمَنَهَا» يشبه قول بشار في لصيدة جيبية سئلت (من ٩٣، ٩٤ من هذا الجزء):

وَقَدِّنَهَا كَمَا تَخَفُ فَأَمْرَضَتْ تَجِدُهَا مِمَّا صَمِنَتْ وَتَنْتَجِ  
وَمَا خَرَجَتْ فِيهِنَّ حَتَّى عَذَلَتْهَا قِيَامًا وَحَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَخْرُجُ

(٣) [ «قَرِيبٌ» قد يأتي لجمع كما يأتي الواحد... وقد سبقت «المجاسد» من ٢١٠، ٢١٢ من هذا الجزء ] .



مِنْ الشَّمْسِ وَالرَّائِينَ وَالرَّيْحِ وَالسَّعَا  
 كَمَا سُرَّ الضُّوءُ الَّذِي فِي الْمَسَاجِدِ (١)  
 مَخَافَةَ أَنْ تُغْشَى بِشَيْءٍ يَرِيهَا  
 فَطَيْمَةُ أَوْ تَفْتَالَهَا عَيْنُ حَاسِدٍ (٢)  
 أَقَاطِمُ إِنَّ النَّفْسَ تُخْفَى مِنَ الْهَوَى  
 جَدِيلًا وَتُبْدَى مِثْلَهُ فِي الْمَشَاهِدِ  
 وَلَا صَاحِبٌ أَشْكُو إِلَيْهِ فَأُشْتَفَى  
 إِذَا مَا شَكَى رَأْسِي مَكَانَ الْوَسَائِدِ  
 ١٦٣ سَوَى رَاقِدٍ لَمْ يَذَرِ مَا بِي وَلَوْ دَرَى  
 لَهَانَ عَلَيْهِ مَشْهَدِي وَسَرَاقِدِي (٣)  
 أَعْيَزَتْ نَفْسًا لَمْ تَتَّ بِبَقَائِهَا  
 وَمَا ذَنْبٌ مَعْدُودٍ لَهُ الْمَوْتُ وَارِدٍ (٤)  
 كَفَى مِنْكَ أَنِّي فِي الْجَمِيعِ إِذَا بَدَا  
 أَظَلُّ كَمُلْتَنِي رَأْسُهُ غَسِيرٌ جَاهِدٍ (٥)  
 مُكِبًا بِعَيْنَيَّ الْأَمَانِي مِنْكُمْ  
 أَمَانِي لَا تُجْدِي كَأَحْلَامِ رَاقِدٍ  
 وَإِنِّي أَقَامِي مِنْ جِهَادِكَ خَالِيًا  
 عَيَاءً ، فَأَنِّي لِي بِأَجْرِ الْمُجَاهِدِ ؟  
 كَأَنِّي بِوَسْوَاسِ الْهَوَى مِنْ حَدِيثِكُمْ  
 أَخُو جَنَّةٍ فِي الْمُقْلَلَاتِ الْخَدَائِدِ (٦)

(١) قوله من الشمس الخ متعلق بقوله « سُرَّها » وشبهها بمصاييح المساجد كثر  
 بالزجاج وبأغطية الخشب لئلا تصيبها الريح فتطغها ، كما ترى اليوم في مصاييح الصوامع الموقلة  
 بالزيت ، والقصور من التشبيه التشریف .

(٢) يريها كتب في الديوان « يزيها » بالزاي وبالنون ، والصواب أنه « يريها »  
 بالراء وبالياء ، يقال رآه الشيء إذا أحدث له ريبة ، أي شكاً ، والقصور الخشية من  
 حصول الضرر .

(٣) [ يعني بالراقد شخص محبوبته ] .

(٤) « يبقائها » متعلق بعيزت ، وقوله « وارد » صفة معدود ، أي وارد إلى الموت

(٥) المجاهد : القوي ذو الجهد ، وفي الحديث : إنه لمجاهد مجاهد .

(٦) المقللات : القيود التي لها أقفال ، والبدائد : القوية .

[ أخو جنة : صاحب جنة ن ] .

فَأَنْتَ الْهَوَى شَعَلْتَ بِكَ الدَّارَ أَوْ دَنْتَ

وَإِنْ رَغِمَتْ مِنْهُ أَنْفُ الْخَوَاسِدِ<sup>(١)</sup>

فَكُونِي كَمَا كُنَّا لَكُمْ نَقْضِ حَاجَةً  
 لَقَدْ زَادَنِي وَجْداً بِكُمْ وَصَبَابَةً  
 إِلَى مَنْ صَبَا هَذَا؟ وَمَنْ يَصْبُ بِيَتِّهِمْ  
 وَحَسْبُ الْفَتَى يَمَنْ يُكَابِدُ كَهْمُهُ  
 تَشْكِي الَّذِي فِي نَفْسِهَا مِنْ مَوَدَّتِي  
 وَلَكِنِّي أَخْشَى عُيُوناً وَأَتَّقِي  
 وَلَا تَسْمَعِي قَوْلَ الْقَدُورِ الْمُكَابِدِ  
 إِشَارَةُ أَنْوَامٍ أَكْفُ السَّوَاعِدِ<sup>(٢)</sup>  
 مَقَالَةٌ أَذْنَاهُ وَنَهَى الْأَبَاعِدِ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا كَانَ مَنْ يَهْوَى كَذُوبَ الْمَوَاعِدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي بِهَا غَيْرُ وَاجِدِ<sup>(٥)</sup>  
 بِوَاسِطٍ مِنْ تَجَارٍ غَيْرٍ وَوَالِدِ<sup>(٦)</sup>

(١) [ شعلت : بدت ] .

(٢) « أكف » منصوب بترفع الحافض ، وأمرله : بأكف السواعد .

(٣) « إلى من صبا هذا » يدل من « إشارة أنوام » لتضمنه معنى الكلام ، فهو كقوله تعالى : ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء الخ ، وقوله ومن يصب الخ جملة حالة واحدة موقع التعليل لقوله : لقد زادني وجداً بكم الخ لأنه إذا اتهم الناصح والناهي حل بينهم على قصد الحمد فإزداد صباة فما يلام لأجله ، إذ لا حمد إلا على شيء نقيص .

[ قلنا : في المخطوطة ضبط « يُتِّهِم » بفتح الهاء مبنياً للمجول ، وجعله الشارح بالبناء للفاعل لأجل أن تكون « مقالة » مفعولاً به لهذا الفعل . . . وأصل توجيه ما في المخطوطة أن تكون « مقالة » مفعولاً مطلقاً أو منصوباً بترفع الحافض ، يعني أن الحب يكون متهماً في أول الأمرين ونهى الأبعاد ] .

(٤) [ قلنا : لعل « يكابد » محرف عن « مكابد » بالياء الشاء قبل الدال ، يعني أن ما عند الفتى الحب من هم الحب — إذا كان محبوبه كذوب الواعد — يكفيه من العدو المكابد ] .

(٥) [ واجد بها : محب متعلق بها ] .

(٦) « بواسط : مع باسعة » فهو صفة لهذوف ، أي : أيد بواسط ، يقال « بسط يده » أي مدّها ، وغلب استعماله في مد اليد بالسوء ، قال تعالى : وبيطوا إليكم أيديهم وأستنهم بالسوء ، وهو صهاد بشار ، بدليل قوله « وأنت » وقابله بقوله « أخشى عيوناً » وقوله « ووالد » أراد به والد الحبيبة . [ والعيون — ها — : الرقباء ] .

شَكَتُ طُولَ هِجْرَانِي عَشِيَّةَ رُزْمَا  
 وَأَقْسِمُ تَوْفِيسَ الَّذِي بِي مِنَ الْهَوَى  
 مَنَعْتُ قِيَادِي غَيْرَهَا حِينَ رَامَنِي  
 إِذَا أُنْشِدْتُ بِالشَّعْرِ عِنْدِي قَصِيدَةً  
 يُخَاسِرُنِي بِمَا أَقُولُ بِحُبِّهَا  
 كَأَنِّي أَكِيدُ النَّفْسَ مِنِّي بِكَيْدِهَا  
 فَأَنَّى وَتَغْيِيرِي الْقَوَائِي فَأَصْبَحْتُ  
 كَمُسْتَعْرِشٍ مِنْ عَقْرَبٍ دَبَّتْ لَهُ  
 وَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أُمُّ وَاحِدٍ<sup>(١)</sup>  
 لَقَدْ عَرَفْتُ فَضْلًا لِحِرَّانَ جَاهِدٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَذَلْتُ بِمَا تَهْوَى إِلَيْهَا مَقَاوِدِي<sup>(٣)</sup>  
 طَرِبْتُ وَلَمْ تَطْرُبْ لَهَا أُمُّ خَالِدٍ  
 جَوَى مِثْلُ سَحَرِ الْبَابِلِيِّ الْمُعَاوِدِ  
 فَتَفَنَّى وَأُحْيِي لَيْلَتِي جِدَّ مَاهِدٍ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى رُفَى مَغْقُودَةٍ فِي الْقَصَائِدِ  
 جِيُوشُ الْأَعَادِي أَوْ جُنُودُ الْأَمَاوِدِ<sup>(٥)</sup>

(١) « أم واحد » أي أم ولد واحد فقدته ليس لها غيره ، وكتب في الديوان بالجيم غلطاً .

(٢) [ الحران : الهائم الشديد العطش ، والجاهد : التعب السهران ] .

(٣) [ منعت قيادي غيرها : لم أطاوع غيرها في الهوى فلم أعطه قيادي ] .

(٤) شبه حاله في إصابته نفسه بحال الحبيبة في إلتاحتها نفسه ، فضمير « بكيدها » عائد إلى الحبيبة ، وكذلك ضمير « تفنى » وكتب في الأصل « تنفى » بين مهملة ، وقوله « جد ساهد » أي ساهداً جداً ، والجد : مصدر ، وهو ضد الهزل ، ولم يستعمل بمعنى الحق فيخالف لموصوفه بعد جعله وصفاً مشظاً مما كانت جد مضافة إليه ، فهو من الوصف بالمصدر ، ونحوه قول محمد بن يسير :

لَا أَذِيلُ الْأَمَالَ بِعَدَدِكَ إِنِّي بَعْدَهَا بِالْأَمَالِ جَدٌ بِخَبْلٍ

(٥) « كاستعرش » خبر « إن » في البيت قبله ، والمستعرش هو سائد الضباب ، والاحتراش سيد الضب من جحره ، ولعل صواب العبارة « كاسترس » بالسين المهملة ، أي كن يتنى القرب وقد جاء ما هو أشد من القرب ، والأساود جمع أسود ، وهو ذكر الحية ، ودببت مضاعف دبة المبالغة ، كقولهم « ووتت الإبل وفرق بين كذا وكذا » والمعنى : أنه يقول الشعر لينفّس على فؤاده من ألم الجوى فيزبد ذلك جوى على جواه ، فهو كمن يتنق عقرها وقد وردت عليه جيوش الأعداء أو جنود من الأفاعي .

فَأَصْبَحَ مِنْ هَذِي وَهَاتِيكَ قَبْلَهَا نَسِيمُ النَّبَا يَا بَارِقًا بَعْدَ رَاعِدٍ<sup>(١)</sup>  
كَذَلِكَ مِنْ شِعْرِي جَنَيْتُ الَّذِي جَنَتْ  
فَلَيْتَ الَّذِي كَايَدْتُهُ لِمُكَائِدٍ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً (٣)

يَا حُبَّ إِنَّ دَوَاءَ الْحُبِّ مَقْسُودُ إِلَّا لَدَيْكَ، قَهْلٌ مَا رُمْتُ مَوْجُودُ<sup>(٤)</sup> ١٦٤  
قَالَتْ: عَلَيْكَ بِعَنْ تَهْوَى، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حُبُّ فُوكِ الْهَوَى وَالْعَيْنُ وَالْجِيدُ<sup>(٥)</sup>  
لَا تَلْعَبِي بِحَيَاتِي وَأَقْطَعِي أَمَلِي صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ، إِنَّ الْمَوْتَ مَوْزُودُ  
رُؤْيَاكَ تَدْعُو النَّبَا قَبْلَ مَوْقِفِهَا وَإِنْ تُنِيلِي فَتَنِيلُ مِنْكَ مَخْلُودُ  
أَنْتِ الْأَمِيرَةُ فِي رُوحِي وَفِي جَسَدِي فَأَبْرِي وَرَيْشِي، بِكَفْنِكَ الْأَفَالِيدُ<sup>(٦)</sup>

(١) [ قلنا : الظاهر أن « نسيم » محرف ، ولعله محرف ، عن « يشيم » مضارع « شام » ، أي يتطالع نحو المنايا منتظراً لها ] .

(٢) [ قلنا : هل جاء الفعلان « جنيت » و « جنت » من معنى واحد ، أو جاء الأول من « الجنى » والثاني من « الجنابة » ؟ .. ولعل قوله « كايده » بالياء الموحدة قبل الدال ، أي : فليته وتحملت المشاق فيه ] .

(\*) وقال أيضاً في محبي .

والقصيدة من بحر البسيط عروضها صحيحة [ بحجوة ] وضربها ، قملوغ

(٣) [ « حب » مرخم « حبي » بمحذف الألف ، اسم محبوبته ] .

(٤) . [ فوك : فك ، والجيد : العنق الحسن ] .

(٥) « أبري » أمر للمرأة ، من أبرى السهم ببريه ، إذا قوم الدود المدلل ،

و « ريشي » أمر من ريش السهم ، إذا ألصق فيه الريش ليخف عند الرمي به ، وأصلها

فعلان جرياً مجرى المثل بتصاريفها ، يقال : فلان يريش ويرى ، أي يتصرف كيف شاء ،

وأصله أن الإراشة : الإعطاء ، والبري : السلب ، قال النابغة :

ريش قومنا ويرى آخرين بهم  
فه من رائش صررو ومن باري



لا تَسْبِقِ بِي حَمَامَ الْمَوْتِ وَأَنْتَ ظَرِي ۖ يَوْمًا كَانَ قَدْ طَوَّ نَفِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ<sup>(١)</sup>  
قَدْ لَأَمَنِي فِيكَ أَقْوَامٌ فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا ذَنْبٌ مِّنْ قَلْبِهِ حَرَّانُ مَجْهُودُ؟<sup>(٢)</sup>  
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَجْنُونٍ ۖ بِجَارِيَةٍ تَفَهَّتْ لُبُّهُ وَالْمَرْءُ صَنِيدُ<sup>(٣)</sup>  
أُغْرَى بِهِ الْيَوْمَ أُذُنٌ غَيْرُ سَامِعَةٍ وَأُخُورُ الْعَيْنِ فِي مِطْطَيْنِ رِغْدِيدُ<sup>(٤)</sup>  
أَحْبَبْتُ حُبِّي وَمَا حُسْبِي بِمُطْلَى ۖ مِّنْ أَيْسَ لِي عِنْدَهُ إِلَّا الْجَلَامِيدُ<sup>(٥)</sup>

== والأقاليد : جمع لأقليد ، وهو المفتاح ، يمانية ، أى يكفبك التصرف والمقدرة ، قال تعالى : « له مقاييد السموات والأرض » .

(١) حمام الموت ( بكسر الحاء ) قضاء الموت ، أى القضاء بالموت ، وقد شاع الاستفهام بلفظ « حمام » عن الإضافة ، فصار الحمام بمعنى الموت ، وكتب في الديوان « يوم » بالرفع وهو خطأ ... البيض والسود الظاهر أنه أراد بالبيض الأكفان وبالسود التراب ، أى الكفن والقبر ، فالطى حقيقة ، أو أراد الأيام والليالي ، فالطى مجاز ، وهو طلى العمر أى نهيته .

[ قلنا : فى المخطوطة « لا تسبق بى » ، وفى نسخة الشارح « لا تسبق فى » ، وما فى المخطوطة ظاهر ] .

(٢) [ المران : الهائم الشديد العطش ، والمجهود : المتعب الذى بلغ جهده ] .

(٣) « تفهت له » أى استخفت له ، إذ الفاهة : الخفة ، قال الشاعر ( من شهأهذ النحو ) :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّ رِمَاحُ تَفَهَتْ ۖ أَعَالِيهَا مِمَّا الرِّيحُ الذَّوَامِ  
والمسند ( بكسر الصاد ) السيد الشجاع .

(٤) أغرى به اليوم أى أغرى به لوم الأتئين ، فجعل اليوم كأنه هو المقرى به ، والحقيقة : أغرى لأتبعه أمران عدم امثاله لهم وحسن حبيته ، لأن لومهم عن حسد .

(٥) « مطلى » بتشديد الطاء وفتح اللام ) يقال : اطلب الشيء ( بوزن افعلى ) فهو اسم مفعول ، و « من ليس » بدل من حُبى ، أى وما حُسبى يعملون تلك التى ليس لى عندها نوال ، فقوله « إلا الجلاميد » أى المجارة من تأكيد القى . بما يشبه ضده ، أى إن كان لى عندها نوال فهو المجارة ترينى بها ، أراد بذلك سهو معاملتها إياه .

[ قلنا : لعل « مطلى » محرف عن « مُطْلَبٍ » بضم الميم وسكون الطاء وكسر اللام وفتح الباء قبل التاء ، بمعنى : مطلى ، اسم فاعل من « أطلب » ، وفى حديث قتادة ==

بِئْسَ الْمَعْطِيَةُ مَنْ حُبِّي لَنَا حَجَرٌ (١)  
تَغْدُو نَقَالًا وَتُشِي فِي نَجَاسِدِهَا (٢)  
فَأَمْتُ وَلَمْ أَلْقَ نَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهَا (٣)  
يَا حُسْنَ حُبِّي إِذَا قَامَتْ إِجَارَتِهَا (٤)  
كَأَنَّهَا لَذَّةُ الْفِتْيَانِ مُوَفِّيَةٌ (٥)  
تُؤْنِيكَ مَا شِئْتَ مِنْ عَهْدٍ وَمِنْ عِدَةٍ (٦)  
قَدْ مَرَدَّتْ هَامَتِي حُبِّي بِبَعْلَتِهَا (٧)

= الأسدى : «الطلب إلى طلبة فإني أحب أن أطلبكها» ، ويكون في البيت قوله «من...»  
مفعولا ثانيا لـ «مطلبني» أى : ليست محبوبتي «حبي» بمطلبني الشخص الذى ليس عنده  
إلا الصخور ، يعنى شخصها ] .

(١) يريد أنه يبنى أن تعطيه حجراً أو عوداً مع كون ذلك بئس العطية .

(٢) [ النقال : وصف للمرأة ذات الرزاة أو ذات الردف العظيم ، وقد مر (ج ١  
ص ١١٨ و ج ٢ ص ١٢٨ من هذه المطبوعة ) ، والمجاسد : جمع المِجْسَد ( بكسر الميم )  
وهو ثوب كالقميص تلبسه المرأة ، كما سبق ( ص ٢١٠ من هذا الجزء ) ] .

(٣) [ سخين العين : الباكي الذى لا تفر عينه ، والعمود الذى أضاء العشق ] .

(٤) المضم : فعل بمعنى مفعول ، من مضمه إذا أذله ونهكه ، ومنه مضم الطعام ، ثم  
أطلق على التحافة ، ثم صار صفة مشبهة ، يقال مضم ( بضم الصاد ) والمضم بفتح الصاد :  
لطف الكشح ، والكشح : ما بين الحاصرة إلى الفلج الخلف .

[ الأملود : الناعم اللين من النسون ، ومن النساء اللواتي يشبهن هذه النسون ] .

(٥) [ تؤنيك : تعطيك ] .

(٦) مردت أى سقت دون الرى ، والهامة طائر خُرْأَى يزعمون أنه يخرج من دم  
التيل فلا يزال يصيح : استقوني حتى يؤخذ بشاره فيروى فلا يطلب سقياً بعد ذلك ، وكتب في  
الديوان حتى وصوابه حتى .

[ قلنا : لم يتبين في المخطوطة نقط الأحرف الثلاثة الأولى من « بنعلتها » وهى أقرب إلى  
أن تكون باء ونونا وما ... وانظر التصريد في بيت بشار ( ص ١٨٨ من هذا الجزء ) :  
مردت هامتى سلام وما كا ت لمين مشرى تصريدا ]

إِنِّي لِأَحْسُدُ مَوْلُودًا مَتَى قَدَمَا      وَبِ مِنَ الدَّاءِ مَا لَمْ يَلْقَ مَوْلُودٌ<sup>(١)</sup>  
 أَرَى الْإِزَارَ عَلَى حُبِّي فَأَحْسُدُهُ      إِنَّ الْإِزَارَ عَلَى مَا ضَمَّ مُحَمَّدٌ  
 يَا دَامَ كُنْتَ لِحَاجَاتِي وَصَاحِبِي      حَتَّى أُشْتَبِكَتُ وَغَالَ النَّوْمَ تَهْنِئِدٌ<sup>(٢)</sup>  
 قُرْلِي لِحُبِّي قَدْ أَحْبَبْتُ رُؤْيَهَا      لَوْ كَانَ لِي مِنْكَ تَقَرُّبٌ وَتَبْعِيدٌ<sup>(٣)</sup>  
 قَرَّتْ بِكَ الْعَيْنُ أَوْ بَيْنَا عَلَى طَمَعٍ      مِنَ النَّوَالِ وَطَابَ الْأَهْوُ وَالْغَيْدُ  
 لَا خَيْرَ فِي عِدَةٍ لَيْسَتْ بِمُجَزَّةٍ      فَأَنْجِزِي الْوَعْدَ إِنَّ الْجُودَ مُحَمَّدٌ  
 لَيْسَ الْمُحِبُّ كَكُونٍ بِمَزْرَعَةٍ      إِنَّ فَاتَهُ الْمَاءُ أَغْنَتْهُ الْمَوَاعِيدُ<sup>(٤)</sup>

(١) [ قلنا : ضبط في المخطوطة قوله : « إني لأحسد مولود » بكسرتين تحت دال « مولود » مجروراً ، فلعل الذي يوافق ذلك ضبط « لأحسد » بفتح السين ، فيكون اسم تفضيل مضافاً إلى « مولود » ، يعني أنه — لشدة حبه — أكثر الناس حسداً حتى إنه يحسد الملابس التي تضم محبوبته ، انظر البيت التالي ، وما مر من ٢٦٠ وانظر قول بشار السابق ( في من ١٥٨ من هذا الجزء وفي من ٢٥٥ من المختار ) :

حدثتُ عليها كل شيء يمسيها      وما كنت لولا حبها بمحسود

وفي المخطوطة « أو بى » بهمزة في أوله وفتح الباء ، فهل يكون معناه أمابه الوباء والداء ؟ وفي نسخة الشارح « وبى » بفتح الواو وسكون الباء وبكسرتين تحت الياء ، وربما ضبط « وبى » بكسرة تحت باء الجر .

(٢) دام اسم امرأة سميت بال فعل كما غموا بهلا .

(٣) أى لو كان مرة تقرب ومرة تبعيد لكان لى أمل ولكذك لا تقرب عندك .

(٤) تقدم بيان هذا في قول بشار [ ج ١ ص ١٦٢ من هذه المطبوعة ] :

فصيتهم وحسبتي كسوة      نبتت لزادها بفسير شراب

[ قلنا : جاء في جمع الأمثال ( ج ١ ص ٢٣٢ ) المثل : « أخلف من شرب السكون » ، وقال الثعالى في المضاف والنسب ( ص ٤٩٣ ) : « مواعيد السكون : بضرب مثلاً المواعيد الكاذبة ، وذلك أن السكون لا يبق ، بل يبعد بالحق ، فيقال : فدا أسفياك وبعد غد يكفيك ، فهو ينمو بالتخية على المواعيد الكاذبة » ، قال الشاعر :

لا تجعلين ككسوة بمزرعة      إن فاته الماء أغنته المواعيد »

وقول « الشاعر » في كتاب الثعالى هو بيت بشار هنا ، وانظر المحاسن والساوى

ج ١ ص ٢٠٠ .

إِنْ لَمْ تَجُودِي بِمَوْعُودٍ فَلَا تَعِدِي مَا أَفْبَحَ الْوَعْدَ حَتَّى زَانَهُ الْجُودُ (١) ١٦٥  
 سَأَلْتُ حُبِّي فَمَا عَادَتْ عَلَى رَجُلٍ لِسَانُهُ عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ مَعْفُودٌ (٢)  
 كَأَنَّهُ يَبْتَنِي الْحَيَّاتِ فَافِرَةٌ لَا بَلَّ كَأَنِّي مِنَ الْمَعْرُوفِ مَجْدُودٌ (٣)  
 وَالْحَرُّ يُبْطِلُكَ عَفْوًا مِنْ فَوَاحِشِهِ قَبْلَ السُّؤَالِ وَسَيِّبُ الْعَبْدَ مَنَكُودٌ (٤)

وقال أيضاً (٥) :

أَشْفَعِي لِي صَرِيمٍ عِنْدَ الْكَنُودِ وَتَوَلَّى خَلَاصَ قَلْبٍ عَمِيدٍ (٥)  
 تَيْمَنَتُهُ عَجِزَاهُ مَهْضُومَةُ الْكَشْعِ تَقُولُ الْجَبَا بِقَبْنٍ وَجِيدٍ (٦)

(١) قوله « ما أفبح الوعد » لأن الرعد فيه تأخير العطاء فيبقى معه الاحتياج زماناً .  
 (٢) أراد بالرجل نفسه ، وعادت بمعنى بذلت ، ومنه سميت العطية مائدة وتقدم ( في البيت الثاني في س ٢٥٤ من هذا الجزء ) أراد أنه سألها وهو لا يسأل غيرها .

(٣) [ فافرة : فائحة أفواهاها ، والمجدود : المنطرح ] .

(٤) [ المعرور : العروف والفضل ، والسبب : العطاء ، والمنكود : المنوع أو القليل الذي يكثر عليه الإلحاح ] .

(٥) وقال أيضاً في عبدة .

والقصيدة من بحر الخفيف .

(٥) صريم : اسم امرأة ، أصله : صريمعة ، فرخه ، وهو مشتق من الصرم وهو الحجر ولطام الودة ، استعان بهذه المرأة ، والكنود ( بفتح الكاف ) من يكفر النعمة ، يستوي فيه الذكر والمؤنث كما تقدم ( في س ٢٦٠ من هذا الجزء ) أراد هنا عبدة .

[ العبيد : الذي هذه المشق ] .

(٦) [ تيمنته : ذللتها بجمعها ، والعجزاء : العظيمة الردف ، و « مهضومة الكشع » مثل « مصم الكشع » الذي سبق شرحه في القصيدة السابقة ، وتقول الجببا : تذهب العدل ] .



وَلَهَا مَضْحَكٌ كَغُرِّ الْأَقَاحِي وَحَدِيثٌ كَالْوُشِيِّ وَشِي الْبُرُودِ<sup>(١)</sup>  
 فَرَأَتْنِي حَرَّاتٍ مُشْتَعِبٍ الْقَلْبِ يُبَيِّنُنَا مِنْ حُبِّهَا فِي قِيُودِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا أَصَلَّى إِلَّا وَعِنْدِي رَقِيبٌ قَائِمٌ بِالْحَقِّ يَمُدُّ سُجُودِي<sup>(٣)</sup>  
 فَرَمَتْ بِي إِخْلَفَ الشُّوْرِ لِأَفْوَا وَمَنَايَا مِنْ بَيْنِ حُمْرٍ وَسُودِ<sup>(٤)</sup>  
 ثُمَّ قَالَتْ : نَلْقَاكَ بَعْدَ لَيْالٍ وَاللَّيَالِي يُبَيِّنُ كُلَّ جَدِيدِ<sup>(٥)</sup>  
 عِنْدَهَا الصَّبْرُ عَنْ إِقَائِي ، وَعِنْدِي زَفَرَاتٌ يَا كُنَّ قَلْبَ الْحَبِيدِ<sup>(٦)</sup>

(١) في رواية الشريف المرتضى في الأمالي « كثر الأقاحي » وروى في زهر الآداب  
 ولها مبسم .  
 [ قلنا : قال المرتضى في أماليه ( ج ١ ص ٩٨ ) : أخبرنا المرزبان عن محمد بن يحيى  
 الصولي قال حدثنا محمد بن الحسن البشكري قال : قيل لأبي حاتم : من أشعر الناس ؟ قال :  
 لقدى يقول :

ولها مبسم كغُرِّ الأقاحي وحديث كالوشى وشي البرود  
 نزلت في السواد من حبة القل ب وقالت زيادة المستزيد  
 عندها الصبر من لقائي وعندي زفرات يا كلن صبر الجليلد

يعني بشارا ، قال : وكان يقدمه على جميع الناس ، وكذلك جاء الخبر في تاريخ بغداد  
 ( ج ١ ص ١١٢ ) إلا أن رواية الخطيب البغدادي جاء فيها البيت الثاني برواية « وزادت  
 زيادة » وجاء فيها البيت الأول برواية « كثر الأقاحي » ، فدل الشارح يعني تاريخ بغداد ،  
 وقد جاء في زهر الآداب ( ج ٢ ص ١٣٤ ) والمختار من شعر بشار ( ص ٢٤٢ ) : « ولها  
 مبسم كغُرِّ الأقاحي » أيضا ] .

(٢) [ قلنا : هل جاء « مشتعب » بمعنى « منشعب » ؟ أو هو معروف عنه أو من  
 « مشتعل » ؟ ] .

(٣) أراد بالرقيب من أقامه لمد ركعاته ، لأنه صار لا يضبط ما أتى وما ترك .  
 (٤) تقدم وصف الموت بالأسود والأحمر ( في ص ٢٠١ من هذا الجزء ) .  
 (٥) [ قوله « والليال يبين كل جديد » مثل قوله فيما سبق ( ص ١٨٩ من هذا  
 الجزء ) : « وصروف الأيام تبلى الجديد » ] .  
 (٦) في رواية الشريف المرتضى : « يا كلن صبر الجليلد » .

أَيْهَا السَّاقِيَانِ صُحْبًا شَرَابِي وَأُسْتَقْيَانِي مِنْ رِيقِ صَفَرَاءِ رُودٍ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ وَهْبَانَ كَالشَّاءِ دِينَ جَلِي فِي مِجَسَّدٍ وَعُقُودٍ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ فِي رِيقِهَا شِفَاءٌ لِيَا بِي وَسَمُوطًا لِلْمُحْصَبِ الْمَوْزُودِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ أَيْجَى الْحَبُّ وَأَصْبَحْتُ خَاشِعًا كَالْوَحِيدِ  
 كَيْفَ لِي أَنْ أُنَامَ حَتَّى أَرَى وَجْهَكَ فِي النَّوْمِ يَا بَنَةَ الْمُحْشُودِ  
 إِنْ دَأَى طَفَى وَإِنْ شَفَفَانِي غُبْرَةٌ مِنْ رُضَابِ فَيْكِ الْبُرُودِ<sup>(٤)</sup>

[ قلنا : مثل رواية المرتضى رواية الخطيب في تاريخ بغداد ، وأما رواية زهر الآداب  
 والخنار من شعر بشار فمثل رواية الديوان هنا ... وذكر شارح الخنار أن مما يقبه قول  
 بشار « عندها الصبر عن لقائي ... » قول يوسف بن القاسم :

كلانا سواء في الهوى غير أنها تجلده أحيانا وما بي تجلده  
 منه قول الناشء :

بك ما بنا ، لكن على مفضل تنجلدين وما بنا تجلده [

(١) من ريق صفراء ، روه في زهر الآداب : بيضاء .

[ قلنا : وكذلك جاءت « بيضاء » في الخنار من شعر بشار ، وقال شارحه : « الرود :

النائمة » وذكر أن مما يقرب من بيت بشار قول أبي بكر الخوارزمي :

إذا ما ظمئت إلى ريقه جمعت المدامة منه بدلا

وإن المدامة من ريقه ولكن أعلل قلباً حليلاً [

(٢) لم أقف على بني مالك بن وهبان ، وعبدية باهلية ، وباهلة من ولد مالك بن منبه ،

ومنبه هو الملقب بأعصر ، وهم من قيس عيلان [ ، وقد مضى ذكر « المجاسد » في القصيدة  
 السابقة ] .

(٣) الْمُحْصَبُ : الذي أصابته الحمى ، المرض المعروف ، والظاهر أنهم كانوا

يعالجونه بالسَّمُوطِ بالعطور أو نحوها من الطيب ، فلذلك شبه نفسها بالسَّمُوطِ .

[ قلنا : المورود : الذي أخذته الحمى ] .

(٤) روى في زهر الآداب « إن دأى العدى » . « وغبرة » . كتب في الديوان بعين

مهملة مفتوحة ، ولا يظهر له معنى ، ولعل السواب « غبرة » بنين معجمة مضمومة ، والغبرة :

البقية من الشيء ، يقال تغبر فلان إذا شرب الفرة ، أى شيء قليل من رضابك ، ورواه في

الأغاني « شربة » .

بِحَيَاتِي مُسْنَى عَلَى بَنُومٍ أَوْ عِدِينِي . . رَضِيتُ بِالتَّوَعُودِ  
 قَرَّيْنِي إِنَّ الْكَرَامَةَ وَالْقُرْ بَ مَكَانُ الْوَدُودِ عِنْدَ الْوَدُودِ (١)  
 مَا أَبَالِي مَنْ ضَنَّ عَنِّي بِذَيْلٍ إِنْ قَضَى اللَّهُ مِنْكَ لِي يَوْمَ جُودِ (٢)  
 إِنْ مَنْ قَدْ أَصَبْتَ مِنْ شَرَفِ الْحَسَى مُصِيبُ إِلَيْكَ خَوْفَ الْوَعِيدِ  
 يَغْتَرِبُهُ الْوَسْوَاسُ مِنْكَ فَيُضْجِي كَالْغَرِيبِ الْمَكْبُ بَيْنَ الْقُعُودِ (٣)  
 وَإِذَا مَا خَلَا لِبَرْدٍ مَقِيلٍ حَضَرَتْهُ الْمَنَى حُضُورَ الْوَقُودِ (٤)  
 فَهُ زَفَرَةٌ إِلَيْكَ وَشُرُوقُ حَالِ بَيْنَ الْهَرَى وَبَيْنَ الْهَجُودِ  
 يَا بَنَةَ النَّالِكِي قَدْ وَقَعَ الْأَمْرُ فَأَوْفِي لِمَا شِئْتَ بِالْهُدُودِ

[ قلنا : جاءت - في زهر الآداب والختار من شعر بشار - رواية البيت هكذا :  
 إِنْ هَالَى الْعَدَى وَإِنْ شَفَائِي شَرِبَةً مِنْ رُضَابٍ تَغْرِبُودِ  
 الْعَدَى : العطش ، والرَضَابُ : الرقيق ، والبرود : البارد ] .  
 (١) [ قلنا : ضبط في المخطوطة « مكان » منصوباً بالفتحة على أنه ظرف متعلق بـ  
 « إِنْ » ]  
 (٢) كتب « خان » بالخاء المعجمة المشالة ، والصواب أنه « ضَنَّ » بالضاد الساقطة ،  
 أى بخل .

[ قلنا : في زهر الآداب :  
 لَا أَبَالِي مَنْ ضَنَّ عَنِّي بِوَسْلٍ إِنْ قَضَى اللَّهُ مِنْكَ لِي يَوْمَ جُودِ  
 (٣) [ قلنا : قول بشار « فيضحي كالغريب المكب بين القعود » مثل قوله ( ج ١ ص  
 ٢٢٠ من هذه المطبوعة ) :  
 مستهَاماً إِذَا الْجُلُوسُ اقَامُوا فِي حَدِيثِ أَكْبَ مِثْلَ الْغَرِيبِ  
 وانظر ص ١٩٤ من هذا الجزء . . . والقعود : جمع القاعد ، مثل الجلوس جمع الجالسين ،  
 كما قال بشار :  
 فَلَقَدْ كُنْتُ لَا أُسَارِقُ بِالطَّرِيقِ إِلَى ذَلِكَ الْجَمِيعِ الْقُعُودِ  
 وقد ورد البيت في ص ١٨٥ من هذا الجزء ووقع فيه « القعودا » بدلا من « اللعودا »  
 لخصص هناك ]

(٤) [ المقييل : الاستراحة وقت الظهيرة ، وموضع الاستراحة ] .

لَا تَكُونِي لَذَا وَذَاكَ فَإِنِّي لَسْتُ هِنْدَ الذَّوَّاقِ بِالتَّوَجُّودِ (١)  
وَجَوَارِ حُسْرِ الْمَدَامِجِ لَذَا تِ الْأَمَانِي كَالنَّظْمِ نَظْمِ الْفَرِيدِ (٢)

(١) « الذَّوَّاقِ » استعارة للذي لا يثبت على محبة امرأة ، كالقدي يذوق الطعام ولا يأكل منه شبعه ، ومعنى « لست بالوجود » أنه لا يكون عند من هذا وصفه ، والعرب يتفنون الوجود ويريدون المبالغة في نفي الشيء ، كقوله تعالى « لا تعبدوا ما يؤمنون بآفة واليوم الآخر يوادون » وقوله « لا يحبون وليا ولا نصيرا » « ولن تعبد الله تبديلا » وكذلك في الإبيات قال عمرو بن كلثوم « ونُرجدُ نحنُ أمّهم ذماراً » أي نكون . ومن قولهم : هو ليس بعمى ، أو لا شيء ، أي ليس بوجود ، مبالغة في عدم الاعتداد به ، وفي الحديث سئل عن الكهان فقال : ليسوا بعمى ، وقريب منه قولهم تعالى : حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ، أي شيئا مقيما ، أي لم يجد السراب ماء .

[ قلنا : توصف المرأة بالذوافة إذا كانت متفلة الهوى ، كما يوصف الرجل بالذوائق إذا كان متفلا الهوى ، وقد ورد في حديث رواء عبادة عن النبي عليه الصلاة والسلام : « إن الله لا يحب الذوائفين والفواقات » ، وجاء في شعر دعبيل :

إني وجدتكَ في الهوى ذوافة لا تصبرين على طعام واحد

وفي شعر بشار هو ( ج ١ ص ٢٦٨ من هذه الطبعة ) :

فملي وصل مثل وموى لا تكون ذوافة كل مشرب

وقوله ( ج ١ ص ٣٠٧ من هذه الطبعة ) :

إذا كان ذوافة أخوك من الهوى موجبة في كل صوب ركائبه

نفل له وجه الفراق ولا تكن مطبقة رجال كثير مذهبهم

وبشار — هنا — ينهما من أن تكون لهذا وذاك لأنه يكره هذا الفعل : التوافق

( بفتح الواو غير المشددة ) ولا يجب أن يكون عند امرأة ذوافة ( بتثنية الواو ) ، فقولته

« عند الذواق » يجوز فيه أن تكون الواو مشددة ، أي : عند الحبيب التوافق لهذا وذاك ،

وجوز أن تكون الواو غير مشددة ، أي : عند الذواق وهو التعلق بأباه المحبون وهو

تنقل الحبيب بهواه بين الناس وتذوقه لهذا وذاك ] .

(٢) [ قلنا : حور : جمع حوراء ، والمدامج : جمع مدمع ، والمراد : حسن البين في

وسرح سوادها ويبيضاها الشديدين ، وقد قال بشار ( في أمالي المرتضى ج ٢ ص ١٥٠ ) :

وحوراء المدامج من معد كان حديثها لطم الجنان

وغريب من رواية المرتضى رواية أبي الفرج في الأغانى ( ج ٢ ص ٢٨ ) والمصري في زهر

الأدب ( ج ١ ص ٥١ ) : « وديحها المهاجر ... » ]



صَبَّ عَنْهُنَّ كَيْ تَصُوبِي مِنَ الْقَوِّ

م. وَقَدْ حِينَ مُصَنِّياتِ الْخُدُودِ<sup>(١)</sup>

وَسَأَلْتُ الْمُشَاقَّ عَنَّا فَقَالُوا : زُرْ حَبِيبًا وَبَيْتَ عَلَى تَسْهِيدِ<sup>(٢)</sup>

لِلْمُحِبِّينَ رَاحَةً فِي التَّسْلَافِ وَأَشْتِيَاقُ يَبْرِيهِمَا فِي الْيُدُودِ<sup>(٣)</sup>

فَإِذْ يَمِّنُ تَحِبُّ غَيْرَ مَلُومٍ

لَيْسَ فِي الْحَبِّ رَاحَةً مِنْ بَعِيدٍ

قَدْ رَجَوْنَاكَ يَا عُبَيْدَ ، وَأَنْتِ بِكُتَابٍ مَخْفُوفَةٍ بِالْأُسُودِ<sup>(٤)</sup>

رَهْطُهَا شُهُدٌ وَجِيرَانُهَا مُنْهَدٌ إِلَيْنَا وَقَلْبُهَا مِنْ حَلِيدِ<sup>(٥)</sup>

(١) أى تركتُ جوارى حساناً لأبلكِ لكن تتركى غيرى من القوم . وكتب في الديوان حين بحاء ، همزة ، ولعل صوابه حين بالصاد .

[ قلنا : الأقرب إلى ما في المخطوطة أن يكون هكذا : « ... وقد رجش مصنيات ... » بكسر التاء لإعراب اللفظ على الحال ، ولم تضبط التاء في المخطوطة ، وضبطها الشارح بالضممة ]

(٢) [ قلنا : لم تضبط في المخطوطة التاء من « وسألت » ، وضبطها الشارح بالضممة ] .

(٣) يبريهما أى ينهل أجسادهما كما يبرى العود .

(٤) [ الكتاب : الفناء الناهد ] .

(٥) كتب في الديوان « وجيرانها شهد » اثنين معجمة ، ولا يناسب هنا ، فالصواب

أنه يمين همزة ، ومنهم بالصدر ، أى ساهرون لأجلنا لمراسمتها ، لأن المقصود ذكر تحليل الاستغفار الذى بمعنى النى في قوله قبله : « وأنتى بكتاب مخفوفة بالأسود » .

## وقال أيضاً يمدح المهدي وموسى (\*) :

أَفْوَى وَعُطِّلَ مِنْ : فَرَاطَةَ الشَّدِّ قَارِبُغُ مِنْكَ وَمِنْ رَبِّكَ قَالَسَدُ (١)

(\*) وقال أيضاً يمدح المهدي وموسى وفيها تمريض المهدي على أن يأخذ العهد فوسى وهارون ، وذلك أن السفاح كان قد عهد بالخلافة من بعده لأخيه أبي جعفر المنصور . وبعد أبي جعفر لابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وجعل العهد في شقة من ثوب وختمه بخاتمته وخواتيم أهل بيته ، ودفعه بيد عيسى بن موسى إذ كان أبو جعفر بمكة سنة ١٣٦ ، وتوفي السفاح عقب ذلك ، فأخذ عيسى بن موسى البيعة لأبي جعفر المنصور ، ثم إن المنصور لما شبَّ ابنه المهدي أراد أن يعهد إليه بالخلافة من بعده فعرض بذلك لابن أخيه عيسى بن موسى وخوفه المرة بعد المرة حتى خلع نفسه من العهد بعد المنصور وجعل الأمر للمهدي وجعل نفسه جد المهدي ، فقال الناس : هذا الذي كان غداً قصار جد غداً ، وذلك سنة ١٤٧ ، ثم لما مات المنصور وصار الأمر إلى المهدي اشتدَّ خلق عيسى بن موسى . والعهد لموسى الهادي ، وأسرَّ بذلك إلى جماعة من بني هاشم من شيعته ، فسحوا بذلك لدى عيسى وخوفوه القتل ، فخلع نفسه ، وذلك في محرم سنة ١٦٠ ، وأخذ المهدي العهد لابن موسى الهادي ، ثم في سنة ١٦٦ أخذ المهدي العهد لابنه هارون بولاية العهد بعد ابنه موسى الهادي ولقبه بالرشيد ، فقد عرض بشار في هذه القصيدة إلى تمريض للمهدي على فصل الأمر في العهد لابنه موسى وعرض بعيسى بن موسى . وعرض المهدي على العهد بعد موسى إلى هارون الرشيد ، والظاهر أن بشاراً قال هذه القصة حين صبح عزم المهدي على أن يعهد إلى موسى الهادي وقبل أن يقع السعي في العهد إلى هارون . ويظهر أن موسى الهادي كان أياشاً بالبصرة بل بشار ، وأنه عزم على السير إلى بغداد واستصحب معه بشاراً .

والقصيدة من بحر البسيط عروضها وضربها غبوقان ويجب إشباع حرف الروي .

(١) فَرَاطَةُ : اسم امرأة ، وأفْوَى : خلا ، والشد وما معه أسماء بفتح .

[ قلنا : هل وقع « فَرَاطَةُ » بمحرّفاً من « فَرَاطَةُ » بكسر الطاء والهاء ؟ والفَرَاطَةُ : المتقدمون لإصلاح أحواض المياه ، قال القطامي :

فاستمجلونا وكانوا من صحابتنا كما تجل فرّاط لورّاد

ومفرد الفرّاط : الفارط . . . والشد : الماء القليل وما يحمله من الحفر والأحواض . . .  
والشد : موضع ]

قَالَهُمْبُ أَوْ حَرَمٍ مِّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ ۚ هَضْبُ الْوِرَاقِ فَمَا جَاءَتْ لَهُ الْجَمْدُ (١)  
 فَمَنْ عَهْدَتْ بِهِ الْأُفُفَ تَسْكُنُهُ ۚ فَأَلْمَرَجُ حَمْتُ تَلَاقِ الْقَاعِ وَالْمَقْدُ (٢)  
 عَافُوا الْمَنَازِلَ مِنْ نَجْدٍ وَمَا كُنْهِ ۚ فَمَا دَرَيْتُ لِأَنِّي طَيْبَةُ عَمْدُوا (٣)  
 لَكِنْ جَرَتْ سُنْحُ بَيْتِي وَبَيْنَهُمْ ۚ وَالْأَشْمَانِ غُرَابُ الْبَيْنِ وَالصُّرْدُ (٤)  
 صَاحَا بِعَيْرِهِمْ حَتَّى اسْتَمَعْتُ بِهِمْ ۚ وَبِالْخَلِيطِ مِنَ الْجَيْرَانِ فَأَنْجَرَدُوا (٥)

(١) كتب « جارت » براء ولا يستقيم له معنى ، فالصواب أنه بالهال .  
 (٢) الظاهر أن « من » هنا صادقة على المكان ، واستعملها لغير العاقل لأنه مَسْزُولُ الْعِلَاءِ ، وقوله « مسكنه » كذا في الهيوان ، وامل الصواب : تسكنه أو مسكنها ، والعرج : منطوف الرمل ، كالتمرّج ، والقاع : الرمل ، والعقد : جمع عقدة ، وهي الأرض ذات الشجر والنخل الكثير .  
 (٣) عاف : كره : وأنسى اسم استفهام عن السكان بمعنى أين ، والمقصود : فادريت جواب هذا الاستفهام ، والطَّيْبَةُ ( بكسر الطاء وتشديد الياء ) النبتة ، لأنها تُطْرَى في نقود ، ثم أطلقت على المنصد الذي يقصده المسافر .  
 [ قلنا : ضبط الشارح « دريت » بكسر التاء ، وفي المخطوطة ضمها . ]  
 (٤) قوله « لكن » استدراك على ما تضمنته معنى أنسى من جهل سبب رحيلهم ، أي هلئت أنه نفا من شؤم السوانح ، وقد تقدم تفسيرها ( في ص ١٤٣ من هذا الجزء ) ولد اعتبر بشار السُنْحِ هنا مشؤومة ، وهي طريقة لبعض العرب ، هي مكس ما اعتبره في البيت السابق ، وأضيف الغراب إلى البين لأن تعرضه مؤذن بفراق الأحبة . قال النابغة :  
 زَهَمَ الْبُزَارِخُ أَتَ فَرَقْنَا عَمْدَا ۚ وَبِذَاكَ خَبِيرُنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ  
 وَالصُّرْدُ (بضم الصاد وفتح الراء) طائر فوق المصفور ضخم الرأس نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار ، يكون بنجد في المضاء ، لا يقع على الأرض ، فإذا وقع في الأرض ثقل عن الطيران فيؤخذ ، وصوته صرصره كصوت الصر ، والعرب تنشاهم به من أجل ملازمته للغار ، فتشاهم بصوته وبرؤيته ، ومن الصرد ما يسمى بالضمق ، وهو صرد يوجد في العراق ، وقد قال الشاعر :

لأن من صاد عققا لشؤم ۚ كيف من صاد عققان وُجُوم  
 ( هكذا روى برفع « عققان » ( على لغة من يلزم المثني الألف ) .  
 (٥) [ أنجردوا : جدوا في السير فاضوا ]

وَخَلَفُوا لَكَ آثَارًا مُدْغَمَةً مَا حَوَاهَا مَسْبَدٌ مِنْهُمْ وَلَا لَبَدٌ<sup>(١)</sup>  
إِلَّا الْعِرَاصَ وَإِلَّا الْهَذَبَ مِنْ دَمِينٍ عَلَى هَدَامِلِهَا الْأَهْدَامُ وَالنَّجْدُ<sup>(٢)</sup>  
قَفِنَ بِهِنَّ عَلَى مَا شِئْتَ مِنْ أَثَرٍ مِمَّا يُلَبِّدُ مِنْهَا فَهَوَ مُلْتَبِدٌ<sup>(٣)</sup>  
وَمِنْ مَبَاءَةِ رِبْعَانٍ وَمِنْ عَطْنٍ يَلْبِبُ بَيْنَهُمُ الْقِرَدَاتُ وَالْقِرَدُ<sup>(٤)</sup>

(١) المدغمة : المثلومة المتهمة . يقال دغمر بمعنى عدم وكسر ، ومنه قيل الحوض القى لم يتغن بناؤه : مدغور ، ووجه دغمر ، وسبب ولبيد ( بفتح الأول والثاني في كليهما ) ما كلمتان متلازمتان تدلان على التعميم في النقي ، ولا تشتملان في غير النقي ، وأصل السبد : الشعر ، واللبد : الصوف ، ومال أهل البادية من العرب الإبل والبقر والغنم والمز ، فهي ذات صوف وشر ، فأصل الكلمتين في النقي تدلان على انتفاء نومي المال ، ثم نقلوها إلى التعميم في كل معنى .

(٢) الهدامل : جمع هديل ( كزبرج ) المزمزم المتخفق ، والأهدام : جمع هدم ( بكسر الهاء وسكون الدال ) الثوب البالي ، والمهذب ( بضم الهاء وسكون الدال ) جمع مهذبة ، وهي تحمل الثياب التي تكون في منتهى النسيج فيساقط بعضها في المنازل . والعراس : جمع عرصة ( بفتح فسكون ) وهي الساحة التي بين البور تظل ظاهرة لأن أرضها مصلبة من أثر المرور بها والخدمة ، فندل على منزل القوم بعد طول المدة ، والنجد ( فتحتين ) متاح البيت الذي تركه الراحلون لتخلطه من القدم .

(٣) يلبد أي يمسهد ليلصق تراه فلا يشور ، وأراد به النبؤى ، أى الخبير القى يندار بينت الشعر لينحدر إليه الماء من اليث فإنهم كانوا يلبدون تراه لئلا يتسبل فيستل بالتراب فاء بجمع الماء الكثير .

(٤) المباءة : المهل المرجوع إليه ، من باه يباه ، والرُبعان ( بكسر الراء وبياء حويدة سياكنة ) جمع رباع ( بفتح الراء ) وهو الفرس أو الجمل القى أسقط السن التي بين التنية والنايب ، وأراد هنا الأفراس ، لأن الإبل لها مطن . والطن : مبرك الإبل ، والقيردان ( بكسر القاف ) جمع قرد ( بضم القاف وفتح الراء ثم دال ) ويقال قرد ( بألف بين الراء والذال ) وهو حشرة صغيرة سردهاء تلصق بجملد الإبل والحيل تنص الدم ، والقرد ( بفتح وراء مفتوحين ) : ما يشمط ويتساقط من الوبر والصوف من الإبل والغنم ، وجملة « يدب بينهم » حالية اختير فيها الفعل المضارع لاستحضار الحالة التي كانت يوم كان ذلك المنزل مأهولا ، أراد أنه كذلك في وقت كلامه بأن كان هذا المنزل قد خلا من قومه محمدان عهد ، ولعلك تحسب « بينهم » ضمير جماعة الناس .



وَمَلْعَبٍ لِّجَوَارِ يَنْتَقِدْنَ بِهِ وَكُلِّ مُنْتَزَعٍ لِلَّهِ مُنْتَقِدٌ<sup>(١)</sup>  
 بَانُوا رَيْنٌ وَفِي الْأَحْدَاجِ غَارِنِيَّةٌ فِي جَيْسِدِهَا وَمَتَالِي لِيْنَهَا غَيْدٌ<sup>(٢)</sup>  
 عَيْلٌ مَسْوَرُهَا وَعَثٌ مُوزَرُهَا مِثْلُ النَّهْمَةِ رَدَّاحٌ نَبْتُهَا رَوْدٌ<sup>(٣)</sup>

= [ قلنا : الظاهر أن جملة « يدب ... » صفة أو مستأنفة لا طالية ، ولعل « بينهم »  
 معرفة من « بينهما » أي : بين المباشرة والعطان ]

(١) ينتقدن به أي يشبهن به يقال انتقد الولد شب ، والنتزه ما جاوز بيوت الحي  
 من الأرض ذات الشجر لأنهم ينتزهون به أي يبعدون إليه وقوله للهو خير مقدم وقوله منتقد  
 مبتدأ مؤخر والجملة صفة لنتزه وكله كل هنا للتكثير بمعنى الانساع ومعنى منتقد أنه جلبي الشباب  
 من القوم .

[ قلنا : لم تضبط في المخطوطة لام « كل » ، فامسكه مرفوع بالضمه على أنه مبتدأ ،  
 وخبره : منتقد ، وأما « منتزه » فقد خلت معجمات اللغة منه ، فلم تذكر الفعل : انتزه ] .  
 (٢) الأحداج جمع حدج ، وقد تقدم ( في ص ١٦٠ من هذا الجزء ) ، ومتالي الليت :  
 أواخره ، والليت : صفحة العنق ، والفَيْد : ميل في العنق حسن ، كميل الومنان ،  
 وهو من محاسن المرأة ، يقال غَيْدَتُ عُنُقَهَا ( كفرح ) ولنتك يقال « امرأة غيداء »  
 إذا كانت تتثنى في مشيها وفي حركة رأسها من لين حركاتها .

(٣) عَيْلٌ : منغم ، والسُّوَر : عمل السوار ، والوعث : الهزيل ، والرداح  
 ( بفتح الراء ) : الثقبلة الأوراك ، وقوله « نبتها رَوْدٌ » تمثيل لمحاسنها المرغوب فيها من كل  
 من يراها ، لأن المرعى إذا أخصب كثرت رؤاه ، أي طلاب الرعى فيه ، فقوله « رَوْدٌ » أصله  
 رَوْدٌ ( بكون الواو ) : حركة للضرورة ، وهو مصدر وصف به للبالغة .

[ قلنا : الظاهر أن آخر هذا البيت لفظ « رَوْدٌ » بفتح الراء وضم الهزلة المكتوبة  
 على واو ، وهو وصف من قولهم : رَوْدَ الفصن ، إذا نبت من سفته وكان أرطب ما يكون  
 وألنه وأنعمه ، فيقال : غصن رَوْدٌ ، وكذلك يقال لافتاة تشبها بذلك الفصن الناعم ،  
 وبذلك يتبين أن البيت لا ضرورة فيه .

ثم نقول : للمعروف في تفسير « الوعث » في مثل هذا المقام أنه : اللين ، وهو مأخوذ  
 من الرمل اللين ، كقول الشاعر :

وبين نصيرات الوجوه كأنما تازرن دون الأزر رملات حالج  
 وقوله ابن جرير :

ثم قامت سولها أترابها وعثة الأرداف غرن اللثام  
 قال ابن سيده وغيره : وعثة : لينة ]

مَتَيْفَاهُ لَقَاءَهُ جِرْدَ حُلٍّ مُخْلَعُهَا (١) تَغْيِي وَتَقْتُلُ مَنْ شَاءَتْ بِمَا تَمِيدُ (٢) ١٦٧  
 فَمَا يَفُوزُ الَّذِي أُخِيتَ بِمَنْفَعَةٍ وَلَا لِيَنْ قَتَلَتْ عَقْلٌ وَلَا قَوْدُ (٣)  
 تَخْدِي بِهَا أَصْلًا بَزَلٌ مُخَيَّةٌ (٤) مِثْلُ الْقُصُورِ عَلَيْهَا الْبُدْنُ الْخُرْدُ (٥)  
 حَتَّى أُغْتَمَسْنَ ضُحَى فِي آلٍ قَرَقَرَةٍ (٦) سَمِيًّا لَهْنٌ وَلِلْعَتَدِ الَّذِي صَدُّوا (٧)  
 فَعِدَّتُهُمَا وَلَا مَرٍ مَا يَزَخِرُ حُرُومُهُمْ عِنْدَ الْهَوَاهِي وَأَهْوَا بِهِنَّ بَدَدُ (٨)

(١) الميفاء : ضامرة البطن وليفة الحامصة ، هيف كفرح ، واللقاء : ضمة الضغدين والجر دحل (بجيم مكسورة فراء فذال همزة لغاء مهملة) الضخم ، وكتب في الديوان : حردخل (بهاء وراء و ذال وحاء معجمة) ولا وجود لهذه المادة في كتب اللغة ، فهو تحريف يمين . والمخلخل : محل الخلخال من السال .

(٢) [ العقل : تقديم دية القتل . والقود : القصاص للقتول وقتل لاهله ] .

(٣) تخدى : ليس سبباً سرياً ، كخدى ( كرمى ) خدباً وخدياناً . والمهبة : المذلة المرتاضة ، والبُدنُ ( بضم الباء وتشديد الدال ) جمع بادنة ، أى جسيمة ، والخُرْدُ جمع خريدة ، ومن البكر الحسنة ، شبهت بالخريدة وهى الزلوة التى لم تنب ، وجمعها خُرْد بضم فسكون ، ولكنه حركة بالفتح للضرورة .

[ قلنا : الظاهر أن « الخُرْد » بضم الخاء و ثراء ، ولا ضرورة فيه ، وضبط في المخطوطة بتشديد الراء ولا يستقيم به وزن البيت وقائمه ، وضبطه الشارح بفتح الراء وجلى فيه الضرورة محولاً من « الخرد » بضم الخاء وسكون الراء وليس بمعروف ، وفي القاموس وشرحه « خرد بضمتين » ، وهو جمع مثل « خرائد » التى شبق في قول بشار ( س ٢٤٢ من هذا الجزء ) :

ولقد رأيت بها الخرا تد بهلن الى الخرائد

ويقال للفناء الواحدة منهن : خريجة أو خريد أو خرود ] .

(٤) القرقرة : تأنيث القرقر ، وهو القاع الأملس . والمَسْد : القصد ، وللمنى : حتى فُتِّسَ متناً بالسراب .

(٥) الهَوَاهِي يطلق على معان أليها بما هنا أنها الآبار التى لا تعلق لها ولا موضع لرجل نازلها لبعدها جاليها ، والظاهر أن مراد بشار هنا مكان فيه الآبار لتعب الهواهي . والفرحزح : التباعد ، والبدد : اسم مصدر بمعنى التفرق ، يقال : بدده بديداً ، ويقال جاءت به

وَقُلْ لِمِائَتَيْ فِي بَيْتٍ مَمْلُوكَةٍ قَوْلًا تَبَرُّأَ مِنْهُ النَّاسُ وَالْقَدُّ : (١)  
 مَاذَا تَرَى يَا وَلِيَّ الْعَهْدِ فِي رَجُلٍ بِقَلْبِهِ مِنْ دَوَائِي شَوْقِهِ كَمَدُ (٢)  
 أَقَامَ فِي بَلَدٍ حَتَّى بَكَى ضَجْرًا مِنْ بَعْضِهِمْ وَبَكَتْ مِنْ بَعْضِهِ بَايِدُ (٣)  
 إِذَا أَنَاءُ غَدَا أَوْ بَعْدَهُ ثَقُلُ . تَقْدُّوْا إِلَيْهِ بِهِ الْأَنْبَاءُ وَالْبُرْدُ (٤)

الحيل بدأ متفرقة ، ولذلك لم يجر على موصوفه في الجمعية ، والظاهر أن في البيت تحريها وإصلاحه هكذا :

فَعَدَّهَا وَأَمْرٍ مَا تَرْحُزُهُمْ عِنْدَ الْهَوَامِ وَأَهْوَاهُ لَمْ يَدَدْ  
 وَمَعْنَى « فَعَدَّهَا » فَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِهَا وَاشْتَغَلَ بِسُؤَالِ وَلِيِّ الْعَهْدِ ، وَالْمَعْنَى : فَعَدَّ تِلْكَ  
 الْأَثَارَ ، أَيْ أَتَرَكَ ذِكْرَهَا لِأَنَّ تَرْحُزَهُمْ كَانَ لِأَمْرٍ مَا وَلَانْ أَهْوَاهُمْ مَتَفَرِّقَةٌ ، وَأَقْبِلْ عَلَى  
 خُطَابِ وَلِيِّ الْعَهْدِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ « فَعَدَّهَا » انْتِقَالًا عَلَى طَرِيقَةِ الْاِقْتَضَابِ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : هَذَا  
 وَإِنَّ كَذَا ، وَكَقَوْلِ الْعَبَّاسِ بَعْدَ أَنْ أَطَالَ فِي وَصْفِ حُسْرِ الرُّوحِ فِي أَرْجُوْزَتِهِ :

دَعُ ذَا وَبَهَّجْ حَسْبًا مَبْهَجًا  
 نَفَا وَسَنَّ مَنْطِقًا مُزَوَّجًا  
 إِنَّا إِذَا مُدَّ كَرِ الْمَرْوَبُ أَرْجَا ... الخ

وَمِنْ اسْتِمَالِهِ فِي غَيْرِ الْاِقْتَضَابِ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذَا لَا ارْتِمَاجَ لَهُ وَاسْمُ الْقُتُودِ عَلَى عَيْبَرَانَةِ أَجْدٍ  
 وَمَعْنَى فِي قَرِيبٍ مِنَ الْاِقْتَضَابِ فِي الْاِنتِقَالِ مِنْ كَلَامٍ إِلَى كَلَامٍ قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ :  
 إِذَا مَا تَعَيَّى أَتَاكَ مُفَارِخَرًا قُلْ : عَدَّ عَنْ ذَا ، كَيْفَ أَكَلْتَ لُغْبًا ؟  
 (١) [ الرِّتَقُ : الثَّابِتُ وَالْمُسْتَدَّ ... وَالْقَدُّ : الْكُذْبُ ]

(٢) الْخُطَابُ لِمَوْسَى الْهَادِي ، وَأَرَادَ بِشَارِ بِالرَّجُلِ نَفْسَهُ ، يَقُولُ : مَاذَا تَرَى فِي إِذَا  
 تَرَحَّلْتَ أَنْتَ عَنِ الْبَصْرَةِ وَأَبْقَيْتَنِي فِي تَشْوِقٍ إِلَيْكَ ؟

(٣) قَوْلُهُ « مِنْ بَعْضِهِ » احْتِرَاسٌ ، لِأَنَّ بَشِيرَ الْبَصْرِ الَّتِي فِيهِ مُسْتَقَرٌّ وَلِ الْعَهْدِ ، فَإِنَّهُ  
 فِيهِ أَسْلَهُ وَسُرُورُهُ ، وَقَوْلُهُ « وَبَكَتْ مِنْ بَعْضِهِ » أَيْ مِنْ عِيَالِهِ بِكَيْ بَلَدٍ آخَرَ وَهُوَ بَلَدُهُ .

(٤) قَوْلُهُ « إِذَا أَنَاءُ » هُوَ ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ مَاذَا تَرَى فِي الْبَيْتِ قَبْلَ قَوْلِهِ ، أَيْ مَاذَا  
 تَرَى فِي حَالِهِ أَيْقُنْ فِي بَلَدِهِ بَعْدَكَ أَمْ يَرَاؤُكَ ؟ وَالْثَقُلُ ( يَنْتَحِ الْاِنَاءُ وَفَتْحُ الْقَافِ ) أَهْلُ  
 الْمَسَافِرِ وَمَتَاعُ بَيْتِهِ حِينَ يَحْمِلُهُمْ فِي السَّفَرِ ، وَالْمَعْنَى إِذَا تَحْمَلُ ثَقُلَ وَلِ الْعَهْدِ بِأَهْلِهِ وَحَمَمِهِ  
 لِسَفَرِهِ مِنَ الْبَصْرَةِ بِلَدٍ بَشَارَ .

وَقَرَّبْتُ لِلسَّبْرِ مِنْكَ يَوْمَئِذٍ مَرَاكِبُ مِنْكَ لَمْ تُولَدْ وَلَا تَلِدُ (١)  
تَفْلِي سَبِيلَ طَرِيقٍ مَا بِهِ أَثَرٌ فِي مُسْتَوَى مَا بِهِ حَزَنٌ وَلَا جَدَدٌ (٢)  
لَا فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مَسْلَكُهَا وَلَا تَقُومُ وَلَا تَنْشِي وَلَا تَخْسُدُ (٣)

(١) أراد بهذه المراكب السفن أو الحرافات التي تحمل في الفرات إلى بغداد ؛ وقد سلك في وصفها طريقة المحاجة ، وهي طريقة عربية قليلة في الشعر ، وهي ضرب من ضرب التشبيه البليغ ، وقد باتون بالمحاجة بطريق السؤال والجواب ، كما وقع بين حميد بن الأبرص وامرئ القيس في أدب معروفة في كتب الأدب أولها قال حميد :

ما حية ميتة أنحت يمينها دراء ما أنبت نابا وأضرارا

فقال امرؤ القيس :

تلك الشعيرة نُسِقَ في سنايلها فأخرجت جد طول التي أكرابا  
ويسمون هذا بالأوابد أيضا ، ويسميه الآخرون بالألفاز ، ولد جاء منه في شعر ذي الرمة أيضا كقوله في وصف النار :

فلما بدت كفتتها وهي طفلة بطلاء لم تكمل ذراعا ولا شبرا  
وقلت له ارفها إليك فأحبها بروحك وافته لها قية قدرا

[ قلنا : جرى كثير من شعراء العربية على تشبيه اليفن بالإبل والحيل ... الخ واستعاروا الألفاظ التي توافق ذلك ... وقول بشار « لم تولد ولا تلد » عكسه الرستمى الشاعر في قوله :

منشآت من الجوارى اللواتي لن من صيغة الجوارى الملاح  
والهات مولدات بلا حل نكاح ولا حرام سقاح ]

(٢) الطريق الذي لا أثر به هو طريق البحر .

[ قلنا : الحزن : ما غلظ من الأرض ، والجدد : الأرض المتونة ... وقوله « تفل بهن طريق ... » يحتاج إلى نظر ، فالعروف في معنى الارتفاع : غلا ينلو غلوا ، فهو واوى الآخر ، ومنه غلو الدابة في السير واغتلاؤها وتغاليها بمعنى : الإسراع ، وأما « غلّ » اليائى الآخر فمعنى الغليان ... ويجوز أن يكون قوله « تفل بهن طريق ... » محرفا عن « ينلو ... الخ » أو : « فينلبن طريقاً ... » قال الأعشى :

واتعابى العيس المرائل تغتلى مسافة ما بين النجبر نصر خدا ]

(٣) [ وحدث الناقة نحد : أسرعت ] .



وَلَا يَذُقْنَ أَكَالًا مَا بَقِيْنَ وَلَا يَشْرَبْنَ مَاءً وَهْنُ الشَّرْعِ الْوَرْدُ<sup>(١)</sup>  
جُونٌ مُجَلَّلَةٌ قُمْسٌ مُجَرَّشَعَةٌ مَا بَاتَ يَرْمِضُهَا أَيْنٌ وَلَا خَصَدٌ<sup>(٢)</sup>  
تُلَوَّى الْأَزِمَةُ فِي أَذْنَابِهَا وَبِهَا فِي السَّيْرِ يُغْدَلُ إِنْ جَارَتْ فَتَقْتَصِدُ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ كُلِّ مَقَرَبَةٍ لِلْسَّيْرِ مُنْقِزَةٌ خَوْفًا تَجْمَعُ مِنْهَا الْجَوْجُوُّ الْأَجْدُ<sup>(٤)</sup>

(١) [ الشَّرْع : الداخلة في الماء ] .

(٢) مجللة : لابة الجمل ( بضم الجيم ) وهو ثوب يجعل على كفل الدابة ، وأراد هنا ما يكسى به داخل السفينة أو الحراقة التي تسير به ، والقُمْس : المرتفعة الأعناق من الازدهاء في الخيل ، وأراد هنا ارتفاع ما يشبه العنق في مقدم السفينة ، ومجرعة : مشبهة بالجرشع ( بضم فككون فضم ) وهو العظيم الصدر المتفخخ الجنيح ، وهو من صفات السفن ، والأَيْن : الإعياء والتعب ، والخَصَد ( بفتحين ) وجع في الأعضاء . [ يرمضها : يوجعها ] .

(٣) أو غل في الإلتناز لجمل أزمة هذه المراكب تلوى في أذنانها ، وشأن الزمام أن يلوى على قربوس السرج أو على رقبة الفرس ، وأراد بذلك حبال النوتية في مؤخر السفينة ، وقوله : وبها في السير الخ .. أي بتلك الأزمة يعدل سيرها إن أفرمات في السير فتقتصد ، وكتب في الديوان « بعدى ان جادت » وهو تحريف .

(٤) المقربة بكسر الراء وبجوز فتحها والوجه هنا هو الفتح لثم التورية الإغمازية ، لأنه يقال فرس مقربة بفتح الراء ، أي تدنى إلى صاحبها وتكرم ولا تهمل ، فقربة صفة لقوله مراكب الواقع قبل خمسة أبيات وأراد هنا السفن المقربة ، أي المدناة إلى الشاطئ حين يروم البحر ركوبها ، ومنقزة بالزاي ، وكتب في الديوان بالراء وهو خطأ ، والمنقزة ( بضم الميم وكسر القاف ) الوثابة ، يقال نفر الظبي والطائر في الأرض إذا وثب ، ولم أقف على أنهم يقولون « أنقز » ليدغم قوله منقزة ، فلعل بشاراً حفظ أنه يقال أنقز ونقز ، كما يقال نفر وأنسر وجاء وأجاء وبان وأبان بمعنى ، وجهها منقزة لأن سير السفن كالنقز تطفر المرة بعد الأخرى إذا سركت لها المجاذيف ، والجَوْجُوُّ : الصدر ، والأجد ( بضمين ) القوى .

[ قلنا : لعل « منقزة » محرفة ، فيجوز أن تكون محرفة عن « مبعدة » ، ومن صفات الخيل : مقربة ومبعدة ، كما سبق في قول بشار ( س ٢٣٧ من هذا الجزء ) :

✽ بالقربات المبعدات الجرد ✽

فأخذها بشار من الخيل المراكب ... ولعل « خوقا » محرفة عن « جوف » أو « جوفاء » =

مِنْ سَبْعَةٍ فَإِذَا أَثْنَتَ تَحْصِيهَا      وَقَاكُمَا كَيْلًا فِي كَفِّكَ الْقَدَرُ<sup>(١)</sup>  
السَّحَرُ وَالنَّجْرُ وَالنَّخَارُ يَفْرَعُهَا      وَالْفَقْرُ وَالْفِيرُ وَالْأَلَوَاحُ وَالْعَمَدُ<sup>(٢)</sup>  
فَقَدَّ وَفَتْ وَلَهَا فِي وَفْقِهَا عِلْمٌ      مِثْلُ السَّحَابَةِ فِي أَقْرَابِهَا زَيْدُ<sup>(٣)</sup>  
فِي نُشْرَةٍ بَعْدَ حَظِّي طَيْبٍ جَادِيَةٍ      جَاءَتْ تَهَادِي بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا مَجَّدُوا<sup>(٤)</sup>  
فَثَوَّرَتْ بَقَرًا مَا مِثْلَهُمْ بَقَرٌ      إِنْ قُمْتَ قَامُوا وَإِنْ قُلْتَ أَقْعُدُوا أَقْعُدُوا<sup>(٥)</sup>

== أى : جوقاء ، وقد شبه السامى الشاعر مراكبا بطرف من الخيل وهو أجوف لا فؤاد له فى قوله :

” ركبته به الى الذات طرُفًا      له جسم وليس له فؤاد [

(١) انتقل يذكر ما تتألف منه هذه المراكب ، وهى سبعة أعياء جمعها فى البيت جده ، وقد أخذ فى كشف الغر .

(٢) السَّحَر : وضع السامير ، والنجر : قطع الخشب ونسوته ، والنخار كتب فى الديوان بماء مهيطة ، ولم يظهر له معنى ، قلل صوابه « والنخار » بالهاء المعجمة التى بنجر الخشب ، أى يفرغ وسطه حتى يصير مقورا ، والفقر الظاهر أنه أراد به صنع قنار السفينة ، أى اللوح القليظ المتوسط الجامع لدفئها ، والقير ( بكسر القاف ) لفة فى القنار ، وهو الزيت الذى تطل به الألواح بعد تأليفها لتسد الأخلاص فلا يتسرب إليها الماء ، والألواح : أجزاء دفتيها ، والعمد : الصوارى التى يجعل فيها الصراع .

[ قلنا : لم يرد فى معجمات اللغة الفعل نخره ولا النخار بالمعنى الذى ذكره الشارح ولعل النخار بحرفة من : النخار ، وهو الذى يدق ] .

(٣) أراد بالمسلم : الصراع ، والأقرب جمع قُرب ( بضم تشكون ، وبضمتين ) وهو الحاصرة الى سباق البطن ، وضراجه بالزبد هنا زبد البحر الذى يكون على بطن السفينة ، وقد تأنت له الحاجة لأن الفرس يظهر الزبد من العرق على أقراجه عند الجرى .

(٤) كذا كتب ولم يظهر معنى الصراع الأول ، قلل فيه تحريفا ، ولعل صوابه \* فى نشره بعد طي طيب جارية ... الخ \*

وأراد بالطيب طيب السير أخذا من قوله تعالى : وجرين بهم بريح طيبة ، أى فى نصر الصراع بعد طي طيب سير السفينة الجارية .

(٥) أراد أن يزيد فى تشبيه السفينة بالفرس ، فيجعلها فرس سائد يلحق به بحر الوحش فتورث بمعنى أثارت ، أراد بالبحر هنا جمع بقرة اسم لطائر أسود أو أبيض من طير الماء ، ومعنى إن قمت قاموا : إن سرت ساروا ، وإن قلت أقعدوا أى أوقفوا البرقعوا فى الماء ، أى جشوا . [ وفى المخطوطة ضم ناء قمت وقلت ] .

فَبَكَتْ مَرَّتُكَ فَوْقَ الْمَاءِ بِخَيْلِهِ<sup>(١)</sup>      بِحَرْزٍ تَلَاظِمٍ فِيهِ التَّوَجُّعُ وَالزُّبْدُ<sup>(٢)</sup>  
وَالرَّيْحُ مُرْسَلَةٌ وَالْمَاءُ مُنْصَلِتٌ<sup>(٣)</sup>      وَأَنْتَ مُرْتَفِقٌ وَالسَّيْرُ مُنْجَرِدٌ<sup>(٤)</sup>  
إِلَى أَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا      نَفَذَ إِلَيْهِ وَفَتَحَ مَا بِهِ نَفَذُ<sup>(٥)</sup>  
وَاللَّهُ أَصْلَحَ بِالْمَهْدِيِّ فَأَسَدَنَا<sup>(٦)</sup>      سِرْنَا إِلَيْهِ وَكَانَ النَّاسُ قَدْ فَسَدُوا  
دَاوَى صُدُورَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا نَفَلَتْ<sup>(٧)</sup>      كَمَا يُدَاوَى بِدُهْنِ الثُّرَيَّةِ الْعَنْدُ<sup>(٨)</sup>  
حَتَّى اسْتَبَصَحُوا وَحَتَّى قِيلَ قَدْ رَجَعُوا<sup>(٩)</sup>      مِمَّا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ الْعَادَةُ الْعَنْدُ<sup>(١٠)</sup>

(١) [ الزبد : ما يعلو للماء من الرغوة ] .

(٢) [ قلنا : الأظهر أن قوله « منصلت » مأخوذ من « السيف المنصلت » أي :  
الماضي ، وشعراء العربية يشبهون صفحة الماء بصفحة السيف ، ويجوز أن يكون « المنصلت »  
بمعنى الجاري الجاد في جريه . والسير المنجرد : الذي يمتد من غير أن يلوى على شيء ]

(٣) « إلى أَيْكَ » متعلق بقوله « اسير منك » في البيت المتقدم ، أو بقوله « والسير  
منجرد » آخر البيت قبل هذا . والنفذ : مصدر نفذ إذا جاوز ( من باب نصر ) . والفتح هنا :  
الطاء ، وأصله الماء الجاري ، ثم نقل إلى العطاء ، ومنه قولهم في الدعاء : فتح الله عليك ، أي  
أعطاك العلم ، وقولهم للسائل : يفتح الله ، ويجوز أن يكون إطلاق الفتح على العطاء من إطلاق  
المصدر على اسم الفعل ، أي الشيء المفتوح عنه ، لأنهم يقولون فتحت أبواب الرحمة وفتحت  
خزائن العطاء ، ومن أسمائه تعالى : الفتاح ، والنفذ ( بفتحين ) مصدر فَنَذَ ( بكسر الفاء )  
إذا فَنَسَ .

(٤) نفلت ( بكسر النون المعجمة ، من باب فرح ) مشتق من نفل الأديم وهو فساد في  
الدباغ ، واقد أحسن في هذه الاستعارة ، لأن القلوب من صنف الجلد ، فساد ظنونها وضغائنهم  
كفساد الجلد . والعرة ( بضم العين ) قرحة المُرْس ، وهو مرض كالقروح يصيب الإبل الصغار  
في رقابها . والمند ( كاللرح ) مرض في العروق يسيل منها الدم من الأنف أو غيره .

[ قلنا : ظاهر البيت أن « العرة » شيء ذو دهن كان العرب يداوون به السند ولعلهم  
كانوا يداوون بشحمة السنام التي في الإبل ، وقد جاء في كتب اللغة « العرة : شحم السنام » ،  
ويقال : هي الشحمة العليا ] .

(٥) العُنْد ( بضمين ) جمع العنود ، وهي الناقة التي تحبب الإبل ، والعائد : الجمل =

وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِمَّنْ طَعَى وَبَغَى إِلَّا تَنَاولَهُمْ بِالسِّفِّ فَاحْتَصِدُوا<sup>(١)</sup>  
بَلْ لَمْ يَكُنْ إِجْمُوعُ الشَّرِكِينَ بِهِ وَلَا يُشَبِّهُهُ حَوْلٌ وَلَا يَدَدٌ<sup>(٢)</sup>  
سَدُّ الثُّغُورِ بِخَيْلِ اللَّهِ مُلْجَمَةٌ وَفِي الْخِيُولِ وَفِي فُرْسَانِهَا سَدَدٌ<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ أُنْشِنَيْتَ وَلَمْ تَنْزِلْ بِهِ أَوْدًا إِلَّا عَدَلْتَ فَلَا جَوْرَ وَلَا أَوْدٌ<sup>(٤)</sup>  
هَذَا لِيُعْنِكَ وَالْإِنْسَانُ مُتَغَيِّرٌ وَالْفَخْرُ فِيهِ وَفِي أَيَّامِهِ كَبِدٌ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا الْقَبَائِلُ فِي بُلْدَانِهَا افْتَخَرَتْ وَكُلُّهُمْ فِي مَقَامِ الْجِسَدِ مُحْتَشِدٌ<sup>(٦)</sup>  
إِنَّ الْفَخَارَ إِلَى مَنْ قَدْ بَنَى لَكُمْو تَجِدَا تَقَاصَرَ عَنْ أَزْكَائِهِ أَحَدٌ<sup>(٧)</sup>  
يَبْطُنُ مَكَّةَ آثَارُ لَأَوَّلِكُمْ مِمَّا بَنَى لِمَعَدٍ جَدُّهُ أَدَدٌ<sup>(٨)</sup>

الذي يجوز عن الطريق ويعدل عن القصد ، وأراد بالعادة الجنس ، أي للموائد ، فذلك  
وسمها بالجمع .

[ قلنا : ربما كانت « العادة » معرفة عن « العادة » بالاقاف ] .

(١) [ يقال : احتصد الرجل أعداءه ، إذا قتلهم ] .

(٢) كتب « ولا يشبهه » ولعل صوابه « ولا يشبيعه » على أنه جمع شائع ، وهو  
النسب إلى الشيعة ، أي أنصار الخليفة ، وهو عطف على ضمير به ... وكتب في الديوات  
« حول » ، والجلول بفتح الجيم مصدر جال ، والظاهر أن كتابته بالجمع تحريف ، وأن صوابه  
« حول » بالحاء المهملة ، أي قوة ، والبدد تقدم ( في ص ٢٨١ من هذا الجزء ) .

[ قلنا : لعل « يشبهه » محرف عن « يشبيعه » بياء الجر في أوله . . . وأما « يدد »  
فدعاء هنا : طاقة ، يقال : ليس له بهذا الأمر يد ، أي : ليس له به طاقة ] .

(٣) [ قلنا : لعل « ولم تنزل » محرف عن « ولم تترك » ، والأود : الأعوجاج ] .

(٤) [ الضمير في قوله « فيه » يرجع إلى « الإنسان » ، والكبد : المشقة ] .

(٥) [ معشد : مجتمع متأهب باذل وسمه ] .

(٦) [ أحد . حل بالدينة ] .

(٧) أدَد ( بضم ثم فتح ) هو والده عدنان ، فهو جد محمد بن عدنان ، ويقال إنه

أدَد بن مقوّم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن إسماعيل ، وفي سياق هذا  
الترتيب تردد .



اللهُ كَانَتْ وَمَا كَانَتْ فَكَوْنَهَا  
 إِلَّا الدِّبَارَ الَّتِي مِنْ حَوْلِهَا وَتَدَتْ  
 تَبْلَى الدِّبَارُ وَيَبْلَى مَنْ يَحِلُّ بِهَا  
 وَبَيْتُ خَالِكَ حُجْرٍ فِي ذُرَى يَمَنِ  
 وَبَيْتُ عَمْرٍو وَمَبْنَى بَيْتِ ذِي بَزَنِ  
 وَتُبْعُ وَسَرَائِيلُ الْحَبِيدِ لَهُ  
 فَافْخَرِ هُنَاكَ بِأَقْوَامِ ذَوِي كَرَمٍ  
 وَهَلْ تَرَى حَجَّامًا فِي النَّاسِ أَوْ عَرَبًا  
 فَإِنَّ جَزْوَكَ بِشُكْرِ فَأَلَوْفَاهُ بِهِ  
 فَكَيْفَ ذَاكَ وَمِنْ أَنَّى يَسُوعُ لَهُمْ  
 وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْإِسْلَامِ سَيِّدُهُمْ  
 وَمَا بِهَا غَيْرُكُمْ مِنْ أَهْلِهَا سَنَدُ  
 لَوْ كَانَ يُخْبِرُ عَنْ جِيرَانِهِ الْوَيْدُ  
 وَدُورُكُمْ وَمَغَانِي دُورِكُمْ جُدُّ  
 بَيْتُ تَكَامُلٍ فِيهِ الْعِزُّ وَالنَّصْدُ<sup>(١)</sup>  
 وَذِي الْكَلَالِجِ وَمَنْ دَانَتْ لَهُ الْجَنْدُ<sup>(٢)</sup>  
 أَزْمَانُ يُنْسَجُ فِي أَزْمَانِهِ الزُّرْدُ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ خَلَدَ اللَّهُ قَوْمًا لِلْعُلَى خَلَدُوا  
 إِلَّا لِخَالِكَ فِيهِمْ نِعْمَةٌ وَبَيْدُ  
 وَإِنْ جَعِدْتَ فَعَادَ قَبْلَهُمْ جَعَدُوا<sup>(٤)</sup>  
 وَكُلُّهُمْ لَكَ يَا بَنَ الْخَيْرِ مُقْتَبِدُ<sup>(٥)</sup>  
 وَكُلُّ دِينَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ سَبْدُ

(١) لأن أم المهدي عنية ، وهي أروى بنت منصور الميرى .

(٢) الجند : حمى من اليمين .

(٣) تُبْعُ لقب ملك ملوك اليمن ، وهو إذا أطلق يراد به أسعد أبوكرب الملك الصالح العظيم السلطان في بلاد العرب كلها ، وقد كان اتخذ عدداً عظيمة من الحروب ، فنسبت إليه الدروع ، كما نسبت الدروع لداوود ، فيقال دروع تبعية ، قال النابغة :  
 وكل مسوت ثلة تبعية \*

(٤) [ قلنا : قول بشار « ... فعاد قبلهم جعدوا » بتجه إلى ما جاء في القرآن الكريم « وتلك عاد جعدوا بآيات ربهم وعصوا رسوله واتبعوا أمراً كل جبار عنيد » (سورة هود ٥٩) ] .

(٥) [ قلنا : لم تضبط في المعاملة بآء « معتبد » ، وضبطها الخارج بالكسر ، والظاهر فتح الباء ، وفي الحديث : ثلاثة أنا خصمهم : رجل اعتبد بحرراً الخ ... ، والاعتباد في بيت بشار من مبالغات الشعراء ] .

إِنْ فَاخَرُوكَ بِمَجْدٍ كُنْتَ أَنْجَدَهُمْ      وَمَا ظَلَمْتَ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ النَّجْدُ<sup>(١)</sup>  
أَوْ صَالَحُوكَ فَصُلِحْ مَا رَعَوْكَ بِهِ      أَوْ حَارَبُوكَ فَفِي سِرِّكَ الْأَسَدُ  
مَا أَلَيْتُ مُفْتَرِشًا فِي الْغَيْلِ كَلْسَكَلَهُ      عَلَى مَنَّا كَيْهٍ مِنْ فَوْقِهِ لِبَدُ<sup>(٢)</sup> ١٦٩  
يَحْمِي الشُّبُولَ وَيَحْمِي غَيْلَ لَبُونِهِ      وَقَدْ تَحَرَّقَ فِي حَزُونِهِ الْحَرْدُ<sup>(٣)</sup>  
يَوْمًا بِأَجْرٍ لَا وَاللَّهِ مِنْكَ إِذَا      أَبْنَاءُ حَرْبٍ عَلَى نِيرَانِهَا أُخْتَرَدُوا<sup>(٤)</sup>  
تَحْتَ الْمَجَاجَةِ إِذْ فِيهَا جَمَاهُمُ      مِثْلَ الْقُرُودِ عَلَيْنَا الْبَيْضُ تَتَقَدُّ<sup>(٥)</sup>  
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ ضَنْكَ يَضِيقُ بِهِ      صَدْرُ الْكَيْيِ إِذَا مَا عَمَّ الرَّمْدُ<sup>(٦)</sup>

(١) النجد (فتح النون وضم الجيم) الشجاع الذي يجيب دأبه لنجدته أي نصرته  
(٢) الغيل (بكسر الغين المعجمة) الشجر المثقف وفيه أجرة الأسد . والكلكل :  
الصدر . والبد (بكسر اللام وفتح الباء) جمع لبد ، وهي القطعة المنبذة من شعر ربة  
الأسد ، وربما قالوا لجميع ذلك الشعر لبد ، ولذلك يكنى الأسد بذي لبد .

(٣) الحيزوم : جوانب الصدر التي تجاوز الحلقوم ، والحرد : الغضب والحقد ، وهو  
بفتح الراء لثة في الحرد بكونها ، ففعله من باب فرح وضرب وسمع ، وبض القويين والنحاة  
اقتصر على سكون الراء ، وهو قصور ، فقد قال الأسمي وأبو عبيدة وأبو زيد : الذي سمعنا  
من العرب الفصحاء في الغضب أنه حرد بتحريك الراء ، وقال المفضل التكريني أكثر .

(٤) قوله لا والله لا ، مزيدة لتأكيد النفي المقسم عليه الذي تضمنه قوله ما أليت  
مفترشا ، وهم يقدمون لا النافية على لفظ القسم إذا كان جواب القسم نفيًا للإيمان بالنفي وهو  
كثير في الكلام . واختردوا : افتعل من الحرد ، والمقصود من الافتعال هنا المبالغة .

(٥) شبههم بوجوه القرد في ظهورها من خلال لأمة الحديد كوجه القرد بين لبد  
شعره ، وهو تشبيه تام ، والبيض (بفتح الباء) جمع بيضة ، وهي اللأمة من الحديد يضمنها  
الكئي على رأسه .

(٦) الضنك : الضيق ، يستوي في الوصف به الذكر والمؤنث ، لأن أصله مصدر  
أو اسم مصدر ، قال تعالى : فإن له معيشة ضنكا . والرمد : مرض العين ، وأراد به هنا  
تصاعد الغبار حتى لا يرى الناس بعضهم بعضا ، أو أراد ظلام البصر من أهوال القتال ، كما  
يقال : ما ردت الدنيا في عيني .

وَالْجُرْدُ مِثْلُ عَجُوزِ النَّارِ قَدْ بَرَدَتْ شَوْهَاهُ شَهْبَاهُ مُزَوَّرٌ بِهَا الْكَتْدُ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَبْقَ فِي فَمِهَا شَيْءٌ تَلُوكَ بِهِ إِلَّا اللِّسَانُ وَإِلَّا الدُّرْدُ الدَّرْدُ<sup>(٢)</sup>  
 بَاتَتْ تَمَخُّصُ لَمَّا أَنْ رَأَتْ عُدَدًا مِنْ السَّلَاحِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ عَدَدُ  
 وَالْمُشْرِفِيَّةُ قَدْ فُتَتْ مَضَارِبُهَا عَنِ الْكَمَافِ وَأَطْرَافُ الْقَنَا قِصْدُ<sup>(٣)</sup>

(١) عَجُوزُ النَّارِ : أُنْثَى الدَّر ، وَهِيَ الْحَبْرُ الَّتِي يَنْصَبُ عَلَيْهَا الْقَدَرُ ، وَتُسَمَّى الْمَنْصَبُ ، تَلْقَبُ بِعَجُوزِ النَّارِ ، وَقَدْ بَرَدَتْ صَفَةً ، أَيْ مِثْلَ الْأُنْثَى الْبَارِدَةِ ، لِأَنَّهَا إِذَا بَرَدَتْ ظَهَرَ عَلَيْهَا اسْوَدَادُ الدِّخَانِ ، وَقَوْلُهُ شَوْهَاءُ شَهْبَاءُ صِفَتَانِ لِلْجُرْدِ ، وَذَلِكَ هُوَ وَجْهُ الشَّيْءِ ، وَتُزَوَّرُ بِمَعْنَى مَائِلٌ مُتَجَاوِزٌ ، وَالْكَتْدُ (بِالتَّحْرِيكِ) يَجْمَعُ الْكَتْفَيْنِ مِنَ الْفَرَسِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَمْرُضُ بِكَتْفِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ ، قَالَ عَنُتْرَةَ فِي فَرَسِهِ : « فَارْزُورٌ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بَلْبَانَهُ » .  
 [ قَلْنَا : لَمْ تَضْبُطْ فِي الْمَخْطُوطَةِ الْهَمْزَةَ فِي « شَوْهَاءُ شَهْبَاءُ » ، فَيَجُوزُ أَنْ تَضْبُطَ بِالضَّمَّةِ فِيهِمَا عَلَى الْحَرَبِيِّ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَضْبُطَ بِالْفَتْحَةِ فِيهِمَا عَلَى الْحَالِيَةِ ، وَضَبُّهَا الشَّارِحُ بِالضَّمَّةِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ جَلَّةَ « قَدْ بَرَدَتْ » حَالِيَةٌ ]

(٢) كَتَبَ فِي الدِّيْوَانِ « لَمْ يَلْقَ » وَإِلَّا يَنْتَظِمُ مَعَ بَقِيَةِ الْبَيْتِ ، فَصَوَابُهُ : لَمْ يَبْقَ ، وَضَمِيرُ « فَمِهَا » لَخَيْلٍ ، وَلَقَدْ أُبْدِعَ إِذْ أَتَى بِتَشْبِيهِ الْخَيْلِ بِعَجُوزِ النَّارِ بِتَوْرِيَةٍ تَنَاسَبَتْهَا الْعَجُوزُ بِالْمَعْنَى لِلشَّهْوَرِ ، فَقَالَ : إِنَّ الْخَيْلَ لَمْ تَبْقَ لَهَا أَسْنَانُ ، وَالْمَعْنَى الَّتِي تَلُوكَ بِهِ هُوَ الْجَوَامِ ، وَالْبَاءُ مِنْ قَوْلِهِ « » زَائِلَةٌ ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ، أَيْ تَلُوكَهُ .  
 وَالدَّرْدُ (كَتَفْتَدُ) مَنِيَتِ الْأَسْنَانُ . وَالدَّرْدُ (بِكَسْرِ الرَّاءِ) الَّتِي أَنْصَفَ بِالدَّرْدِ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) وَهِيَ ذَهَابُ الْأَسْنَانِ ، وَكَتَبَ فِي الدِّيْوَانِ « وَإِلَّا الدَّرْدُ وَالدَّرْدُ » وَهُوَ خَطَأٌ .  
 وَالْمَعْنَى أَنَّ الْخَيْلَ قَدْ أَصَابَتْ بِالرَّمَاكِ عَلَى أَنْفُسِهَا فَخَطَّتْ أَسْنَانَهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي أَنْفُسِهَا إِلَّا الْأَسْنَانُ وَمَنَابِتُ الْأَسْنَانِ ، وَلِذَلِكَ انْتَرَحَتِ لِحُسْنِهَا ، وَهَذَا وَصَفٌ لَشِدَّةِ الْمَارِقَةِ وَظَاهَرَتِهَا ، وَذَلِكَ تَنْوِيهِهُ بِالنَّصْرِ الْوَاقِعِ لِأَثَرِهَا ، كَمَا وَصَفَ عَنُتْرَةَ فَرَسَهُ فِي مِطَاقَتِهِ .

[ قَلْنَا : الظَّاهِرُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ « » لِلِاسْتِثْنَاءِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَلَوْ كُفُّوا جَدَلَ الْحَصَى بِشَفَاهِهِمْ •

فَتَكُونُ الْجَمْعُ بَاقِيَةً فِي أَنْفُسِ الْخَيْلِ مَلُوكَةً ] .

(٣) الْقِصْدُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْعِلَادِ حَمٌّ فَعْدَةٌ بِكَسْرِ فَسَكُونٌ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ

الْعَمَى الْكَاسِرِ

[ الْمَشْرِفِيَّةُ : السَّيْفُ . وَالْكَمَافُ : لَاحِظُ السَّلَاحِ . وَالْقَنَا : الرَّمَاكِ ]

لَوْ مَا تَخَصَّرَ مَهْدَى أَمِّيهِ عَمَّا يَرَى وَكَمَاءُ الْحَرْبِ تَطَرَّدُ<sup>(١)</sup>  
 أَيُّ الدَّلَالَةِ فِيهَا أَنْتَ إِذْ عَدَرُوا بِذِمَّةِ اللَّهِ وَالْمَهْدِ الَّذِي عَهْدُوا<sup>(٢)</sup>  
 أَفَارِسُ بَطَلٍ فِيهَا تَوَقَّدَهَا بِمَنْ تُحَارِبُ حَتَّى يَنْظُمَ التَّوَقَّدُ<sup>(٣)</sup>  
 أَمْ عَارِضٌ بَرْدٌ بِالنَّمَاءِ يُحْمِدُهَا حَتَّى يُنَشِّئَهَا شَوْبُوبُهُ الْبَرْدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَمْ رَحْمَةٌ نَزَلَتْ مِنْ رَبِّ لَهَا مَا قَدْ تَدَارَكَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَهِدُوا  
 يُخَيِّ إِلِلَادَ بِهَا مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا وَيَخْرُجُ النُّورُ مِنْهَا وَالتَّرَى قَادُ<sup>(٥)</sup>  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَصَرُّ الْقَيْظِ مُخْتَلِفٌ عَلَى شَرِيحَتَيْنِ مَلْفُوظٌ وَمُزْدَرَّدُ<sup>(٦)</sup>  
 مَا بَالُ مُوسَى وَمَنْ يُدْعَى لِبَيْعَتِهِ كَأَنَّهُ قَفَصٌ فِي تَوْبِهِ صُرْدُ<sup>(٧)</sup>

(١) [ « لو ما » بمنزلة « لولا » ولعل ضبط « بيجر نا » بضم الياء وكسر الباء  
 للشددة وضم الراء ، كما يتبين من قوله « عما يرى » ومن الاستفهام في الآيات الآتية .  
 (٢) يقول : تحيرت في بيان حالك في معاملتك للأعداء حين تقصوا العهد ، إذ  
 كنت مرة فارساً بطلاً تشعل عليهم نار الحرب ، ومرة تؤدبهم بمدون ذلك كما يرى السحاب  
 الأرض يردده ، قال تعالى : فيصيب به من يشاء ، وقال النابغة :  
 \* كالظير تجو من الشوبوب ذي البرد \*

ومرة تكون لهم رحمة تفيض عليهم العطاء وتصفح عن زلاتهم .  
 (٣) [ « توقدوها » أصله : تتوقدها ، وهذا الفعل يأتي متعدياً ولازماً ، فيقال :  
 يتوقد الرجل النار . فتوقد النار ]

(٤) ينشئ أي يرش مأخوذة من نشئ الطائر ريشه بمنقاره إذا تنف منه شيئاً  
 ورماء ، والشوبوب : الدفعة من المطر ، وهو مبتدأ ، والبرد : المطر المتناثر ، وهو خبر ،  
 وكتب « شوبوبها » وهو سهو .  
 [ قلنا لم تضبط في المخطوطة راء « برد » و « البرد » وضبطها بالنسب ظاهر ] .  
 (٥) التأد ( بفتح الحاء ) التديئ البتل بالسدى .

(٦ — ٧) الداء للتنبيه ، وليت شعري مناه ليت علمي ، فالشر مصدر بمعنى العلم ،  
 وجملة وصر القَيْظ جملة معترضة بين المصدر ومفعوله وهو قوله ما بال الخ ، وما بال استفهام ،  
 أي ما عدل ، والمقصود ما شأنه ، وهو في محل نصب مفعول للمصدر على حذف مضاف ،  
 أي ليت علمي جواب هذا الاستفهام ، ويحل الاستفهام هو تنوع أمر موسى بن المهدي وأمر  
 من يدعى إلى بيعة موسى وهو عيسى بن موسى .



لَا يُظْهِرُ الدَّهْرَ مَا فِي فَضْلِ بَيْعَتِهِ إِلَى الْمَجَالِسِ إِلَّا وَهُوَ يَرْتَعِدُ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ يَدِبْ إِلَى أَمْرِ بِدَاهِيَةٍ رِبْدَاءٌ تَذَرِبُ عَنْ أَدْوَانِهَا الْمِعْدُ<sup>(٢)</sup>  
بَنِي أَبِي جَعْفَرٍ يَا خَيْرَ مَنْ سَحَلَتْ عَلَى غَوَارِيهَا الْعِمِيدِيَّةُ الْأَجْدُ<sup>(٣)</sup>  
مَا بَالُ غَفَلَتِكُمْ عَنْ يَدِبْ لَكُمْ بَيْعَةٍ لَمْ يُعْزِهَا الْوَاحِدُ الصَّدُ<sup>(٤)</sup>  
لِلَّهِ دَرَكُومٌ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَةٍ مَا إِنَّمَا عَنْكُمْ فِي الْأَرْضِ مُلْتَحِدُ<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى اتَّقَ تَهَادَى وَهِيَ صَافِيَةٌ عَفْوًا يَصَفُّ فِيهَا الرَّاعِدُ الْفَرْدُ<sup>(٥)</sup>

== وكتب في الديوان « سريحين » بين وحاء مهملتين ، ولا يظهر له معنى ، فالظاهر أنه  
بشين معجمة وجيم ، والشرع : اللون والصنف ، وكتب « مر الفيظ » بفتح الميم وبقاف  
في الفيظ ، فالمعنى ماذا يفكر المتمم من مبايعة موسى بالعهد فإن كان قد غره أن الزمان فيظ  
وهو وقت حر وأمن ومسألة لا يخرج فيه الجيش للقتال فإنه سير على ما فيه من إسرار  
واحلان ، فالمراد باللفوظ المعلن به ، وبالزرد المكنوم ، ولا يبعد أن يكون قوله مر الفيظ  
تحريراً ، صوابه « مر » بضم الميم و « الفيظ » بنين معجمة عوض القاف ، والمعنى : ليت  
شعري ما بال من يأبى بيعة موسى مع ظهور حرارة غيظهم وخفائهم تارة . وقوله : كأنه نفس  
الخ معناه كأنه في ثوبه قصص فيه صرد في الاضطراب ، فوقع في البيت إيماز حذف .

(١) المعنى أنه لا يفصل أمره في البيعة إلا وهو خائف ، وكتب « فضل » بالضاد  
المعجمة ، وهو تحريف صوابه « فصل » بالضاد المهملة .

(٢) الربداء : المنكرة ، وتذرب ( بالذال المعجمة ، من باب فرح ) أصابها الذرب ،  
وهو فساد المدة ، والمد : جمع مدة ، وهو بكسر الميم وفتح العين ، ويجوز فتح الميم  
وكسر العين .

(٣) العيديّة : صنف من نخائب الإبل الهنكية منسوبة إلى عيد ( بكسر العين ) وهو  
غل كرم تناسلت منه ، وليل نسيه إلى العيدي بن النوغى جد بطن من مهرة ، والأجد :  
القوة ، تقدم ( في ص ٢٨٤ من هذا الجزء ) .

(٤) [ ملتحدا : ملتجأ تميل إليه ، وفي القرآن الكريم : وإن تعبد من دونه ملتحدا  
( الكهف ٢٧ ) وفيه : وإن أجد من دونه ملتحدا ( الجن ٢٢ ) ] .

(٥) [ قلنا : هل جاء « الراعد » بمعنى القدي يكون منه التعريب والتفريد ؟ أو هو  
محرف عن « الزاجل » أو « الدُّهْبُت » بضم الدال والباء الأولى ، أى : المعنى المجيد ] .

كُلُوا الْخَلْقَةَ وَأَخْشُوا عَيْنَ حَامِدٍ كَمْ قَيْنَعًا يُفَقِّهُهُ الْعُصُورُ وَالرَّمْدُ (١)  
 كَمْ حَامِدٍ لَكُمْوِيرْجُو خِلَافَتَكُمْ قَدْ كَادَ يَفْقَأُ مِنْهُ الْمَقْلَةُ الْحَمْدُ (٢)  
 أَذْكَى عَلَيْكُمْ عَيْبُونَا خَيْرٌ غَافِلَةٌ إِذَا تَقَفَّلَتِ الْأُخْرَاسُ وَالرَّصَدُ (٣)  
 وَفِيمَ ذَلِكَ وَلَا فِي الْمِيرِ عِدَّتُهُ وَلَا النَّفِيرِ وَلَا إِنْ مَاتَ يُفْتَقَدُ (٤)  
 أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَالْأَمَلُ مُعْرِضَةٌ كَالَّذِمِّ الزَّيْفِ مِنْهَا حِينَ يُنْتَقَدُ ١٧٠  
 إِنِّي بَرِيءٌ إِلَيْكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِ كَمَا تَبَرَّأُ مِنْ قَنَاصِيهِ الْفَرْدُ (٥)

- (١) العُصُور : ما يصيب العين من قذى أو بثرة في الجفن .  
 [ قلنا : لعل « كُلُوا الْخَلْقَةَ » بكسر الكاف ، فيكون فعل أمر من « وكل » لا « أكل » ، أى : فوَضُوا الْخِلَافَةَ إِلَى وَلِ هُوَ كَمْ الذى تَرْضُونَ عَنْهُ ] .  
 (٢) [ يَرْجُو خِلَافَتَكُمْ : يَأْمُلُ أَنْ يَأْخُذَ الْخِلَافَةَ لِنَفْسِهِ ] .  
 (٣) [ أَذْكَى عَلَيْكُمْ عَيْبُونَا : أَرْسَلَ عَلَيْكُمْ جَوَاسِسَ ] .  
 (٤) « لَا هُوَ فِي الْمِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ » مثل سيرة قريش في صدر الإسلام ، وذلك لما خرجت حيرهم إلى الشام وتعرض لها الملاحون يبدروا استغفرت قريش رجالها لقتال المسلمين لتأمن عبر قريش ، فكانت رجال قريش بين مسافر مع العير وبين مقاتل عن العير ، فلم يتخلف إلا طائر أو من لا خير فيه ، فقالوا لمن لا يصلح : هو لا في العير ولا في النفير ، وقد تصرف بشار في المثل تصرفاً خفيفاً بالزيادة لأجل الضرورة ، بأن أظهر النفي المقدر ، و هو كلمة عدته ، فليس بتغيير مؤثر في التركيب المقصود من التمثيل المخالف لحال القصة للسبب فيها للمثل ، وليس هو كتنكير المخاطب في المثل « الصَيْفُ ضَيَّعَتِ الْإِبْنُ » الذى هو بناء المخاطبة ، بل هو قريب من التخيير في الأمثال البنية على التشبيه أو التفضيل إذا كان أول سببها قد جرت على واحد أو متعدد ثم غيرها فمن يضربها ، مثل أن يسير مشكلاً في خطاب واحد فيقول : أنت كالأرقم إن يترك يلقم وإن يُقْتَل يَنْقَم ، فيقول من يضرب المثل : هو كالأرقم أو هما كالأرقم ، فليس ذلك بتغيير ممتد به ، فكذلك هذا التخيير يقرب منه ، لحقه  
 [ قلنا : بيت بشار « وفيم ذاك ... » مكرر في المخطوطة ، إذ كتب في آخر الورقة ١٦٩ وكتب في أول الورقة ١٧٠ ] .  
 (٥) الفرد ( بفتح الفاء وفتح الراء ) الثور الوحشى ، لأنه يفرد خشية الناس ، ويقال له الفرد ، قال كعب :

• ترمى النيوب ربيثى مفردة لهقى •

وَاللَّهُ يَبْرَأُ مَنْ لَا يُحِبُّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا يَنْفَعُ الْخَفْدُ (١)  
 وَقَدْ أَقُولُ عَلَى هَذَا لِقَائِكُمْ قَوْلًا يُسَاعِدُهُ التَّوْفِيقُ وَالرَّشْدُ (٢)  
 يَا أَيُّهَا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ مُلْكُكُمْ لَا يَشْرَكُكُمْ فِي حُلُولِهِ أَحَدٌ  
 إِنْ كُنْتُمْ مُلْتَمِعِينَ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا يَكْفِي رِجَالَكُمْ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا  
 فَأَتَمَّعْ رُقِيتَ حَمَامَ الْمَوْتِ مِنْ رَجُلٍ

مَا فِي مَشُورَتِهِ أَفْنٌ وَلَا نَكْدٌ (٣)  
 تَدْعُو إِلَى ابْنِكَ مُوسَى وَهُوَ مُحْتَكٌ فِي سِيئِهِ وَبِهِ مَا أَنْتُمْ الْجُنْدُ (٤)  
 فَإِنَّهُ وَلَدٌ بَرٌّ بِوَالِدِهِ وَالْبَرُّ يُخْلَقُ مِنْهُ (الطَّرْفُ وَ) التَّلْدُ (٥)  
 وَإِنَّهُ ابْنُ آلِي إِنْ غِيبَ قُلْتَ لَهَا : يَا خَيْرُ رَانَ سَقَاكِ الْوَابِلُ الرَّغْدُ (٦)

(١) الخفد (محرمة) : الأمان .

(٢) [ يعني بقوله « لِقَائِكُمْ » : للخليفة المهدي ، كما يتبين في البيت التالي ] .

(٣) [ الأفن : ضعف العقل والتفكير ... والنكد : فلة الخير ] .

(٤) محتك ( بفتح النون ) بمعنى مُجَرَّبٌ للأمر ، يقال : قد احتسكت التجارب وحسكت ورجل محتك . وباء « به » للطرفية ، وما موصولة ، ومعنى أنتم : قال نعم ، وهو كناية عن الامتثال ، أي وفيه من الحاصل ما طوع له الجند ، وضمة نون الجند للاتباع للجمع .

(٥) في الصراع الثاني محل بياض قدر كلمة ، ولوله التلد ضبط في الديوان بضمتين ، فهو جمع تلبد ، والتلبد النفيس ، ولله بفتحتين وهو اسم للتبد ، فيكون اللفظ الساقط « الصالح » أو هو « الطرف » و « التلد » ، فيكون بضم لام التلد على الجمع ، أي البر بالوالدين يأتي منه الخير الثابت الراسخ والمتجدد .

(٦) خَيْرُ رَانَ اسم زوجة المهدي وهي عارة يمنية من جرش يقال لأنها أخذت العلم من الأوزاعي وكانت أصيلة الرأي شديدة على زوجها وولدت موسى الهادي وهارون الرشيد توفيت سنة ١٧٣ ينفد والمي أنه ابن آلها مكانة في نفسك فإذا أمرت على الفر دعوت لها بالحياة كما تدعو للأرض بالثبات لإحيائها

مَا غِثْتَ عَنْهَا بِأَرْضٍ لَا تَحُلُّ بِهَا      إِلَّا دَعَاكَ إِلَيْنَا الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ  
وَإِنْ مُوسَى وَمُوسَى أَيْثَا مَسَلِكِ      عَلَيْهِ بَعْدَ عَمْسُودِ الدِّينِ يُفْتَمِدُ  
شَرِيكَ رُوحِكَ يَا أَوَى مِنْكَ فِي جَسَدِ      مَا دَامَ يُرْزَقُ مِنْهُ الرُّوحُ وَالْجَسَدُ  
قَدْ كَانَ لَوْلَاكَ يَا مَهْدِيَّ أُمَّتِي      بِالْحَمْدِ أَتَجَمَّعُ وَالْمَعْرُوفِ يَتَفَرَّدُ<sup>(١)</sup>  
فَأَفْقِدْ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا      تَنْظُرْ بِهِ أَمَدًا ، قَدْ طَالَ ذَا الْأَمَدِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَجْعَلْ بِعَيْنِكَ فِيهِ الْآنَ قُرَّتَهَا      فَقَدْ يَفْرُقُ بَيْنَ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَعْضُدْ أَخَاهُ بِهِ لَا تَفْرُقْ كُنْهُمَا      كَسَاهِدِ مُفْرَدٍ لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ<sup>(٤)</sup>  
فَقَدْ سَمِعْتَ بِمُوسَى حِينَ أَفْطَمَهُ      وَعِيدُ فِرْعَوْنَ لَوْ يَأْتِي بِمَا يَعِدُ<sup>(٥)</sup>

(١) أى لولا أنك أفضل منه أو مساو له فى الفضل لا تفرد بالفضل إذ لا يوازيه أحد غيرك .

(٢) [ تنظر : تلتظر ]

(٣) قُرَّة العين ( بضم القاف ) أصله برودة العين ، يقال قررت عينك ، وهو ضد سخنت العين إذا بكت ، فانتقلوا من ضد الحرارة إلى انعدام موجب الحرارة ، ومن هنا إلى المسرة ، واشتهر بذلك فصار كناية عن المسرة بلوازم خفية . ومضارعه بفتح العين وكسرهما ، ويقال قر بعينه كذا ، أى لرت عينه بكنا على القلب .

(٤) أراد بأخيه هارون الرشيد ، وقد تأنت له مشابهة فى تليج غريب أشار إلى ما حكاه القرآن عن موسى عليه السلام ، إذ دعا الله بقوله : واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى ... إلى قوله : قال سنشد عضدك بأخيك . وقوله « واعضد أخاه به » أى اعضد هارون بالهادى ، وصح هذا التركيب لأن كلام من العذدين معزز بالآخر .

(٥) [ قاناً : الظاهر تفريق النقطتين فى « أفطمه » بالناء والطاء ، ومعنى « أفطمه » وعيد فرعون « أن الوعيد حاله واشتد عليه » وفى سورة القصص ( ٢٠ — ٢١ ) : وجاء ربه من أقصى المدينة يسعى ، قال : يا موسى إن الملائمة يأمرون بك ليقطوك فانخرج إلى لك من الناصحين ، فخرج منها خائفاً يترقب ، قال : رب نجنى من القوم الظالمين ] .



حَتَّى اسْتَمَدُّ بِهَا رُونَ فَآزَرَهُ فَمِنْ هُنَاكَ أَنَاهُ النَّصْرُ وَالْمَدَدُ<sup>(١)</sup>  
فَأَعْنَدُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَنْظُرْ بِذَلِكَ غَدًا ، لَا يَمُرُّ رَنُكَ غَدُ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ فَاجْتَمَعَتْ وَالْمَرْءُ يَفْنَى وَلَا يَبْقَى لَهُ إِلَّا بَدُ  
هَذَا مَقَالِي لَكُمْ وَاللَّهُ يُرْشِدُكُمْ  
وَيَعْلَمُ اللَّهُ رَبُّ الْوَاحِدِ الْعَصِيدُ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ بِالْجُودِ مِنْ جِدَّتِي  
وَهَلْ تَجُودُ يَدٌ إِلَّا بِمَا تَجِدُ؟<sup>(٤)</sup>

(١) [لنا : استمد بهارون : طلب من الله إمداده بهارون ليشد أزره ويمارونه في  
مادة الرسالة ، وفي سورة الشعراء ( ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ) : قال رب اني أخاف أن يكذبون ،  
ويضيق صدري ولا ينطق لسان فأرسلني بهارون ، ولم على ذنب فأخاف أن يقتلون ،  
وفي سورة طه ( ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ) : واجعل لي وزيراً من أهلي ، هارون أخى ،  
العبد ذبي أزرى ، وأشركه في أمري ] .

(٢) [لنا : في هذا البيت تأكيد للبيت السابق قبل أربعة أبيات وتوثيق لطلب  
الهد بولاية الهد] .

(٣) [ السعد : من أسماء الله تعالى ، ومعناه : السيد الذي يعتمد إليه في الموائج ،  
أي يُعَصَد ] .

(٤) أي بأن 'حدثت' معاندي ، وهو الرأي والنصيحة .

وقال أيضاً يمدح المهدي وَيَفْخَرُ بِخُرَاسَانَ (\*)

أَمِنْ وَقُوفٍ عَلَى شَامٍ بِأَنْحَادٍ      وَنَظَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْعَابِدِ الْجَادِي <sup>(١)</sup> ١٧١  
تَبْكِي نَدِيمَتِكَ رَاحًا فِي حَنُوطِهَا      مَا أَقْرَبَ الرَّائِحِ الْمُبْقِي مِنَ الْغَادِي <sup>(٢)</sup>  
مَهْلًا قَابٌ بَنَاتِ الدَّهْرِ عَامِلَةٌ      فِي الْغُبَرَيْنِ وَمَا حَتَّى بِخَلَدٍ <sup>(٣)</sup>

(\*) وقال أيضاً يمدح المهدي ويفخر بخراسان

معلوم وجه نظره بخراسان ، فإن بشاراً لم يزل يعتزى إلى الفرس ويذكر أن أصله من خراسان كما بيناه في ترجمته ، وقد كان أهل خراسان هم أصحاب الدعوة لقبى العباس وشيعتهم وبجندهم ... وفي طالع القصيدة أشار إلى نديمين له ماتا أو قُتلا ، ولعل أحدهما صالح بن عبد القدوس الذي قتل على الزندقة ، فكان بشاراً أراد تذكير الخليفة بأنه من شيعة كي يطم من موالب تهمة أعدائه لإياه لدى الخليفة .

والقصيدة من بحر البسيط ، ومروضها مخبونة وضربها مقطوع ، ويلزم إشباع حرفت الروي كلما كان غير مشبع بالأصالة .

(١) شام : جمع شامة ، وهي العلامة المخالفة لسائر اللون ، وأراد هنا رسوم الديار وأطلالها ، لأن لونها يخالف لون بقية الأرض التي هي بها . والأحاديث جمع تحيد (بفتح الحاء وسكون الميم) السكان الذي يحمده النازل فيه لثقاوة هواه وحسن مائه وخصبه . والعابد : الخاشع ، وأراد به آثار الديار التي كانت واضحة ندرست مثل النوى يتلهم ، واستعار بشار العابد لهذا المعنى كما استعار النابغة لذلك لفظ الخاشع في قوله « ونوى بكزيم الحوض أتلهم خاشع » . والجاد : كتبت بدون ياء ، وللصواب أنه ياء في آخره ، وحقيقته المائل لأنه يطلب الجدا وهو العطية ، ولذلك يقال استجدي ، وأراد به هنا ترشيح الاستعارة

(٢) أراد بنديبه فيما يظهر صالح بن عبد القدوس وآخر معه ، وله جهيم بن هباد الذي سيأتي ذكره في هذه القصيدة ، وهذا كقوله الآتي في الملحقات :

غض الحديـد بصاحبك قفمضا . وبقيت تطلب في الحباله منهنضا

وراحاً في حنوطها أي ذها ، كناية عن الموت . وقوله ما أقرب الرائح المبقى من الغادي أي ما أقرب الزاحب بالماء الذي أبقي الناس بعده من الغادي أي الزاحب بالنداء من غير ، والمراد ما أقرب السابق من اللاحق .

(٣) بنات الدهر : كوارثه ، وقد تقدم تفسيره (في ص ٢٩١ ج ١ من هذه المطبوعة) =

فَاخْزُنْ دُمُوعَكَ لَا تَجْرِي عَلَى سَافٍ      تَخْدِي إِلَى التَّرْبِ يَا جَهْمَ بْنَ عَبَّادٍ<sup>(١)</sup>  
 فِي النَّفْسِ شُلُّ عَنْ الْغَادِي لِطَيْبَتِهِ      وَفِي الثَّوَابِ رِضَى مِنْ صَاحِبِ رَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ قَرَّ عَيْنًا رَمَاهُ الدَّهْرُ عَنْ كَتَبٍ      وَالذَّهْرُ رَامَ بِإِصْلَاحٍ وَإِفَادٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَيْفَ يَبْقَى لِإِلْفٍ إِلْفُ صَاحِبِهِ      وَلَا أَرَى وَالِدًا يَبْقَى لِأَوْلَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 نَفْسِي الْفِدَاءَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ إِنْ لَمْ      عَهْدَ النَّبِيِّ وَنَمَتِ الْقَائِمِ الْهَادِي  
 لَمْ يَحْكُمُوا فِي مَوَالِيهِمْ وَقَدْ مَلَكَوا

حُكْمَ الْمُحِلِّ وَلَا حُكْمَ أُمِّيهِ الْغَادِي<sup>(٥)</sup>  
 لَكِنْ وَلَوْ نَا بِإِنْصَافٍ وَمَعْدَلَةٍ      حَتَّى هَجَسْنَا وَكُنَّا غَيْرَ هُجَادٍ<sup>(٦)</sup>

والنَّبَرِينَ (بضم النين وتشديد الباء الموحدة) جمع غَيْرٌ ، وهو لفظ مفرد بمعنى الباقي من الشيء بعد ذهاب معظمه ، وأراد به الباقيين من الناس والمُسَرِّين منهم .  
 [ قلنا : نلاحظ أن هذا البيت وبعض الأبيات التي تأتي قريبة بعده ستكرر في قصيدة لتيب في الورقة ١٧٥ ] .

(١) كتب « تخدي » بالياء ، ولعل صوابه « تخدي » بالياء ، وهو من الخديان ، وهو السرعة ، وجهم بن عباد له أحد صاحبه .

(٢) الطيبة تقدم [ في ص ٢٧٨ من هذا الجزء أنها : النية والمقصد الذي يقصده المسافر ] وراد اسم فاعل من ردى إذا هلك .

(٣) كتب في الديوان « من كتب » وصوابه « من كتب » وسيجيء نظير هذا البيت بلفظه في البيت ١٤ من الورقة ١٧٥ .

(٤) [ قلنا سيأتى هذا البيت بلفظه أيضا في ١٥ من الورقة ١٧٥ ] .

(٥) الظاهر أنه أراد بالحِلَّ عبد الملك بن مروان ، ووصفه بالحِلَّ لأنه قاتل عبداً ابن زبير في حرم مكة ، فأحل حرمه مكة . وإليه أراد بأنه العادي هشام بن عبد الملك ، لأن طامه أسد بن عبد الله قطع أيدي دعاة بني العباس في خراسان سنة ١٠٧ والمقصود التذكير بما كانوا يشعرون به على خلفاء الأمويين ، وانتعش « حكم الحِلَّ » على المفعولية المطلقة ليحكموا ، وجملة « وقد ملكوا » منقوضة .

(٦) [ قلنا : المعدلة بفتح الدال وكسرهما : المدل . والمجود : الصلاة بالليل ، والمراد أنهم انتهوا إلى صلاح بعد فساد ، كما قال بشار في القصيدة السابقة : ]

إِنِّي لَفَادٍ مُسْتَأَدٍّ وَمُنْتَجِعٌ رَهْطُ النَّبِيِّ وَذُو الْحُلَاجَاتِ مُسْتَأَدٍّ (١)  
 بَارَهْطًا أَحَدًا مَا زَالَتْ أُبِيتُكُمْ تُؤْدِي الضَّعِيفَ وَلَا تَكْدِي لِرُؤَادٍ (٢)  
 لَا يَتَقَدَّمُ النَّصْرَ مَنْ كُنْتُمْ مَوَالِيَهُ وَلَا يَخَافُ جَمَادًا عَامَ أَجَادٍ (٣)  
 مِنْكُمْ نَبِيُّ الْهُدَى يَتَقَرُّوْا بِحَاسِنِهِ سَائِي الْحَجِيجِ وَمِنْكُمْ مُنْهَبُ الزَّادِ (٤)  
 صَلَّتْ لَكُمْ عَجَمُ الْآفَاقِ قَاطِبَةً فَوَجَّ وَفُودٌ وَفَوَجَّ فَيْرٌ وَقَادٍ (٥)

= والله أمدح بالهدى فأسدنا  
 داوى صدورهم من بعدما نزلت  
 سرنا إليه وكان الناس قد فسدوا  
 كما يداوى بدمع المرأة العند  
 إلى أن قال :

ثم اثبتت ولم تترك به أودا إلا عدلت ، فلا جور ولا أود [ ١ ]  
 (١) مستأد ( بهزة ساكنة بعد التاء ) أى طالب الأداء ، أى أداء موثقة مطالاة ،  
 وقوله « وذو الحُلَاجَاتِ مستأد » خفف الهزة في « مستأد » فصارت ألفا لضرورة اللغوية  
 [ منتجع : طالب للمعروف ] .

(٢) [ تؤدى : تين . . وتكدى ( بفتح التاء وضمها ) : تبخل في النطاء ]  
 (٣) الجاد ( بفتح الجيم ) السنة التي لا مطر فيها ، وهي سنة القحط الواقعة مع سبعين  
 قبلها ، فقوله « عام » نصت لجاد ، أى عاما من أجاد .  
 [ قلنا : الظاهر أن قوله « عام » ظرف ، ولم تضط في المخطوطة الألف الأولى في  
 « أجاد » ولم تهز ، فقد تكون بهزة مكسورة ، والإجاء : فلة الخبز التي تؤدى إلى البخل ،  
 ويقال للبخل : « جاد الكف » ، والمراد : أن أتباع الممدوحين لا يحافون في عام العسرة  
 بمخل بمخل ] .

(٤) كتب « تقرو » بناء فوقية ، والصواب أنه بثناة تحتية ، وساقى الحجيج فاعل  
 يقرو ، ومعنى يقرو : يتيم ، وساقى الحجيج هو العباس بن عبد المطلب ، وهو عم الرسول ،  
 وقوله « ومنكم منهب الزاد » أراد به هاشما جدهم ، واسمه عمرو ، فإنه لقب هاشما لأنه ههم  
 التريد لأهل مكة في سنة مجاعة . قال ابن جدمان :

تَحْتَوِ الْمَلَأَ هَسَمَ التَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجُلٌ مَكَّةَ مُسْتَفْتُونَ عَحَافٌ  
 (٥) [ قلنا : سقطت في المخطوطة « عجم » بفتح الجيم ، وصيغت في نسخة الخارج  
 بضم الهمزة والجيم ... وقد جاء « وفوداً » بالنصب في المخطوطة ووجه التامح ، والظاهر  
 أنه « وفود » بالرفع ] .



إِذَا رَأَوْكُمْ وَإِنْ كَانُوا عَلَى عَجَلٍ خَرُّوا سُجُودًا وَمَا كَانُوا بِسُجَّادٍ  
إِنْ انْخَلِيفَةَ ظِلٌّ بِسُتْظَالٍ بِهِ عَالٍ مَعَ الشَّمْسِ تَخْفُوفٌ بِأَطْوَادٍ<sup>(١)</sup>  
قَدْ سَرَّيْنِي أَنْ مَنْ عَادَى كَبِيرَ كُؤُ فِي الْمَلِكِ نِصْفَانِ مِنْ قَتْلَى وَشُرَّادٍ  
لَا يَرْجِعُونَ لِمَا كَانُوا وَإِذَا رَغِمُوا وَلَا يَنَامُونَ مِنْ خَوْفٍ وَإِجْحَادٍ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ الدَّعِيَّ يُعْتَصَادِينَا لِنُلْحِقَهُ بِالْمُدَّعِينَ وَيَلْقَانَا بِالْحَصَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا يَزَالُ وَإِنْ شَابَتْ لَهَا زِمُّهُ مُذْذَبًا بَيْنَ إِصْدَارٍ وَإِيرَادٍ<sup>(٤)</sup>  
يَنْفِيهِ أَصْحَابُهُ مِنْهُمْ إِذَا حَضَرُوا وَإِنْ أَنَاكَ وَهَبْنَا لِمُرْتَادٍ  
لَمْ يَلْقَ ذُو الْمَجْدِ مَا لَاقَيْتَ مِنْ قُرْمٍ سُمِّ عَنِ الْخَيْرِ بِالْقُرْآنِ جُحَادٍ<sup>(٥)</sup>

(١) أشار إلى الأثر المروي : الساطان ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم من هاده ، الحديث ، رواه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .  
(٢) الإجحاد : مصدر أجهد ، إذا ضاق عيشه وقلَّ خبره ، أي . من خوف ومن قهر .

(٣) الظاهر أنه أراد بالدعي الحسن بن إبراهيم بن عبيد الله بن الحسن الثاني ، وأراد أنه دعي في حق الخلافة بناء على أن بني العباس هم عصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا أصل الدعوة العباسية .

(٤) [ قلنا : وقع في المخطوطة ونسخة الخارج « هاديه » بالذال ، والظاهر المناسب لهذا الموضع « لهازمه » بالزاي ، فإن الهمازم ( بالذال ) : السيوف والأسنة ، ولا تناسب ما في البيت ، والهمازم ( بالزاي ) : ما يكون في أسفل الأشداق ، وهي التي يملوها الشهب ، ويقال : لهُزَمَ الشَّيْبُ خَسَدِيَّةً ، إذا خالطهما ... وقول بشار « مذهبنا بين إصدار وإيراد » مثل قولهم : متردد بين إدار وإبال ، ومثله قول بشار : مذهب بين إسماع وتصويب ] .

(٥) كتب في الديوان « من قُرْم » بفتح وراء وضبطه ضمتين ، ولا معنى له ، فله تحريف « قدم » بقاء ودال مصحومين ، جمع قدم ( بفتح الفاء وسكون الدال ) وهو النهر القليل الفهم ، [ أو لعله تحريف « قُرْم » بضم القاف والراء ، وهم رذال الناس ] .

لَمْ يَشْعُرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ، بَلْ شَعَرُوا      ثُمَّ اسْتَحَالُوا ضَلَالًا بَعْدَ إِزْشَادٍ<sup>(١)</sup>  
 أَنْصَفْتُمُونَا فَعَابُوا حُكْمَكُمْ حَدًّا      وَاللَّهُ يَنْصِبُكُمْ مِنْ قُلٍّ حُسَادٍ  
 سَطَرًا عَلَيْنَا بِأَنْ كُنَّا مَوَالِيكُمْ      وَعَبَّرُونَا بِآبَاءِ وَأَجْدَادٍ<sup>(٢)</sup> ١٧٢  
 وَلَقَدْ نَرَى عَارَ قَوْمٍ فِي أَنْوْفِهِمْ      وَتَرَكُ الْعَيْبَ إِذْ لَبَسُوا بِأَنْدَادٍ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَتْ عَنْهُمْ وَمُتَّعْتُمْ      آذَانًا قَوْلَ جَوْرِ غَيْرِ قَصَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 يَزِرِي عَلَيْنَا رِجَالٌ لَا نِصَابَ لَهُمْ      كَانُوا عِبَادًا وَكُنَّا غَيْرَ هَوَادٍ<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا رَأَوْنَا نُوَالِيَكُمْ وَتَنْفَعُرُكُمْ      تَارُوا إِلَيْنَا بِأَضْغَانٍ وَأَحْقَادٍ

(١) بل هنا للاختراب ، مثل بدل العاط ، ونكتته تأكيد ذمهم بما يشبه أنه أراد  
 لمانصافهم . ودمى استحالوا ضللا أى جعلوه حالم .

(٢) بنى قوما تنصروا الأماجم الموال ، ولعله أراد بهم شيعة بنى أمية ، أو شيعة الملوك  
 من العرب من أهل الحجاز وغيرهم .

(٣) قوله « فى أنوفهم » أى باديا وانحما وضوح الأنف فى الوجه ، فإنه شاع أن يقال  
 إن الصفة الفلانية لوجه فلان ، وفى القرآن : تَشْرِيفٌ فى وجوههم نظرة التيم ، وفيه :  
 سبيلهم فى وجوههم من أثر السجود ، وانتقل بشار لجعل موضع العار أنوفهم ، ولقد أجاد من  
 جهة أنه شاع أن يقال : رَفِمْ أَنْفُ فلان ، إذا غلب وأصابه ما يكره ، فناسب أن يتخيل  
 العار واضحا فى الأنف . واليب هنا لم يقصد به الاسم ، بل قصد المصدر ، أى ترك أن نبيهم ،  
 أى أن نمرت هؤلاء الذين سطروا علينا بسببهم إذ ليسوا لنا بأكفاء .

(٤) قصاد ( بفتح القاف ) مبالغة فى القاصد ، والقاصد المقصود ، والمراد بغير  
 قصاد : المنسوط .

[ قلنا : فى المخطوطة ضم قاف « قصاد » ، وجعلها الشارح « نوجة » ، فالظاهر — على  
 ما فى المخطوطة — أن يكون « قصاد » جمالا « قاصدا » ضد جائر ، وأن يكون « جور »  
 وصفاً بالمصدر لقوم جائرين ، كما يوصف به « عدل » لقوم عادلون ] .

(٥) [ يزري : يسيب ... والنصاب : الأصل والمهند ] .

قَالُوا (بَنُو عَمَّكُمْ) مِنْ حَيْثُ تَنْصُرُكُمْ

قَوْلُ الرُّسُولِ وَهَذَا قَوْلُ مُدَادٍ<sup>(١)</sup>

لَوْلَا الْخَلِيفَةُ أَنَا لَا نَخَافُهُ لَقَدْ دَلَّسْنَا لِأُرْوَادٍ بِأُرْوَادٍ<sup>(٢)</sup>

حَتَّى تَرَوْنَا وَعَيْنُ الشَّمْسِ فَأَتَرَةً فِي كَوْكَبٍ كَشَعَجِ الشَّمْسِ وَقَادٍ<sup>(٣)</sup>

نَحْشُ نِيرَانٍ حَرْبٍ غَيْرِ خَامِدَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِأُرْوَاعٍ وَأَجْسَادٍ<sup>(٤)</sup>

هُنَاكَ يَنْسَوْنَ مَرَوَانًا وَشَيْعَةً وَيَطْرُقُونَ حِذَارَ الْمُنَسْرِ الْقَادِي<sup>(٥)</sup>

(١) معنى البيت أنهم قالوا نحن بنو عمكم ولم ينصروكم من حيث نحن الذين تنصركم ،  
 بجملة « من حيث تنصركم » ليست مقولة لقالوا ، ولكنها جملة مترضة ، أى يقولون ذلك في  
 حال أننا تنصركم ، وقوله قول الرسول الخ لف ونشر معكوس راجع إلى الجملتين ، أى أنت  
 نصرنا هو القرابة الحقة ، فنحن أممكم ، يشير إلى قوله تعالى : والذين آووا ونصروا أولئك  
 بعضهم أولياء بعض ، وفي الحديث : الأنصار كرتنى ومحبي . وقوله « وهذا قول مداد »  
 إشارة إلى قوله « قالوا بنو عمكم » والصَّدَاد ( كالمُذَال ) جمع صَاد ، وهم الذين يصدون عن  
 الحق ، وفي البيت كما رأيت إيجاز قوى .

(٢) الأرواد : جمع راد ، وهو الرائد ( بلفظ هذيل ) يعنى هنا مفدمات الجيش ، وإنما  
 جمع على أرواد لأن أفعالا يجمع به فعلل المثل العين ، كما يجمع جميع العين بأفعل .

(٣) الكوكب : بريق الحديد ، أى ترونا في إمان الدروع والسيوف ، وقد أومر  
 النبوية حين جمع بين الشمس والكواكب .

[ قلنا : في المخطوطة : « ترونا » ، وفي نسخة الشارح : « ترونا » ] .

(٤) [ نحش : نوقد ونحرك ، كما سبق في قول بشار ( ج ١ ص ٢٤١ ) : « لا حرب  
 من يحمى حطب » ] .

(٥) أراد مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين ، وقد أغرى بشار هنا بشيعته ، بعد  
 أن كان من مُداعيه ، والفسر ( بكسر الهمزة وفتح الدال ) كسرهما ( الجيش من الخيل .  
 [ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « يطرقون » بفتح الياء ، وابتس خطأ ، والأقرب  
 أن يكون « يطرقون » بضم الياء وكسر الراء ، أى : يكتفون ويترخون أعينهم ينظرون إلى  
 الأرض ، كما قال بشار ( ج ١ ص ١٥٦ من هذه المطبوعة ) :  
 لا دنا منزله أطرقوا مطرافه الطير لدى الجلب [ ]

دُونَ اتَّخِيفَةِ مَنَاطِلٍ مَّاسِدَةٍ (١) وَمِنْ خُرَاسَانَ جُنْدٌ بَعْدَ أَجْنَادٍ (٢)  
قَوْمٌ يَذُبُّونَ عَنْ مَوَالِي كَرَامَتِهِمْ (٣) وَيُسْتَمُونَ جِوَارَ الْوَارِدِ الصَّادِي (٤)  
فِي دَرُهِمْ جُنْدًا إِذَا حِمُّوا (٥) وَثَبَّتِ الْحَرْبُ نَارًا بَعْدَ إِخْمَادٍ (٦)  
لَا يَفْشَلُونَ وَلَا تُرْجَى مُقَاطَتُهُمْ (٧) إِذَا عَلَا زَأْرُ آسَادٍ لَأَمَادٍ (٨)  
إِنَّا سَرَّاءُ بَنِي الْأَخْرَارِ وَقَرْنَا (٩) رَكُضُ الْجِيَادِ وَهَزُّ الْمُنْصِلِ الْبَادِي (١٠)  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا عَيْدٌ وَمَلْعَمَةٌ (١١) حَتَّى سَبَّانَا بِأَسْيَافٍ وَأَغْفَادٍ (١٢)  
لَا نَرْهَبُ الْقَتْلَ إِنَّا الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ (١٣) وَلَا نَضِنُّ عَلَى رَاحٍ بِأَصْفَادٍ (١٤)

(١) [ المأسدة : جمع الأسد ، ومكان الأسر ]

(٢) [ يذبون : يدفعون ويحاربون ، والوارد : الذي يأتي مادم ، والصادي : المطلقان ] .

(٣) [ لانا : في المخطوطة ونسخة الشارح : « جند » ، والظاهر أن يقال « جندا » بالنصب ، كما يقال « قة دره فارسا » بالنصب على التمييز ... حموا : اشتدوا في القتال ] .  
(٤) السُّقَاطَةُ : ما يتركه الناس من دوى الطعام والياب ، وأراد به هنا الضخاء من الناس المهزمين ، أى لا يطعم أحد في أن يأخذ منهم أسيرا أو مغلوبا .

(٥) سَرَاةٌ ( بفتح السين ) بوزن نَعْلَةٍ ( بالتحريك ) جمع سرى ، وهو الشريف ذو الروعة ، وقياس جمه أسرياء ، إذ لا يجمع فَعِيلٌ على نَعْلَةٍ ، ولم يسمع غير سَرَاةٍ ، وقوله وَقَرْنَا أى ثَبَّتْنَا في الحرب ، أى شَجَّعْنَا ، إذ الشجاعة وفار وثبات ، قال النابغة :  
قوم إذا كثر الصجاج رأيتهم وَفُتْرَا غداة الرُّوع والإغار .  
[ المنصل : الريب ] .

(٦) العيد — هنا — عيد النصر ، والمهمة تلاجم الجيشين . واختلاطهما عند الهجوم ، وسبَّانَا : أسرنا ، وأصل السبي : الحبس .

(٧) نَضِنُّ بكسر الصاد وفتحها : نبخل . الراح جمع راحة وهي اليد . والأصفاذ جمع صَفْدٍ بالتحريك وهو الوثاق والقيد . والمعنى لا نغشى الوفوع في الأسر ولا نمنع أيدينا من الوفوع في القيود إذ المزعمة لا تعلمون أن تنكشف عن أحدها وهذا المعنى أراد به أنهم أصحاب شجاعة وجلادة فلا يصددهم توقع القتل والأسر عن القتال لأن من غشى ذلك بعيش ذليلا .



سُقْنَا الْخَلَاقَةَ تَعْدُوَهَا أَمْسَقْنَا وَالْقَاسِدُونَ قَلَى جَهْدٍ وَإِسْبَارٍ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى ضَرَبْنَا قَلَى الْمَهْدَى قُبَّتَهُ فُطَاطَ مُلْكٍ بِأَطْفَسٍ وَأَوْتَادٍ<sup>(٢)</sup>  
[إِنِّ الْخَلِيفَةَ طَوْدٌ يُسْتَنْظَلُ بِهِ قَالَ مَعَ الشَّمْسِ تَخْفُوفٌ بِأَطْوَادٍ]<sup>(٣)</sup>  
تُجْبَى لَهُ الْأَرْضُ مِنْ مِثْلِكَ وَمِنْ ذَهَبٍ  
وَيُتَّقَى غَسْبِرَ فَحَّاشٍ قَلَى الْبَادِي<sup>(٤)</sup>

= [ قلنا : لا يظهر استعمال « الصن » هنا مع قيد الأسر ، فليس هذا القيد مما يجاد به ،  
والقائصر أن الأسفاد — هنا — بمعنى العطايا ، وشعراء العربية يجمعون في مدحهم بين  
الشجاعة والعطاء ، وقد سبق ذلك في مواضع من شعر بشار ، وسيأتي قوله في هذه القصيدة :  
تري الندى والردى من راحته لنا ] .

(١) [ القاسطون : الجائرون الحائدون عن الحق ، وفي القرآن : « وأنا منا  
للظالمون ومنا القاسطون » فن أسلم فأوائك تخرجوا رشنا ، وأما القاسطون فكانوا لجهنم  
حطباً » (سورة الجن ١٤ ، ١٥) ] .

(٧) [ الأطناب : جمع الطنب ( بضم الطاء والذون ) وهو جبل طويل شديد  
به السراقة ] .

(٣) هذا البيت مكرر مع البيت ١٧ من ١٧١ [ صفحة ٣٠٠ من هذا الجزء ]  
مع تغيير لفظ ظل هناك بلفظ طود هنا .

[ قلنا : قد سقط هذا البيت من متن نسخة الشارح منا . والطود : الجبل العظيم ] .

(٤) تُجْبَى بضم التاء من أجى إذا أعطى المساية وهي خراج الأرض وغلاتها وإسناد  
الإجاء لما يجاز في الإسناد ، كقول الأعشى :

وَتُجْبَى لِإِسْنَةِ السَّيَّاحُونَ وَعِنْدَهُ صَرِيضُونَ فِي كِبْنَاتِهَا وَالْحَوَارِثُ

[ قلنا : في المخطوطة : « تُجْبَى » بفتح الباء ، وفي نسخة الشارح « تُجْبَى » بكسر الباء ،  
والظاهر ما في المخطوطة ، ويثله جاء ضبط بيت الأعشى في ديوان الأعشى وفي لسان العرب  
(ج ١١ ص ٩٤ و ص ٣٦٦) وهو مضارع مبني للمجهول من قولهم تُجْبَى الجاني خراج  
الأرض يُجْبَى رعيها ، [ إذا جمه ] .

يَقْدُوا الْخَلِيفَةُ مَرُوءًا نَطِيفُ بِهِ      كَمَا يُطِيفُ بَيْتَ الْقِبْلَةِ الْجَادِي (١)  
إِذَا دَعَانَا ذَبِينَا عَنْ مَحَارِمِهِ      ذَبَّ الْبَيْنَ عَنْ آلَاءِ أَحْشَادِ (٢)  
وَنَازِعِينَ يَدَا خَانُوا فَقُلْتُ لَهُمْ :      بُعْدًا وَسُحْقًا وَكَانُوا أَهْلَ إِبْعَادِ (٣)  
رَاحَتْ لَهُمْ مِنْ يَدِ الْوَهَّابِ عُذَّتُهُمْ      مِنَ الْمَنَآيَا تَوَافِيهِمْ بِمِيقَادِ (٤)

(١) مرءوما أى محفوظا من جنده وشيعته ، يقال رُم ( كسح ) أحب ولزم الصبر .  
ونطيف من أطاف بالمكان بمعنى طاف ، أى استدار به لا يفارقه . والجادى ( بالجيم ) طالب  
الجدوى ، أى الداعى لله تعالى ، وكتب فى الديوان « الحادى » بالحاء المهملة تحريفا

[ قلنا : ربما كان المراد من « الحادى » ( بالحاء ) سائق العيس إلى مكة من العرب  
والحجاج ، وانظر قول بشار فى مدح سليمان بن داود العبَّاسى ( ص ٢٢٩ ج ١ من هذه  
الطبعة ) :

أَمْسَى سُلَيْمَانُ مَرُوءًا نَطِيفُ بِهِ      كَمَا نَطِيفُ بَيْتِ الْقِبْلَةِ الْعَرَبِ ]

(٢) أحشاد : جمع حشد وحشد ( يكون الشين لامجمة وفتحها ) : الجماعة ، وهو  
صفة للبئى ، وإنما وقعت نكرة لأن تعريف الموصوف تعريف جنس ، فهو كالنكرة .

(٣) « بُعْدًا وَسُحْقًا » منصوبان على المفعول المطلق ، بمعنى الدعاء ، أى يريدوا  
بُعْدًا وسعفوا سحقا ، وما معنى واحد ، فهو من التوكيد اللفظى فى المجلد ، لأن المفعول  
المطلق هنا نائب عن الفعل ، وقد استعمله بشار معطوفا بالواو ، والمعروف أنه يعطف بـ  
وبالفاء ، نحو : كلاً سيظلمون ثم كلاً سيظلمون ، ونحو : أولى لك فأولى ، لاشتهار تم والفاء  
فى معطف الألفاظ وهو المعطف المذكور ، وظاهر كلام صاحب اللسان أنه يقال فى الدعاء سحقا  
وبُعْدًا ، إن كان مراده أن الواو من المحكى فإن كان كذلك فلعلمهم اعتبروا ما فى الدعاء من  
المبالغة فى البُعد فاكثفوا بتلك المفارقة لصحة المعطف ، وعليه فينبى أن يكون كما استعمله  
بشار لا كما مثله صاحب اللسان لأن الشأن أن يؤن بالأكثر معنى بعد الألف لتجدد الفائدة .

[ قلنا : قد سبق « بعدا وسعقا » فى قول بشار أيضا ( ج ١ ص ٣٣١ من  
هذه الطبعة ) :

بعدا وسعقا لمن قول عن الـ      حق وعاصى المهدي مرتباً ]

(٤) [ قلنا : لم تضبط فى المخطوطة هين « عدتهم » ، وضبطها الشارح بالضم ، وقد  
تضبط بالكسر ] .

( ٢٠ - بشار ، ج ٢ )

فَأَصْبَحُوا فِي رُقَادٍ الْمَلِكِ قَدْ خَفَتُوا وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى السَّوَاءِ بِرُقَادٍ<sup>(١)</sup>  
 ١٧٣ مِثْلُ الْمُقَنِّعِ فِي ضَرْبٍ لَهُ سَلَفُوا أَذْبَاحَ أَحْمَدَ سَيِّدِ الْأَبْطَالِ صَيَّادٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَادَةَ اللَّهِ لِلْمَهْدِيِّ فِي بَطْسٍ ذُقْ لِقَمَاتٍ وَتَوَلَّى أَحْسَنُ الْعَادِ<sup>(٣)</sup>  
 يَا حَالِبَ الْمَرْفِ إِنَّ الْخَيْرَ مَعْنِي فِي رَاحَتِي عَلَيْكَ أَضْحَى بِبَعْدَادٍ

(١) قلنا : لم تضبط في المخطوطة ميم « الملك » ، وضبطها الشارح بالضم ، ويجوز أن تضبط بالفتح ، فيكون « الملك » ( بفتح اليم وسكون اللام ) مخففاً من « المليك » ( بكسر اللام ) ، و « خفت » بمعنى : سكن أو مات ، فإنة ... ولعل « تولى » بحرفة عن « عن » أي : لم يكونوا يتأخرون عن أسرار الأمور ... وهذا البيت مكرر في آخر الورقة ١٧٢ وفي أول الورقة ١٧٣ .

(٢) المقنع ( بفتح النون ) لقب لنب يه ثور بن عميرة السكدي ، ومن نفسه بهاشم ، أصله من مرو ، وظهر بخراسان في سنة ١٩٥ ، وادعى الألوية بطريقة الخنول ، فزعم أن الله تعالى حل في الأنبياء واحداً بعد واحد ، ثم حل في أبي مسلم الخراساني ، ثم حل في هاشم ، وأنه هو هاشم ، ودعا الناس إلى دينه ، فتبعه خلق كثير من أهل بخارى وكش والعصفد كفار الأتراك ، وكان يظهر لهم قرأ في الجلو شرفة منه بطريقة انعكاس شعاع الزئبق ، وكان أمور ، فالتحق لنفسه وجهاً من ذهب يقفه على وجهه ويتقنع لكيلا يظهر ما حوله وجهه ، فلقب المقنع لذلك ، وإلى ذلك أشار المصنف بقوله :

أُرْفِقْ لِمَا الْبَدْرُ الْمُقَنِّعُ رَأْسُهُ ضَالٌّ وَغَيٌّ مِثْلُ بَدْرِ الْمُقَنِّعِ

ووجه المهدي لقتاله أبا عون ، ثم يكن عند الظن ، فوجه معاذ بن مسلم وجماعة من القواد ، وأتاه عتبة بن مسلم من « زم » ، فأوقدوا بأصحاب المقنع ، وتمصن المقنع ببسام ، ثم انفرد به الحرشي أحد قواد عتبة ، ولما اشتد عليه الحصار أحرق الحصن الذي هو به فاحترق هو وأهله وذلك سنة ١٦٣ وسيلاني ذكره في البيت ١٢ من الورقة ٢٦٨ .

[ قلنا : الأسيّد : الملك الذي لا يذقت عينا ولا شهلا ، وقوله « لأبطال » متعلق بـ « صياد » ، وقوله « أذباح » لم يضبطه الشارح ، وضبط في المخطوطة بفتح الألف الأول وفتح الحاء ، فهل يكون المراد بـ « أذباح » جمع ذبّح ( بكسر الهمزة وسكون الباء ) بمعنى : قتل ، يعني : أن المقنع وأمثاله قتل للمهدي المدوح الصياد الأبطال ] .

(٣) كتب في الديوان « شق المصائد تولى » والصواب « شق المعاص وتولى » والمعاد : اسم جمع طادة ، مثل حاجة وحاج .

سَلَّمَ عَلَى الْجُودِ قَدْ لَاحَتْ مَخَالِلُهُ عَلَى ابْنِ عَمٍّ نَبِيُّ الرِّحْمَةِ الْهَادِي<sup>(١)</sup>  
 تُزَيِّنُ الدِّينَ وَالْدُنْيَا صَنَائِعُهُ يَخْرُجُنَ مِنْ بَادِيٍّ بِالْخَيْرِ عَوَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 عَمَّ الْعِرَاقَيْنِ بِحُرٍّ حَلَّ بَيْنَهُمَا يَنْتَابُهُ النَّاسُ مِنْ زَوْرٍ وَوَرَادٍ<sup>(٣)</sup>  
 نَرَى النَّدَى وَالرَّدَى مِنْ رَاحَتِيهِ لَنَا لَمَّا جَرَى الْفَيْضُ تَحْفُوزًا بِإِمْدَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 سِرٌّ غَيْرٌ وَإِنْ وَلَا ثَانٍ عَلَى شَجَنِ إِنَّ الْإِيمَانَ أَمِنْ صَلَّى بِمِرْصَادٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَاشِحِ الصَّدْرِ تَسْرِي لِي عَقَارِبُهُ رَشَحْتُهُ لِعِقَابٍ بَنَسَدٍ إِجْهَادٍ<sup>(٦)</sup>  
 أُمُودِي الْعَبْدُ إِنْ طَالَتْ مَوَاعِيدُهُ كَهَنِي ! مَتَى كُنْتُ أُذِحِيًا لِرُؤَادٍ؟<sup>(٧)</sup>

(١) سقطت كلمة « عم » من الصراع الثاني .

(٢) [ عواد : يعود كثيراً إلى الخير بعد بدئه ] .

(٣) [ ينتابه الناس : يعمدون إليه ويأتونه . والزور : الزائرون ، وفي نسخة الشارح : رواد ] .

(٤) [ لنا : صدر هذا البيت مثل قول بشار ( ج اس ١١١ من هذه الطبوعة ) :

أرعى له يد تطير النبل — وأخرى سم على الأعداء

« محفوزاً » : مصبوحاً ومدفوعاً من ورائه ، والإمداد : الإعطاء والإغاثة ] .

(٥) [ لنا : هذا البيت يحتاج إلى نظر ، فهل يكون « الثاني » من معنى العدد

أو بمعنى : العاطف ، أو بمعنى : المشرق نفسه ضئيلة وعداوة ؟ وهل يكون « الصل »

يعنى : التالي السابق ، أو بمعنى : الصيب بالنار أو غير ذلك ؟ .. لعل المراد بهذا البيت — إن

لم يكن فيه تحريف — : سر إلى الخليفة في غير فتور ولا ضعف وأنت طيب النفس لا تنفي

صدرك على هم سيء لأنه بالمرصاد لمن جاء متأخراً متفبراً . ] .

(٦) [ كاشح الصدر : طأوى كشمه على العداوة ، مثل : ثاني الصدر ] .

(٧) الأدعي ( بضم الهمزة وسكون الهمزة وكسر الحاء الهمزة وياء مشددة )

مبيض النعام ، وهو كتابة عن الدل ، لأنه ينتابه الرواد يلتقطوا بيضه فلا يدافع عن نفسه بل

يخر ، والعرب تضرب بالنعام الثل في الدل ، وتضرب ببيض النعام للثل في الهوان ، قال صنان

الشكري من شعراء الحماسة في الرائي :

لكنه حوض من أودى بإخوته ربيب المنون فأضحى بيضة البله

ومراده بالصيد الذي يوعده : أبو هشام الباهلي .



دُونِي أُسُودُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي أَشْبِ (١)  
 بَيْنَ الْإِمَامِ وَمُوسَى لِأَمْرِي شَرْفُ  
 الرَّاعِيَاتِ بِإِنْعَامٍ وَمَرْحَمَةِ  
 أَعْطَاهَا الْخَالِقُ الْأَعْلَى وَهَزَّهَمَا  
 وَالْوَالِدُ الْغَمْرُ وَالْمَمَّ الْمَعَادُ بِهِ  
 صَعْبِ الْمَرَامِ غَرِيزِ غَيْرِ مُنَادٍ (١)  
 هَذَا الْهَمَامُ وَهَذَا حَيَّةُ الْوَادِي (٢)  
 وَالْفَافِرَانِ ذُنُوبَ الْخَالِفِ الصَّادِي (٣)  
 مِيرَاثُ أَحْمَدَ مِنْ دِينٍ وَإِصْفَادٍ (٤)  
 لَمْ يَرْضَا دُونَ إِفْرَاعٍ وَإِصْفَادٍ (٥)

(١) الأشب ( بفتح الهزة وفتح الشين ) الشجر الملتف ، والأسود تسكنه ، وغريز ( ثانيه راء وآخره زاي ) أى متمكن من الأرض كأنه مفروز فيها ، والمناد ( بضم الميم ونون ساكنة وهزة بعدها ألف ) الموج ، يقال اناد العود : اعوج ، وهذه الأوصاف دالة على عمورة الملوك في هذا الأشب .

[ قلنا : يتعمل بشار في مواضع من شعره التمثيل لشدة الحائل وصعوبة اجتيازها بقوله « دونه أشب » أو « دوني أشب » أو « دوني أسود في أشب » كما ترى هنا ، ولذلك قدربنا « دوتى » فيما سبق عند سقوطها من الديوان في قوله « هيهات دوني دوتية أشب » ( ج اس ١٩١ ) ... . وظاهر المخطوطة هنا أن قوله « غريز » بزاي معجمة بعد عين مهملة ، والغريز : النبع الذى لا يُنال ، وهذا مناسب لقوله « صعب المرام » ، وجعله الشارح « غريز » براء مهملة بعد غين معجمة [ .

(٢) الإمام : المهدي ، وموسى هو ابنه موسى الهادي . والهام : الأسد ، وحية الوادي بمعنى شديد الشكيمة حامي الحوزة ، والعرب تضرب الحية مثلاً للشدة على العدو ، فيقولون : حية الوادي وحية الأرض وحية ذكر ، قال ذو الأسبح المدواني :

هذير الحسي من عندوا ن كانوا حية الأرض

(٣) « الخالف » كذا في الديوان ، ولعل صوابه « الخائف » .

(٤) الإصفاذ : مصدر أصفذ ، إذا أعطى .

(٥) أراد بالوالد : والده المهدي ، وهو أبو جعفر المنصور ، وبالعم السفاح ، وهو أخو المنصور . والغمر ( بفتح الغين المعجمة ) الكريم الواسع الخلق . والإفراغ والإصفاذ ذكرهما هنا مترين وكذلك في البيت ٥ من ١٧٦ وكتب فيهما الإفراغ بالغين المعجمة وليس في معاني الإصفاذ ما يناسب معنى الإفراغ ، فالظاهر أنه الإفراغ بالعين المهملة ، وهو يطلق على الانحدار ، كما يطلق على الإصفاذ ، وهو من الأسداد ، والمراد هنا الانحدار ، بقرينة المنابلة بالإصفاذ ، قال عبد الله بن حمام اللؤلؤ :

فأما تربني اليوم مزجي مطايبي أصفد سيرا في البلاد وإفرع

قَالَمَا يَمَّا بَيْنَ يَنْبُورٍ إِلَى سَبِيلِ مُسْتَضْلِعَيْنِ يَنْبَسَاعِ وَقُوَادِ (١)  
 حَتَّى أَسْتَبَاحَا سَنَامَ الْأَرْضِ فَأَنْصَرَفَا عَنْ آلِ مَرْوَانَ صَرْعَى غَيْرِ نِهَادِ (٢)  
 نِعَمَ الْإِمَامَاتِ لَا يَتَّقُو مَقَامَهُمَا بِالْحَرَمِ دُونَ عُمُودِ الدِّينِ ذَوَادِ (٣)

(١) ينبور ( بياء تحتية وعين مهمله ) كما هو مرسوم في نسخة الديوان هنا وفي قوله في البيت ١٢ من ٢٧٢ :

ضعفت حبة جلده يقصيدة وردت قرش دونها ينجورا  
 وكذلك ورد هذا الاسم في كتاب الحيوان للجاحظ قال مومان :

قد كنت صعدت عن بنبور مقرباً حتى لقيت بها حلف الندى تحكماً  
 فهو اسم بلد من أقصى بلاد الإسلام في تلك الأزمان ، فيتحين أن يكون من تخوم الصين ،  
 وجاء في كتاب الأغاني في ترجمة بشار قوله :

وقد ملأت البلاد ما بين ينبور إلى القروان غابرين  
 بنين معجبة ، وذكر عن ابن شبة أن ينجور ملك الصين ( كذا ) ولعل الصواب  
 « من ملك الصين » ، واستظهر في حاشية نسخة الأغاني في مطبعة دار الكتب المصرية أن  
 الصواب « فففور » بقاء بين ينبور معجبة ، وفسر بأنه لقب ملك الصين أخذاً من تاج  
 العروس ، وهو مع كونه خلاف ما في النسخ لا يستقيم مع كلمة « بين » هنا وكلمة « دون »  
 في البيت الآتي في جرف الرأ وكلتي البلاد وبين في البيت الذي في الأغاني . وسيل ( بفتحين )  
 مكان في بلاد الرباب قرب اليمامة ، وكان بين هذين البلدين أعظم مواعع الحرب مع الثوار  
 وشيعة الأمويين في سنوات ١٣٢ — ١٣٣ — ١٣٤ — وتقدم في ورقة ١٥٧ أن  
 أهل البحرين داموا مدة في الخروج على بني العباس .

[ قلنا : بحثنا في « الحيوان عن « مومان » فلم نجد « لا » هارون « شاعر أهل  
 « المولتان » والمراد بالمولتان بلد من بلاد الهند . وفي القاموس : ينجور لقب ملك الصين ] .

(٢) نهاد جمع ناهد وهو الناض ، وقوله « غير نهاد » تأكيد لمعنى صرعى

(٣) قوله « ذواد » الظاهر أنه فاعل يفتو ، وتجره تبعاً للقافية ، ففي البيت لقوا  
 [ قلنا : الظاهر أن يضبط « ذُوَادِر » بضم الذال ومد الألف ، أى : صاحب آد ،  
 والآد : القوة ، مثل الأيد ، قال العجاج : « من أن تبدلت بأدى آدا » ، وقول بشار  
 « ذُوَاد » ينتجه إلى قوله تعالى « واذكر عبدنا داوود ذا الأيد » ( ١٧ سورة ص ) وقد  
 تبين أن بيت بشار ليس فيه عيب الإقواء ، لأن قوله « ذو » فاعل « يفتو » وقوله « آد »  
 مضاف إليه . ]

هَآ أَقَامَا عَصَا الْإِسْلَامِ وَأَرْتَجَمَا أَعْوَادَ أَتْهَدَ مِنْ شَرْقٍ وَأَعْوَادِ<sup>(١)</sup>

قَالَا لَنْ قَرَّتْ عِيُونَ قَاَسْتَقَفَرَّا بِهَا

مَوْتُ النِّفَاقِ وَمَنْفَى كُلِّ هَذَاهِ<sup>(٢)</sup>

تَفَرَّجَتْ ظِلْمُ الظُّلَمَاءِ عَنْ مَلِكٍ مِنْ هَاشِمٍ فَرَسٍ لِلنَّاكِثِ الْعَادِي<sup>(٣)</sup>

(١) عصا الإسلام : أسره وجماعته ، والعرب ماتت بالعصا كثيراً ، فضربوها مثلاً للاجتماع ، وجعلوا انشقاقها مثلاً للافتراق الشديد ، لأن العصا إذا انشقت لا تلتئم ، وأراد بأعواد أحمد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ المنبر سمي الأعواد ، وفي حديث صنع المنبر : أرسل إلى امهانة من الأنصار أن ترى غلامك النجار يعمل لي أعواداً أسكلم عليهن الناس ، وذو الأعواد قيل هو هاشم بن الظرب العدواني ، الملقب بذي الحلم ، هو أول من تكلم على منبر ، وكان حكيماً عمر عمرًا طويلاً . وارتجاع أعواد أحمد : كناية عن ارتجاع المدينة من يدي محمد بن عبد الله بن الحسن المروفي بالنفس الزكية النار بالمدينة سنة ١٤٥ هـ ، وكانت هزيمة وقتله في تلك السنة بعد أن حكم بالمدينة ثلاثة أشهر ، وأسند ذلك إلى السفاح وأبي جعفر لأن ابتداء أسبابه كانت في زمن السفاح وتناحه كان في زمن أبي جعفر . وقوله : من شرق وأعواد ، لم يتضح معناه .

[ قلنا : ربما كان « شرق » محرفاً عن « شذق » ، فتكون « الأعواد » النائية على هذا معنى : ما فاضول الألسنة ، أي : ارتجعا المنبر من خطباء العلويين ، وربما كان « شرق » محرفاً عن « شذف » ( بضم الشين وسكون الدال وبالفاء ) بمعنى الأقواس ، وتكون « الأعواد » بعدها بمعنى : الرماح ، أي : ارتجعا المنبر من فرسان العلويين . ]

(٢) الهدسة : الوسواس الجاري بالفتنة ، أصله من هدهد بمعنى سول .

(٣) « فرس » مثال مبالغة بمعنى شديد الفرس ، يقال فرس الفريسة إذا قتلها أو دق عصفها ، والفراس من الغاب الأسد .

وقال أيضاً (\*) .

أَصْفَرَاهُ مَا أَنْتَى هَوَاكِ وَلَا وَدَى      وَلَا مَاتَصَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ وَكْدٍ <sup>(١)</sup>  
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُفَسِّرُقَ بَيْنَنَا      وَكُنَّا كَمَاءَ الزَّنِّ بِالْمَلِّ الشُّهْدِ <sup>(٢)</sup>  
 فَيَا غَادِيَا يَخْتَالُ فِي الْعِطْرِ وَالْحَلَى      وَيَا وَاقِنَا يَبْكِي مُقِيمًا عَلَى قَعْدِ  
 أَصْفَرَاهُ مَا صَبَرِي وَأَنْتِ غَرِيبَةٌ      كَأَنَّكَ عِنْدَ ابْنِ السَّمِذَعِ فِي لَعْدِ <sup>(٣)</sup> ١٧٤  
 إِذَا هَتَفَ الْقَمْرِيُّ رَاجِعِي الْهَوَى      بِشَوْقٍ وَلَمْ أَمْلِكْ دُمُوعِي مِنَ الْوَجْدِ <sup>(٤)</sup>  
 أَصْفَرَاهُ لَا تَبْعُدْ نَوَاكِ فَإِنَّمَا      يَشُوقُ لَكَ الْمَرَأَى حَبِيبُكَ مِنْ بُعْدِ <sup>(٥)</sup>

(\*) وقال أيضاً : في حبيته صفراء وزوجها ابن السميدع .

والقصيدة من بحر الطويل عروضه مقبوضة وخرجه صحيح .

(١) تخدم ذكر صفراء ( ج ١ ص ٣٤٠ من هذه المطبوعة ) ، « الوكد » يجوز أن يكون بفتح الواو وهو المراد والهم ، وضم الواو وهو السى والجهد ، ورواه العريف للارتضى في أماليه « من عهد » .

(٢) [ قلنا : قول بشار هنا في تشبيه لذة القاء : « وكنا كماء الزن بالملل العهد » كقوله فيا سبق ( ص ٢٥٩ من هذا الجزء ) :

وكأنتا عدل بماء سحابة بعد الطرخ بالأناة أعبدا ]

(٣) السميدع ( بفتح السين المهملة والهمزة ومثناة تحتية ساكنة وذال معجمة ) أصله اليد العريف ، وهو هنا عكلم لأبي زوج صفراء .

[ قلنا : في المخطوطة « السميدع » بدل مهلة ، وهو صحيح لا موجب للمدول عنه لك القال المعجمة ، وفي الكامل المبرد : « قيل لأعرابي وهو التتبع بن نهان — : يا السميدع ؟ فقال : اليد الموطأ الأكانف » . ]

(٤) [ القمرى : نوع من الحمام يردد صوته فيثير الشجنى ، وقد ذكر ابن النديم ( ص ٢٤٢ ) أن العلماء قد صنغوا كثيراً في سجع الحمام ونوحه وعديله ] .

(٥) قوله « لا تبعد نواك » دماء بمعنى : لا يطل بك ، وجمل ثانوى بمد على سبيل المجاز العقل ، والمراد لا يبعد صاحب النوى وهو الحببة .



نَظَرْتُ بِحَوْضِي هَلْ أَرَاكَ ؟ قَلَمْ أَصِيبْ

بَعْنِي سِوَى الْجُرْعَاءِ وَالْأَبْقَى الْفَرْدِ<sup>(١)</sup>

فَمَا حَزَنًا فِي الصَّدْرِ مِنْكَ حَرَارَةٌ      وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ تَشُوقُ وَلَا تُجْدِي

وَقَالَ ابْنُ مَنظُورٍ أَصَبْتَ فَلَا تَكُنْ      أَحَادِيثَ نَمَامٍ تُنِيرُ وَلَا تُسْدِي<sup>(٢)</sup>

لَعَلَّكَ تَسْلَى أَوْ تَسَاعِفُكَ الدَّوَى      وَلَمْ تَلْقَ مَا لَاقَى ابْنُ عَجَلَانَ مِنْ هِنْدٍ<sup>(٣)</sup>

(١) [قلنا: « حوضي » اسم مكان قد ذكره شارح قوله ( ج ١ ص ١٨١ من

هذه المطبوعة ) :

لربت لك حوضي وأنت طروب      وشانك بين الأبرقين كئيب

وقوله ( ص ١٤٨ من هذا الجزء ) : ويوم أقيمتا بجانب حوضي ... الخ .

والجرعاء : الأرض الرملية ، مثل الأجرع ، ويكثر ذكرهما في غزل ذي الرمة ووقوفه

بالرسوم ، وه الأبقى الفرد « حصن للسؤال مشهور ، قال السموأل :

هو الأبقى الفرد الذي سار ذكره      يعز علي من رامة ويطول

فما الذي يعنيه بشار بذكر « الأبقى الفرد » هنا ؟ هل يعني المسكان الذي كانت

محبوبته وقد كان ممتنما عليه عزيزاً لا يصل إليه ؟ ] .

(٢) تنير : مضارع أثار الثوب ، إذا جعل له نيره ، وهو لمحة التي يجعل الحائك عليها

السدى . ويسدى ( يفتح الياء ) مضارع سدى الثوب ، إذا جعل له السدى ، وهو الخيوط

التي ينسجها الحائك على النير ، ويقال : أسدى يسدى ، ومنه جاء الإسداء في إعطاء العروق

فقلب عليه ، فيذهب أن يذهب سدى بفعل الحائك . ويقولون فلان لا يلحم ولا يسدى ، أي

لا يضر ولا ينفع ، كما يقولون : لا يريش ولا يبرى ، ويقولون في عكسه : يسدى ويُنير ،

أي يضر وينفع ، كما يقولون : يريش ويبرى ، وأحسب أن قولهم يلحم ويسدى بمعنى صفة

واحدة ، أي ينفع النفع الأصل والزائد ، أي يعطى ما يحتاج إليه وينفل ، ويراد به أيضاً

أنه يبرم الأمر ويحكمه ، قال الكهيت :

فانأثوا يكن حسنا جيلا      وما تسدوا لمكرمة تنيروا

فهذا هو التحقيق ، خلافا لما في تفسير بعض أهل اللغة ، فقول بشار « تنير ولا تسدى »

أراد تبدأ ولا تم . وابن منظور : من أصحاب بشار أراد أن يلبه .

(٣) ابن عجلان هو عبدالله بن عجلان النهمدي القضاعي ، شاعر جاهلي ، أحد النابغين ،

يَخَوُّنِي مَوْتَ الْمُحِبِّينَ صَاحِبِي فَطُوبَى لَهُمْ سَيَقُوا إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
 وَمَا لَنِي النَّهْدِيُّ إِلَّا سَعَادَةٌ بِمَضَرَعِهِ ، صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّهْدِيِّ <sup>(١)</sup>  
 أَصْفَرَاهُ تَوَلَا مَا أَوَّمَلُ مِنْ غَدِيرٍ ضَرَبْتُ بِسِنِّي رَأْسَ قَيْمِكَ الْعَبْدِي <sup>(٢)</sup>  
 أَصْفَرَاهُ تَوَلَا أَرْسَلْتُ فِي الرِّيحِ حَاجَةً  
 سَكَنْتُ إِلَيْهَا أَوْ حَرَجْتُ مِنَ الْجَهْدِ <sup>(٣)</sup>  
 أَمَا تَذْكُرِينَ الرَّاحَ وَالْعُودَ وَالنَّدَى وَتَجْلِسُنَا بَيْنَ الْأَزْيَهْرِ وَالصَّنْدِ <sup>(٤)</sup>  
 كَأَنِّي إِذَا مَا كُنْتُ فِيهِ وَلَا أَرَى سِوَى وَصَفَاتِ الدَّهْرِ أَيَّامَهَا عِنْدِي <sup>(٥)</sup>

== أحب هند بنت كعب بن عمر النهدي ، وشغف بها وتزوجها ، ثم حاوله أبوه أن يطلقها لأنها  
 لم تلد ، فأقامت عنده سبع سنين ، ثم لم يزل به أبوه حتى طلقها ، ثم قدم ، وتزوجت هند  
 رجلاً من بني نعيم من بني عاصم ، وخرجت مع زوجها ، فلم يزل عبد الله يبكيها ويقول فيها  
 الشعر حتى مات أسفاً ، وقد ذكر ترجمته في الأغاني ، وقد ألف بعض الأئمة في أخباره كتاباً  
 ذكره ابن النديم في الفهرست .

(١) النهدي هو ابن عجلان .

(٢) العبدى نسبة إلى عبد القيس ، أو أراد نسبته إلى البعد ضد الحر ، أي العبدى  
 أخلاقاً ونفساً .

(٣) [ قلنا : هل يراد بـ « خرجت » معنى ضقت ؟ أو يكون « خرجت » معرفة  
 عن « خرجت » ( بفتح الحاء المعجمة والراء ) ؟ ]

(٤) النَّدَى هنا هو ابتلال الرُّوش بالحلل الدقيق ، والأزْيهر والصد موضحان .

(٥) الواو في قوله ولا أرى زائدة في خبر كان ، لأن الجملة هي الخبر ، ولا يصح  
 جعل الواو للحال إذ لا يوجد ما يصلح للخبر ، ورسوَى اسم هو مفعول أرى ، الوَصَفَات  
 جمع وصفة ( بفتح الواو ) وهي المرة من الوصف ، أي النعت والتمثيل ، وأضاف الوَصَفَات  
 الدهر الذي هو الزمان ليدل على أنها وصفات أشياء ماضية ، وقوله أَيَّامَهَا مفعول وصفات ،  
 والمعنى أنه لشده تفرغ باله في محاسنها في ذلك المجلس فهو كالنَّدَى لا يرى شيئاً سوى أن الدهر  
 يمثل له أيام أنه بهذه المرأة

نَذَكُرْتُ يَوْمًا بِالْجُرَيْدِ وَلَيْلَةً

بِذَاتِ الْغَضَى طَابَتْ وَأُخْرِى عَلَى الْمَدِّ<sup>(١)</sup>

لِيَاكِلِي نَذْنُو فِي الْجِسْوَارِ وَنَلْتَقِي عَلَى زَاهِرٍ يَلْتَقِي الْفَزَالَةَ بِالسَّجْدِ<sup>(٢)</sup>

فَعَاوَدَنِي دَائِي الْقَسِيمُ بِحُبِّهِ وَفَرَّ إِلَى صَفَرَاءَ قَلْبِي مِنَ الْبُرْدِ

لَقَدْ كَانَ مَا بَيْنِي زَمَانًا وَبَيْنَهَا كَمَا كَانَ بَيْنَ أَلَمْسِكِ وَالْمَغْبَرِ الْوَرْدِ<sup>(٣)</sup>

(١) [قلنا : لم تضبط في المخطوطة عين « المد » ، وضبطها الشارح بالفتح ، والأظهر أن تضبط بالكسر ، والعيد ( بكسر الميم ) : الماء الجاري ، ويروي الطعاه أن ذا الرمة قد ذكر في شعره امرأة حضرت ماء بهذا . . . الخ ] .

(٢) الزاهر هو النور .

[ قلنا : الفزالة : الشمس ، واستعمال « السجد » لمظهر النبات الزاهر في لفته للشمس قد سبق ذكره لبهار في أسلوبيه الفزلي ، فما قاله ( ج ١ ص ١٤١ من هذه المطبوعة ) :

وقد أراهن على المنساب

في ناضر جعد الذي كباب

بني التهاب الشمس بالتهاب

مثل المصل الساجد التواب

ومما قاله ( ص ٢٢٠ — ٢٢١ من هذا الجزء ) :

نلهو إلى نور الخزامى السجدر

في زاهر من مسيط وجعد

يختال في ماء الندى المندي

يلقي الضمى ريمانه بسجد ]

(٣) [ قلنا : هذا البيت رواه أبو هلال العسكري في ديوان المهاني ( ج ١ — ٢٧٩ ) :

لقد كانت ما بيني زمانا وبينها كما بين ربيع الملك والمغبر الورد ]

وقال أيضاً (\*) :

يَا حُبَّ طَالَ تَمَنُّيْنَا زِيَارَتَكُمْ وَأَنْتُمْ الْجَبَرَةُ الْأَذْنُونُ فِي الْبَلَدِ<sup>(١)</sup>  
 أَذْوَبِنِي وَدَوَاهِ الْحُبِّ عِنْدَكُمْ لَوْ كُنْتُ تَشْمِينِي مِنْ دَاخِلِ الْكَعْدِ<sup>(٢)</sup>  
 لَا يَغْدِلُ الْحُبُّ عِنْدِي لَوْ بَدَلْتِ لَنَا مَا يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ  
 أَرْجُو نَوَالِكَ فِي يَوْمِي فَيُخْلِفَنِي وَفِي غَدٍ قَدْ أَرْجَيْتُهُ وَبَعْدَ غَدٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْتِ عَمَّا أَلَا فِي فَيْكِ لَاهِيَةٌ بِالْعَطْرِ وَالْمَلْبَسِ الْقَزِيِّ وَالسَّبْدِ<sup>(٤)</sup>  
 أَيْتُ أَرْمَدَ مَا لَمْ أَكْتَحِلْ بِكُمْ وَفِي أَسْتَحَالٍ بِكُمْ شَافٍ مِنَ الرَّمَدِ<sup>(٥)</sup>  
 وَكُلُّ حَبٍّ سَيَسْتَشْفِي بِحَبِّتِهِ سَأَقْتُ إِلَى النَّفْيِ أَوْ سَأَقْتُ إِلَى الرَّشْدِ<sup>(٦)</sup> ١٧٥

(\*) وقال أيضاً في عمدة .

والقصيدة من بحر البسيط ، عروضه مخبونة وضربه كذاك .

(١) كتب « يا حب » والصواب « يا عبد » كما سيأتي .

(٢) قلنا : أدوبني : أمرضني ، وهذا البيت يشبه بيت بشار (ص ٤١ من هذا الجزء) :

تلك أسقامي وبرئ من سقامي لو تواني [

(٣) قلنا : في المخطوطة « في يوم » وهو الظاهر المناسب لقوله « وفي غد »

و « بعد غد » ، ووقع في الشارح « في نومي » بالنون [ .

(٤) اللبس القزى هو المتخذ من الحرير ، والسبد إزالة الشعر التي في بدن المرأة .

[ قلنا : المعروف في إزالة الشعر « السبد » بكون الباء ، وأما السبد ( بفتح الباء )

فيكون بمعنى القليل من الشعر ، وقد يكون « السند » بالنون المفتوحة يراد به نوع من الثياب البانبة [ .

(٥) قلنا : هذا البيت يشبه قول بشار « ص ١٨٣ من هذا الجزء ) :

أرمد من نأيها ولو قربت يوما شفت عينه من الرمد

وهكذا يذكر بشار « العين » و « الرمد » و « الاستحالة » على ما به من حال عينه [

(٦) قلنا : الحبة الحبيب ، مثل : « الحدن والحدين » و « الحلل والحليل » =



إِنِّي وَعَيْشِكَ يَا عِبَادَ فَاسْتَمِعِي لَوْ أُبْتِنِي فَوْقَ هَذَا الْحُبِّ لَمْ أُزِدْ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ قَلْبِي إِذَا ذِكْرًا كُمُ عَرَضَتْ مِنْ سِحْرِ هَارُوتَ أَوْ مَارُوتَ فِي عُقْدِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ أَرْضِكُمُ إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدًا عَلَى السَّكْبِ  
 وَلَا تَيَمَّمْتُ أُخْرَى أَسْتَمِرُّ بِهَا إِلَّا وَجَدْتُ خَيَالًا مِنْكَ بِالرَّصْدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَهَلْ لِهَذَا جَزَاءٌ مِنْ مَوَدَّتِكُمْ مُرَوِّعَ الْقَلْبِ بِالْأُخْزَانِ وَالسَّهْدِ<sup>(٤)</sup>  
 يَرُوقُ قَلْبِي وَتَزْدَادِينِ لِي غِلَظًا مَا ذَاكَ فِيمَا أَرْجَى مِنْكَ بِالسَّدْرِ<sup>(٥)</sup>

والشهور في استعمال « الحب » أن يكون بمعنى المحبوب ، ولكن الظاهر في بيت بشار أنه  
 استعماله بمعنى الحب ، كما يستعملون لفظ « الحبيب » بمعنى المحبوب وبمعنى الحب . . . .  
 والمجة : المحبوبة .

(١) [ قلنا : المراد بقوله « لو أبتني فوق هذا الحب لم أزد » أنه قد بلغ الغاية في  
 الحب فلا يجد زيادة بعد هذا ، ومثله قول بشار في القصيدة الآتية :

من كان يزداد من سوق إلى شجن عند النساء لاني غير مزداد  
 وقوله هنا « وعيشك » من باب القسم .

(٢) [ تقدم ( في ص ١٣٥ من هذا الجزء ) أن العُقْدَ جمع عقدة ، وهي ما يستعمله  
 الساحر بند زمزمته ووسوسته ، يرى أن بتلك العقد ما يثبت ما أراد من السحر ] .

(٣) [ تيممت : قصدت . . . أستمِر بها : أتخذها لسرى ولقدني . . . والرصد :  
 الرقابة وما في طريقها ]

(٤) [ قلنا : هذا مثل قوله ( ص ٣٢ من هذا الجزء ) :

أُتِيبُنِي بِمَا أُنْعِبُ ت نفسى ونعمت  
 فقد آثرك القلب على من كنت آخيت ]

(٥) [ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « يروق » ، والظاهر المناسب لبدیع بشار  
 أن يكون « يرق » بكسر الراء وتشديد الغاف ، فالرقة تقابل الغلظ ، ويقول بشار ( ص ١٥  
 من هذا الجزء ) :

واني لرقيق القلب ب تشموغ إذا كنته

ويقول ( ص ١٣٨ من هذا الجزء ) : قد ذكرت الهوى كرقى فؤادى . . . الخ .  
 والسدد : الصواب ] .

تَعَرَّجِي بِالْهَوَىٰ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنَةً ۖ بِاللهِ أَنْ تَقُولِي نَفْسًا بَلَاءُ قَوْدٍ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ كُنْتَ تَخْشَيْنَ شِرْكَاً فِي مَوَدِّنِكُمْ

فَقَدْ تَثَبَّتْ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

وقال أيضا<sup>(\*)</sup> :

يَا لَارْجَالِ أَمِنْ شَخْصٍ بِأَجْيَادٍ ۖ يَمْتَادُ شَوْقِي وَمَا نَوْمِي بِمُعْتَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 كَأَنَّمَا أَقْسَمْتُ عَيْنِي نَسَائِلُهُ ۖ حَتَّى تَرَى أَحْوَرَ الْعَيْنَيْنِ فِي الْجَادِي<sup>(٣)</sup>  
 مَنْ كَانَ يَزْدَادُ مِنْ شَوْقِي إِلَى شَجَرٍ ۖ عِنْدَ النِّسَاءِ فَإِنِّي غَيْرُ مُزْدَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 يَا سَلَمَ إِنْ تُصْبِحِي بَسَلًا مُحَرَّمَةً ۖ وَتَنْزِلِي فِي مُنِيفٍ بَيْنَ أَرْضَادٍ<sup>(٥)</sup>  
 فَقَدْ رَأَيْتُ بَنَاتِ الدَّهْرِ عَامِلَةً ۖ فِي الْفُسْرَيْنِ وَمَا حَتَّى بِمُخْلَدٍ<sup>(٦)</sup>

(١) [ القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتل ] .

(\*) وقال أيضاً في النسيب بلحي .

والقصيدة من بحر البسيط عروضه مخبونة وخرجه مقطوع .

(٢) المعروف أن أجساد مكان بكة ، ولا أحسب أنه هو الراد هنا ، فلهذا سمي باسمه

مكان بالعراق .

(٣) قوله لاله حذف منه حرف النون ، أي : لا تساله ، بقرينة مجيء « حتى »

بعده ، والجادى : الرءفران تصبغ به ثياب النساء .

(٤) قوله فإنني غير مزداد أي غير قابل الزيادة لأنه بلغ النهاية .

(٥) البسل : الحرم ، والمنيف : القصر العالي ، والأرضاد : الحرس ، وكل ذلك

مما يوجب اليأس من نوالها .

(٦) تقدم نظير هذا البيت في البيت ٣ من الورقة ١٧٦ والتمنى أنه لا ييأس لأن

حوادث الدهر تأتي بما لا يتوق .

[ قلنا : في نسخة الشارح هنا : الفسرين مضبوطا على أنه شئ وجاء في المخطوطة هنا :

غافلة بدلا من عاملة ] .

إِذَا فَرِحْتَ فَخَافِ تَرْحَةً عَجَلًا وَإِنْ تَرَحْتَ فَرَجِي أُمَّ عِبَادٍ (١)  
 مَنْ قَرَّ عَيْنًا رَمَاهُ الدَّهْرُ عَنْ كَتَبٍ وَالدَّهْرُ رَامٍ بِإِضْلَاحٍ وَإِفْسَادٍ (٢)  
 وَكَيْفَ يَبْقَى لِإِلْفٍ إِلْفُ صَاحِبِهِ وَلَا أَرَى وَالِدًا يَنْسِقِي لِأَوْلَادٍ  
 بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَذْنُو بِكُمْ سَبَبٌ

وَهَلْ تَعُودُنَّ أَيَّامِي بِأَجْيَادٍ

أَيَّامٌ لَا أُغْتَبُ الْمَذَالُ مِنْ صَمٍّ وَلَا أُكَلَّفُ زَيْدًا غَيْرَ إِسْعَادٍ (٣)  
 يَا جَارَةً يَوْمَ رَاحَ الْحَيُّ جَارَتَنَا تَسِي الْحَلِيمَ وَلَا تَنْسَاقُ لِلْعَادِي (٤)  
 قَامَتْ لِتَرْكَبَ قَارَتَجَتْ رَوَادِفَهَا فِي لَيْنٍ غُصْنٍ مِنَ الرِّيحَانِ مُنَادٍ (٥)  
 كَأَنَّمَا خُلِقَتْ فِي قِشْرِ لَوْلُؤَةٍ فَكُلُّ أَكْنَفِيهَا وَجْهٌ بِمِرْصَادٍ (٦)

(١) قوله « وإن ترحت فرجي » حذف مفعوله ، أى فرجى الفرج ، دل عليه مقابلة ، وقوله « أم عباد » منادى بحذف حرف النداء .

(٢) تقدم نظير هذا البيت بلفظه وكتب هنا « قد قر » وصوابه « من قر » كما تقدم ( فى البيت ٦ من الورقة ١٧١ ) .

(٣) قوله « ولا أكلف زيدا » كنى بزید عن معنى شخص ، وقد تقدم ( فى ص ٢٠٤ من هذا الجزء ) .

(٤) معنى ولا تنساق للعادى : أنها تفتن الناس ولا تجيب الداعى ، وكأنه أراد الإلزام بقوله الآتى فى الملحقات :

يُحْسِنُ مِنَ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيَا وَيَصْدَهُنَّ عَنِ الْحَقِّ الْإِسْلَامِ  
 (٥) مناد ، أى فيه تقوس ، وذلك من لينة .

(٦) رواء فى زهر الآداب ص ٢٠ جزء ٢ :

كأنا سورت من ماء لؤلؤة فكل جارحة ... الخ .

والمعنى واحد ، والمضى أن جميع جمدها فى الحسن كوجهها ، إذ المعروف أن الوجه أحسن ما فى المرأة ، فجاءها كلها وجها ، كأن اللؤلؤة متساوية الأكناف فى الصفاء والحسن ، وقوله خلقت فى قشر لؤلؤة كناية عن كونها كاللؤلؤة .

[ قلنا : قد سبق قول بشار ( ج ١ ص ٢٠٩ من هذه المطبوعة ) : كأنما خلقت من جلد لؤلؤة ... ويدبراد بقوله : فكل أكنافها ... الخ أن الوجوه حول حنيتها تترسدها من كل جانب ] .

فَقُلْتُ : شَمْرُ الضُّحَى فِي مِرْطٍ جَارِيَةٍ

بِمَنْ رَأَى الشَّمْسَ فِي مِرْطٍ وَأَبْرَادٍ<sup>(١)</sup>

تَلَقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنِ مَا خَلَقْتُ وَتَسْتَفِرُّ حَتَّى الرَّأْيِ يَارْعَادٍ<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّ عَيْنِي تَرَاهَا فِي مَجَاسِدِهَا إِذَا رَأَيْتُ رُسُومَ الدَّارِ وَالنَّادِي<sup>(٣)</sup>

بَيْضَاءَ كَالذَّرَّةِ الزُّهْرَاءُ غُرَّتُهَا تَمْطَادُ عَيْنًا وَلَا تُرْجَى لِمُضْطَادٍ ١٧٦

كَأَنَّهَا لَا تَرَى جِسْمًا تَخَوُّهُ بَيْنُ الْحَبِيبِ وَلَمْ تَشُرْ بِإِسْهَادٍ<sup>(٤)</sup>

(١) [ المرط : كساء يؤزر به ] .

(٢) "فَلَقَى" بتسبيحة أى كل من يلقيها يسبح الله حين يراها من حسن خلقتهما .

[ وشمل ذلك قول بشار ( ج ١ ص ١١٧ من هذه الطبوعة ) :

ورأى الفساء تغلو فسبحن غلاء لما استبان الغلاء

وقوله ( ج ١ ص ٢٠٩ من هذه الطبوعة ) :

إذا رآها نساء الحى قلن لها : سبحان من صلفها ا يخرقن إطنابا ]

(٣) [ المجاسد : جمع مجسد ، وهو ثوب كالقبيس تلبسه المرأة ( كما سبق

ص ٢٤٣ من هذا الجزء ) ] .

(٤) تخونه : تهده ، ولعله لغة فى تخوله ( باللام ) لأن النون تبدل من اللام ، وأراه

هنا أنه يحل به .

[ قلنا : الظاهر أن معنى تخونه — هنا — : تنقصه وهزله ، فإن ذلك هو المناسب

لتخون الواقع على الجسم ، وقد قال لبيد يصف ناقة :

عذافسرة تنقص بالردافى تخونها نزولى وارتحالى

أى : « تنقص لحبها وشحمها » كما قال العلماء ، والمراد فى بيت بشار : أن فراق الحبيب

قد تنقص جسمه وأنحله ، انظر قوله ( ص ١٥٢ من هذا الجزء ) :

فى خلقى جسم فتى ناحل لو هبت الريح له طاحا

كان الشقا حى مدينية راحت بها دار وما راحا

وقوله ( فى الأغاني ج ٣ ص ٢٦ ) :

نفسى يا عبيد عفى واعلى أنى يا عبيد من لحم ودم

إن فى بردى جسما ناحلا لو توكت عليه لا نهدم



أَصُومُ يَوْمًا فَأَرْقَا مِنْ تَذَكُّرِهَا وَلَا أُصَلِّي الضُّحَى إِلَّا بِعَدَادٍ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ عَجِبْتُ وَإِغْرَامِي بِهَا عَجَبٌ مَالِي أَقْوَدُ حَرُونًا غَيْرَ مُنْقَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَحِبَّنَ كُنْتُ سِرَاجًا يُسْتَجَنُّ بِهِ تَبْكُونُ فِي النَّفْيِ إِفْرَامِي وَإِصْغَادِي<sup>(٣)</sup>  
 كَلَّا سَأَتْرُكَ ذِكْرِي تِلْكَ إِذْ رَقَدَتْ  
 عَنِّي وَأَذْكُرُ يَوْمًا غَيْرَ رُقَادٍ<sup>(٤)</sup>

وقد صور بشار في مواضع من شعره تحول جسمه في حبه ( انظر ص ١٢١ ، ٢ من هذا الجزء ) .

(١) كتب فارقًا ولم يظهر له معنى وحرف من السببية وخص هذه الحالة بالهار للإشارة إلى أنه متمتع في الليل بزيارتها . وقوله ولا أصلي الضحى أراد أنه ينسى كم صلى من شدة الشغل بتذكرها ولا خصوصية الضحى وإنما أراد الضحى وغيره . والعَدَادُ الشيء الذي يُعَدُّ به [ قلنا : قوله « ولا أصلي الضحى إلا بعداد » يشبه قوله ( ص ١٥٦ من هذا الجزء ) :

أهـد سجودي بالخصى وتلومني ولولا الهوى أرحمت بعض سجودي ]

(٢) قلنا : يجب من إغرامه في هذه الحال وهو كمن يقود فرساً حروناً لا يتقاد له [

(٣) يتعجب بإنكار من إضاعته وقت الانتفاع به أيام يلتقي به قومه كيف جعل النفس ديدنه ففيه يشتغل ، والإفراع والإصعاد تقدم ( في ص ٣٠٨ من هذا الجزء ) أنه كتب بالغين المعجمة والصواب أنه بالهمزة المهملة .

(٤) أي إذ غفلت عني وهجرني وأشتغل بعن تواساني ولا تغفل عني ، وهذا من إغالة العاشق معشوقه ، كقول امرئ القيس :

وإن تلك قد ساءتلك مني خليفة فلي تباي من ثيابك تفيل

## وقال أيضا يهجو أبا هشام الباهلي<sup>(١)</sup> :

يَا عَبْدَ بَاهِلَةَ الَّذِي يَتَوَعَّدُ      أَعْلَى تَبْرِقُ إِذْ شَبَعَتْ وَتُرْمِدُ<sup>(٢)</sup>  
 يَا عَبْدَ بَاهِلَةَ أُبْقِلِتَ بِحِمِيَّةِ      فَتَرَكَتَ طَاعَتَنَا وَرُخْتَ تَهْدُدُ  
 وَشَتَمْتَ رَبَّكَ فِي التَّشْبِيرَةِ فَأَتَمَّا      لِتَكُونَ مَوْجُودًا ، وَلَيْتَكَ تُوجَدُ  
 وَكَذَاكَ عَبْدُ الشَّوْءِ بِشْتَمُ رَبِّهِ      سَفَهًا ، وَلَكِنْ هَلْ تُجَابُ الْأَعْبُدُ ؟  
 أَقْنَدُ فَإِنَّكَ بَاهِلِي وَأَغِلُ      يَمْجِزِيكَ سَوْءُكَ الضَّيَّاعُ الرَّؤُودُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا سَكِرْتَ فَخُذْ بِأَيْرِ مُسَافٍ      وَأَسْكُتْ فَإِنَّكَ نَاطِقٌ لَا تُرْشِدُ  
 تَجْزِي مِنَ الذَّهَبِ الْمُصَنَّمِ رَاحَتِي      كَرَمًا وَنَارِي بِالْيَفَاعِ تَوَلَّدُ<sup>(٤)</sup>

(١) . وقال أيضا يهجو أبا هشام الباهلي .

والقصيدة من بحر الكامل .

(١) تبرق وترعد ( بضم التاء فهنا ) يقال أبرق وأرعد ، أي غضب واشتد في الخصومة ، فكان صوت الرعد بالبرق ، فالظاهر أن الهزة فيه لاميدورة ، مثل أغد البحر ، وبعد قال أبو عبيدة وأبو زيد يقال أبرق الرجل وأرعد ، ويقال رعد وبرق ، وكذلك يقال أبركت السماء وأرعدت وبرقت ورعدت ، وقال الأسي : لا يقال إلا برق ورعد فهما ، فقل له : فقد قال السكيت :

أبرق وأرعد ما يزيد      فما وعيدك لي بخائر

فقال : السكيت مجرم مقاني من جرادة الموصل ( الجرمان فيهم الجهم واحد الجرادة من أعجم استوطنوا الموصل ) أي لا يعبأ بمرتبته ، وعندى أن الحق ما قاله أبو عبيدة وأبو زيد لا سيما في الوعيد .

(٢) الضياع ( بكسر الضاد ) جمع ضائع : مثل جياح وجائع ، أي لا يمازبك على سوء تلك إلا ضائع مثلك ، والرؤود جمع رائد ، وهو الذي يرتاد سفهاً يفاذمه .

(٣) المصنم الرسوم عليه سورة كالمصنم وهي دنابر الروم ، كانوا ثوب مرسل أي صم عليه سورة كالرواحل .

وَلَنْ عَمِرْتَ لَمَعْرَفٍ قَصِيْدَةً      تَحِبُّ الصَّلَاةَ لَهَا عَلَيْكَ فَتَسْجُدُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَطْلُ تَرْعَدُ مِنْ هَدِيلِ حِمَامَةٍ      وَإِذَا دُعِيتَ لِسَوَاةٍ لَا تَرْعَدُ  
 وَمَلَّتْ قُوْبَكَ إِنْ رَأَيْتَ كَتِيْبَةً      فِي النَّوْمِ أَلَلَهَا الْحَدِيدُ الْمَوْجَدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَجِئْتَ حَتَّى مَا تُصَلِّيَ رَكْعَةً      وَنَيْتَ مَا قَالَ الذِّيُّ مُحْمَسَدُ  
 وَحَبِئْتَنِي كَأَيْكَ لَا يَنْكِ الْعَدَى      فَأَصْبِرْ لِحَبِئَتِكَ الَّتِي لَا تُعْمَدُ  
 مَوْلَاكَ أَرْقَبُ مِنْ رَبِيعَةٍ عَائِرٍ      إِنْ هَدَى لِكَمِّكَ قَائِمًا لَا يَرْقُدُ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَرَكْتَ عَقْرَ قَنَاتِكُمْ عِنْدَ أُخْرَى      جَمَعَ الشَّبَابُ بِهِ الْأَنْبِقُ الْأَغِيدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُوكَ يُؤْتَرُ بِالْهَنَى      وَيَظَلُّ فِي لَقَطِ النَّسْوَى يَتَرَدَّدُ<sup>(٥)</sup>

[ قلنا : هل يكون « المصنم » بكسر النون المشددة ، بمعنى : المصوت ذى الرنين  
 أو يكون « المصنم » بفتح التاء المشددة ، بمعنى المكمل ؟ ]  
 (١) كحير من باب فرح بمعنى طاش زمانا .

(٢) حذف المفعول الثانى ثلاث تنزها من ذكره ، والمراد بالثوب الإزار ، والمعنى أنه  
 يقع منه ذلك لشدة خوفه ، « الموجد » كتب هكذا ، ولا يظهر له معنى ، فلهذه تحريف  
 « السرفد » أى الدروع المشدودة بالمرافد ، ومن سامير تشديها الدورع ، وأللتها : أظهر  
 أليلتها وهو لملاتها .

[ قلنا : لعل « الموجد » فى المخطوطة أصلها « المؤجد » بهزة ساكنة على الواو ،  
 وحذانا : المحكم الشديد ] .

(٣) « أرقب » اسم رجل زعم بشار أنه مولى أبى هشام ، أى صاحب ولايته ، أى  
 مقرب ، وربيعة عامر م بنو ربيعة بن عامر بن مخيل ، ويضاف إلى عامر للتفرقة بينهم وبين  
 ربيعة بن تزار وهم قوم بشار بالولاء .

• (٤) « عقر قناتكم » هو كقوله بعد ثلاثة أبيات « وأضاع عقر قناته لا تعد »  
 العقر ( ضم العين المهملة ) هو أصل الشيء ، والقناة قصبة الرمح . يقول : أضمت المز عند  
 من هلك وهو امرؤ فى شرح الشباب أى زهاء شبابه فصار كالجروح لا ينطاع لأحد ، و « الأنبق »  
 الأغيد « صفة للشباب ، والأنبق : الحسن المصحب ، والأغيد من التبات : الناعم ، شبه  
 الشباب بالبت المصحب الناعم ، وهذا كقولهم : زهرة الشباب .

(٥) المعنى ( ضم الهاء ) يتبين أن يكون جمع هناء التى أصلها هنوة ، كغطفى جمع =

فَلَيْنَ قَمَدَتْ عَلَى الْخَلَا وَحَمَدَتْنِي      إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا جَرَى لِمُحَمَّدٍ  
يَا عَبْدَ بَاهِيسَةٍ الَّذِي لَزِمَ الْخَلَا      وَأَضَاعَ عُقْرَ قَنَانِهِ لَا تَسْنَدُ<sup>(١)</sup> ١٧٧  
لَوْ لَا دَأَفَتْ لِمَنْ دَهَاكَ بِأَبْرِهِ      فَحَمَرَتْ عَنْكَ حَزَازَةٌ لَا تَبْرُدُ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ كُنْتَ مِنْ أَسَدِ الْعَشِيرَةِ لَمْ تَنْمِ      حَتَّى يُخَالِطَهُ الْحَسَامُ الْأَرْبَدُ  
هَوَدَتْ نَفْسُكَ أُنْ تَضَامَ فَخَايَا      كُلُّ أَمْرِي رَهْنٌ بِمَا يَتَعَوَّدُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَبَى لَكَ الْحَسَبُ اللَّيْمُ فَنَالَهُ      وَكَسَاكَ ذِلَّتُهُ أَبُوكَ الْقَمَدُ<sup>(٤)</sup>

خطوة ، ولم يذكر أهل اللغة أنه جمع على هذه الصيغة ، إلا أن ذلك ملبس ، والنهاية الفظة  
الذمية ، لأن هنا وهنة يكنى بهما عن شيء قبيح ، وربما استعمل في غير ذلك في الزح كقول  
أمرى القيس :

وقد رابني فوله يا هنا ، ويحك ألمقت شراً بصر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة في بعض أسفاره : أسمعنا من هنياتك ،  
هني الحذاء ، وكتب « لفظ النوى » بقاء وظاء معجمة ، والصواب : لفظ ( يقال وظاء مهلة )  
بني أن كان يلتقط نوى التمر لبيع له لطف الإبل ، ومعنى يتردد يعاود المرة بعد المرة .  
[ قلنا : يؤيد « لفظ النوى » هنا قوله في هجاء أبي هشام الباهل أيضاً ( ص ٤٧ من  
هذا الجزء ) :

كان لفظ النوى أذك وأشهر من فريش يفت رأسك ثنا ]

(١) تقدم معنى « عقر قنانه » قبل آيات ثلاثة .

(٢) [ قلنا : الحزازة : ما يقع في النفس من الفيظ ونحوه ، ويجوز — في البيت — أن  
تكون « حرارة » براءين . ]

(٣) [ تضام : تكون مقهورة مهالة ، وهذا مثل قول صالح بن عبد القدوس :

إذا ما أعتت النفس لم تك مكرماً لها بعد ما مرضتها لهوان

ولوله « كلُّ امرئ رهن بما يتعود » كقول حاتم الطائي « وكل امرئ جار على  
ما تعودا » وقول الحطيئة :

بحار على ما عودوه وإنهم على عادة والرء بما تعودا ]

(٤) الحسب : الشرف الموروث عن الآباء ، فلا يكون الحسب لثياً ، فذكر الحسب هنا



لَا تَسْتَطِيعُ مَرَّةً فَلَا مِنْ عَارٍ . عَجَلَ الْعِقَابَ وَأَنْتَ عَبْدٌ أَقْنَدُ<sup>(١)</sup>  
وَحَشِيتَ سَطْوَةَ عَارِيٍّ فَانْكِ تَقِفُ الْوُفُودُ بِسَابِغٍ وَالْوُفْدُ<sup>(٢)</sup>  
وَبَنَيْتَ بِالْبَعْرِ الْمَحَلَّ وَالنَّوَى بَيْنَنَا هَلِيْهِ خَزَايَةُ لَا تَقْنَدُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَطَلَبْتَ بِالْخَلْقِ الْمَرْقَعِ شَاوَنًا فَلَتَرْجِمَنَّ<sup>(٤)</sup> وَبَطْرُ أُمَّكَ يَرْعَدُ<sup>(٥)</sup>

= تنهم ، والفريضة وصفه بالثيم ، فكانه قال وأبى لك الوزم . وقوله « فثاله » كتب بقاء ، ولله  
« مثاله » بيم ، والضمير عائذ للحسام في البيت الذي قبل سابقه ، والقعدد : القريب من الآباء .  
[ قلنا : لعل « فثاله » محرفة عن « مثاله » أي : فضل ، أو عن « نبالة » أي :  
أن ذا الحب الثيم لا يكون نبيلاً ، والقعدد : الحامل الجبان اللثيم ، قال الأزهرى : رجل لعدد  
إذا كان لثيماً من الحب المقعد ] .

(١) الرقل : للسود ، وأراد نفسه .

[ قلنا : في المخطوطة ونسخة الشارح « أقند » بتقديم الفاء على القاف ، والظاهر أنه  
محرف عن « أقند » بتقديم القاف على الفاء ، قال الفيرون : « عبد أقند » كثر اليمين  
والرجلين » ] .

(٢) أراد بالعامري نفسه ، والوفود جمع وفد ، وهو اسم الجماعة القادمين في مهم  
أو طلب البذل ، وأراد بالوفد جمع الوافد ، وهو البعوث في شفاعته ، قالت ابنة حاتم الطائي  
لما جرى بها في السبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أخوها عدى قائماً ببلاد الشام :  
يا رسول الله ملك الوالد ، وغاب الوافد ، وفي المثل : إن الشق وافد البراجم ، ووزن فعل جمع  
مطرده لما كان على وزن فاعل وصفاً ، فهذا وجه جمع بشار بين الوفود والوفد .

(٣) أراد بالبيت هنا بيت النسب والعرض ، والمعنى أن بيت حبك من البعر والنوى ،  
أي أنك لا تعدو أن تكون رامي إبل لاحظظ لك في المجد ، والخزاية ( بفتح الحاء ) الحزى .  
[ قلنا : انظر قول بشار ( ج ١ ص ١٢٠ من هذه الطبعة ) في جواب أبي هشام  
الباهلي أيضاً :

أما في كرج ونوى لقاط وأجار تجمعها عزاء ]

(٤) الخلق ( بفتح الخ ) البالي ، يقال خلق الثوب كنصر وكرم وسم ، وأراد هنا الشعر  
أو الكلام الذي يهجو به بشاراً لأنهم يصفون الشعر والكلام بصفات النسيج والديباة والوشى ،  
قال النابغة :

• أتاك بقول ملهل النسيج كاذب •

وقوله فلتترجمن الخ أي لترجمن بقصائد تحيف أملك ، يعني أنه يهجوهم بما يحس عرض أنه .

مَهْلًا مَوَالِينَا أَفِيمُوا خُرُجَنَا وَإِذَا غَضِبْنَا غَضَبَةً فَتَبَدُّدُوا  
 خَدَمُ الْمُلُوكِ إِذَا قَعَدْنَا فِي الْحَبَا قَامُوا وَإِنْ نَفَزَ رِزْقٌ يَتَقَدُّو<sup>(١)</sup>  
 كُونُوا إِمَومًا لَا كُمْ يَدَا وَصَلَتْ يَدَا وَدَعُوا الْقَعَادَ يَمِيتُ فِيهِ الْمُفْسِدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَشَسَّبُوا بِأَبٍ وَعَمَرٍ صَالِحٍ مُتَعَبِّدِينَ لَنَا وَنِعْمَ الْعَبْدُ

(١) الحبي ( بضم الحاء ) جسم الحبوة ( بتثنية الحاء ) وهي جثة القاعد إذا نصب  
 ركبته تجاه صدره وشد عليها يديه ، يقال احتى إذا جلس الحبوة ، وكانت جثة السادة  
 عند العرب ، قال الفرزدق :

بيت زارة محب بفنائهم وبجاشع وأبو الفوارس نهمل  
 وقال أيضاً :

وما حل من جهل حي حلأنا ولا قائل العروف فبنا يعنف

ومراد بشار هنا أنهم جلساء ملوك تقوم بين أيديهم خدم الملوك ، وإذا خرجوا للحرب وخذ  
 مكاتهم من مجلس الملك قعد فيها من هو دونهم من خدم الملك ، ف قوله « خدم الملوك » مبتداً ،  
 وجلة إذا قعدنا شرطية ، وقاموا جواب إذا ، والخلة من الشرط وجواب خبر المبتدا .

[ قلنا : الفزع — هنا — : الإغاثة ] .

(٢) [ قلنا : يعنى بقوله « ... يدَا وصلَتْ يدَا » الاتصال والمساعدة ، وهذا قريب  
 من قول بشار ( ص ٢٥٢ من هذا الجزء ) :

ملك من الملك الهام نكفه وصلت باعد

وقول أبي فراس :

ولاني وإياه لعين وأختها وإن وإياه لكف ومسم

وقول الآخر :

فلانا وكابا كاليدين متى نغم همامك في الهيجا تمنها يمينها ]

## وقال أيضاً (٥) :

أَنْتَى شَبَابُكَ قَدْ مَضَى تَحْمُودًا      وَدَعِ الدَّوَانِي إِنْ أَرَدْتَ صُدُودًا (١)  
 وَهَرَمْتَ حَبْلَكَ بَعْدَ أَوَّلِ نَظَرَةٍ      رُبَّمَا يَكُنَّ إِلَى حَدِيثِكَ صِيدًا (٢)  
 أَيَّامٌ يَنْبَغِي الْقَرِيبُ بِمَجْلِسٍ      شَافٍ لِدَانِكَ أَوْ تَبِيتُ عَمِيدًا (٣)  
 تَصْطَادُ مِنْ بَقَرِ الْأَنْبَسِ وَتَصْطَفِي      كَأْسَ الْمُدَامَةِ عِنْدَهُنَّ رَكُودًا (٤)

(٥) وقال أيضاً في مدح قتيبة بن مسلم الباهلي وآله وذكر مواقفه :

والقصيدة من بحر الكامل عروضها صحيحة وضربها مقطوع .

(١) الخطاب لنفسه ، وأنى : استفهام . يقول أين انصرف شبابك على حالة محمد فيها الشباب . والشباب : وقت استكمال القوة وأخذها في النماء ، لأنه تكون الحرارة فيه مشوبة ، وأراد بذلك حالة القبول عند الحجاب ، كقول المتنبي :

• شفت إليها من شبابي برئق •

وقول البحتري :

وإذا توسل بالشباب أخو الهوى      آلفاء نعم وسيلة المتوسِّل

ولذلك عطف عليه قوله « ودع الدواني إن أردت صدودا » فظهرت المناسبة في العطف ،

أي حيث ذهب شرح الشباب فقد انقضى عهد الحجاب ، كقول علقمة الفحل :

إذا شاب رأس المرء أو قلَّ ماله      فليس له في ودهن نصيب

(٢) كتب « وبما » بواو في أوله ، وصوابه « ربما » براء ، أي ربما كن قبل

بشيء الشباب مقبلات عليك ، والمراد حكاية حالهن في الماضي ، وكان مقتضى الظاهر « وربما كن » لأن ذلك قد كان ، لكنه أتى بالمضارع لاستحضار الحالة وقد أمن اللبس بمقابلته بهوله ودع الدواني ، أي لأجل انقضاء الشباب ، إذ من المعلوم أن تلك علة لا تزول ، بل لا تزال في ازدياد ، وبقرينة قوله : أيام ينبعث القريض . والصيد : جمع الأسيد ، وهو البعير الذي أصابه الصيد وهو داء يصيب الإبل تنصلب منه أعناقها فلا تستطيع الالتفات ، فشبّه النساء المقيلات على حديثه بالإبل الصيد تشبهاً بأنها يحذف أذانه .

(٣) تقدم معنى العمد والمعود ( في ١٥٥ و ٢٦٩ من هذا الجزء ) .

[ وفي المخطوطة : « تبیت » منصوبة ]

(٤) [ قلنا : المراد بقوله « بقر الأنيس » : النساء الحسنات العيون ( كما سبق في

من ٥٢ ، ٥٣ من هذا الجزء ) وكما سبأني بعد ثلاثة أبيات ( . والركود : الملامى ] .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ رُضَابُنَّ عَلَى الصَّدَا (١)  
 وَمِنَ كُلِّ مُقْبِلَةِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا  
 تَذْنِي الْقِنَاعَ عَلَى سَحَابِينَ مُشْرِقِ  
 وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِبِ  
 وَبَشَكَ فِيهَا النَّاظِرُونَ إِذَا مَشَتْ  
 أَرَحَتْ عَلَى قَصَبِ الرِّوَادِفِ فَأَنْشَدَتْ  
 وَكَأَنَّهَا شَرِبَتْ سُلَاقَةَ بَابِلَ  
 بِالسَّاهِرِيَّةِ خَالَطَتْ قِنْدِيدًا (٢) ١٧٨

(١) [ للتسا : الصدى : العطش الشديد ، والبرود : الذي يثلج النفس ويسكنها ، وذلك مأخوذ من الاستلذاذ بالماء البارد ] .

(٢) الأجم : الأجمى ، يقال أجمى ويقال أجم تخفيفا قال تعالى : ولو نزلناه على بعض الأجمعين ، وإنما خص بشار صنم الأجم لأن العرب ساروا مسلمين أو بنى منهم نصارى ، وجدة : لا بنى ، صفة لأجم ، أى لا يفتر ، ولوله معبودا حال من صنم .

(٣) المطرود : المنصور المهيج من العبادين على الحبيل ، وجرى الخيل طراد ، وقد كثر وصف الشعراء حسن لمح المرأة بنظر بكرة وحش أو ظي في حالة الانظار ، وهذا معنى ابتداء العرب بأساليب مختلفة ، قال طرفة :

• ككحولنى مذعورة أم فرقد •

وقال امرؤ القيس :

• بناظرة من وحش وجرة مطلق •

وقد زاد بشار هذا المعنى بقوله : أبصر شادنا مطرودا . فإن الشادن إذا كان حيران خائفا فأبصر شادنا مثله أيمن بالهلاك وأن العائد خلفه . والشادن : النزال إذا شب واستغنى عن أمه ، وذلك مبدأ ظهور محاسن صفاته .

(٤) شبه مشيها بسيلان الماء لراحتها وانتظام مشيها ، والتأويد : مصدر أودّه ، إذا صطفه ، شبه التثني في المعنى بالتأويد كأن طافقا بمطافها .

(٥) الدنة : الدينة ، ومذكروا لن ، والأملود : الناعم من النصوص

(٦) الساهرية : عطر ، سميت بذلك لأنها تبهر في عملها ونجودها ، والقنديد

( بكسر القاف ) حصل لقب السكر محراب .



فَتَنُّ مُبْتَلًى تَمِيلُ إِلَى الصَّبِيِّ وَلَمَنْ تَصَّيَّدَهَا تَكُونُ صَيُودًا (١)  
 وَصَفَتْ جَاسِدَهَا رَوَافِقَ قَعْمَةٍ وَمُهْمَمَهَا قَلِيقَ الْوِشَاحِ خَضِيدًا (٢)  
 وَكَلَى التَّرَائِبِ زَيْنَهُنَّ كَأَنَّهُ وَسَنَانُ جَاذِبٍ مَضْجَعًا لِيُؤْوِدَا (٣)

(١) فتنة : جمع فتنة ، أى من سبب فتنة ، قال تعالى : إِنَّمَا نَحْنُ فَتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ، ويحتمل أنه تحريف فتنة أى فتنة من السكر فيكون مبتلة منصوباً ، ومبتلة تقدمت ( في ج ١ ص ٣٧٠ من هذه المطبوعة ) [ كأنها يُبْتَلُ حسنها على أعضائها ، أى قطع ] . وصيود مبالغة في صائد ، أى تصير لمن تصييدها أصيد له منه لها .

(٢) الجاسد : جمع جسد ( بكسر الهمزة وفتح السين ) وهو قيس على صورة الجسد ، وقصة : ممتدة لها . والاهفوف ( بصيغة اسم المفعول ) صفة الحصر ، والاهفوفة دقة الحصر مع ضمور البطن ، وقلبي ( بوزن فـرح ) موصوف بالقلق ، وهو الاضطراب والازعاج ، والمراد به هنا عدم الثبات في المكان ، قال لبيد يصف فرسه :

• قَلِقَتْ رَحَالَهَا وَأَسْبَلَ نَحْرَهَا •

والوشاح كسبر من آدم مرصع بالجزع أو بالأولاد ترين به المرأة صدرها ، يوضع على كتف إحدى اليدين ويدخل من تحت اليد الأخرى فيمر على بعض البطن وعلى الحصر ، وجعله قللاً لقلّة اللحم في مكانه فهو يضطرب ، والخضيد ( فعيل بمعنى مفعول ) : المقطوع ، جملة كأنه قد قطع لحمه . [ قلنا : يجوز في الخضيد أن يكون بمعنى : المثنى ، من قولهم : خضدت العود ، إذا ثقيته من غير كسر ، فهو خضيد ومخضود ، ويجوز أن يكون الخضيد بمعنى المقطوع ( كما ذكر الشارح ) مبالغة في رقيقته حتى كاد ينقطع ] .

(٣) [ قلنا : « زينهن » منصوب بفتحة على النون في الخطاطة ونسخة الشارح ، فيكون معطوفاً على التصوب في البيت السابق ، والأظهر أن يرفع بضمة على النون فيكون مبتدأ مؤخرًا ، وترايب المرأة : من الألفاظ الشعرية التي تتكرر على ألسنتهم يريدون الصدر حيث يُشرف النهد ويعلق الحل ، كقول امرئ القيس في مملقته : ترايبها معقولة كالسججل ، ولول بشار ( ص ١٥٨ من هذا الجزء ) :

وأصفر مثل الزعفران شريته هل صوت صفراء الترائب رود

وقوله ( ج ١ ص ٢١٧ من هذه المطبوعة ) :

ريم أغن مطوق ذهباً صفر الحشا يبيض ترائبه

والمراد بزين الترائب في بيت بشار — هنا — : النهد ، كما قال الأغلب العجلي :

« أشرف ثديها على التريب » ، ووصفه بشار بالوسنان الذي يميل إلى الجمع ، كما وصفه أيضاً في قوله :

والثدى تحسبه وسنان أو ككلا غرض تمايل ميلا غير منكسر =

وَإِذَا بَدَأَ لَكَ وَجْهًا أَكْبَرْتَهُ عَجَبًا وَيَا لَكَ فِي الْقَلَائِدِ جِيدًا (١)  
 وَكَفَى بِمُضْطَرِبِ الْعُقُودِ قَائِنُهُ نَعْرُ يَزِينُ ذَبْرًا جَدًّا وَفَرِيدًا (٢)  
 وَلَيْنَ صَدَدْنِ لَقَدْ قَضَيْتُ لُبَانَةً وَغَنَيْتُ دَهْرًا نَاعِمًا غَرِيدًا (٣)  
 وَدُمِّي أَوَانِسُ مِنْ بَنَاتِ مُحَرَّقٍ حُورٌ نَوَاعِمُ أَوْجُهًا وَجُلُودًا (٤)  
 أُرْسَلَنَ فِي لَطْفٍ إِلَى أَنْ أُنْتِنَا غَابَ الرَّقِيبُ وَمَا تَخَافُ وَعِيدًا  
 فَأَتَيْتُهُنَّ مَعَ الْجَرَى يُفْسِدُونِي طَرِبًا وَيَا لَكَ قَائِدًا وَمَقْشُودًا (٥)

وسيجي هذا البيت في الورقة ٢٥٧ برواية : «والدعص تحببه ...» والوسنان :  
 النائم ، وآد : مال .

(١) «ويا لك» خطاب للجد على طريقة الالتفات ، وأصل الكلام «ويا له جيداً»  
 وقد تقدم تفسير نحو يالك ويال وياله (في س ١٥٩ من هذا الجزء) . [ عند قول بشار :  
 ويالك من وجه هناك وجيداً ] و «جيداً» انتصب على التمييز [ والجيد : الفتح الجليل ] .  
 (٢) مضطرب العقود هو النعر ، جعلها مضطربة لأنها تضطرب في كل حركة ، والفريد  
 تقدم [ أنه : الشعر من الذهب ] في (س ١٥٩ ، ٢٤٤ من هذا الجزء) .

(٣) قوله «ولئن صددن» رجوع إلى قوله «ودع الخوان» إن أردن صدوداً ته  
 والفريد تقدم (في س ١٩٠ ، ٢١٣ من هذا الجزء) [ أنه : الشديد التطريب بصوته ،  
 وهو الفريد ] .

(٤) التي جمع دمية انظر (س ٢٤٣ من هذا الجزء) . ومحرق لب لقب به جماعة ، منهم  
 عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة لأنه حرق مائة من بني تميم يوم أوارة ، وامرؤ القيس  
 ابن عمرو بن عدى اللخمي ملك العرب وهو المحرق الأكبر ، والحارث بن عمرو الفسائي  
 ملك الشام لأنه أول من حرق العرب في ديارهم ، ولقب به أحد أولاد النعمان بن النضر اللخمي  
 وكان شاعراً ، ولقب به عمارة بن عبد المطلب الشاعر ، ولم يرد بشار هذين الأخيرين إذ لم  
 يشتهر أبناؤهما بآل محرق ، والظاهر أنه أراد آل امرئ القيس ، كما أراد الأسود  
 ابن يسافر في قوله :

بإذا أوئل بعد آل محرق تركوا منازلهم وآل إباد

أو أراد آل عمرو بن هند ، لأن كليهما من أهل العراق ، وبشار من سكان العراق .

(٥) «الجرى» كذا كتب دون همزة ، والظاهر أنه مخفف ، وهو وصف :

لَقَدْ التَّقَيْنَا قُلْنَ : هَاتِ فَقَدْ مَضَتْ سَنَةٌ نُؤْمَلُ أَنْ نَرَاكَ قَعِيدًا<sup>(١)</sup>  
حَدَّثَ فَقَدْ رَقَدَ الْوُشَاةُ وَلَتِيَنَّهُمْ حَتَّى الْقِيَامَةِ يَلْبَثُونَ رُقُودًا<sup>(٢)</sup>  
قُلْتُ : أَفْتَرَحَنَ مِنَ الْهَوَى ، فَسَأَلَنِي  
طَرَفَ الْحَدِيثِ فَسَكَهَةً وَنَشِيدًا<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى إِذَا بَعَثَ الْأَذِينَ فِرَاقَنَا وَرَأَيْتُ مِنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ خُدُودًا<sup>(٤)</sup>

= لرسول الذي أرسلني معه ، وقد أفصح بشار من عماء في قوله « يقولني » وهذا من  
أصدق شعره .

[ قلنا : قال الشارح في مقدمة هذا الديوان ( ج ١ ص ١١ ) : « ومع أن بشاراً كان  
أعمى فإنه لم يكن يأتي في شعره بما يناسب العمى ، فإذا قرأت شعره لم تشعر بأنه أعمى ، وذلك  
من فرط دقة علمه ووصفه للأشياء ، إلا قوله : فأنتين مع الجرى ... » .  
ثم نقول : جرى الشارح على أن « الجرى » مخفف من « الجري » بالهمزة ، ونحن  
نرى أن « الجرى » ليس أصله الهمزة مخففاً ، وقد سبق قول بشار ( ج ١ ص ٢٨٠ من  
هذه المطبوعة ) :

ولقد عجبت من الجرى يقول لي لما بدا في حليسه وخضابه  
فقلنا هناك : « كتب الجرى في المخطوطة بياء معددة ليس بعدها همزة ، وكتب في نسخة  
الشارح الجري بياء مد بعدها همزة ، والذي نراه صحة ما في المخطوطة ، وقد ذكر الغويون  
في معنى الجرى — بتشديد الياء — أنه الوكيل والرسول الجاري في الأمر والأجير  
والخادم » .

(١) [ قلنا : القعيد — هنا — : المفاعد الذي يصاحب غيره في لعمريه ] .  
(٢) [ رُقُود : جمع راقد ، مثل جلوس جمع جالس ، وق القرآن : وتعجبهم أبقاظا  
وعم رُقُود ] .

(٣) طرف ( بضم الطاء وفتح الراء ) جمع طرفة ، وهي الشيء الغريب في محسن  
من الأشياء كلها .

(٤) الأذنين : المؤذن ، وجعل للصبح خدوداً تخيلاً ، لأنهم يقولون : وجه الصباح  
دووجه النهار وغرة الصباح لأوله ، فاستعار إلى مبادئ أول الصباح اسم الحدود فكان  
استعارة وتخميلاً ، مثل : ينتفضون عهد الله ، وقريب منه قولهم : بدا حاجب الشمس وقد  
قرن النزلة ، فجعلوا لها أجبا بناء على تشبيهها بالوجه وقرنا بناء على تشبيهها بوحش .  
[ قلنا : وقم في المخطوطة « جدودا » بالجم ] .

جَرَّتِ الدُّمُوعُ وَقُلْنَ فِيكَ جَلَادَةٌ لَنَا وَنَكَرَهُ أَنْ تَرَكَ جَلِيدًا<sup>(١)</sup>  
 قَالَ لَنْ حِينَ صَحَوْتُ إِنِّي إِنْ أَرَى كِلْفًا فَيَرْجِعُ وَدُّهُنْ جَدِيدًا<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَعْصِ ذَا رَشْدٍ وَبُئِنَ مُشُورَةٌ وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَكُونَ رَشِيدًا  
 مَتَّعَ صَدِيقَكَ غَيْرَ مُخْلِقٍ وَجْهِهِ وَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا تَكُنْ جُلُودًا<sup>(٣)</sup>  
 وَفَقَى يَذُبُّ عَنِ الْمَنَاعِ وَيَبْتَغِي مَا فِي يَدَيْكَ إِذَا رَأَاكَ مُفِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 شَيْئَتُهُ لِيُهِنَ بَعْضَ مَتَاعِهِ يَوْمًا وَيُكْرِمَ نَفْسَهُ فَيَسُودًا<sup>(٥)</sup>

(١) [ الجلادة : الصلاة وقوة الصبر ] .

(٢) قوله : إني إن أرى الخ جملة مستأنفة والفاء في قوله فيرجع فاء جواب الشرط وهو إن أرى وهي زائدة هنا لأن الجواب مضارع لحقه الجزم والتقدير فودهن يرجع جديدًا فزيادة الفاء هنا كزيادتها في قوله تعالى : ومن عاد فنتقم اتقه منه .

[ قلنا : لعل ضبط البيت هكذا :

فَالآنَ حِينَ صَحَوْتُ إِنِّي إِنْ أَرَى كِلْفًا فَيَرْجِعُ وَدُّهُنْ جَدِيدًا ؟

فتكون « أني » بفتح الهمزة وفتح النون المشددة استفهامًا ، أي : كيف ؟ و « أن » بفتح الهمزة مصدرية تقول مع ما بعدها بمصدر ] .

(٣) [ « أخلق » معناه في الأصل : أبل ، ويستعمل « إخلق الوجه » في الإيمان بما يستعنى منه ... والجلود : الصخر يشبه به الرجل البخل ] .

(٤) المناع : المال ، أي وفى لكم حريص ، وهم يعبرون عن الحرص بهذا لأنهم عبروا عن الكرم بالإتلاف ، فقالوا فلان متلاف ، أي كريم ، وسبق قول بشار : ليهين بعض متاعه . والمتاع : المال وما يستعمله المرء في حوائجه . « أن » تأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ، « متاع قليل » ، « فمتاع الحياة الدنيا » ، والمحطاب في قوله « ما في يديك إذا رآك » خطاب أمير معين والمعنى ورب فقى غنى حريص طماع . وهذا البيت والبيتان بعده كالاستدراك على قوله : متع صديقك .

(٥) شيعته هنا بمعنى أبعده عن العطاء ، والقصد من ذلك أن يحمتد بذل بعض ماله ، ليؤيد أنه قد يمتع صديقه البذل لأنه إنما يسأل عن حرص استصلاحه ليعتاد الكرم ، واستشار « يهين » البذل لأن من يبذل شيئاً فقد جعله غير عزيز عليه .



فَدَنَا فَأَشْرَقَ ثُمَّ أَظْلَمَ وَجْهُهُ ۖ عَمِرَفَ الْوَلَاءِ فَزَادَهُ تَرْيِيداً<sup>(١)</sup>  
أَبْلَغَ سَرَاةَ بَنِي الْحُصَيْنِ بِأَنِّي قَلَّدْتُهُمْ مَدْحِي وَكُنْتُ وَدُوداً<sup>(٢)</sup>  
حَمَلْتُ قَرْمَهُمُ الْفَنِيْقَ قَصَائِدِي ۖ حُذّاً يَلْدُ بِهَا الرُّوَاةُ نَشِيداً<sup>(٣)</sup>

(١) قوله « فَدَنَا » طباق مع قوله « شيعته » أي فدنا من الكرم أي طرب أن يذل ، فأشرق أي تهلل وجهه ارتياحاً للمطام ، ثم أظلم وجهه عبوساً إذ نزع إلى عكره من التؤم ، والتريد : التعيس ، وذلك زيادة في إظلام وجهه ، وكتب في الديوان ترويداً ( بزاي ويامين ) ولا معنى له .

(٢) اقتضاب . . . . . وبنو الحسين هم آل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحُصَيْنِ الباهلي من قيس عيلان وهم نفر من مشاهير القواد في الدولة الأموية ، قُسم بن عمرو بن الحسين كان كبير القدر عند يزيد بن معاوية ، وابنه قتيبة كانت ( أميراً على خراسان في خلافة عبد الملك وأبيه الوليد من جهة الحجاج بن يوسف سنة ٨٩ لأن خراسان كانت تبعاً لإمارة العراق ، وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارى والرى حين ارتدوا وفتح فرغانة في سنة ٩٥ ، ولما مات الوليد بن عبد الملك خلع قتيبة بيعة سليمان بن عبد الملك وخرج عليه فقتل قتيبة في فرغانة سنة ٩٦ . وصالح بن مسلم أخو قتيبة كان من نواد أخيه ، وله بلاء عظيم في فتح الصغد وسمرقند سنة ٩٣ . وعبد الله بن مسلم أخو قتيبة أيضاً كان عاملاً لأخيه على خوارزم سنة ٩٣ . وعبد الرحمن بن مسلم أخو قتيبة من نواد أجناد قتيبة بالمعجم في سنة ٩٤ . وعمر ابن مسلم أخو قتيبة كان عاملاً على الطائفة سنة ٩١ . وسلم بن قتيبة من سادة العرب وقصصائهم ، وله أقوال مأثورة في كتب الأدب ، ولد بخراسان ، وأبوه يوسف بن عمر إلى همام بن عبد الملك ليوليه خراسان وأثنى عليه ، فلم يول ، وولى عاملاً على البصرة ليزيد بن هبيرة أمير العراق في خلافة مروان بن محمد ، وولى على الرى من زمن أبي جعفر المنصور ، وولى على البصرة سنة ١٤٥ سنة ، وعمرل عنها سنة ١٤٦ ، وتولى سنة ١٤٩ بالرى ، وقال الصفي في الرافى سنة ١٤٨ ثمان وأربعين ، وهو الذي نوه بشارة في نصائده التي أشهرها القصيدة التي طالعها : نكرا صاحبي قبل المحير ، وكان سلم حداثاً من أعلم الناس باللغة ، قال فيه بشار : إنه يباصر بالعريب . . . . . وسعيد بن سلم بن مبيعة ولى على أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة . . . . . وإبراهيم بن سلم بن قتيبة ولى على البصرة في زمن موسى الهادي سنة ١٦٩ ، وهو أولاء بنو الحسين .

[ قلنا : في المخطوطة : « مدحى » بكسر الميم وفتح الهمزة ] .

(٣) القرم ( مفتح الهمزة ) العمل والسيد عمار ، والفنيق ( مفتح الفاء وكسر النون ) العمل المسكرم الذي لا يركب . والمُحْد جمع حذاء ، وهو المخذ من الخنزير ، وهو الحُسن ، وإساره : خمة ذهب النائر .

وَإِذَا ذَكَرْتُ بَنِي قُتَيْبَةَ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تُفَارِغُنِي الْقَرِيضَ جَدِيدًا<sup>(١)</sup>  
 الْمَذَائِدِينَ عَنِ الْحَرِيمِ بِجَدِّهِمْ وَالْمَنْعَمِينَ أَبَوَةً وَجُسُودًا<sup>(٢)</sup>  
 قَوْمٌ لَهُمْ كَرَمُ الْإِخَاءِ وَعِزَّةٌ لَا يُنْكَيُونَ بِهَا الظَّلَامَةَ صِيدًا<sup>(٣)</sup>  
 تَأْتِي قُلُوبُهُمُ السَّدَّةَ وَالْخُلْدَ وَأَبَتْ أَكْثُهُمُ الْبُحُورُ جُودًا ٧٩  
 فُطْنٌ لِمَعْرُوفٍ وَإِنْ لَمْ يَنْفِطِنُوا لِلنَّحْيِ يَعْرِفُهُ الْخَلِيلُ مُعِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 وَتَرَى عَلَيْهِمْ نَفْرَةً وَمَهَابَةً شَرَفًا وَإِنْ مَلَكَوْا أَمِنْتَ وَعِيدًا  
 مُتَوَازِرُونَ عَلَى الْمَعَامِدِ وَالنَّدَى لَا يَحْسَبُونَ غِيثِي يُدِيمُ خُلُودًا<sup>(٥)</sup>  
 وَكَأَنَّهُمْ فِي نَحْرِ كُلِّ مَخْرُوقَةٍ أَسَدٌ جَعَانٌ لَهَا التَّلَاحِمُ عِيدًا<sup>(٦)</sup>

(١) [ قلنا : في المخطوطة « قن » بدلًا من « بن » ] .

(٢) الأبوة جمع أب في لغة بعض العرب ، كما يجمعون العم على عمومة والحال على خولة ، والأكثر أن يكون اسما يكون أبا ويكون عما .

(٣) « صيدا » جمع الأصيد ، وهو منصوب على الحال من « قوم » لأنه وإن كان فكرة فقد جرت عليه أوصاف .

[ قلنا : في المخطوطة « ومزة » بفتح الزاي الشددة ، فتكون بعدها تاء التأنيث ، وفي نسخة الشارح « ومزة » بضم الزاي الشددة ، فتكون بعدها تاء الضمير ، وما في المخطوطة ظاهر ، ويتبين به مرجع الضمير في قوله « بها » أي بالمزة ، والظاهر أيضا — آت قوله « صيدا » حال من الضمير في « لا يمكنون » ، والصيد الذين لا يلتفتون من زهوم يميننا وهما لا ] .

(٤) فطن ( بضمين ) أصله فطن ( يكون الطاء ) ولكنه ضمه للإتباع ، وهو جمع أفطن لشديد الفطنة وفطن من باب فرح ونصر وكرم .

[ قلنا : « الفطن » بضم الفاء والطاء جمع أورده القويون كما أوردوا الجمع بكون الطاء ، فهما جعان ، ولعل « الفطن » جمع « الفطاون » ، مثل صبر جمع صبور ] .

(٥) [ قلنا : هل جاء « متوازيون » محرفاً من « متواردون » ؟ ] .

(٦) [ لللاحم : جمع اللحمة ، وهي الرولة العظيمة القتل . ] .

بَفْدُوتَ فِي حَلَقِ النِّعَمِ وَنَارَةِ      فِي الْمِسْكِ يُصْبِحُ لِلْجُلُودِ جُلُودًا<sup>(١)</sup>  
 وَمُرَقَّلِينَ عَلَى التَّشْبِيرَةِ أَصْبَحُوا      سَبَقًا مَرَّازِبَةَ الْعِرَاقِ قُمُودًا<sup>(٢)</sup>  
 وَبَنَى لَهُمْ مُلْكًا أَطَالَ عِمَادَهُ      سَلَفٌ يَرَى بِمَجَسَّرَةٍ أَخْدُودًا<sup>(٣)</sup>  
 غَيْرَانُ وَقَرَّ سَمَمُهُ وَضَمَمِيرُهُ      وَقَعَ الْحَدِيدُ بِهِ يَشُقُّ حَدِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 تَنْشَقُّ رَوْعَاتُ الْوَقَا عَنْ رَأْسِهِ      صَلَّتْكَ بِفَتْكَ بِالْأُمُورِ وَحِيدًا<sup>(٥)</sup>

(١) كتب « حلق النعم » ولعله سهو ، صوابه : حلق الحديد ، ومعنى « يصبح للجلود جلوداً » يصبح من كثرة التلطيخ به بجلوداً على جلودهم .

(٢) صرفلين ( بفتح الفاء ) أى مسودين ، والترقيط التدويد . والمرازبة : جمع مرزبان ( بفتح الميم وضم الزاي ) وهو الرئيس والأمير بلغة الفرس ، فربه العرب وجمعوه على مرزابة ، قال أمية بن أبي الصلت :

ماذا ينذر والمقتفل من مرزابة ججاج

(٣) أراد بالسلف فتية بن مسلم ، وسيصرح بذلك ، وقوله « يرى بمجرة أخدوداً » كأنه كفى بذلك عن بعد نظره في الأمور فرسم ملكاً مستقبلاً لبنيه ، فإذا كان الناس يرون المجرة كالشماع فهو يرى فيها أخاديد كما يرى الناس القمر ، والمجرة : طريقة من النور مسترخة في السماء ناشئة من اجتماع جم كثير من الكواكب بحيث يبدو نورها .  
 [ قلنا : في المخطوطة « سلقاً » ] .

(٤) غيران : كثير النيرة يذب عن الحوزة . ووقر ثبت وتقل ، وقد تصرف في معنى الوقر فلفقه بالسمع وهو مبهور ، والراد به الكناية عن قلة الاحتراز من الكلام البذي ، والعرب تقول : الضم من شعار السؤدد ، يعنون أن السيد يمر بالغو والبذاء كأنه لا يسمعه ، وعلقه أيضاً بالضير وهو رباطة الجأش ، يقول : إنه قد عمل سمه وجأشه وقع الحديد أى خديج السيوف على حديد الدروع والبيض يشقها ، لأن من سمع ذلك الصوت الجدير بالروع ولم يرتع فجدير بأن لا يميز أذنه للأهراء ، ومن شاهد تلك المشاهد ولم يضطرب روعه جدير بأن لا يهتز للحوادث .

(٥) [ قلنا : انظر قول بشار هنا : « تنشق رومات الوقا عن رأسه » وقوله في مدح علي بن سالم ( ج ١ ص ١١٠ من هذه المطبوعة ) :

مالكي تنشق من وجهه الحر      ب كما انشلت الدحى من ضياء  
 والصلتان : الشجاع الشديد . ]

كَمْ مِنْ عُفَارِيَةٍ أَبْلٍ مُتَوَجِّجٍ قَتَلَ إِلَهُهُ بِهِ وَكَانَ مَرِيداً<sup>(١)</sup>  
قَادَ الْجُنُودَ مِنَ الْبَصِيرَةِ لِلْمَدَى حَتَّى وَتَعَنَ بِصِصِينَ ثَغْرِ قُوداً<sup>(٢)</sup>  
خَيْلاً مُحَقَّقَةً وَخَيْلاً حُسْرًا لَا يَمْتَلِجْنَ مَعَ الشُّكَاكِمِ عُوداً<sup>(٣)</sup>  
أَنْزَلْنَ غَوْزَكَ مِنْ صَيَاصِي عِزِّهِ ظَهراً وَكَانَ غَزِيَّتُهُ تَحْدُوداً<sup>(٤)</sup>

(١) « كَمْ » هنا اسم مجرور به عن الكثرة ، ومحلها نصب بالمفعولية لقوله لئلا ،  
والمفارية ( بضم العين ) الحبث الجري ، والأبل : الأله ، أراد بهم هنا ملوك بلاد الصميم  
الذين كفروا وثاروا على الدولة الأموية ، فلذلك أسند قتل قتيبة إليهم لانه تعالى فقال « قتل  
الإله به » أي بقتيبة ، لأن الله تعالى أراد إهلاكهم نصراً لدينه ، وقوله وكان مريداً أي  
المفارية ، والمريد : المقدم في عتو ، ومثله المارد .

(٢) البصيرة : نصير البصرة ، وصين ثغر : موضع لم يرد ذكره في ياقوت  
ولا في كتب التاريخ ، والظاهر أنه من ثغور الصين ، وهي فرغانة التي فتحها قتيبة كما تقدم ،  
أو كاشغر ، والأظهر أن يكون مركباً مزجياً ، فتكون نون صين مفتوحة وتون ثغر  
للضرورة ، والقود جمع أقود ، وهو الفرس المتباد المذل .

[ قلنا : في المخطوطة « بصين » مكسورة التون ، وفي نسخة الشارح بالفتح ] .

(٣) محققة أي معمول لها خفاف جمع خف ( بالحاء المعجمة ) وهو جلد يلف فيه حافر  
الفرس إذا خيف عليه التورم من كثرة المشي ، وتسمى أيضاً النعال ، ويقال للخيول أيضاً  
منقلة . والحسر : جمع حاسر ، وهو القدي سار حتى هي ، من قولهم حسر البعير سألته إذا  
أهني ، وقابل المحققة بالحسر لما يتضمنه معنى الحسر من الاحتياج إلى جعل خفاف لها ، ويمتلحن :  
يمالحن ، يقول لهن لإعياهن لا يحتاج الراكب أن يضيق عليها الشكائم بأمواد في الألواء تتراد  
في الجمع للخيول الشديدة .

(٤) أنزلن أي الخيل ، لأن بهن أمكن إزالته ، وغوزك ( بنين معجبة مفتوحة  
وزاى ) اسم ملك سمرقند والصفد الذي غلبه قتيبة وسالحه على تسليم سمرقند سنة ٩٣ ، وكتب  
في الديوان بين وراء مهمتين . والصياصى : الحصون ، جمع صيصية ، وأصل الصيصية :  
القرن للشور ونحوه ، فلما كانت الصياصى تنافع بها البحر من أنفسها سميت الحصون صياصى ،  
واقوله ظهراً أي بعيداً عن بلد ، والغزى ( كغنى ) اسم الجيش الغازى ، والضمير يعود إلى  
خيران ، والمجدود : المبعوث ، يشير إلى أنهم أخذوا سمرقند بدون قتال بل بصلح ورعي أولها  
في قلب غوزك



وَأَمَّا نِسْوَةٌ نِيزَكٍ وَتَرَكَهُ جَزَرًا وَرَهْطَ بَنِي الْأَشْلَ حَصِيدًا<sup>(١)</sup>  
 وَحَمَلَنَ رَبَّهُمُ الْأَجَلَ هَدِيَّةً فِي الشَّاكِرِيَّةِ عَائِنًا مَضْمُونًا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْعَنَ خَافَانَ الْمَسَارِحَ فَأُتِنَى عَجَلًا بِشَلِّ سَوَابِهِ مَرْوُودًا<sup>(٣)</sup>

(١) وَأَمَّا نِ : جلنهن فيثا ، وكعب « نيزك » وصوابه « نيزك » بنون ثم ياء ثم زاي ، وهو ملك باذغيس من أعمال خراسان ، وباذغيس : قلعة حصينة جداً وكان قد وقع قتال بين المسلمين والمجوس والترك في قلعة باذغيس سنة ٨٤ في مدة ولاية يزيد بن المهلب على خراسان ، وتحت قلعة باذغيس وبقي ما عداها من الولاية ، وبقي بيد نيزك أسرى من المسلمين ، فلما ولي قتيبة بن مسلم على خراسان سنة ٨٦ كتب إلى نيزك في سراح أسرى المسلمين وهدده ، فأطلق نيزك الأسرى ، وصالح قتيبة على أن يبقى نيزك عند قتيبة ولا يدخل قتيبة باذغيس ، فلما فتح قتيبة بخارى ورجع تحمّل نيزك فاستأذن قتيبة في الرجوع إلى بلده ، فأذن له ، فلما خرج نقص العهد وجعل يثور ملوك جهات المعجم على قتيبة سنة ٩٠ ، وخرج لهم قتيبة سنة ٩١ ، فاستأسلهم ، وجاءه نيزك مستأمناً ، فلم يؤمنه وقتله . وانظر من عني بني الأشل . وجزرا : قتلا ، وأصله الشاة المذبوحة أو البعير المنحور ، ولذلك يقال له الجزور ، قال عنقرة : فتركنه جزر السباع بلشته . ورهط بني الأشل : قومه ، وأصل صوابه « رهط ابن الأشل » وأصله أراد به ملك الطافان الذي حارب قتيبة سنة ٩٠ .

(٢) رَبَّهُمُ هو نيزك ، وذلك أن خيل قتيبة كنت له وهو سائر مع سليم رسول قتيبة لحالت بينه وبين جنده خشية ندامته فاضطر نيزك إلى إسلام نفسه إلى قتيبة . والشاكرية : جماعة الشاكري ، والشاكري : الخادم ، فارسية «عربة» ، أي حملن نيزك في جملة العبيد . والعائ : الأمير ، والمضمود : المنقيد بالأسفاد ، وهي قيود الحديد .

(٣) وَمَنْعَنَ أي الحيل . والخافان : لقب ملك الترك ، والمسارح كتب في الديوان بالراء والظاهر أنه « المسالغ » باللام ، وسيدكر بعد خمسة آيات المسالغ ، وهي الثغور ، جمع مسلحة ( يخرج الهم وقع اللام ) سمى الثغر مسلحة لأنه لا يُمنى من محراس مسلحين فيها ، وأراد بالمسالح هنا ثغور الصغد ، وهي فرغانة والشاش وسمرقند ، وكان خافان من ملوك هذه الجهات ، وقد ورد ذكره في جملة الملوك النسابين على قتال قتيبة في بلاد الصغد في فتح سمرقند . وبشَل : يطرد ، والأشَل الطرد ، من باب نصر ، وأصله أراد بها هنا الحيل ، والزموود : المذمور .

[ قشاً : ضبط في المخطوطة حاء « المسارح » بفتحة النصب ، وضبطها الشارح بكسرة الجر ] .

وَأَقْنِ قَتْلِي لِلْمَقَابِرِ وَالْقَنَا      بَعْدَ الْخَصَانَةِ مَهْلًا مَوْزُودًا<sup>(١)</sup>  
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا مَقَامَ مُضْذِرٍ      بَرَقَ الْحَمِيُّ لَهُ فَحَادَ مَجِيدًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَبُو قَتَيْبَةَ فِي الْكَرِيهَةِ مِثْلُهُ      أَسَدٌ يُرْشِحُ لِلْقَاءِ أَسُودًا<sup>(٣)</sup>  
مَلِكٌ عَلَى مَضَضِ الْقَدْرِ مَحَلُّهُ      يُعْطَى الْجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الصَّنِيدَا<sup>(٤)</sup>  
تَهْدِي لَهُ فَلَقُ الرُّؤُوسِ إِذَا غَدَا      وَإِذَا تَرَوَّحَ صَادِيًا لِيَجُودَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ أَقُولُ لِقَائِلِينَ رَأَيْتُهُمْ      بِقَعَا الْمَسَاحِرِ يَقْسِمُونَ قَمِيدًا<sup>(٦)</sup>

(١) المقابير جمع مقبر (كثير) جماعة الخيل .

(٢) المضذير : المعتذر الذي يدفع اللامة عن نفسه بالتعلل . وجاء المعتذرون من الأعراب ، ، والحمي : السحاب الكثيف المعرض كالحمل قبل أن يسم السماء ينذر بالوابل من بعده . والى هذه هي المكارم لان مقام من إذا رأى يوارق الخطر أمرض عن الغزو كما يمرض المسافر أو الراعي إذا رأى حيا بارقا . وهذا كقول أمية بن أبي الصلت :

تلك المكارم لا قبان من لبن      شيئا بماء فعارا بعد أبوالا

وكان بشاراً أراد التعريض بريد بن المهلب وأخيه الفضل إذ كان يزيد قد حاصر قلعة باذغيس في غيبة صاحبها نيزك عنها ودخلها وغنم سنة ٨٤ ولكنها لم تثبت له ثم غزاها أخوه الفضل حين ولي خراسان سنة ٨٥ فلم تثبت له فلما غزاها قتيبة ثبتت له وقتل ملكها نيزك وذلك أن قتيبة كان يحب تفضيله على آل المهلب فإنه لما فتح سمرقند وخوارزم في عام واحد دعا نهار بن تومعة الشاعر فقال له بأنهار أين فواك في رثاء المهلب :

ألا ذهب الغزو المقرَّب للمني      ومات الندي والجود بعد المهلب

أفرو هذا ؟ قال هذا أحسن وأنا أقول :

وما كانت مذكنا ولا كان لبلة      ولا هو فيما بعد فاكين مُسلم  
أعم لأهل الشرك قتلا بسيفه      وأكبر فينا مَقْتَلًا بعد معلم

فلعل بشاراً أراد أن يسر قتيبة بهذا التعريض .

(٣) أبو قتيبة هو مسلم بن عمرو بن الحصين البجلي . ومعنى يرشح اللقاء الأسود : يحلم أبناءه الشجاعة واليافة .

(٤) المضض ( يفتحين ) الحزن ، مضض كمرح .

[ الصنيد : الشجاع ] .

(٥) [ قتا : في المخطوطة « حاديا » . و في نسخة النسخ « صاديا » ] .

(٦) فالدين أي راحته من عند الأمير من وراء الثغور بـ « حوز الفوائد » أي جوائزها .

كَيْفَ الْأَمِيرُ لِزَائِرٍ مُتَخَشِّرٍ تَرَكَ الْأَقَارِبَ وَالْبَعِيدَ بَعِيدًا (١)  
 وَدَا وَنَحْتَبَطَا وَدَائِمٌ عِشْرَةٌ يَنْسَمِي لِجَارِيَةٍ تُرِيدُ نَقُودًا (٢)  
 تَأْتِي صَوَاحِبُهَا وَيَأْتِي أَهْلُهَا إِلَّا الْمَسْلَاءُ فَكَأَنَّهُ كَثُودًا (٣)

(١) كيف الأمير أي كيف وجدتم عطائه لزائر متخشير إياه من بين الأمراء ترك الأقارب والأباعد عنه بعيدا عنه ، والزائر هنا مراد به العموم إذ ليس السؤال عن زائر معين .  
 (٢) دُودًا ونَحْتَبَطَا ودائم عشرة أحوال من زائر الذي هو في معنى العموم أي باختلاف أحوال الزائرين منهم الود ومنهم الخنيط وهو الذي يسأل المعروف من غير سابقة ود ولا آصرة ومنهم ذو العشرة الدائمة ، وقوله « لجارية » أي لأجل بنت تريد شورة ولا ترضى إلا بالجهاز الرفيع .

[ قلنا : ربما كان بشار يعني نفسه بالزائر المتخير للمدح ، فقد يذكر فيها بموله في شعر المدح أن وراءه امرأة كلفته طلب الندى وأنه على عدة معها بالأموال ، انظر قوله يمدح سليمان بن هشام بن عبد الملك ( ج ١ ص ٢٩٤ من هذه المطبوعة ) :

وقالته حين استحق رحيلنا وأجفأت حينها تجود وتكب :  
 أغادر إلى حرّات في غير شعبة وذلك شأؤنا من هواننا من رغب  
 فقلت لها : كلّفتي طلب الندي وليس وراء ابن الخليفة مطلب

وقوله يمدح عقبة بن سلم ( ج ١ ص ١٤٤ من هذه المطبوعة ) :

أبطال عن أصهارى الحباب  
 وأنا من عبيدة في عذاب  
 قد وعدت والوعد كالكتاب  
 فأضما من بحسرك العباب  
 بالجنجيات مع الثياب

والظاهر أن « ودًا » في بيت بشار هنا وصف بمعنى : محب [ .

(٣) [ قلنا : الكزود : الصعب الشاق ... هذا ، وإمله قد سقط بعد هذا البيت

شيء من الشعر كما يدل الترقيم وارتباط الأوراق على ذلك في مخطوطة الديوان ] .

فإنه بهذا البيت تنضم الورقة ١٧٩ وفي ذيلها كلمة « عش » التي تبدل على أنها أول البيت في مفتتح الورقة التالية ، ويجب أن يكون ردها ١٨٠ ، ولكن الورقة الآتية ردها ١٨٢ وليس أول كلمة في البيت الأول منها « عش » بل إنها تبدأ فميدة جديدة كما يتبين في أول الجزء الثالث من هذه المطبوعة [ إن شاء الله ] .

## فهرس

### الجزء الثاني من ديوان بشار

٢٠١٢

..... باب .....

#### قافية التاء

- قال بشار ( في تحياء العاصرية ) ..... ٢
- وقال أيضاً ( في التسيب ) ..... ٤
- وقال أيضاً ( يتنزل ويفتخر بأيام بني عامر مواليه في البرامة ) ..... ٨
- وقال أيضاً ( في خاتم الملك ، وهي حيي العاصرية ) ..... ١٤
- وقال أيضاً ( في التسيب بعبد ) ..... ١٦
- وقال أيضاً ( في النزول بحبي ) ..... ١٨
- وقال أيضاً ( في التسيب بسلي ) ..... ٢١
- وقال أيضاً [ في قدومه على المهدي وصبره عن الحبيب ] ..... ٢٤
- وقال أيضاً ( في التسيب بعبد ) ..... ٢٧
- وقال أيضاً ( في التسيب بسلي ) ..... ٣٢
- وقال أيضاً ( في التسيب بعبد ) ..... ٣٤
- وقال أيضاً ( في النزول بحبي ) ..... ٣٧
- وقال أيضاً ( في عبدة ) ..... ٣٩
- وقال أيضاً ( في مدح ولي العهد مرمي الهادي ) ..... ٤٠
- وقال أيضاً ( في هجاء أبي هشام الباهلي ) ..... ٤٦
- وقال أيضاً ( في هجاء الباهلي ) ..... ٤٨
- وقال أيضاً ( في استنجاز قضاء حاجة ) ..... ٥٠



صفحة

- وقال أيضاً ( في النسب بعدة ) ... .. ٥١  
 وقال أيضاً ( في هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ) ... .. ٥٦  
 وقال أيضاً ( في النسب ) ... .. ٥٧

### قافية التاء

- وقال بشار يمدح خدش بن يزيد بن مخلد ... .. ٥٩  
 وقال أيضاً ( يتنزل بسلمى مع مدح بعض أصحابه وهجاء عجرد ) ... .. ٦١

### قافية الجيم

- وقال بشار ( في الغزل ) ... .. ٦٩  
 وقال أيضاً ( في النسب بسعدى ) ... .. ٧٢  
 وقال أيضاً ( في خُشابة ) ... .. ٧٤  
 وقال أيضاً ( في سلمى ) ... .. ٧٨  
 وقال أيضاً ( يمدح الخليفة المهدي ويثبراً إليه ) ... .. ٨٣  
 وقال أيضاً ( في خُشابة ) ... .. ٩١  
 وقال أيضاً ( يهجو ) ... .. ٩٦

### قافية الحاء

- وقال بشار ( في النسب بسعدى ) ... .. ٩٧  
 وقال أيضاً ( في سعدى ) ... .. ١٠٤  
 وقال أيضاً ( في إقلاعه عن الترام لتعفى المهدي وفي هجاء حماد ) ... .. ١٠٧  
 وقال أيضاً ( في عبدة ) ... .. ١١٢  
 وقال أيضاً ( يصف مجلس شرايه مع نديه ) ... .. ١١٥  
 وقال أيضاً ( في عبدة ) ... .. ١١٧  
 وقال أيضاً ( في عبدة ) ... .. ١٢١  
 وقال أيضاً ( يذكر بعض ندمائه ) ... .. ١٢٥

منحة

- وقال أيضاً ( في النسيب ) ... ١٢٥ ...  
 وقال أيضاً ( في النسيب ) ... ١٢٧ ...  
 وقال أيضاً ( في النسيب بالرباب ) ... ١٣٣ ...  
 وقال أيضاً ( في عبدة ) ... ١٧٣ ...  
 وقال أيضاً ( في عبدة ) ... ١٢٢ ...  
 وقال أيضاً ( يهجو مهيل بن سالم البصري ) ... ١٤٤ ...  
 وقال أيضاً ( في الغزل وهجاء حماد عجرد ) ... ١٤٥ ...  
 وقال أيضاً ( في عبدة ) ... ١٥٠ ...  
 وقال أيضاً [ في الغزل ] ... ١٥٤ ...

### قافية الدال

- وقال بشار ( في جارية مفضية للمهدي ) ... ١٥٥ ...  
 وقال أيضاً ( في الأمثال وفي النسيب ) ... ١٦٢ ...  
 وقال أيضاً ( في سعاد ، وهي سعدى ) ... ١٦٥ ...  
 وقال أيضاً ( في عبدة ) ... ١٧٠ ...  
 وقال أيضاً ( في النسب بجي ) ... ١٧٧ ...  
 وقال أيضاً ( في سلمى ) ... ١٨١ ...  
 وقال أيضاً ( في سلمى ) ... ١٨٥ ...  
 وقال أيضاً ( في النسيب بسعدى ) ... ١٩٢ ...  
 وقال أيضاً ( في حبي ) ... ٢٠٠ ...  
 وقال أيضاً ( في نعمى ) ... ٢٠٣ ...  
 وقال أيضاً ( في حمدة ) ... ٢٠٤ ...  
 وقال أيضاً ( في عبدة ) ... ٢٠٩ ...  
 وقال أيضاً ( في بعض حبايبه وفي ذم حماد عجرد ) ... ٢١٠ ...

سبعة

- وقال أيضاً ( في النزل ) ... .. ٢١٤ ... ..  
 وقال أيضاً يمدح بقية بن سلم ... .. ٢١٨ ... ..  
 وقال يمدح روح بن حاتم ... .. ٢٤٢ ... ..  
 وقال أيضاً ( في عبدة ) ... .. ٢٥٧ ... ..  
 وقال أيضاً ( في عبدة ) ... .. ٢٥٨ ... ..  
 وقال أيضاً ( في فاطمة ) ... .. ٢٦١ ... ..  
 وقال أيضاً ( في حي ) ... .. ٢٦٧ ... ..  
 وقال أيضاً ( في عبدة ) ... .. ٢٧١ ... ..  
 وقال أيضاً يمدح المهدي وموسى ... .. ٢٧٧ ... ..  
 وقال أيضاً يمدح المهدي ويفخر بخراسان ... .. ٢٩٧ ... ..  
 وقال أيضاً ( في حبيته صفراء ) ... .. ٣١١ ... ..  
 وقال أيضاً ( في عبدة ) ... .. ٣١٥ ... ..  
 وقال أيضاً ( في النسيب بلى ) ... .. ٣١٧ ... ..  
 وقال أيضاً يهجو أبا هشام الباهلي ... .. ٣٢١ ... ..  
 وقال أيضاً ( في مدح قتيبة بن مسلم وآله ) ... .. ٣٢٦ ... ..

